۷۹
ج

من المجلد السادس من
کتاب بحار الانوار فی احوال سید
الابرار

۳۲

سنبل الطیب	بسباسه	جوز	هیل	زنجبیل	دارچینی	مصطکی	زعفران	بهمن سرخ	بهمن سفید		
اشنه	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل		
عود صلیب	نارجیل	ساذج هندی	مغز بادام شیرین	مغز فندق	مغز حبه	شقاقل	تخم عصفر	تخم بادرنج			
۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	۶ ل	د ل	۳ ل	۳ ل	۳ ل			
تخم شبت	زرنباد	زیره کرمانی	افتیمون	تخم جزر	مویز سرخ منقی	قند سفید	عسل مصفی				
۳ ل	۳ ل	۳ ل	۳ ل	۳ ل	۳۰ ل	۳۰ ل					

سرجمله ادویه شربتی دو مثقال

ج ششم بحار الانوار

عاری

از جلد ششم بحار الانوار در احوال پیغمبر صلی الله علیه وآله

فهرس ما في هذا المجلد من الابواب

ظهر عند ضر محمد

1

باب الهجرة الى الحبشة وذكر بعض احوال جعفر والنجاشي رحمهما الله

الآيات آل عمران وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب المائدة لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين

تفسير قوله تعالى وان من اهل الكتاب قال الطبرسي رحمه الله اختلفوا في نزولها فقيل نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم قالوا ومن هو قال النجاشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني حبشي لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الآية عن جابر بن عبد الله وابن عباس وانس وقتادة وقيل نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران من بني الحرث بن كعب واثنين وثلثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله عن عطاء وقيل نزلت في جماعة من اليهود كانوا اسلموا منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريج وابن زيد وابن اسحق وقيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب لان الآية تتناول ذلك عن مجاهد وقال رحمه الله في قوله ولتجدن اقربهم مودة قال المفسرون ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمة وانما النجاشي اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي خيثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر من المسلمين الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فابى فلما انتشى عمرو دفعه عمارة في الماء ونشب عمرو في صدر السفينة واخرج من الماء فالقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي

[illegible]

المهاجرون الى الحبشة [illegible]

نسب النبي [illegible]

[illegible] جعفر بحبشه

الى جعفر فجاءه فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار فقال سلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من دياركم ثم قال ايها الملك بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب وجه عمرو وقال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك وقال ارجعوا الى هذا هديته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانكم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلا امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله بجميع من كان معه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله فيهم هذه الآيات وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام لتجدن اشد الناس وصف اليهود والمشركين بانهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى والتورية التي اتى بها فكان ينبغي ان يكونوا الى من وافقهم في الايمان بنبيهم وكتابهم اقرب وانما فعلوا ذلك حسدا للنبي صلى الله عليه وآله ولتجدن اقربهم مودة الآية انا نصارى يعني النجاشي واصحابه والذين جاؤوا مع جعفر مسلمين قسيسين اي عبادا او علماء ورهبانا اي اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له مما عرفوا من الحق اي بمعرفتهم ان المتلو عليهم كلام الله تعالى وانه الحق مع الشاهدين اي مع محمد وامته الذين يشهدون بالحق وقيل مع الذين يشهدون بالايمان وما لنا لا نؤمن معناه لاي عذر لا نؤمن بالله وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم آمنتم او عن سؤال مقدر قس لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء

بن الوليد

فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قالوا يريدون ان تردهم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل
احرار كرام قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا
بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا
في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم
بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك
الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر
والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على
نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق وقال عمرو بن العاص
ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء
لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها
الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا
فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها
تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة
في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا
عظيم ويلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك و
خدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم
دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في
احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في
موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم
ان جعفر في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلعم قريشا وصالحهم وفتح خيبر فاتى بجميع من معه
وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت
ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله صلعم الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي
فخطبها لرسول الله صلعم فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب
وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلعم وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس
وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله الى الاسلام وقرا عليهم القرآن اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلعم بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي و
فاخبروه خبر رسول الله صلعم وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة

نبعث — موت عمارة — وصالحهم — توافوا — مطعمه — بخبره

هجرت حبشة

اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلعم فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين عم لما اشتد قريش في اذى رسول الله صلعم الى قوله فسماه محمدا و
نفثت اسماء من ثيابها **بيان** المرتفق الذي ارتفق الغمرة وسعر العطش اي الحقه واحظره والانحناء اول السكر والكر
الوتر وطلب المكافاة بجنايتها حين يعيث عليه من قتل او جرح والمهادنة المصالحة وعبد الله زوج ام حبيب هو عبد
الله بن جحش الاسدي كان قد هاجر الى الحبشة معها وتنصر هناك ومات **ما** المفيد عن احمد بن الحسن بن
اسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن ابي جعفر محمد بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام انه قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في
بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا منه حين رايناه على
تلك الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عيني به الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك
فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا صلعم واهلك عدوه
واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك
وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك الصالح مالي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان
فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل على عيسى صلى الله عليه ان من حق الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عند
ما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة بنبيه محمد صلعم احدثت لله هذا التواضع قال فلما بلغ النبي صلعم
ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله **كا** علي عن ابيه عن هرون مثله **لى** المفيد باسناده
الى ابي محمد العسكري عن ابائه عن علي عليه السلم قال ان رسول الله صلعم لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء
حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى
راى جنازته وهو بالحبشة **عم ص** قال ابو طالب يحض النجاشي على نصرة النبي صلعم واتباعه **شعر** تعلم
مليك الحبش ان محمدا ❊ نبي كموسى والمسيح بن مريم ❊ اتى بالهدى مثل الذي اتيا به ❊ وكل بامر الله يهدي و
يعصم ❊ وانكم تتلونه في كتابكم ❊ بصدق حديث لا حديث المرجم ❊ فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ❊ فان طريق
الحق ليس بمظلم **عم ص** فيما رواه ابو عبد الله الحافظ عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلعم بعث عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلام عليك اني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد
ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه و
نفخه كما خلق ادم بيده ونفخه فيه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن
بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر بن ابي طالب معه نفر من المسلمين فاذا جاءوك
فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي والسلم على من
اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك

بنعيه — الرجم — كتاب رسول الله صلعم الى النجاشي — ملك — وجنودك

يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله
فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
قربنا ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت
على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي ان
شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله اني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله هدايا وبعث اليه بمارية
القبطية ام ابراهيم عليه السلام وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث اليه بثلاثين رجلا من القسيسين
لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي
عم وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على النجاشي يج روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوما ان اخاكم
رجل صالح من الحبشة فقوموا وصلوا عليه فكان كذلك يج روى عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله الى
ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعث قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن
العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا ان قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في ارضك فبعث
الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم احد منكم انا خطيبكم اليوم فانتهينا الى النجاشي فقال عمرو وعمارة انهم لا يسجدون
لك فلما انتهينا اليه زبرنا الرهبان ان اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله فقال النجاشي وما ذلك
قال ان الله بعث فينا رسولا وهو الذي بشر به عيسى اسمه احمد فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وان
نقيم الصلاة وان نؤتي الزكاة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو قال
اصلح الله الملك انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي ما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه قول
الله هو روح الله وكلمته اخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا
معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذا ثم قال النجاشي لجعفر اقرأ شيئا
مما جاء به محمد قال نعم قال اقرأ وامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم فقرأ جعفر كهيعص الى آخر قصة عيسى فكانوا يبكون
ثم قال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد ان لا اله الا الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما　اشهد رسول الله
انا فيه من الملك لاتبعته حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم اي آمنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين
هديتهما وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا فشربا في البحر فقال عمارة لعمرو قل لامرأتك تقبلني وكانت معه
امرأته فدفع عمرو عمارة في البحر فناشد حتى خرج فحقد عليه عمرو فقال للنجاشي اذا خرجت خلف عمارة في
اهلك فنفخ في احليله فطار مع الوحش كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عيسى الحلبي عن هرون بن خارجة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال له جعفر بلى يا رسول
الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشوف الناس لذلك فقال له اني اعطيك شيئا ان انت صنعته في
كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما او كل جمعة او كل شهر او كل سنة
غفر لك ما بينهما فعلمه صلاة جعفر على ما سيأتي في ابواب كثيرة في كتاب الصلاة بن محمد بن سنان عن بسطام
الزيات عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله احدثك يا رسول الله وخالك

خروج رسول الله الى الشعب

على النجاشي يوما من الايام وهو في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه قال فحييته بتحية الملك وقلت له يا ايها
الملك ما لي اراك في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه فقال انا نجد في الانجيل من انعم الله عليه بنعمة
فليشكر الله ونجد في الانجيل انه ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع وانه ورد علي في ليلتي هذه ان ابن عمك
محمدا قد اظفره الله بمشركي اهل بدر فاحببت ان اشكر الله بما ترى اقول قال في المنتقى من جملة ما كان في السنة الخامسة
الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالنبوة لم ينكر عليه قريش فلما سب الهتهم انكروا وبالغوا في اذى
المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج الى الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم فخرج في الهجرة الاولى احد عشر رجلا
واربع نسوة متسللين سرا فوفق وصولهم الى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في
رجب في الخامسة وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا
في شوال فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشائرهم
فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله في الخروج مرة اخرى الى الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق جميع من لحق بارض
الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها ثلاثة وثمانون رجلا [illegible] احدى
عشرة فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس
٢ منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون باب دخوله الشعب وما جرى بعده الى الهجرة و
عرض نفسه على القبائل وبيعة الانصار وموت ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما عم ص اجتمعت قريش في
دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يؤاكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا
اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك
ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام
ان شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم
بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد
اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا
ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن
ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرون
ان باع شيئا منهم ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ولم يدخل في
حلف الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين
خاتما ختمه كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم
الجنة على الله وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذه حالهم وبقوا في
الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان
في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب

بعثت

فيشترعون ويبيعون ثم لا يجيز احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي
طالب ادفع الينا محمدا نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب رضه قصيدته اللامية يقول فيها ولما رايت القوم لا ود
فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل ويقول فيها الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل و
ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ثمال
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه بالذرى والكلاكل الكلاكل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس
بماحل فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو
العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلعم ياتي بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب
فياكله بنو هاشم وقد قال رسول الله صلعم لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا صهره لقد كان يعمد الى العير ونحن
في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا فلما اتى لرسول الله صلعم في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة
دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت باسمك اللهم ونزل جبريل على رسول الله صلعم فاخبره باسم الله
بذلك فاخبر رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون
فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه
وقالوا قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك اليك فقال والله ما جئت
لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله تعالى اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست
جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا
عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه
فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا
ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم
ولم يتكلم احد ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدته البائية التي اولها الا من لهم آخر
الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب وفيها وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر
غائب القوم يعجب محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
باطله ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب واصبح ما قالوا من الامر
معتب ولا تحسبونا مسلمين محمدا لذي عزة منا ولا متعرب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير
مركب ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير
مركب وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم
منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كبيرا كثير المال والولد وابو البختري بن هاشم وزهير بن ابي امية هشام
المخزومي ورجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي صلعم و
رهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بيسير وماتت خديجة رضي الله عنها بعد

نزا

خروجه بشعب

ذلك ورد على رسول الله صلعم امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب وهو يجود بنفسه فقال يا
عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي
قال ابن عباس فلما ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يستمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول واسره
الله والله قد قال الكلمة التي سالته اياها وعن ابن عباس رضه قال ان رسول الله صلعم عارض جنازة ابي طالب
فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب رضي
الله عنهما ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلعم المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت
خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة
خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين
وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة عم وفي كتاب دلائل النبوة عن الزهري
قال كان رسول الله صلعم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم مع ذلك
الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه
انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل لي ولمن صحبني بما
شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا
وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلعم اشد ما كان فعمد لثقيف
بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب
بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق
استار الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفا من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على
الله لانت شر من ان اكلمك وتهزؤوا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه فلما
مر رسول الله صلعم بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها حتى دموا
رجليه فخلص منهم وهما تسيلان الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع
فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راياه ارسلا
اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله صلعم من اي
ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له صلعم من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من
يونس بن متى فقال له رسول الله وكان لا يحقر احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس
بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شان يونس بن متى خر عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان
الدماء فلما ابصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه
ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن
متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابرهيم بن هاشم

ولما رجع رسول الله صلعم من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل
من قريش قد كان اسلم سرا فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى يطوف ويسعى
فانه معتمر فاتاه وادى اليه ما قال رسول الله صلعم فقال الاخنس انى لست من قريش وانما انا حليف فيهم والحليف لا
يجير على الصميم واخاف ان يخفر جوارى فيكون ذلك مسبة فرجع الى رسول الله صلعم فاخبره وكان رسول الله صلعم
في شعب حراء مختفيا مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فقل له ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وذكر
له قوله فقال له لا افعل فقال له رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فقل له ان يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه
واخبره فقال اين هو فذكر انه بموضع كذا فقال هو قريب فقال ائته فقل له انى قد اجرتك فتعال وطف واسع
ما شئت فاقبل رسول الله صلعم وقال مطعم لولده واخوته واخيه طعيمة بن عدي احضروا سلاحكم فانى قد اجرت
محمدا وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله صلعم حتى دخل المسجد
فراه ابو جهل فقال يا معشر قريش هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا
تكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال يا ابا وهب امجير ام صابئ قال بل مجير
قال اذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله صلعم من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت
فرد علي جواري قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم فقال مطعم يا معشر
قريش ان محمدا قد خرج من جواري قال علي بن ابرهيم وقدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم
العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهرا طويلا وكانوا لا يضعون السلاح
لا بالليل ولا بالنهار وكان اخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن زرارة وذكوان
الى مكة في عمرة رجب يسالون الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له
انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم فقال له عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل
لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله سفه احلامنا
وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من
اوسطنا شرفا واعظمنا بيتا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا
بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب
فلما سمع اسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود قال فاين هو قال هو جالس في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم
الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب
فقال له اسعد فكيف اصنع وانا محرم لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد و
قد حشا اذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول الله صلعم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما
كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي
فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله صلعم انعم صباحا فرفع رسول الله صلعم راسه اليه وقال قد ابدلنا
الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد

قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم
به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد
اسلام اسعد
هذا قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج
وبيننا وبين اخوتنا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك ولا احد اعز منك ومعي رجل من قومي
فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتمم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك ويبشروننا
بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان يكون دارنا دار هجرتك عندنا فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي
ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له
اسلام ذكوان
اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله
ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله صلعم لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين
ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى
تغير واصابه الجهد فامره رسول الله صلعم بالخروج مع اسعد وقد كان تعلم من القرآن كثيرا فخرجا الى المدينة ومعهما
مصعب بن عمير فقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان
مصعب نازلا على اسعد بن زرارة وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام
فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابي شريفا في الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه
عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له اكليلا احتاجوا في تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل
مع قومه الخزرج في حرب بعاث فلم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت
به الاوس والخزرج فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان
خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فان دخل في هذا
الامر تم لنا امرنا فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من ابارهم واجتمع
اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم
بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شباننا فأته وانهه عن ذلك فجاء اسيد
بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق
الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال يا ابا امامة يقول لك خالك لا تاتنا في نادينا ولا تفسد شباننا واحذر الاوس
على نفسك فقال مصعب او تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكره
فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين
طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ثم خرج وعصر ثيابه ثم قال اعرض علي
فعرض عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة انا ابعث

اليك الا ما اخالك مالبرق فى يجيبك ونرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال اقسم ان اسيد لقد
رجع اليكم بغير الوجه الذى ذهب من عندنا واتاهم سعد بن معاذ فقرا عليه مصعب حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها
قال مصعب والله لقد راينا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم فبعث الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل و
شهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء
فوقف فى بنى عمرو بن عوف وصاح يا بنى عمرو بن عوف لا يبقين رجل ولا امراة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ
ولا صبى الا ان خرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالى عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع
فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام رجالكم ونساءكم وصبيانكم على حرام حتى تشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فالحمد لله الذى اكرمنا بذلك وهو الذى كانت اليهود تخبرنا به فما بقى دار من
دور بنى عمرو بن عوف فى ذلك اليوم الا فيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس
علانية وشاع الاسلام بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار
اليهود وبلغ رسول الله صلعم ان الاوس والخزرج قد دخلوا فى الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل
من دخل فى الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله صلعم يامرهم ان يخرجوا الى المدينة فكانوا
يتسللون رجلا ورجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس
والخزرج مكة جاءهم رسول الله صلعم فقال لهم تمنعون لى جانبى حتى اتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة
قالوا نعم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى
التشريق فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابى
فيهم فقال لهم رسول الله صلعم فى اليوم الثانى من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله صلعم نازلا فى دار عبد المطلب وحمزة وعلى والعباس معه فجاءه
سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صلعم تمنعون لى جانبى حتى
اتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا
رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله تمنعونى مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلى مما تمنعون
اهاليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب فى الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا
فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون
عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة فى
انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله وان كان قومه خالفوه فهو فى عز ومنعة فقال له عبد
الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان مالك وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا
بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله صلعم اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا يكفلون عليكم
بذلك كما اخذ موسى من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فاشار جبرئيل عم اليهم فقال
هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام

ابو جابر

ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن
الصامت وثلثة من الاوس وهم ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا فى بنى عمرو بن عوف واسيد بن حضير
وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلعم صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس
والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلعم النداء
فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلعم لم امر بذلك
ولم ياذن الله لى فى محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا
السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلى بن ابى طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذى
اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفى فرجعوا وغدوا الى عبد
الله بن ابى وقالوا له قد بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك و
انهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله صلعم الى مكة بيان الجبلة بالضم الكرم والاصل
من اصوله وعروقه والسبر بالضم العاد والمسبر الذى يسب الناس قال الفيروزابادى يعاث بالعين المهملة كغراب
ويثلث موضع بقرب المدينة ويوم معروف قوله ان عهدك بهذا قريب لعل المعنى انك قريب العهد بالتحية التى
حييتك بها فانها كانت عادة قومك او هذه التحية اى ابدلها فاصلحك الله فيرى انك لحديث عهدك فى هذه يكن
صادقا عند الله فيما ادعى من نصرة دينه وانا نسل حديث الخزرج فى استخفاء قال الجوهرى فى الحديث جاءت هوازن
على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك
بكرة فى الحقيقة وهى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع كا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن
عبد الحميد عن عبيد بن زرارة عن ابى عبد الله عم قال لما توفى ابو طالب نزل جبرئيل عم على رسول الله صلعم فقال يا
محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبى صلعم فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار
اليه ب توفى ابو طالب بعد النبوة بتسع سنين وثمانية اشهر وذلك بعد خروجهم من الشعب بشهرين وزعم الواقدى
انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفى هذه السنة توفى ابو طالب وتوفيت خديجة بعده بثلثة
ايام ولها ست وستون سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام وقيل هو ابن سبع وثمانين سنة وستة
اشهر واما ابو عبد الله بن منده فى كتاب المعرفة ان وفاة خديجة بعد موت ابى طالب بثلثة ايام المعرفة عن
النسوى توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلوة على الموتى وسمى ذلك العام عام الحزن ولبث
بعدهما بمكة ثلثة اشهر فامر اصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من اصحابه باهاليهم وذلك بعد خمس من النبوة
وكان حصار الشعب وكتب الصحيفة اربع سنين وقيل ثلث سنين وقيل سنتين فلما توفى ابو طالب خرج الى
الطائف واقام فيه شهرا وكان معه زيد بن الحرث ثم انصرف الى مكة ومكث بها سنة وستة اشهر فى جوار مطعم
بن عدى وكان يدعو القبائل فى المواسم فكانت بيعة العقبة الاولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد
من الاوس فى خفية من قومهم وهم جابر بن عبد الله ومعاذ بن عفراء بن حرام وعوف بن الحارث وحارثة بن ثعلبة و
من بنى الاسد وابو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو اسعد بن زرارة فلما انصرفوا الى المدينة وذكروا القصة وفشا

القرآن صدقوه وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية انفذ واجتمع سبعة اخرى بالسلام والبيعة وهم ابو الهيثم بن التيهان
وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد القيس ورافع بن مالك بن العجلان وعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة
حليف لبني غنم ومسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف لهم ثم انفذ النبي صلعم معهم ابن عمه مصعب بن هاشم فنزل
دار اسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه واسلم اكثرهم الا دار امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف فانهم اسلموا بعد بدر و
احد والخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحرب كانوا من الاوس والخزرج سبعين رجلا وامراتين واختار منهم اثني عشر
نقيبا ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد وجابر والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القواقل عبادة بن الصامت ومن الاوس
ابو الهيثم واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ع من معجزاته صلعم ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي
طالب ومكثوا فيه ثلث سنين الا شهرا ثم انفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على الطعام الا من موسم
الى موسم فلقوا من الجوع والعرى ما الله اعلم به وان الله قد بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كل ما فيها الا اسم الله فذكر
ذلك رسول الله صلعم لابي طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنق واحد قد خرجوا من الشعب فقال الجوع اخرجهم فجاؤوا
حتى اتوا الحجر وجلسوا فيه وكان لا يقعد فيه صبيان قريش فقالوا يا ابا طالب قد آن لك ان تصالح قومك قال قد الأقتاب
جئتكم بخبر ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فيها فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل
في الكعبة فخافوا عليها السراق فوضعت بين ايديهم وخواتيمهم عليها فقال ابو طالب هل تنكرون منها شيئا قالوا السرق
لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان الله قد بعث على هذه الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم و
تركت كل اسم هو لله فان كان صادقا اقلعتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه اليكم فقالوا انصفتنا انصفت
يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هي مشربة كما قال صلعم فكبر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال ابو طالب اتبين
لكم اينا اولى بالسحر والكهانة فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب الى شعبه ثم عيرهم هشام بن عمرو العامري
بما صنعوا ببني هاشم قب روى الزهري في قوله تعالى ولقد مكناهم الايات قال لما توفي ابو طالب لم يجد النبي صلعم
ناصرا ونثروا على راسه التراب فقال ما نالت مني قريش شيئا حتى مات ابو طالب وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند
باب البيت من يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه من دار ابي لهب ودار عدي بن حمراء وقالوا
لو كان محمد نبيا لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الايات ولامكنه منع الموت عن اقاربه ولما مات ابو طالب
وخديجة فتلك ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية الزهري في قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله الاية لما توفي
ابو طالب واشتد عليه البلاء عمد الى ثقيف بالطايف رجاء ان يؤووه فسادتها فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم
بالاحجار ودموا رجليه فخلص منهم واستظل في ظل حبلة منه وقال اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة
حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم الراحمين ثم ذكر حديث عداس كما مر في رواية الطبرسي ابن مسعود
لما دخل النبي صلعم الطايف راى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا فلما دنا النبي صلعم منهما خر السرير
ووقعا على الارض فقالا عجز سحرك عن اهل مكة فاتيت الطايف شي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عم قال اكتم
رسول الله صلعم بمكة سنين لم يظهر وعلي وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله صلعم فجعل يعرض

نفسه على قبايل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا اقول قال الكازروني في المنتقى وعنده على سنة ثمان من
نبوته صلعم تعاهد قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله صلعم وذلك انه لما اسلم حمزة وحمى النجاشي من عنده من
المسلمين وحامى رسول الله صلعم عمه ابو طالب وقامت بنو هاشم وبنو عبد المطلب دونه وابوا ان يسلموه فشا الاسلام
في القبايل واجتهد المشركون في اطفاء ذلك النور ويابى الله الا ان يتم نوره فعرفت قريش انه لا سبيل الى محمد صلعم
اجتمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم فكتبوا صحيفة في
ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت
الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا وابدت قريش لبني عبد المطلب الجفاء وتنادوا بينهم شر وقالوا لا صلح بيننا وبينكم
ولا رحم الا على قتل هذا الصابي فعمد ابو طالب فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن اتبعهم فدخلوا شعب ابي
طالب واذوا النبي والمؤمنين اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من
الاسواق ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش ايما رجل منهم وجد عنده طعام يشتريه فهبوا عليه فلبثوا
على ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا اصوات صبيانهم يتضاغون اي يصيحون
من الجوع من وراء الشعب وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره عامة قريش ما اصاب بني
هاشم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة حتى اراد رجال ان يبرؤا منها وكان ابو طالب يخاف ان
يغتالوا رسول الله صلعم ليلا او سرا وكان النبي صلعم اذا اخذ مضجعه او رقد جعله ابو طالب بينه وبين بنيه خشية ان
يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا اصوات صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة
فيسال بعضهم بعضا فيقول الرجل لاصحابه كيف بات اهلك البارحة فيقولون بخير فيقول لكن اخوانكم هؤلاء
الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد ورهطه ومنهم من يكره ذلك
فاقامت قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم سنتين او ثلاثا حتى جهد القوم جهدا شديدا لا يصل اليهم
شيء الا سرا مستخفى به ممن اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما
الى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله صلعم في الشعب اذ لقيه ابو جهل فقال تذهب بالطعام الى
بني هاشم والله لا تبرح انت ولا طعامك حتى افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هشام بن الحرث عمه
انه يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطئه
وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلعم واصحابه
فيشمتوا بهم وحق روي ان هشام بن عمرو بن ربيعة ادخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة احمال طعام فعلمت
بذلك قريش فمشوا اليه فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم عاد الثانية فادخل حملا او حملين
ليلا فصادفته قريش وهموا به فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما
فعل كان اجمل بنا وهشام هذا اسلم يوم الفتح قال وفي سنة عشر من نبوته صلعم توفي ابو طالب قال
ابن عباس عارض رسول الله صلعم جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي هذه السنة
توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله صلعم فقال

لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد زوجني معك
في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم
قالت بالرفاء والبنين وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلعم في قبرها ولم يكن
يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها وروي عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي ابو طالب وخديجة و
كان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلعم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما
لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب
حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي صلعم فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى
يصيح يا معشر قريش صبأ ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني
امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلعم كذلك
اياما يذهب ويأتي لا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب
فاحتالا حتى صرفاه عن نصرته وفي هذه السنة خرج الى الطائف ولما ثقيف عن محمد بن جبير قال لما توفي
ابو طالب تناولت قريش من رسول الله صلعم فخرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من شوال
سنة عشر من النبوة فاقام بها عشرة ايام وقيل شهرا فاذوه ورموه بالحجارة فانصرف الى مكة فلما نزل نخلة صرف
الله اليه النفر من الجن وروي انه لما انصرف من الطائف عمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وقال اللهم اني اشكو
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي
الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او
يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال وهو لما دخل مكة كان يقف بالموسم
على القبائل فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو
لهب فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله صلعم كندة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل فابوا واتى كلبا في منازلهم
فلم يقبلوا منه واتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه اقبح رد وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم عائشة وسودة
وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ وروي انه لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن
مظعون فقالت يا رسول الله الا تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت بنت
ابي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما
علي فذهبت الى ابويهما وخطبتهما فقبلا وتزوجهما وفي سنة احدى عشرة من نبوته كان مبدأ اسلام الانصار
وذلك ما روي ان رسول الله صلعم خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا من
الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل
وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان اولئك يسمعون من اليهود انه قد اظل زمان نبي يبعث فلما
كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبي الذي تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فانصرفوا اجمعين الى بلادهم

وقد

وقد اسلموا وكانوا ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن
حديدة وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام حتى
فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلعم وفي سنة اثنتي عشرة من نبوته كان المعراج وفي هذه
السنة كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله صلعم خرج عامئذ الى الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا
فالتقوا بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلعم قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاولى
ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن و
في سنة ثلاث عشرة كانت بيعة العقبة الثانية وذلك ان رسول الله صلعم خرج الى الموسم والتقى جماعة من الانصار فواعدوه
العقبة من اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان
من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو بن عدي وهي ام منيع فبايعنا وجعل علينا اثني عشر نقيبا منا
تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ثم امر رسول الله صلعم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام هو بمكة ينتظر
ان يؤذن له بيان الارسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك وهو القطيع من كل شيء اي زمرا زمرا ويحتمل الارسال
بالكسر وهو الرفق والتؤدة بر دخل رسول الله صلعم على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما ارى بك يا خديجة فاذا
قدمت على ضرائرك فاقرأهن السلام فقالت من هن يا رسول الله قال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية
امرأة فرعون قالت بالرفاء يا رسول الله بيان قوله وهي لما بها اللام ظرفية او بمعنى الى والمعنى انها كانت في النزاع
قوله بالرغم منا ما ارى بك قوله ما ارى مبتدأ وبالرغم خبر اي ما ارى بك متلبس بالرغم والكراهة منا والرفاء
بالكسر الالتفاق والالتئام والبركة والنماء مصا في السادس والعشرين من شهر رجب كانت وفاة ابي طالب
رحمة الله عليه على قول ابن عباس ص ان ابا طالب رضي الله عنه توفي في اخر السنة العاشرة من مبعث رسول
الله صلعم ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام فسمى رسول الله صلعم ذلك العام عام الحزن فقال ما زالت
قريش قاعدة عني حتى مات ابو طالب قب كان النبي صلعم يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم فلقي رهطا
من الخزرج فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلى فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض
يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه احد فاجابوه وقالوا له انا قد تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك فسنقدم عليهم وندعوهم الى
امرك وكانوا ستة نفر قال فلما قدموا المدينة اخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله صلعم حتى
اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي صلعم فبايعوه على بيعة النساء الا نشرك بالله
شيئا ولا نسرق الى اخرها ثم انصرفوا فبعث معهم مصعب بن عمير فصلى بهم وكان بين ظهرانيهم بالمدينة يسمى المقرئ
فلم يبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وخطمة ووائل وهم من الاوس ثم عاد مصعب
الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلا
وامرأتان في ايام التشريق بالليل فقال لهم ابايعكم على الاسلام فقال له بعضهم نريد ان تعرفنا يا رسول الله ما
لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال اما لله عليكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واما ما لي عليكم

فتمنعونى مثل نساءكم وابناءكم وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خياركم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا على
الله قال اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الاخرة رضوان الله والجنة فاخذ البراء بن المعرور بيده ثم قال والذي
بعثك بالحق لنمنعنك بما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا ان قطعناها او قطعوها فهل عسيت ان فعلنا
ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم ثم قال اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيبا فاختاروا ثم قال ابايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين
كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعوني بما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة
يا اهل الجباجب هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا في الطلب
فادركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع رحله وادخلوه
مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر الا بالدعاء
والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثر عتوهم امره بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله ان الله قد
جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها فخرجوا ارسالا حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا علي وابو بكر فحذرت قريش خروجه وعرفوا
انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره وساق الحديث الى
اخر ما سياتي في الباب الاتي وعلى الشيخ عن ابي ابي هالة **بيان** ديبي لمقرئ لان مصعبا كان يقرئهم القرآن وقال
الجزري في حديث بيعة العقبة لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا اي نساءنا واهلنا كنى عنهن بالازر وقيل اراد
انفسنا وقد يكنى عن النفس بالازار وقال في قوله والهدم الهدم يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك
القبر يعني اني اقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل اي منزلكم منزلي كحديثه الاخر المحيا محياكم والممات مماتكم
اي لا افارقكم والهدم بالسكون والفتح ايضا هو اهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم اي مهدرة والمعنى
ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا وهو قول معروف
للعرب يقولون دمي دمك وهدمي هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة وقال في حديث بيعة الانصار
نادى الشيطان يا اصحاب الجباجب هي جمع جبجب بالضم وهو المستوي من الارض ليس بحزن وهي هاهنا اسماء
منازل بمنى سميت به قيل لان كروش الاضاحي تلقى فيها ايام الحج والجبجبة الكرش يجعل فيها اللحم يتزود في الاسفار

باب الهجرة ومباديها ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وما جرى بعد ذلك الى دخول المدينة ٣

الايات النساء ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء و
الولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما **الانفال** واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد

الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم
بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم **التوبة** الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم **النحل** والذين هاجروا في
الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
وقال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم **الحج** والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان
الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم **العنكبوت** يا عبادي الذين امنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون الى قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
محمد وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم **المزمل** واصبر على ما
يقولون واهجرهم هجرا جميلا **تفسير** قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة قال الطبرسي رحمه الله قال ابو حمزة
الثمالي بلغنا ان المشركين يوم بدر لم يخلفوا اذ خرجوا احدا الا صبيا او شيخا كبيرا او مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم
بالاسلام فلما التقى المشركون ورسول الله صلى الله عليه وآله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالاسلام الى قلة المسلمين فارتابوا واصيبوا
فيمن اصيب من المشركين فنزلت فيهم الاية وهو المروي عن ابن عباس والسدي وقتادة وقيل انهم قيس بن الفاكه
ابن المغيرة والحرث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن
امية بن خلف عن عكرمة ورواه ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت انا من المستضعفين وكنت
غلاما صغيرا وذكر عنه ايضا انه قال كان ابي من المستضعفين من الرجال وكانت امي من المستضعفات من النساء
وكنت انا من المستضعفين من الولدان توفاهم الملائكة اي تقبض ارواحهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم
على وجه التقرير والتوبيخ مستضعفين في الارض اي يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا ويمنعونا
من الايمان قالوا اي الملائكة الم تكن فتهاجروا فيها اي فتخرجوا من ارضكم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الا المستضعفين
اي الذين استضعفهم المشركون يعجزون عن الهجرة لاعسارهم وقلة حيلتهم ولا يهتدون سبيلا في الخلاص من
مكة مراغما كثيرا وسعة اي متحولا من الارض وسعة في الرزق وقيل مراغما كثيرا اي مخرجا عما يكره وسعة من الضلالة الى الهدى
وقيل مهاجرا فيها متسعا مما كان فيه من الضيق ومن يخرج من بيته قيل لما نزلت ايات الهجرة سمعها رجل من

المسلمين فهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله انى لاجد قوة و
انى لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فانى اخاف
ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية عن ابى حمزة الثمالى وعن قتادة و
عن سعيد بن جبير وقال عكرمة وخرج جماعة من مكة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا
فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب بها
المسلمون اليهم ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم مهاجرا من ارض الشرك فارا بدينه الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة فقد وقع
اجره على الله اى ثواب عمله وجزاء هجرته على الله وروى الحسن عن النبى ص انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما واليهما وقال رحمه الله فى قوله
تعالى واذ يمكر بك قال المفسرون انها نزلت فى قصة دار الندوة وذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها وهى دار
قصى بن كلاب وتآمروا فى امر النبى ص فقال عروة بن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البخترى اخرجوه عنكم
تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما هذا برأى ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم
ضربة رجل واحد فترضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا الرأى وكان قد جاءهم فى صورة شيخ كبير
من اهل نجد وخطأ الاولين فاتفقوا على هذا الرأى واعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل فاخبر رسول الله ص
فخرج الى الغار وامر عليا ع فبات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن الفراش وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم
قالوا اين محمد قال لا ادرى فاقتصوا اثره وارسلوا فى طلبه فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت
فقالوا لو كان هيهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلثة ايام ثم قدم المدينة الذين كفروا وهم مشركوا العرب
منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحرث وابو جهل بن هشام وابو البخترى بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن
حزام وامية بن خلف وغيرهم ليثبتوك اى ليقيدوك ويثبتوك فى الوثاق او فى الحبس ويحبسوك فى بيت وقيل ليثخنوك
بالجراحة والضرب عن ابان بن تغلب وغيره او يخرجوك اى من مكة الى طرف من اطراف الارض وقيل او يخرجوك
على بعير ويطردوه حتى يذهب فى وجهه قال فلما هموا بقتل رسول الله ص واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما
لهم الا يعذبهم الله الاية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وما كانوا اولياءه اى ما كان المشركون اولياء المسجد
الحرام وان سعوا فى عمارته فما اولياء المسجد الحرام الا المتقون عن الحسن وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل ما
كانوا اولياء الله ان اولياء الله الا المتقون وقال رحمه الله فى قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا قيل نزلت فى
الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوى الارحام وكان الذى امن
ولم يهاجر لم يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى نزل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى
كتاب الله فنسخت هذه وصار الميراث لذوى الارحام المؤمنين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والذين
اووا اى النبى والمهاجرين بالمدينة وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض فى النصرة او التوارث وقيل
فى نفوذ امان بعضهم على بعض وعن ابى جعفر ع انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى وان استنصروكم فى الدين

اى ان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار وقاتلهم فى الدين فعليكم النصرة والمعونة لهم فى الدين
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اى الا ان طلبوا منكم النصرة على قوم من المشركين بينكم وبينهم امان وعهد يجب الوفاء
به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اى انصار بعض او اولى ببعض فى الميراث
الا تفعلوه اى ما امرتم به فى الاية الاولى والثانية تكن فتنة فى الارض وفساد كبير على المؤمنين الذين لم يهاجروا و
الفتنة المحنة بالميل الى الضلال والفساد الكبير ضعف الايمان وقال فى قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اى ان
لم تنصروا النبى على قتال العدو فقد نصره الله بالنصر اذ اخرجه الذين كفروا من مكة فخرج يريد المدينة ثانى اثنين
اذ هما فى الغار يعنى انه كان هو وابو بكر فى الغار ليس معهما ثالث والغار هيهنا غار ثور وهو جبل بمكة اذ يقول
لصاحبه اى اذ يقول الرسول ص لابى بكر لا تحزن اى لا تخف ان الله معنا يريد انه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا
وينصرنا قال الزهرى لما دخل رسول الله ص وابو بكر الغار ارسل الله زوجا من الحمام حتى باضا فى اسفل النقب والعنكبوت
حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك فى طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال لو دخله احد لانكسر البيض
وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف وقال النبى ص اللهم اعم ابصارهم فعميت ابصارهم عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا
وشمالا حول الغار وقال ابو بكر لو نظروا الى اقدامهم لرأونا وتبل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال ابو بكر قد
ابصرنا يا رسول الله فقال رسول الله ص لو ابصرونا ما استقبلنا بعورته فانزل الله سكينته عليه يعنى على محمد ص
اى القى فى قلبه ما سكن به وايده بجنود لم تروها اى بالملائكة يضربون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقيل
قواه بالملائكة يدعون الله تعالى له وقيل اعانه بالملائكة يوم بدر وقال بعضهم يجوز ان يكون الهاء فى عليه راجعة
الى ابى بكر وهذا بعيد لان الضمائر قبل هذا وبعده تعود الى النبى ص بلا خلاف فكيف يتخللها ضمير عائد الى
غيره هذا وقد قال سبحانه فى هذه السورة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال فى سورة الفتح
كذلك فخصص النبى ص فى هذه الاية بالسكينة يدل على عدم ايمان من معه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى اراد
بكلمتهم وعيدهم النبى ص وتخويفهم له او كلمة الشرك وكلمة الله وعده بالنصر او كلمة التوحيد وقال فى قوله تعالى
والذين هاجروا فى الله نزلت فى المعذبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب وغيرهم مكنهم الله فى
المدينة وذكر ان صهيبا قال لاهل مكة انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخذوا مالى و
دعونى فاعطاهم ماله وهاجر الى رسول الله فقال له ابو بكر ربح البيع يا صهيب لنبوئنهم فى الدنيا حسنة اى بلدة
حسنة وهى المدينة او حالة حسنة وهى النصر على الاعداء وقال فى قوله تعالى الا من اكره نزلت فى جماعة اكرهوا وهم
عمار وياسر ابوه وامه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل ابو عمار وامه واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا
منه ثم اخبر بذلك رسول الله ص فقال قوم كفر عمار فقال ص كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان
بلحمه ودمه وجاء عمار الى رسول الله ص وهو يبكى فقال ص ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك و
ذكرت الهتهم بخير فجعل رسول الله ص يمسح عينيه ويقول ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزلت الاية عن ابن عباس
وقتادة وقيل نزلت فى ناس من اهل مكة امنوا وخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش ففتنوهم فتكلموا بكلمة الكفر
كارهين عن مجاهد وقيل ان ياسر وسمية ابوا عمار اول شهيدين فى الاسلام ثم ان ربك للذين هاجروا الاية قيل انها نزلت

في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وابي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن المغيرة وغيرهم من اهل مكة فتنهم
المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ثم انهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فنزلت الاية فيهم وقلبه مطمئن اي ساكن بالايمان
ثابت عليه فلا حرج عليه في ذلك ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتسع قلبه للكفر وطابت نفسه به من بعد ما
فتنوا اي عذبوا في الله وارتدوا واهل الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من شرهم ثم جاهدوا مع النبي ص وصبروا على
الدين والجهاد ان ربك من بعدها اي من بعد تلك الفتنة او الفعلة التي فعلوها من التفوه بكلمة الكفر فقال الله تعالى
نعم يا عبادي الذين امنوا قيل انها نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة امروا بالهجرة فقالوا كيف نخرج وكان
من ابنه جماعة كانوا بمكة يؤذيهم المشركون فامروا بالهجرة الى المدينة فقالوا كيف نخرج اليها وليس لنا بها دار
ولا عقار من يطعمنا ومن يسقينا ان ارضي واسعة فاهربوا من ارض يمنعكم اهلها من الايمان والاخلاص في عبادتي
فقال ابو عبد الله ع معناه اذا عصي الله في ارض انت فيها فاخرج منها الى غيرها وكان من رواية ابن زيد وكم من دابة
لا يكون رزقها معها بعدا وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها فتاكل باقواهها وقوله تعالى من
قريتك يعني مكة التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من رجال هم اشد من اهل مكة اهلكناهم
فلا ناصر لهم يدفع عنهم الهلاك ابا هم فما الذي يؤمن هؤلاء ان افعل بهم مثل ذلك ومن زعم ذلك وانجوهم هجرا
جماله ذهب المفسرون الى ان المراد بجانبتهم ومعاداتهم وعدم مكافاتهم ولا يبعد ان يكون المراد الهجرة من مكة
الى المدينة قس وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا
محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قس ان الذين امنوا وهاجروا الى قوله اولياء بعض فان الحكم
كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة اخا بين
المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار واخا بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه
اخوه في الدين وياخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت اية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين امنوا ولم يهاجروا الاية فانها نزلت
في الاعراب وذلك ان رسول الله ص صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم
رسول الله ص غزا بهم ولم يكن لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من غزوهم او دهاهم دهم
من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة اي كفر في الارض
وفساد كبير ثم قال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قس والذين هاجروا في الله
اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا
عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم
فان ارضي واسعة قس وكاين من قرية الاية قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك

يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر اقول قال في المنتقى كانت الهجرة سنة اربع عشرة من المبعث
وهي سنة اربع وخمسين من ملك كسرى برويز سنة ثم لحق قال واول هذه السنة المحرم وكان رسول الله ص مقيما
بمكة لم يخرج منها وقد كان قوم جماعة خرجوا في ذي الحجة وقال محمد بن كعب القرظي اجتمع قريش على بابه وقالوا ان محمدا
يزعم انكم ان بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان
لكم منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها فخرج رسول الله ص فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم انا
اقول ذلك فنثر التراب على رؤوسهم وهو يقرا يس الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل وضع على راسه التراب الا قتل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم ات لم يكن
معهم فقال ما تنتظرون ها هنا قالوا محمدا قال قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه التراب
وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه التراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا
ببرد رسول الله ص فيقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي من الفراش فقالوا والله لقد
صدقنا الذي كان حدثنا به وروى الواقدي عن اشياخه ان الذين كانوا ينتظرون رسول الله ص تلك الليلة
من المشركين ابو جهل والحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة
ابن الاسود وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علي من الفراش فسالوه عن رسول
الله ص فقال لا علم لي به وروى انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه وذكر الغزالي في كتاب احياء العلوم ان ليلة
بات علي بن ابي طالب ع على فراش رسول الله ص اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر
احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة واحباها فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما
مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ع ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اقول
وساق حديث الغار الى ان قال كان رسول الله ص حين اتى الغار دعا بشجرة فامر بها ان تكون على باب الغار و
بعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار ثم اقبل فتيان قريش وكان ابو جهل فيهم وصارخا
ينادي يا اهل مكة الا من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابي بكر او دل عليه فله مائة بعير فلما
راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا فدعا النبي ص للحمام ففرض جزاءهن واتخذ بعضهن في الحرم ونهى عن
قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي ص كان لا يتطير وكان
يتفال وكانت قريش جعلت مائة من الابل فيمن ياخذ نبي الله ص فيرده عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في
سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي نبي الله ص فقال نبي الله ص من انت قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر
فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ومن انت قال من اسلم قال ع سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال
بريدة للنبي ص من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي ص لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل

عامة ثم شد هاتين رعع ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله نزل هالي فقال النبي صلعم ان ناقتي هذه مأمورة قال ابن مده
المحوهه اسلت سوسهم طائفتين من مكرهين **بيان** قال في الفايق برد امرنا اي سهل من العيش البارد وهو الناعم
السهل وقيل ثبت من برد لي على حق خرج سهمك اي ظهرت واصله ان يجيلوا السهام على شيء فمن خرج سهمه حازه
ثم قال في المنتقى متعدى بالاسناد المتصل عن حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلعم ان النبي صلعم
لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي ام معبد
الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها تمرا ولحما يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا
من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلعم الى شاة
في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من
ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلعم فمسح
بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب
فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلعم آخرهم ثم اراضوا ثم
حلب ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد
يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا
ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوبة بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا
قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم
تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة
ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما به وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه
العين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله
وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من
امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت
ولا يدرون من صاحبه ابياتا منها ÷ فيا لقصي ما زوى الله عنكم ÷ به من فعال لا يجازى وسودد ÷ ليهن بني كعب مقام
فتاتهم ÷ ومقعدها للمؤمنين بمرصد ÷ سلوا اختكم عن شاتها وانائها ÷ فانكم ان تسألوا الشاة تشهد ÷ دعاها بشاة حائل
فتحلبت ÷ عليه صريحا ضرة الشاة مزبد ÷ فغادرها رهنا لديها لحالب ÷ يرددها في مصدر ثم مورد ÷ فاصبح القوم قد
فقدوا نبيهم ÷ واخذوا على خيمتي ام معبد ÷ فلما سمع بذلك حسان بن ثابت نشب يجاوب الهاتف ÷ لقد خاب
قوم زال عنهم نبيهم ÷ وقدس من يسري اليهم ويغتدي ÷ ترحل عن قوم فزالت عقولهم ÷ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ÷ وارشدهم من يتبع الحق يرشد ÷ نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ÷ ويتلو كتاب
الله في كل مشهد ÷ ليهن بني كعب مقام فتاتهم ÷ ومقعدها للمؤمنين بمرصد **بيان** قوله برزة اي كبيرة السن تبرز
للناس ولا تستتر منهم وفي النهاية يقال امراة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة

تجلس

تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور والخروج جلدة اي عاقلة والاحتباء نوع الجلوس معروف والرمل
الذين فنيت ازوادهم واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب والمسنتون الذين لم يصبهم
مطر فلم تنبت شيئا والتاء التي في آخره بدل من حروف العلة الملقاة مضارعة كالاصلية فيه وكسر الخيمة بكسر
الكاف وفتحها الشقة السفلى من الخباء ترفع وتنام تارة [illegible] وقيل هي في مقدم الخيمة وقيل في مؤخرها وقيل
لكل بيت كسران عن يمين وشمال خلفها الجهد بالفتح اي المشقة والهزال فتفاجت اي باعدت ما بين رجليها
لتحت لسبيل اللبن واجترت من الجرة وهي ما يخرجه البهيمة من كرشها يمضغها ثم يبتلعه [illegible] ذلك المحل عليها [illegible]
هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلة الاعلاف يربض اي يروي الرهط حتى يربضوا اي يقعوا على الارض للنوم و
الاستراحة يعني كبر الاناء وعظمه والثج السيلان اي لبنا سائلا كثيرا والبهاء وبيص رغوة اللبن ثم اراضوا وفي بعض
الروايات حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من اراض الوادي اذا استنقع فيه الماء وقيل اراضوا اي
ناموا على الارض وهو البساط وقيل حتى صبوا اللبن على الارض ثم بايعها اي اعطاها ثمن اللبن او اشترى منها شيئا [illegible]
بجعل البيع ايضا عازب اي بعيدة المرعى لا تأوي الى المنزل في الليل عادته اي [illegible] الا اي حائل
من الضعف [illegible] بعض روايات [illegible] الاهزل [illegible] يقال تساوكت الابل اذا اضطربت اعناقها من الهزال
ويقال ايضا جاءت الابل ما تساوك هزلا اي ما تحرك رؤوسها والمخاخ جمع مخ مثل كم وكمام واراد انها لم يبق فيها الا قليل
ان عظامهن [illegible] قليل حال اي تحمل والوضاءة الحسن ابلج الوجه مشرقه ثجلة من رواه بالنون والحاء فالنحل هو نحول الجسم
[illegible] ومن رواه بالثاء والجيم قال هي عظم البطن ولم تزر به صعلة اي [illegible]
وقيل ارادت انه لم يكن [illegible]
صغر الراس [illegible] الحسن العطف بالعين المهملة طول الاشفار [illegible] بالعين وهو [illegible] وقيل
اي طول [illegible] صهل اي حدة [illegible] صهيل الخيل وفي رواية
صحل بالحاء وهو كالبحة في الصوت والسطع طول العنق [illegible]
[illegible] فصل اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل والنزر القليل والهذر من الكلام ما لا فائدة فيه قوله لا
يأس اي لا يؤيس من طوله [illegible] الى الطول [illegible] القصر [illegible] لا يباين [illegible] لا ميؤس من اجل طوله [illegible]
[illegible] اي لا يأس [illegible] اي لا يجاوز الناس طولا ولا تقتحمه اي لا تحتقره
[illegible] الثلاثة من النضرة وهي الحسن [illegible] محفود اي مخدوم محشود اي يجتمع الناس حوله ولا مفند اي لا ينسب الى
الجهل [illegible] لا عابس اي [illegible] بالقصي للتعجب [illegible] ما زوى الله عنكم اي ما قبض عنكم
ومعهم [illegible] اصلها [illegible] الضرة الضرع وقيل [illegible] والصريح اللبن الخالص الذي لم يمزج
[illegible] وقيل [illegible] ما اي ترك الشاة لكونه [illegible]
لحكاية ام معبد [illegible] والمرصد موضع الرصد [illegible] الطرف قوله نشب اي اخذ في الشعر و
[illegible] اي ابتدأ في جوابه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها [illegible] من تشبيب

قال شيخنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المحل

الغار في الشعر ل قال امير المؤمنين ع في جواب اليهودي الذي سال عما فيه من علامات الاوصياء فقال فيما قال و
اما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى كان اخر ما اجتمعت في ذلك يوم
الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت ارائها
على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي ص وهو نائم على فراشه فيضربونه
جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل ع
على النبي ص فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت
الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله ص بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا
له مسرورا لنفسي بان اقتل دونه فمضى ع لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان
تقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس
ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين عم ص فس واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول
الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله ص تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب
ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي
التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله ص اذا
كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال
اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما
اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما
تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في
الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك
كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج و
ثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن
مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس
ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حصين وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا لرسول الله صاح
ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع
اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله
ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا
فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما
السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة

اسيد بن حضير

السيوف

ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا و
يدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون
سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من
اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل
ابليس فلما اخذوا مجالسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب
في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا
نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء
تاتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد
علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت
بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا
محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني
هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال اخر منهم فعندي راي اخر
قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرئ
القيس فقال ابليس هذا اخبث من الاخر قالوا وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم
العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه فقال اخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس
هذا اخبث من ذينك الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا
وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا
حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون
قريش ومن قبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون
عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد
شاركوه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي
فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ص ونزل جبرئيل ع على رسول الله ص واخبره ان قريشا قد اجتمعت
في دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى
المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت
بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله ص جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه
بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا
حول حجرة رسول الله ص وامر رسول الله ص ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم

بيدك

تعصب

لكنا

يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردي فنام علي على فراش رسول الله ص والتحف ببرده ثم جاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله ص فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا على ابي لهب يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ص فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله ص فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا غبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جازا هذا المكان اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ص ثم اذن لنبيه في الهجرة

عبر ن

بيان قال الجزري فيه جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع وقال الجوهري الندوة والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة والدس الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار قوله وههنا غبر ابن ابي قحافة لعله استفهام انكاري اي ليس ههنا احد غيره وقدمه هذا القدم الا ابن ابي قحافة وفي بعض النسخ عبر بالعين المهملة والباء الموحدة كان ثم وهو تصحيف اي اشار الى موضع عبوره او مبدأ الخوف وعلى الاول يحتمل ان لا يكون استفهاما انكاريا بل يكون اشارة الى الموضع وقدم تخصيص اخفيهما الى الغار ثم جمع كما سيأتي

شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله ص فاذا هم بشيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالراي ان فعلتم ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجوا من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى آخر الآية

الكعبة

فس ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع قال لما كان رسول الله ص في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه تعوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فراهم فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال له رسول الله ص انت الصديق

صح

ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سفيان بن العباس عن محمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن عمر بن واقد الاسلمي عن ابرهيم بن اسمعيل عن داود بن حصين عن ابي غطفان عن

ابن

ابن عباس قال اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله ص واتى جبرئيل رسول الله ص فاخبره الخبر وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة فلما اراد رسول الله ص المبيت امر عليا ع ان يبيت في مضجعه تلك الليلة فبات علي ع وتغشى ببرد اخضر حضرمي كان لرسول الله ص ينام فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله ص وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلا فاخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ فاغشيناهم فهم لا يبصرون فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم قد والله مر بكم فما منكم رجل الا وقد جعل على راسه ترابا قالوا والله ما ابصرناه قال فانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين صلوات الله عليه والرسول في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي ع حين بات على فراش رسول الله ص

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن سعيد بن اوس قال كان ابو عمرو بن العلاء اذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال كرم الله عليا ع فيه نزلت هذه الآية

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن الصباح عن محمد بن كثير عن عوف الاعرابي عن اهل البصرة عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك قال لما توجه رسول الله ص الى الغار ومعه ابو بكر امر النبي ص عليا ع ان ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات علي ع موطنا نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله ص فلما ارادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لا يشكون انه محمد ص فقالوا ايقظوه ليجد الم القتل ويرى السيوف تاخذه فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه وتفرقوا في طلب رسول الله ص فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن محمد بن عبيد عن ابي يحيى التيمي عن عبد الله بن جندب عن ابي ثابت عن ابيه عن مجاهد قال فخرت عائشة بابيها ومكانه مع رسول الله ص في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد واين انت من علي بن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل فسكتت ولم تحر جوابا

اقول سياتي في باب احوال ابليس عن جابر الانصاري عن النبي ص انه قال تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور الى ان قال وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد فاشار عليهم في النبي ص بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الرحمن الازدي عن ابيه عن عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشي عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال بات علي ع ليلة خرج رسول الله ص الى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

ما جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين عن ابراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن جعدة بن هبيرة عن امه ام هانئ بنت ابي طالب ع قالت لما امر الله ص نبيه بالهجرة وانام عليا ع على فراشه وسجاه ببرد حضرمي ثم خرج فاذا

وجوه قريش على بابه فاخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به احد منهم ودخل على بيتي فلما
اصبح اقبل علي وقال ابشري يا ام هاني فهذا جبرئيل ع يخبرني ان الله عز وجل قد انجى عليا من عدوه قالت
وخرج رسول الله صلعم مع جناح الصبح الى غار ثور فكان فيه ثلاثا حتى سكن عنه الطلب ثم ارسل الى علي وامره
بامره واداء الامانة بيان لعل المراد بجناح الصبح اوله شبه اول الصبح وابتداءه وظهوره بالجناح المبسوط وفي
القاموس جنح الليل اقباله والجناح اليد والعضد والجانب ونفس الشيء ومن الدرع معظم جرض او كل ما
جعلته في نظام والكف والناحية والطائفة من الشيء انتهى وربما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلف
ما اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي سنة احدى و
عشرين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين ومائتين قال حدثني الحسن بن حمزة ابو محمد
النوفلي قال حدثني ابي وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
عن محمد بن سعيد الهاشمي قال حدثنا ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة عن
ابيه وعبيد الله بن ابي رافع جميعا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى النبي ص قال ابو عبيدة وحدثنيه
سنان بن ابي سنان الدؤلي وكان ممن ولد على عهد النبي ص فاخبرني سنان بن ابي سنان ان هند بن ابي
هند بن ابي هالة الاسيدي حدثه عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلعم وامه خديجة زوج النبي ص
واخته لامه فاطمة صلوات الله عليها قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار بن
ياسر جميعا يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الى رسول الله صلعم بالمدينة و
مبيته قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلاثة هند وعمار
وابي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه ص بعمه ابي طالب ع فما يخلص اليه
امر يسوءه من قومه مدة حياته فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلعم بغيتها واصابته بعظيم من الاذى
حتى تركته لقى فقال ص لاسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب
بشهر واجتمع بذلك على رسول الله صلعم حزنان حتى عرف ذلك فيه قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف من
قريش الى دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا في رسول الله صلعم واسروا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علما ونترك
برجا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه اليه احد ولا نزال في رنق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب
هذه المشورة العاص بن وائل وامية وابي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن
له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين المواسم والاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم قولوا قولكم فقال
عتبة وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا ثم نقصع البعير باطراف
الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ارايتم ان
خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبأ القوم اليه واستجابت
القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ اليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت اياد ومن كان قبلكم
قولوا قولكم فقال له ابو جهل لكني ارى لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا

جلدا

جلدا ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهد الفتية حتى اذا غسق الليل وغور بيتوا بابن ابي كبشة بياتا فيذهب دمه في
قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم
فقال صاحب رأيهم اصبت يا ابا الحكم ثم اقبل عليهم فقال هذا الرأي فلا تعدلن به رأيا واوكئوا في ذلك افواهكم
حتى يستتب امركم فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل ع فتلا هذه الآية على رسول الله صلعم و
اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فلما اخبره جبرئيل
بامر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لوقته فقال
له يا علي ان الروح هبط علي بهذه الآية آنفا يخبرني ان قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وانه اوحي الي عن ربي عز وجل
ان اهجر دار قومي وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على ضجاعي او قال مضجعي لتخفي
بمبيتك عليه اثري فما انت قائل وصانع فقال علي او تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي صلوات الله
عليه ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شكرا لما انبأه به رسول الله صلعم من سلامته وكان علي صلوات الله عليه
اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلعم فلما رفع
راسه قال له امض لما امرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك
وان توفيقي الا بالله فقال وان القي عليك شبه مني او قال شبهي قال ان يمنعني نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي
ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل
فالامثل وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل فصبرا صبرا فان رحمة الله
قريب من المحسنين ثم ضمه النبي ص الى صدره وبكى اليه وجدا به وبكى علي ع جشعا لفراق رسول الله واستتبع رسول الله ص
ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن ابي هالة فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله صلعم بمكانه
مع علي ع يوصيه ويامره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين ثم خرج ص في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بداره
ينتظرون ان ينتصف الليل وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الآية وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى
حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله صلعم ودخل رسول الله
وابو بكر الى الغار فلما خلق الليل وانقطع الاثر اقبل القوم على علي صلوات الله عليه قذفا بالحجارة والحلم فلا
يشكون انه رسول الله صلعم حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي صلوات الله عليه وكانت دور
مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي ع قد انتضوا السيوف واقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن
المغيرة وثب به علي ع فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر واذا له رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار
من خلفه وشد عليهم علي ع بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا امامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه فاذا
علي ع قالوا وانك لعلي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به وقد كان علم يعني عليا
ان الله تعالى قد انجى نبيه ص بما كان اخبره من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت
في طلبه الصعب والذلول وامهل علي صلوات الله عليه حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن ابي

حتى دخل على رسول الله صلعم في الغار فامر رسول الله صلعم هندا ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين فقال ابو بكر قد كنت
اعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال اني لا آخذهما ولا احدهما الا بالثمن قال فهي لك بذلك
فامر صلعم عليا عم فاقبضه الثمن ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو محمدا صلعم في الجاهلية الامين وكانت تستودعه
وتستحفظه اموالها وامتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك فامر عليا عم
ان يقيم صارخا بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليات فلنؤد اليه امانته قال فقال صلعم انهم لن يصلوا
من الآن اليك يا علي بامر تكرهه حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا ثم اني مستخلفك على فاطمة
ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما فامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن ازمع للهجرة معه من بني
هاشم قال ابو عبيدة فقلت لعبيد الله يعني ابن ابي رافع او كان رسول الله صلعم يجد ما ينفقه هكذا فقال اني سالت ابي
عما سالتني وكان يحدث في هذا الحديث فقال واين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلم قال ان رسول الله صلعم قال
ما نفعني مال قط ما نفعني مال خديجة عليها السلم وكان رسول الله صلعم يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل
ويعطي في النائبة ويرفد فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من اراد منهم الهجرة وكانت قريش اذا رحلت عيرها في الرحلتين
يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان صلعم ينفق منه ما شاء في حياتها
ثم ورثها هو وولدها قال وقال رسول الله صلعم لعلي وهو يوصيه واذا ابرمت ما امرتك من امر فكن على اهبة الهجرة الى الله و
رسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك ولا تلبث وانطلق رسول الله صلعم لوجهه يؤم المدينة وكان مقامه في الغار ثلثا و
مبيت علي عم على الفراش اول ليلة قال عبيد الله بن ابي رافع وقد قال علي بن ابي طالب عم يذكر مبيته على الفراش ومقام
رسول الله صلعم في الغار ثلاثا: وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا :: ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر :: محمد لما خاف ان
يمكروا به :: فوقاه ربي ذو الجلال من المكر :: وبت اراعيهم متى ينشرونني :: وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا :: هناك وفي حفظ الاله وفي ستر :: اقام ثلاثا ثم زمت قلائص :: قلائص يفرين الحصا
اينما تفري :: ولما ورد رسول الله صلعم المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء فاراده ابو بكر على دخول المدينة والاصر في ذلك
فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن امي وابنتي يعني عليا عم وفاطمة عليها السلم قالا قال ابو اليقظان فحدثنا
رسول الله صلعم ونحن معه بقباء عما ارادت قريش من المكر به ومبيت علي عم على فراشه قال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه فايكما يؤثر اخاه فكلاهما كره الموت
فاوحى الله اليهما عبدي الا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل او قال رقد
على فراشه يفديه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه
وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة قال فانزل الله عز وجل
في علي عم وما كان من مبيته على فراش رسول الله صلعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال ابو عبيدة قال ابي وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله صلعم الى علي بن ابي طالب عليه السلم كتابا يامره فيه بالمسير
اليه وقلة التلوم وكان الرسول اليه ابا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله صلعم تهيا للخروج والهجرة فآذن من
كان معه من ضعفاء المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا اذا ملا الليل بطن كل واد الى ذي طوى وخرج علي بفاطمة

بنت رسول الله صلعم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم ايمن بن
ام ايمن مولى رسول الله صلعم وابو واقد رسول رسول الله فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم فقال علي عم ارفق بالنسوة
ابا واقد انهن من الضعائف قال اني اخاف ان يدركنا الطالب او قال الطلب فقال علي عم اربع عليك فان رسول الله صلعم
قال لي يا علي انهم لن يصلوا من الآن اليك بامر تكرهه ثم جعل يعني عليا عم يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول
ليس الا الله فارفع ظنكا :: يكفيك رب الناس ما اهمكا :: وسار فلما شارف ضجنان ادركه الطلب سبع فوارس من
قريش مستلئمين وثامنهم مولى للحرث بن امية يدعى جناحا فقال علي عم لايمن وابي واقد وقد تراءى القوم فقال انيخا
الابل واعقلاها وتقدم حتى انزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي عم منتضيا سيفه فاقبلوا عليه فقالوا ظننت انك
يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك قال فان لم افعل قال لترجعن راغما او لنرجعن باكثرك شعرا واهون بك من هالك و
دنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال علي عم بينهم وبينها فاهوى له جناح بسيفه فراغ علي عم عن ضربته و
تختله علي عم فضربه على عاتقه فاسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه فكان علي يشد على قدمه شد الفرس او
الفارس على فرسه فشد عليهم بسيفه وهو يقول خلوا سبيل الجاهد المجاهد :: آليت لا اعبد غير الواحد :: فتصدع
القوم عنه فقالوا له اغن عنا نفسك يا ابن ابي طالب قال فاني منطلق الى ابن عمي رسول الله صلعم بيثرب فمن سره ان افري لحمه
واهريق دمه فليتبعني او فليدن مني ثم اقبل على صاحبيه ايمن وابي واقد فقال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظاهرا
قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول
الله صلعم فظل ليلته تلك هو والفواطم امه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلعم وفاطمة بنت الزبير يصلون
لله ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون
ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان
من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما
خلقت هذا باطلا الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الذكر علي والانثى فاطمة و
فاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم و
اوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و
الله عنده حسن الثواب وتلا صلعم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
قال وقال له يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن
قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق او كافر بيان اللقا الملقى على الارض قيل اصل اللقا انهم كانوا اذا
طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ويسمون ذلك الثوب لقا فاذا قضوا نسكهم
لم ياخذوها وتركوها بحالها ملقاة والرنق بالتحريك الكدورة [illegible] تضيفهم اي نزلت بهم [illegible] عند دق الصوت
عند الوعيد [illegible] والانشوطة كالانشوطة عقدة يسهل انحلالها
كعقد التكة [illegible] فلانا شد يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل [illegible] والدكادك جمع الدكداك وهو ارض فيها
غلظ من الرمل ما يكبس [illegible] بالارض والارب بالكسر العضو والاداريق جمع [illegible] وهو جمع [illegible] وهو

جمع قرة والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول والمقانب جمع المقنب بالكسر وهو جماعة الخيل والفرسان والجد
ما الفتح وكشف الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والعضب القطع والتعويد التعود والدخول في الشيء وما هضم
ومنا هضوا في الحرب نهض كل الى صاحبه والعقل الدبر ويقال اوكى على سقائه اذا شده بالوكاء وهو ما يشد به
راس القربة واستتب الامر استقام والفرقة الفرقة من الناس والجمع عزون ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن
الشمال عزين وسويداء القلب حبته والجشع اشد الحرص والرصد بالتحريك القوم يرصدون ويرقبون قوله
فالحالق الليل اى [illegible] كان الثوب يخالف [illegible] الزمان عليه قوله والحلم قال الفيروزابادي
الحلمة شجرة السعدان ونبات اخر قوله سوائب [illegible] الذوائب [illegible] يذهب ويجيء كيف شاؤا [illegible] هنا
لعدم المنع من الدار [illegible] باب وفض السيف وانتضاه سله من غمده قوله حتلهم بالتاء اى خدعهم [illegible]
الشيخ بالباء الموحدة اى حبسه ومنعه والجمز العدو والضغط [illegible] والدفع والضرب والعض والكدم والقمص
الضرب بالرجل والبكر بالضم والفتح ولد الناقة او الفتى منها ويقال رغا البعير [illegible] اذا ضج والبكر فوق
قوله في عرج الدار اى منعطفها او مصعدها [illegible] واجفل القوم هربوا مسرعين ويقال ادكبت عليه العيون
اذا [illegible] عليه الطلايع قوله اعتم اى دخل في العتمة وانمع على الامر [illegible] عليه عزمه والعاني الاسير والكل
العيال والثقل والنائبة المصيبة والنازلة [illegible] على القوم من الديات وغيرها والقلايص جمع القلوص وهي
الناقة الشابة [illegible] الارض [illegible] وفي الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بيت اخر [illegible]
[illegible] فاصبح [illegible] وقال الجوهري يقال الاصر على كذا اى ادامه على الشيء الذي
يعمده [illegible] اقول انما قال لعلي ع ابن امي لان فاطمة [illegible] كانت [illegible] وكان يلقبها بالام ولذا قال
حين قال له امير المؤمنين ع ماتت امي بل والله امي [illegible] والكلوم [illegible] قوله ان [illegible] اى يذهبوا اخفية
ويخففوا اى لا يحملوا [illegible] شيئا يثقل عليهم [illegible] قوله اربع عليك او على نفسك اى
على ظلعك قوله لتبين الا الله [illegible] في الديوان لا [illegible] الا الله [illegible] اى [illegible] الله [illegible] وهي
الدسع والروع [illegible] والميل قوله [illegible] المرهف [illegible] السيف من يده والكاثبة من الفرس [illegible]
المنسج حيث تقع عليه يد الفارس ص اقام ع بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استتر
في الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين عم ص بقي رسول الله
في الغار ثلاثة ايام ثم اذن الله تعالى له في الهجرة وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب فخرج رسول
الله ص [illegible] لبعض قريش [illegible] ابن اريقط [illegible] رسول الله ص فقال له يا ابن اريقط ائتمنك على دمي
فقال اذا والله احرسك واحفظك ولا ادل عليك [illegible] يا محمد قال [illegible] قال الا [illegible] مسلكا لا
يهتدي فيها احد فقال له رسول الله ص ائت عليا وبشره بان الله قد اذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة وقال له
ابو بكر [illegible] وقال [illegible] وراحلتين [illegible] فهيرة [illegible] وكان من موالي ابي بكر وكان
قد اسلم وقال له ائتنا بالزاد والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي ع فاخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى
رسول الله ص بزاد وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله ص من الغار واخذ بهم ابن اريقط على

طريق نخلة بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد [illegible] شاة ام معبد والمعجزة
التي ظهرت فيها في ابواب المعجزات وكذا حديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم فرسه في الارض وغيرهما
من المعجزات فرجع سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة هل لك علم بمحمد فقال يا معشر قريش انه خرج عنكم و
قد نفضت هذه الناحية لكم فلم ار احدا ولا اثرا فلا تتعبوا انفسكم [illegible] وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله
اليهم فكانوا يتوقعون قدومه الى ان وافى مسجد قبا [illegible] الرجال والنساء [illegible] الى اخر ما سياتي
في الباب الاتي ير عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن يحيى
المساور عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما اصعد رسول الله ص الغار طلبه علي بن ابي طالب ع وخشي ان يغتاله
المشركون وكان رسول الله على حراء وعلي على ثبير فبصر به النبي فقال ما لك يا علي قال بابي انت وامي خشيت ان
يغتالك المشركون فطلبتك فقال النبي ع ناولني يدك يا علي فزحف الجبل حتى خطا برجله الى الجبل الاخر ثم رجع الجبل
الى قراره خص ابرهيم بن محمد مثله بيان زحف اليه كمنع مشى وقدما في بعض النسخ بالراء المهملة والجيم اى تحرك ير
ابن عيسى وابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله ص
في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر
الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال
فمسح رسول الله ص على عينيه ثم قال انظر فنظر فراهم فقال رسول الله ص ارأيتهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر بيان ابو
الفصيل ابو بكر وكان يلقب به في زمانه ايضا لان الفصيل ولد الناقة والبكر الفتي من الابل والعوم السباحة وسير
السفينة ير موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ص
ابا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب
في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم
قال انظر فنظر ابو بكر وراى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك
ساحر فقال رسول الله الصديق انت يج من معجزاته ص انه لما هو متوجه الى المدينة اوى الى غار بقرب
مكة يعتوره النزال ويأوي اليه الرعاة فلما اتاه جماعة ارادوا دخوله [illegible] فلما قام ع بهم تلاثا الا بطون [illegible] وخرج القوم
فلان قد صدهم الله عنه بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فايسهم من الطلب فيه وانصرفوا وهو نصب اعينهم بيان
قال الجزري في حديث علي ع والله لا اطور به ما سمر سمير اى لا اقربه ابدا يج روي ان نفرا من قريش اجتمعوا وفيهم عتبة
وشيبة وابو جهل وامية بن خلف فقال ابو جهل ان محمدا زعم انكم ان اتبعتموه كنتم ملوكا فخرج اليهم رسول الله ص فقام
على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم فقبض قبضة من تراب فذرها على رؤسهم وقرا يس حتى بلغ العشر منها فلم
قال ان ابا جهل هذا يزعم اني اقول ان خالفتموني فان لي فيكم ذبحا وصدق وانا اقول ذلك ثم انصرف فقاموا ينفضون
التراب عن رؤسهم ولم يشعروا به وكان نزل ذلك يج من معجزاته صلى الله عليه وآله انه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول
الله الى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمدا فاختارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان
فيهم ابو لهب من بطن بني هاشم ليتفرق دمه في بطون قريش فلا يمكن بني هاشم ان يطلبوا بدمه [illegible] ويرضون عند

ذلك بالمدينة فيقطعون عشرة رباب فقال النبي لاصحابه لا يخرج الليلة احد من داره فلما نام الرسول ص قصدوا جميعا
الى باب عبد المطلب فقال لهم ابو لهب يا قوم ان في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم ولا نامن ان تقع يد خاطئة
اذا وقعت الصيحة فيبقى ذلك علينا مسبة وعارا الى آخر الدهر في العرب ولكن اقعدوا بنا جميعا على الباب نحرس محمدا
في مرقده فاذا طلع الفجر تواثبنا الى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا فالى ان يجتمع الناس قد اضاء الصبح فيزول
عنا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه قال علي ع فدعاني رسول الله ص فقال ان قريشا دبرت كيت وكيت في
قتلي فنم على فراشي حتى اخرج انا من مكة فقد امرني الله بذلك فقلت له السمع والطاعة فنمت على فراشه وفتح
رسول الله ص الباب وخرج عليهم وهم جميعا جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومضى وهم لا يرونه فرأى ابا بكر قد خرج في الليل يتجسس عن خبره وقد كان
وقف على تدبير قريش من جهتهم فاخرجه معه الى الغار فلما طلع الفجر تواثبوا الى الدار وهم يظنون ان محمدا فيها فوثبت
في وجوههم وصحت بهم فقالوا انت علي قال نعم قالوا واين محمد قلت خرج من بلدكم قالوا الى اين خرج قلت الله اعلم
فتركوني وخرجوا فاستقبلهم ابو كرز الخزاعي وكان عالما بقصص الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم نحب ان تساعدنا
في قصص اثر محمد فقد خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر الى اثر رجل محمد فقال هذه اثر قدم محمد وهي
والله اخت القدم التي في المقام ومضى به على اثره حتى اذا صار الى الموضع الذي لقيه فيه ابو بكر قال هذا
قد سار مع محمد اخر وهذه قدمه اما ان يكون قدم ابي قحافة او قدم ابنه فمضى على ذلك الى باب الغار فانقطع
عنه الاثر وقد بعث الله قبجة فباضت على باب الغار وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار فقال ما جاز
محمد هذا الموضع ولا من معه اما ان يكونا صعدا الى السماء او نزلا في الارض فان باب هذا الغار كما ترون عليه
نسج العنكبوت والقبجة حاضنة على بيضها بباب الغار فلم يدخلوا الغار وتفرقوا في الجبل يطلبونه ومنها ان ابا بكر [illegible]
في الغار اضطرابا شديدا خوفا من قريش فاراد الخروج اليهم فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول فقال ابو بكر
هلا قد رأونا قال كلا لو رأونا ما استقبلنا بعورته وقال له النبي لا تخف ان الله معنا لن يصلوا الينا فلم يسكن
اضطرابه فلما رأى ع ذلك منه رفس ظهر الغار فانفتح منه باب الى بحر وسفينة فقال له اسكن الان فانهم ان دخلوا
من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة فسكن عند ذلك فلم يزالوا الى ان عيوا في الطلب فتفشوا
وانصرفوا ووافى ابن الاريقط باغنام يرعاها الى باب الغار وقت الليل يريد مكة بالغنم فدعاه رسول الله ص
فقال انيك مساعدة لنا قال اي والله ما جعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها ولا نسج العنكبوت
عليه الا وانت صادق فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال الحمد لله على هدايتك فمر الان الى
علي بمكة موضعا ومر بالغنم الى اهلها اذا نام الناس ومر الى عبد ابي بكر فصار ابن الاريقط الى مكة وفعل ما امره
رسول الله فاتى عليا وعبد ابي بكر فقال رسول الله ابعث لنا يا ابا الحسن راحلة وزادا وابعث الينا واصلح ما
يحتاج اليه من الجمال والدواب وفاطمة والحقنا بهما الى يثرب وقال ابو بكر لعبده مثل ذلك فوافاه ذلك فاردف رسول
الله ابن الاريقط وابو بكر عبده ومنها ان النبي لما خرج وهؤلاء اصحابه من تلك الليلة التي خرجوا فيها اتبعهم
سراقة بن جعشم فلما نظر سراقة الى رسول الله ص قال اخذ يدا عند قريش وركب فرسه وقصد محمدا قالوا قد لحق بنا هذا

الشيطان فقال ان الله سيكفينا امره فلما قرب قال ع اللهم خذه فارتطم فرسه في الارض فصاح يا محمد خلص فرسي
لا سعيت لك في مكروه ابدا وعلم ان ذلك بدعاء محمد فقال اللهم ان كان صادقا فخلص فرسه فوثب الفرس فقال يا ابا
القاسم ستمر برعاتي وعبيدي فخذ سوطي فكل من تمر به فخذ ما شئت فقد حكمتك في مالي فقال لا حاجة لي
فيما لك قال فسلني حاجة قال رد عنا من يطلبنا من قريش فانصرف سراقة فاستقبله جماعة من قريش في الطلب
فقال لهم انصرفوا عن هذا الطريق فلم يمر فيه احد وانا اكفيكم هذا الطريق فعليكم بطريق اليمن والطائف ومنها ان
النبي ص سار حتى نزل بخيمة ام معبد فطلبوا عندها قرى فقالت ما يحضرني شيء فنظر رسول الله ص الى شاة في ناحية
الخيمة قد تخلفت من الغنم لضرها فقال اتأذنين في حلبها قالت نعم ولا خير فيها فمسح يده على ظهرها فصارت من اسمن
ما يكون من الغنم ثم مسح يده على ضرعها فارخت ضرعا عجيبا ودرت لبنا كثيرا فقال يا ام معبد هاتي العس فشربوا جميعا
حتى رووا فلما رأت ام معبد ذلك قالت يا حسن الوجه ان لي ولدا له سبع سنين وهو كقطعة لحم لا يتكلم ولا يقوم فاتته
به فاخذ تمرة قد بقيت في الوعاء ومضغها وجعلها في فيه فنهض في الحال ومشى وتكلم وجعل نواها في الارض
فصارت في الحال نخلة وقد تهدل الرطب منها وكان كذلك صيفا وشتاء واشار من الجوانب فصار ما حولها مراعي
ورحل رسول الله ص فلما توفي ع لم ترطب تلك النخلة وكانت خضراء فلما قتل علي ع لم تخضر بعد وكانت باقية
فلما قتل الحسين ع سال منها الدم ويبست فلما انصرف ابو معبد ورأى ذلك سأل عن سببه قالت مر بي رجل قرشي
من حاله وقصته كذا وكذا قال يا ام معبد ان هذا الرجل هو صاحب اهل المدينة الذي هم ينتظرونه والله ما
اشك الان انه صادق في قوله انه رسول الله فليس هذا الا من فعل الله ثم قصد الى رسول الله ص فآمن هو واهله
يج معه ثم ان ابن الكوا قال لعلي ع اين كنت حيث ذكر الله ابا بكر فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال ع ويلك يا ابن
الكوا كنت على فراش رسول الله ص وقد طرح على ريطته فاقبل قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا
رسول الله ص فاقبلوا علي يضربوني حتى تنفط جسدي واوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا الباب
بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا يقول يا علي فسكن الوجع فلا اجده وسمعت صوتا اخر يقول
يا علي فاذا الحديد الذي علي قد تقطع ثم سمعت صوتا يا علي فاذا الباب قد فتح وخرجت والعجوز لا تعقل بيان
الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والنفطة الجدري والبثرة وقد نفطت كفه كفرحت وتحت
عملا او عجالة وانفطها العمل ق علي بن ابراهيم بن هاشم سار ابو كرز الخزاعي يقفو اثر النبي ص فوقف على باب
الحجر يعني الغار فقال هذه قدم محمد والله اخت القدم التي في المقام وقال هذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال
ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا في السماء او دخلوا في الارض وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس
فوقف على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس هاهنا وتبعه القوم فعمى الله اثره وهو نصب
اعينهم وصدهم عنه وهم دهاة العرب وكان الغار ضيق الراس فلما وصل اليه النبي ص اتسع بابه فدخل اليه فلما
فعاد الباب وضاق كما كان في الاول الواقدي لما خرج النبي ص الى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتا فانفرج حتى دخل
رسول الله ص الغار نزل بن الرقم وانس والمغيرة امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار وامر العنكبوت فنسجت في
وجهه وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار ورووا انه انبت الله ثم على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة

الى جهة وجاؤوا باب الغار فقعد راسه بعيني عن عقرائها فقيل بعضهم لينظر من فيه فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك لا تنظر في الغار
فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد وسمع النبي ص ما قال فدعا لهن وفرض جزاءهن فنزلن في الحرم ما تحدوه
ورأى ابو بكر واحدا يبول قبالته فقال قد ابصرونا فقال النبي ص لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم شي عن سعيد بن
المسيب عن علي بن الحسين ع قال كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة
بسنة فلما فقدهما رسول الله ص شنأ المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى
جبرئيل ذلك فاوحى الله اليه يا محمد اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة
ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله ص الى المدينة شي عن جابر عن ابي جعفر ع قال اما قوله
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فانها نزلت في علي بن ابي طالب ع حين
بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله ص لما طلبته كفار قريش شي عن ابن عباس قال وشرى
علي ع نفسه لبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه فكان المشركون يرمون رسول الله ص قال فجاء ابو بكر وعلي ع نائم وابو بكر
يحسب انه نبي الله فقال اين نبي الله فقال علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل
معه الغار وجعل علي ع يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ص وهو يتضور قد لف راسه فقالوا انك كنت لو كان صاحبك
لا يتضور وقد استنكرنا ذلك منك بيان قال الجزري فيه انه دخل على امراة وهي تتضور من شدة الحمى اي تتلوى وتضج
وتتقلب ظهرا لبطن وقيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره ويضيره قب تاريخ الطبري ان امير المؤمنين ع
نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين او ثلاثا وانها تخرج كل ليلة نصف الليل الى طارق فتاخذ منه
شيئا فسالها عن ذلك فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فكسرها
ثم جاءني بها وقال احتطبي بهذا فكان امير المؤمنين ع يحدث بعد ذلك شي عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي
الحسن الثاني ع ومعي الحسن بن الجهم فقال له الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
قال وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قال قلت له انا جعلت فداك
وهكذا تقرؤونها قال هكذا قراءتها شي عن زرارة قال ابو جعفر ع فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت
على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فقال هو الكلام الذي تكلم به عتيق رواه الحلبي عنه م ان الله تعالى اوحى
الى النبي يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملا من قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك
ان تبيت عليا في موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك
فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان انسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك على ما عاهدك وعاقدك
كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خالصائك فقال رسول الله ص لعلي ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان
يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل رضيت ان
يكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك و
نهيك ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة
واحدة فاقبل رسول الله ص على علي ع فقال له يا ابا الحسن قد قرا علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤا علي ما

بلغ

اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤون ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال
رسول الله ص لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على
ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب
لا ينزل علي موت مريح ولا فرج متيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع منيح د
ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله ص لا جرم ان اطلع الله على
قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد ومنزلة
الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان
من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى
واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية
الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في آفاق السماء فراى املاكا من نار بايديهم
رماح من نار وكل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي
تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك في
اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضر من البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك
نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول يا محمد ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار و
لكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى
بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فانما ينكث على نفسه وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات
النيران ثم قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن
حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي ثم قال له يا ابا الحسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك
فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو
نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار ليتنبه بها ثم اقتلوه فرموه بالاحجار فقال علي ما شانكم فكشف عن راسه وقال ما شانكم
فعرفوه فاذا هو علي عليه السلام فقال ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد
لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال
علي عليه السلام الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا
به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا
به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله ص امرني ان لا احدث حدثا
حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذن في طريقه السماء والارض والجبال
والبحار في اهلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب
وارحام كافرين وكافرات احب الله ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني و
انتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البختري بن هشام

ابو جهل أقتله بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وامواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه فسقط سيفه وخرّ مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل هو بريء لعنه الله هاجت به ريح ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله صلعم مع علي ع قال يا علي ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلو وبلغه الى الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه فداء ودمه لدمه وقاء فقال الخزان يا ربنا فاجعله لنا خازنا وقالت الحور الحسان فاجعله لنا بعلا فقال الله انتم له ولمن اختاره هو من اوليائه ومحبيه يحكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا بيان [illegible] وفي النسخ الصحيح [illegible] وطوطئ النبي [illegible] والعطش والصدى العطش عم قال ابن عباس لما انطلق النبي الى الغار انام عليا في مكانه والبسه برده فجاءت قريش تريد ان تقتل رسول الله فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي ع فجعل يتضور فنظروا فاذا هو علي ع وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب واستأجر له ثلاث رواحل للنبي ع ولابي بكر ولدليلهم ابن اريقط وخلّفه النبي ع عند اماناته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى علي ع اماناته كلها وقال له النبي ع ان قريشا لن يخرج اليه اهله فاخرجهم وامره ان يؤدي عنه اماناته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى علي ع اماناته كلها وقال له النبي ع ان قريشا لن يفتقدوني ما رأوك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبي فيقولون هو محمد فحبسهم الله عن طلبه وخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه فتورمت قدماه فلما قدم المدينة رآه النبي ع فاعتنقه وبكى رحمة لما رأى بقدميه من الورم وانهما تقطران دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك فضايل قيل لما آخى سبحانه وتعالى بين الملائكة آخى بين جبرئيل وميكائيل فقال سبحانه وتعالى اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر اخاه بالحياة على نفسه فاختار كلاهما الحياة فقال الله عز وجل افلا تكونا مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد حبيبي فآثره بالحياة على نفسه في هذه الليلة وقد بات على فراشه يفديه بنفسه اهبطا فاحفظاه من عدوه فهبطا الى الارض فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وهما يقولان بخ بخ لك يا ابن ابي طالب من مثلك وقد باهى الله بك ملائكة السماوات وفاخر بك كنز روى احمد بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه وذلك حين نام علي على فراش رسول الله صلعم ألبسه ثوبه وجعله مكانه وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلعم وروى الثعلبي في تفسيره وقال لما اراد النبي ع الهجرة خلف علي ع لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله ففعل ما امره فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول

بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك ملائكته فانزل الله عز وجل على رسوله صلعم وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب ع ومن الناس من يشري نفسه الاية وروى اخطب خوارزم حديثا يرفعه باسناده الى النبي ع قال قال رسول الله صلعم نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب فقلت بماذا اكرمه الله قال باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي مصبا في اول ليلة من شهر ربيع الاول هاجر النبي ع من مكة الى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه وفيها كان مبيت امير المؤمنين ع على فراشه وكانت ليلة الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجها الى المدينة ز الحسين بن الحكم عن يحيى بن عبد الحميد عن ابي عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنه قال في علي بن ابي طالب ع لما انطلق النبي ع الى الغار فانامه النبي ع في مكانه والبسه برده فجاءت قريش يريدون ان يقتلوا النبي ع فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي ع بردة فجعل علي يتضور فنظروا فاذا هو علي فقالوا انك للئيم ولو كان صاحبك ما تضور لقد استنكرنا ذلك منك كا حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان رسول الله صلعم اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله صلعم حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون فاريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلعم بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر ع واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله صلعم لما خرج من الغار متوجها الى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائة من الابل فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اللهم اكفني شر سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال يا محمد اني علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك فادع الله ان يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر فدعا رسول الله صلعم فاطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله صلعم حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله صلعم فتأخذ الارض قوائم فرسه فلما اطلقه في الثالثة قال يا محمد هذه ابلي بين يديك فيها غلامي وان احتجت الى ظهر او لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وانا ارجع فارد عنك الطلب فقال لا حاجة لي فيما عندك نهج من كلام له ع اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ع ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلعم فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله ع فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد اني كنت اعطى خبره صلوات الله عليه من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلعم تعلق به ابنه وامرأته فقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن ويصلهم فقال

وعلا الى النبي

صح

ان يتوق ويحسن ويصل

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد
بن اسحق الطالقاني عن ابيه قال حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ايام كان
الرضا عليه السلام بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فافتى انها لا تطلق فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه وقالوا له من
اين قلت يا ابن رسول الله انها لم تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له
فرجعوا الى قوله شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالوا سألناهما عن
قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال ان اهل مكة لا يأتون اهل المدينة كا
علي بن ابرهيم عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عمار بن ياسر اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان
فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله
عذرك وامرك ان تعود ان عادوا كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما
منع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
اقول في تفسير النعماني باسناده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر
الى المدينة آخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار وجعل المواريث على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك
قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله سبحانه والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فاخرج الاقارب من الميراث واثبته لاهل الهجرة واهل الدين
خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فكان من مات
من المسلمين يصير ميراثه وتركته لاخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة فلما قوي الاسلام انزل الله النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا فهذا معنى نسخ آية الميراث ل عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال امير
المؤمنين عليه السلام انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب
رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني قالوا
اللهم لا ج عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول
الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قل ذكر ما فتح الله علينا
من اسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة منها تعريف الله جل جلاله لعباده لو اراد قهر اعدائه ورسوله محمد
صلوات الله عليه ما كان يحتاج الى مهاجرة ليلا على تلك السائرة وكان قادرا ان ينصره وهو بمكة من غير مخاطرة
بآيات وعنايات باهرة كما انه كان قادرا ان يصعد عيسى بن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات والعساكر والجنود فلم
تقتض الحكمة الالهية الا صعاده الى السموات العالية ولم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكلية فليكن العبد
راضيا بما يراه مولاه له من التدبير في القليل والكثير ولا يكون الله جل جلاله دون وكيل الانسان في اموره

الذي يرضى بتدبيره ولا يدعي جانبه او يعترض في ادارة التي ينتهي الى الهلاك بتدبير اموره ومنها التنبيه على ان الذي يجيء
الى الغار على ما تضمنه وصف صحبه في الاخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات الا للهرب ولا في اوقات الذل
والخوف من الاخطار الا للتي يصلح لها مثل النساء والضعيفات والعاجزين الذين يحصرون في الطرقات عند الدروب
من المخافات وما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الاعداء ولا ان يكون معه سلاح ولا قوة تمنع شيئا من البلاء
ومنها ان الطبري في تاريخه واحمد بن حنبل رويا في كتابيهما ان هذا الرجل المشار اليه ما كان عارفا بتوجه النبي صلى الله عليه وآله وانه
جاء الى مولانا علي عليه السلام فسأله عنه فاخبره انه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به ونادى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخوف منه لما
تبعه وعثر بحجر ففلق قدمه فقال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه فخرج ابو بكر مسرعا ولحق نبي الله صلى الله عليه وآله في الطريق فسمع جرس
ابي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر وكثر دمها
فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله حين آذاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل دما حتى انتهى الى
الغار مع الصبح فدخلاه واصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار وقام علي عليه السلام على فراشه فلما دنوا
منه عرفوه فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري او رقيبا كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج فانتهروه وضربوه واخرجوه
الى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجى رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وما كان حديث الطبري يحتمل ان يترك النبي صلى الله عليه وآله يبعد منه خوفا ان
يلزمه اهل مكة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله الا ان ابا بكر اراد الهرب من مكة
ومفارقة النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة على ما ذكره الطبري في حديث الهجرة فقال ما هذا لفظه وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول
الله صلى الله عليه وآله في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجل اقول فاذا كان قد اراد المفارقة قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن
منه الهرب بعد الطلب وكان اخذه معه حيث اذكر من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات
الله عليه وسلامه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة وقد جرت العادة ان الهرب مقام تخويف يرعب
في المواقفة عليه قلب الجبان الضعيف ولا ادري فيما اطلعت ان ابا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي صلوات الله عليه
ولا احد معه شيئا يصلح للدفع ما ادري كيف اعتقد المخالفون ان لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وفي
استاذنه من اراد الهرب وترك النبي صلى الله عليه وآله في يد الاعداء الذين يتهددونه بالعطب ان اعتقاد فضيلة لابي بكر في هذا
الدليل من اعجب العجب ومنها التكدير على النبي صلوات الله عليه بجزع صاحبه في الغار وقد كان يكون النبي صلوات
الله عليه وآله متعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار فلما جزع صاحبه شغل ذلك خاطره ولو لم يصحبه لاستراح من
كدر جزعه واشتغال سره ومنها انه لو كان عنده شفقة على النبي صلى الله عليه وآله او على ذهاب الاسلام ما كان قد تمنى عنه وهو كشف
انه ممن كان عاقلا لما اراده منه ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله ما بقي يأمن ان ابا بكر اوحى اليه انه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع
الذي ظهر عليه الى ان يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الاشرار فصار معه كالمشغول صلوات الله عليه بحفظ نفسه
من ذل صاحبه وضعفه زيادة على ما كان مشغولا صلوات الله عليه وآله بحفظ نفسه ومن اسرار هذه المهاجرة ان مولانا
عليا صلوات الله عليه بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله صلوات الله عليه فاتح ابواب
النعم الباطنة والظاهرة ولولا ذلك المبيت واعتقاد الاعداء ان النائم على الفراش هو سيد الانبياء لما كانوا صبروا عن
طلبه الى النهار حتى يصل الى الغار فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل اهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جل

جلاله عجيبة من مولانا علي عم في مكانه وآية باهرة لمولانا علي عم شاهدة بعظيم شانه وان الله جل جلاله في معنى
قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فاخبر ان مولانا علي عم كانت بيعة النفس
الشريفة وطلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد وقد ذكرنا في الطرايف من روى هذا الحديث من المخالف و
مباهاة الله جل جلاله لملائكته تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع مولانا علي عم مهجته وانه سمح بما لم يسمح به خواص
ملائكته ومنها ان الله جل جلاله لما زاد مولانا علي عم من القوة الالهية والقدرة الربانية الى انه ما قنع له ان يفدي النبي عم
بنفسه الشريفة حتى امره ان يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا للاعداء وانه قد هرب منهم وستره بالمبيت على الفراش وغطاه
عنهم وهذا ما لا يحتمله قوة البشر الا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر ومنها ان الله جل جلاله لم يقنع لمولانا
علي عم بهذه الغاية الجليلة حتى زاده من المناقب الجميلة وجعله اهلا ان يقيم ثلاثة ايام بمكة يحفظ عيال سيدنا
رسول الله صلعم وان يسير بهم ظاهرا على رغم الاعداء وهو وحيد من رجاله ومن يساعده على ما بلغ من المخاطرة اليه
ومنها ان هذا الاستسلام من مولانا علي صلوات الله عليه وعليهما السلام لان ذلك استسلام لو الذبيح يجوز معه
ان يرحمه الله جل جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ومولانا علي عم استسلم للاعداء الذين
لا يرحمون ولا يرجون لساعته البلاء ومنها ان اسمعيل عم كان يجوز ان الله جل جلاله يكرم اباه بانه لا يجد الذبح
الما فان الله تعالى قادر ان يجعله بما رحمة لابيه ومولانا علي عم استسلم للذين طبعهم القتل في الحال
على الاستقصاء من انواع الابقاء والتعذيب اذا ظفروا بما قد فعلوا من الابتلاء ومنها ان ذبح اسمعيل بيد ابيه
الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة ومغالبة ومقاهرة من اهل العداوات وانما هو شيء من الطاعات المقتضية
للسعادات والعنايات ومولانا علي عم كان قد خاطر بنفسه لشماتة الاعداء والفتك به بابلغ غايات الاشتفاء و
الاعتداء والتمثيل بمهجته الشريفة والتعذيب له بكل الارادة من الكفار بغير ومنها ان العادة قاضية وحاكمة ان
زعيم العسكر اذا اختفى او اندفع عن مقام الاخطار وانكر علم القوة والاقتدار فانه لا يكلف رعيته المعولون عليه
ان يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم وكان معذورا لو ترك الصبر عليه ومولانا علي صلوات الله عليه كلف الصبر و
الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه صلوات الله عليه وانكر علم القوة الذي تنظر عيون الجيش
اليه فوقف مولانا علي عم وزعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر هذا فضل من الله جل جلاله لمولانا علي عم باهر يعجز عن معرفة
عقول ذوي الالباب ويكشف لك انه القائم مقامه في الاسباب ومنها ان قد بين مولانا علي عم السيد رسول
الله صلعم كانت من اسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من السعادات والعنايات بنبوته فيكون مولانا
علي عم قد صار من اسباب التمكين من كل ما جرى من حال الرسالة عليه ومشاركا في كل خير فعله النبي صلوات الله
عليه وبلغ حاله اليه وقد اقتصرت في ذكر اسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية ولو بسطت بها
جل جلاله له وضعت مجلدا مفردا في هذه الحال ولكن هذا كاف شاف للمنصفين واهل الاقبال الفائق للزمخشري
خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على
خيمتي ام معبد وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها
شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين وروي مسنتين فنظر رسول الله صلعم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة

يا ام

يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بابي انت
وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها وروي انه نزل هو وابو بكر بام معبد وذفان مخرجه الى المدينة فارسلت اليه شاة فرأى
فيها ثمرة من لبن فنظر الى ضرعها فقال ان بهذه للبنا ولكن ابغيني شاة ليس فيها لبن فبعثت اليه بعناق جذعة فدعا بها
رسول الله صلعم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت وروي انه قال لابن ام معبد
يا غلام هات قوعا فاتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء
وروي الثمال ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم اراضوا عللا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا
بعد بدء حتى ملا الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا
عجافا تشاوكن هزلا مخهن قليل وروي ما تساوق مخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك
هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا
قال صفيه لي يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وروي
صقلة وروي لم تعبه نحلة ولم تزر به صقلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره عطف او قال غطف وروي وطف
وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل
الناس وابهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة
لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال
انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي
ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة لقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ولقد اصبح صوت بمكة عاليا
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه : جزى الله رب الناس خير جزائه : رفيقين قالا خيمتي ام معبد : هما نزلاها
بالهدى واهتدت به : فقد فاز من امسى رفيق محمد : فيا لقصي ما زوى الله عنكم : به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم : ومقعدها للمؤمنين بمرصد : سلوا اختكم عن شاتها وانائها : فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت : له بصريح ضرة الشاة مزبد : فغادرها رهنا لديها لحالب : يرددها في مصدر ثم مورد :
ثم قال الزمخشري البرزة العفيفة الرزينة التي يتحدث اليها الرجال فتبرز لهم وهي كهلة قد خلا بها سن فخرجت عن
حد المحجوبات وقد برزت برازة المرمل الذي نفد زاده وحقيقته جعل زاده من الرمل وهو نسج خفيف وهم
الاسمال لرقتها بعد فيهما المسنتي الداخل في الشتاء والمسنت الداخل في السنة وهي القحط وتاؤه بدل من
ياء الكسر بالكسر والفتح جانب البيت وذفان مخرجه اي حدثان خروجه وهو من ذفف اذا اسرع البصرة
اثر من اللبن يبقى في الضرع التفاج تفاعل من الفج وهو اشد من الفحج وهو تباعد ما بين الفخذين وصف ناقة
ضبعة عينها هاج وصلاها رايج وعنى بتفاج القرو اناء صغير يعدو في الحوائج من قروت الارض اذا اجلت فيها و
تعددت الابياض الارواء الى ان ينقل الشارب فيربض انتصاب ثجا بفعل مضمر اي يثج ثجا او يحلب الاناء فيه معنى
ثج ويحتمل ان يكون بمعنى ذلك ثاجا نصبا على الحال المراد بالبهاء وبيض الرغوة والثمال جمع ثمالة وهي الرغوة
اراضوا من اراض الحوض اذا استنقع فيه الماء اي نقعوا بالري مرة بعد اخرى تشاوكن هزلا اي عمهن الهزال

فكانهن قد اشتركن فيه والتساوك التمايل من الضعف تساوق الغنم تتابعها في السير كان بعضها يسوق بعضا
والمعنى انها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض والحلوب التي تحالب وهذا مما يستغرب
اهل اللغة من انه حين انه فعول بمعنى مفعول نظرا الى الظاهر والحقيقة انه بمعنى فاعل والاصل فيه ان الفعل كما
يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه والمطرق الى احداثه ومنه قولهم ان ادحاق العرس يستعيرها وقولهم
هزم الامير العدو وبنى الملك المدينة ثم قيل على هذا المنهج ناقة حلوب لانها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب فكانها
تحالب نفسها لحملها على الحلب ومن ذلك الماء الشروب والطريق الركوب واشباههما ابلج الوجه بياضه واشراقه
وحسنه المحق ابلج الثجلة والثجل عظم البطن والصقلة والصقل طول الصقل وهو الخصر وقيل الضمرة وقلة اللحم وقد
صقل وهو من باب قولهم صقلت الناقة اذا اضمرتها بالسير والمعنى انه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضامره جدا والنحالة
الطول والصعلة صغر الراس يقال صعل واصعل وامرأة صعلاء الوسام الجمال ورجل وسيم الوجه وكان المعنى
اخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شيء يستقبح الوطف طول الاشفار وانعطافها اي تثنيها
والعطف انعطافها والمنعطف وانعطف وانعضف اخوات والوطف المطول الصحل صوت فيه بحة لا يبلغ ان تكون
حشرة وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ السطع طول العنق ورجل اسطع وامرأة سطعاء وهو من سطوع النار سما
قيل ارتفع وعلا على جلسائه وقيل علاه برأسه او بيده ويجوز ان يكون الفعل للبهاء اي سماه البهاء وعلاه على سبيل التاكيد
للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق اذا الحذف في الكلام لانه كان من افصح العرب فصل مصدر في موضع اسم الفاعل اي
منفصل وسط بين النزر والهذر تتحدرن اي تتابعن ربعة فانث الموصوف حد كره على تاويل نفس ربعة ومثله علامة
لا يأس من طول يروى انه كان فوق الربعة والمعنى انه لم يكن في حد الربعة غير متجاوز له فجعل ذلك القدر من تجاوز
حد الربعة عدم يأس من بعض الطول وفي تنكير الطول دليل على معنى البعضية وروى ربعة لا بائن من طول يقال في
المنظر المستقبح تقتحمه العين اي تزدريه كانها وقعت منه في قحمة وهي الشدة محفود مخدوم واصل الحفد مداركة
الخطو محشود مجتمع عليه يعني ان اصحابه يزفون في خدمته ويجتمعون عليه خصيمي نصب على الظرف اجرى المحدود مجرى
المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب اللام في لقصي للتعجب كاللام في قولهم يا للدواهي ويا للماء والعشب
قالوا يا لقصي ليتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من
بين اظهركم وقولها ما زوى الله عنكم تعجب ايضا معناه اي شيء زوى الله عنكم الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو من
اللبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء باب في قدومه المدينة وبناء المساجد والبيوت وحمل الحوالم
الى شرعه في الجهاد عم روي عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله صلعم ثلاثة اشهر
كانت بيعة الانصار رسول الله صلعم ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله صلعم المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما ايسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل رسول
الله صلعم فلما وافى ذا الحليفة سال عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فنظر اليه رجل من اليهود وهو على اطم له الى
ركبان ثلاثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمين هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة
فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون نحو رسول الله صلعم وقصد مسجد قبا فنزل واجتمع

اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا وجعلوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو وصالح مكفوف البصر
اجتمعت اليه بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجترؤا ان ياتوا رسول الله صلعم لما كان بينهم من الحروب
فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلعم
ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم ويروى ان النبي صلعم لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن: طلع البدر علينا من
ثنيات الوداع: وجب الشكر علينا ما دعا لله داع: وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من
بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرونه به فوقع الى راهب من رهبان النصارى
بالشام فسأله عن ذلك ودعى فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب
فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل
من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذي تقول
فقال له صاحبه مالك وللسؤال عن هذا اقبل على عملك فلما نزل واخذ طبقا فصير عليه من ذلك الرطب وحمله الى
رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم ما هذا قال هذه صدقة تموركما بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت
ان تاكلوا من صدقاتنا فقال رسول الله صلعم سموا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة يقولها بالفارسية
ثم اتاه بطبق اخر فقال له رسول الله صلعم ما هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اهديتها اليك فقال
سموا وكلوا واكل صلعم فعقد سلمان بيده اثنتين وقال هذه اثنان يقولها بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله صلعم
عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل يقبلها فقال له رسول الله صلعم من انت قال انا رجل من
اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا وحدثه بحديثه وله حديث فيه طول فاسلم وبشره رسول
الله صلعم فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا اليهودي فلما امسى رسول الله صلعم فارقه ابو بكر و
دخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقي رسول الله صلعم مقيما نازلا على كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلعم
المغرب والعشاء الاخرة جاءه اسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول الله صلعم وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله
ما ظننت ان اسمع بك في مكان فاقعد عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان اتيهم
فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان اقعد عنك فقال رسول الله صلعم للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا
في جوارك فاجره قال لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه
وكان يختلف الى رسول الله صلعم فيتحدث عنده ويصلي خلفه فبقي رسول الله صلعم خمسة عشر يوما فجاءه ابو بكر فقال يا
رسول الله تدخل المدينة فان القوم متشوفون الى نزولك عليهم فقال عليه السلام لا اريم من هذا المكان حتى
يوافي اخي علي وكان رسول الله صلعم قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي قال بلى ما
اسرعه ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي عم بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة
يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن من الاوس والخزرج صنم
في بيت الجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من الانصار اخرجوها من بيوتهم
وبيوت من اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام وفشى وجعلوا يكسرون الاصنام قال وبقي رسول الله صلعم بعد قدومه

على يومها او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل العدد و
الحلقة الجلد والحلقة والمنعة فقال خلوا عنها فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله صلعم فلبسوا السلاح
واقبلوا يعدون حول ناقته لا يمر بحي من احياء الانصار الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل
عليهم ورسول الله صلعم يقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى مر ببني سالم وكان خروج رسول الله صلعم من قبا يوم الجمعة
فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا يا رسول الله هلم الى الجد والجلد والحلقة والمنعة
فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلعم فنزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر و
خطبهم وكان اول مسجد خطب فيه بالجمعة وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة
رجل ثم ركب رسول الله صلعم ناقته وارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابي فوقف عليه وهو يظن انه يعرض عليه
النزول عنده فقال له عبد الله بن ابي بعد ان ثارت الغبرة واخذ بكمه ووضعه على انفه يا هذا اذهب الى الذين
غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا فسلط الله على جد بني الحبلى الذر فخرب دورهم فصاروا
نزالا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابي يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله لا يعرض في قلبك
من قول هذا شيء فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى الان انك قد سلبته امره وقد كان اشرف عليه فانزل علي يا
رسول الله فانه ليس في الخزرج ولا في الاوس اكثر فم مني ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى
زمام ناقته ومرت تخب به حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجدا انما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال
لهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة فبركت الناقة على باب ابي ايوب خالد بن زيد فنزل عنها رسول الله صلعم فلما
نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابي ايوب الى الرحل فحلته فادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال
رسول الله صلعم اين الرحل فقالوا ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال صلعم المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها
الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق المنزل غرفة فكره ان يعلو رسول الله صلعم فقال يا رسول الله بابي انت وامي العلو
احب اليك ام السفل قال اكره ان اعلو فوقك فقال صلعم السفل ارفق بنا لمن يغشانا قال ابو ايوب فكنا في العلو انا وامي
فكنت اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله صلعم وكنت اصعد وامي الى العلو خفيا من حيث لا يعلم ولا
يحس بنا ولا نتكلم الا خفيا وكان اذا نام صلى الله عليه وآله لا نتحرك وربما طبخنا في غرفتنا فنجيف الباب على غرفتنا
مخافة ان يصيب رسول الله دخان ولقد سقطت جرة لنا واهريق الماء فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله
غيرها فالقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة ان يسيل على رسول الله صلعم من ذلك شيء وكان يحضر رسول الله صلعم
من الاوس والخزرج والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها
عراق فكان ياكل معه من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث اليه في كل ليلة عشاء ويتعشى
معه من حضره وترد القصعة كما هي وكانوا يتناوبون بعث الغداء والعشاء اليه اسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة
والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع واسيد بن حضير قال فطبخ له اسيد يوما قدرا فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان
رجلا شريفا من النقباء فوافاه رسول الله صلعم وقد رجع من الصلاة فقال حملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها اسيد
فقال بارك الله عليكم من اهل بيت وفي كتاب دلايل النبوة عن انس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة ولما دخلها

جا

جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب
فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن : نحن جوار من بني النجار : يا حبذا محمد من جار : فخرج اليهم
رسول الله صلعم فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات قال علي بن ابرهيم بن هاشم
وجاءته اليهود قريظة والنضير وقينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني
الذي تجدونني مكتوبا في التورية والذي اخبركم به علماؤكم ان مخرجي بمكة ومهاجري في هذه الحرة واخبركم
عالم منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه بمكة
ومهاجره ههنا وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة في عينيه حمرة وبين
كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه منقطع الخف و
الحافر فقالوا له قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك ولا عليك ولا نعين
عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك
فاجابهم رسول الله صلعم الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا يعينوا على رسول الله صلعم ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد
ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل ولا بنهار الله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله صلعم في حل
من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى
امر بني النضير حيي بن اخطب فلما رجع الى منزله قال له اخوه جدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال
هو الذي نجده في التورية والذي بشرنا به علماؤنا ولا ازال له عدوا لان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في
ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد اسمعيل ابدا وكان الذي ولي امر قريظة كعب بن اسد وكان الذي ولي امر بني قينقاع
مخيريق وكان اكثرهم مالا وحدائق فقال لقومه تعلمون انه النبي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين
فلم يجبه قينقاع الى ذلك قال وكان رسول الله صلعم يصلي في المربد باصحابه فقال لاسعد بن زرارة اشتر هذا المربد من
اصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا لا هو لرسول الله فقال رسول الله لا الا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير وكان فيه
ماء مستنقع فامر به رسول الله صلعم فسيل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله صلعم فحفر في الارض ثم امر بالحجارة فنقلت
من الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله صلعم يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن حضير فقال يا رسول
الله اعطني احمله عنك قال لا اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الارض ثم بناه
اولا بالسعيدة لبنة لبنة ثم بناه بالسميط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثى والذكر لبنتين مخالفتين ورفع حائطه
قامة وكان مؤخره مائة ذراع في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو اظللت عليه ظلالا فرفع اساطينه
في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت
سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك وابتنى رسول الله صلعم منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط
لاصحابه خططا فبنوا فيه منازلهم وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابي طالب
مثل ما خط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر
كل من كان له باب الى المسجد ان يسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي ويحل لعلي فيه ما يحل لك فغضب

اصحابه وغضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه فقال صلى الله عليه وآله
يا عم لا تغضبن من سد بابك وترك باب علي فوالله ما انا امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب
علي فقال يا رسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله قال وكان رسول الله حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها
السلام عنده فخطبها ابو بكر فقال رسول الله ص انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي لم لا تخطب فاطمة
فقال والله ما عندي شيء فقيل له ان رسول الله لا يسألك شيئا فجاء الى رسول الله فاستحيى ان يسأله فرجع
ثم جاءه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له رسول الله ص يا علي الك حاجة قال
بلى يا رسول الله فقال لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي
قال ما عندي يا رسول الله شيء الا درعي فزوجه رسول الله على اثنتي عشرة اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال
له رسول الله هيئ منزلا حتى تحول فاطمة اليه فقال علي يا رسول الله ما هيهنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان
وكان لفاطمة يوم بنى بها امير المؤمنين تسع سنين فقال رسول الله ص والله لقد استحيينا من حارثة قد
اخذنا عامة منازله فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله
ما شيء احب الي مما تأخذه والذي تأخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله ص خيرا فحولت فاطمة الى علي
عليهما السلام في منزل حارثة وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله ص
يصلي الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى له سبعة اشهر فلما اتى له سبعة اشهر عيرته
اليهود وقالوا له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلاة فاغتم رسول الله ص من ذلك واحب
ان يحوله الله في قبلته الى الكعبة فخرج في جوف الليل ونظر الى آفاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم
الى مسجد بني سالم الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس في اول
وركعتين الى الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآيات
ثم نزل على رسول الله ص آية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و
ان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله توضيح التوكف التوقع
والانتظار وقال الجوهري الآل الذي تراه في اول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب انتهى و
في بعض رواياتهم راى رجلا مبيضا يزول به السراب قال في النهاية اي يرفعه ويظهره يقال زال به السراب
اذا ظهر شخصه فيه خيالا وقال الآطم بضمتين يخفف ويثقل والجمع آطام وهي حصون لاهل المدينة وقال تشوفت الى مثل الآجم
الشيء اي تطلعت يقال النساء يتشوفن الى السطوح اي ينظرن ويتطاولن وقوله لا اريم اي لا ابرح ولا ازول
قوله والحلقة في بعض النسخ بالحاء المهملة والقاف وهي بالفتح وسكون اللام السلاح وفي بعضها بالفاء وهي
بالكسر المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد قوله الكث فم بئر لعله جعل كثرة الناس في فم البئر او
كثرة البئر كناية عن كثرة الاتباع والاضياف والخبب ضرب من العدو وقال الجوهري فيه ان مسجده كان
مربدا ليتيمين المربد الموضع الذي تحبس فيه الابل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح
الباء من ربد بالمكان اذا اقام فيه وربده اذا حبسه والمربد ايضا الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف كا والاوضح

محمد

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال
سألت علي بن الحسين ع ابن كم كان علي بن ابي طالب ع يوم اسلم فقال او كان كافرا قط انما كان لعلي حيث بعث
الله عز وجل رسوله ص عشر سنين ولم يكن يومئذ كافرا ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ص وسبق الناس
كلهم الى الايمان بالله وبرسوله ص والى الصلاة بثلاث سنين وكانت اول صلاة صلاها مع رسول الله ص الظهر
ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ص يصليها بمكة
ركعتين ويصليها علي ع معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ص الى المدينة وخلف عليا ع
في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله ص من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم
الخميس من سنة ثلاث عشرة من البعث [المبعث] وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس
فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا ع يصلي الخمس صلوات ركعتين وكان ركعتين ع
نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا اني انتظر
علي بن ابي طالب ع وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي ع
والنبي ص في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله ص لما قدم علي ع تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي ع معه
يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه
الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي ع معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله ص ببطن من بطون
الانصار الا قاموا اليه يسألونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة فانطلقت به ورسول
الله ص واضع لها زمامها حتى انتهت الى الموضع الذي ترى واشار بيده الى باب مسجد رسول الله ص الذي يصلى
عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الارض فنزل رسول الله ص واقبل ابو ايوب مبادرا
حتى احتمل رحله فادخله منزله ونزل رسول الله ص وعلي ع معه حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي ع فتحولا
الى منازلهما فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين ع جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول الله ص حين اقبل الى المدينة فاين
فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله ص الى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي ع فقال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان
القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم هيهنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى
شهر فقال له رسول الله ص كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عز وجل واحب اهل بيتي الي فقد
وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذلك حسد لعلي وكان ذلك اول عداوة
بدت منه لرسول الله ص في علي ع واول خلاف على رسول الله ص فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله بقبا
حتى ينتظر عليا ع قال فقلت لعلي بن الحسين ع فمتى زوج رسول الله ص فاطمة من علي ع فقال بالمدينة بعد الهجرة
بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين قال علي بن الحسين ع ولم يولد لرسول الله ص من خديجة عليها السلام على فطرة الاسلام
الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة عليها السلام ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة
بسنة فلما فقدهما رسول الله ص سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكا الى
جبرئيل ع ذلك فاوحى الله عز وجل اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب

للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله صلعم الى المدينة فقالت فمتى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم عليه
اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول
الله صلعم في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الاخرة
ركعتين واقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل الى
السماء وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلعم صلوة الفجر فلذلك قال الله عز
وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل
بيان الضجع ما بين الثلث الى العشرة وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره قوله وهم [illegible]
قوله على فطرة الاسلام اى بعد بعثته قوله لتعجيل نزول ملائكة الليل اقول تعليل قصر الصلوة بتعجيل عروج ملائكة
الليل ظاهر واما تعليله بتعجيل ملائكة النهار فيمكن ان يوجه بوجوه الاول ان يقال ان صلوة الفجر اذا كانت قصيرة يعجلون
في النزول اليهم لكونها خلاف ما اذا كانت طويلة لامكان تاخيرهم النزول الى الثلث الاخر او النصف وغيره ان هذا انما يستقيم اذا
لم يكن شهودهم من اول الصلوة لانها هو خلاف ظاهر الخبر الثاني ان يقال لعل الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملائكة
الليل والنهار كثيرا في الارض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل [illegible] في نفسه ومعللا بتعجيل نزول ملائكة
النهار الثالث ان يكون شهود ملائكة النهار لصلوة الفجر في الهواء ويكون المراد بتعجيل نزولهم الى الارض فلا ينافي لكون
الاسرع عروج ملائكة الليل الرابع ما قيل ان معناه انه لما كانت ملائكة النهار يشتغلون بالتعجيل لاجل ضبط ما هي
مامورة به في الارض من كتابة الاعمال وغيرها وكان مما يتعلق بها اول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلوة
ليشتغلوا بما امروا به كما ان ملائكة الليل تعجل العروج اما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها امور بحيث تكون
من اول الليل كعبادة ونحوها بل لم يكن الا امرها بالعروج اذا انقضت مدة عملها الكون فتعجيل النزول
للغرض المذكور علة للتخفيف كما ان تعجيل العروج علة له مع تحصيلهم جميعا الصلوة معه ولا ينافي كون التعجيل
في الاول علة العلة ثم اعلم انه ورد في التفسير والعلل هكذا واقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة
الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار الى الارض فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون
فعلى هذا يزيد احتمال خامس وهو ان يكون قصر الصلوة معللا بتعجيل العروج فقط واما تعجيل النزول
فيكون علة لما بعده اعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعا كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن احمد بن محمد بن ابي نصر وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان رسول الله صلعم بنى مسجده بالسميط ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فزيد
فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فزيد فيه
فقال نعم فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد
فظلل فقال نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر فعاشوا
فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لهم رسول
الله صلعم لا عريش كعريش موسى ع فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلعم كان جداره قبل ان يظلل قامة وكان اذا

كان الفيء ذراعا وهو قدر مربض عنز صلى الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر وقال السميط لبنة لبنة والسعيدة لبنة
ونصف والذكر والانثى لبنتان مخالفتان كا ابو علي الاشعري عن محمد بن الحسن عن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن
بشير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما دخل النبي ص المدينة خطط دورها ثم قال اللهم من باع رباعه فلا تبارك له
بيان خطط دورها بالفتح اي حوطها او بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها الرسول لاهل بيته واصحابه والرباع
بالكسر جمع الربع بالفتح وهي الدار كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد
قال سالت ابا عبد الله ع انا نأتي المساجد التي حول المدينة فبايها ابدأ فقال ابدأ بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى
فيه رسول الله صلعم في هذه العرصة ثم ائت مشربة ام ابراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله صلعم ومصلاه ثم تاتي
مسجد الفضيخ فتصلي فيه فقد صلى فيه نبيك كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
٢ قال سالته عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال مسجد قبا قب سلمان قال لما قدم النبي ص المدينة تعلق
الناس بزمام الناقة فقال النبي ص يا قوم دعوا الناقة فهي مامورة فعلى باب من بركت فانا عنده فاطلقوا
زمامها وهي تهف في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب ابي ايوب الانصاري ولم يكن في المدينة افقر
منه فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ص فنادى ابو ايوب يا اماه افتحي الباب فقد قدم سيد البشر و
اكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبى فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت واحسرتاه ليت
كانت لي عين ابصر بها وجه سيدي رسول الله صلعم فكان اول معجزة النبي ص في المدينة انه وضع كفه على وجه ام ابي
ايوب فانفتحت عيناها بيان الهفيف سرعة السير قب هاجر النبي ص الى المدينة وامر اصحابه بالهجرة وهو ابن ثلث و
خمسين سنة وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلثة ايام في الغار وبعده ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني
عشر من ربيع الاول وقيل الحادي عشر وهي السنة الاولى من الهجرة ورد التاريخ الى المحرم وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن
الهدم ثم بدار خيثمة الاوسي ثلثة ايام وقيل اثني عشر يوما الى ان بلغ علي واهل البيت وكان اهل المدينة يستقبلونه
كل يوم الى قبا وينصرفون فاسس بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ودخل المدينة وصلى في المسجد الذي ببطن الوادي
قال [illegible] ان تاريخ اول صلوة صلاها في المدينة صلوة العصر ثم نزل على ابي ايوب فلما اتى المهجر شهر وايام
بعث صلوة المقيم وبعد ثمانية اشهر آخا بين المؤمنين وفيها شرع الاذان قب روي انه كان اصحاب النبي ص يجتمعون
ويصلون بعد الهجرة للظهر فدخلوا يوما فقدم النبي ص فاقبل من راه رجل من اليهود فلما راى صرخ باعلى صوته
يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فنزل النبي ص على كلثوم بن هدم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة و
كان قيام علي ع بعد النبي ثلث ليال ثم لحق برسول الله فقدم على كلثوم وكان ابو بكر في بيت حبيب بن اساف
فاقام النبي ص بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن
الوادي وادي رانونا فكانت اول صلوة صلاها بالمدينة ثم اتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من
بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة يعني الناقة
ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن
زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحرث بن الخزرج فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني مالك بن النجار بركت

على باب مسجد رسول الله صلعم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار فقال بركت ورسول الله صلعم لم ينزل ثم ثبت
فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت إلى خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت ثم
تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلعم واحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته ونزل النبي صلعم في
بيت أبي أيوب وسأل عن المربد فأخبر أنه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء فأرضاهما معاذ وأمر النبي صلعم ببناء
المسجد وعمل فيه رسول الله صلعم بنفسه فعمل فيه المهاجرون والأنصار وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون
فقال بعضهم: لئن قعدنا والنبي يعمل * فذاك منا العمل المضلل * والنبي صلعم يقول: لا عيش إلا عيش الآخرة * اللهم
ارحم الأنصار والمهاجرة * وعلي بن أبي طالب ع يقول: لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا *
ومن يرى عن الغبار حائدا * ثم انتقل من بيت أبي أيوب إلى مساكنه التي بنيت له وقيل كانت مدة مقامه بالمدينة
إلى أن بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة القابلة **بيان** قال الجزري في حديث سلمان
ابني قيلة يريد الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار وقيلة اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل انتهى قوله
هذا جدكم أي صاحب جدكم وسلطانكم ويحتمل أن يريد هذا سعدكم وجد لكم **أقول** قال الطبرسي رحمه الله في
تفسير آية الجمعة قال ابن سيرين جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلعم المدينة وقبل أن تنزل الجمعة فقالت
الأنصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى يوم أيضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر
الله عز وجل ونشكره أو كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا
إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة
فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة وذلك لقلتهم فأنزل الله تعالى في ذلك إذا نودي للصلاة الآية فهذه أول
جمعة جمعت في الإسلام فأما أول جمعة جمعها رسول الله صلعم بأصحابه فقيل إنه قدم رسول الله صلعم مهاجرا حتى نزل
قبا على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين الضحى فأقام
بقبا يوم الاثنين والثلثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة
فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا وكانت هذه
الجمعة أول جمعة جمعها رسول الله صلعم في الإسلام فخطب في هذه الجمعة وهي أول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل
فقال: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأُومِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ وَأَشْهَدُ
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل
وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه
على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة
من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية
لا ينوي به إلا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من
سوى ذلك يود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد والذي صدق قوله وأنجز

وعده لا خلف لذلك فإنه يقول ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل أمره وآجله في
السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وإن تقوى الله
توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وإن تقوى الله تبيض الوجه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا
تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله
إليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة إلا بالله فأكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فإنه من يصلح ما بينه وبين الله
يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فالجمعة صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة انتهى وقال في المنتقى وفي حوادث
السنة الأولى من الهجرة أنه ع لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى فصلى
فيه رسول الله صلعم ثم دخل ثم ذكر كيفية دخوله المدينة وصلاة الجمعة والخطبة نحو ما تقدم ثم قال إنه لما بنى رسول الله صلعم
مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن: هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر * ويقول
اللهم إن الأجر أجر الآخرة * فارحم الأنصار والمهاجرة * قوله هذا الحمال أي هذا الحمال والمحمول من اللبن أبر
عند الله وأطهر أي أبقى ذخرا وأدوم منفعة لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغتبط حملته
والذي كان من قبل يحمله ويغتبط والحمال مصدر الحمل وحمل وروي بالجيم وله وجه والأول أظهر وفي هذه السنة تكلم
الذئب خارج المدينة وشهد لرسول الله صلعم كما روي عن أبي هريرة قال جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه
الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى واستثفر وقال عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته مني
فقال الرجل بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء إلى النبي صلعم فأخبره وصدقه النبي صلعم ثم قال صلعم إنها أمارة من
أمارات الساعة أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده وفي هذه السنة بعث
رسول الله صلعم إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وأبا رافع فحملاهن من مكة إلى المدينة ولما رجع
عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكان أبيه فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه وصحبهم طلحة بن
عبيد الله ومعهم أم رومان أم عائشة وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة وفي هذه السنة بنى رسول الله صلعم بعائشة
في شوال بعد الهجرة بسبعة أشهر وقيل في السنة الثانية والأول أصح وكان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين و
في هذه السنة زيد في صلاة الحضر وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين وذلك بعد مقدم رسول
الله صلعم المدينة بشهر وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين والأنصار وذلك أنه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين
والأنصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعين
رجلا من المهاجرين وخمسة وأربعين رجلا من الأنصار وقيل كانوا خمسين ومائة من الأنصار وخمسين و
مائة من المهاجرين وكان ذلك قبل بدر فلما كانت وقعة بدر وأنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله نسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه وفي هذه السنة

صام عاشورا وامر بصيامه وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام قال انس لما قدم رسول الله صلعم المدينة اخبر عبد
الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك قال وما
هن قال سئل عن الشبه وعن اول شي ياكله اهل الجنة وعن اول شي يحشر الناس فقال رسول الله صلعم اخبرني بهن
جبريل انفا قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المراة
ماء الرجل ذهبت بالشبه واما اول شي ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما اول شي يحشر الناس فنار تجي من
قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فاسلم وقال اشهد انك رسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم
ان سمعوا باسلامي بهتوني فاخبأني عندك وابعث اليهم فسلهم عني فخباه رسول الله صلعم وبعث اليهم فجاوا فقال اي
رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال ارايتم ان
اسلم اتسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج اليهم فلما خرج اليهم قال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت وفيها اسلم سلمان رضي الله عنه على ما سياتي شرحه وفيها شرع الاذان وما كان في هذه
السنة ما روي انه كان امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن وكان ياتيها فاتاها حين ٣
هاجر النبي صلعم فانقض على الحائط فقالت ما لك لم تات كما كنت تاتي قال قد جاء النبي صلعم الذي يحرم الزنا والخمر وفيها مات
البراء بن معرور وكان اول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلعم السبعون من الانصار فبايعوه وهو احد النقبا
توفي قبل قدوم رسول الله صلعم المدينة بشهر فلما قدم رسول الله صلعم انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له
وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء وفيها مات اسعد بن زرارة احد النقباء مات قبل ان
يفرغ رسول الله صلعم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون عثمان بن مظعون ولما مات اسعد بن زرارة جاءت هو اول من دفن فيها والمهاجرون يقولون
بنو النجار الى رسول الله صلعم فقالوا قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال رسول الله صلعم انا نقيبكم وفيها مات كلثوم بن الهدم
وكان شريفا كبير السن قبل قدومه فلما هاجر نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم ابو عبيدة والمقداد وخباب في
اخرين وتوفي بعد قدوم رسول الله صلعم بيسير وفيها مات من المشركين العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة
وروي عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت ولكني ابو جهل
اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة فقال ابو سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر باب في ذكر الغزوات ٥
وجوامعها وما جرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى وفيه غزوة العشيرة وبدر الاولى والقتال الايات البقرة كتب
عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله
منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية النساء
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا
ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل

في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا
تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم
ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقال
سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض
الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال سبحانه
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا
الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما
تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا
الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و
العدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم و
اتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول
الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين الانفال وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم و
اخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا

للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه
عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله
مع الصابرين التوبة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
بامره والله لا يهدي الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة
وقال سبحانه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير وقال تعالى وما كان
المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين الحج ان
الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز محمد ويقول الذين امنوا
لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم
اعمالكم الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان
الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان
الله عزيزا حكيما الى قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما الى قوله سبحانه فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه
وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة
الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا الحجرات انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل

الفتح

الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير الحشر وما افاء الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون الصف يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم و
انفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين التحريم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين و
اغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير تفسير يسالونك قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون بعث رسول الله صلعم
سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وهو ابن عمة النبي صلعم وذلك قبل قتال بدر بشهرين على راس
سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في
اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه
ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع
اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الحيوة الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك
كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين وذلك اول فيء اصابه المسلمون فركب وفد كفار
قريش حتى قدموا على النبي صلعم فقالوا ايحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الاية والسائلون اهل الشرك على جهة
العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام وقيل السائلون اهل الاسلام سالوا عن ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه
عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال عن الشهر قل قتال فيه كبير اي في الشهر الحرام كبير اي ذنب عظيم ثم استانف فقال
وصد عن سبيل الله وكفر به اي والصد عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام اي والصد عن المسجد الحرام او يسئلونك
عن القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام وقيل معناه والكفر بالمسجد الحرام واخراج اهله يعني اهل المسجد وهم
المسلمون منه اي من المسجد اكبر اي اعظم وزرا عند الله يعني اخراجهم المسلمين من مكة حين هاجروا الى المدينة
والظاهر يدل على ان القتال في الشهر الحرام كان محرما وقيل ان النبي صلعم عقل ابن الحضرمي والفتنة اكبر من القتل في
العيب وهو الكفر اعظم من القتل في الشهر الحرام يعني قتل ابن الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم يعني اهل مكة حتى
يردوكم عن دينكم اي يصدوكم عن دين الاسلام ويلجئوكم الى الارتداد ان استطاعوا اي ان قدروا على ذلك قوله
تعم خذوا حذركم قال البيضاوي اي تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر كالاثر والاثر وقيل ما يحذر
به كالحزم والسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقين جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة
واحدة وان منكم لمن ليبطئن الخطاب لعسكر رسول الله صلعم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم

تثاقلوا او تخلفوا عن الجهاد او ثبطوا غيرهم كما ثبط ابن ابى ناسا يوم احد فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال
اى المبطئ قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبنى ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن اكده تنبيها على فرط تحسرهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتنى كنت
معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه او حال عن
الضمير فى ليقولن او داخل فى المقول اى يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين وضعفة المسلمين تضريبا وحسدا
كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتنى كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى
وهو ضعيف والمنادى فى يا ليتنى محذوف اى يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب على جواب
التمنى الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اى الذين يبيعونها بها والمعنى ان بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل
المخلصون الباذلون انفسهم فى طلب الاخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الاخرة وهم المبطئون والمعنى
حثهم على ترك ما حكى عنهم والمستضعفين عطف على الله اى وفى سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر و
صونهم عن العدو او على السبيل بحذف المضاف اى وفى خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان
سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار اعظمها واخصها من الرجال والنساء
والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين ممتحنين
وانما ذكر الولدان مبالغة فى الحث وتنبيها على تناهى ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان وقيل المراد بهم
العبيد والاماء وهو جمع وليد وقال الطبرسى ره قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة ولم يستطيعوا
الهجرة منهم سلمة بن هشام والوليد بن الوليد وعياش بن ابى ربيعة وابو جندل بن سهيل وجماعة كانوا يدعون
الله ان يخلصهم من ايدى المشركين ويخرجهم من مكة وهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
اى يقولون فى دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية يعنى مكة التى ظلم اهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم
ومنعهم عن الهجرة واجعل لنا بالطافك وتاييدك من لدنك وليا يلى امرنا بالكفاية حتى ينقذنا من ايدى
الظلمة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعائهم فلما فتح رسول الله صلعم مكة جعل
الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكة عتاب بن اسيد فجعله الله لهم نصيرا وكان ينصف الضعيف من
الشديد فاعانهم الله وكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك فقاتلوا اولياء الشيطان يعنى جميع الكفار وقال
فى حق لهم فما لكم فى المنافقين اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الاية فقيل نزلت فى قوم قدموا المدينة من مكة
فاظهروا للمسلمين الاسلام ثم رجعوا الى مكة لانهم استوخموا المدينة فاظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين
الى اليمامة فاراد المسلمون ان يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فانهم مؤمنون وقال الاخرون انهم مشركون
فانزل الله فيهم الاية عن مجاهد والحسن وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل نزلت فى الذين تخلفوا عن احد وقالوا
لو نعلم قتالا لاتبعناكم الاية فاختلف اصحاب رسول الله صلعم فيهم فقال فريق منهم نقتلهم وقال اخرون لا نقتلهم
فنزلت الاية عن زيد بن ثابت والله اركسهم اى ردهم الى حكم الكفار بما اظهروا من الكفر وقيل اهلكهم بكفرهم
وقيل خذلهم فاقاموا على كفرهم اتريدون ان تهدوا اى تحكموا بهداية من اضل الله اى من حكم الله بضلاله

ومن

او يخذله ولم يوفقه ومن يضلل الله اى تنسب الى الضلالة فلن تجد له سبيلا اى لن يقصر الى حكم غيره بهداية ودوا اى
تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى امرهم لو تكفرون انتم بالله ورسوله كما كفروا فتكونون سواء فى الكفر فلا تتخذوا منهم
اولياء اى فلا تستنصروهم ولا تستخبروهم ولا تستعينوا بهم فى الامور حتى يهاجروا اى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا
اهلها فى سبيل الله اى فى ابتغاء دينه فان تولوا عن الهجرة فخذوهم ايها المؤمنون واقتلوهم حيث وجدتموهم من ارض
الله من الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا اى خليلا ولا نصيرا ينصركم على اعدائكم الا الذين يصلون الى قوم بينكم و
بينهم ميثاق اى الا من وصل من هؤلاء الى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار فحكمهم
حكم اولئك فى حقن دمائهم واختلف فى هؤلاء فالمروى عن ابى جعفر ع انه قال المراد بقوله قوم بينكم وبينهم ميثاق
هو هلال بن عويمر السلمى واثق عن قومه رسول الله صلعم وقال فى موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من
اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد عهد اليهم وبه قال السدى وابن زيد وقيل هم بنو مدلج وكان سراقة بن مالك
بن جعشم المدلجى جاء الى النبى صلعم بعد احد فقال انشدك الله والنعمة واخذ منه ميثاقا ان لا يغزو قومه فان اسلم قريش
اسلموا لانهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شبة ثم استثنى لهم حالا اخرى
فقال او جاؤكم حصرت صدورهم اى ضاقت قلوبهم من ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فلا هم لكم ولا عليكم و
انما عنى بهم اشجع فانهم قدموا المدينة فى سبعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة فاخرج اليهم النبى صلعم احمال التمر ضيافة وقال
نعم الشئ الهدية امام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا قرب دارنا منك وكرهنا حربك وحرب قومنا يعنون بنى ضمرة
الذين بيننا وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبى صلعم ذلك منهم ووادعهم ورجعوا الى بلادهم ذكره على بن
ابراهيم فى تفسيره امر الله سبحانه المسلمين ان لا يتعرضوا لهؤلاء ولو شاء الله لسلطهم عليكم تقوية لقلوبهم فيجترؤوا على
قتالكم فلقاتلوكم اى لو فعل ذلك لقاتلوكم فان اعتزلوكم يعنى هؤلاء الذين امر بالكف عن قتالهم بدخولهم فى عهدكم او بحصر
صدورهم ان يقاتلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم يعنى صالحوكم واستسلموا لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
يعنى اذا سالموكم فلا سبيل لكم الى نفوسهم واموالهم قال الحسن وعكرمة نسخت هذه الاية والتى بعدها والايات فى سورة
الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الى قوله الظالمون الايات الاربع بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الاية ستجدون اخرين اختلف فيمن عنى بهذه الاية فقيل نزلت فى ناس كانوا ياتون النبى صلعم
فيسلمون رئاء ثم يرجعون الى قريش فيرتكسون فى الاوثان يبتغون بذلك ان يامنوا قومهم ويامنوا نبى الله فابى الله ذلك
عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل نزلت فى نعيم بن مسعود الاشجعى كان ينقل الحديث بين النبى صلعم وبين المشركين عن السدى
وقيل نزلت فى اسد وغطفان عن مقاتل وقيل نزلت فى عيينة بن حصن الفزارى وذلك انهم اجدبت بلادهم فجاء الى
رسول الله صلعم ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذى سماه رسول الله صلعم الاحمق المطاع
فى قومه وهو المروى عن الصادق ع يريدون ان يامنوكم فيظهرون الاسلام ويامنوا قومهم فيظهرون لهم الموافقة لهم فى دينهم
كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها المراد بالفتنة هنا الشرك والاركاس الرد اى كلما دعوا الى الكفر اجابوا ورجعوا اليه فان
لم يعتزلوكم ايها المؤمنون اى فان لم يعتزلوا قتالكم هؤلاء الذين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم ويلقوا اليكم السلم اى
لم يستسلموا لكم ولم يصالحوكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اى فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى وجدتموهم

سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة وقيل عذرا بينا في القتال وفي قوله تعم اذا ضربتم في سبيل الله قيل نزلت في اسامة بن
زيد واصحابه بعثهم النبي صلعم في سرية فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له الى الجبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد
رسول الله فبدر اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه عن السدى وروى عن ابن عباس وقتادة انه لما نزلت الاية حلف
اسامة ان لا يقتل رجلا قال لا اله الا الله وبهذا اعتذر الى على عم لما تخلف عنه وان كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة
الامام وقيل نزلت في محلم بن جثامة الليثي وكان بعثه النبي صلعم في سرية فلقيه عامر بن الاضبط الاشجعي فحياه بتحية الاسلام
وكان بينهما احنة فرماه بسهم فقتله فلما جاء الى النبي صلعم جلس بين يديه وسأله ان يستغفر له فقال صلعم لا غفر الله لك فانصرف
باكيا فما مضت عليه سبعة ايام حتى هلك ودفن فلفظته الارض فقال صلعم لما اخبر به ان الارض تقبل من هو شر من
محلم صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفى الجبل والقوا عليه الحجارة ونزلت الاية عن الواقدي عكرمة
ومحمد بن اسحق بروايته عن ابن عمر وابن مسعود وقيل كان صاحب السرية المقداد عن ابن جبير وقيل ابو الدرداء عن ابن
زيد اذا ضربتم في سبيل الله اى سرتم وسافرتم للغزو والجهاد فتبينوا اى ميزوا بين الكافر والمؤمن وبالثاء والتاء
من تثبتوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اى حياكم بتحية اهل الاسلام او من استسلم
لكم فلم يقاتلكم مظهرا انه من اهل ملتكم لست مؤمنا اى ليس لايمانك حقيقة وانما اسلمت خوفا من القتل او لست
بامن تبتغون اى تطلبون عرض الحيوة الدنيا يعني الغنيمة والمال فعند الله مغانم كثيرة اى في مقدوره نعم ورزق وفضل و
نعم وثواب لمن اطاعه فيما امركم به وقيل معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كذلك كنتم من قبل اختلف في معناه
فقيل كما كان هذا الذي قتلتموه مستخفيا في قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين بدينكم من قومكم حذرا
على انفسكم وقيل كما كان هذا المقتول كافرا فهداه الله كذلك كنتم كفارا فهداكم الله وقال البيضاوي اى اول ما
دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن
الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم اقول
سيأتي تفسير اية الصلوة في غزوة ذات الرقاع قوله تعم شعائر الله قيل مناسك الحج وقيل دين الله وقيل فرائضه
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسئ ولا الهدى ما اهدى الى الكعبة ولا القلائد اى ذوات القلائد من الهدى
وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى او القلائد انفسها والنهى عن احلالها مبالغة في النهى عن
التعرض للهدى والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدى من نعل او لحاء شجر وغيرها ليعلم به انه هدى فلا
يتعرض له ولا آمين البيت الحرام بالقتال قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اى ان يثيبهم ويرضى
عنهم ولا يجرمنكم اى ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم اى شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام
لان صدوكم عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وهو ثاني مفعولي يجرمنكم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو
والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام وقال الطبرسي ره
قال ابو جعفر الباقر عم نزلت هذه الاية في رجل من بنى ربيعة يقال له الحطم وقال السدى اقبل الحطم بن هند البكري
حتى اتى رسول الله صلعم وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعو وقد كان النبي صلعم قال لاصحابه يدخل
عليكم اليوم رجل من بنى ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اجابه النبي صلعم قال انظرني لعلى اسلم ولى من اشاوره

فخرج

فخرج من عنده فقال رسول الله صلعم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه وانطلق
به وهو يرتجز ويقول: قد لفها الليل بسواق حطم ÷ ليس براعي ابل ولا غنم ÷ ولا بجزار على ظهر وضم ÷ باتوا نياما
وابن هند لم ينم ÷ بات يقاسيها غلام كالزلم ÷ خدلج الساقين ممسوح القدم ÷ ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد
هديا فاراد رسول الله صلعم ان يبعث اليه فنزلت هذه الاية ولا آمين البيت الحرام وهو قول عكرمة وابن جريج
وقال ابن زيد نزلت يوم الفتح في ناس ياتون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان
هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير عليهم فانزل الله تعم هذه الاية بيان قوله بسواق اى بحاد مجد والابل
بسوقها بعجلة والحطم بضم الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر والوضم الخشبة والبارية التى
يوضع عليها اللحم وقال الجوهري الزلم بالتحريك القدح قال الشاعر بات يقاسيها غلام كالزلم ليس براعي ابل
ولا غنم قوله خدلج الساقين ممتلئ الساقين اى عظيمها قوله تعم اذ هم قوم قد مر سبب نزولها في باب معجزاته
في كفاية شر الاعداء قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الطبرسي رحمه الله اختلف في سبب نزولها وان
كان حكمها عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفي والزهري لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم من
اليهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن الصيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي الى رسول الله صلعم فقال يا
رسول الله ان لي اولياء من اليهود كثيرا عددهم قوية انفسهم شديدة شوكتهم وانى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم ولا مولى
لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى لكنى لا ابرأ من ولاية اليهود لانى اخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال رسول الله صلعم يا
ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله الاية وقال
السدى لما كانت وقعة احد اشتدت على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي واخذ منه
امانا وقال اخر انا الحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام واخذ منه امانا فنزلت الاية وقال عكرمة نزلت في ابى
لبابة بن عبد المنذر حين قال لبنى قريظة اذا رضوا بحكم سعد انه الذبح والمعنى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم بعضهم اولياء
بعض في العون والنصرة ومن يتولهم منكم اى يستنصر بهم فانه منهم اى هو كافر مثلهم فترى الذين في قلوبهم مرض اى شك ونفاق
يعنى ابن ابى يسارعون فيهم اى في موالاة اليهود وقيل موالاة اليهود ونصارى نجران لانهم كانوا يميرونهم دائرة
اى دولة تدور لاعداء المسلمين على المسلمين فنحتاج الى نصرهم وقيل معناه نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه
ويعنون الجدب فلا يميروننا فعسى الله ان ياتى بالفتح يعنى فتح مكة وقيل بفتح بلاد المشركين او امر من عنده
فيه اعزاز المسلمين وظهور الاسلام وقيل اظهار نفاق المنافقين مع الامر بقتالهم او موت هذا
المنافق او القتل والسبى لبنى قريظة والاجلاء لبنى النضير فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من نفاقهم وموالاتهم اليهود
ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول الذين امنوا اى صدقوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا تعجبا من نفاق المنافقين
اهؤلاء الذين اقسموا بالله حلفوا جهد ايمانهم باغلظ الايمان واوكدها انهم لمعكم اى انهم مؤمنون ومعكم في
معاونتكم حتى لا تكون فتنة اى شرك وقال رحمه الله في قوله ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا اى لا تحسبن يا محمد الذين
الكافرين قد سبقوا امر الله واعجزوه وانهم قد فاتوك فان الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك انهم لا يعجزون اى لا يعجزونا

الله لا يظلمون حتى لا ينقصهم يوم القيمة او لا يعرفونك واعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذا امر منه سبحانه بان يعدوا للحرب
قبل لقاء العدو وروى ان القوة الرمي وقيل انها اتفاق الكلمة والثقة بالله تعالى والرغبة في ثوابه وقيل الحصون ومن
رباط الخيل اى ربطها واقتنائها للغزو ترهبون به اى تخيفون بما تعدونه لهم عدو الله وعدوكم يعنى مشركي مكة
وكفار العرب وآخرين من دونهم اى ترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء واختلفوا في الآخرين فقيل انهم بنو قريظة وقيل
هم اهل فارس وقيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون انهم اعداؤهم وهم اعداؤهم لا تعلمونهم اى لا تعرفونهم لانهم
يصلون ويصومون ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويختلطون بالمؤمنين الله يعلمهم اى يعرفهم لانه المطلع على
الاسرار وقيل هم الجن وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اى في الجهاد وفي طاعة الله يوف اليكم اى يوفر عليكم ثوابه في
الآخرة وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون شيئا منه وان جنحوا للسلم اى مالوا الى الصلح وترك الحرب فاجنح لها اى مل اليها
وتوكل على الله اى فوض امرك الى الله انه هو السميع العليم لا يخفى عليه خافية وقيل انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقيل انها ليست بمنسوخة لانها في الموادعة لاهل الكتاب والاخرى لعباد الاوثان وان يريدوا اى
الذين يطلبون منك الصلح ان يخدعوك بان يكفوا عن القتال حتى يقووا ويبدؤكم بالقتال من غير استعداد منكم
فان حسبك الله اى فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين اى قواك بالنصر من عنده
وبالمؤمنين الذين ينصرونك والف بين قلوبهم واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابي جعفر ع و
السدي واكثر المفسرين واراد بتاليف القلوب ما كان بين الاوس والخزرج من المعاداة والقتال فانه لم يكن حيان
من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيين فالف الله قلوبهم حتى صاروا متوادين متحابين ببركته ص
وقيل اراد كل متحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اى لم يمكنك جمع قلوبهم على الالفة ولكن
الله الف بينهم بان لطف لهم بحسن تدبيره وبالاسلام الذي هداهم اليه انه عزيز حكيم لا يمتنع عليه شيء يريد فعله ولا
يفعل الا ما تقتضيه الحكمة قال الزجاج وهذا من الآيات العظام وذلك ان النبي ص بعث الى قوم انفتهم شديدة بحيث
لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عن قبيلته فالف الايمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل اباه واخاه وابنه فاعلم الله سبحانه
ان هذا ما تولاه منهم الا هو يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى كافيك الله ويكفيك متبعوك من
المؤمنين وقال الحسن معناه الله حسبك وحسب من اتبعك اى يكفيك ويكفيهم قال الكلبي نزلت هذه الآية بالبيداء
في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اى رغبهم فيه ان يكن منكم عشرون صابرون على القتال
يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا اللفظ خبر والمراد به الامر بانهم قوم لا يفقهون
اى ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفار والخذلان للكفار بانكم تفقهون امر الله وتصدقونه فيما وعدكم من
الثواب فيدعوكم ذلك الى الصبر على القتال والجد فيه والكفار لا يفقهون امر الله ولا يصدقونه ولما علم الله تعالى
ان ذلك يشق عليهم تغيرت المصلحة في ذلك فقال الآن خفف الله عنكم الحكم في الجهاد وعلم ان فيكم ضعفا اراد به
ضعف البصيرة والعزيمة ولم يرد ضعف البدن فان يكن منكم مائة صابرة على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان
يكن منكم الف صابرة يغلبوا الفين باذن الله اى بعلم الله او بامره والله مع الصابرين اى معونة الله معهم وقال
رحمه الله في قوله تعالى لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء هذا في امر الدين فاما في امر الدنيا فلا باس بمجالستهم ومعاشرتهم

لقوله

لقوله سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي ص لما اراد فتح مكة وقال ابن عباس لما امر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة واراد والهجرة فمنهم
من تعلقت به زوجته ومنهم من تعلق به ابواه واولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لاجلهم فبين سبحانه ان امر
الدين مقدم على النسب واذا وجب قطع قرابة الابوين فالاجنبي اولى ان استحبوا الكفر على الايمان اى اختاروه عليه
ومن يتولهم منكم فترك طاعة الله لاجلهم واطلعهم على سر المسلمين فاولئك هم الظالمون لانفسهم وللباخسون حقها من
الثواب قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة ان كان اباؤكم الى قوله وعشيرتكم اى اقاربكم واموال اقترفتموها اى اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها اى ان تكسد اذا اشتغلتم بطاعة الله والجهاد ومساكن ترضونها اى يعجبكم المقام فيها احب اليكم اى
آثر في نفوسكم من الله ورسوله اى من طاعتهما ومن جهاد في سبيله فتربصوا اى انتظروا حتى ياتي الله بامره اى بحكمه فيكم
وقيل بعقوبتكم اما عاجلا او آجلا في مواطن كثيرة وعدد عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا انها كانت ثمانين موطنا و
قاتلوا المشركين كافة اى قاتلوهم جميعا مؤتلفين غير مختلفين بان يكون حالا عن المسلمين ويجوز ان يكون حالا عن المشركين
وقال رحمه الله في قوله تعالى جاهد الكفار بالسيف والقتال والمنافقين باللسان والوعظ والتخويف او باقامة الحدود وقد روى
في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي ص لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم ولان
المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان واغلظ عليهم واسمعهم الكلام
الغليظ الشديد وفي قوله تعالى ما كان للمؤمنين قيل كان رسول الله ص اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون
فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ص
ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله ص بالسرايا الى الغزو نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله ص وحده فنزلت الآية عن
ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله ص خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس
معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى فقال الناس ما نراكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا فوجدوا
في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي فانزل الله هذه الآية عن مجاهد لينفروا كافة
هذا نفي معناه النهي اى ليس للمؤمنين ان ينفروا الى الجهاد باجمعهم ويتركوا النبي ص فريدا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا
كلهم من بلادهم الى النبي ص ليتعلموا الدين ويضيعوا من وراءهم ويخلوا ديارهم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين فيه وجوه احدها انه لا تخرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي ص جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة
القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القرآن وتعلمه القاعدون
قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم اى وليعلموهم القرآن ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وقال الباقر ع
كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيها ان التفقه و
الانذار يرجعان الى الفرقة النافرة وحثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا
ويتيقنوا بما يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من
الجهاد فيخبروهم بنصر الله النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار

وقيل انها ان النفير راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من
كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجهاد قال والمراد
بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الذين يلونكم اى من قرب منكم من الكفار الاقرب منهم فالاقرب في النسب والدار
قال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة وقال غيره هذا الحكم قائم الان لانه لا ينبغي لاهل بلد ان يخرجوا
الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب والادنى لان ذلك يؤدي الى الضرر وربما يمنعهم ذلك عن المضي في وجههم الا ان
تكون بينهم وبين الاقرب موادعة فلا باس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد وليجدوا فيكم غلظة اى شجاعة او شدة
او صبرا على الجهاد قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا قال البيضاوي اى غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقربوا الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص للذين يقاتلون المشركين
والماذون فيه محذوف لدلالة عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اى للذين يقاتلهم المشركون بانهم
ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلعم كان المشركون يؤذونهم وكانوا ياتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية نزلت في القتال بعدما نهى عنه في نيف و
سبعين اية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم
يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين
لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود
وسميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصله صلوتا بالعبرانية فعربت ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع ومساجده
او للمساجد خص بها تفضيلا ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه وقد انجز الله وعده بان سلط المهاجرين والانصار
على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله لقوي على نصرهم عزيز لا يمانعه شيء
قال في قوله تعالى لولا نزلت سورة اى هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر
فيها القتال اى الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من ال ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم
المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استيناف اى امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية
قولهم للرسول اى يقولون طاعة فاذا عزم الامر اى جد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز فلو صدقوا الله اى فيما زعموا
من الحرص على الجهاد او الايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم
او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها فلا تهنوا فلا تضعفوا
وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح تذللا ويجوز نصبه باضمار ان وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم
ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه
به تعطيل ثواب العمل وافراده منه وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة في قلوب المؤمنين حتى
يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان

النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول من الجهاد وايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر ولله جنود السموات و
الارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء امر
السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقال الطبرسي رحمه
الله ولله جنود السموات والارض يعني الملائكة والجن والانس والشياطين والمعنى لو شاء لاهلك المشركين لكنه عالم
بهم وبما يخرج من اصلابهم فامهلهم لعلمه وحكمته ولم يامر بالقتال عن عجز واحتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب
لاعانكم بهم وفيه بيان انه لو شاء
قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج الى الحديبية من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم اولي باس شديد
وهم هوازن وحنين وقيل هوازن وثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم اهل
صفين اصحاب معوية تقاتلونهم او يسلمون معناه ان احد الامرين لا بد ان يقع لا محالة وتقديره او هم يسلمون
اى ينقادون بالاسلام فيقبل منهم وقيل ينقادون لكم فان تطيعوا اى في قتالهم كما توليتم من قبل اى عن الخروج الى الحديبية
واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة ياخذونها يعني غنائم خيبر وقيل غنائم هوازن وعدكم الله
مغانم كثيرة مع النبي ومن بعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان
النبي لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على اموال المسلمين وعيالهم بالمدينة
فكف الله ايديهم عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل ان مالك بن عوف وعيينة بن حصن مع بني اسد وغطفان
جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب في قلوبهم وانصرفوا ولتكون ايه الغنيمة التي عجلها لهم اية للمؤمنين
على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها فوقع المخبر على وفق الخبر ويهديكم صراطا مستقيما اى ويزيدكم هدى
بالتصديق بمحمد وما جاء به مما ترون من عدة الله في القران بالفتح والغنيمة واخرى لم تقدروا عليها اى وعدكم الله
مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد هي قرية اخرى وهي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك اليوم وقيل ان
المراد بها فارس والروم قد احاط الله بها اى قدر عليها او علما ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية لولوا الادبار
منهزمين وقيل الذين كفروا من اسد وغطفان الذين ارادوا نهب ذراري المسلمين سنة الله اى هذه سنتي
في اهل طاعتي واهل معصيتي انصر اوليائي واخذل اعدائي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
لان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامس وفي قوله تعالى ما افاء الله على
رسوله قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة
وبني النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله
يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال اناس فهلا قسمها فنزلت الاية وقيل ان الاية الاولى بيان اموال بني النضير
خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم والاية الثانية بيان الاموال التي اصيبت بغير قتال وقيل انهما واحد
والاية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الاية الاولى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم يوم بني النضير
ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولا
يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال لهم الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت
ويؤثرون على انفسهم الاية منهم اى من اليهود الذين اجلاهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب من الوجيف وهو

السير اي لم تسيروا اليها على خيل ولا ابل والركاب الابل التي تحمل القوم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي يمكنهم
من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم جعل اموال بني النضير لرسوله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها
رسول الله صلعم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة وسهل بن حنيف و
الحارث بن الصمة من اهل القرى اي من اموال كفار اهل القرى فلله يامركم بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي
القربى يعني اهل بيت رسول الله صلعم وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم الدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم اي لئلا يكون الفيء متداولا بين الرؤساء منكم
يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية وما آتاكم الرسول فخذوه اي ما اعطاكم من الفيء فارضوا به وما امركم به فافعلوه
قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار و
مدحهم حتى طابت انفسهم عن الفيء فقال والذين تبوؤا الدار والايمان الاية واخرى تحبونها اي وتجارة اخرى او
خصلة اخرى تحبونها عاجلا مع ثواب الاجل نصر من الله اي على قريش وفتح قريب اي فتح مكة وقيل فتح فارس والروم
وساير فتوح الاسلام على العموم وقال في قوله جاهد الكفار والمنافقين روي عن ابي عبد الله ع انه قرا جاهد
الكفار بالمنافقين وقال ان رسول الله صلعم لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم كا علي عن ابيه عن البزنطي عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال شعارنا يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين
يوم احد يا نصر الله اقترب ويوم بني النضير يا روح القدس ارح ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ويوم الطائف
يا رضوان وشعار يوم حنين يا بني عبد الله يا بني عبد الله ويوم الاحزاب حم لا ينصرون ويوم بني قريظة يا سلام اسلمهم
ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق الا الى الله الامر ويوم الحديبية الا لعنة الله على الظالمين ويوم خيبر يوم
القموص يا علي آتهم من عل ويوم الفتح نحن عباد الله حقا حقا ويوم تبوك يا احد يا صمد ويوم بني الملوح امت امت
ويوم صفين يا نصر الله وشعار الحسين ع يا محمد وشعارنا يا محمد بيان الشعار ككتاب العلامة في الحرب وقال الجزري
في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال
لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها
يستظهر بها على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قالها
فقال لا ينصرون وقال وفيه كان شعارنا يا منصور امت امت هو امر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول
الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل انتهى وقال الجوهري يقال اتيته من
عل الدار بكسر اللام اي من عال واتيته من عل بضم اللام ايضا وفي بعض روايات العامة امت امت بدون يا منصور
فقالوا المخاطب هو الله تع والظاهر ان المخاطب كل واحد من المقاتلين لاسيما في هذه الرواية كا علي عن ابيه عن بعض
اصحابه عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قدم اناس من مزينة على النبي ص فقال ما شعاركم قالوا حرام قال بل شعاركم
حلال وروي ايضا ان شعار المسلمين يوم بدر يا منصور امت وشعار يوم احد للمهاجرين يا بني عبد الله يا بني عبد
الرحمن وللاوس يا بني عبد الله نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام مثل الخبرين وفي اخر
الاخير يا بني عبيد الله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم السرية يبعثها ليكن شعاركم حم لا ينصرون فانه اسم من اسماء

الله تع عظيم وبهذا الاسناد عن علي ع قال كان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم مسيلمة يا اصحاب البقرة وكان شعار
المسلمين مع خالد بن الوليد امت امت مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع انه قال في رجل نذر ان يتصدق بمال كثير فقال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك
وتع لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا فس محمد بن عمر قال قال كان المتوكل قد اعتل علة
شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بمال كثير او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا
عليه قال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضا
فاسئله فبعث اليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقالوا له رد اليه الرسول فقل من اين قلت ذلك قال من قول الله تبارك وتع
لرسوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا كا علي بن ابرهيم عن بعض اصحابنا ذكره ما ابن خالد
عن محمد بن عبد الواحد الخزري عن يحيى بن اسحق عن عمرو بن عون عن عبد الله بن حكيم عن سفيان عن ابي اسحق عن حبة
العرني عن حذيفة ان رسول الله صلعم كتب اليه كتابا فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به
دلوك ليصيبنك بلاء فقال فاغارت عليه خيل النبي ص فهرب واخذ كل قليل وكثير هو له ثم جاء بعد مسلما فقال
له النبي ص انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه اقول سياتي ذكر بعض غزواته ص النادرة في باب احوال
اصحابه كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال بعث رسول الله صلعم جيشا الى خثعم فلما غشيهم استعصموا
بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي ص فقال اعطوا الورثة نصف العقل بصلاتهم وقال النبي ص الا اني بريء من كل مسلم
نزل مع مشرك في دار الحرب بيان قال في النهاية انما امر بالنصف لانهم قد اعانوا على انفسهم بمقامهم بين ظهراني
الكفار فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فتسقط حصة جنايته من الدية نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن
آبائه عن امير المؤمنين ع مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم لا تقتلوا في الحرب الا من جرت عليه المواسي وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلعم امير القوم اقطفهم دابة وبهذا الاسناد قال قال علي ع لما بعثني رسول الله صلعم الى اليمن
٢ قال يا علي لا تقاتل احدا حتى تدعوه الى الاسلام وايم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت
عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه بيان من جرت عليه المواسي اي من نبتت عانته لان المواسي انما تجري على من انبت
اي من بلغ الحلم من الكفار ذكره الجزري وقال القطاف تقارب الخطو في سرعة ومنه الحديث اقطف القوم دابة
اميرهم اي انهم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن طلحة
بن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قرات في كتاب لعلي صلوات الله عليه ان رسول الله صلعم كتب كتابا
بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط
بين المسلمين فانه لا يجار حرمة الا باذن اهلها وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه ٢
وابيه لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على عدل سواء بيان في اكثر روايات العامة هكذا كل
غازية غزت يعقب بعضها بعضا وقال الجزري الغازية تانيث الغازي وهو هنا صفة جماعة غازية والمراد يعقب
بعضها بعضا ان يكون الغزو بينهم نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف ان تعود ثانية حتى تعقبها اخرى غيرها انتهى و
على رواية الكليني لعل قوله بما زيد من الناسخ وفي التهذيب غزت معنا فقوله يعقب خبر وعلى ما في نسخ الكافي لعل

قوله بما تريدون الاصلاح بالمعروف بدل او بيان لقوله بما يعقب وقوله فانه لا يجار جير اى بكل طائفة فانه يبرء بما يلزم ان يعقب
ويمنع بعضها بعضا فيه وهو المعروف والقسط بين المسلمين فانه لا يجار اى فليعلم هذا الحكم وفي بعض النسخ لا يجوز جوب والاول
هو الموافق للنسخ التهذيب اى لا ينبغى ان يجار حرمة كافر الا باذن اهل الغازية اى سائر الجيش وان الجار كالنفس اى من
امنه ينبغى ان يحفظه ويدفع عنه كما يحفظ نفسه غير مضار له حال عن المجير على صيغة الفاعل اى يجب ان يكون المجير غير مضار
ولا اثم فى حق الجار او من الجار فيحتمل بناء المفعول ايضا بل الاول ايضا يحتمل ذلك قوله لا يسالم مؤمن دون مؤمن اى لا
يصالح واحد دون اصحابه وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك اقول قال الطبرسى رحمه الله فى
مجمع البيان قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صلعم بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها الابواء ثم غزاة بواط ثم غزاة
العشيرة ثم غزاة بدر الاولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة بنى سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذى امر ثم غزاة احد ثم غزاة حمراء ثم غزاة
الاسد ثم غزاة بنى النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة بدر الاخرة ثم غزاة دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزاة بنى
قريظة ثم غزاة بنى لحيان ثم غزاة بنى قرد ثم غزاة بنى المصطلق ثم غزاة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزاة الفتح فتح مكة
ثم غزاة حنين ثم غزاة الطائف ثم غزاة تبوك قاتل صلعم منها فى تسع غزوات غزاة بدر الكبرى وهى يوم الجمعة السابع عشر من شهر
رمضان سنة اثنتين من الهجرة واحد وهو فى شوال سنة ثلث والخندق وبنى قريظة فى شوال سنة اربع وبنى المصطلق
وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس والفتح فى رمضان سنة ثمان وحنين والطائف فى شوال سنة ثمان فاول غزاة غزاها
بنفسه وقاتل فيها بدر واخرها تبوك واما عدد سراياه فست وثلثون سرية على ما عدد فى مواضعه على عن ابيه ومحمد بن
عيسى عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله صلعم قال اغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد يا سوء صباحاه فسمعها
رسول الله صلعم فى الخيل فركب فرسه فى طلب العدو وكان اول اصحابه لحقه ابو قتادة على فرس له وكان تحت رسول الله صلعم سرج
دفتاه ليف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا احدا وتتابعت الخيل فقال ابو قتادة يا رسول الله ان العدو قد
انصرف فان رايت ان نستبق فقال نعم فاستبقوا فخرج رسول الله صلعم سابقا عليهم ثم اقبل عليهم فقال انا ابن العواتك
من قريش انه لهو الجواد البحر يعنى فرسه بيان السرح المال السائم والدفة بالفتح الجنب من كل شىء او صفحته كالدفة وقال
الجزرى فيه انه صلعم قال انا ابن العواتك من سليم العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث
نسوة كن من امهات النبى صلعم احدى من عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهى ام عبد مناف بن قصى والثانية
عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهى ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهى
ام وهب ابى آمنة ام النبى صلعم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وقال
الجوهرى قال النبى صلعم يوم حنين انا ابن العواتك من سليم يعنى جداته وهن تسع عواتك ثلث منهن من بنى سليم وقال
ويسمى الفرس الواسع الجرى بحرا كا على عن ابيه عن ابن فضال عن ابان عن الفضل ابى العباس عن ابى عبد الله صلعم فى قول الله
عز وجل او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت فى بنى مدلج لانهم جاؤا الى رسول الله صلعم
فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال قلت كيف صنع بهم رسول
الله صلعم قال وادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم فى ملكان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل
جبرئيل بقوله اذن للذين يقاتلون الاية وقلده فى عنقه سيفا وفى رواية لم يكن له غمد فقال له حارب بهذا قومك حتى

عدد غزاة غزاها بنفسه

خمس وخيبر سنة ست

عدد سراياه كام

بلغ

يقولوا لا اله الا الله اهل السير ان جميع ما غزى النبى صلعم بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق الابواء بواط العشيرة بدر الاولى
بدر الكبرى السويق ذى امر احد حمراء الاسد بنو النضير ذات الرقاع بدر الاخرة دومة الجندل الخندق بنو قريظة بنو
لحيان بنو قرد بنو المصطلق الحديبية خيبر الفتح حنين الطائف تبوك وليس فيها بنو قينقاع قاتل فى تسع وهى بدر الكبرى واحد و
الخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وبنى لحيان وخيبر والفتح وحنين والطائف واما سراياه فست وثلثون اولها سرية حمزة
لقى ابا جهل بسيف البحر فى ثلثين من المهاجرين وفى ذى القعدة بعث سعد بن ابى وقاص فى طلب عير ثم عبيدة بن الحرث
بعد سبعة اشهر فى ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابى سفيان فرماه ابا الاحياء ابن اسحق وغزى فى ربيع الاول قريش
وبنى ضمرة وكرز بن جابر الفهرى حتى بلغ بواط السنة الثانية فى صفر فرده لم يلحق بلغ الابواء وفى ربيع الاخر غزى العشيرة
من بطن ينبع ووادع فيها بنى مدلج وضمرة واغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة فاستخلف على المدينة زيد بن
حارثة وخرج حتى بلغ وادى سفوان بدر الاولى وحامل لواءه على ثم بعث فى اخر رجب عبد الله بن جحش فى اصحابه يرصد
قريشا فقتل واقد بن عبد الله التميمى لعمرو بن الحضرمى الحضرمى وهرب الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الدار ولحوه و
استاسر الباقون واستاقوا العير الى النبى صلعم فقال والله ما امرتكم بالقتال فى الشهر الحرام وذلك عند النخلة فسمى غزوة
النخلة فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ العير وفدى الاسيرين ثم غزى بدر الكبرى فى تفسير
النعمانى باسناده المذكور فى كتاب القرآن عن الصادق صلعم قال قال امير المؤمنين صلعم فى ذكر الناسخ والمنسوخ ومنه ان الله تبارك
وتعالى لما بعث محمدا صلعم امره فى بدء امره ان يدعو بالدعوة فقط وانزل عليه يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فبعثه الله بالدعوة فقط وامره ان لا يؤذيهم فلما ارادوه بما هموا به من
تبييت امره الله تعم بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
فلما امر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فانزل الله تعم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب الى قوله سبحانه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فنسخت اية القتال اية
الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله تعم حرج المسلمين انزل على نبيه وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما
قوى الاسلام وكثر المسلمون انزل الله تعم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فنسخت هذه
الاية الاية التى اذن لهم فيها ان يجنحوا ثم انزل الله سبحانه فى اخر السورة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
الى اخر الاية ومن ذلك ان الله تعم فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين فقال ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى اخر الاية فنسختها هذه الاية ما قبلها فصار من فرض المؤمنين فى الحرب انه اذا كانت عدة
المشركين اكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وان كانت العدة رجلين لرجل كان فارا من الزحف وساق الحديث الى
قوله صلعم ونسخ قوله سبحانه وقولوا للناس حسنا يعنى اليهود حين هادنهم رسول الله صلعم فلما رجع من غزاة تبوك انزل الله تعم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله تعم وهم صاغرون فنسخت هذه الاية تلك الهدنة كا على عن ابيه عن
ابن فضال عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابى جعفر صلعم ان عامة [illegible] قال ليس [illegible] النبى صلعم وقد كان رسول الله صلعم قال امكنى

من ثمامة فقال له رسول الله ص اني مخيرك واحدة من ثلث اقتلك قال اذا تقتل عظيما او افاديك قال اذا تجدني غاليا
او امن عليك قال اذا تجدني شاكرا قال فاني قد مننت عليك قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقد
والله علمت انك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لاشهد بها وانا في الوثاق كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار قال اظنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين
يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ص ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا
شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها وايما رجل من ادنى المسلمين وافضلهم نظر الى رجل
من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فان تبعكم فاخوكم في الدين وان ابى فابلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه
بيان الغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة والغدر بالكسر الغش والخدع ويقال مثل بالقتيل اذا
جدع انفه واذنه ومذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة الا ان تضطروا اليها يمكن ان يكون
استثناء من الجميع او من الاخير فقط بارجاع الضمير الى الشجرة والنظر هنا كناية عن الامان وسيأتي الاحكام مفصلة
في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى كا العدة عن احمد عن الوشاء عن محمد بن حمران وجميل عن ابي عبد الله ع قال كان
رسول الله ص اذا بعث سرية دعا باميرها فاجلسه الى جنبه واجلس اصحابه بين يديه ثم قال سيروا بسم الله وذكر مثل الحديث
الاول ثم قال علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال وايما رجل من المسلمين نظر الى رجل
من المشركين في اقصى العسكر فادناه فهو جار كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
قال امير المؤمنين ع نهى رسول الله ص ان يلقى السم في بلاد المشركين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما بيت رسول الله ص عدوا قط كا علي عن ابيه عن
القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله ع عن مدينة من مدائن اهل الحرب هل يجوز
ان يرسل عليهم الماء ويحرقوا بالنار او يرموا بالمناجيق حتى يقتلوا وفيهم النساء والصبيان والشيخ الكبير والاسارى من
المسلمين والتجار فقال يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ولا دية عليهم للمسلمين ولا كفارة وسألته عن النساء
كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص نهى عن قتال النساء والولدان في دار الحرب الا
ان يقاتلوا فان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني خللا
عن ابي عبد الله ع ان النبي ص كان اذا بعث بسرية دعا لها كا علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص كان اذا بعث اميرا له على سرية امره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في اصحابه
عامة ثم يقول اغز بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا
متبتلا في شاهق ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعا لانكم لا تدرون لعلكم تحتاجون
اليه ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه الا ما لا بد لكم من اكله واذا لقيتم عدوا للمسلمين فادعوهم الى احدى ثلث فان هم
اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وادعوهم الى الاسلام فان دخلوا فيه فاقبلوه منهم وكفوا عنهم وادعوهم الى الهجرة بعد الاسلام
فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وان ابوا ان يهاجروا واختاروا ديارهم وابوا ان يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة اعراب
المؤمنين يجري عليهم ما يجري على اعراب المؤمنين ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء الا ان يهاجروا في سبيل الله فان

ابوا

ابوا هاتين فادعوهم الى اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون فان اعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وان ابوا فاستعن
الله عز وجل عليهم وجاهدهم في الله حق جهاده واذا حاصرت اهل الحصن فارادوك على ان ينزلوا على حكم الله عز بالقصد
وجل فلا تنزل لهم ولكن انزلهم على حكمكم ثم اقض فيهم بعد ما شئتم فانكم ان تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا
حكم الله فيهم ام لا واذا حاصرت اهل حصن فان اذنوك على ان تنزلهم على ذمة الله وذمة رسول الله ص فلا تنزلهم
ولكن انزلهم على ذممكم وذمم ابائكم واخوانكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم واخوانكم كان ايسر عليكم يوم القيمة
من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسول الله ص بيان الوليد الصبي والعبد المتبتل المنقطع عن الدنيا الى الله تعالى
والشاهق الجبل المرتفع والعقر ضرب قوائم الدابة بالسيف وهي قائمة ويستعمل في القتل والاهلاك مطلقا وقوله ع
الى اعطاء الجزية اي ان كانوا اهل الكتاب كا علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري قال اخبرني النضر بن اسمعيل البجلي عن ابي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج وسألني عن خروج
النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في ثلثمائة وثلثة عشر وشهد احدا في ستمائة وشهد الخندق
في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد فقال ضل والله من سلك غير سبيله كا العدة عن ابن عيسى عن ابن
اشيم عن صفوان والبزنطي قالا قال ما اخذ بالسيف فذلك الى الامام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله ص بخيبر
قبل سوادها وبياضها يعني ارضها ونخلها والناس يقولون لا تصلح قبالة الارض والنخل وقد قبل رسول الله ص خيبر
وعلى المتقبلين سوى قبالة الارض العشر ونصف العشر في حصصهم وقال ان اهل الطائف اسلموا وجعلوا عليهم
العشر ونصف العشر وان مكة دخلها رسول الله ص عنوة وكانوا اسراء في يده فاعتقهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء كا
علي عن ابيه والقاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا ص
بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها وساق الحديث الى ان قال فسيف على مشركي
العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وجبل
يعني امنوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام
واموالهم وذراريهم سبي على ما سن رسول الله ص فانه سبى وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة قال
الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ثم نسخها قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي واذا قبلوا
الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم
ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والسيف الثالث سيف على مشركي
العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله تعالى فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما
فداء حتى تضع الحرب اوزارها فاما قوله فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل
الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب والخبر
طويل اخذنا منه موضع الحاجة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان النبي ص بعث بسرية سرية

فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد
النفس نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وبهذا الاسناد قال قال علي ع اعتم ابو دجانة الانصاري وارخى عذبة العمامة من
خلف بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله ص ان هذه لمشية يبغضها الله عز وجل الا عند القتال بيان
عذبة كل شيء طرفه والاعتزاب ان يسبل العمامة عذبتين من خلفها كا علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم
بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا في المهاجرين
الذين اخرجهم اهل مكة من ديارهم واموالهم احل لهم جهادهم بظلمهم اياهم واذن لهم في القتال الخبر كا علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص انما
صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم
في الغنيمة نصيب بيان في القاموس الدهماء العدد الكثير ودهمك كسمع ومنع غشيك واي الدهم هو اي
اي الخلق هو كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن احدهما
عليهما السلام قال ان رسول الله ص خرج بالغنائم في الحرب حتى يردها بين الجرحى ولم يقسمها من الفيء شيئا ولكن نفلني
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان رسول
الله ص اجرى الخيل التي اضمرت من الحفياء الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلاث نخلات فاعطى السابق عذقا
واعطى المصلي عذقا واعطى الثالث عذقا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله
عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام ان رسول الله ص اجرى الخيل وجعل سبقها اواقي من فضة بيان تضمير الفرس
واضماره ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت من الحفياء الظاهر انه تصحيف الحفيا بالفاء قال في النهاية في حديث
السباق ذكر الحفياء بالمد والقصر موضع بالمدينة على اميال وبعضهم يقدم الياء على الفاء انتهى وبنو زريق خلق
من الانصار من ثلاث نخلات لعل الكلام بمعنى الى كما في قوله وبعضها من القوم او السبق والمصلي الذي يلي
السابق والعذق بالفتح النخلة بحملها كا محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن ظريف عن عبد الله بن
المغيرة رفعه قال رسول الله ص في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الرمي
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال غزا رسول الله ص غزاة فعطش الناس عطشا شديدا
فقال النبي ص هل من رجل يبعث بالماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال
النبي ص اللهم بارك في الاشقر وبهذا الاسناد قال كان رجل من نجران مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول
الله ص يستانس الى صهيله ففقده فبعث اليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد علي شغبه فخصيته فقال النبي ص مثلت
به مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيامة الخبر عم قال اهل السير والمغازي ان جميع ما غزا رسول معقود
الله ص بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل ص من غزواته
في تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول سرية
بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فالتقوا بابي جهل بن

هشام

هشام في ثلاثين وماية راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال ثم غزا رسول
الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد قريشا وبني ضمرة ثم
رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحرث في ستين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله ص فالتقى هو والمشركون على ماء
يقال له احياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله ص في شهر ربيع الآخر يريد قريشا
حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا ص غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع واقام بها بقية جمادى
الاولى وليالي من جمادى الآخرة فوادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وروي عن عمار بن ياسر قال كنت انا و
علي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون
في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دقعاء من الارض
فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله ص يحركنا بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ص لعلي يا ابا تراب
لما عليه من التراب فقال الا اخبركم باشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك
يا علي على هذه ووضع رسول الله ص يده على راسه حتى يبل منها هذه ووضع يده على لحيته ثم رجع رسول الله ص من
العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله ص في طلبه حتى بلغ
واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة زيد
ابن حارثة وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله ص فاقام جمادى ورجب وشعبان وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي
وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول الله ص عبد الله بن جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر
من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا وقال اخرج انت واصحابك حتى اذا سرت يومين
فافتح كتابك وانظر فيه وامض لما امرتك فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فاتنا من
اخبار قريش بما اتصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرا الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق
معي فمضى معه القوم حتى اذا نزلوا النخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم
تجارة قد مروا بها من الطائف ادم وزبيب فلما راهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا عمار
ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله ص وهي آخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام
ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتالهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن
الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله فاعجزهم واستاقوا العير
فقدموا بها على رسول الله ص فقال لهم والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام واوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها
شيئا وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل ذلك اخذ رسول الله ص العير وفدى الاسيرين فقال المسلمون نطمع لنا ان
يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك يرجون رحمة الله الآية وكانت هذه قبل
بدر بشهرين بيان السيف بالكسر ساحل البحر والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده

بالعد مجيب اليه وقال الفيروزآبادي بواط كغراب جبال جهينة على ابرد من المدينة ومنه غزوة بواط اعترض فيها صلى الله
عليه وسلم لقريش وقال ذو العشيرة موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة والصور الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه
والدعصاء التراب والارض لا نبات بها ويقال خبت من نوم هيبة اى استيقظ واهبته انا ويقال سقط فى يديه على
بناء المجهول اى ندم نطمع لنا ان نكون غزاة قالوا ذلك على سبيل اليأس اى لا نطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا بل نرضى
ان لا يكون لنا اوزار ونجاهم سبحانه رحمته بقوله اولئك يرجون رحمة الله كما قال البيضاوي نزلت ايضا فى السرية لما ظن بهم
انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر نج فى حديثه م كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلعم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو
منه قال السيد رضى الله عنه ومعنى ذلك انه كان اذا اعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
الى قتال رسول الله صلعم بنفسه فينزل الله عليهم النصر به ويامنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله م اذا احمر البأس
كناية عن اشتداد الامر وقد قيل فى ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحرارة والحمرة بفعلها
ولونها ومما يقوى ذلك قول النبى م وقد راى مجالد الناس يوم حنين وهى حرب هوازن الان حمى الوطيس والوطيس
مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وسلم ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها فس يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله
فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التى تدخل مكة تتعرض لعير
قريش حتى بعث عبد الله بن جحش فى نفر من اصحابه الى نخلة وهى بستان بنى عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من
الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة
فلما نظر ابن الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وهيئوا الحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن
جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار لا بأس علينا منهم فلما
اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي وافلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها
الى المدينة وكان ذلك فى اول يوم من رجب من الاشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها فلم يأخذوا منها شيئا فكتبت قريش
الى رسول الله صلعم انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول فى هذا وجاء اصحاب رسول
الله صلعم فقالوا يا رسول الله احل القتال فى الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال فى الشهر
الحرام عظيم ولكن الذى فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر به واخراجك منه هو اكبر عند
الله والفتنة يعنى الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اقول قال فى المنتقى فى حوادث السنة الثانية من الهجرة وفى هذه السنة
تزوج على بن ابى طالب م فاطمة بنت رسول الله صلعم فى صفر لليال بقين منه وبنى بها فى ذى الحجة وقد روى انه تزوجها
فى رجب بعد مقدم رسول الله صلعم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وقد روى عن بعض اهل
التاريخ ان تزويجها كان فى شهر ربيع الاول من سنة اثنين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن م فى هذه السنة
وقيل بل ولد الحسن م لنصف شهر رمضان من سنة ثلث والحسين م فى سنة اربع وقيل كان بين ولادة الحسن و

العلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفى هذه السنة كانت سرية عبد الله
ابن جحش وفى هذه السنة حولت القبلة الى الكعبة كان النبى م يصلى بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى فلما عرج به الى السماء
امر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان فى غير المغرب للمسافر وللمقيم اربع ركعات وفى الثلث فلما هاجر النبى م الى المدينة امر
ان يصلى نحو بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لان نعته فى التورية انه صاحب قبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبى م
فامره الله تعالى ان يصلى الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمى حولت فى الظهر يوم الثلثا النصف من شعبان زار رسول الله صلعم
ام بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه فى مسجد القبلتين ركعتين من الظهر
الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع فى الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمى
مسجد القبلتين وقال الواقدى كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء على راس
ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وعن السدى على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره م وفى هذه السنة كان بناء مسجد قبا
روى عن ابى سعيد الخدرى قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلعم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم
واسسه بيده ونقل رسول الله صلعم واصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيه كل سبت ماشيا وقال ابو ايوب الانصارى هو المسجد
الذى اسس على التقوى وفى هذه السنة نزلت فريضة رمضان فى شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما روى عن
ابى سعيد الخدرى قال نزلت فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر فى شعبان على راس ثمانية عشر شهرا
من مهاجر رسول الله صلعم فامر رسول الله صلعم فى هذه السنة بزكوة الفطر قبل ان يفرض الزكوة فى الاموال وفى هذه السنة
خرج رسول الله صلعم يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها وفى هذه السنة كان
تزعقيده باب نحو القبلة الايات البقرة سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل
لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون تفسير قال الطبرسى رحمه الله سيقول السفهاء من الناس اى سوف يقول
الجهال وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها اى اى شئ حولهم وصرفهم يعنى المسلمين
عن بيت المقدس الذى كانوا يتوجهون اليه فى صلاتهم واختلف فى الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره هم اليهود
وقال الحسن هم مشركوا العرب فان رسول الله صلعم لما تحول الى الكعبة من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة آبائك ثم
رجعت اليها ايضا لترجعن الى دينهم وقال السدى هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالاسلام واختلف فى سبب مقالتهم
ذلك فقيل انهم قالوا ذلك على وجه الانكار للنسخ عن ابن عباس وقيل انهم قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى كنت
عليها ارجع اليها نتبعك ونؤمن بك ارادوا بذلك فتنته عن ابن عباس ايضا وقيل انما قال ذلك مشركوا العرب ليوهموا
ان الحق ما هم عليه قل لله المشرق والمغرب يصرف فيهما على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس كانت الصلوة الى بيت المقدس
بعد مقدم النبى م المدينة سبعة عشر شهرا وعن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله صلعم نحو بيت المقدس ستة

عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة اورده مسلم في الصحيح وعن انس انما كان ذلك تسعة اشهر او عشرة اشهر
وعن معاذ ثلثة عشر شهرا ورواه علي بن ابرهيم باسناده عن الصادق ع قال تحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي ع
بمكة ثلث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر قال ثم وجهه
الله نحو الكعبة وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله ص ويقولون انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول
الله ص من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك امرا فلما اصبح وحضر
وقت صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه وحوله
الى الكعبة وانزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فكان صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين
الى الكعبة فقالت اليهود السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال الزجاج انما امر بالصلوة الى بيت المقدس
لان مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة بحجهم فاحب الله ان يمتحن القوم بغير ما الفوه ليظهر من يتبع الرسول
ممن لا يتبعه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل معنى كنت عليها صرت عليها وانت عليها يعني الكعبة وقيل وهو
الاصح يعني بيت المقدس اي ما صرفناك عن القبلة التي كنت عليها او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها فصرفناك
عنها الا لنعلم اي ليعلم حزبنا من النبي والمؤمنين او ليحصل المعلوم موجودا او لنعاملكم معاملة المختبر او لانعلم مع غيري
من يتبع الرسول اي يؤمن به ويتبعه في اقواله وافعاله ممن ينقلب على عقبيه اي الذي يرتد لما حولت القبلة
او المراد كل مقيم على كفره وان كانت اي القبلة او التحويلة او مفارقة القبلة الاولى وقيل الصلوة لكبيرة اي لثقيلة
يعني التحويلة الى بيت المقدس لان العرب لم تكن قبلة احب اليهم من الكعبة او الى الكعبة وما كان الله ليضيع ايمانكم
قيل فيه اقوال احدها انه لما حولت القبلة قال ناس كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فنزلت وقيل انهم
قالوا كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك وكان قد مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وكانا من النقباء فقال وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ويمكن حمل الايمان على اصله وثانيها انه لما ذكر ما عليهم من المشقة في
التحويلة اتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة وانه لا يضيع ما عملوه من الكلفة وثالثها انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية
الى الكعبة ذكر السبب الذي استحقوا به ذلك الانعام وهو ايمانهم بما حملوه اولا فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم الذي
استحققتم به تبليغ محبتكم في التوجه الى الكعبة قد نرى تقلب وجهك قال المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول
الله ص فقال لجبرئيل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرئيل انما انا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله ص يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبرئيل بالذي سال
ربه فانزل الله هذه الاية اي قد نرى تقلب وجهك يا محمد في السماء لانتظار الوحي في امر القبلة وقيل في سببه وجهان
احدهما انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا وتوقعا للموعود والثاني انه كان
يكره قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة وكان لا يسال الله ذلك لانه لا يجوز للانبياء ان يسالوا الله شيئا من غير
ان يؤذن لهم فيه لانه يجوز ان لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون الى ذلك فيكون ذلك فتنة لقومهم واختلف في سبب ارادته ص تحويل
القبلة الى الكعبة فقيل لان الكعبة كانت قبلة ابيه ابرهيم وقيل ابائه وقيل لان اليهود قالوا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا
وقيل لان اليهود قالوا ما دري محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم وقيل كانت العرب يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم فكان

في التوجه اليها استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلوة اليها وكان ص حريصا على استدعائهم الى الدين فلنولينك قبلة
ترضيها اي تحبها محبة الطباع لا لانه كان يسخط القبلة الاولى وان الذين اوتوا الكتاب اي علماء اليهود والنصارى ليعلمون
انه الحق من ربهم اي تحويل القبلة حق مامور به وانما علموا ذلك لانه كان في بشارة الانبياء لهم انه يكون نبي من صفاته كذا
وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين ومعنى انهم قالوا هذا التحويل ما امر به هذا يا محمد وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء
نفسك مرة الى هنا ومرة الى هنا فانزل الله هذه الاية وبين انهم يعلمون خلاف ما يقولون وما الله بغافل عما يعملون
اي ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفته ص والمعاندة انتهى اقول سيأتي ما يزيد توضيح وتفسير الايات في
كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال لما صرف الله نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس
قال المسلمون للنبي ص ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا الخبر يب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له متى صرف رسول الله ص الى الكعبة فقال بعد رجوعه من بدر يب الطاطري
عن محمد بن ابي حمزة عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه امره به قال نعم ان رسول الله ص كان يقلب وجهه في السماء فعلم الله عز وجل
ما في نفسه فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها بيان قوله امره به لعل غرض السائل ان
القبلة الاولى ايضا كانت مامورا بها قال نعم ع وشرع في بيان امر اخر يب الطاطري عن وهيب عن ابي بصير عن احدهما ع
في قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فقلت له الله امره ان يصلي الى بيت المقدس قال نعم الا ترى ان الله تعالى يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم قال ان بني عبد الاشهل اتوهم وهم في الصلوة وقد صلوا ركعتين الى بيت المقدس فقيل
لهم ان نبيكم قد صرف الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وجعلوا الركعتين الباقيتين الى الكعبة
فصلوا صلوة واحدة الى قبلتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سالته هل كان رسول الله ص يصلي الى بيت المقدس قال نعم فقلت فكان يجعل الكعبة
خلف ظهره فقال اما اذا كان بمكة فلا واما اذا هاجر الى المدينة فنعم حتى حول الى الكعبة يه صلى رسول الله ص الى بيت
المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك
غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج ع يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر
ركعتين جاءه جبرئيل ع فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الاية ثم اخذ بيد النبي ص
فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته
الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة فكان
اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون صلوتنا الى بيت المقدس
تضيع يا رسول الله فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس وقد اخرجت الخبر في

ذلك على محمد في كتاب النبوة اقول سيأتي في تفسير النعماني باسناده الى الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ان
رسول الله صلعم لما بعث كانت الصلوة الى قبلة بيت المقدس سنة بني اسرائيل بعد ما اخبرنا الله في كتابه بما قص في
ذكر موسى ع ان يجعل بيته قبلة وهو قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و
كان رسول الله صلعم في اول مبعثه يصلي الى بيت المقدس جميع ايام مقامه بمكة وبعد هجرته الى المدينة باشهر فعيرته
اليهود وقالوا انك تابع لقبلتنا فاحزن رسول الله صلعم ذلك منهم فانزل الله عز وجل عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر
الامر قد نرى تقلب وجهك الى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضع ثم اخبرنا الله عز وجل
ما العلة التي من اجلها لم يحول قبلته من اول مبعثه فقال تبارك وتعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
فسمى سبحانه الصلوة ههنا ايمانا **باب** غزوة بدر الكبرى **الايات** آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون ٧
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
النساء الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل
والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا الانفال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى قوله سبحانه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة
منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم
فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وان الله موهن
كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو
كثرت وان الله مع المؤمنين وقال سبحانه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون

عليهم حسرة ثم يغلبون الى قوله ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقال سبحانه واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني
بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء
دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد وقال سبحانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن
منهم والله عليم حكيم الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار **تفسير** قوله تعالى قل
للذين كفروا قال الطبرسي رحمه الله روى محمد بن اسحق بن يسار عن رجاله قال لما اصاب رسول الله صلعم قريشا ببدر وقدم
المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل الذي نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل
بكم ما نزل بهم وقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم
بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الاية ورواه ايضا عن عكرمة وابن
جبير عن ابن عباس ورواه اصحابنا ايضا وقيل نزلت في مشركي مكة ستغلبون يوم بدر عن مقاتل وقيل نزلت في اليهود لما
قتل الكفار ببدر وهزموا قالت اليهود انه النبي الامي الذي بشرنا به موسى ع ونجده في كتابنا بنعته وصفته وانه لا ترد له راية
ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلعم شكوا وقالوا لا والله
ما هو به فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلعم عهد الى مدة فنقضوا ذلك العهد قبل اجله
وانطلق كعب بن الاشرف الى مكة في ستين راكبا فوافقوهم واجمعوا امرهم على رسول الله صلعم لتكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا الى
المدينة فانزل الله فيهم هذه الاية عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقال رحمه الله في قوله تعالى قد كان لكم آية نزلت الآية
في قصة بدر وكانت المسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر سبعة وسبعون
رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وكان صاحب لواء رسول الله صلعم والمهاجرين علي بن ابي

طالب ع وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة وكانت الابل في جيش رسول الله ص سبعين بعيرا والخيل فرسين
فرس للمقداد بن الاسود وفرس لمرثد بن ابي مرثد وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد
يومئذ اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار واختلف في عدة المشركين فروي عن علي ع وابن مسعود
انهم كانوا الفا وعن قتادة وعروة بن الزبير كانوا بين تسعمائة الى الالف وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم عتبة بن ربيعة والربيع
ابن عبد شمس وكان حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله ص وكان سبب ذلك عير ابي سفيان والخطاب في
الاية لليهود الذين نقضوا العهد او للناس جميعا ممن حضر الوقعة وقيل للمشركين واليهود آية اي حجة وعلامة ومعجزة
دالة على صدق محمد ص في فئتين التقتا اي فرقتين اجتمعتا ببدر من المسلمين والكافرين فئة تقاتل في سبيل الله
اي في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى اي وفرقة اخرى كافرة وهم مشركوا اهل مكة يرونهم مثليهم رأي
العين اي في ظاهر العين واختلف في معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله
في اعينهم حتى راوهم ستمائة وستة وعشرين رجلا تقوية لقلوبهم وذلك ان المسلمين قد قيل لهم فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فاراهم الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد الذي يلزمهم ان يقدموا عليهم ولا
يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة امثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود وجماعة من العلماء
وقيل الرؤية للمشركين يعني يرى المشركون المسلمين ضعفي ما هم عليه فان الله قبل القتال قلل المسلمين في اعينهم
ليجترؤا عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم في اعينهم ليجبنوا وقلل المشركين في اعين المسلمين ليجترؤا عليهم
وتصديق ذلك قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم الاية وذلك احسن اسباب
النصر للمؤمنين والخذلان للكافرين وهذا قول السدي وهذا القول انما يتاتى على قراءة من قرا بالياء فاما قول من
قرا بالتاء فلا يحتمل الا القول الاول على ان يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا وهم المعنيون بقوله للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون وهم يهود بني قينقاع فكانه قال ترون ايها اليهود المشركين مثلي المسلمين مع ان الله اظهرهم
عليهم فلا تغتروا بكثرتكم واختار البلخي هذا الوجه ويكون الخطاب للمسلمين الذين حضروا الوقعة اي ترون ايها
المسلمون المشركين مثلي المسلمين قال الفراء يحتمل قوله يرونهم مثليهم يعني ثلاثة امثالهم والمعنى ترونهم مثليهم مضافا
اليهم فذلك ثلاثة امثالهم قال علي بن عيسى انما كان من جهة قلة القليل الكثير فان قيل كيف يصح تقليل الاعداد
مع حصول الرؤية وارتفاع الموانع وهل هذا الا قول من يجوز ان يكون عنده اجسام لا يدركها او يدرك بعضها دون
بعض لان العالم بما يدركه الانسان جملة غير العالم بما يدركه مفصلا ولانا قد نرى جمعا عظيما بابصارنا ونشك
في اعدادهم حتى يقع الخلاف في حزر عددهم وقال رحمه الله في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر اي بتقويته قلوبكم
وبما امدكم به من الملائكة وبالقاء الرعب في قلوب اعدائكم وانتم اذلة اي ضعفاء عن المقاومة قليلوا العدد والعدة و
يروى عن بعض الصادقين عليهم السلام انه قرأ وانتم ضعفاء وقال لا يجوز وصفهم بانهم اذلة وفيهم رسول الله ص بثلاثة الاف
من الملائكة هو اخبار بان النبي ص قال للمؤمنين الن يكفيكم يوم بدر ان يمدكم بثلاثة الاف من الملائكة مددا لكم وقال
ابن عباس وغيره ان الامداد بالملائكة كان يوم بدر وقال ابن عباس لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وكانوا في غيره من
الايام عدة ومددا وقال الحسن كان جميعهم خمسة الاف فمعناه يمددكم ربكم بتمام خمسة الاف وقال غيره كانوا ثمانية الاف

قلنا يحتمل التقليل في اعين المؤمنين بان يظنوهم قليلا العدد لانهم ادركوا بعضهم دون بعض

فمعناه بخمسة الاف وقيل ان الوعد بالامداد بالملائكة كان يوم احد وعدهم الله المدد ان صبروا واتقوا ان يمدهم
الله من السماء الى الارض لنصرتكم اقول سياق تلك الايات في غزوة احد وفي قوله مسومين قال عروة نزلت
الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي ع وابن عباس كانت عليهم عمائم بيض ارسلوا اذنابها بين
اكتافهم وقيل مسومين اي مرسلين وقال رحمه الله في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن
بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص وكانوا يلقون من المشركين
اذى شديدا وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة فيشكون الى رسول الله ص ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في
قتال هؤلاء فانهم قد اذونا فلما امروا بالقتال وبالمسير الى بدر شق على بعضهم فنزلت الاية كفوا ايديكم اي امسكوا عن
قتال الكفار فاني لم اومر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال وهم بالمدينة اذا فريق منهم اي جماعة منهم يخشون الناس
كخشية الله اي يخافون القتال من الناس كما يخافون الموت من الله وقيل يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون
عقوبة الله او اشد خشية قيل او هنا بمعنى الواو وقيل للابهام الامر على المخاطب وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهة لامر الله ولكن لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر ويحتمل ان يكونوا
قالوا ذلك استفهاما لا انكارا وقيل انما قالوا ذلك لانهم ركنوا الى الدنيا واثروا نعيمها لولا اخرتنا اي هلا اخرتنا الى
اجل قريب وهو الى ان نموت باجالنا او القتل ما نقلته بلفظه من الروض ثم نقل عن ابن عباس وقيل ما في شق النواة لانه
كالخيط المفتول والبروج القصور وقيل بروج السماء وقيل البيوت التي فوق الحصون وقيل الحصون والقلاع والمشيدة
المجصصة او المزينة وقيل المطولة في ارتفاع وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله قيل القائلون هم اليهود قالوا
ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل فالمراد بالحسنة الخصب والمطر وبالسيئة الجدب
والقحط وقيل هم المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه الذين تخلفوا عن القتال يوم احد قالوا للذين قتلوا في الجهاد
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالمعنى ان تصبهم ظفر وغنيمة قالوا هذه من عند الله وان تصبهم مكروه وهزيمة قالوا
هذه من عندك وبشؤمك ذكره الحسن وقيل هو عام في اليهود والمنافقين وقيل هو حكاية عمن سبق ذكرهم قبل الاية
وهم الذين يقولون ربنا لم كتبت علينا القتال قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قال الطبرسي رحمه الله اختلف
المفسرون في الانفال هيهنا فقيل هي الغنائم التي غنمها النبي ص يوم بدر عن ابن عباس وصحت الرواية عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال و
ميراث من لا وارث له وقطايع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والاجام وبطون الاودية والارضون الموات و
غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه
ليس لاحد فيه شيء وقالا ان غنائم بدر كانت للنبي ص خاصة فسالوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت يسالونك
الانفال فقال سبحانه قل الانفال لله والرسول وكذلك ابن مسعود وغيره انما قرؤا كذلك على هذا التاويل فعلى
هذا فقد اختلفوا في كيفية سؤالهم النبي ص فقال قوم لان اصحابه سالوه ان يقسم غنيمة بدر بينهم فاعلم الله سبحانه
ان ذلك لله ولرسوله دونهم وليس لهم في ذلك شيء وروي ذلك ايضا عن ابن عباس وغيره وقالوا ان عن صلة و
معناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم ويؤيد هذا القول قوله فاتقوا الله واصلحوا الاية ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم

هي منسوخة بآية الغنيمة وقيل ليست بمنسوخة وهو الصحيح وقال الحسن وغيره انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم الانفال وعلمها
انها لمن هي وقال آخرون انهم سألوه عن حال الغنائم وقسمتها اهي حلال ام حرام كما كانت محرمة على من قبلهم فبين لهم
انها حلال واختلفوا ايضا في سبب سؤالهم فقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا ومن جاء باسير
فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان نفلهم النبي صلى الله عليه وسلم به فقال
الشيوخ كنا ردا لكم ولو انهزمتم لرجعتم الينا وجرى بين ابي اليسر بن عمرو الانصاري اخي بني سلمة وبين
سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم وجعلها للرسول يفعل بها ما يشاء فقسمها بينهم بالسوية وقال عبادة
ابن الصامت اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فانتزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله فقسمه بيننا على السواء و
كان ذلك في تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين وقال سعد بن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن
العاص بن امية واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم واستوهبته منه فقال ليس هذا لي ولا لك
اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي وقلت عسى ان يعطى
هذا لمن لم يبل بلائي فما جاوزت الا قليلا حتى جاءني الرسول وقد انزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال الآية فخفت ان يكون قد
نزل فيّ شيء فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه
فهو لك وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا
المسلمين من شيء اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله ان يعطيهم منها فنزلت الآية وقال ابن
جريج اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والانصار في الغنيمة وكانوا اثلاثا فنزلت الآية وملكها الله رسوله يقسمها
كما اراه الله وقال مجاهد هي الخمس وذلك ان المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا فقال الله تعالى قل الانفال
لله والرسول يقسمانها كما شاء او ينفلان منها ما شاء او يرضخان منها ما شاء فاتقوا الله باتباع ما يأمركم الله ورسوله
به واحذروا مخالفة امرهما واصلحوا ذات بينكم اي ما بينكم من الخصومة والمنازعة واطيعوا الله ورسوله اي اقبلوا ما
امرتم به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين مصدقين للرسول فيما يأتيكم به وفي تفسير الكلبي ان الخمس لم يكن مشروعا
يومئذ وانما شرع يوم احد وقيل انه لما نزلت هذه الآية عرف المسلمون انه لا حق لهم في الغنيمة وانها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله سمعا وطاعة فاصنع ما شئت فنزل قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اي ما غنمتم بعد بدر وقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم بدر على سواء ولم يخمس كما اخرجك ربك من بيتك الكاف في قوله كما اخرجك يتعلق بما
دل عليه قوله قل الانفال لله والرسول لان هذا في معنى نزعها من ايديهم بالحق كما اخرجك ربك بالحق فالمعنى قل
الانفال لله ينتزعها منكم مع كراهتكم ومشقة ذلك عليكم لانه اصلح لكم كما اخرجك ربك من بيتك مع كراهة فريق
من المؤمنين ذلك لان الخروج كان اصلح لكم من كونكم في بيتكم والمراد بالبيت هنا المدينة يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم منها
الى بدر وقيل يتعلق بيجادلونك اي يجادلونك في الحق كارهين له كما جادلوك حين اخرجك ربك كارهين
للخروج كراهة طباع فقال بعضهم كيف نخرج ونحن قليل والعدو كثير وقال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندري الى العير
نخرج ام الى القتال فشبه جدالهم بخروجهم لان القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا اخبرتنا
بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم وقيل يعمل فيه معنى الحق يعني هذا الذكر الحق كما اخرجك ربك من

بيتك

بيتك بالحق فمعناه ان هذا خير لكم كما ان اخراجك من بيتك على كراهة جماعة منكم خير لكم وقريب منه ما جاء في
حديث ابي حمزة الثمالي قال الله ناصرك كما اخرجك من بيتك وقوله بالحق اي بالوحي وذلك ان جبريل اتاه وامره
بالخروج وقيل معناه اخرجك ومعك الحق وقيل اخرجك بالحق الذي وجب عليك وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين
اي طائفة منهم لكارهون لذلك للمشقة التي لحقتهم يجادلونك في الحق بعد ما تبين معناه يجادلونك فيما دعوتهم اليه
بعد ما عرفوا صحته وصدقك بالمعجزات وجدالهم قولهم هلا اخبرتنا بذلك وهم يعلمون انك لا تأمرهم عن الله
الا بما هو حق وصواب وكانوا يجادلون فيه لشدته عليهم ويطلبون بذلك رخصة لهم في التخلف عنه او في تأخير الخروج
الى وقت آخر وقيل معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبين صوابه كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اي كان حال هؤلاء الذين يجادلونك في لقاء العدو لشدة القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدين له ولكراهتهم له من حيث
الطبع كانوا بمنزلة من يساق الى الموت وهم ينظرون عيانا ويبصرون الاسباب واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم يعني
واذكروا واشكروا الله اذ يعدكم الله ان احدى الطائفتين لكم اما العير واما النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم اي تودون ان لكم العير وصاحبها ابو سفيان لئلا تلحقكم مشقة دون النفير وهو الجيش من قريش قال الحسن كان
المسلمون يريدون العير ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ذات الشوكة كنى بالشوكة عن الحرب لما في الحرب من الشدة وقيل الشوكة
السلاح ويريد الله ان يحق الحق بكلماته معناه والله اعلم بالمصالح منكم فاراد ان يظهر الحق بالظفر ويعز الاسلام ويظهركم
على مجموع قريش ويهلكهم على ايديكم بكلماته السابقة اي بعداته في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل بكلماته اي بامره لكم بالقتال
ويقطع دابر الكافرين اي يستأصلهم فلا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ليحق الحق اي ليظهر الاسلام ويبطل الباطل اي
الكفر باهلاك اهله ولو كره المجرمون اي الكافرون وذكر البلخي عن الحسن ان قوله واذ يعدكم الله نزلت قبل قوله كما اخرجك
ربك وهي في القراءة بعدها القصة قال اصحاب السير وذكر ابو حمزة وعلي بن ابراهيم في تفسيرهما دخل حديث بعضهم في
بعض اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموالهم وهي اللطيمة فيها اربعون راكبا من قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
للخروج اليها ليأخذوها وقال لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم ولم يظنوا ان رسول الله
يلقى كيدا ولا حربا فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب لا يرونها الا غنيمة لهم فلما سمع ابو سفيان بمسير النبي صلى الله عليه وسلم استأجر
ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه فخرج
ضمضم سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال
ان رجلا اقبل على بعير له ينادي يا آل غالب اغدوا الى مصارعكم ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه
من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابته منه فلذة فانتبهت فزعة من ذلك واخبرت العباس بذلك فاخبر
العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فيهم وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه
نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه
ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم ضمضم يناديهم باعلى
الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير قد عرض لها محمد وما اراكم تدركونها ان محمدا والصباة من اهل يثرب

فاخرجوا تتعرضون لعيركم فتبادروا للخروج وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرج مالا لتجهيز الجيش وقالوا من لم يخرج
نهدم داره وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم
القيان يضربون الدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر اخذ عينا للقوم فاخبره
بهم وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عينا له على العير اسمه عدي فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره
اين فارق العير ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بنفير المشركين من مكة فاستشار اصحابه في طلب العير وحرب
النفير فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج
على هيئة الحرب وفي حديث ابي حمزة قال ابو بكر انا عالم بهذا الطريق فارق عدي العير بكذا وكذا وسارت وسرنا
نحن والقوم على ماء بدر يوم كذا وكذا كانا فرسا رهان فقال صلى الله عليه وآله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك
فقال صلى الله عليه وآله اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان
ما جئت به حق والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك والله لا نقول لك ما قالت
بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول امض لامر ربك فانا معك مقاتلون
فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا على قوله ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لان اكثر الناس منهم ولانهم حين بايعوه
بالعقبة قالوا انا برآء من ذمتك حتى تصل الى دارنا ثم انت في ذمتنا نمنعك مما نمنع آباءنا ونساءنا فكان صلى الله عليه وآله يتخوف
ان لا يكون الانصار ترى عليها نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان ينصروه بخارج المدينة
فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا فقال نعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت
والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال سيروا على بركة الله فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده والله لكاني
انظر الى مصرع ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل
وخرج الى بدر وهو بئر وفي حديث ابي حمزة وبدر رجل من جهينة والماء ماؤه وانما سمي الماء باسمه واقبلت
قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا
فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته وقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فاتوه بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا
بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف رجل فامر
بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال اما ترى
هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم بغوا قط و
لوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له انك لك ذلك وما على احد منا خلاف
الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني حملت العير ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله قال فقصدت
خباءه وابلغته ذلك فقال ان عتبة يتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه يريد ان يخذل بين الناس لا

قال ابن عباس لما كان يوم بدر و... القوم للقتال قالوا نوجهوا القوم الا يا بالنصر فانصروا وشماتت المسلمون نزلت الملائكة ونزل قوله اذ تستغيثون ربكم

واللات والعزى حتى نلحم عليهم بيثرب او نأخذهم اسارى فندخلهم مكة ويتسامع العرب بذلك وكان ابو حذيفة
بن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ابو سفيان لما جاز بالعير بعث الى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا والعرب
وادفعوه بالراح ما اندفع وان لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول في الجحفة فاراد عتبة ان يرجع فابى ابو جهل وبنو مخزوم
وردوا القيان من الجحفة قال وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فانزل الله سبحانه
اذ تستغيثون ربكم الى آخره وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال
اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه
من منكبيه فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه
الليل القى الله على اصحابه النعاس وكانوا نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم فانزل الله عليهم المطر فلبد
حتى ثبتت الارض وثبتت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالي والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال سالقي في
قلوب الذين كفروا الرعب الاية قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي تستجيرون بربكم يوم بدر من اعدائكم وتسألونه
النصر عليهم لقلتكم وكثرتهم فلم يكن لكم مفزع الا التضرع اليه والدعاء له في كشف الضر عنكم فاستجاب لكم اني
ممدكم اي مرسل اليكم مددا بالف من الملائكة مردفين اي متبعين الفا آخر من الملائكة لان مع كل واحد منهم ردفا
له وقيل معناه مترادفين متتابعين وكانوا الفا بعضهم في اثر بعض وقيل بالف من الملائكة جاؤوا على آثار المسلمين
وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم اي ما جعل الامداد بالملائكة الا بشرى لكم بالنصر ولتسكن به قلوبكم و
تزول الوسوسة عنها والا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما اهلك جبرئيل قوم لوط فاهلكهم بريشة واحدة واختلف
في ان الملائكة هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد المسلمين وبشرت بالنصر وقيل انها
قاتلت قال مجاهد انما امدهم بالف مقاتل من الملائكة فاما ما قاله في آل عمران بثلثة آلاف وبخمسة آلاف فانه للبشارة
وروي عن ابن مسعود انه سأله ابو جهل من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص قال من قبل الملائكة فقال هم
غلبونا لا انتم وعن ابن عباس ان الملائكة قاتلت يوم بدر وما النصر الا من عند الله لا بالملائكة ولا بكثرة
العدد ان الله عزيز لا يمتنع عن مراده حكيم في افعاله اذ يغشيكم النعاس هو اول النوم قبل ان يثقل امنة اي امانا لكم
من العدو وقيل من الله فان الانسان لا يأخذه النوم في حال الخوف فامنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم
وامنهم فامن هواهم بالاستراحة على القتال من الغد وينزل عليكم من السماء ماء اي مطرا ليطهركم به وذلك ان المسلمين
قد سبقهم الكفار الى الماء فنزلوا على كثيب رمل واصبحوا محدثين ومجنبين واصابهم الظماء ووسوس اليهم الشيطان
فقال ان عدوكم قد سبقكم الى الماء وانتم تصلون مع الجنابة والحدث وتسوخ اقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى
اغتسلوا به من الجنابة وتطهروا به من الحدث وتلبدت به ارضهم واوحلت ارض عدوهم ويذهب عنكم رجز الشيطان
اي وسوسته بما مضى ذكره او الجنابة التي اصابتكم بالاحتلام وليربط على قلوبكم اي وليشد على قلوبكم اي يشجعها
ويثبت به الاقدام بتلبيد الارض وقيل بالصبر وقوة القلب اذ يوحي ربك الى الملائكة يعني الملائكة الذين امد
بهم المسلمين اني معكم بالمعونة والنصرة فثبتوا الذين آمنوا اي بشروهم بالنصر وكان الملك يسير امام الصف في
صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين او ثبتوهم باشياء تلقونها في قلوبهم

يقذف فيها سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي الخوف من اوليائي فاضربوا فوق الاعناق يعني الرؤس لانها
فوق الاعناق قال عطاء يريد كل هامة وجمجمة وجائز ان يكون هذا امرا للمؤمنين وان يكون امرا للملائكة وهو
الظاهر قال ابن الانباري ان الملائكة حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى
واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين والرجلين وقيل يعني اطراف الاصابع اكتفى به عن جملة اليد والرجل
ذلك العذاب والامر بضرب الاعناق والاطراف وتمكين المسلمين منهم بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب انهم
خالفوا الله ورسوله وحاربوهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب في الدنيا بالاهلاك وفي
الاخرة بالتخليد في النار ذلكم اي هذا الذي اعددت لكم من الاسر والقتل في الدنيا فذوقوه عاجلا وان للكافرين
اجلا عذاب النار تمام القصة ولما اصبح رسول الله صلعم يوم بدر عبا اصحابه وكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن
العوام وفرس للمقداد بن الاسود وكان في عسكره سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلعم وعلي بن
ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يتعاقبون على جمل لمرثد بن ابي مرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس
وقيل مائتا فرس فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلعم قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا
لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال
بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلعم ثم رجع فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع
اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون
حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت فانزل الله سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث
اليهم رسول الله صلعم فقال يا معاشر قريش اني اكره ان ابدأكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا
ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلعم وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يك عند احد خير فعند صاحب
الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا وخطب عتبة فقال في خطبته يا معاشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له
الّ وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقا فانتم اعلى عينا به وان يك كاذبا يكفكم ذؤبان العرب امره فغاظ
ابا جهل قوله وقال له جبنت وانتفخ سحرك فقال يا مصفر استه مثلي يجبن ستعلم قريش اينا الالأم واجبن وايا المفسد لقومه
ولبس درعه وتقدم هو واخوه شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة نفر من الانصار
وانتسبوا لهم فقالوا ارجعوا انما نريد الاكفاء من قريش فنظر رسول الله صلعم الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان
له يومئذ سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة ونظر الى حمزة فقال له قم يا عم ثم نظر الى علي م فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم
فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم
نوره ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي م عليك بالوليد فمروا حتى
انتهوا الى القوم فقالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على
ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين م على الوليد فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي م لقد اخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء
وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي م ثم قال يا عم

طاطي

طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي م فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه
رمق فاجهز عليه وفي رواية اخرى انه برز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل
عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلعم
فاستعبر فقال يا رسول الله الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا
تبطروا كما بطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم
ضلالتهم التي هم عليها وجاء ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا
اليه راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار فنظر اليه رسول الله صلعم فقال لاصحابه غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ
ورفع يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه
فقال هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين وروي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد
رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف قال ابن عباس حدثني
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على
من تكون الدبرة فبينا نحن هناك اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعنا قائلا يقول اقدم حيزوم فاما
ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلعم قال
يوم بدر هذا جبرئيل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اورده البخاري في الصحيح قال عكرمة قال ابو رافع مولى رسول
الله صلعم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب عدو الله
قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا
فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا
وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا
ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس
اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وقد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر
فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم
اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب
وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل
الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا
ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفنانه حتى
انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش الا تستحيان ان اباكما قد انتن
في بيته لا تغيبانه فقالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم

وحمل عبيدة حمزة وعلي م
نخ

فتمالوه فالحقوه باعلا مكة الى جبال تهامة فقذفوا عليه الحجارة حتى ادموه وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذى
اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخا بنى سلمة وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول
الله صلعم لابى اليسر كيف اسرت العباس يا ابا اليسر فقال يا رسول الله لقد اعاننى عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا
بعده هيئته كذا وكذا فقال لقد اعانك عليه ملك كريم يا ايها الذين امنوا قيل خطاب لاهل بدر وقيل عام
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى متدانين لقتالكم فلا تولوهم الادبار اى فلا تنهزموا ومن يولهم يومئذ دبره اى من
يجعل ظهره اليهم يوم القتال ووجهه الى جهة الانهزام الا متحرفا لقتال اى الا تاركا موقفا الى موقف هو اصلح للقتال
من الاول او متحيزا الى فئة اى منضما الى جماعة من المسلمين يريد العود الى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب
من الله اى احتمل غضب الله واستحقه وقيل رجع به ثم نفى سبحانه ان يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وانما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقة ونسبه الى نفسه وليس بفعل له من حيث كانت
افعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل والمؤدى اليه من اقداره اياهم ومعونته لهم وتشجيع قلوبهم والقاء الرعب فى قلوب
اعدائهم حتى قتلوا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ذكر جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره ان جبرئيل قال
للنبى يوم بدر خذ قبضة من التراب فارمهم بها فقال رسول الله صلعم لما التقى الجمعان لعلى اعطنى قبضة من حصا
الوادى فناوله كفا من حصاة عليه تراب فرمى به فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل فى عينه وفمه
ومنخريه منها شىء ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم وقال قتادة وانس ذكر
لنا ان رسول الله صلعم اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بحصاة فى ميمنة القوم وحصاة فى ميسرة القوم وحصاة بين
اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فعلى هذا انما اضاف الرمى الى نفسه لانه لا يقدر احد غيره على مثله فانه من
عجايب المعجزات وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى ولينعم عليهم نعمة حسنة والضمير يرجع الى النصر او اليه تعالى
ان الله سميع لدعائكم عليم باحوالكم وضمائركم ذلكم موضعه رفع والمعنى الامر ذلكم الانعام او ذلكم الذى ذكرت
وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب فى قلوبهم وتفريق كلمتهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل انه خطاب
للمشركين فان ابا جهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فانصر عليه وفى حديث
ابى حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاى الدينين كان احب اليك وارضى عندك
فانصر اهله اليوم فالمعنى ان تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم النصر اى نصر محمد واصحابه وقيل انه خطاب
للمؤمنين اى ان تستنصروا على اعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبى وان تنتهوا عن الكفر وقتال الرسول فهو خير
لكم وان تعودوا نعد اى وان تعودوا ايها المشركون الى قتال المسلمين نعد بان ننصرهم عليكم ولن تغنى عنكم فئتكم
شيئا اى ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر والحفظ ان الذين كفروا قيل نزلت
فى ابى سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبى سوى من استجاش من العرب وقيل
نزلت فى المطعمين يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وابو البخترى بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام وابى بن خلف وزمعة بن الاسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس
ابن عبد المطلب كلهم من قريش وكان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر وكانت النوبة يوم الهزيمة للعباس وقيل لما

جم

[illegible]

اصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل فى رجال من قريش اصيب اباؤهم
واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم
وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال الذى افلت على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل
الله فيهم هذه الاية ينفقون اموالهم فى قتال الرسول والمؤمنين ليصدوا عن سبيل الله اى ليمنعوا بذلك الناس عن
دين الله الذى اتى به محمد فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة من حيث انهم لا ينتفعون بذلك الانفاق لا فى الدنيا
ولا فى الاخرة بل يكون وبالا عليهم ثم يغلبون فى الحرب وهذا من الاخبار بالغيب والذين كفروا الى جهنم يحشرون
اى بعد تحسرهم فى الدنيا ووقوع الظفر بهم ليميز الله الخبيث من الطيب اى نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين و
يجعل الخبيث بعضه على بعض اى نفقة المشركين بعضها على بعض فيركمه اى فيجمعه جميعا فى الاخرة فيجعله فى جهنم
فيعذبهم بها وقيل معناه ليميز الكافر من المؤمن فى الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء الحسنة والاحكام المخصوصة وفى
الاخرة بالثواب والجنة وقيل بان يجعل الكافر فى جهنم والمؤمن فى الجنة فيجعل الكافرين فى جهنم بعضهم على بعض يضيقها
عليهم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا بالانفاق فى المعصية عذاب الله فى اخرتهم فقد مضت سنة الاولين اى
سنة الله فى ابائكم وعادته فى نصر المؤمنين وكبت اعداء الدين [illegible] وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان اى [illegible] اذ كنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم او المعنى اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله
خمسه وللرسول [illegible] ان كنتم امنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به من الغنيمة واعملوا به وما انزلنا على عبدنا
اى وان امنتم بما انزلنا على محمد من القران وقيل من النصر وقيل من الملائكة اى علمتم ان ظفركم على عدوكم كان بنا يوم
الفرقان يعنى يوم بدر لان الله فرق فيه بين المسلمين والمشركين باعزاز هؤلاء وقمع اولئك يوم التقى الجمعان جمع
المسلمين وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وجمع الكافرين وهم بين تسعمائة الى الف من صناديد قريش ورؤسائهم
فهزموهم وقتلوا منهم زيادة على السبعين واسروا منهم مثل ذلك وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من
شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا وقيل كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روى
ذلك عن ابى عبد الله اذ انتم بالعدوة الدنيا العدوة شفير الوادى وللوادى عدوتان وهما جانباه والدنيا تأنيث
الادنى قال ابن عباس يريد والله قدير على نصركم وانتم اقلاء اذلاء انتم نزول بشفير الوادى الاقرب الى المدينة وهم
يعنى المشركين اصحاب النفير بالعدوة القصوى اى نزول بالشفير الاقصى من المدينة والركب يعنى ابا سفيان واصحابه
وهم العير اسفل منكم اى فى موضع اسفل منكم الى ساحل البحر قال الكلبى كانوا على شط البحر بثلثة اميال اخذ بهم اصحابه
مقاربة القتال من غير ميعاد وما كان المسلمون فيه من قلة الماء والرمل الذى تسوخ فيه الارجل مع قلة العدة والعدد
وما كان المشركون فيه من كثرة العدة والعدد ونزولهم على الماء والعير اسفل منهم وفيها اموالهم ثم مع هذا كله نصر المسلمين
عليهم ليعلم ان النصر من عند الله ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد معناه لو تواعدتم ايها المسلمون الاجتماع فى الموضع الذى
اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم لتاخرتم فنقضتم الميعاد او لاختلفتم لما يعرض من العوايق والقواطع
فذكر الميعاد لتأكيد امره فى الاتفاق ولولا لطف الله سبحانه لوقع الاختلاف ولكن جمع الله التقاءكم وجمع بينكم
وبينهم على غير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا اى كائنا لا محالة وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله

من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اي ضل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليه بما راى من المعجزات
الباهرة للنبي صلى الله عليه وآله في حروبه وغيرها ويعيش من عاش منهم بعد قيام الحجة عليه وقيل ان البينة هي ما وعد الله من
النصر للمؤمنين على الكافرين صار ذلك حجة على الناس في صدق النبي صلى الله عليه وآله فيما اتاهم به من عند الله تعالى وقيل معناه
ليهلك من ضل بعد قيام الحجة عليه فيكون حيوة الكافر وبقاؤه هلاكا له ويحيى من اهتدى بعد قيام الحجة عليه
ويكون بقاء من بقي على الايمان حيوة له وقوله عن بينة اي بعد بيان وان الله لسميع لاقوالهم عليم بما في ضمائرهم
اذ يريكهم الله العامل في اذ ما تقدم وتقديره اتاكم النصر اذ كنتم بشفير الوادي اذ يريكهم الله وقيل العامل فيه
محذوف اي اذكر يا محمد اذ يريك الله يا محمد هؤلاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر في منامك قليلا ولو اريكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر معناه يريكهم الله في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤا على قتالهم وهو
قول اكثر المفسرين وهذا جائز لان الرؤيا في النوم هو تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة ولا يكون ادراكا ولا علما
بل كثير ما يرى الانسان في نومه يكون تعبيره بالعكس مما راه كما يكون تعبير البكاء ضحكا قال الرماني ويجوز ان يري الله
الشيء في المنام على خلاف ما هو به لان الرؤيا في المنام تخيل للمعنى من غير قطع وان جامعه قطع من الانسان على
المعنى واعلم ذلك على مثل ما يتخيل الرائي ماء من غير قطع على انه ماء ولا يجوز ان يلهم اعتقاد الشيء على خلاف
ما هو به لان ذلك يكون جهلا لا يجوز ان يفعله الله سبحانه والرؤيا على اربعة اقسام رؤيا من الله تعالى ولها تاويل
ورؤيا من وساوس الشيطان ورؤيا من غلبة الاخلاط ورؤيا من الافكار وكلها اضغاث احلام الا الرؤيا
التي من قبل الله التي هي الهام في المنام ورؤيا النبي صلى الله عليه وآله هذه كانت بشارة له وللمؤمنين بالغلبة وقال الحسن معنى
قوله في منامك في موضع نومك اي في عينك التي تنام بها وليس من الرؤيا في النوم وهو قول البلخي وهذا بعيد ولو
اريكهم كثيرا على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وتنازعتم في امر القتال ولكن الله سلم اي سلم المؤمنين عن الفشل
والتنازع انه عليم بذات الصدور اي بما في قلوبكم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا اضاف الرؤية في النوم الى
النبي صلى الله عليه وآله لان رؤيا الانبياء لا يكون الا حقا واضاف رؤية العين الى المسلمين قلل الله المشركين في اعين المؤمنين لئلا يهابوا
قتالهم ولا يكترثوا بهم فيظفر بهم المؤمنون وذلك قوله ويقللكم في اعينهم وقد وردت الرواية عن ابن مسعود انه قال قلت
لرجل بجنبي اتراهم سبعين رجلا فقال اراهم نحو مائة وقد روي ان ابا جهل كان يقول خذوهم بالايدي اخذا
ولا تقاتلوهم ومتى قيل كيف قللهم الله في اعينهم مع رؤيتهم لهم فالقول انه يجوز ان يكون ذلك لبعض الاسباب المانعة
من الرؤية اما غبار او ما شاكله فيتخيلونهم باعينهم قليلا من غير رؤية عن العدة لجميعهم وذلك من اللطف الخفي اذا
لقيتم فئة اي جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا مستعينين به على قتالهم ولا تنازعوا في لقاء العدو فتفشلوا اي فتجبنوا كثيرا
عن عدوكم وتذهب ريحكم اي صولتكم وقوتكم او نصرتكم او دولتكم وقيل ان المعنى ريح النصر التي يبعثها الله مع من ينصره
على من يخذله ومنه قوله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا على قتال الاعداء ان الله مع الصابرين
بالنصر والمعونة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا اي بطرين بنعمة الله ورئاء الناس وهم كفار قريش خرجوا
معهم بالقيان والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان ورئاء الناس قيل انهم كانوا يدينون بعبادة الاصنام
فارادوا اظهارها والتقرب بذلك الى الناس كانوا مرائين وقيل انهم وردوا وابدوا للناس انهم لا يبالون بالمسلمين

وفي قلوبهم

وفي قلوبهم من الرعب ما فيه فذم الله سبحانه ذلك من افعالهم ويصدون عن سبيل الله اي يمنعون غيرهم عن دين الله والله
بما يعملون محيط اي عالم باعمالهم قال ابن عباس لما راى ابو سفيان انه احرز عيره ارسل الى قريش ان ارجعوا فقال ابو جهل
والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا فننحر الجزور ونطعم
الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان ما
عليهم النوائح واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اي حسنها في نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبي صلى الله عليه وآله
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اي لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر
لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه واني عاقد لكم عقد الامان من عدوكم فلما تراءت الفئتان اي التقت الفرقتان
نكص على عقبيه اي رجع القهقرى منهزما وراءه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي رجعت عما كنت ضمنت
لكم من الامان والسلامة لاني ارى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم
كانوا يعرفونه اني اخاف الله اي اخاف عذاب الله على ايدي من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل
معناه اني اخاف ان يكون قد حل الوقت الذي انظرت اليه لما راى الملائكة لانه ظن انه الا قيام الساعة او للعقاب وقال
قتادة كذب عدو الله ما به من مخافة ولكنه علم انه لا قوة له ولا منعة وذلك عادة عدو الله لمن اطاعه حتى اذا التقى
الحق والباطل اسلمهم وتبرأ منهم وعلى هذا فيكون قوله اني ارى ما لا ترون معناه اعلم ما لا تعلمون واخاف الله ان يهلكني
فيمن يهلك واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان فقيل ان قريشا لما اجتمعت للمسير ذكرت الذي بينها و
بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فجاء ابليس في جند من الشيطان فتبدى لهم في
صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي وكان من اشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس و
اني جار لكم اي مجير لكم من كنانة فلما راى ابليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن
ابن عباس وغيره وقيل انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين اخذا بيد الحرث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له
الحرث يا سراقة اين اتخذلنا على هذه الحال فقال له اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب
فدفع في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال
والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان
الشيطان وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل ان ابليس لا يجوز ان يقدر على خلع صورته
ولبس صورة سراقة ولكن الله جعل ابليس في صورة سراقة علما للنبي صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لانه علم انه لو لم يدع المشركين
انسان الى قتال المسلمين فانهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بني كنانة فصوره بصورة
سراقة حتى تم المراد في اعزاز الدين عن الجبائي وجماعة وقيل ان ابليس لم يتصور في صورة انسان وانما قال ذلك
لهم على وجه الوسوسة عن الحسن والاول هو المشهور في التفاسير ومما يسأل في كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه انه يجوز
ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على ان يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من
رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان لان اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع
الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضروبا من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بان ابليس تراءى

لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراقة وان جبرئيل ع ظهر لاصحاب رسول
الله ص في صورة دحية الكلبي قال وهو تعالى ايضا ان يغير الله صورهم ويكشفها في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب
من الامتحان اذ يقول المنافقون هذا يتعلق بما قبله ومعناه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اذ يقول المنافقون وهم الذين
يبطنون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض وهم الشاكون في الاسلام مع اظهارهم كلمة الايمان وقيل
انهم فتية من قريش اسلموا بمكة واحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية
بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة لما راوا قلة المسلمين قالوا غرّ
هؤلاء دينهم اي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لاحالة دينهم الى قتال المشركين مع كثرتهم ولم يحسنوا النظر لانفسهم
حتى اغتروا بقول رسولهم فبين الله تعالى انهم لم يغتروا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي ومن
يسلم لامر الله ويثق به ويرض بفعله وان قل عددهم فان الله ينصرهم على اعدائهم وهو عزيز لا يغالب فكذلك
لا يغلب من يتوكل عليه وهو حكيم يضع الامور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم وقيل وجوههم ما اقبل منهم
وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسادهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر عن ابن عباس وابن جبير و
اكثر المفسرين وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وروى الحسن ان رجلا قال يا رسول الله اني رايت بظهر ابي
جهل مثل الشراك فقال ص ذلك ضرب الملائكة وروى مجاهد ان رجلا قال للنبي ص اني حملت على رجل من المشركين
فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملائكة وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار استخفافا
بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الاخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين
بها التهب النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك اي ذلك العقاب بما قدمت ايديكم اي بما قدمتم
وفعلتم وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده في عقوبتهم من حيث انه انما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم ما
كان لنبي اي ليس له ولا في عهد الله اليه ان يكون له اسرى من المشركين ليفديهم او يمن عليهم حتى يثخن في الارض اي
حتى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم من وراءهم وقال ابو مسلم الاثخان الغلبة على البلدان والتذليل
لاهلها يعني حتى يتمكن في الارض تريدون عرض الدنيا هذا الخطاب لمن دون النبي ص من المؤمنين الذين رغبوا
في اخذ الفداء من الاسرى وقد جنوا في الحرب للغنيمة قال الحسن وابن عباس يريد يوم بدر يقول اخذتم الفداء من
الاسرى في اول وقعة كانت لكم من قبل ان تثخنوا في الارض وعرض الدنيا مال الدنيا لانه بعرض الزوال والله يريد
الاخرة اي يريد لكم ثواب الاخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قيل في معناه اقوال احدها
لولا ما مضى من حكم الله ان لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون وانه لم يبين لكم ان لا تاخذوا الفداء لعذبكم باخذ
الفداء عن ابن جريج وثانيها لولا ان الله حكم لكم باباحة الغنائم والفداء في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ لمسكم فيما
استحللتم قبل الاباحة عذاب عظيم فان الغنائم لم تحل لاحد قبلكم عن ابن عباس وثالثها لولا كتاب من الله سبق
وهو القران فامنتم به واستوجبتم بالايمان به الغفران لمسكم العذاب ورابعها ان الكتاب الذي سبق هو قوله وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا هذا اباحة منه سبحانه للمؤمنين ان ياكلوا مما غنموه من اموال المشركين

القصة كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن ابي طالب سبعة وعشرين وكان الاسرى ايضا سبعين
ولم يوسر احد من اصحاب رسول الله ص فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وقتل من اصحاب رسول الله ص
تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء من الاوس وعن محمد بن اسحق قال استشهد من المسلمين يوم بدر احد
عشر رجلا اربعة من قريش وسبعة من الانصار وقيل ثمانية وقتل من المشركين بضعة واربعون رجلا وعن ابن عباس
قال لما امسى رسول الله ص يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا اول الليل فقال له اصحابه ما لك لا تنام
فقال ص سمعت انين عمي العباس في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله ص وروى عبيدة السلماني عن رسول الله ص
انه قال لاصحابه يوم بدر في الاسارى ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم وكانت الاسارى
سبعين فقالوا بل ناخذ الفداء فنستمتع به ونتقوى به على عدونا وليستشهد منا بعدتهم قال عبيدة طلبوا الخيرتين
كلتيهما فقتل منهم يوم احد سبعون وفي كتاب علي بن ابرهيم لما قتل رسول الله ص النضر بن الحرث وعقبة بن ابي
معيط خافت الانصار ان يقتل الاسارى قالوا يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك واسرتك اتجذ اصلهم فخذ
يا رسول الله منهم الفداء وقد كانوا اخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش فلما طلبوا اليه وسالوه نزلت ما كان
لنبي ان يكون له اسرى الايات فاطلق لهم ذلك وكان اكثر الفداء اربعة الاف درهم واقله الف درهم فبعث قريش
بالفداء اولا فاولا فبعثت زينب بنت رسول الله ص من فداء زوجها ابي العاص بن الربيع وبعثت قلائد لها كانت
لخديجة جهزتها بها وكان ابو العاص ابن اخت خديجة فلما راى رسول الله ص تلك القلائد قال رحم الله خديجة
هذه قلائد هي جهزتها بها فاطلقه رسول الله ص بشرط ان يبعث اليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على
ذلك ووفى له وروي ان النبي ص كره اخذ الفداء حتى راى سعد بن معاذ كراهية ذلك في وجهه فقال يا رسول الله
هذا اول حرب لقينا فيه المشركين والاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب اعناقهم ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان اضرب
عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وقال ابو بكر اهلك وقومك استان بهم واستبقهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على
الكفار وقال ابو جعفر الباقر ع كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين باربعين اوقية والاوقية اربعون مثقالا
الا العباس فان فداءه كان مائة اوقية وكان اخذ منه حين اسر عشرون اوقية ذهبا فقال النبي ص ذلك غنيمة ففاد
نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شيء فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت
ان حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم فقال من اخبرك بهذا قال الله تعالى فقال اشهد انك
رسول الله والله ما اطلع على هذا احد الا الله تعالى ثم خاطب الله سبحانه نبيه ص فقال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
اي اذكر للاسارى لان من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في ايديهم لاستيلائهم عليه من الاسرى يعني اسرى
بدر الذين اخذ منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي اسلاما واخلاصا او رغبة في الايمان وصحة نية
يؤتكم اي يعطكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء اما في الدنيا والاخرة واما في الاخرة روي عن العباس بن عبد المطلب
انه قال نزلت هذه الاية فيّ وفي اصحابي كان معي عشرون اوقية ذهبا فاخذت مني فاعطاني الله مكانها عشرين
عبدا كل منهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم و

ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي قال قتادة ذكر لنا ان النبي صلعم لما قدم عليه مال
البحرين ثمانون الفا وقد توضأ لصلوة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وامر العباس ان ياخذ منه ويحثي فاخذ وكان
العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجو المغفرة وان يريدوا اي الذين اطلقتهم من الاسارى خيانتك بان يعودوا
حربا لك او ينقضوا عهدا واعطيك فقد خانوا الله من قبل بان خرجوا الى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل بان اشركوا بالله
واضافوا اليه ما لا يليق به فامكن منهم اي فامكنك منهم يوم بدر بان غلبوا واسروا وسيمكنك منهم ثانيا ان خانوا
والله عليم بما في نفوسكم حكيم فيما يفعله قس ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله ع ما كانوا اذلة وفيهم
رسول الله صلعم وانما نزل ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء قس قوله احدى الطائفتين قال العير او قريش قوله ذات
الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة قوله شاقوا
الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله قوله زحفا اي يدنو بعضكم من بعض الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني
يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد كفر وباء بغضب من الله ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انزل الملائكة
حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول الله صلعم ورمى به في وجوه قريش
وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم الاية قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله صلعم في طلب العير فخرجوا
باموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلعم ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم
قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلعم حيث
نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي افلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم
من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره قوله اذ يريكهم
الله في منامك قليلا فالمخاطبة لرسول الله صلعم والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامهم انهم قليل ولو اراهم
كثيرا لفزعوا قس كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما
تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلعم
اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله صلعم قد خرج يتعرض العير
خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال
له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخزم
ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى
صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى
بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة

ومن

قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة
تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني
عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا
انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما
كان الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل
غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم
التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة
من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولهما في هذا العير نش فصاعدا وانه لهو
الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز
بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون
انفسهم كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القينات يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلعم في ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الزغباء وعدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر
واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت
عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا الى اصحاب رسول الله صلعم فاخبراه
بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من
جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد
لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله شيء في هذا العير فلا تكتمني فقال والله ما لي
علم بمحمد وما بال محمد واصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا
فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف
يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع سريعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا واسرعوا ونزل
جبرئيل على رسول الله صلعم فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال ووعده النصر
وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه وهو في الدار فاخبرهم ان العير قد
جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلعم من ذلك وخافوا خوفا
شديدا فقال رسول الله صلعم اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا
ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلعم اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة
ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان
ما جئت به حق من عند الله والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل

نش شيء

لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فجزاه النبي صلعم خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم
قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك و
شهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي
اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول
الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا
انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله
عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلعم
او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبريل
على رسول الله صلعم بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلعم بالرحيل
حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها
تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله صلعم وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين
العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلعم يصلي فانفتل من صلاته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم
لنا بعددهم قال كم يجزرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلعم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من
بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلعم بهم فحبسوا
وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما
ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في
العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش وتحمل
العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد
منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي
فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد قد بعثني اليك برسالة فغضب
ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب
غضبة اخرى فقال يقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير وما اصابه محمد بنخلة
ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغ في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه
معه ويريد ان يخذل الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع
العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلعم كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا
وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين

وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ولما امسى رسول الله صلعم و
جنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلعم في
موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلعم
احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله صلعم رذاذا
بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون ويخافون البيات فبعث رسول الله صلعم عمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتيانا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس
وثبت على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان تموت او نميتا قال عبد الله والله كانوا اشباعا
ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فلما اصبح رسول الله صلعم عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره
سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه
والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلعم اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم
بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلعم قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا
لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال
بفرسه حتى طاف بعسكر رسول الله صلعم ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن
نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما
اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك
حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلعم حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب
اصحاب النبي صلعم فبعث رسول الله صلعم الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني
والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح
قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلعم يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد
خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن
مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا
له آل وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي
وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن
رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ
سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأيت ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ
بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال اما لي بحين وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد

لقومه لا يعني الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا حباي ومحابه فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره ويجره
فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل
من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه
فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو
عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلعم ان
ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله صلعم الى عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم
يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عم فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم سنا فقاموا بين يدي رسول الله صلعم بسيوفهم فقال
فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره
ثم قال رسول الله صلعم يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عم عليك بالوليد بن عتبة فمروا
حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال
كفو كريم فقال من هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا
واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة
لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق
هامته فضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما
فكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه
فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت
على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي عم ثم قال يا
عم طاطئ راسك فكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عم على راسه فطير
نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله صلعم
واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان
عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول ؛ كذبتم وبيت الله يبزى محمد ؛ و
لما نطاعن دونه ونناضل ؛ ونسلمه حتى نصرع حوله ؛ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ؛ فقال له رسول الله صلعم اما
ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي
في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا
كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم
ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك
والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف

والعاص

والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على
رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه
اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول
بهم على اصحاب رسول الله صلعم ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلعم فقال
غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه
العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل
قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله و
قائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل عم فتراجع ورمى باللواء
فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل
جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر
ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عم اترى كان
يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى
الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل
بنان فقال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل
من بين الصفين فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول
الله صلعم كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب في وجوه قريش فكانت
الهزيمة ثم قال رسول الله صلعم اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون
والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد
فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم نزى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود
انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله ابن ام عبد لمن
الدبرة ويلك فقلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم
اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبيين او رجل من الاحلاف فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل
بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول
الله صلعم فقال له اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله صلعم ذاك من الملائكة ثم قال رسول

بالجلدة

فاقلعت

المطلبيين

ج٧

صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس
انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال رسول الله لا ذاك
شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الیات
الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال لم اتركني والله لا اسال الناس
بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن
منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه
ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال
عقيل اذا لم تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وكان القتلى ببدر
سبعين والاسارى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احد من اصحاب رسول الله فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال
وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنايم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى من بدر
نضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال
نعم لان محمدا نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر
فجاء علي عليه السلام فاخذه بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من
قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم فلتهم
بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا اصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما
انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه على
وضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء اسرتك
واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم قال
ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك
فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي
اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين
واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم **بيان** القلوص من الناقة هي الشابة والصباة جمع
الصابي والصابي من هو من خرج من دين الى غيره وكان الكفار يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصباة وقال الجزري

هم بر

في حديث بدر قال ابو جهل اللطيمة اللطيمة اي ادركوها وهي منصوبة واللطيمة الجمال التي تحمل العطر والبز غير الميرة قوله
يا ال غالب لعلهم قالوا ذلك تفاؤلا او لانهم من ولد لؤي بن غالب وقال في النهاية قال عروة للمغيرة يا غدر وغدر معدول
عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب ومنه حديث ... لكم
يا لغدر يا لفجر انتهى وفي بعض النسخ مكان يا ال غدر مكروا يا ال عدي بالمهملة وهو الظاهر والفلذة بالكسر
القطعة قوله نش ضاعفها الله عز وجل وساد بهما ضعف اوقية وفي بعض النسخ نشر بالراء المهملة وهو الرائحة الطيبة
ولعل المراد هنا كناية عن قليل من الطيب وقال الجوهري استعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا واستعذب لاهله
من بئر كذا اي استقى لهم وقال ... الشيء كرهه والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء الكبر والعضاة شجرة معروف
لها شوك كثير والجمع العضاه والحراس كغراب شجر شائك ثمره كالنبق وقال الجزري رجل نجد ونجد اي شديد
البأس ومنه حديث علي اما بنو هاشم فانجاد امجاد اي اشداء شجعان قوله انت على بذلك اي شاهد علي او
ضامن على ذلك قوله ان تحذر بين الناس اي تجلس في الجذور مع الغنم وفي بعض النسخ الذي يجد بالناس
وفي بعضها ان تخذل اي تحمل الناس على الخذلان وترك الحرب وهو اصوب والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة
الاسفل شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة والرذاذ المطر الضعيف والجحفلة بمنزلة الشفة للخيل
والبغال والحمير والاكلة المرة من الاكل ... بالضم اللقمة والطعمة والشايع القايل والباغي ونقع الموت كثر والسحر
بالفتح والضم والتحريك الرية قال الجزري انتفخ سحرك اي رئتك يقال ذلك للجبان قوله ما احد من العرب لي
لغير الابتداء بقتال احد من العرب ابغض الي من الابتداء بقتالكم وقال الجزري في حديث النجاشي وكانوا بهم
اماله حينا اي اتصل بهم واعلم بحالهم وقال يقال قصعا ابلك العرب ولصوصها ذوبانا لانهم كالذئاب والذوبان
جمع ذئب والاصل فيه الهمز لكنه خفف فانقلبت واوا قوله عن معجب اي بما اعظلكم واوجهكم به مشتمل على
الميمنة والميسرة ... والميمنة الالية الكبر ... والحلف والجار والقرابة وقال الجزري في حديث علي عليه السلام
هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه هذا مثل اول من قاله عمرو بن اخت جذيمة الابرش كان يجني الكماة
مع اصحاب له وكانوا اذا وجدوا خيار الكماة اكلوها واذا وجدها عمرو جعلها في كمه حتى ياتي بها خاله وقال هذه
الكلمة فصارت مثلا قوله الله الله يكرها اعين ... القسم او نصبهما بتقدير اذكر او نحوه ويقال حت حصى
... اي ... والاحلاف ... وقال الجزري الاحلاف ست قبايل
عبد الدار وجمح ومخزوم وعدي وكعب وسهم سموا بذلك لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ ما في ايدي عبد
الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت عبد الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا
فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فوضعتها لاحلافهم وهم اسد وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة ثم غمس
القوم ايديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا اخر مؤكدا فسموا الاحلاف لذلك انتهى و
الدعفة ... الترس من جلد بلا خشب ولا عقب ... السيف ... قوله ... في بعض النسخ بالزاي
والراء المعجمة يقال ... اي ... والنهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها وفي بعضها ... بالراء المهملة
الحرب وهو سلاح الكلاب ... الدم اي ... والهرب الطعنة وحيها وفي بعضها ... بالباء

الموحدة والراء المهملة من قوله تجبره اى غلبه قوله فاجتزروهم اى فاقتلوهم كما يجتزر الجزار الابل وقال الجوهرى الناجذ
من الاسنان التى تبدو عند الضحك والاظهر الاشهر انها اقصى الاسنان وعض على ناجذه صبر وتصلب فى
الامر ويقال انزى الله عنه وسرى اى انكشف وسكت الدم اى انقطع وقال الفيروزابادى الحيزوم فرس جبرئيل
اقول لعل القايل جبرئيل عم يخاطب فرسه وبعثه قال فى النهاية فى حديث بدر اقدم حيزوم هو امر بالاقدام وهو
التقدم فى الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم و
حيزوم جاء فى التفسير انه اسم فرس جبرئيل عم اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء والباء فيه زائدة انتهى و
الركل الضرب برجل واحدة وفى بعض النسخ فى كونة ابليس وكونه يقال كوكه اى صرعه ودفعه او ضربه بجميع يده
على نغنغه قوله فاحتنه اى فاهلكه فى غد فهذا اليوم قال الجوهرى الحين بالفتح الهلاك يقال حان الرجل اى هلك
واحانه الله قوله ما الا فانكب الكتافه كناية عن معانقتهم واتباع مدبرهم ويقال قرنتهما قرنا اذا جمعتهما فى حبل واحد
وذلك الحبل يسمى القرآن بالكسر ويقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل والعلج الرجل من كفار العجم
قوله اكبر من ابيك اى لست ابن من تدعى انه ابوك لانك اكبر سنا من الرجل الذى تدعى من اهل صفورية
وتدعى ابوته لك فالضمير فى قوله منها راجع الى الصفورية ب محمد بن يحيى عن عبد الله بن ميمون القداح عن
جعفر بن محمد قال قال ابى كان النبى عم احد من العباس يوم بدر عنايته كانت معه فقال يا رسول الله ما عندى
غيرها فقال فاين الذى استخبيته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد
حين استخبيتها ب بالاسناد المذكور عن جعفر عن ابيه قال اتى النبى عم بمال دراهم فقال النبى عم للعباس يا عباس
ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله عم يا عباس هذا من الذى
قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
ويغفر لكم والله غفور رحيم م ج بالاسناد الى ابى محمد العسكرى قال ارسل ابو جهل بعد الهجرة رسالة الى النبى عم وهى
انه قال يا محمد ان الخيوط التى فى راسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى
تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى
ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلاءك فتلقاهم بسفهائك
المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك
بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم
بالسبى والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح فاديت هذه الرسالة الى
رسول الله عم وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بنى اسرائيل وهكذا امر الرسول عم
ليجبن المؤمنين ويغرى بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله عم للرسول قد اطريت مقالتك
واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددنى ورب العالمين بالنصر
والظفر يعدنى وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان سينصره الله

ينصر

الأسرى

يغفر

اوضح

ويتفضل بجوده وكرمه عليه قال له يا ابا جهل انك راسلتنى بما القاه فى خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى
الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى وستلقى انت وعتبة
وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش فى قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم
على الفداء الثقيل ثم نادى جميع من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط فقال الا تحبون ان اريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء قالوا بلى قال هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمى على مواضع
مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد
منهم ولم يجبه الا على بن ابى طالب عم وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات ولا
يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله عم لساير اليهود فانتم ماذا تقولون فقالوا نحن نريد ان نستقر فى
بيوتنا ولا حاجة لنا فى مشاهدة ما انت فى ادعائه محيل فقال رسول الله عم لا نصب عليكم فى المسير الى هناك اخطوا
خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله عم فلنتشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة
له فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله عم ثم قال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا
من موضع كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابى جهل يقتله فلان الانصارى ويجهز عليه عبد الله
ابن مسعود اضعف اصحابى ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر ثم جانب اخر ثم جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله عم هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم و
صفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ونسب الموالى منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله عم اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال
ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم فى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما بيان
الخلد بالتحريك الروع والقلب فس وما كان لنبى ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة نزلت فى حرب بدر وكان
سبب نزولها انه كان فى الغنيمة التى اصابوها يوم بدر وكان سبب نزولها انه كان فى الغنيمة التى اصابوها يوم بدر
قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله عم ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله
فى ذلك وما كان لنبى ان يغل الى قوله وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك
فامر رسول الله عم بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة فس ابى عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار
قال سالت ابا عبد الله عم عن الانفال فقال هى القرى التى قد خربت وانجلا اهلها فهى لله وللرسول وما كان للملوك فهو
للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس
له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله عم على ثلاث فرق فصنف كانوا
عند خيمة النبى عم وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنايم والاسارى تكلمت الانصار
فى الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض فلما اباح الله لهم الاسارى
والغنايم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبى عم فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة فى

لنقطع

الجهاد والاجتناب عن العدو ولكنا خفنا ان نعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم فيما حسبه والناس كثيرون يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ص ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال ولم يخمس رسول الله ص ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسألونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر فقد كان قسمها

ما المفيد عن ابي عبد الله بن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم الخبر

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود انه قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقولون في هؤلاء القوم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله هم الذين كذبوك واخرجوك فاقتلهم ثم قال ابو بكر يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعل الله يستنقذهم بك من النار ثم قال عبد الله بن رواحة انت بواد كثير الحطب فاجمع حطبا فاضرب عليهم نارا والقهم فيه فقال العباس بن عبد المطلب قطعك رحمك قال ثم ان رسول الله ص قام فدخل واكثر الناس في قول ابي بكر وعمر فقال بعضهم القول ما قال ابو بكر وقال بعضهم القول ما قال عمر فخرج رسول الله ص فقال ما اختلافكم ايها الناس في قول هذين الرجلين انما مثلهما مثل اخوة لهما ممن كان قبلهما نوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال ابرهيم من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم قال يا ايها الناس انكم عالة فلا يفلتن منكم احد الا بفداء او ضربة عنق فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فاني كنت سمعته يذكر الاسلام بمكة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم [illegible] قال فلقد جعلت انظر الى السماء متى تقع علي الحجارة فاني قدمت بين يدي رسول الله ص قال ثم ان النبي ص قال الا سهيل بن بيضاء قال فخرجت وما فرحت مثله قط قال الاعمش وكان يقال [illegible] ستين او بضعة بيان ان الوضع في اكثر اجزاء الخبر ظاهر لا سيما في قوله مثل اخوة لهما كما سنوضحه في كتاب الفتن ان شاء الله

ما محمد بن علي بن حبيش عن محمد بن احمد بن علي بن عبد الوهاب عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن عبيد الله عن محمد بن اسحق الضبي عن نصر بن حماد عن شعبة عن السدي عن مقسم عن ابن عباس قال وقف رسول الله ص على قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شرا لقد كذبتموني صادقا وخونتموني امينا ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال ان هذا اعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات والعزى

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال يوم بدر لا تقاتلوا احدا من بني عبد المطلب فانما اخرجوا كرها

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان عن هارون بن عيسى عن عبد الله بن ابرهيم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص سافر الى بدر في شهر رمضان وافتتح مكة في شهر رمضان

ع [illegible] العباس [illegible] سهر النبي ص تلك الليلة فقيل له في ذلك قال سمعت حس العباس في وثاقه فقال يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيلا ونوفل بن الحرث فقال قد كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم بشأنك ان يك ما تقول حقا فالله يجزيك فقال يا رسول الله ليس لي مال الا عشرون اوقية من ذهب فاحسبها لي من فدائي قال لا ذلك شيء اعطانا الله منك قال فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي دفعته بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم بذلك احد غيري وغيرها فانا اعلم انك رسول الله

شا واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه احد ممن نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه ع في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به نبأهم على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصل بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرت طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكره منها له والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي ص من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المؤمنين ع بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين ع بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المؤمنين ثم بارز امير المؤمنين ع العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل ع يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر

تنفله
شيئا
اولئك
ولعبد الله كذا
فيهم
الفقهاء
بينهما
قبلا

منهم وتولى امير المؤمنين ع قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى
يديه وختم الامر بمناولة النبي ص كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى
الدبر بذلك منهزمين وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين ع وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه
وآله السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
وقد اثبتت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما
نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا وقاحا فاتكا تهابه الرجال
والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن
نبينها فيما نورده بعد ان شاء الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد
وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلعم وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل
الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلعم حضوره بدرا سأل
الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين ع وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر
ابن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله ومسعود
ابن امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة و
حنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة
وابو العاص بن قيس بن عدي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن
ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعاوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث
ابن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى
من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه شا روى شعبة عن
ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن
الاسود ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلعم فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى
الصباح شا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلعم قال لما اصبح
الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلعم فقال يا
محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة
بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلعم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة
قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض
فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
صلعم فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث
ابن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين ع وكانا اذ ذاك اصغري الجماعة سنا فاختلفا

فاتكا

اخو طلحة بن عبيد الله

فصفوا للقوم

ضربتين فاخطأت ضربة الوليد امير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين ع فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله
الوليد فقال في حديثه كأني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق
فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين
فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة
من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة * ايا عين جودي بدمع سرب * على خير
خندف لم ينقلب * تداعى له رهطه غدوة * بنو هاشم وبنو المطلب * يذيقونه حد اسيافهم * يعرونه بعد ما قد عطب
وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير
المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل
الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن
الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث
عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت في ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان
في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في
يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال الى
اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا
ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل
ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان
عليا ع اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلعم حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش
رآه علي بن ابي طالب ع وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه
وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر
النبي ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه بيان الردع بالمهملات الزعفران او لطخ منه واثر الطيب في الجسد والوميض اللمعان و
السرب السائل ... يعرونه بالعين المهملة ... والجيم المكسورة اي هلك ... اي تغير ... الا الاخير
... وشجره بالرمح طعنه والحجفة الترس قب عا فيما ... امير
المؤمنين ع يوم بدر قال اسيد ... في كل مجمع غاية اخزاكم * جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا * قد ينكر الحر الكريم ويستحي * هذا ابن فاطمة الذي افناكم * ذبحا وقتلا لم يذبح * اعطوه خرجا واتقوا
تضريبه * فعل الذليل وبيعة لم تربح * اين الكهول واين كل دعامة * في المعضلات واين زين الابطح * افناهم قعصا وضربا
يفتري * بالسيف يعمل حده لم يصفح * بيان الغاية الراية والجذع بالتحريك ... والشاب الحدث ... اراد الصدق ...
... والمذاكي الخيل التي ... عليها سنة او سنتان ... قرح الحافر ...
اسنانها ... في خمس سنين ... في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح والجمع قرح ...

يشتهيه

المجلس

وقيل قعصهم

تقصعوا

اى فكلوهم كما شئتم والقصص الموت الوحى والافراء كانه مبالغة فى الفرى وهو الشق والقطع وقال الجوهرى قال ابو عبيدة يقال
ضربه بصفح السيف والعامة تقول بصفح السيف مفتوحة اى بعرضه وصفحتاه اذا ضربته بالسيف مصفحا اى بعرضه قب ابن
عباس فى قوله كما اخرجك ربك ان الصحابة قرنوا الملاقات عير ابى سفيان واداركم القتال جيا ابو البدايم فخلوا ولم يكن لهم
ماء فوقعت الوسوسة فى نفوسهم لذلك فانزل الله المطر قوله اذ يغشيكم النعاس قول اى النبى ع فى منامه فلما ورثه قوله اذ
يريكهم الله فى منامك قليلا قال التقى الجمعان استقر كل جيش صاحبه قوله التقيتم وكانت المسلمون يعلمون
فنزل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة وقوله فلا تولوهم الادبار فزعم ابوجهل انهم جزر سبوقهم وكان النبى ع يحون
ودعا ع يقول لا تخلف الله الميعاد فنزل بعده ثم يمدكم وقوله اذ يوحى ربك فاعدهم ابليس على صورة سراقة فلما
ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال انى برئ منكم فكانت الملائكة
يضربون فوق الاعناق وفوق البنان مع دهم ورمى النبى ع بقبضة من الحصى فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلما
من كل واحد منهم فانهزموا فنزل لقد صدق الله وعده اذ تحسونهم ووجد ابن مسعود اباجهل صرعا من
ضربة معاذ بن عمرو بن عفرا فكان يجز راسه وهو يقول يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا شى عن ابى بصير قال ارتقيت
قرأت عند ابى عبد الله ع ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل
شى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال سالته عن هذه الاية لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ليس
هكذا انزلها الله ما اذل الله رسوله قط انما انزلت وانتم قليل العياشى عن صفوان عن ابن سنان مثله شى عن ربعى
بن حريز عن ابى عبد الله ع انه قرأ ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء وما كانوا اذلة ورسول الله صلى الله عليه وعلى
اله السلام شى عن جابر عن ابى جعفر ع قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر شى عن اسمعيل بن
همام عن ابى الحسن ع فى قول الله مسومين قال العمائم قال اعتم رسول الله ص فسدلها من بين يديه ومن خلفه شى
عن ضريس بن عبد الملك عن ابى جعفر ع قال ان الملائكة الذين نصروا محمدا ص يوم بدر فى الارض ما صعدوا بعد ولا
يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة الاف قب روى عن عامر بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصارى
بالعباس فقال والله ما اسرنى الا ابن اخى على بن ابى طالب فقال النبى ع صدق عمى ذلك ملك كريم فقال عرفته
بحلمه وحسن وجهه فقال النبى ع ان الملائكة الذين ايدنى الله بهم على صورة على بن ابى طالب ليكون ذلك اهيب
فى صدور الاعداء وقال ابو اليسر الانصارى رايت العباس انقاد وعقيلا معهما رجل على فرس ابلق عليه ثياب بيض فرد
العباس وعقيلا فدفعهما الى على فقال يا على هذان عمك واخوك عند ونكما فانت اولى بهما فحكى ذلك لرسول
الله فقال ذلك جبرئيل يدفعهما اليك الفصول فى العيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق ع فى حديث بدر لقد
كان يسئل الجريح من المشركين فيقال من جرحك فيقول على بن ابى طالب فاذا قالها مات فضايل الصحابة عن محمد
وخصايص العلويه عن النطنزى قال الحارث لما كانت ليلة بدر قال النبى ع من يستقى لنا من الماء فاحجم الناس فقام
على فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
تاهبوا لنصر محمد ع وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند اخرهم اكراما
وتبجيلا محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود والفلكى المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية قال بعث رسول الله ص عليا

فى غزوة بدر ان ياتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده فلما اتى القليب وملأ القربة فاخرجها جاءت
ريح فهراقته ثم عاد الى القليب وملأ القربة فجاءت ريح فاهرقته وهكذا فى الثالثة فلما كانت الرابعة ملأها فاتى
بها النبى ع واخبره بخبره فقال رسول الله ص اما الريح الاولى فجبرئيل فى الف من الملائكة سلموا عليك والريح
الثانية ميكائيل فى الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل فى الف من الملائكة سلموا عليك
وفى رواية وما اتوك الا ليحفظوك وقد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول كان لعلى ع فى
ليلة واحدة ثلثة الاف منقبة وثلاث مناقب ثم يروى هذا الخبر شى ابو على المحمودى عن ابيه رفعه فى قول
الله يضربون وجوههم وادبارهم قال انما اراد واستاههم ان الله كريم يكنى شى عن على بن اسباط سمع ابا الحسن
الرضا ع يقول قال ابو عبد الله ع اتى النبى ع بمال فقال للعباس ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا قال فبسط رداءه
فاخذ طرفا من ذلك المال قال ثم قال رسول الله ص هذا مما قال الله يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى ان
يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم شى عن محمد بن يحيى الخثعمى عن ابى عبد الله ع فى قوله واذ يعدكم الله خيرا
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فقال الشوكة التى فيها القتال شى عن محمد بن يوسف
قال اخبرنى ابى قال سالت ابا جعفر ع فقلت اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم قال الهام شى عن رجل عن ابى عبد
الله ع فى قول الله ويذهب عنكم رجز الشيطان قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك بيان لعله ع قال هذا
فى تفسير قوله تعالى ويريد الله ليذهب عنكم الرجس فذكره الراوى ههنا او المراد ان الرجز الذى حصل لهم هو الشك
ونحن مبرؤن من ذلك شى عن محمد بن كليب الاسدى عن ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال على ناول رسول الله ص القبضة التى رمى بها وفى خبر اخر ان عليا ناوله قبضة من
تراب فرمى بها شى عن عمرو بن ابى المقدام عن على بن الحسين قال ناول رسول الله ص على بن ابى طالب كرم الله وجهه
قبضة من تراب التى رمى بها فى وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قب فى الصحيحين
انه نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعلى
والمطلب وعتبة وشيبة وقال البخارى وكان ابوذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وبه قال عطا وابن خيثم وقيس بن عباد
وسفيان الثورى والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ثم قال ابن عباس والذين كفروا يعنى عتبة وشيبة والوليد
قطعت لهم ثياب من نار الايات وانزل فى امير المؤمنين وحمزة وعبيدة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات الى قوله صراط الحميد اسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن على بن ابى طالب ع قال فينا نزلت
هذه الاية وفى مبارزتنا يوم بدر الى قوله عذاب الحريق وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله ام حسب الذين
اجترحوا السيئات يوم بدر فى هؤلاء الستة شعبة وقتادة وعطا وابن عباس فى قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى
اضحك امير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين وابكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار الباقر ع فى
قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت فى حمزة وعلى وعبيدة تفسير ابى يوسف النسوى ووكيع بن
جراح عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية نزلت
فى على وحمزة وعبيدة كالمفسدين فى الارض عتبة وشيبة والوليد الكلبى نزلت فى بدر يا ايها النبى حسبك

الله ومن اتبعك من المؤمنين او بعده الطبري في الخصائص عن الحداد عن ابي نعيم والصادق والباقر عليهما السلام نزلت
في علي ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة الوزخ وصاحب الاغاني ومحمد بن اسحق كان صاحب راية رسول الله صلعم يوم
بدر علي بن ابي طالب فلما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد وقالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فتطاول
الانصار لمبارزتهم فدفعهم النبي صلعم وامر عليا وحمزة وعبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة
فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى
انثلما وحمل علي على الوليد فضربه على حبل عاتقه فخرج السيف من ابطه وفي ابانة الفلكي ان الوليد كان
اذا بسط ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى هذا الكلب
نهز عمك فحمل علي عليه ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه
علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ود ، ولقد بليت غداة
بدر بعصبة ، ضربوك لا عن ظهر ضرب الحضر ، اصبحت لا تدعى ليوم كريهة ، يا عمرو او لجسيم امر منكر ، فاجابه بعض
بني عامر ، كذبتم وبيت الله لم تقتلونا ، ولكن بسيف الهاشميين فافخروا ، بسيف بن عبد الله احمد في الوغا ،
بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ، ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ، ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر ، علي الذي في الفخر طال
ثناؤه ، فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ، ببدر خرجتم للبراز فردكم ، شيوخ قريش جهرة وتاخروا ، فلما اتاهم حمزة
وحمزة عبيدة ، وجاء علي بالمهند يخطر ، فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا ، اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا ، فجال علي
جولة هاشمية ، فدمرهم لما عتوا وتكبروا ، وفي مجمع البيان انه قتل سبعة وعشرين مبارزا وفي الارشاد قتل خمسة
وثلاثين وقال ابن وهب قال امير المؤمنين قد كرهت حديث بدر وقتلنا من المشركين سبعين واسرنا سبعين محمد
بن اسحق اكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي صلعم الزمخشري في الفائق قال سعد بن ابي وقاص رايت عليا يحمحم فرسه
وهو يقول ، بازل عامين حديث سني ، سنحنح الليل كاني جني ، لمثل هذا ولدتني امي ، المرزباني في كتاب
اشعار الملوك والخلفاء ان عليا اشجع العرب حمل يوم بدر ، وقد هزم الكتيبة وهو يقول ، لن ياكلوا التمر بظهر مكة
من بعدها حتى تكون الكرة ، عبد الله بن رواحة ، ليهن عليا يوم بدر حضوره ، ومشهده بالخيف يا من تغالا ،
فكائن له من مشهد غير خامل ، يظل له راس الكمي مجدلا ، وغادر كبش القوم في القاع ثاويا ، عال عليه الزعفر
المعاللا ، صريعا تنوء القشعمان براسه ، وتدنو اليه الضبع طول الكلاكلا ، وقالت هند في عتبة وشيبة ، ابا عيني
جودي بدمع سرب ، على خير خندف لم ينقلب ، تداعى له رهطه غدوة ، بنو هاشم وبنو المطلب ، يذيقونه حد
اسيافهم ، يعرونه بعد ما قد عطب ، ووجدت في كتاب المقنع قول هند ، ابي وعمي وشقيق بكري ، اخي الذي
كان كضوء البدر ، بهم كسرت يا علي ظهري بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلام بازل عامين حديث سني البازل
من الابل الذي تم له ثماني سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام
وبازل عامين يقول انا مستجمع الشباب مستكمل القوة وسنحنح لا ينام الليل ويقال تغال اللحم اي قطعه
والكمي كغني الشجاع والمجدل الصريع وغادر كبش القوم اي ترك شجاعهم ورئيسهم ثاويا اي مقيما المعالالا اي طالعا
مرة بعد اخرى يقال عالا فرسه اي تابع عليه الضرب والعالة الزيادة المطيبة يطيب بها طيب والقشعمان العظيم الذي

مالم

من النسور عم ان النبي صلعم بعث عليا ليلة بدر ان ياتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي
انا يا رسول الله فاخذ القربة واتى القليب فملاها فلما اخرجها جاءت ريح فهراقته ثم عاد الى القليب فملاها فجاءت
ريح فهراقته فلما كانت الرابعة ملاها فاتى بها النبي صلعم واخبره بخبره فقال رسول الله صلعم اما الريح الاولى فجبرئيل
في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك والريح الثالثة اسرافيل
في الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع كشف قال الواقدي في
كتاب المغازي جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة واربعون رجلا منهم من قتله علي وشرك في قتله اثنان و
عشرون رجلا شرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة عشر رجلا غير من اختلف فيه وهم الوليد بن
عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن
اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص
بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شارك في قتلهم فعتبة ثم حنظلة بن ابي سفيان اخو معاوية وعبيدة بن
الحرث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون في انه قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي و
عمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن
ابي معيط صبرا ومعاوية بن عامر فهذه عدة من قيل انه قتله صلعم في هذه الغزاة غير النضر بن الحرث فانه قتل صبرا بعد القفول
من بدر هذا من طرق الجمهور كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله صلعم قال لما خرجت
قريش الى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن ابي طالب فنزل رجازهم وهم يرتجزون ونزل طالب
بن ابي طالب يرتجز ويقول ، يا رب اما تغزون بطالب ، في مقنب من هذه المقانب ، في مقنب المغالب المحارب ، يجعله
المسلوب غير السالب ، ويجعله المغلوب غير الغالب ، فقالت قريش ان هذا ليغلبنا ورده وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله صلعم
انه كان اسلم بيان المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان ورايت في بعض كتب السير هكذا ، يا رب اما اخرجوا بطالب ، في
مقنب من هذه المقانب ، فاجعلهم المغلوب غير الغالب ، واجعلهم المسلوب غير السالب ، وقال ابن الاثير في الكامل في
ذكر غزوة بدر وكان بين طالب بن ابي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا ان هواكم
مع محمد فرجع طالب فيمن رجع الى مكة وقيل انه اخرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع الى مكة
وهو الذي يقول ، يا رب اما يغزون بطالب ، في مقنب من هذه المقانب ، فليكن المسلوب غير السالب ، وليكن المغلوب
غير الغالب ، انتهى فظهر مما نقلنا من الكتابين انه لم يكن ونسبا ذلك القائل وكان يريد ظفر النبي صلعم اما لانه كان قد اسلم
كما يدل عليه ما رواه الكليني رحمه الله او لمحبة القرابة فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر ان يكون قوله يجعله بدل الاشتمال
لقوله بطالب اي اما يجعل الرسول صلعم غالبا بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر هذا القسم الذين يطلبون الغلبة عليه
بان يجعل طالبا مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي صلعم ويجعلهم مغلوبا منهم غير غالب عليهم ويحتمل
ان يكون المراد اما تغزون قريشا بطالب حال كونه في طائفة من تلك الطوائف تكون غالبة ويكون غلبة الطالبيات
يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالبا وكذلك المغلوب ولا يخفى بعده ويرد الاول ايضا ان في نسخة قد عثرنا من
الكافي عندنا هكذا يا رب اما تغزون بطالب ، في مقنب من هذه المقانب ، في مقنب المغالب المحارب ، فاجعله المسلوب

بلغ

غير السالب؛ والجعل المغلوب غير الغالب؛ وعلى الوجهين اما بالتخفيف وتعزوني بالتشديد على بناء التفعيل و
يمكن ان يقرأ اما بالكسر مشددة اللام ويكون معنا بالمعاندة اي واما لم ومن وتعزوني بالكسر ابو الزاء المخففة مؤكدا لتحقيق
والياء فى قوله يطالب للتعدية ويكون قوله يجعل متعلقا بتعزوني واما قوله ليغلبنا فعلى الاول والثالث المعنى انه
يريد غلبة الخصوم علينا او يصير غلبة لذلك سبب الغلبتهم علينا وعلى الثانى المعنى انه يخرج علينا ويظن انما يغلب عليهم
باعانته وقوته فر عبد السلم بن مالك وسعيد بن الحسن بن مالك معنعنا عن السدي قال هذان خصمان اختصموا في
ربهم الاية نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وفي عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة بارزوهم يوم
بدر على وحمزة وعبيدة بن الحارث فقال رسول الله صلعم هؤلاء الثلثة يوم القيمة كواسطة القلادة في المؤمنين
وهؤلاء الثلثة كواسطة القلادة في الكفار فر عبيد بن عبد الواحد معنعنا عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه
الاية في الذين بارزوا يوم بدر قال لما كان يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فقال عتبة يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا فقام فتية من الانصار فلما راهم رسول الله صلعم قال اجلسوا فقد احسنتم فلما راى حمزة ان رسول الله صلعم يريد
نا حمزة ثم قام علي ثم قام عبيدة عليهم البيض قال لهم عتبة تكلموا يا اهل البيض نعرفكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد
المطلب وقال علي انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقالوا اكفاء كرام
فبارز حمزة عتبة فقتله حمزة وبارز علي الوليد فقتله علي وبارز عبيدة شيبة فاختص كل واحد منهما فحمل
عليه علي فاجاز عليه واحتمل عبيدة اصحابه وكانوا هؤلاء من المسلمين كواسطة القلادة من القلادة وكانوا هؤلاء
من المشركين كواسطة القلادة من القلادة فنزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم حتى بلغ فذوقوا عذاب
الحريق فهذا في هؤلاء المشركين ونزلت في الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات حتى بلغ الى صراط الحميد فهذا
في هؤلاء المسلمين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي همام عن ابي الحسن عليه السلم قال في قول الله عز وجل
مسومين قال العمايم اعتم رسول الله صلعم فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل ع فسدلها من بين يديه
ومن خلفه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال كانت على الملائكة العمائم
البيض المرسلة يوم بدر فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار قال نزلت الاية في ثلثة من المسلمين فهم المتقون الذين
امنوا وعملوا الصالحات وفي ثلثة من المشركين هم المفسدون في الارض فاما الثلثة من المشركين فعتبة بن ربيعة وشيبة
والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا يوم بدر فقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة كا
حميد بن زياد عن عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بن عيسى بياع
السابري عن ابان بن عثمان قال حدثني فضيل البرجمي قال كنت بمكة وخالد بن عبد الله القسري امير وكان
في المسجد عند زمزم فقال ادعوا لي قتادة قال فجاء شيخ احمر الراس واللحية فدنوت منه لاسمع فقال خالد
يا قتادة اخبرني باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب فقال
اصلح الله الامير اخبرك باكرم وقعة كانت في العرب واعز وقعة كانت في العرب واذل وقعة كانت في العرب
واحدة قال خالد ويحك واحدة قال نعم اصلح الله الامير قال اخبرني قال بدر قال وكيف ذا قال ان بدر اكرم

من المسلمين فعلي بن ابي طالب
حمزة وعبيدة واما الثلثة
م

وقعة كانت في العرب بها اكرم الله عز وجل الاسلام واهله وهي اعز وقعة كانت في العرب بها اعز الله الاسلام
واهله وهي اذل وقعة كانت في العرب فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب فقال له خالد كذبت لعمر الله ان كان في
العرب يومئذ من هو اعز منهم ويلك يا قتادة اخبرني ببعض اشعارهم قال خرج ابو جهل يومئذ وقد اعلم ليرى مكانه
وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهب وهو يقول ما تنقم الحرب الشموس مني بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني امي فقال كذب عدو الله ان كان ابن اخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت امه قشيرية ويلك
يا قتادة من الذي يقول اوفي بميعادي واحمي عن حسب فقال اصلح الله الامير ليس هذا يومئذ هذا يوم احد خرج
طلحة بن ابي طلحة وهو ينادي من يبارز فلم يخرج اليه احد فقال انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونحن
نجهزكم باسيافنا الى الجنة فليبرزن الي رجل يجهزني بسيفه الى النار واجهزه بسيفي الى الجنة فخرج اليه علي بن ابي
طالب ع وهو يقول انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب؛ وهاشم المطعم في العام السغب؛ اوفي بميعادي واحمي
عن حسب؛ فقال خالد لعنه الله كذب لعمر الله والله ابو تراب ما كان كذلك فقال الشيخ ايها الامير ائذن
لي في الانصراف قال فقام الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول زنديق ورب الكعبة زنديق ورب الكعبة
ايضاح قتادة من اكابر محدثي العامة من تابعي البصرة قوله ان كان في العرب كلمة ان مخففة او هي بالفتح اي لان كان
ولعله لعنه الله حملته الحمية والكفر على ان يغضب للمشركين بانهم لم يذلوا بقتل هؤلاء بل كان فيهم اعز منهم اولا بني
غياث وسائر بني امية وخالد بن الوليد فانهم كانوا يومئذ من المشركين ويحتمل على بعد ان يكون مراده ان غلبة رسول
الله صلعم وهو سيد العرب كان يكفي لعزهم قوله وقد اعلم اي جعل لنفسه او لفرسه علامة يعرف بها قال الفيروزآبادي
اعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا في الحرب ونفسه وسمها بسيماء الحرب كعلمها وقال الجوهري اعلم الفارس جعل
لنفسه علامة الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم يقال نقمت على الرجل اي عتبت عليه ونقمت الامر بالفتح والكسر كرهته
وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شموس ورجل شموس صعب الخلق والظاهر ان كلمة ما للاستفهام
ويحتمل النفي والمال واحد اي لا ينقم الحرب الذي لا ينقاد لاهله بسهولة ولا يطيع المرء فيما يريد منه ابي يعيبني
اي يظنه عيبي والبازل والحديث كانهما حالان عن الضمير المجرور في قوله مني ادم مرفوعان بالخبرية لمحذوف
قوله وكانت امه قشيرية اي لعلك قال ابن اخي لان خالدا كانت امه من قشير والاصوب قسرية كما في بعض النسخ
لان خالدا مشهور بالقسري كما صرح به في هذا الحديث ايضا والتجهيز اعداد ما يحتاج اليه المسافر او العروس او الميت ويحتمل
ان يكون من اجهز على الجريح اي اثبت قتله واسرعه وتمم عليه قوله انا ابن ذي الحوضين يعني اللذين صنعهما عبد
المطلب عند زمزم لسقاية الحاج قوله في العام السغب بكسر الغين اي عام المجاعة والقحط يقال سغب كفرح
ونصر جاع فهو سغب بالكسر قوله اوفي بميعادي اي مع الرسول صلعم في نصره قوله واحمي عن حسب اي ادفع
العار عن احسابي واحساب ابائي ويحتمل ان يقرأ بكسر السين اي عن ذي حسب وهو الرسول صلعم لكنه بعيد كا علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول في هذه الاية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال
ان رسول الله صلعم نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا ع فقال انظر من ههنا

قشيرية

من بني هاشم قال فمن عالى ع على عقيل بن ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما و
الله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله صلعم وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان
وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلعم حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال
اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك
وافد ابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط ما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان
اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به
جبرئيل من عند الله عز ذكره فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى
كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسارى ان
يعلم الله في قلوبكم خيرا الى آخر الآية **شي** عن معوية بن عمار مثله **بيان** قوله ع وابو البختري هو العاص بن هشام بن الحرث
بن اسد ولم يقبل امان النبي ع ذلك اليوم وقتل في لفظ قوله ع فاسروا راجع الى بني هاشم وابو البختري لم يكن من
بني هاشم لكن النبي ع قد كان نهى عن قتله ايضا قال ابن ابي الحديد قال الواقدي نهى رسول الله صلعم عن قتل ابي البختري
وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي ع من الاذى وقال لا يعرض اليوم احد لمحمد
باذى الا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي ع وقال ابو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له ان رسول الله صلعم
نهى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال وما تريد الي ان كان قد نهى عن قتلي فقد كنت ابليته ذلك فاما ان اعطي
بيدي فو اللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت انك لا تدعني فافعل الذي تريد
فرماه ابو داود بسهم وقال اللهم سهمك وابو البختري عبدك فضعه في مقتله وابو البختري دارع ففتق السهم الدرع
فقتله قال الواقدي ويقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري وهو لا يعرفه وقال المجذر في ذلك شعرا عرف منه انه
قاتله وفي رواية محمد بن اسحق ان رسول الله صلعم نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام لانه كان
اكف الناس عن رسول الله صلعم بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي
كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار فقال له ان رسول الله صلعم نهانا عن قتلك و
مع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي قال المجذر والله ما
نحن بتاركي زميلك ما نهانا رسول الله صلعم الا عنك وحدك قال اذا والله لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء
اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فنازله المجذر وارتجز ابو البختري فقال لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت
او يرى سبيله ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء الى رسول الله صلعم فاخبره وقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستأسر
فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته قال قال محمد بن اسحق وقد كان رسول الله صلعم نهى في اول الوقعة ان يقتل
احد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس انه قال قال النبي ع لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتالهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله
ومن لقي العباس عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قوله ع ابن اخيك يعني عقيلا وفي بعض
النسخ ابني اخيك اي ابني اخويك نوفلا وعقيلا كما روى ابن ابي الحديد عن محمد بن اسحق قال لما قدم بالاسارى

الى المدينة قال رسول الله صلعم افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة
ابن عمرو فانك ذو مال الى قوله ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه قوله ع ومحلوفه الظاهر انه كان حالف باللات والعزى فكره ع
التكلم به فغيره هكذا وفي الكشاف انه حلف بالله فيحتمل ان يكون ذكره هنا اصل الحلف **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن ابي عمير عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان ابليس يوم بدر يقلل المؤمنين في اعين الكفار ويكثر
الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل ع بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل اني مؤجل حتى وقع في البحر
قال زرارة فقلت لابي جعفر ع لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه **ك** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على
ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون
انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلعم انحط عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون
القائم ع وهم الذين كانوا مع نوح ع في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم ع حيث القي في النار وكانوا مع عيسى ع
حين رفع واربعة الاف مسومين ومردفين وثلثمائة وثلاثة عشر ملكا ملائكة يوم بدر واربعة الاف ملك الذين
هبطوا يريدون القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم … مثله باسانيد جمة في كتاب الغيبة **ب** ابن طريف
عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام عن ابن عباس قال اشرف رسول الله صلعم ليلة البدر الى الماء فانتدب لها
علي ع فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة فخرج بقربته فلما كان الى القليب لم يجد دلوا فنزل في الجب تلك
الساعة فملأ قربته ثم اقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت به اخرى فجلس حتى مضت
ثم قام ثم مرت به اخرى فجلس حتى مضت فلما جاء قال له النبي ع ما حبسك يا ابا الحسن قال لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا
شديدة فاصابتني قشعريرة فقال اتدري ما كان ذاك يا علي فقال لا فقال ذاك جبرئيل في الف من الملائكة
وقد سلم عليك وسلموا ثم مر ميكائيل والف من الملائكة فسلم عليك وسلموا ثم مر اسرافيل والف من الملائكة
فسلم عليك وسلموا **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله وزاد
في اخره وهم مدد لنا وهم الذين راهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولقد كنتم تمنون الموت
الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله عز وجل بما فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا
نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن
ابي عبد الله ع في بيان خروج رسول الله صلعم الى مكة واحرامه ومنع قريش المسلمين وارادتهم الصلح وعدم رضا الاصحاب
مروا ثم الحرب وهزيمتهم من قريش وساق الحديث الى ان قال فرجع اصحاب رسول الله صلعم مستحيين واقبلوا يعتذرون
الى رسول الله صلعم فقال لهم رسول الله صلعم الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا ويوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلعم وندموا على ما كان منهم الخبر **فس** قوله تعالى
فلما بدروا ان يجدوا عوكه الآية قال هم الذين استشارهم الرسول في امر قريش يوم بدر فقالوا جعلنا منهم يا رسول

الله الها قريش بخيلائها وفخرها اما انت حفظ الحديث فقال نعم فان حسبك الله الى قوله نعم فانزعن بن حكيم
قال هم الانصار وكان الف بين قلوبهم وبعضهم ببعض وهو قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال الذين الف الله بين قلوبهم الانصار خاصة ل القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني
عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن ابيه وابرهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن جعفر عن ابائه
عليهم السلم عن الحسين بن علي عليهما السلم وساق الحديث في الخمسة المستهزئين برسول الله صلعم ثم قال
الصدوق ويقال في خبر اخر ان الاسود بن عبد يغوث قتل اخر فقال ان النبي صلعم كان قد دعى عليه ان يعمي الله
بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كدا فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها
بوجهه فعمى وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات فس ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال
فهو رسول الله صلعم لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله تعالى يوم بدر فقتل
عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلعم طلب بدمائهم فس
ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال فقالت قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل
الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا فس
سئل سائل بعذاب واقع قال وفي حديث اخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سئل سائل بعذاب واقع فس في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي
وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة
بن عبد المطلب يوم بدر يد باسناده عن وهب القرشي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال
لقد رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو
الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلعم فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر
اقول سياتي تمامه باسناده في كتاب الدعاء وغيره تفسير النعماني عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلم قال
لما كان يوم بدر وعرف الله خروج المسلمين انزل على نبيه فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوي الاسلام
وكثر المسلمون انزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فنسخت هذه
الاية التي اذن لهم فيها ان يجنحوا وساق الحديث الى ان قال اما الجدال ومعانيه في كتاب الله وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ولما خرج رسول الله صلعم الى بدر
كان خروجه في طلب العدو وقال لاصحابه ان الله عز وجل قد وعدني ان اظفر بالعير او بقريش فخرجوا معه على
هذا فلما اقبلت العير وامره الله بقتال قريش اخبر اصحابه فقال ان قريشا قد اقبلت وقد وعدني الله سبحانه احدى
الطائفتين انها لكم وامرني بقتال قريش قال فجزعوا من ذلك وقالوا يا رسول الله فانا لم نخرج على اهبة الحرب قال
واكثر قوم منهم الكلام والجدال فانزل الله تعالى واذ يعدكم الله الاية وساقه الى ان قال رجل من الانصار فقال
لم يوفا عنزوا ابن سلي بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري وكان قتادة ممن شهد بدرا اقول سياتي في غزوة

احد بعض اخبار الباب ص ع بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن اسمعيل العلوي عن
محمد بن الزبرقان الدامغاني عن ابي الحسن موسى ع قال ان العباس كان في عداد الاسارى عند النبي ع وجعل
ان يكون له الفداء فانزل الله تبارك وتعالى على النبي ع يخبره بدفين له من ذهب فبعث عليا ع فاخرجه من
عند ام الفضل واخبر العباس بما اخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فاذن لعلي ع واعطاه علامة الذي دفن
فيه فقال العباس عند ذلك يا ابن اخي ما فاتني منك اكثر واشهد انك رسول رب العالمين فلما احضر علي
الذهب قال العباس افقرتني يا ابن اخي فانزل الله تبارك وتعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ
منكم ويغفر لكم اقول روى السيد في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حدثنا
ابرهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن علي
بن ابي طالب ع قال فينا نزلت انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس وفيهم نزلت هذه الاية هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد حدثنا
الحسن بن عامر قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان
الاحمر عن ابي بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز وخرج عبد الله بن رواحة من ناحية
قال فكره رسول الله صلعم ان تكون الحرب اول ما لقي بالانصار فبدا باهل بيته فقال رسول الله صلعم مروهم ان
يرجعوا الى مصافهم انما يريد القوم بني عمهم فدعا رسول الله صلعم عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا
بين يديه بالسلاح فقال اصحابه بيتكما ونخاف عليهم الحد ثم فقال اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث
به نبيكم اذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله بافواههم اذهبوا في حفظ الله او في عون الله فخرجوا يمشون حتى اذا كانوا
قريبا حيث يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فان تكونوا اكفاء نقاتلكم وفيهم نزلت هذه الاية هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان قريب السن من ابي طالب وهو يومئذ اكبر المسلمين فقال هو كفو كريم ثم قال لحمزة من انت قال انا حمزة بن
عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله انا صاحب الحلفاء فقال له عتبة سترى صولتك اليوم يا اسد الله واسد
رسوله قد لقيت اسد المطيبين فقال لعلي من انت فقال انا عبد الله واخو رسوله انا علي بن ابي طالب فقال يا
وليد دونك الغلام فاقبل الوليد يشتد الى علي قد تنور وتخلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال علي
قد طال علي في طوله نحو من ذراع فختلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فبدر وسلبه فبدر السيف حتى نظرت
الى وبيص الذهب في البطحاء وصاح صيحة اسمع اهل العسكرين فذهب موليا نحو ابيه وشد عليه علي ع فضرب فخذه
فسقط وقام علي ع وقال انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب ؛ وهاشم المطعم في العام السغب ؛ اوفي بميثاقي واحمي عن حسب
ثم ضربه فقطع فخذه قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة ؛ ابي وعمي وشقيق بكري ؛ اخي الذي كانوا كضوء البدر ؛
بهم كسرت يا علي ظهري ؛ ثم تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحارث فالتقيا فضربه شيبة ورمى رجله وضربه عبيدة
فاسرع السيف فيه فقطعه فسقطا جميعا وتقدم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلا وعلي قائم على الوليد والناس
ينظرون فصاح رجل من الانصار يا علي ما ترى الكلب قد بهر عمك فلما ان سمعها اقبل يشتد نحو عتبة فالتفت

عتبة التفاتة الى علي وقد اقبل نحوه يشتد فاعتنق عتبة حمزة وشد علي فاقبل نحوه فالتفت حمزة قبل ان يصل
الى علي فضربه بين حبل العاتق فضربه علي فاجهز عليه قال وابو حذيفة بن عتبة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليهم
فاربد وجهه وتغير لونه وهو يتنفس ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول صبرا يا ابا حذيفة حتى قتلوا ثم اقبلا الى عبيدة حتى
احتملاه فسال المخ على ساقه امامهما ثم استقلا وابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله الست
شهيدا قال بلى قال لو كان ابو طالب حيا لعلم اني اولى بهذا البيت منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلائل بيان التبصبص التملق وقال الفيروزآبادي اكدم عضه بادنى فمه او اثر فيه بحده
والدابة تكادم الحشيش اذا لم تستمكن منه عم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر كفا من تراب فرماه اليهم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل علي عليه السلام فيها الوليد بن عتبة وكان شجاعا فاتكا والعاص
ابن سعيد ومطعم بن عدي ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما
الى الليل وهو عم الزبير وروى جابر عن الباقر عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد
قتلت الوليد بن عتبة اذ اقبل الى حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض
قتيلا وقتل زمعة بن الاسود والحرث بن زمعة وعمير بن عثمان عم طلحة وعثمان ومالكا اخوي طلحة في جماعة
وهم ستة وثلثون رجلا واستشهد من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحرث وعقل بن
عمرو بن نضلة وعمير مولى عمر وعمير بن ابي وقاص وصفوان بن ابي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون من الانصار
ل عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال امير المؤمنين عليه السلام انشدكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء
بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت
فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال
قد جاءني جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل
جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا الخبر ج عن ابي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال قال امير
المؤمنين عليه السلام انشدكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا
لا بيان المشهور في الاخبار ان النداء بلا سيف انما كان يوم احد ولعله من تصحيف الرواة مع انه يحتمل ان يكون النداء
في اليومين معا كنز الكراجكي عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن سليمان بن محبوب
عن احمد بن عيسى العلوي عن اسمعيل بن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله ليلة بدر قائما
يصلي ويبكي ويستغفر ويتخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني وخر ساجدا ويخشع في سجوده
ويكثر التضرع فاوحى الله اليه قد انجزنا وعدك وايدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه وكفيناك المستهزئين
بهم فليتوكل عليه واعتمد فانا خير من توكل عليه وهو افضل من اعتمد عليه كا محمد بن يحيى والحسين بن محمد
جميعا عن جعفر بن محمد عن عبادة بن يعقوب عن احمد بن اسمعيل عن عمرو بن كيسان عن ابي عبد الله الجعفي قال قال ع

جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لقد انتم مثلكم مثل نبي كان في بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل اليه ان ادع قومك للقتال
فاني سانصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ثم اوحى الله
تبارك وتعالى اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سانصرك فجمعهم ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا
ثم اوحى الله اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سانصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا فاوحى الله عز وجل
اليه اما ان يختاروا القتال او النار فقال يا رب القتال احب الي من النار فدعاهم فاجابه منهم ثلثمائة وثلاثة عشر عدة
اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين
رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك
فانزل الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها شي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قلت
الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم وان كان قاتل كفارا
فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله لم
خير الماكرين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه
رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع راسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان ببدر و
ليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون شي عن
محمد بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه ك الطالقاني عن ابن عقدة عن علي
بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال السنة في الصلاة على الميت خمس تكبيرات وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي
الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وقد مضى تمامه
في ابواب احوال آدم عليه السلام لك باسناده عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام كاني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهم اصحاب الالوية الخبر وسياتي اخبار كثيرة في بيان هذا العدد في كتاب
الغيبة وباب الرجعة ني احمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال ابى الله الا ان يخلف وقت الموقتين وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي
والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت من اي شيء قال من ورق الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعها
الى علي عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القائم فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق
والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا الخبر اقول روي في الديوان
المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام ؛ الم تر ان الله ابلى رسوله ؛ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل ؛ بما انزل الكفار دار مذلة
ولاقوا هوانا من اسار ومن قتل ؛ فامسى رسول الله قد عز نصره ؛ وكان امين الله ارسل بالعدل ؛ فجاء بفرقان
من الله منزل ؛ مبينة آياته لذوي العقل ؛ فآمن اقوام كرام وايقنوا ؛ وامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل ؛ وانكر اقوام
فزاغت قلوبهم ؛ فزادهم الرحمن خبالا على خبل ؛ وامكن منهم يوم بدر رسوله ؛ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل ؛

بانى يوم بيض خفاف من الطبع ❊ مذ جادوها بالجلاء وبالصقل ❊ فكم تركوا من ناشئ ذى حمية ❊ وشيخ باس ذى عجل

منهم كهل ❊ وتبكى عيون النائحات عليهم ❊ تجود باسبال الرشاش وبالوبل ❊ نوائح تبكى عتبة الغى وابنه ❊ وشيبة

تنعاه وتنعى ابا جهل ❊ وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ❊ مسلبة حرى مبينة الثكل ❊ ثوى منهم فى بئر بدر عصابة ❊

ذوى نجدات فى الحروب وفى المحل ❊ دعا الغى منهم من دعا فاجابه ❊ وللغى اسباب مقطعة الوصل ❊ فاضحوا

لدى دار الجحيم بمعزل ❊ عن البغى والعدوان اشغل الشغل **بيان** الابلاء الانعام والنبع الميل عن الاستقامة

والخبل الفساد فى العقل ومجادة السيف حلاوته والناشئ الحدث السن والذحل الحقد والعداوة **وفى الديوان**

ايضا قاله مخاطبا للوليد ❊ تبا وتعسا لك يا ابن عتبة ❊ اسقيك من كاس المنايا شربة ❊ ولا ابالى بعد ذلك غضبة

بيان تبا وتعسا اى الزمك الله خسرانا وهلاكا وضمير هبة يرجع الى السقى وعقبا الشئ عاقبته **ومنه فى تلك الغزاة**

والخيل جالت يومها اضبايها ❊ يرجعن بالهامات ليها ❊ وسط المنايا بينها الخطيها ❊ اليوم عنى يضلح حاجبها **بيان**

الضبا بالجمع الى الحروب والمربط بالكسر الرسن والحبب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير **ومنه فيها ايضا**

عرف الحروب العوان انى ❊ بازل عامين حديث سنى ❊ سنحنح الليل كانى جنى ❊ استقبل الحرب بكل فن ❊ معى سلاحى

ومعى مجنى ❊ وصارم يذهب كل ضغن ❊ اقصى به كل عدو عنى ❊ لمثل هذا ولدتنى امى **بيان** العوان من الحروب

التى قوتل فيها مرة وحمل اى قافية لقرب خروج الميم من الثوب وهذا يجوز عند العرب **قب** ثم غزا بدرا الكبرى

هو يوم الفرقان فوله كما اخرجك ربك السورة وقوله وقد كان لكم اية وهى بدر ما بين مكة والمدينة وقال الشعبى

والثمالى بئر منسوبة الى بدر الغفارى وقال الواقدى هو اسم الموضع خرج سابع شهر رمضان ويقال ثالثه فى ثلثمائة

وسبعة عشر رجلا فى عدة اصحاب طالوت منهم ثمانون راكبا او سبعون ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين

ومائتين وثلاثين رجلا من الانصار وكان المقداد فارسا فقط يتعقب النفر على البعير الواحد وكان بين النبى ص وبين ابى

مرثد بعير ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف فاصدوا الى ابى سفيان وعتبة بن ابى

ربيعة فى اربعين من قريش او سبعين فاخبر بالنبى ص فحذروا واتى الساحل واستصرخ الى اهل مكة على لسان ضمضم

الغفارى فقال ابو قتيبة خرجوا تسعمائة وخمسين ويقال الفا ومائتان وخمسون ويقال ثلثة الاف ومعهم مائتا فرس يجنبونها

والقيان يضربن بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس الا بنى زهرة وبنى

عدى بن كعب واخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد فى القتلى والاسرى الكلبى وابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام

كان ابليس فى صف المشركين اخذا بيد الحرث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحرث الى يا سراقة الى اين اتخذ

لنا على هذه الحالة فقال انى ارى ما لا ترون فقال والله ما ترى الا جعاسيس يثرب فدفع فى صدر الحرث وانطلق

وانهزم الناس وقال النبى ص فى العريش اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم فنزل اذ تستغيثون

ربكم فخرج يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الاية فايده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكثرهم فى اعين المشركين

وقلل المشركين فى اعينهم وقال على ع وابن عباس فى قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكتافهم وقال عروة

كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر الحسن وقتادة كانوا اعلموا بالصوف فى نواصى الخيل واذنابها ابن عباس وسمع

غفارى فى سحابة حمحمة الخيل وقائل يقول اقدم حيزوم البخارى قال النبى ص يوم بدر هذا جبرئيل اخذ براس فرسه

عليه اداة الحرب الثعلبى وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله وما رميت اذ رميت ان النبى ص قال

لعلى ع ناولنى كفا من حصباء فناوله فرمى به فى وجوه القوم فما بقى احد الا امتلات عينه من الحصباء وفى رواية

فيه وافواههم ومناخرهم قال انس رمى بثلث حصيات فى الميمنة والميسرة والقلب قال ابن عباس وليبلى المؤمنين

منه بلاء حسنا يعنى وهزم الكفار ليغنم النبى والوصى عليهما السلام وكان الاسرى سبعين ويقال اربعة واربعين

ولم يؤسر احد من المسلمين والشهداء كانوا اربعة عشر واخذ الفداء من كل رجل اربعين اوقية ومن العباس

مائة وقالوا كان اكثر من اربعة الاف درهم فنزل عتابا فى الفداء والاسرى ما كان لنبى ان يكون له اسرى الى قوله كان

كتب فى اللوح المحفوظ لولا كتاب من الله سبق وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان وكان لواءه مع مصعب

بن عمير ورايته مع على ع ويقال رايته مع على ع وراية الانصار مع سعد بن عبادة **بيان** الجماسيس اللئام فى الخلق

والخلق الواحد جمسوس بالضم **ل** بالاسناد عن امير المؤمنين فى خبر اليهودى الذى سأله عما امتحنه الله به من حيوة

النبى ص وبعد وفاته قال واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابنى ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر

فلم يبرز لهم خلق من قريش فانهضنى رسول الله ص مع صاحبى رضى الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابى سنا واقلهم

للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدى وليدا وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش فى ذلك اليوم وسوى

من اسرت وكان منى اكثر مما كان من اصحابى واستشهد ابن عمى فى ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت الى اصحابه

فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين **بيان** الجحاجحة جمع الجحجاح وهو السيد الكريم **د قال الكازرونى فى المنتقى**

قال ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل

بدر من قريش فى الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذى رسول الله ص واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن

عمير فى اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس فى العيش خير بعدهم فقال له عمير

صدقت والله اما والله لولا دين على ليس له عندى قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد

حتى اقتله فان لى قبلهم علة ابنى اسير فى ايديهم فقال صفوان فعلى دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالى

اواسيهم ما بقوا فقال عمير فاكتم على شأنى وشأنك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق

حتى قدم المدينة فلما دخل على النبى ص قال انعموا صباحا فقال رسول الله ص قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك

يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذى فى ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

السيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقنى بالذى جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال

النبى ص بل قعدت انت وصفوان بن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال لخرجت

حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلنى والله حائل بينك وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول

الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله انى لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذى هدانى

للاسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله ص فقهوا اخاكم فى دينه وعلموه القرآن واطلقوا

له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله انى كنت جاهدا فى اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانى احب

ان تاذن لى فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم فى دينهم كما كنت اوذى اصحابك

في دينهم فاذن لهم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر
وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم
مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثيرة وروى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف
انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
تمنيت لو كنت بين اضلع اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل فقلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن
اخي قال بلغني انه سب رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا
قال فغمزني الاخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا
ترايان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلاه فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى
رسول الله صلعم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول
الله صلعم في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا وفي رواية
ان معاذ بن عفرا ضرب ابا جهل هو واخوه عوف بن الحرث حتى اثبتاه فعطف عليهما فقتلهما ثم وقع صريعا فذفف
عليه ابن مسعود اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الواقدي بلغ رسول الله صلعم ان
عير قريش فصلت من مكة تريد الشام وقد جمعت قريش فيها اموالها فندب لها اصحابه وخرج يعترضها على
راس ستة عشر شهرا من مهاجره فخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين فلم يلق العير وفاتته ذاهبة الى الشام
وهذه غزاة ذي العشيرة رجع منها الى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافلة ندب اصحابه
لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسسان خبر العير وندب رسول
الله صلعم المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم لعل الله ان يغنمكموها فاسرع من اسرع حتى ان كان الرجل ليساهم
اباه في الخروج فكان ممن ساهم اباه سعد بن خيثمة فخرج سهم سعد فقتل ببدر وابطا عن النبي صلعم كثير من اصحابه
وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وتخلف بعضهم من اهل النيات والبصائر لم يظنوا انه
يكون قتال انما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا انه يكون قتال لما تخلفوا منهم اسيد بن حضير وخرج رسول الله صلعم
حتى انتهى الى المكان المعروف بالبقع وهي بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك و
عرض المقاتلة ودعا يومئذ لاهل المدينة فقال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل
مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب
الينا المدينة واجعل ما بها من الوبا بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة وراح صلعم من
السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وخرج المسلمون معه فكانت الابل سبعين بعيرا وكانوا
يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة فكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ع ومرثد بن ابي مرثد ويقال
زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا قال الواقدي وروى معاذ بن رفاعة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلعم
الى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فكنت انا واخي خلاد بن رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن زيد بن عامر فكنا
نتعاقب فسرنا حتى اذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا واعيا فقال اخي اللهم ان لك علي نذرا لئن رددتنا الى المدينة

لانحرنه

لانحرنه فمر بنا النبي صلعم ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض وتوضا في اناء ثم
قال افتحا فاه فصب في فيه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى
رسول الله صلعم فلحقناه اسفل من المنصرف وان بكرنا لينفر بنا حتى اذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره اخي
فقسم لحمه وتصدق به قال الواقدي وقال رسول الله صلعم حين فصل من بيوت السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم
وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك فما رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى
من كان عاريا واصابوا طعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسرى فاغنى به كل عايل قال وكان معهم فرسان فرس
لمرثد وفرس للمقداد بن عمرو حليف بني زهرة ويقال فرس للزبير قال الواقدي ولحقت قريش بالشام في عيرها
وكانت العير الف بعير وكان فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في
العير فلما اخبر ابو سفيان ان النبي صلعم يريد ان يعترض العير بعث ضمضم بن عمرو الى مكة ثم ذكر رؤيا عاتكة ثم قال قال
الواقدي وكان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك فيقول لقد رايت كل هذا ولقد رايت في دارنا فلقة من الصخرة
التي انفلقت من ابي قبيس ولقد كان ذلك عبرة قال الواقدي وتهيؤوا للخروج واخرج عتبة وشيبة درعا لهما
فنظر اليهما مولاهما عداس وهما يصلحان دروعهما والة حربهما فقال ما تريدان فقالا الم تر الى الرجل الذي ارسلناك
اليه بالعنب في كرمنا بالطايف قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبكى وقال لا تخرجا والله انه لنبي فابيا فخرجا وخرج معهما فقتل
ببدر معهما قال ولما استقسمت قريش بالازلام عند هبل للخروج واستقسم امية بن خلف وعتبة وشيبة بالامر والناهي
فخرج القدح الناهي فاجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن عيرنا وروى عن حكيم بن
حزام قال ما توجهت وجها قط كان اكره الي من مسيري الى بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل ان اخرج قال قدم
ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالازلام كل ذلك يخرج الذي اكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن
الحنظلية جزورا منها بها حياة فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم ذكر
ابن الحنظلية وشومه فردني حتى مضيت لوجهي ولقد رايت حين بلغنا الثنية البيضاء اذا عداس جالس عليها
والناس يمرون اذ مر علينا ابنا ربيعة فوثب عليهما واخذ بارجلهما في غرزهما وهو يقول بابي انتما وامي انه لرسول الله
وما تساقان الا الى مصارعكما وان عينيه لتسيلان دمعا على خديه فاردت ان ارجع ايضا ثم مضيت فمر به العاص بن
منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبة وشيبة فقال ما يبكيك قال يبكيني سيداي وسيدا اهل الوادي يخرجان
الى مصارعهما ويقاتلان رسول الله صلعم فقال العاص وان محمدا لرسول الله فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده ثم بكى
وقال اي والله انه رسول الله الى الناس كافة قال فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين
على شك وارتياب ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل قال الواقدي والقول الاول اثبت
عندنا قال ولما اجمعوا على المسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه فتصور لهم
ابليس في صورة سراقة فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي انا لكم جار ان ياتيكم كنانة بشيء تكرهونه
فخرجوا سراعا بالقيان والدفوف يتغنين في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة
فرس بطرا ورئاء الناس وكانت الابل سبعمائة بعير وكان اهل الخيل كلهم دارعا وكانوا مائة وكان في الرجال دروع

سوى ذلك فلما انتهوا الى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم واليقظة رجلا اقبل على فرس معه بعير له حتى وقف
عليه فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل بن
خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش واسر سهيل بن عمرو وفر الحرث بن هشام عن اخيه قال وكان قائلا يقول
والله اني لاظنهم الذين يخرجون الى مصارعهم قال ثم اراه ضرب في لبة بعيره فارسله في العسكر فقال ابو جهل وهذا
نبي اخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه قال فلما افلت ابو سفيان بالعير ارسل يأمرهم
بالرجوع فأبوا وردوا القيان وراح رسول الله صلعم فكان صبيحة اربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء اعرابي قد
اقبل من تهامة فقال له اصحاب النبي صلعم هل لك علم بابي سفيان قال ما لي بابي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول
الله صلعم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم رسول الله قالوا هذا فقال انت رسول الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه
ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله صلعم مقالته واعرض عنه قال
الواقدي وسار رسول الله حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا افضل اودية
العرب وصلى فلما رفع راسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن ابا جهل بن
هشام فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة اللهم اعم بصر ابي زمعة اللهم لا وبينك
تفلتن زمعة بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين قال وكان نزول رسول الله صلعم وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة
مضت من شهر رمضان فبعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون على الماء فوجدوا روايا
قريش فيها سقاؤهم فاسروهم وافلت بعضهم واتي بهم النبي صلعم وهو قائم يصلي فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش
بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما ان اذلقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان ونحن في العير وهذا العير بهذا القوز
فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلعم من صلاته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم
فلما اصبحوا عدل رسول الله صلعم الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما
حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم الله عنه فان الله عظيم شأنه يأمر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على
منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به
وجهه وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم تدركون به النجاة في الآخرة فيكم نبي الله يحذركم
ويأمركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه فانه تعالى يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
انظروا الى الذي امركم به من كتابه وأراكم من آياته وما اعزكم به بعد الذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا ربكم فاستمسكوا به
في هذه المواطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد
وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجأنا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير ويغفر الله لي وللمسلمين
قال الواقدي ولما رأى رسول الله صلعم قريشا تصوب من الوادي قال اللهم انك انزلت علي الكتاب وامرتني
بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة اقول ثم ذكر مبارزة عتبة وشيبة والوليد

ثم قال قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي عليه السلام وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله
علي عليه السلام ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ
اسن اصحاب رسول الله صلعم فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة و
علي عليهما السلام على شيبة فقتلاه وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وروى محمد بن اسحق
ان عتبة بارز عبيدة وشيبة حمزة فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله ولم يمهل علي الوليد ان قتله واختلف عبيدة و
عتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة باسيافهما حتى دففا عليه واحتملا صاحبهما الى
الصف قال ابن ابي الحديد هذه الرواية توافق ما يذكره امير المؤمنين عليه السلام في كلامه اذ يقول لمعوية وعندي السيف
اعضضت الذي اعضضت به اخاك وخالك وجدك يوم بدر ويقول في موضع اخر قد عرفت مواضع نصالها في اخيك و
خالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد واختار البلاذري رواية الواقدي وقال هذا هو المناسب لاحوالهم
من طريق السن لان شيبة اسن الثلاثة فجعل بازاء عبيدة وهو اسن الثلاثة قال الواقدي روى عروة عن عائشة ان
عبيدة النبي صلعم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد
الله قال وروى زيد بن علي بن الحسين ان شعار رسول الله صلعم كان يوم بدر يا منصور امت قال الواقدي ونهى رسول
الله صلعم عن قتل ابي البختري وقد ذكرناه ونهى عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب
بن يساف فقتله ولا يعرفه ونهى عن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه قال الواقدي وكان عقبة
ابن ابي معيط قال شعرا بعد هجرة النبي صلعم الى المدينة فبلغ النبي صلعم ذلك فقال اللهم اكبه لمنخره واصرعه فجمح به فرسه
يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة اسيرا فامر النبي صلعم عاصم بن الاقلح فضرب عنقه صبرا قال وكان عبد الرحمن بن
عوف يحدث ويقول اني لاجمع ادراعا يوم بدر بعد ان ولى الناس فاذا امية بن خلف وكان لي صديقا
في الجاهلية ومعه ابنه علي فناداني مرتين فاجبته فقال نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت امضيا فجعلت اسوقهما
امامي وقد رأى امية انه قد امن بعض الامن اذ بصر به بلال فنادى يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت
ان نجوت قال وكان يعذبه بمكة فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت الى اولادها حتى طرحوا امية على ظهره فحميته فلم ينفع
فاقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فاعادها النبي صلعم
فالتحمت واستوت واقبل علي بن امية فعرض له الحباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه
عمار فضربه ضربة فقتله وروي في قتل امية وجوه اخر قال وكان الزبير بن العوام يقول لقيت يومئذ عبيدة بن سعيد
بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه فحملت عليه فطعنته في عينه فوقع فوطئت برجلي على خده حتى اخرجت
العنزة متعقفة واخذ رسول الله صلعم تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه قال واقبل عاصم بن ابي عوف السهمي لما
جال الناس واختلطوا كانه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتي بما لا يعرف محمد لا نجوت
ان نجا فاعترضه ابو دجانة فقتله فاقبل معبد بن وهب فضرب ابا دجانة ضربة برك منها ابو دجانة ثم انتهض واقبل
فذبحه ذبحا على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد بحفرة امامه لا يراها ونزل عليه ابو دجانة واخذ حلقه
قال الواقدي ولما رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه فاجتمعوا واحدقوا به واجمعوا ان يلبسوا لامة

ابي جهل رجالا منهم فالتبسوا عبد الله بن المنذر فصمد له علي ع فقتله ومضى عنه وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم
التبسوا ابا قيس بن الفاكه فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
ثم التبسوا حرملة بن عمرو فصمد له علي ع فقتله ثم ارادوا ان يلتبسوا خالد بن الاعلم فابى قال معاذ بن عمرو بن الجموح
فنظرت يومئذ الى ابي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فعرفت انه هو فقلت والله لاموتن
دونه اليوم او لاخلصن اليه فصمدت له حتى اذا امكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق
فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ فاقبل ابنه عكرمة علي فضربني على عاتقي فطرح يدي من العاتق الا انه بقيت
جلدة فذهبت اسحب يدي بتلك الجلدة خلفي فلما اذتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها فقطعتها
ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ في زمن عثمان
وروي ان رسول الله صلعم نفل معاذ بن عمرو سيف ابي جهل وانه عند آل معاذ اليوم وبه فل وقيل قتل ابا جهل
ابا الحرث قال وفرح رسول الله صلعم بقتل ابي جهل وقال اللهم انك قد انجزت ما وعدتني فتمم علي نعمتك قال
الواقدي وحدثني معمر عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن العدوية
وهو نوفل بن خويلد من بني اسد واقبل نوفل يومئذ يصيح وهو مرعوب قد راى قتل اصحابه وكان في اول ما
التقى هو والمسلمون يصيح بصوت له زجل رافعا عقيرته يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما راى
قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا اما ترون من تقتلون اما لكم في اللبن من حاجة
فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار وراى عليا ع مقبلا نحوه يا اخا الانصار من هذا واللات
والعزى اني لارى رجلا انه ليريدني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال نوفل تالله ما رايت كاليوم رجلا اسرع
في قومه فصمد له علي ع فضربه فنشب سيفه في جحفته ساعة ثم نزعه فضرب به ساقيه ودرعه مشمرة فقطعهما ثم اجهز
عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي ع انا قتلته فكبر رسول الله صلعم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و
علي فقتله علي ع قال الواقدي وكان علي ع يحدث فيقول اني يومئذ بعدما متع النهار ونحن والمشركون قد
اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة و
هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم
فناداني هلم يا ابن ابي طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا
لكي ينزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي
وثبت اقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فضربته على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد
قط سيفي درعه فظننت ان سيفي سيقتله فاذا بريق سيف من ورائي فطاطات راسي ويقع السيف فاطن قحف
راسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت فاذا هو حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي
قال في رواية محمد بن اسحق ان طعيمة قتله علي بن ابي طالب ع وقيل قتله حمزة وروى محمد بن اسحق قال وخرج النبي صلعم
من العريش الى الناس فنظر القتال فحرض المسلمين وقال لكل امرئ ما اصاب وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم

اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن حمام الجموحي وفي يده تمرات ياكلهن
بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل
قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله صلعم يوم بدر يا رسول
الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه وقذف بها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل قال الواقدي وابن اسحق واخذ رسول الله صلعم كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه
اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم ويأسرون قال
الواقدي وحدثني عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلعم عودا فاذا
هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال
وقد روى رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح
معه فاعطاه رسول الله صلعم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل عنده
حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال الواقدي واصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم من المشركين فوقع في نحره
فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى
يقدم رسول الله صلعم فاساله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم رسول
الله صلعم من بدر جاءت امه اليه فقالت يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت
لا افعل حتى اسال رسول الله عنه فان كان في الجنة لم ابكه وان كان في النار بكيته فاعولته فقال النبي صلعم هبلت
اجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت لا ابكي عليه ابدا قال ودعا رسول
الله صلعم حينئذ بماء في اناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة بن سراقة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت
ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي صلعم وما بالمدينة امراتان اقر عينا منهما ولا اسر قال الواقدي
فلما رجعت قريش الى مكة قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة
ولا يندبهم شاعر واظهروا الجلد والعزاء فانكم اذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر اذهب ذلك غيظكم فاكلكم عن عداوة
محمد واصحابه مع ان محمدا واصحابه ان بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون اعظم المصيبتين ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن و
النساء علي حرام حتى اغزو محمدا فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة ومشت نساء من قريش الى
هند بنت عتبة فقلن الا تبكين على ابيك واخيك وعمك واهل بيتك فقالت حلاوة ان ابكيهم فيبلغ محمدا و
اصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج لا والله حتى اثار محمدا واصحابه والدهن علي حرام ان دخل راسي حتى نغزو محمدا
والله لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبي لبكيت ولكن لا يذهبه الا ان ارى ثاري بعيني من قتلة الاحبة فمكثت على حالها
لا تقرب الدهن ولا قربت فراش ابي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد وروى الواقدي باسناده عن ابن
عباس قال لما التقى الناس انحنى على رسول الله صلعم ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة في ميمنة
الناس وميكائيل في جند اخر في ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر خلف الناس وكان ابليس قد تصور
للمشركين في صورة سراقة بن جعشم يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة

نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من
كلامه فضرب صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع فى البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك
الذى وعدتنى واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة اياكم فانما كان على ميعاد
من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا
حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه فى الحبال فلا الفين احدا منكم قتل احدا منهم ولكن
خذوهم اخذا نعرفهم بالذى صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد اباؤهم قال الواقدى وحدثنى عتبة بن
يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل وتصور فى
صورة سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتنى ولقد كانت قريش
بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما صنعت شيئا وروى عن عمارة الليثى قال حدثنى شيخ
صياد من الحى كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه يا ويلاه وقد ملا الوادى يا حرباه يا
حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابى وامى فلم يرجع الى شيئا ثم اراه اقتحم البحر ورفع
يديه مادا يقول يا رب ما وعدتنى فقلت فى نفسى جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند
انهزامهم يوم بدر قال الواقدى قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من نور
والصوف فى نواصى خيلهم وعن عمرو بن لبيد قال قال رسول الله صلعم يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم
المسلمون بالصوف فى مغافرهم وقلانسهم قال الواقدى وروى عن سهيل بن عمرو قال لقد رايت يوم بدر رجالا
بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون وحدثنى عبد الرحمن بن الحرث عن ابيه
عن جده عبيد عن ابى رهم الغفارى عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد
وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب
محمد ونحن نقول هولاء ربع قريش فبينا نحن نمشى فى الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا لها فسمعنا
اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخريكم فنزلوا
على ميمنة رسول الله صلعم ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع النبى صلعم فنظرنا الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من
قريش فمات ابن عمى واما انا فتماسكت واخبرت النبى صلعم بذلك واسلمت وعن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما
ادرى كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال وروى ابو بردة قال جئت يوم بدر بثلثة
ارؤس فوضعتها بين يدى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما واما الثالث فانى رايت رجلا
طويلا ابيض ضربه فتدهدى امامه فاخذت راسه فقال رسول الله صلعم ذاك فلان من الملائكة قال الواقدى
وكان ابن عباس يقول لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال كان الملك يتصور فى صورة من يعرفه المسلمون
من الناس ليثبتهم فيقول انى قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم وليسوا بشئ فاحملوا
عليهم وذلك قول الله عز وجل اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا الاية وروى ان السائب بن
ابى حبيش الاسدى كان يحدث فيقول والله ما اسرنى يوم بدر احد من الناس ولما انهزمت قريش انهزمت

مع

معهما فادركنى رجل ابيض طويل على فرس ابلق بين السماء والارض فاوثقنى رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدنى
مربوطا وكان عبد الرحمن ينادى فى العسكر من اسر هذا فليس احد يزعم انه اسرنى حتى انتهى بى الى رسول الله صلعم
فقال لى رسول الله صلعم يا ابن ابى حبيش من اسرك فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذى رايت فقال رسول الله صلعم
اسرك ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف باسيرك فذهب بى عبد الرحمن وعن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا
وقد اقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصاة فى الطست وقبض النبى صلعم القبضة فرمى بها
فانهزمنا وقال نوفل بن معوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا فى الطساس بين ايدينا ومن خلفنا فكان الطساس
ذلك اشد الرعب علينا وروى الواقدى عن سعيد بن المسيب قال امن رسول الله صلعم من الاسرى يوم بدر ابا عزة
عمرو بن عبد الله الجمحى وكان شاعرا فاعتقه رسول الله صلعم قال له ان لى خمس بنات ليس لهن شئ فتصدق بى عليهن يا
محمد ففعل رسول الله صلعم ذلك وقال ابو عزة اعطيك موثقا ان لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلعم
فلما خرجت قريش الى احد جاء صفوان بن امية فقال اخرج معنا فقال انى قد اعطيت محمدا موثقا ان لا اقاتله ولا اكثر
عليه ابدا وقد من على ولم يمن على غيرى حتى قتله او اخذ منه الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته
ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا ياكله عياله فخرج ابو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر
ولم يوسر غيره من قريش فقال يا محمد انما اخرجت كرها ولى بنات فامنن على فقال رسول الله صلعم اين ما اعطيتنى من العهد ابى
والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين فقتله وقال ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين قال
الواقدى وامر رسول الله صلعم يوم بدر بالقليب ان تعور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا امية بن خلف فانه كان
مسمنا انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل لحمه فقال النبى صلعم اتركوه فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما
غيبه ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى قد وجدت ما وعدنى
ربى حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس واخرجتمونى واوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى
الناس فقالوا يا رسول الله اتنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق وفى رواية اخرى فقال
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبونى قال الواقدى وكان انهزام قريش حين زالت الشمس
فاقام رسول الله صلعم ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر
ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل به وبات وباصحابه جراح وليست بالكثيرة وامر ذكوان بن عبد
قيس ان يحرس المسلمين حتى كان اخر الليل فارتحل وروى انه صلعم صلى العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم
سئل عن تبسمه فقال مر بى ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الى وقال انى كنت فى طلب القوم واتانى جبريل على فرس
انثى معقود الناصية وقد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان ربى بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى فهل ثنيته
رضيت فقلت نعم قال الواقدى واقبل رسول الله صلعم بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابى
الاقلح ان يضرب عنق عقبة بن ابى معيط وكان اسره عبد الله بن سلمة فجعل عقبة يقول يا ويلى علام اقتل يا معشر قريش
من بين من ههنا فقال رسول الله صلعم لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل فاجعلنى كرجل من قومى ان
قتلتهم قتلتنى وان مننت عليهم مننت على وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبية فقال النار قدمهم

فقدمه عاصم فضرب عنقه

يا عاصم فاضرب عنقه فقال النبي صلعم بئس الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه فاحمد
الله الذي قتلك واقر عيني منك وقال وقدم رسول الله صلعم من الاثيل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
يبشران الناس بالمدينة فقدم رسول الله صلعم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا
وهم سبعون في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انه لم يحص سائرهم ولقي الناس رسول الله صلعم بالروحاء يهنونه
بفتح الله عليه وقال محمد بن اسحق وكان ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلعم زوج ابنته زينب وكان ابو العاص
من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت خديجة خالته فسالت رسول الله صلعم ان يزوجه زينب
وكان صلعم لا يخالف خديجة وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجه اياها فكان ابو العاص من خديجة بمنزلة ولدها
فلما اكرم الله رسوله بنبوته امنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن ان ما جاء به حق ودنّ بدينه
وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله صلعم قد زوج عتبة بن ابي لهب احدى ابنتيه رقية او ام كلثوم وذلك
قبل ان ينزل عليه فلما انزل عليه الوحي ونادى قومه بامر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همه
اخذتم عنه بناته واخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص فقالوا فارق صاحبتك
بنت محمد ونحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال لاها الله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امرأة
من قريش فكان رسول الله صلعم اذا ذكره يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا الى الفاسق عتبة بن ابي لهب فقالوا طلق بنت
محمد ونحن ننكحك اي امرأة شئت من قريش فقال ان انتم زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن
العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا
له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلعم مغلوبا على امره بمكة لا يفرق بينهما فاقامت معه على

لا يحل ولا يحرم وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص الا ان رسول الله صلعم كان لا يقدر على ان يفرق بينهما

اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلعم الى المدينة وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص فلما سارت قريش
الى بدر سار ابو العاص معهم فاصيب في الاسرى يوم بدر فاتي به النبي صلعم فكان عنده مع الاسارى فلما بعث
اهل مكة في فداء اساراهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة
امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه فلما راها رسول الله صلعم رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين
ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بانفسنا
واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء قال ابن ابي الحديد قرات على النقيب ابي جعفر
يحيى بن ابي زيد البصري العلوي هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما كان يقتضي التكرم و
الاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك ويستوهب لها من المسلمين اتقصر منزلتها عند رسول الله صلعم عن منزلة
زينب اختها وهي سيدة نساء العالمين هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر
الذي رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له ان ياخذه منهم فقال وفداء ابي العاص قد صار حقا
من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله صلعم منهم فقلت رسول الله صلعم صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس ابو بكر
كذلك فقال ما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت هلا استنزل المسلمين
عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله صلعم فداء ابي العاص اتراه لو قال هذه بنت نبيكم قد حضرت

تطلب هذه القلادة في ارض فدك فتطيبون عنها انفسكم اكانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار
بن احمد نحو هذا قال انهما لم ياتيا بحسن في شرع التكرم وان كان ما اتياه حسنا في الدين قال محمد بن اسحق وكان
رسول الله صلعم لما اطلق سبيل ابي العاص اخذ عليه فيما نرى او شرط عليه في اطلاقه او ان ابا العاص وعد رسول
الله صلعم ابتداء بان يحمل زينب اليه الى المدينة ولم يظهر ذلك من ابي العاص ولا من رسول الله صلعم الا انه لما خلى
سبيله وخرج الى مكة بعث رسول الله صلعم بعده زيد بن حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا بمكان كذا
حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تاتياني بها فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص
مكة امرها باللحوق بابيها فاخذت في جهازها قال محمد بن اسحق فحدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز للحوق
بابي اذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت الم يبلغني يا بنت محمد انك تريدين اللحوق بابيك فقلت ما اردت ذلك فقالت
اي بنت عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة في متاع او فيما يرفق بك في سفرك او مال تبلغين به الى ابيك فان عندي
حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت وايم الله اني لاظنها حينئذ صادقة ما اظنها
قالت حينئذ الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك قالت وتجهزت حتى فرغت من جهازي فحملني اخو
بعلي وهو كنانة بن الربيع قال محمد بن اسحق قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته وخرج
بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك
واشفقت ان تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى ادركوها بذي طوى فكان
اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي
في الهودج وكانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها وقد كانت من خوفها رات دما وهي في الهودج فلذلك
اباح رسول الله صلعم يوم فتح مكة دم هبار بن الاسود قال ابن ابي الحديد وهذا الخبر ايضا قراته على النقيب ابي جعفر فقال
اذا كان رسول الله صلعم اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان لاباح دم من روع
فاطمة عليها السلم حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال
لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه اقول ظاهر ان النقيب
رحمه الله استعمل التقية في اظهار الشك في ذلك من ابن ابي الحديد او من غيره والا فالامر اوضح من ذلك
كما سياتي في كتاب الفتن ثم قال قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن الربيع ونثل كنانته بين يديه ثم اخذ منها
سهما فوضعه في كبد قوسه وقال احلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه قال
وجاء ابو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان
حتى وقف عليه فقال انك لم تحسن ولم تصب خرجت بالمراة على رءوس الناس علانية جهارا وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ابيها فيظن الناس اذا انت خرجت بابنته جهارا ان ذلك عن ذل اصابنا وان
ذلك منا وهن وضعف لعمري ما لنا في حبسها عن ابيها من حاجة وما فيها من ثار ولكن ارجع بالمراة حتى اذا هدات
الاصوات وتحدث الناس بردها سلها سلا خفيا فالحقها بابيها فردها كنانة الى مكة فاقامت بها ليالي حتى
اذا هدا الصوت عنها حملها على بعيرها وخرج بها ليلا حتى سلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على

رسول الله صلعم قال البلاذري روى ان هبار بن الاسود كان ممن عرض لزينب حين بعث رسول الله صلعم يحمل جملها
من مكة الى المدينة فكان رسول الله صلعم يامر سراياه ان ظفروا به ان يحرقوه بالنار ثم قال لا يعذب بالنار الا
رب النار وامرهم ان ظفروا به ان يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم يظفروا به حتى اذا كان يوم الفتح هرب
هبار ثم قدم على رسول الله صلعم بالمدينة ويقال اتاه بالجعرانة حين فرغ من امر حنين فمثل بين يديه وهو
يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبل اسلامه قال محمد بن اسحق فاقام ابو العاص بمكة على
كفره واقامت زينب عند ابيها بالمدينة قد فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص
تاجرا الى الشام بمال له واموال لقريش ابضعوها معه وكان رجلا مامونا فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا
لقيته سرية لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجزهم هو هاربا فخرجت السرية بما اصابت من ماله حتى قدمت
به على رسول الله صلعم وخرج ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله فاستجار بها فاجارته وانما جاء
في طلب ماله الذي اصابته تلك السرية فلما كبر رسول الله صلعم في صلوة الصبح وكبر الناس معه صرخت زينب
من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلعم بالناس الصبح فلما سلم
من الصلوة اقبل عليهم فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما
علمت بشيء مما كان حتى سمعت انه يجير على الناس ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال اي بنية
اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ثم بعث الى تلك السرية الذين كانوا اصابوا ماله
فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك
وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم وانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله و
متاعه حتى ان الرجل كان ياتي بالحبل ويأتي الاخر بالشنة ويأتي الاخر بالاداوة والاخر بالشظاظ حتى ردوا
ماله ومتاعه باسره من عند اخره ولم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فلما قدم بها ادى الى كل ذي مال
من قريش ماله ممن كان ابضع معه بشيء حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي
مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا لقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني اردت ان اكل اموالكم واذهب بها فاذ سلمها
الله لكم واديتها اليكم فاني اشهدكم اني قد اسلمت واتبعت دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم على رسول
الله صلعم المدينة قال محمد بن اسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم رد زينب
بعد ست سنين على ابي العاص بالنكاح الاول لم يحدث شيئا قال الواقدي حدثني اسحق بن يحيى قال
سالت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال ارفعهم اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين الى الف الى قوم لا مال
لهم من عليهم رسول الله صلعم واما اسماء اسارى بدر ومن اسرهم فقال الواقدي اسر من بني هاشم العباس بن
عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن ابي طالب اسره عبيد بن اوس الظفري ونوفل بن الحرث
بن عبد المطلب اسره جبار بن صخر واسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة فهؤلاء اربعة ومن بني المطلب
بن عبد مناف السائب بن عبيد ونعمان (?) بن عبيد بن عمرو بن علقمة اسرهما سلمة بن اسلم وكانا لا مال لهما ففك رسول

الله صلعم عنهما الغنيمة بغير فدية ومن بني عبد شمس عقبة بن ابي معيط المقتول صبرا على يدي عاصم بن ثابت بامر رسول الله صلعم
اسره عبد الله بن سلمة العجلاني والحرث بن وجزة (?) بن ابي عمرو بن امية اسره سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه
الوليد بن عقبة فافتداه باربعة الاف وعمرو بن ابي سفيان اسره علي بن ابي طالب عليه السلام وصار بالقرعة في سهم رسول
الله صلعم فاطلقه بغير فدية اطلقه بسعد بن النعمان من بني معوية خرج معتمرا فحبس بمكة فلم يطلقه المشركون حتى
اطلق رسول الله صلعم عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن الربيع اسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع اخوه
وحليف لهم يقال له ابو ريشة افتداه عمرو بن الربيع اخوه وعمرو بن الازرق افتداه عمرو بن الربيع اخوه وكان قد
صار في سهم تميم مولى خراش بن الصمة وعقبة بن الحرث الحضرمي اسره عمارة بن حزم فصار في القرعة لابي بن كعب
افتداه عمرو بن ابي سفيان وابو العاص بن نوفل اسره عمار بن ياسر فقدم في فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية ومن بني
نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد شمس حليفهم اسره حارثة بن النعمان
وابو ثور اسره ابو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلثة افتداهم جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير اسره ابو
اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز بن نضلة قال الواقدي ابو عزيز هذا هو اخو مصعب بن عمير لابيه وامه فقال مصعب
لمحرز بن نضلة شد يديك به فان له اما بمكة كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذه وصاتك بي يا اخي قال مصعب
انه اخي دونك فبعثت فيه امه اربعة الاف والاسود بن عامر اسره حمزة رضه فهذان اثنان وقدم في فدائهما طلحة
ابن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى السائب بن ابي حبيش اسره عبد الرحمن بن عوف وعثمان (?) بن الحويرث
اسره حاطب بن ابي بلتعة وسالم بن شماخ اسره سعد بن ابي وقاص فهؤلاء ثلثة وقدم في فدائهم عثمان بن ابي
حبيش باربعة الاف لكل رجل منهم ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان اسره قطبة بن عامر فمات في
المدينة اسيرا ومن بني مخزوم خالد بن هشام اسره سواد بن غزية وامية بن ابي حذيفة اسره بلال وعثمان بن عبد
الله وكان افلت يوم نخلة اسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم في فدائهم لاثلثة عبد الله بن ابي ربيعة
افتدى كل واحد منهم باربعة الاف والوليد بن الوليد بن المغيرة اسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخواه خالد
وهشام فتمنع عبد الله حتى افتكاه باربعة الاف فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فافلت فاتى النبي صلعم
فاسلم فقيل له الا اسلمت قبل ان تفتدى قال كرهت ان اسلم حتى اكون اسوة بقومي ويقال اسره سليط بن قيس
وقيس بن السائب اسره عبدة بن الحسحاس فحبس عنده حينا حتى فداه اخوه فروة باربعة الاف ومن بني ابي
رفاعة صيفي بن ابي رفاعة وكان لا مال له اسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم ارسله وابو المنذر بن ابي رفاعة
افتدى بالفين وعبد الله بن السائب افتدى بالف درهم اسره سعد بن ابي وقاص والمطلب بن حنطب اسره ابو ايوب
الانصاري فلم يكن له مال فارسله بعد حين وخالد بن الاعلم حليف لبني مخزوم وقال محمد بن اسحق وروي انه كان
اول المنهزمين من اسره الحباب بن المنذر وقدم في فدائه عكرمة بن ابي جهل فهؤلاء عشرة ومن بني جمح عبد الله
بن ابي بن خلف اسره فروة بن عمرو وقدم في فدائه ابوه فتمنع به فروة حينا وابو عزة عمرو بن عبد الله اطلقه النبي صلعم
بغير فدية ووهب بن عمير اسره رفاعة بن رافع وقدم ابوه عمير في فدائه فاسلم فارسل النبي صلعم له ابنه بغير فداء
وربيعة بن دراج وكان لا مال له فاخذ منه شيء يسير وارسل والفاكه مولى امية بن خلف اسره سعد بن ابي وقاص

حبيش

فاخذ منه

فهؤلاء خمسة ومن بني سهم بن عمرو ابو وداعة بن صبيرة فداه ابنه المطلب باربعة الاف وفروة بن حنيس اسره ثابت
بن اقرم وفداه عمرو بن قيس باربعة الاف وحنظلة بن قبيصة اسره عثمان بن مظعون والحجاج بن الحرث اسره
عبد الرحمن بن عوف فافلت فاخذه ابو داود المازني فهؤلاء اربعة ومن بني مالك سهيل بن عمرو اسره مالك
بن الدخشم وفداه مكرز بن حفص باربعة الاف وعبد بن زمعة اسره عمير بن عوف وعبد العزى بن مشنوء سماه
رسول الله ص بعد اسلامه عبد الرحمن اسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلثة ومن بني فهر الطفيل بن ابي قنيع فهؤلاء
ستة واربعون اسيرا وفي كتاب الواقدي انه كان الاسارى الذين احصوا تسعة واربعين وروى الواقدي
عن سعيد بن المسيب قال كانت الاسارى سبعين وان القتلى كانوا زيادة على سبعين الا ان المعروفين من الاسرى
هم الذين ذكرناهم والباقون لم يذكر المورخون اسماءهم قال ابن ابي الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر
قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر قال سالت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر فقال اربعة عشر ستة من
المهاجرين وثمانية من الانصار قال فمن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث قتله شيبة وفي رواية ابن
الواقدي قتله عتبة فدفنه النبي ص بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن ابي وقاص قتله عمرو بن عبد ود فارس الاحزاب
وعمير بن عبد ود ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله ابو اسامة الجشمي ومن بني عدي عاقل بن ابي البكير
حليف لهم من بني سعد قتله مالك بن زهير ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال ان مهجعا
اول من قتل من المهاجرين ومن بني الحرث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمة بن عدي ومن الانصار ثم من بني
عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله ابو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود ويقال طعيمة بن عدي ومن
بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب حنجرته فقتله ومن بني مالك بن النجار
عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما ابو جهل ومن بني سلمة عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الاعلم ويقال انه
اول قتيل قتل من الانصار وقد روى ان اول قتيل منهم حارثة بن سراقة ومن بني زريق رافع بن المعلى قتله عكرمة
ابن ابي جهل ومن بني الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث قتله نوفل بن معوية فهؤلاء الثمانية من الانصار و
روى عن ابن عباس ان انسة مولى النبي ص قتل ببدر وروى ان معاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جراحته
بالمدينة وان عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه القول فيمن قتل من المشركين واسماء قاتليهم قال
الواقدي فمن بني عبد شمس حنظلة بن ابي سفيان قتله علي ع والحرث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر وعامر بن
الحضرمي قتله عاصم بن ثابت وعمير بن ابي عمير وابنه موليان لهم قتل سالم مولى حذيفة الاب ولم يذكر من قتل
الابن وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي ع وعقبة بن ابي
معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا بالسيف بامر النبي ص وروى البلاذري ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه
بعد قتله وكان اول مصلوب في الاسلام وعتبة بن ربيعة قتله حمزة رضي الله عنه وشيبة قتله عبيدة بن الحرث و
حمزة وعلي اشتركا في قتله والوليد بن عتبة قتله علي ع وعامر بن عبد الله حليف لهم قتله علي ع وقيل قتله
سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن
عدي يكنى ابا الريان قتله حمزة وفي رواية الواقدي وقتله علي ع في رواية محمد بن اسحق وروى البلاذري انه اسر

فقتله النبي ص صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان ومن بني اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود قتله ابو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع
والحرث بن زمعة قتله علي ع وعقيل بن اسود قتله علي وحمزة عليهما السلام وقال الواقدي حدثني ابو معشر قال
قتله علي ع وحده وابو البختري العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل ابو داود المازني وقيل ابو اليسر و
نوفل بن خويلد قتله علي ع فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار النضر بن الحرث قتله علي ع صبرا بالسيف بامر رسول
الله ص وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي ع وقيل بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن
مرة عمير بن عثمان قتله علي ع وعثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء اثنان ولم يذكر البلاذري عثمان ومن بني
مخزوم ثم من بني المغيرة ابو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفراء وذفف عليه عبد الله
ابن مسعود والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل قتله
علي ع ومن بني الوليد بن المغيرة ابو قيس بن الوليد اخو خالد قتله علي ع ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن
الفاكه قتله حمزة وقيل الحباب بن المنذر ومن بني امية بن المغيرة مسعود بن ابي امية قتله علي ع ومن بني عائذ بن
عبد الله ثم من بني رفاعة امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة قتله معن بن عدي و
عبد الله بن ابي رفاعة قتله علي ع وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد الساعدي والسائب بن ابي رفاعة قتله
عبد الرحمن بن عوف ومن بني ابي السائب المخزومي سائب بن ابي السائب قتله الزبير والاسود بن عبد الاسد
قتله حمزة وحليف لهم من طي وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش وحليف اخر وهو جبار بن سفيان
قتله ابو بردة بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب قتله علي ع وروى البلاذري ان حاجزا هذا
واخاه عويمرا قتلهما علي ع وعويمر بن عمرو قتله النعمان بن ابي مالك فهؤلاء تسعة عشر ومن بني جمح بن عمرو ام
ابن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه وقيل بل قتله رفاعة بن رافع وعلي بن امية قتله عمار بن ياسر و
اوس بن المعير قتله علي ع وعثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل
قتله علي ع وقيل ابو اسيد ونبيه بن الحجاج قتله علي ع والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي ع وابو العاص بن
قيس قتله ابو دجانة قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله علي ع وعاصم بن ابي عوف قتله ابو دجانة
فهؤلاء خمسة ومن بني عامر ثم من بني مالك معوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعبد بن
وهب حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهؤلاء اثنان فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين
في الحرب وصبرا اثنان وخمسون قتل علي ع منهم مع الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرين رجلا وقد كثرت
الرواية ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة ان
زمعة بن الاسود قتله علي ع والاشهر في الرواية انه قتل الحرث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة انتهى ما
اردنا ايراده من كلام ابن ابي الحديد بيان العوذ جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما
حتى يقوى ولدها والحجفة بالتحريك مجتمع شجر ملتف والمرضاح الحجر الذي يرضخ به النوى اي يدق ويقال
رفع فلان عقيرته اي صوته اما الكمي في اللبين من حاجزه اي ناسرها فقاحذه وقال ثم البلاد الذي ذكره
الجزري ومنع النهار انتفع وفي النهاية في حديث بدر فقلت في بيضة ابن الشناة هو رجل كان ينقطع

الطريق بان الرفقة قيل نومنهم حتى اذا هو ابر نائى قليلا ثم عاودهم حتى يصيب منهم غرة المعنى ان معن ك
قريب من سعود مضارمثاله وقال فلج اى نشب فيه وقال فاحلق اى جعله بطن من صوت القطع واصله من الطنين
وهو صوت الشىء الصلب وقال فخف الراس هو الذى فوق الدماغ انتهى وضحك الرب تعالى كناية عن غاية
رضاه وغمس اليد فى العدو هو دخوله بينهم وجهده فى قتالهم وحرب كى عن مذاهب كشف والحاسر الذى
لا مغفر عليه ولا درع والاعزل الذى لا سلاح معه وابن طالب نوع من انواع تمر المدينة منسوب الى ابن
طاب رجل من اهلها يقال عذق ابن طاب ورطب ابن طاب وتمر ابن طاب ذكره الجزرى وقال فى
حديث ام حارثة ويحك او هبلت هو بفتح الهاء وكسر الباء وقد استعاره هنا لفقد الميز والعقل مما
اصابها من الثكل بولدها كانه قال افقدت عقلك بفقد ابنك حتى جعلت الجنان جنة واحدة انتهى
فاكلكم لعلمن الكلال بمعنى لا هيا فقالت حلاه فى بالقاف اى يا منجى اقبل بهذه او انك قال فى القاموس
وكقطام وسحاب المنية انتهى وفى بعض النسخ بالفاء اى غنعمى عنا الهنى وتبا لك الا انكيم وقد من كضرب
حنقه والمذامر المحاض على القتال وفى النهاية بجنبة الجيش هى التى تكون فى الميمنة والميسرة وهما مجنبتان
والنون مكسورة وقيل هى الكتيبة التى تاخذ احدى ناحيتى الطريق والاول اصح وقال فتابعت البه وتبين
اى جاءته متوالية متتابعة وفى القاموس تنا سوا جاؤا كالم وقال دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج
كدهداه فتدهدى انتهى حتى اقتلى اى عرضه للقتل نحو ابعته للبيع وفى له عرف الركية اذا طمها وسدت
اعينها التى ينبع منها الماء والنقع الغبار وفى النهاية فيه ان جبرئيل جاء يوم بدر وقد عصم ثنية الغبار اى
لزق به والميم بدل من الباء وقال فى الباء فى حديث بدر لما فرغ منها اتاه جبرئيل وقد عصب راسه الغبار
اى ركبه وعلق به من عصب الريق فاه اى لصق به ويروى عصم بالميم وقال عرف الظبية بضم الظاء موضع على
ثلثة اميال من الروحاء به مسجد النبى انتهى وبادى فوهم اى عاداهم وفى بعض النسخ بالدال اى جاهرهم
بالعداوة وقال الجوهرى ها الله تعبير قد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت اى لا والله ابدلت الهاء من
الواو وان شئت حذفت الالف التى بعد الهاء وان شئت اثبت وفى النهاية لا تضطنى عنى اى لا تنخلى
بانبساطك الى وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء انتهى واقول كذا ذكره فى ضنا من
المعتل وما ذكره من المعنى يدل على انه من الضن من باب المضاعف من الضنة وهو البخل وهو اظهر فيكون
بتبديل النون وفى القاموس نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها فكركر الناس عنه اى ابعد وجوابنا
كركرته عنى اى دفعته وردده ثم **باب** ما ذكر جمل غزواته واحواله صلى الله عليه واله بعد غزوة بدر
الكبرى الى غزوة احد **الايات** الحشر كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم تفسير
قال الطبرسى ره اى مثلهم فى اغترارهم بعددهم وقوتهم وبقول المنافقين كمثل الذين من قبلهم يعنى المشركين الذين
قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بنى النضير بستة اشهر عن الزهرى وغيره وقيل ان الذين من قبلهم قريبا هم بنو
قينقاع عن ابن عباس وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ص من بدر فامرهم رسول الله ص ان يخرجوا
وقال عبد الله بن ابى لا تخرجوا فانى آتى النبى ص فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن فكان هو لا اهلهم فى ارسال

بلغ مقابلة ٨

عبد الله بن ابى اليهم ثم ذكر مضيهم كما مثلك ذاقوا وبال امرهم اى عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم فى الاخرة ضـ ثم
لما رجع رسول الله ص الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم حتى بلغ ماء من
مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى
فى اقامته جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابة
حتى يغزو محمدا فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بنى النضير ليلا فضرب
على حيى بن اخطب بابه فابى ان يفتح له فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فاستاذن عليه فاذن
له وساره ثم خرج فى عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية يقال لها العريض
فوجدوا رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله ص فى طلبهم حتى
بلغ قرقرة الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان ورأوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجاة وكان فيها
السويق فسميت غزوة السويق ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فقال المسلمون حين رجع رسول الله ص يا
رسول الله انطمع بان تكون لنا غزوة فقال ص نعم ثم كانت غزوة ذى امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم
مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة
عليهم رجل يقال له دعثور بن الحرث بن محارب فخرج فى اربعمائة رجل وخمسين رجلا ومعهم افراس وهرب منه
الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل ص ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله ص لحاجته فاصابه ذلك
المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله ص واديا بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على
شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون الى كل ما يفعل رسول الله ص فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم
واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من
سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا على السيف حتى قام على راس رسول الله ص بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك
منى اليوم قال الله ودفع جبرئيل فى صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله ص وقام على راسه
فقال من يمنعك منى قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا
ابدا فاعطاه رسول الله سيفه ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير منى قال رسول الله انا احق بذلك
منك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت تقول وقد امكنك والسيف فى يدك قال قد كان والله ذلك ولكنى
نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فى صدرى فوقعت لظهرى فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله
والله لا اكثر عليه وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية ثم كانت غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول
الله ص زيد بن حارثة بعد رجوعه من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصابوا عير القريش على القردة فيها ابو سفيان
ومعه فضة كثيرة وذلك لان قريشا قد خافت طريقها التى كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر
فسلكوا طريق العراق واستاجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد
ابن حارثة تلك العير واعجزته الرجال هربا وفى رواية الواقدى ان تلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير

الى رسول الله صلعم وامر واجلاه اوحيابين وكان فرات بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل ثم كانت غزوة بني
قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله صلعم جمعهم واياه سوق
بني قينقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد عرفتم نعتي وصفتي
في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت منهم فانا والله لو حاربناك لعلمت انا خلافهم
فكادت تقع بينهم المناجزة ونزلت فيهم قد كان لكم اية في فئتين التقتا الى قوله لاولي الابصار وقيل ان رسول
الله صلعم حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله موالي وحلفائي وقد
منعوني من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة اني والله لا امن واخشى
الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم من الذل
خرجوا من المدينة ونزلوا اذرعات ونزلت في عبد الله بن ابي وناس من بني الخزرج يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله في انفسهم نادمين قل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلعم من بدر جاء الى بني قينقاع وهم بناديهم وكان بها
سوقا يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلعم فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا
وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت
رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم
اية في فئتين التقتا يعني فئة المسلمين وفئة الكفار انما عبرة لكم وانه هدى بدل اليهود فئة تقاتل في سبيل الله و
اخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلعم يوم
بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اقول قال في المنتقى في وقايع السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة كانت
سرية عمير بن عدي بن خرشة الى عصماء بنت مروان اليهودي لخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة
عشر شهرا من الهجرة من المدينة وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلعم وتقول الشعر فجاء عمير حتى
دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في
صدرها حتى انفذه من ظهرها وصلى الصبح مع النبي صلعم بالمدينة فقال له رسول الله صلعم اقتلت ابنة مروان
قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلعم وفي هذه السنة كانت
غزوة بني قينقاع اقول وساق القصة نحو ما مر الا انه قال حاصرهم خمس عشرة ليلة قال ثم امر باجلائهم وغنم رسول
الله صلعم والمسلمون ما كان لهم من مال وكان اول خمس خمس في الاسلام بعد بدر فقال ابن الاثير وكان الذي تولى
اخراجهم عبادة بن الصامت ثم ساروا الى اذرعات من ارض الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى هلكوا وكان قد
استخلف على المدينة ابا لبابة وكان لواء رسول الله صلعم مع حمزة ثم انصرف رسول الله صلعم وحضر الاضحى فخرج
رسول الله صلعم الى المصلى فصلى بالمسلمين وهي اول صلاة عيد صلاها وضحى فيه رسول الله صلعم بشاتين وقيل
بشاة وكان اول اضحى رآه المسلمون وضحى معه ذوو اليسار وكانت الغزوة في شوال بعد بدر وقيل كانت
في صفر سنة ثلث جعلها بعد غزوة الكدر ثم غزوة الكدر قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنتين وقال

الواقدي

الواقدي كانت في محرم سنة ثلث وكان قد بلغ رسول الله صلعم اجتماع بني سليم في ماء لهم يقال له الكدر بضم الكاف
وسكون الدال المهملة فسار رسول الله صلعم الى الكدر فلم يلق كيدا وكان لواؤه مع علي عم واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وعاد ومعه النعم والرعاء وكان قدومه في نصف ليال بقين من شوال وبعد قدومه ارسل
غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلثة نفر
وعادوا منتصف شوال ثم كان غزوة السويق وفي ذي الحجة من السنة الثانية مات عثمان بن مظعون ودفن بالبقيع
وجعل رسول الله صلعم على راس قبره حجرا علامة لقبره وقال في المنتقى في السنة الثانية مات امية بن ابي الصلت و
كان قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون
ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلعم كفر به حسدا له ولما انشد لرسول الله صلعم شعره قال امن لسانه وكفر قلبه وذكر
غزوة السويق في حوادث السنة الثالثة وذكر ان غيبته فيها كانت خمسة ايام وقال في الكامل في المحرم سنة ثلث
سمع رسول الله صلعم ان جمعا من بني سعد بن ثعلبة وبني محارب بن خصفة تجمعوا ليصيبوا فسار اليهم في اربعمائة و
خمسين رجلا فلما صار بذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم
واخبره ان المشركين اتاهم خبره فهربوا الى رؤس الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة وفي
تلك السنة في جمادى الاولى غزا بني سليم بنجران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم تجمعوا بنجران
من ناحية الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فسار اليهم في ثلثمائة فلما وصل الى نجران وجدهم قد تفرقوا فانصرف
ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن الاثير والكلام بعضه في
حديث بعضهم في بعض وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف من طي وكانت امه من بني النضير وكان قد
كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة وحرض على رسول الله صلعم وبكى على قتلى بدر وكان
يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله صلعم من لي بابن الاشرف فانه قد اذى
الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا قال قل
فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وهو ابو نائلة والحرث بن اوس وكان اخا كعب من الرضاعة
وابو عبس بن جبير ثم قدموا الى ابن الاشرف فجاءه محمد بن مسلمة فتحدث معه ثم قال يا ابن الاشرف اني قد جئتك
لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلاء علينا عادتنا العرب وانقطعت عنا السبل حتى ضاع
عنا العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد كنت اخبرتك بهذا قال ابو نائلة واردنا ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك الثمن في ذلك فقال نعم ارهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني
ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك
اللامة يعني السلاح واراد بذلك ان لا ينكر السلاح اذا اتوه به فواعده ان ياتيه فاتى اصحابه واخبرهم فاخذوا
السلاح وساروا اليه وشيعهم النبي صلعم الى بقيع الغرقد ودعا لهم فلما انتهوا الى الحصن هتف به ابو نائلة وكان كعب
قريب عهد بعرس فوثب فقالت له امراته انك تخرج هذه الساعة اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو
اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم وتحدث معهم ساعة

وساروا معه الى شعب العجوز ثم ان اباه نائلة قال ما رايت كاليوم ريحا اطيب اتاذن لى ان اشم راسك قال
فشمه حتى فعل ذلك مرارا فلما استمكن منه اخذ براسه وقال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم يغن
شيئا قال محمد بن مسلمة وقد كنت معى مغول فاخذته ووضعته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه
نار فتحاملت عليه وقتلته وقد اصيب الحرث بن اوس ببعض اسيافنا فاحتملناه وجئنا به الى رسول الله صلعم فاخبرناه
بقتل عدو الله فتفل على جرح صاحبنا وعدنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت اليهود فليس بها يهودى الا وهو
يخاف على نفسه فقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة
اليهودى وهو من تجار اليهود فقتله فقال له اخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم فى
بطنك من ماله فقال لو امرنى بقتلك من امرنى بقتله لقتلتك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة
ثم اسلم عبس بن جبير وكان قتل كعب لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفى هذا الشهر تزوج عثمان
ابن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلعم وبنى بها فى جمادى الاخرة وقال الكازرونى وفى هذه السنة تزوج رسول
الله صلعم حفصة بنت عمر فى شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى فى الجاهلية فتوفى عنها وفيها
تزوج زينب بنت خزيمة وكانت تسمى فى الجاهلية ام المساكين وكانت عند الطفيل بن الحرث بن المطلب
فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه
السنة واصدقها اثنتى عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وفى هذه السنة ولد الحسن
ابن على عليهما السلام فى النصف من شهر رمضان قال ابن الاثير وفيها كانت غزوة القردة وفيها فى جمادى الاخرة
قتل ابو رافع سلام بن ابى الحقيق اليهودى وكان يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله صلعم فلما قتل ابن الاشرف
وكان قتله من الاوس قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا عند رسول الله صلعم فتذاكر الخزرج من يعادى
رسول الله صلعم كابن الاشرف فذكروا ابن ابى الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلعم فى قتله فاذن لهم فخرج
اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن
انيس وابو قتادة وخزاعى بن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا خيبر فاتوا
دار ابى رافع ليلا فلم يدعوا بابا فى الدار الا اغلقوه على اهله وكان فى علية فاستاذنوا عليه فخرجت امراته فقالت
من انتم قالوا ناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا باب العلية ووثبوا عليه
وانشرت وصاحت المراة فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهى النبى صلعم اياهم عن قتل النساء والصبيان فيكف
عنها فضربوه باسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه فى بطنه حتى انفذه ثم خرجوا من عنده وكان
عبد الله بن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله وثئا شديدا واحتملوه ودخلوا وطلبهم اليهود
فى كل وجه فلم يروهم فرجعوا الى صاحبهم فقال المسلمون كيف نعلم ان عدو الله قد مات فعاد بعضهم و
دخل فى الناس فراه والناس حوله وهو يقول قد عرفت صوت ابن عتيك ثم صاحت امراته وقالت مات
والله قال فما سمعت كلمة الذ الى نفسى منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت الناعى يقول انعى
ابا رافع تاجر اهل الحجاز فساروا حتى قدموا على النبى صلعم واختلفوا فى قتله فقال رسول الله صلعم هاتوا اسيافكم

فنظر

٩

فجاءوا بها فنظر فيها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى اثر الطعام باب غزوة احد و
غزوة حمراء الاسد الايات القران واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله الله
الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم
الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا
مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين وكاين من نبى قاتل
معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين الى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا
ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شىء قل ان الامر كله لله يخفون فى انفسهم ما
لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله و
رحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما

كان لنبى ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الى قوله تعـ
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شىء قدير وما اصابكم
يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله
او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس فى
قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين
يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا فى الاخرة ولهم عذاب عظيم
النساء فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا وقال تعالى ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون
وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما **الانفال** ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون **تفسير** قال الطبرسى رحمه الله فى قوله واذ غدوت
من اهلك اى اذكر يا محمد اذ خرجت من المدينة غدوة تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اى تهيئ للمؤمنين
مواطن القتال او مجالسهم ومقاعدهم فى مواضع القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها واختلفوا فى اى يوم كان
ذلك فقيل يوم احد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل كان يوم الاحزاب عن
مقاتل وقيل يوم بدر عن الحسن والله سميع لما يقوله النبى ص عليم بما يضمره اذ همت اى عزمت طائفتان
منكم اى من المسلمين ان تفشلا اى تجبنا وهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار عن ابن عباس واكثر
المفسرين وعن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام وقال الجبائى نزلت فى طائفة من المهاجرين وطائفة
من الانصار وكان سبب همهم بالفشل ان عبد الله بن ابى سلول دعاهما الى الرجوع الى المدينة عن لقاء المشركين
يوم احد فهما به ولم يفعلاه والله وليهما اى ناصرهما وروى عن جابر بن عبد الله انه قال فينا نزلت وما
احب انها لم تكن لقوله والله وليهما وقال بعض المحققين هذا الهم خطرة لا انه عزيمة لان الله مدحهما وانه
وليهما ولو كان عزيمة لكان ذمهم اولى اقول ثم روى الطبرسى قصة غزوة احد عن ابى عبد الله ع مثل ما
سبق فى رواية على بن ابرهيم ثم قال [illegible] ابو اسحق والسدى والواقدى وابن جريج وغيرهم قالوا كان المشركون
نزلوا باحد يوم الاربعاء فى شوال سنة ثلث من الهجرة وخرج رسول الله ص اليهم يوم الجمعة وكان القتال يوم
السبت للنصف من الشهر وكسر رباعيته ع وشج وجهه ثم رجع المهاجرون والانصار بعد الهزيمة وقد قتل

من المسلمين سبعون وشج رسول الله ص [...] وكان الكفار مثلوا بحمزة وكان حمزة اعظم مثلة وضربت
يد طلحة فشلت ثم قال وفى قوله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة هو اخبار النبى ص قال للمؤمنين
الن يكفيكم يوم بدر ان جعل ربكم ثلثة الاف من الملائكة مددا لكم وقيل ان الوعد بالامداد بالملائكة كان
يوم احد وعدهم الله المدد ان صبروا منزلين اى من السماء بلى تصديق للوعد اى يفعل كما وعدكم ويزيدكم
ان تصبروا اى على الجهاد وعلى ما امركم الله وتتقوا معاصى الله ومخالفة رسوله ويأتوكم من فورهم هذا اى رجع
المشركون اليكم من وجههم هذا وقيل من غضبهم هذا وكانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا فهو من فور الغضب
اى غليانه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة اى يعطكم مددا لكم ونصرة وانما قال ذلك لان الكفار فى غزاة
احد ندموا بعد انصرافهم لم لم يغيروا على المدينة وهموا بالرجوع فاوحى الله الى نبيه ان يأمر اصحابه بالتهيؤ للرجوع
اليهم وقال لهم ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ثم قال ان صبرتم على الجهاد وراجعتم الكفار امدكم الله بخمسة
الاف من الملائكة مسومين فاخذوا فى الجهاد وخرجوا يتبعون الكفار على ما بهم من الجراح واخبر المشركون من
رسول الله ص انه يتبعكم فخاف المشركون ان رجعوا ان تكون الغلبة للمسلمين وان يكون قد التأم اليهم من كان تاخر
عنهم وانضم اليهم غيرهم فدس نعيم بن مسعود الاشجعى حتى يصدهم بتعظيم امر قريش واسرعوا فى الذهاب الى مكة
وكفى الله المسلمين امرهم ولذلك قال قوم من المفسرين انهم جميعهم ثمانية الاف وقال الحسن انهم جميعهم خمسة الاف منهم
ثلثة الاف المنزلين على ان الظاهر يقتضى ان الامداد بثلثة الاف كان يوم بدر ثم استانف حكم يوم احد فقال بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا اى ان يجيئوا اليكم بعد انصرافهم امدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
وهذا القول الاخير رواه عن عكرمة قال لم يمدوا يوم احد ولا بملك واحد وعلى هذا فلا تنافى بين الايتين
مسومين اى معلمين او مرسلين وما جعله الله الا بشرى لكم اى ما جعل الله الامداد والوعد به الا بشارة لكم ولتطمئن
قلوبكم فلا تخافوا كثرة عدد العدو وما النصر الا من عند الله معناه ان الحاجة الى الله سبحانه لازمة فى المعونة و
ان امدكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين وقال البيضاوى هو تنبيه على انه لا حاجة فى نصرهم الى
مدد وانما امدهم ووعد لهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان
لا يبالوا بمن تأخر عنهم ليقطع طرفا من الذين كفروا قال الطبرسى اختلف فى وجه اتصاله بما قبله فقيل يتصل بقوله و
ما النصر الا من عند الله اى اعطاكم الله هذا النصر ليقطع طائفة من الذين كفروا بالقتل والاسر وقيل هو متصل
بقوله ولقد نصركم الله ببدر وقيل معناه ذلك التدبير ليقطع طرفا اى قطعة منهم والمعنى ليهلك طائفة منهم
وقيل ليهدم ركنا من اركان الشرك بالاسر والقتل فاما اليوم الذى وقع فيه ذلك فيوم بدر وقيل هو يوم احد
قتل فيه ثمانية عشر رجلا او يكبتهم اى يخزيهم بالخيبة مما املوا من الظفر بكم وقيل يردهم عنكم منهزمين وقيل يصرعهم
على وجوههم وقيل يظفركم عليهم وقيل يلعنهم وقيل يهلكهم فينقلبوا خائبين لم ينالوا مما املوا شيئا ليس لك من الامر
شىء قيل هو متصل بقوله وما النصر الا من عند الله اى ليس لك ولا لغيرك من هذا النصر شىء وقيل انه اعتراض
بين الكلامين وقوله او يتوب عليهم متصل بقوله ليقطع طرفا فالتقدير ليقطع طرفا منهم او يكبتهم او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم قد استحقوا العقاب وليس لك من هذه الاربعة شىء وذلك الى الله تعالى واختلف فى سبب نزول

فروى عن انس بن مالك وابن عباس والحسن وقتادة والربيع انه لما كان من المشركين يوم احد من كسر رباعية الرسول
وشجه حتى جرت الدماء على وجهه فقال كيف يفلح قوم نالوا هذا من نبيهم وهو مع ذلك حريص على دعائهم الى
ربهم فاعلمه الله سبحانه انه ليس اليه فلاحهم وانه ليس اليه الا ان يبلغ الرسالة ويجاهد حتى يظهر الدين وانما
ذلك الى الله وكان الذى كسر رباعيته وشجه فى وجهه عتبة بن ابى وقاص فدعا عليه بان لا يحول عليه الحول
حتى يموت كافرا فمات كافرا قبل حول الحول وادمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قمئة فدعا
عليه وكان حتفه ان سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله وروى انه عم كان يمسح الدم عن وجهه ويقول
اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون فعلى هذا يمكن ان يكون عم على وجل من عنادهم واصرارهم على الكفر
فاخبر سبحانه انه ليس اليه الا ما امر به من تبليغ الرسالة ودعائهم الى الهدى فذلك مثل قوله تع فلعلك
باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين وقيل انه عم استاذن ربه تع فى يوم احد فى الدعاء عليهم فنزلت الاية فلم
يدع عليهم بعذاب الاستيصال وانما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم وقيل اراد رسول الله عم ان
يدعو على المنهزمين عنه من اصحابه يوم احد فنهاه الله عن ذلك وتاب عليهم اى ليس لك ان تلعنهم وتدعو عليهم
وقيل لما راى رسول الله عم ما فعل باصحابه وبعمه حمزة من المثلة من جدع الانوف والاذان وقطع المذاكير قال
لئن ادالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فنزلت الاية
وقيل نزلت فى اهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قراء اصحاب رسول الله عم واميرهم المنذر بن عمرو بعثهم
رسول الله عم الى بئر معونة فى صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن و
العلم فقتلهم جميعا عامر بن الطفيل وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابى بكر فوجد رسول الله عم من ذلك وجدا
شديدا وقنت عليهم شهرا فنزلت والاصح انها نزلت فى احد وانما قال ليس لك من الامر شيء مع ان له عم ان
يدعوهم الى الله ويؤدى اليهم ما امره بتبليغه لان معناه ليس لك شيء من امر عقابهم او استيصالهم او الدعاء عليهم
او لعنهم حتى يقع انابتهم او يتوب عليهم اى يلطف لهم بما يقع معه توبتهم او يقبل توبتهم اذا تابوا او يعذبهم ان
لم يتوبوا فانهم ظالمون اى يستحقون العذاب بظلمهم وقال رحمه الله فى قوله تع ولا تهنوا قيل نزلت الاية تسلية
للمسلمين لما نالهم يوم احد من القتل والجراح عن الزهرى وقتادة وابن نجيح وقيل لما انهزم المسلمون فى
الشعب واقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبى عم لا يعلن علينا اللهم لا قوة
لنا الا بك اللهم لا يعبدك بهذه البلدة الا هؤلاء النفر فانزل الله الاية وثاب نفر رماة فصعدوا الجبل ورموا
خيل المشركين حتى هزموهم وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون عن ابن عباس وقيل نزلت الاية
بعد يوم احد حين امر رسول الله عم اصحابه بطلب القوم وقد اصابهم من الجراح ما اصابهم وقال عم لا يخرج
الا من شهد معنا بالامس فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله تع هذه الاية عن الكلبى ودليله قوله تع
ولا تهنوا فى ابتغاء القوم الاية ولا تهنوا اى لا تضعفوا عن قتال عدوكم ولا تحزنوا بما يصيبكم فى اموالكم وابدانكم
وقيل لا تضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان او لا تهنوا لما نالكم من
الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم الاعلون اى الظافرون المنصورون او الاعلون من المكان

ان

ان كنتم مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا يجب ان لا يهن ولا يحزن لثقته بالله او ان كنتم مصدقين بوعدى لكم
بالنصرة والظفر على عدوكم ان يمسسكم قرح اى جراح فقد مس القوم قرح مثله عن ابن عباس وقيل ان يصبكم
الم وجراحة يوم احد فقد اصاب القوم ذلك يوم بدر وقال انس بن مالك ان رسول الله عم اتى على ع يومئذ و
عليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله عم يمسحها وهى تلتئم باذن الله كان لم تكن
عن ابن عباس قال لما كان يوم احد صعد ابو سفيان الجبل فقال رسول الله عم اللهم انه ليس لهم ان يعلونا فمكث
ابو سفيان ساعة وقال يوم بيوم ان الايام دول وان الحرب سجال فقال عم اجيبوه فقالوا لا سواء قتلانا فى الجنة و
قتلاكم فى النار فقال لنا عزى ولا عزى لكم فقال النبى عم الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان اعل هبل فقال
رسول الله عم الله اعلى واجل وتلك الايام نداولها بين الناس اى نصرفها مرة لفرقة ومرة عليها وانما يصرف
الله سبحانه الايام بين المسلمين والكفار بتخفيف المحنة على المسلمين احيانا وتشديدها عليهم احيانا لا بنصرة الكفار
عليهم لان النصرة تدل على المحبة والله لا يحب الكافرين وانما جعل الله الدنيا متقلبة لكيلا يطمئن المسلم اليها
ولتقل رغبته فيها اذ تفنى لذاتها ويظعن مقيمها ويسعى للاخرة التى يدوم نعيمها وانما جعل الدولة مرة للمؤمنين
ومرة عليهم ليدخل الناس فى الايمان على الوجه الذى يجب الدخول فيه لذلك وهو قيام الحجة فانه لو كانت الدولة
دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون فى الايمان على سبيل اليمن والفال على ان كل موضع حضره النبى عم لم يخل من
ظفر اما فى ابتداء الامر واما فى انتهائه وانما لم يستمر ذلك لما بيناه وليعلم الله الذين امنوا مميزين بالايمان من غيرهم   تقديره وتلك الايام نداولها الوجوه من المصالح وليعلم الله الذين امنوا
وقال بعضهم ليكون يعلم بمعنى يعرف لانه ليس المعنى انه يعرف الذوات بل المعنى انه يعلم تميزها بالايمان ويجوز ان
يكون المعنى ليعلم الله الذين امنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم اى ليعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال
وقيل معناه وليعلم اولياء الله الذين امنوا وانما اضاف الى نفسه تفخيما ويتخذ منكم شهداء اى ليكرم منكم بالشهادة
من قتل يوم احد او يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم فى ذلك من جلالة القدر و
ليمحص الله الذين امنوا اى يخلص الله الذين امنوا او ليخلصهم من الذنوب بالابتلاء ويمحق الكافرين اى ينقصهم او
يهلكهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة المراد به الانكار اى اظننتم ايها المؤمنون انكم تدخلون الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اى ولما يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم
على القتال ولقد كنتم تمنون الموت وذلك ان قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل
احد فلما راوه يوم احد اعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
ملجئات الى الموت والمراد اسبابه كالحرب وقيل اى الجهاد الى الجهاد وانتم تنظرون تاكيد للرؤية او النظر بمعنى التفكر و
قيل معناه وانتم تنظرون الى محمد عم وفيه حذف اى فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قال اهل التفسير سبب نزول
هذه الاية انه لما ارجف بان النبى عم قتل يوم احد واشيع ذلك قال اناس لو كان نبيا لما قتل وقال اخرون
نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به وارتد بعضهم وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم اخلال الرماة
لمكانهم من الشعب وكان رسول الله عم نهاهم عن الاخلال به وامر عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة
وهم خمسون رجلا وقال لا تبرحوا مكانكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن

الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويحرضن الاشعار فقالت هند نحن
بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان ابو عامر عبد عمرو بن
الصيفي اول من لقيهم بالاحابيش وعبيد اهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا وحمي الحرب فقال رسول الله صلعم من يأخذ
هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما اخذ السيف
اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر ويقول انا الذي عاهدني خليلي ان لا اقيم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
فقال رسول الله صلعم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ثم حمل النبي واصحابه على المشركين فهزموهم وقتل علي
بن ابي طالب ع اصحاب اللواء وانزل الله نصره على المسلمين قال الزبير فرايت هند وصواحبها هاربات مصعدات في
الجبال بادية خدامهن ما دون اخذهن شيء فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا ورأوا النبي واصحابه ينتهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب واختلفوا فقال بعضهم لا تتركوا امر رسول الله صلعم وقال بعضهم ما بقي من الامر شيء ثم انطلقوا عامتهم
ولحقوا بالعسكر فلما راى خالد بن الوليد خلو الرماة باشتغال المسلمين بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في
خيله من المشركين وحمل على اصحاب النبي ع من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قميئة الحارثي رسول الله صلعم
بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه واقبل يريد قتله فذب مصعب بن عمير وهو
صاحب راية رسول الله صلعم يوم بدر ويوم احد وكان اسم راية العقاب عن رسول الله صلعم حتى قتل مصعب بن عمير
قتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلعم وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال
ان الصارخ كان ابليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلعم يدعو الناس ويقول الي عباد الله الي عباد الله
فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه واصيب
يد طلحة بن عبيد الله فيبست واصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلعم مكانها
فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلعم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال
القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلعم
فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلعم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى
فلما كان يوم احد ودنا منه تناول رسول الله صلعم الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه فخدشه خدشة
فتدهدى عن فرسه وهو يخور خوار الثور وهو يقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس فقال بلى لو
كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث
الا يوما حتى مات قال وفشا في الناس ان رسول الله قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله
بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد
قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل
وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء المنافقين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل
حتى قتل ثم ان رسول الله صلعم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلعم كعب بن مالك قال

عرفت

عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معاشر المسلمين هذا رسول الله صلعم فاشار الي ان اسكت
فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبي ع على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك باباءنا وامهاتنا اتانا الخبر
انك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل يعني ان قريش لتحمله الله لرسالته وقد مضت قبله رسل بعثوا فادوا الرسالة ومضوا وماتوا وقتل بعضهم
وانه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه ولا القتل وقيل اراد ان اصحاب الانبياء لم يرتدوا عند
موتهم او قتلهم فاقتدوا بهم افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسمى الارتداد انقلابا على العقب وهو الرجوع
القهقرى ومن ينقلب على عقبيه اي من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بل يضر نفسه وعليه وباله وسيجزي
الله الشاكرين اي المطيعين ثوابهم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال البيضاوي اي بمشية الله او باذنه
لملك الموت والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون بالاحجام
عن القتال والاقدام عليه كتابا مصدر مؤكد اي كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا اي موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن
يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلتهم الغنايم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها
وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت
بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس من نبي بيان له قتل معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء او
عابدون لربهم وقيل الجماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا
ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدو او في الدين وما استكانوا وما خضعوا
للعدو والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال الطبري يعني
المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم عن علي ع وقيل هم اليهود و
النصارى والمعنى ان استكنتم لقول اليهود والمنافقين ان محمدا قد قتل فارجعوا الى عشائركم يردوكم على اعقابكم اي
يرجعوكم كفارا كما كنتم فتنقلبوا اي ترجعوا خاسرين لانفسكم بل الله مولاكم اي هو اولى بان تطيعوه وهو اولى
بنصركم وهو خير الناصرين اي ان اعتد بنصرهم فهو خير ناصر سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال السدي لما
ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة قالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد
تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به فنزلت الاية
الرعب اي الخوف بما اشركوا بالله اي بشركهم بالله ما لم ينزل به سلطانا اي برهانا او حجة وماويهم اي مستقرهم النار
وبئس مثوى الظالمين اي النار والمعنى ان الكفار خطوا العسكر كالمنهزمين مخافة ان يكون لرسول الله صلعم
الكرة عليهم وقال رسول الله صلعم نصرت بالرعب مسيرة شهر ولقد صدقكم الله وعده اي وفى لكم بما وعدكم من النصر
على عدوكم في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الاية ذكر ابن عباس وغيره ان الوعد كان يوم احد لان المسلمين كانوا
يقتلون المشركين حتى اخل الرماة بمكانهم الذي امرهم الرسول ع بالقيام عنده فاتاهم خالد بن الوليد من ورائهم
وقتل عبد الله بن جبير ومن معه وتراجع المشركون وقتل من المسلمين سبعون رجلا ونادى مناد قتل محمد ثم
من الله على المسلمين فرجعوا فعند ذلك نزلت الاية قالوا وعد قول النبي ع للرماة لا تبرحوا هذا المكان فانا لا نزال

فالبيون ما تحبون في اسكانكم اذ تحسونهم اى تقتلونهم باذنه اى بعلمه او بلطفه حتى اذا فشلتم اى جبنتم عن عدوكم
وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وعصيتم نبيكم في حفظ المكان من بعد ما اريكم ما تحبون من النصرة على الكفار
وهزيمتهم والغنيمة ولكن الهزيمة على ان المراد بالجميع يوم احد وقيل الجبل اذ تحسونهم يوم بدر حتى اذا فشلتم
يوم احد والاول اولى وجواب اذا محذوف وتقديره حتى اذا فشلتم ذلك ابتلاكم وامتحنكم ومنع النصرة عنكم منكم
من يريد الدنيا يعنى الغنيمة وهم الذين اخلوا المكان الذى رتبهم النبى صلى الله عليه وسلم فيه ومنكم من يريد الاخرة اراد عبد
الله بن جبير ومن ثبت مكانه ثم صرفكم عنهم فيه وجوه احدها انهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه ومنهم من
لم يعص لانهم قلوا بعد ما تم ذلك الفرقة فانهزموا باذن الله لا لذلك بقتلوا لان العصا وجب ثبات الثلاثة للطالبين فاذا
نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز ان يبين كل الله الفريقين بالنصرة فيهم وعفى عنهم يعنى صرف بعضهم وعفى عن بعض عن
الجبال وثانيها ان معناه رفع النصر عنكم ووكلكم الى انفسكم بخلافكم للنبى صلى الله عليه وسلم فانهزمتم عن حمزة بن عبد المطلب وثالثها ان
معناه لم يامركم بمعاودتهم من فورهم ليبتليكم بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلوى ليبتليكم اى
يعاملكم معاملة المختبر ولقد عفى عنكم اى صفح عنكم بعد ان خالفتم امر الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل عفا عنكم بتتبعهم بعد ان امركم
بالتتبع لهم عن البلوى قال لما بلغوا حمراء الاسد عفا عنهم من ذلك والله ذو فضل على المؤمنين اى ذو نعمة ودفع عليهم
نعم الدنيا والدين وروى الواقدى عن سهل بن سعد الساعدى قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته و ٣
هشمت البيضة على راسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يسكب عليها بالمجن
فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا الزمته الجرح فاستمسك
الدم اذ تصعدون قال البيضاوى متعلق بصرفكم او بليبتليكم او بمقدر كاذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض
ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله
من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر
المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او فجازاكم غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر في
الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر
والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فاثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم اى واساكم في الاغتمام
فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر
ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابى طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان
السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه والامنة الامن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها
او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى ذوى امنة او على انه جمع امن
يغشى طائفة منكم اى النعاس قال الطبرسى ره وكان السبب في ذلك توعد المشركين لهم بالرجوع الى القتال
فقعد المسلمون تحت الحجف متهيئين للحرب فانزل الله الامنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين

ازعجهم الخوف بان يرجع الكفار عليهم او يغيروا على المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم وقال البيضاوى وطائفة هم
المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اى
يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون
اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون هل لنا من الامر من شىء هل لنا مما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط
وقيل اخبر ابن ابى بقتل بنى الخزرج فقال ذلك والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من
الامر شىء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شىء قل ان الامر كله لله اى الغلبة الحقيقية لله ولاوليائه
فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون
في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له لو كان لنا من الامر شىء
كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم وزعم ان الامر كله لله ولاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان راى ابن ابى وغيره ما
قتلنا ههنا ما غلبنا او لما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم اى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم تنفع الاقامة بالمدينة
ولم ينج منه احد وليبتلى الله ما في صدوركم ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة
فعل محذوف اى وفعل ذلك ليبتلى او عطف على محذوف اى لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح جمة وللابتلاء او
على قوله لكيلا تحزنوا وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس والله عليم بذات الصدور بخفياتها
قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار
حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعنى ان الذين
انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز
والحرص على الغنيمة او الحيوة فمنعوا التاييد وقوة القلب لخالفة النبى صلى الله عليه وسلم وقيل استزلال الشيطان توليهم وذلك
بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصى يجر بعضها بعضا كالطاعة وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا
القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة ولقد عفى الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم
لا يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او في المذهب اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة
او غيرها او كانوا غزى جمع غاز لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق
بقالوا على ان اللام لام العاقبة او بلا تكونوا اى لا تكونوا امثالهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة
في قلوبهم خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهى اى لا تكونوا مثلهم
ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم والله يحيى ويميت رد لقولهم اى
هو المؤثر في الحيوة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيى المسافر والغازى ويميت المقيم والقاعد

والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم ولئن قتلتم في سبيل الله او متم اي في سبيله لمغفرة
من الله ورحمة خير مما يجمعون جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت
ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا
ومنافعها لو لم يموتوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق هلاككم لالى الله تحشرون لا الى معبودكم الذي
توجهتم اليه وبذلتم مهجكم لوجهه لا الى غيره لا اله الا هو تحشرون فيوفي اجوركم ويعظم ثوابكم فبما رحمة من الله
لنت لهم ما مزيدة للتاكيد والدليل على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جاشه وتوفيقه
للرفق بهم حين انهم لم يعدل ان خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من
حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر
اي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة
المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى وقال الطبرسي رحمه الله وروي عن جعفر
بن محمد وعن جابر بن زيد فاذا عزمت بالضم فعلى هذا يكون معناه فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل
على الله قال البيضاوي في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم
ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا يغلبكم احد وان يخذلكم كما خذلكم
يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه
بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وامنوا به وما كان لنبي ان يغل قال الطبرسي روي عن ابن عباس وابن جبير
انها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبي اخذها وفي رواية الضحاك قال
ان رجلا غل بمخيط ابرة من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الاية وعن مقاتل انها نزلت في غنائم احد حين ترك
الرماة المركز طلبا للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلعم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم كما لم يقسم يوم بدر و
وقعوا في الغنائم فقال صلعم اظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله الاية وقيل انه قسم الغنيمة ولم يقسم للطلائع فلما قدم
الطلائع قالوا اقسم الفيء ولم يقسم لنا فعرفه الله الحكم فيه ونزلت الاية وقيل نزلت في اداء الوحي كان يقرا القرآن وفيه
عيب دينهم وسب الهتهم فسالوه ان يطوي ذلك عنهم فنزلت وقال البيضاوي اي وما صح لنبي ان يخون في
الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ياتي بالذي غل يحمله على عنقه كما جاء في الحديث
او بما احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت يعطى جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب
مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال الطبرسي اي حين اصابكم القتل و
الجرح وذلك ما اصاب المسلمين يوم احد فانه قتل منهم سبعون رجلا وكانوا اصابوا من المشركين يوم بدر مثليها
فانهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا واسروا سبعين وقيل قتلتم منهم ببدر سبعين وباحد سبعين
وهذا ضعيف فانه لا خلاف بينهم انه قتل منهم باحد نفر يسير قلتم انى هذا اي من اين وجه اصابنا هذا ونحن
مسلمون وفينا رسول الله صلعم وينزل عليه الوحي وهم مشركون وقيل انهم انما استنكروا ذلك لانه وعدهم النصر
من الله ان اطاعوه قل هو من عند انفسكم اي ما اصابكم من الهزيمة والقتل من عند انفسكم بخلافكم امر نبيكم وترككم

طاعة

طاعة الرسول صلعم وفيه اقوال احدها ان ذلك بمخالفتهم الرسول صلعم في الخروج من المدينة للقتال يوم احد و
كان النبي صلعم دعاهم الى ان يتحصنوا بها ويدعوا المشركين الى ان يقصدوهم فيها فقالوا كنا نمتنع من ذلك في الجاهلية
ونحن الان في الاسلام وانت يا رسول الله صلعم احق بالامتناع واعز وثانيها ان ذلك باختيارهم الفداء من
الاسرى يوم بدر وكان الحكم فيهم القتل وشرط عليهم ان قبلتم الفداء قتل منكم في القابل بعدتهم فقالوا رضينا
فانا ناخذ الفداء فننتفع به واذا قتل منا فيما بعد كنا شهداء عن علي صلعم وعبيدة السلماني وهو المروي عن الباقر عم
وثالثها ان ذلك بخلاف الرماة يوم احد لما امرهم رسول الله صلعم به من ملازمة مركزهم ان الله على كل شيء قدير اي
فهو قادر على نصركم فيما بعد وان لم ينصركم في الحال لمخالفتكم وما اصابكم ايها المؤمنون يوم التقى الجمعان جمع المسلمين
وجمع المشركين يوم احد يقتل من قتل منكم فباذن الله اي بعلم الله وقيل بتخلية الله بينكم وبينهم التي تقوم مقام
الاطلاق في الفعل برفع الموانع والتمكين من الفعل الذي يصح معه التكليف وقيل بعقوبة الله لترككم امر
رسول الله صلعم وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي وليميز المؤمنين من المنافقين وقيل لهم اي للمنافقين
تعالوا قاتلوا في سبيل الله قالوا ان عبد الله بن ابي والمنافقين معه من اصحابه انخزلوا يوم احد نحو من ثلثمائة
رجل وقالوا علام نقتل انفسنا وقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري تعالوا قاتلوا في سبيل الله وانفقوا
الله ولا تخذلوا نبيكم او ادفعوا عن حريمكم وانفسكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله وقيل معناه اقيموا معنا وكثروا
سوادنا قالوا اي المنافقون لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال البيضاوي اي لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه
لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو نحسن قتالا لاتبعناكم وانما قالوا ذلك دغلا
واستهزاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخزالهم وكلامهم هذا فانهما اول امارة ظهرت منهم مؤذنة
بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف
ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم السنتهم بالايمان والله اعلم بما يكتمون من النفاق وبما يخلو به بعضهم الى بعض
الذين قالوا لاخوانهم اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاربهم او من جنسهم وقعدوا اي قالوا
قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا الاية اي ان كنتم صادقين انكم تقدرون
على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان
اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا
تحسبن الذين قتلوا قال الطبرسي ره قيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء احد وكانوا سبعين اربعة
من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار وقال الباقر عم
وكثير من المفسرين انها تتناول قتلى بدر واحد معا وقيل نزلت في شهداء بئر معونة الذين استجابوا لله والرسول
قال ره لما انصرف ابو سفيان واصحابه من غزاة احد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا فقالوا لا محمدا
قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك الخبر رسول الله صلعم
فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان وقال الا عصابة
تشدد لامر الله فتطلب عدوها فانها انكا للعدو وابعد للسمع فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح والجرح

الذين اصابهم يوم احد ونادى منادى رسول الله صلعم الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس
وانما خرج رسول الله صلعم ليرهب العدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذين اصابهم لم يوهنهم
عن عدوهم فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتى بلغ حمراء الاسد وهو من المدينة على ثمانية اميال وروى
محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن خارجة عن زيد بن ثابت عن ابى السائب ان رجلا من اصحاب النبى صلعم من
بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلعم
بالخروج في طلب العدو قلنا لا تفوتنا غزوة مع رسول الله صلعم والله ما لنا دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل
فخرجنا مع رسول الله صلعم وكنت ايسر جرحا من اخى فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى بلغنا مع رسول
الله صلعم حمراء الاسد فمر برسول الله صلعم معبد الخزاعى بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله
بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا ومعبد يومئذ مشرك فقال والله يا محمد لقد عز علينا ما اصابك في قومك
واصحابك ولوددنا ان الله كان اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلعم حتى لقى ابا سفيان ومن معه بالروحاء
واجمعوا الرجعة الى رسول الله صلعم وقالوا لقد اصبنا جل اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم فلما
راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ضيعتهم وفيهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله قط قال
ويلك ما تقول فقال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل
قال فوالله انى لانهاك عن ذلك فوالله لقد حملنى ما رايت على ان قلت ابياتا فيه من شعر قال وما قلت قال قلت
كادت تهد من الاصوات راحلتى ÷ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ÷ تردى باسد كرام لا تنابلة ÷ عند اللقاء ولا خرق معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ÷ لما سموا برئيس غير مخذول ÷ فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ÷ اذا تغطمطت البطحاء بالجيل
انى نذير لاهل البسل ضاحية ÷ لكل ذى اربة منهم ومعقول ÷ من جيش احمد لا وخش تنابلة ÷ وليس يوصف ما انذرت بالقيل
قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد
الميرة فقال فهل انتم مبلغون عنى محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا
وافيتمونا قالوا نعم قال اذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الكرة اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو سفيان
ومر الركب برسول الله صلعم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بقول ابى سفيان فقال رسول الله صلعم واصحابه حسبنا الله
ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلعم بعد الثالثة الى المدينة وقد ظفر في وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن
العاص وابى عزة الجمحى هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الايات في غزاة بدر الصغرى
وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل
ان شئت فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى
نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاشجعى وقد
قدم معتمرا فقال له ابو سفيان انى واعدت محمدا واصحابه ان نلتقى بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب
ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لى ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج

انا فيزيدهم ذلك جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندى عشرة من الابل اضعها على يدى سهيل بن عمرو فاتى
نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابى سفيان فقال لهم بئس الراى رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم
الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلعم الخروج
فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال
وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبنى كنانة وكان
موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف
ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول
الله صلعم واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوها واصابوا الدرهم درهمين
وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وقد روى ذلك ابو الجارود عن الباقر عم المعنى الذين استجابوا لله و
الرسول اى اطاعوا الله في اوامره واطاعوا رسوله من بعد ما اصابهم القرح اى نالهم الجراح يوم احد للذين
احسنوا منهم بطاعة رسول الله صلعم واجابته الى الغزو واتقوا معاصى الله لهم اجر عظيم اى ثواب جزيل الذين قال
لهم الناس في المعنى بالناس الاول ثلاثة اقوال احدها انهم الركب الذين دسهم ابو سفيان الى المسلمين ليجبنوهم
عند منصرفهم من احد لما ارادوا الرجوع اليهم عن ابن عباس وابن اسحق وقد مضت قصتهم والثانى انه نعيم
ابن مسعود الاشجعى وهو قول ابى جعفر وابى عبد الله عم والثالث انهم المنافقون عن السدى ان الناس قد
جمعوا لكم المعنى به ابو سفيان واصحابه عند اكثر المفسرين اى جمعوا جموعا كثيرة لكم وقيل جمعوا الالات والرجال و
انما عبر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله قال لهم الناس لامرين احدهما انه قد جاءهم من جهة الناس فاقيم كلامه
مقام كلامهم وسمى باسمهم والاخر انه لتفخيم الشان فاخشوهم اى فخافوهم ثم بين سبحانه ان ذلك القول زادهم
ايمانا وثباتا على دينهم واقامة على نصرة نبيهم بان قال فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله اى كافينا الله وعلينا
حفيظا او المتولى لامرنا ونعم الوكيل اى نعم الكافى والمعتمد والملجا الذى يوكل اليه الامور فانقلبوا اى
فرجع النبى صلعم ومن معه من اصحابه بنعمة من الله وفضل اى بعافية من السوء وتجارة رابحة لم يمسسهم سوء
اى قتل عن السدى ومجاهد وقيل النعمة هاهنا الثبوت على الايمان في طاعة الله والفضل الربح في التجارة
عن الزجاج وقيل افضل ما يفعله الله تعالى بالخلائق هو نعمة وما ادى الى ذلك فهو الموصوف بانه فضل والفرق
بين النعمة والمنفعة ان النعمة لا تكون نعمة الا اذا كانت حسنة والمنفعة قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة و
هذا لان النعمة يستحق بها الشكر ولا يستحق الشكر بالقبيح واتبعوا رضوان الله بالخروج الى لقاء العدو و
الله ذو فضل عظيم على المؤمنين في تثبيتهم ثم الكف المنافقين فتبين انه لحرص على بلوغ جوامع
الغزوات قوله ولا تهنوا اى لا تضعفوا قال الطبرسى قيل نزلت في الذهاب الى بدر الصغرى لموعد ابى
سفين يوم احد وقيل نزلت يوم احد في الذهاب خلف ابى سفين وعسكره الى حمراء الاسد وقال ابن
عباس وعكرمة لما اصاب المسلمين ما اصابهم يوم احد وصعد النبى صلعم الجبل جاء ابو سفيان فقال يا محمد لنا
يوم ولكم يوم فقال صلعم اجيبوه فقال المسلمون لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان

لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي ص قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي ص قولوا الله
اعلى واجل فقال ابو سفيان موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ونام المسلمون وبهم الكلوم وفيهم نزلت ان يمسسكم
قرح الآية وفيهم نزلت ان يمسسكم قرح الآية ان تكونوا تألمون الآية لان الله تعالى امرهم على ما بهم من الجراح
ان يتبعوهم واراد بذلك ارهاب المشركين فخرجوا الى حمراء الاسد وبلغ المشركين ذلك فاسرعوا حتى دخلوا
مكة في ابتغاء القوم اي في طلب المشركين ان تكونوا تألمون مما اصابكم من الجراح منهم فانهم يعني المشركين يألمون
ايضا مما اصابهم منكم من الجراح والاذى كما تألمون من جراحهم واذيتهم وترجون من الله الظفر عاجلا والثواب آجلا
على ما اصابكم منهم ما لا يرجون على ما اصابهم منكم فلم تضعفون اي الذين كفروا ينفقون [illegible]
بيد وضح قبة كبيرة [illegible] اعل هبل اي [illegible] على [illegible] والطارق النجم اي اباؤنا
في الشرف والعلو كالنجم والنمارق جمع النمرقة بضم النون والراء وكسرهما وهي الوسادة والوامق المحب اي نفارقكم
فراق المعادي لا فراق المحب والمراد المفارقة والمعانقة بعد الحرب اذا كان الخطاب لاصحابه وان كان للمسلمين
فالمراد المعانقة عند الحرب والاحابيش هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش
التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسمي بذلك والكبول القصير وفي بعض النسخ الدهر في
الكبول بالباء المثناة التحتانية وهو كعبول آخر الصفوف وهو صوب اي ان لا اقيم جميع دهري ومعرى في آخر الصفوف
بل اتقدمها والكواهب جمع الكاهب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود او فتية اي اناس وهن فتيحات خلفكم
على الابل لئن هبوا بمن والشريد الطويل المتفرق المنهزم ويقال مكث في العدو اذا اكثر فيهم الجراح والقتل وهذا
لذلك فهو يمن وابعد السمع اي بذهب الخبر الى البلاد البعيدة فيصير سببا لانهزامهم مكث اذا غلب اي غلب الروع
حالة حثثة اي غيبة رسول الله اي جاسوسه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وفي القاموس العيبة من الرجل
موضع سره وهو الظاهر صففتم اي سبعتم معشر اهل الشرف اي لم يامرك يعتالهم تجوعون على ماكم اي يمتهنوا غيظا او
يكون اسنانهم عليكم غضبا شديدا والحالق اي تقع وتعرض هذا الحائط اذا وقع والجرد بالضم جمع الجريدة وهي من الخيل
جماعة جمعت من سائرها الجرد اوهو جمع الاجرد يقال فرس اجرد اذا رق شعره وقصر وهو مدح والابابيل الجماعات
الكثيرة ويقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا تردي اي تجري يقال ردى الفرس يردي اذا رجم الارض بحوافره رجما
بين العدو والمشي الشديد بالسد اي مع اسد والتنابلة جمع تنبل كدرهم او تنبال بالكسر وهما القصير والعلم
استعير للجبان او الكسلان كما هو الكسالي المعروف في لغة العجم والخرق بالضم جمع الاخرق وهو من لا يحسن
العمل والمعازيل جمع المعزال المعتزل المعتزل او هو الملازم وعدا او مصدر يقال عدى عنه اي ادعو وعدلها الكل
نظن الارض بما لاتل لما سموا اي على بن بكر هو الرسول ص والغطامط اضطراب موج البحر وهو الذي الصدر والتغطامط
صوت معه يعج والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجيل بالكسر الصنف من الناس وفي بعض النسخ بالخاء و
يقال ضل ضاحية اي علانية والادبة بالكسر الحيلة والمعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا ومعقولا والوحش
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة الرديء من كل شيء ومنه الاتاس ويستوي فيه الواحد والجميع والمذكر والمؤنث وفي
بعض النسخ بالحاء المهملة اي لعبوا مسيرة حشد والامداد الظهر والقيل بالكسر القول كا محمد بن يحيى عن احمد بن

محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال لما راى رسول الله
صلى على حمزة وكفنه لانه كان جرد يوم استشهد حنظلة بن ابي عامر الراهب باحد فلم يأمر النبي ص بغسله وقال رايت
الملائكة بين السماء والارض تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة فكان يسمى غسيل الملائكة قص واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قال حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله ص فخرج رسول
الله ص يبتغي موضعا للقتال قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه
اتبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله ص قال وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من
بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى
مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت
الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزاهم رسول الله ص يوم احد اذن لنسائهم بعد ذلك في البكاء
والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من
مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول الله ص ذلك جمع
اصحابه وحثهم على الجهاد واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد
الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة
على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا
قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب
ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان
شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله ص قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضع
القتال كما قال الله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله
بن ابي وقومه وقعد عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عدل اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال
رسول الله ص لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان
وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن
الوليد في مائتي فارس كمينا وقال اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى
تكونوا وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله ص في سوادهم وانحط
خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير
الى اصحاب رسول الله ص ينتهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير ما تقيمنا هاهنا وقد غنم اصحابنا ونبقى نحن

ومرجع ابو سفيان بعد منصرفه من احد [illegible] نقل [illegible] فلما [illegible] ابو سفيان [illegible] بمن مرجع من احد [illegible] رسول الله

باله هنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل
ورجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي
من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن
شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين ع وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول ؛ لكم خيول ولنا نصول ؛
فاثبت لننظر اينا المقتول ؛ واينا اولى بما تقول ؛ فقد اتاك الاسد الصؤول ؛ بصارم ليس به فلول ؛ بنصره القاهر القاهر
والرسول ؛ فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك
فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالحجفة ثم ضربه امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط
على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه
قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت رايته الى الارض
فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي ع و
سقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن
عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي ع وسقطت الراية
الى الارض فقتل امير المؤمنين ع التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى
الارض فاخذها مولاهم صؤاب فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها
بشماله فضربه امير المؤمنين على شماله فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا
بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين ع على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض
فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه و
بقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها
الى الراية قد رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة واقبلوا
يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله ص الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال اني انا رسول
الله ص الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع انه سئل
عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي ع يا قضم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي
طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب وشكى ذلك الى علي ع فقال بابي
انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ص ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول
الله ص كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين ع وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون
باكين الى ابائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وروي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال
كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القضم ابن القضم
والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر المضارب
هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا

قو

فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او
يزيدون فازعجونا عن طحوننا فرايت عليا كالليث يتقي الذر واذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم الدرق
قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة
يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان
نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا وياتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن
وهدرود الله الله فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة
فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وامير
المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول
٢ الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله ص نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله ص في
غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن
رسوله فرده فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربت على فخذه فقتلته فقال رسول
الله ص بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله ص بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل
ابن قميئة على رسول الله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى
ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك
ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول
الله لمقام نسيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين ع جاء الى رسول الله ص فقال
يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله ص سيفه ذا الفقار فقال قاتل
بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله احد الا استقبله امير المؤمنين فاذا راوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد
٢ فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه
وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله لاني منه وهو مني فقال
جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة
١ وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له
احد وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك
ولاعطينك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا
حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت
حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت
بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعصة فلفظتها
فرمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله ع يابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة

الناس فاقبلت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه
الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله لامير المؤمنين قل
الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى
هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل وهو يسمع كلامك قال
انت اصدق لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن قيس قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول
الله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو وانت على دينك
الاول فقال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا
رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة
غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بنت عبد الله
ابن ابي بن سلول ودخل بها في تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فأذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله وهذه الآية
في سورة النور واخبار احد في سورة آل عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله فدخل
حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد
حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت في هذه الليلة
في نومي كان السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت
منه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت
الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان
ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنه فضربه فقتله وسقط حنظلة
الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من الانصار فقال رسول الله رايت الملائكة
تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان
مغيرة بن العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى
رسول الله وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب به يد رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى
فقال امير المؤمنين كذب لعنه الله فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف
الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة الشجر فكان يمر بالشجر فيقع في وسطها فتاخذ من
لحمه ولم يزل كذلك حتى صار مثل الصر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله فانزل الله على
رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما يرى لانه عز وجل قد علم قبل ذلك
من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الروية لانه يعاقبهم بفعلهم لا بعلمه فيهم ولقد كنتم تمنون الموت الآية

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي
فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد
فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الآية قوله وما محمد الا رسول الآية فان رسول الله لما خرج
يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقي ان رسول الله قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة
انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر قوله وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا الى قوله واسرافنا في امرنا يعني خطايانا قال علي بن ابرهيم
في قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ثم رجع يجبن اصحابه
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم
عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم
وصاروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا معه حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
اي يختبركم ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون الى قوله والله خبير بما تعملون وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاثابكم غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الآخر فاشراف
خالد بن الوليد عليهم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما
تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني الهزيمة وتراجع اصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون
الى رسول الله فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل عليهم النعاس في تلك الحالة حتى
كانوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام
لا يفهم منهم فانزل الله عليه يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر من شيء قال الله يا محمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر
الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمن
الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي
خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله عنهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الى قوله
بصير ثم قال لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا
معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله وما كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يات بما غل

يوم القيمة من غل شيئا اتى به يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون واما قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الاية لآل محمد عليهم السلم
قوله قل هو من عند انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلثمائة
منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي بن سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم ودياركم
فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
الاية فلما سكن القتال قال رسول الله صلعم من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله صلعم الى
موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رايته في ذلك الموضع وقد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فاتيت ذلك
الموضع ~~فاتيت ذلك الموضع~~ فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني فقلت
يا سعد ان رسول الله صلعم قد سال عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي
والله انه لحي وقد اخبرني انه راى حولك اثنى عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله صلعم قد طعنت اثنا
عشر طعنة كلها قد جافتني ابلغ قومي الانصار السلم وقل لهم ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله صلعم شوكة
وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمه الله ثم جئت الى
رسول الله صلعم فاخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله صلعم من له علم بعمي حمزة فقال
له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله صلعم فيخبره فقال رسول
الله صلعم لامير المؤمنين ع يا علي اطلب عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله صلعم فجاء رسول
الله صلعم حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن
امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل ع فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله صلعم بل اصبر فالقى رسول الله صلعم على حمزة بردة كانت عليه
فكانت اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا راسه فمدها على راسه والقى على رجليه
الحشيش فقال لولا اني احزن نساء بني عبد المطلب لتركته للعقبان والسباع حتى يحشر يوم القيمة من بطون
السباع والطير وامر رسول الله صلعم بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين
تكبيرة قال وصاح ابليس بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا وخرج وخرجت
فاطمة بنت رسول الله صلعم تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلعم وقعدت بين يديه وكان اذا بكى رسول
الله صلعم بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله صلعم
لامير المؤمنين ع قل نعم وارتحل رسول الله صلعم ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته
زينب بنت جحش فقال لها رسول الله صلعم احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك قالت انا لله وانا اليه
راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله
وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير
قالت واحزناه فقال رسول الله صلعم ان للزوج عند المراة لحدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك

قالت ذكرت يتم ولده قال ثم ائتمرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله صلعم اي رجل ياتينا بخبر القوم
فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين ع انا آتيكم بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة
والله لئن ارادوا المدينة لاناجزن الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين ع
على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة
فرجع امير المؤمنين ع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم ارادوا مكة فلما دخل رسول الله المدينة نزل عليه
جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلعم مناديا
ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم
ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون الاية فهذه الاية في سورة النساء ويجب
ان تكون في هذه السورة قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح الاية فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول
الله صلعم حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن
الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر
فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم
وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي
طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش
حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد
فقال لاصحاب رسول الله صلعم اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن
كان تخلف عنهم وما اظن الا وان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل
جبرئيل على رسول الله صلعم فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول الله
الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الى قوله الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود فهذا
لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم الاية فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله صلعم ما هذا الذي
اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة الاية وذلك ان يوم بدر قتل من قريش
سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله صلعم فقالوا يا
رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل ع فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من
هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلعم
بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من
ناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل
من اصحاب رسول الله صلعم سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل
الله اولما اصابتكم الى قوله هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر بيان الشعب بالكسر الطريق في الجبل او الكمين
كامين القوم يكمنون تحت الحرب والسواد المال الكثير والنسل [illegible]

بحيز الساق يحيق بتميز السابر او من قولهم اجهض على الجريح اذا اثبت قتله واسرع ومنه هالبر قوله وانا الصول الى سيما
وسيوف والصول الحمول من قولهم صال على قرنه اذا سطا واستطال والصارم السيف القاطع وفلول السيف الكسور
التي في حده والناصر هو الله تعالى وقال الجزري القضم الاكل باطراف الاسنان ومنه حديث علي ع كانت قريش تاكل الخضم
فلنا القضم اخذه والخضم اخذ بجميع الفم والقضم اي الذي يقضم الناس فيهلكهم انتهى قوله فقال امير المؤمنين التاسع لعل الناس
ذلك الهتاخ او الرواية والهمهمة الكلام الخفي وترديد الزئير في الصدر من الهم ونحو اصوات البقر والفيل وشبههما
فكل صوت معه بحح والهزبر الاسد والقرم كذا الكثير العطاء والمجوع الجبو والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع البهمة بالضم
وهي الخيلة الشديدة والشجاع الذي لا يهتدى من اين يؤتى والصحوة والجبش والانسب هنا هو الاول والاخير والبطل
بالفتح الشجاعة والزعيم الكفيل والصنديد بالكسر السيد الشجاع والطاحونة استعير هنا المجتمع القوم ومستقرهم
وفي القاموس الطحون كصبور الكتيبة العظيمة والحرب ومناهل الوجوه اي قبحت والقط القطع والبط الشق
واللط المنع والستر والصاق شيء كالطين ونحوه والصفيحة السيف العريض والسليط الزيت او دهن السمسم
ويقال المقالبة الدهاء اي اهل المكر ومازن ابو فيلة من تيم والحماة فلان وفلان ابو بكر وعمر وعثمان ويقال
اغار على العدو واغار القوم تركوا مراكزهم ومخاماه الناس ... والهد الهدم الشديد والكسر والجرف
بالضم وبضمتين ما تجرفه السيول واكلت من الارض والهراوة والاولى مضغ الشيء الصلب ولما سمرني الفم
والحصة العظم المدور المحرك في وسط الركبة والخرص بالضم وبكسر حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او
حلقة الصغيرة من الحلي وقال في النهاية في حديث احد قال ابو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم
اعل هبل فقال عمر الله اعلى واجل فقال انعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا اراد ابتداء امر عمد
الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم فيجيل سهامه فان خرج سهم نعم اقدم وان خرج
سهم لا امتنع وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله انعمت
فعال عنها اي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني الهتهم والعرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها
والكشح الخاصرة ... والكلب بذنبه استنفر وكذا الخيل باذنابها والمزن بالضم السحاب
البيض او ماء السماء كالسيان والصحائف جمع الصحيفة وهي القصعة والاعزل هو الذي يحمل بيده البعير ويقال الاعبى
شيء اسد ... الاعزل والصحر بالكسر طائر اصغر كالعصفور ويقال ... في قولهم النجا النجا اي انجوا انفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء والنجاء السرعة وقال الفيروزآبادي
الريبة الكسر ويضم عتبة الاجفان قوله وما اجافتني اي دخلت جوفي ويقال شاكتني الشوكة اي اصابتني وقال الجزري
من مات له ولد فاحتسبه الاجر صبره على مصيبته انتهى ويقال اجتبره اي قاده الى الجنب فهو جنيب ومجنوب وقال
الجزري في الحديث نابك تجري كذا اي راجحته ومسكه ... وهو من اعلام من النزول عن الامر او
من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين انتهى والشرافة بفتح السين وقد يضم الاشراف والاحابيش الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة والقلاص جمع القلوص وهي الشابة من الابل وقال الجزري كما فيه فاما ظلوى الناس
لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه والوي برأسه ولواه اذا امال من جانب الى جانب ل باستثناء

عن عاصي والتزم في خبر الشورى قال امير المؤمنين ع انشدكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد ترى هذه
المواساة من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول
والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرت عيناه فاتقيتموه وحدت ثم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه
قبة مبنية فاختلفت انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر
اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا ج عن ابي جعفر ع في خبر الشورى قال قال امير المؤمنين ع انشدكم بالله هل فيكم
احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سقى رسول الله ص من
المهراس غيري قالوا لا بيان قال في النهاية في الحديث انه عطش يوم احد فجاءه علي بماء من المهراس فعافه وغسل
به الدم عن وجهه المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض الماء وقيل المهراس في هذا الحديث
اسم ماء باحد ل فيما احتج امير المؤمنين ع على الناس اليهود من حضر في حيوة النبي ص ومعه قوم اما الامتحان الخامسة يا اخا اليهود فان
اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم
بدر فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانبأه بذلك فذهب النبي ص فعسكر باصحابه في سد احد واقبل المشركون الينا فحملوا
علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول
الله ص ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي ص وقتل اصحابه ثم ضرب الله وجه
المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى ع رداءه وامر يده على
جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله ثوابه ان شاء الله بيان قال الجزري في الحديث جاءت
هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع انتهى ود الحوش الجمع غ المهدي عن
علي بن ابراهيم عن البزنطي وابن ابي عمير معا عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما كان يوم احد انهزم اصحاب
رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة سماك بن خرشة فقال له النبي ص يا ابا دجانة اما ترى
قومك قال بلى قال الحق بقومك قال ما على هذا بايعت الله ورسوله قال انت في حل قال والله لا تتحدث قريش
باني خذلتك وفررت حتى اذوق ما تذوق فجزاه النبي ص خيرا وكان علي ع كلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم
وردهم حتى اكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد
انكسر سيفي فاعطاه ص سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله ص حتى اثر وانكر فنزل عليه جبرئيل وقال يا
محمد ان هذه لهي المواساة من علي لك فقال النبي ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمعوا دويا من السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال الصادق ع نزل جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان يكون منهما لو كان افضل
منهما لم يقل ذلك فلم تمن ان يكون منهما وانه لا يكون ما من ما قال وانا منكما البصير بما هو افضل منه ... الى العلم وفضلا الا فضل بيان قوله حتى اثر على بناء المجهول اي اثر فيه الجراحة وانكر ايضا على بناء المجهول اي
صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم انكره اذا لم يعرفه ما المفيد في كتاب المظفر بن احمد عن عبيد العطار

عن ابي بشر بن بكير عن زياد بن المنذر عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سعيد الخدري قال لما كان يوم احد
شج النبي ص في وجهه وكسرت رباعيته فقام ص رافعا يديه يقول ان الله اشتد غضبه على اليهود ان قالوا العزير ابن الله
واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله عز وجل اشتد غضبه على من اراق دمي واذاني في عترتي
٢ ما المفيد عن علي بن مالك النحوي عن احمد بن عبد الجبار عن بشر بن بكير عن محمد بن اسحق عن مشيخته قالوا لما رجع
علي بن ابي طالب ع من احد ناول فاطمة سيفه وقال ÷ افاطم هاك السيف غير ذميم ÷ فلست برعديد ولا
بلئيم ÷ لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ÷ ومرضاة رب بالعباد رحيم ÷ قال وسمع يوم احد وقد هاجت ريح عاصف
كلام هاتف يهتف وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا
الوفي بيان الرعديد بالكسر الجبان والمراد بالوفي حمزة وهو اخو الوفي ابي طالب عليهما السلام اقول روي في
الديوان المنسوب اليه ع بعد البيتين ÷ اريد ثواب الله لا شيء غيره ÷ ورضوانه في جنة ونعيم ÷ وكنت امرأ اسمو اذا
الحرب شمرت ÷ وقامت على ساق بغير مليم ÷ امت ابن عبد الدار حتى ضربته ÷ بذي رونق يفري العظام صميم ÷
فغادرته بالقاع فارفض جمعه ÷ عباديد من ذي فاظ ومكلم ÷ وسيفي بكفي كالشهاب اهزه ÷ اجز به من عاتق وصميم ÷
فما زلت حتى فض ربي جموعهم ÷ واشفيت منهم صدر كل حليم ÷ وقال شارح الديوان لما انشد علي ع هذه الابيات
قال النبي ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه قال وروى
وهب عن ابن مسعود قال انهزم الناس يوم احد الا علي وحده فقلت ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان
تعجب منه فقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وعن عكرمة عن علي ع قال لما قال لي النبي ص يوم احد اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان
ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال ويقال ان النبي ص نودي في هذا اليوم ÷ ناد عليا مظهر العجائب ÷
تجده عونا لك في النوائب ÷ كل غم وهم سينجلي ÷ بولايتك يا علي يا علي يا علي ÷ وقال بعضهم الهم عبارة عن الفكر
في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو زواله فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى
انتهى كلام الشارح قوله ع اسمو اي اعلو وشمر في الامر خف وقامت على ساق اي على الشدة بغير مليم اي بغير فعل يوجب الملامة
امت اي قصدت ورونق السيف ماؤه وحسنه والفري القطع وصمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه فغادرته اي
تركته والارفضاض التفرق والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وفاظ اي مات وفاظ اي جمع فيه فاظ ومات
ومكلم اي جريح والصميم العظم الذي به قوام العضو مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن
بكير عن زرارة قال ذهبت انا وبكير مع رجل من ولد علي الى المشاهد حتى انتهينا الى احد فارانا قبور الشهداء
ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا الى مسجد هناك فقال ان رسول الله ص صلى فيه فصلينا
فيه ثم ارانا مكانا في راس جبل فقال ان النبي ص صعد اليه فكان يكون فيه ما شاء الله فقال زرارة فوقع في نفسي
ان رسول الله ص لم يصعد الى ما ثم فقلت اما انا فاني لا اجيء معكم انا نائم هيهنا حتى تجيئوا فذهب هو وبكير
ثم انصرفوا الي فانصرفنا جميعا حتى اذا كان الغد اتينا ابا جعفر ع فقال لنا اين كنتم امس فاني لم اركم فاخبرناه
ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم ان النبي ص صعد اليه فصلى وجهه فيه فقال ابو جعفر ع ما اتى رسول

١٥٣

الله ص ذلك المكان قط فقلت له يروى لنا انه كسرت رباعيته فقال لا قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث
عليا فاتاه بماء في حجفة فعافه رسول الله ص ان يشرب منه وغسل وجهه مع الطالقاني رضي الله عنه بالري في
رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري عن محمد بن يونس عن عبد الرحمن
ابن عبد الله عن اسمعيل بن قيس عن عكرمة بن بكير عن ابي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال لما كان
يوم احد بعثني رسول الله ص في طلب سعد بن الربيع وقال لي اذا رايته فاقرئه مني السلام وقل له كيف تجدك
قال فجعلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له ان رسول
الله ص يقرأ عليك السلام ويقول لك كيف تجدك فقال سلم على رسول الله وقل للانصار لا عذر لكم
عند الله ان وصل الى رسول الله صلى الله عليه واله وفيكم شفر يطرف وفاضت نفسه قال الصدوق رحمه الله
سمعت ابا العباس يقول قال ابو بكر محمد بن القسم الانباري قوله وفيكم شفر يطرف الشفر واحد اشفار العين وهي
حروف الاجفان التي تلتقي عند التغميض والاجفان اغطية العين من فوق ومن تحت والهدب الشعر النابت
في الاشفار وشفر العين مضموم الشين ويقال ما في الدار شفر بفتح الشين يراد به احد قال الشاعر ÷ فوالله ما
تنفك منا عداوة ÷ ولا منهم ما دام من نسلنا شفر ÷ وقوله فاضت نفسه معناه مات قال ابو العباس قال ابو بكر
الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل
اذا مات ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت نفسه وحدثنا ابو العباس عن ابن الانباري عن عبد الله بن خلف عن
صالح بن محمد بن دراج قال سمعت ابا عمر الشيباني يقول يقال فاظ الميت ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت نفسه حدثنا
ابو العباس قال حدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو العباس محمد بن يحيى عن سلمة بن عاصم عن الفراء قال اهل الحجاز وطي
يقولون فاظت نفس الرجل وعكل وقيس وتميم يقولون فاضت نفسه بالضاد وانشد لبعض رجال البادية
انفسهم ونبا فابصقه وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن ابي الحسن الطوسي ومحمد عن ابي عبيد
عن الكسائي قال يقال فاضت نفسه وفاظ الميت وافاظ الله نفسه وبالاسناد عن ابي الحسن الطوسي ومحمد بن الحكم
عن الحسن اللحياني قال يقال فاظ الميت بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وحدثنا ابو العباس عن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله
بن محمد التميمي عن يعقوب بن السكيت قال يقال فاظ الميت نفسه بالظاء وفاضت النفس وحدثنا ابو العباس عن ابي
بكر عن ابيه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال فاظ الميت نفسه بالظاء وفاضت النفس وحدثنا ابو العباس قال
انشدنا ابو بكر قال انشدني ابي قال انشدنا ابو عكرمة الضبي وفاظ بني فابلق بيوتنا امس وقد لاق عندهم مصحبا
بيان قال الجوهري عني بالمكان اي اقام وعني اي عاش وقال الفند الشق طولا والفند ايضا الجبل العظيم المائل د
بالكسر ويقال من جبال عني ومن يوغ وقال المصعب عن الزهري ما الشعر عليه وهذا يحتمل ان كنت سوغ ا ونحوه
عليهم لم ينقطه قب قال رسول الله ص للناس يومئذ عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن ابي معيط وهما في حائط بني ابان وبعثا
بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل ÷ كم من حوادث ما توح غطامر ÷ وداء الحروب هند اذ يجير فقبرا ÷ فقال النبي ص
اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعا بيان الجوهري الناصر والركس رد الشيء مقلوبا والدع
الدفع مع معنى ان ابي بن ابي خلف قال للنبي ص بمكة ان اعلف العوجاء عيني وسالم اقتلك عليها فقال رسول الله

بفوظ وفاظ يفيظ

عانيا ود

لكن انا اقتلك ان شاء الله فلقيه يوم احد فلما دنى تناول رسول الله صلعم الحربة من الحرث بن الصمة فمشى اليه فطعنه وانصرف
ورجع الى قريش وهو يقول قتلني محمد قالوا وما بك باس قال انه قال لي بمكة انا اقتلك لو بصق على لقتلني فمات
بسرف ج من معجزاته ع انها كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلا واسروا منهم سبعين
فحكم رسول الله صلعم بقتل الاسارى وحرق الغنائم فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك وقد قتلنا
منهم سبعين فاطلق لنا ان ناخذ الفداء من الاسارى والغنائم فنقوى بها على جهادنا فاوحى الله اليه ان لم تقتلوا
يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الاسارى فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض تريدون عرض الدنيا فلما كان في العام المقبل وقتل من المسلمين سبعون بعدد الاسارى قالوا يا رسول
الله قد وعدتنا النصر فما هذا الذي وقع بنا ونسوا الشرط بينه فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
يعني ما كانوا اصابوا من قريش ببدر وقبلوا الفداء من الاسراء قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني بالشرط
الذي شرطوه على انفسهم ان يقتل منهم بعدد الاسارى اذا هو اطلق لهم الفداء منهم والغنائم فكان الحال في ذلك
على حكم الشرط ولما انكشفت الحرب يوم احد سارعوا اولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى المدينة فشدوهم على
الجمال وكانوا اذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال واذا توجهوا بهم نحو المعركة اسرعت فشكوا الحال الى رسول
الله فقال الم تسمعوا قول الله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فدفن كل رجلين
في قبر الا حمزة فانه دفن وحده وكان اصاب عليا ع في حرب احد اربعون جراحة فاخذ رسول الله الماء على
فمه ورشه على الجراحات فكانما لم تكن من وقتها وكان اصاب عين ام قتادة سهم من المشركين فسالت الحدقة
فامسكها النبي ع بيده فعادت كاحسن ما كانت ومنها ان عليا ع قال انقطع سيفي يوم احد فرجعت الى رسول
الله صلعم فقلت ان المرء يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فاخذها
بيده ثم هزها فصارت سيفا ذا الفقار فناولنيه فما ضربت به احدا الا وقدته بنصفين ومنها ان جابرا قال
كان النبي ع بمكة ورجل من قريش كان يرجمه كان اذا لقي محمدا او المهر معه يقول يا محمد على هذا المهر اقتلك
قال النبي اقتلك عليه قال بل اقتلك فوافى احدا فاخذ النبي حربة رجل وطعن شابه ودمي بروضة بها على عنقه
فقال النار النار وسقط ميتا ومنها ان رسول الله صلعم انتهى الى رجل قد فوق سهما ليرمي بعض المشركين فوضع عليه
السلام يده على فوق السهم وقال له ارم فرمى ذلك المشرك به فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنة و
يسرة والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه فسقط المشرك ميتا فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان ابو عزة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشا بشعره على القتال
فاسر في السبعين الذين اسروا فلما وضع الفداء على القوم قال ابو عزة يا ابا القسم تعلم اني رجل فقير فامن على
بناتي فقال ان اطلقتك بغير فداء تكثر علينا بعدها قال لا والله فعاهده على ان لا يعود فلما كان حرب
احد دعته قريش الى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال فقال اني عاهدت محمدا ان لا اكثر عليه بعدما
من على قالوا ليس هذا من ذاك ان محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة فغلبوه على رايه فلم يوسر يوم احد من قريش
غيره فقال رسول الله صلعم الم تعاهدني قال انهم غلبوني على رايي فامنن على بناتي قال لا تمشي بمكة وتحرك كتفيك

وتقول

وتقول سخرت من محمد مرتين فقال رسول الله صلعم الم تعاهدني فانه لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يا علي
اضرب عنقه بيان بلغ ما لخ وجاد شا ثم تلك بيد راية احد وكانت راية رسول الله صلعم بيد امير المؤمنين ع فيها كما
كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ فصار صاحب الراية واللواء جميعا فكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان
له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له العناء برسول
الله صلعم ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع
وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل ع في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الهدى ع من اختصاصه به ما كان
مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال
حدثني ابو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد
عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلعم فصارت راية قريش وغيرها الى النبي ع فاقرها في بني
هاشم فاعطاها رسول الله صلعم علي بن ابي طالب ع في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ع ثم
لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاها رسول
الله صلعم مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلعم فدفعه الى علي بن
ابي طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن
عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب ع اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلعم وهو
صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره
وروى زيد بن وهب الجهني عن احمد بن عمار عن الحماني عن شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال
وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق
الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا
فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم
هذا وان قتلنا عن اخرنا فانما نؤتى من موضعكم قال فاقام ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت
الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله صلعم لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان
الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر
من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال الينا
تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم
علي بن ابي طالب ع فقال علي ع من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب ع ضربة على مقدم
راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه
عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم

فقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي ع على يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي على يده
اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي ع على ام رأسه فسقط
صريعا فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما رأى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء [يغتنمون]
بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان
رسول الله ص امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر يبلغ الى ما ترى
ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله ص
يريده فنظر الى النبي ص في حف من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة
رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي ص يقاتلون عنه
حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين ع وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي ص
فكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه ونظر الى امير المؤمنين ع وقد كان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي
ما فعل الناس فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل
عليهم امير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة
وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب اليه من اصحابه المنهزمين
اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل
رسول الله ص فانخلعت لذلك القلوب وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة
جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله ص او امير المؤمنين ع او حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه
فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب
واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره
فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه ضربة اخطأت رأسه قال وحشي وهززت
حربتي حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي
وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا
اذنيه ومثلوا به ورسول الله ص مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن
وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو
دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله ص نفر وكان
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له واين كان ابو بكر وعمر
قال كانا ممن تنحى قلت واين كان عثمان قال جاء بعد ثالثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت
فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال كنت ممن تنحى فقلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل
بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي ع في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجب من ذلك فقد تعجبت منه [تعجبت]
الملائكة اما علمت ان جبرئيل ع قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

٥٥

الا علي قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل ع فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ص عنه
فقال ذاك جبرئيل ع وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله ص في يوم احد جاء علي متقلدا
سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله ص رأسه اليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله اارجع كافرا
بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم ثم
اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل ع فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن
مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وروى [يا رسول الله]
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين
فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز
الي فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال والله لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فضربه علي بن ابي طالب ع على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال له انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف [امير المؤمنين]
عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات
طلحة في مكانه وبشر النبي ص بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة
قال سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك
نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رأيته
في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر الي فقال ما
صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي ص الى كتيبة قد اقبلت
اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال
لي النبي ص اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا [مديحك]
فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن
سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله ص يقولون نادى في يوم احد مناد
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب
قال لو رأيت مقام علي ع يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره
الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب ع عن آخرهم وانهزم القوم و
طارت مخزوم فضحها علي ع يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك
منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر

فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب ع فضربه بالسيف على هامته فنشب في
بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين ع بدرقته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين ع سيفه
من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف
فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي ص في يوم احد وثبت امير المؤمنين ع قال له النبي ص
ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين ع اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او
ينجز الله لك ما وعدك من النصرة فقال له النبي ص ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها
ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين ع عليها فقتل
منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليهم
فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل
عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من
المسلمين الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي ص الى المدينة فاستقبلته فاطمة
عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه
ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول افاطم
هاك السيف غير ذميم ÷ فلست برعديد ولا بمليم ÷ لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ÷ وطاعة رب بالعباد
عليم ÷ اميطي دماء القوم عنه فانه ÷ سقى آل عبد الدار كاس حميم ÷ وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد
ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان
جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع وروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان
صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب
وقتل ابنه ابا سعد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث
بن اسد بن عبد العزى وقتل الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة و
قتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وقتل عمرو بن عبد
الله الجمحي وقتل بشر بن مالك وقتل صؤابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى
النبي ص بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت معه من
رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله ع من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن
بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي ÷ لله اي مذبب عن حرمة ÷ اعني ابن فاطمة المعم المخولا ÷ جادت يداك
له بعاجل طعنة ÷ تركت طليحة للجبين مجدلا ÷ وشددت شدة باسل فكشفتهم ÷ بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا ÷ و
عللت سيفك بالدماء ولم يكن ÷ لترده حران حتى ينهلا ÷ بيان الجحفل بالكسر الجماعة القليلة والاربية بالضم
والتشديد اصل الفخذ وقال الجوهري المعم المخول الكثير الاعمام والاخوال الكريمهم وقد يكسر الواو وقال طعنه
فجدله اي رماه بالارض وقال الباسلة الشجاعة اسفل اسفلا اي كشفتهم عند هويهم من الجبل الى اسفل الوادي

والكريم للبالغة وفي بعض النسخ احول احول قال الجوهري يقال تطاير الشرر احول احول اي متفرقا وهو الشرر
الذي يتطاير من الحديد الحار اذا ضرب والعلل الشرب الثاني من الابل يقال علل يعلل وعلله اذا سقاه السقية
الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى والنهل الشرب الاول وقد نهل كعلم والحران العطشان فالمعنى حتى
ينهل فقط من دون علل او المراد بالنهل هنا الارتواء والناهل الريان فالتقابل بحسب اللفظ فقط وعلى التقديرين
فهو من حسن الكلام والطف الاستعارات شي الحسين بن المنذر قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا شي منصور بن الوليد
الصيقل انه سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد ع قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله
يقتلون بيان قال الطبرسي رحمه الله قرأ اهل البصرة وابن كثير ونافع قتل بضم القاف بغير الف وهي قراءة ابن
عباس والباقون قاتل بالف وهي قراءة ابن مسعود شي الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع وذكر يوم احد ان
رسول الله ص كسرت رباعيته وان الناس ولوا مصعدين في الوادي والرسول يدعوهم في اخراهم فاثابهم غما بغم ثم انزل عليهم
النعاس فقلت النعاس ما هو قال الهم فلما استيقظوا قالوا كفرنا وجاء ابو سفيان فعلا فوق الجبل بالهه هبل فقال
اعل هبل فقال رسول الله ص يومئذ الله اعلى واجل فكسرت رباعية رسول الله ص واشتكت لثته وقال نشدتك
يا رب ما وعدتني فانك ان شئت لم تعبد فقال رسول الله ص يا علي اين كنت فقال يا رسول الله لزمت الارض فقال
ذاك الظن بك فقال يا علي ائتني بماء اغسل عني فاتاه في صحفة فاذا رسول الله قد عافه وقال ائتني في يدك فاتاه
بماء في كفه فغسل رسول الله ص عن لحيته بيان النعاس ما هو اي ما سببه قالوا كفرنا اي بعضا تكلموا بما يشبه من
كلمة الكفر او بتقصيرهم في اعانة الرسول ص لزمت الارض اي لم افر ولم اتحرك من مكاني شي عن زرارة وحمران ومحمد
بن مسلم عن احدهما ع في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فهو عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد شي عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس عن النبي ص يوم احد نادى رسول الله ص ان الله قد وعدني ان
يظهرني على الدين كله فقال له بعض المنافقين وسماهما فقد هزمنا وتسخر بنا شي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي
عبد الله ع في قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قال هم اصحاب العقبة بيان لعل المراد باصحاب العقبة اصحاب
الشعب الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظه او الانصار الذين بايعوه في العقبة او المعنى انهم الذين
فروا يوم احد وحضروا في العقبة لينفروا ناقة الرسول ص والاول انسب شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد
الله ع في قول الله او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا
قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا قال فاغتموا بذلك
فانزل الله تبارك وتعالى او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها شي عن سالم بن ابي مريم قال قال لي ابو عبد الله ع
ان رسول الله ص بعث عليا ع في عشرة استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الآية انما انزلت
في امير المؤمنين ع قب ابن جناحي في شرح الاخبار يروى عن محمد بن الحنفية باسناده عن سعيد بن المسيب قال
اصابت عليا ع يوم احد ست عشرة ضربة وهو بين يدي رسول الله ص يذب عنه كل ضربة يسقط الى الارض فاذا
سقط رفعه جبرئيل ع حضاجرة لعلو ثبته قيس بن سعد عن ابيه قال ع اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت

الى الارض فى اربع منهن فاتانى رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعى فاقامنى ثم قال اقبل عليهم
فانك فى طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان قال على فاتيت النبى ع فاخبرته فقال يا على اقر
الله عينك ذاك جبرئيل ع بيان اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن شى عن الحسين بن حمزة قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال فقال رسول الله ص اصبر اصبر عم ثم كانت غزوة احد على راس
سنة من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله ص يومئذ سبعمائة
والمشركون الفين وخرج رسول الله ص بعد ان استشار اصحابه وكان رايه ص ان يقاتل الرجال على افواه السكك
ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبى
اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن ابى بثلث
الناس وقال والله ما ندرى على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم
الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية واصبح رسول الله ص متهيئا للقتال وجعل
على راية المهاجرين عليا ع وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله ص فى راية الانصار ثم مر ع
على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم وقال اتقوا الله واصبروا وان
رايتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند راس الشعب وكانت الهزيمة على
المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون
فقال عبد الله الم تسمعوا قول رسول الله اما انا فلا ابرح موقفى الذى عهد الى فيه رسول الله ص ما عهد فتركوا
امره وعصوه بعد ما اراهم ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى الى
عبد الله بن جبير فقتله ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع فى المسلمين السلاح فانهزموا وصاح ابليس لعنه الله
قتل محمد ورسول الله يدعوهم فى اخراهم ايها الناس انى رسول الله ان الله قد وعدنى النصر فالى اين الفرار
فيسمعون الصوت ولا يلوون على شىء وذهبت صيحة ابليس حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة
ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق ع انهزم الناس
عن رسول الله فغضب غضبا شديدا وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق
فنظر فاذا على ع الى جنبه فقال ما لك لم تلحق ببنى ابيك فقال على يا رسول الله اكفر بعد ايمان ان لى بك
اسوة فقال اما لا فاكفنى هؤلاء فحمل على ع فضرب اول من لقى منهم فقال جبرئيل ان هذه لهى المواساة
يا محمد قال انه منى وانا منه قال جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله ص جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين
سبعون رجلا منهم اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن
عثمان بن الشريد والباقون من الانصار قال واقبل يومئذ ابى بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن
ابى كبشة بؤ بذنبك لا نجوت ان نجوت ورسول الله ص بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما

فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله ص عنزة كانت فى يد سهل بن
حنيف ثم طعن ابيا فى جربان الدرع فاعتنق فى سهره فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان
ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشىء فقال ويلك يا ابن حرب اتدرى من طعننى انما طعننى محمد
وهو قال لى بمكة انى ساقتلك فعلمت انه قاتلى والله لو ان ما بى كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم
يزل يخور الملعون حتى صار الى النار وفى كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله ص
ونظرتا اليه قال لعلى اما عمتى فاحبسها عنى واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ص وراته قد
شج فى وجهه وادمى فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول
الله وكان يتناول فى يده رسول الله ص ما يسيل من الدم فيرميه فى الهواء فلا يتراجع منه شىء قال الصادق ع
والله لو سقط منه شىء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثنى بذلك عنه الصباح بن سيابة قال
قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج فى وجهه قلت فالغار
فى احد الذى يزعمون ان رسول الله ص صار اليه قال والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال اللهم اهد قومى و
رمى رسول الله عليه السلام ابن قمئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من يده فقال خذها منى وانا ابن
قمئة فقال رسول الله اذلك الله واقماك وضربه عتبة بن ابى وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن
شهاب بقلاعة فاصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء مات حتف انفه سوية فاما ابن قمئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع
قرنه فى مراقه ثم دعسه فجعل ينادى واذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكان وحشى يقول قال لى جبير بن مطعم
كنت عبدا له قال لى يوم بدر بعمى طعيمة فان قتلت محمدا فانت حر وان
قتلت ابن عم محمد فانت حر فخرجت بحربة لى مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره ولا اطمع فى محمد و
قلت لعلى اصيب من على او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطئ فى رمى الحراب تعلمته من الحبشة فى ارضها
وكان حمزة يحمل حملة ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله ع فزرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه
فقتلوه فاخذ وحشى الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها فطرحتها فى فيها فصارت مثل الداغصة
فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابى سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به فى شدق حمزة
فقال يا معشر بنى كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذى قد صار لحما وابو سفيان
يقول ذق عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت منى زلة اكتمها على قال فقام ابو سفيان فنادى
بعض المسلمين احى ابن ابى كبشة فاما ابن ابى طالب فقد رايناه مكانه فقال على اى والذى بعثه بالحق
انه ليسمع كلامك قال انه قد كانت فى قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعاد ما بيننا وبينكم
موسم بدر فى قابل هذا الشهر فقال رسول الله ص قل نعم فقال نعم فقال ابو سفيان لعلى ان ابن قمئة اخبرنى
انه قتل محمدا ولانت اصدق عندى منه وابر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملا وانصرفوا ثم دعا
رسول الله ص عليا فقال اتبعهم فانظر اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
وان كانوا ركبوا الابل وساقوا الخيل فانهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابى وقاص

ورجع فقال رايت خيلهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة ورايت القوم قد تجللوا السلاح فطابت انفس المسلمين
بذهاب العدو فانتشروا يتتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر كان ابوه
مع المشركين فتركوه ووجدوا حمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه
رسول الله صلعم خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به الاية فقال صلعم بل اصبر وقال من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل فسالوا امراته
فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابو بصير عن ابي جعفر ع قال
ذكر لرسول الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال عليه السلام انه من اهل
النار فاتى رسول الله وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتى فقيل انه قتل نفسه فقال
اشهد اني رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح
فاحتمل الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشروني فوالله ما قاتلت
الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراح جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل
به نفسه قال وكانت امراة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فدنت من رسول الله صلعم و
المسلمون قيام على راسه فقالت لرجل احي رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها
فدنت منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن
القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله صلعم وبكى
ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالا لا تبكين امراة حميمها
حتى تاتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن
رحمكن الله فقد تاسيتن بانفسكن ثم كانت غزوة حمراء الاسد قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد
نادى رسول الله في المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما اصابهم من القرح وقدم عليا بين يديه براية
المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة فهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على رسول الله ويقول قد قتلنا صناديد القوم
فلو رجعنا استاصلناهم فلقي معبد الخزاعي فقال ما وراءك يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه وهم يحرقون
عليكم وهذا علي بن ابي طالب قد اقبل على مقدمته في الناس وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه وقد دعاني
ذلك الى ان قلت شعرا قال ابو سفيان وماذا قلت قال قلت: كادت تهد من الاصوات راحلتي : اذ سالت الارض
بالجرد الابابيل : تردي باسد كرام لا تنابلة : عند اللقاء ولا خرق معازيل : الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه
ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم بلغوا محمدا اني قد اردت الرجعة الى اصحابه
لاستاصلهم واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظا فبلغوا ذلك اليه وهو بحمراء الاسد فقال عليه السلام والمسلمون
معه حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع رسول الله صلعم الى المدينة يوم الجمعة قال ولما غزا رسول الله حمراء الاسد وثب
فاسقة من بني خطمة يقال لها العصماء ام المنذر بن المنذر تمشي في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على

النبي ص

فقيل يا رسول الله ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء

النبي ص وليس في بني خطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له عمير بن عدي فلما رجع رسول الله عليه السلام غدا عليها عمير
فقتلها ثم اتى رسول الله صلعم فقال اني قتلت ام المنذر لما اكثرت من هجو رسول الله فضرب رسول الله على كتفه وقال هذا رجل نصر
الله ورسوله بالغيب اما انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدي فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض لي
احد منهم ولم يكلمني بيان يثنيك اي اصرف او ارجع به وجربان التحسيس بالضم والتشديد بالبغتة معرب كربان
ويقال حسه فقضى عليه اي قتله والتانيث بتاويل الضربة او الجراحة وما بدا الثوم كحض سقط والقذافة بالفتح و
التشديد الذي يرمى به الشيء فيبعد ما رماه بالحجر صغره والمقلاع والقذافة عنه بالضم الحجر والذي يقتلع من الارض
والمراق بتشديد القاف ما رق من اسفل البطن ولان والدعس الطعن والمزراق رمح قصير يعني رماه به قوله وجا
به هو من قولهم وجاه بالسكين كوضعه اي ضربه وقال الجزري في خبر ان ابا سفيان مر بحمزة قتيلا فقال له ذق عقق اراد ذق
القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعني كفار قريش وعقق معدول عن عاق للمبالغة كغدر من غادر وفسق
من فاسق ويقال للرجل اذا اسرى ليلته جمعاء او احياها بصلاة او غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كانه ركبه
ولم ينم فيه قوله قد تجملوا اي ركبوا الجمل والابلاء الانعام والاحسان والجلل بالتحريك الامر العظيم والهين وهو من
الاضداد والمراد ههنا الثاني اي كل مصيبة سهلة هينة بعد سلامتك وبقائك قوله لا ينتطح فيها عنزان اي لا يذهب
هدرا لا يتنازع في دمها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش كشف قال الواقدي في المغازي انه
لما فر الناس يوم احد ما زال النبي ص شبرا واحدا يرمي مرة عن قوسه ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو
عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة و
سهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد
بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي ع والزبير وطلحة
وابو دجانة والحرث بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ
عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي ص فقلت يا رسول الله ان تحتي امراة شابة جميلة
احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلعم فردها فابصرت وعادت كما كانت لم تؤلم ساعة
من ليل ولا نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وباشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى فنيت
نبله واصاب شفته ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع صلعم في حفرة وضربه ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن
الضربة بثقل السيف وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي اخذ بيديه حتى استوى قائما وعن ابي بشير الحارثي
حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى
فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى رباعيته و
ادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة وسال الدم من جبهته حتى
اخضل لحيته وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم
الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم الاية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل بن

شيء ودمي جرح رسول الله صلعم قال كان علي ع يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصيرا فاحرق
وحشى به جرحه وقال علي ع ولقد رايتني وانفرجت يوما منهم فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت
وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث
جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان مفعولا قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان وقال
ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي بيان قال في النهاية الانتفاش
التشعث والتفرق ومنه الحديث فانتفشت رماية رسول الله صلعم اي انكسرت فس ابو القسم بن حماد معنعنا عن
حذيفة اليماني رضي الله عنه ان رسول الله صلعم امر بالجهاد يوم احد فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء عدوهم وبغوا
في منطقهم وقالوا والله لئن لقينا عدونا لا نولي حتى نقتل عن اخرنا او يفتح الله لنا قال فلما اتوا الى القوم
ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى انهزموا عن رسول الله صلعم الا علي بن ابي
طالب ع وابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري فلما راى رسول الله صلعم ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء
رفع البيضة عن راسه وجعل ينادي ايها الناس اني لم امت ولم اقتل وجعل الناس يركب بعضهم بعضا لا يلوون
على رسول الله صلعم ولا يلتفتون اليه فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال افضلهم
رجلا في انفسهم قتل رسول الله صلعم فلما ايس رسول الله من القوم رجع الى موضعه الذي كان فيه فلم ير الا علي بن ابي
طالب ع وابا دجانة الانصاري رض فقال رسول الله صلعم يا ابا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك فقال ابو دجانة
يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول الله عز وجل ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فقال رسول الله صلعم يا ابا دجانة انت في حل من بيعتك فارجع فقال ابو دجانة
يا رسول الله لا تحدث نساء الانصار في الخدور اني اسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك يا رسول الله لا خير
في العيش بعدك قال فلما سمع رسول الله صلعم كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله صلعم الى صخرة فاستتر بها
ليتقي بها من السهام سهام المشركين فلم يلبث ابو دجانة الا يسيرا حتى اثخن جرحا فتحامل حتى انتهى الى رسول الله صلعم
فجلس الى جنبه وهو مثخن لا حراك به قال وعلي لا يبارز فارسا ولا راجلا الا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه
فلما انقطع سيفه جاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي فخلع رسول الله صلعم سيفه
ذا الفقار فقلده عليا ومشى الى جمع المشركين فكان لا يبرز له احد الا قتله فلم يزل على ذلك حتى وهنت ذراعه فقلد
فعرف رسول الله صلعم ذلك فيه فنظر رسول الله الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك جعلت لكل
نبي وزيرا من اهله لتشد به عضده وتشركه في امره وجعلت لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي فنعم
الاخ ونعم الوزير اللهم وعدتني ان تمدني باربعة الاف من الملائكة مردفين اللهم وعدك وعدك انك
لا تخلف الميعاد ووعدتني ان تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون قال فبينما رسول الله صلعم يدعو
ربه ويتضرع اليه اذ سمع دويا من السماء فرفع راسه فاذا جبرئيل ع على كرسي من ذهب ومعه اربعة الاف
من الملائكة مردفين وهو يقول لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار فهبط جبرئيل ع على الصخرة وحفت
الملائكة برسول الله فسلموا عليه فقال جبرئيل ع يا رسول الله والذي اكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة

فتعجب

المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه فقال يا جبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا
منكما حتى قالها ثلاثا ثم حمل علي بن ابي طالب عليه السلم وحمل جبرئيل ع والملائكة ثم ان الله عز وجل هزم جمع المشركين وتشتت
امرهم فمضى رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ع بين يديه ومعه اللواء قد خضبه بالدم وابو دجانة رحمه الله خلفه فلما اشرف على
المدينة فاذا نساء الانصار يبكين رسول الله فلما نظروا الى رسول الله صلعم استقبل اهل المدينة باجمعهم ومال رسول الله صلعم
الى المسجد ونظر الى الناس فتضرعوا الى الله والى رسوله واقروا بالذنب وطلبوا التوبة فانزل الله فيهم وانا تعييهم بالبغي
الذي كان منهم وقبل ذلك قولهم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون يقول قد عاينتم
الموت والعدو فلم نقضتم العهد وجزعتم من الموت وقد عاهدتم الله ان لا تنهزموا حتى قال بعضكم قتل محمد فانزل
الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين يعني عليا وابا دجانة ثم قال
رسول الله صلعم ايها الناس انكم رغبتم بانفسكم عني ووازرني على بن ابي طالب فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني وفارقني في الدنيا والاخرة قال فقال حذيفة ليس ينبغي لاحد يعقل ان يشك فمن لم يشرك بالله انه
افضل ممن اشرك به ومن لم ينهزم عن رسول الله صلعم افضل ممن انهزم وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل
وهو علي بن ابي طالب ع فس الحسين بن سعيد معنعنا عن حذيفة مثله كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن سنان
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ان رسول الله صلعم كفن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه يب المفيد عن
ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسمعيل بن جابر وزرارة عن ابي جعفر ع قال دفن رسول
الله صلعم حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها ورداه النبي ع بردا فقصر عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه
وصلى عليه سبعين صلوة وكبر عليه سبعين تكبيرة كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن
الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن نعمان الرازي عن ابي عبد الله ع قال انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلعم
فغضب غضبا شديدا قال وكان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فاذا علي ع الى جنبه
فقال له الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله فقال يا رسول الله لي بك اسوة قال فقال فاكفني هؤلاء
فحمل فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل و
انا منكما يا محمد فقال ابو عبد الله ع فنظر رسول الله صلعم الى جبرئيل ع على كرسي من ذهب بين السماء والارض و
هو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين
بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله ع قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ع انصرف اليهم بوجهه وهو
يقول انا محمد انا رسول الله صلعم لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي
معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي ع فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من
بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي ع وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال
لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت
او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ع فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة
وهو في وجه وعلي ع في وجه فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي ع فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت

صلعم

فقال له

بيعتي قال نعم فقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت
الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا
سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار فلما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه
الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال
يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال
هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل والملائكة ثم جاء جبرئيل ع فوقف الى جنب رسول الله ص فقال يا محمد ان
هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله ص
لعلي ع يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة
وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي ع فكانوا على القلاص
فقال ابو سفيان لعلي ع يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل ع
فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل فدخل
ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان
نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ورحل النبي ص
والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة وراه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا
محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى
هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويثوبون اليه و
النساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما رأينه
قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان الله عز وجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان
كلها وانزل الله على محمد وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا الآية **بيان** قوله فلان وفلان اي ابو بكر وعمر قوله ع حتى انحسر
الجحر اي ... قوله فلما اسقط هذا الاسناد على امير فقيل في ذلك الواقعة فلا ينافي ما هو
المشهور بين ارباب السير والاخبار انه بقي بعد النبي ص فقيل انه قتل باليمامة وقيل شهد مع امير المؤمنين ع
بعض غزواته كما ذكر في الاستيعاب والاول اشهر قوله ع لم يعيك اي لا يثقل عليك ولا تعجز عنه وقال
الجزري في حديث بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل ع اراد اقدم يا حيزوم فحذف
حرف النداء قوله فلما ارتحلوا قال القائل اما جبرئيل او ابو سفيان قوله فقالوا رأينا اي قالوا ذلك لما
راوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان مغيرا اهل مكة لابي سفيان لهزيمتهم عن ذلك العسكر
قوله هذا علي لعل مراده ضد من كلامه الاول اي ان عليا حي بامر النبي ص فلو كان حيا لا ... قوله ع ويثوبون
بالثاء المثلثة اي يرجعون وفي بعض النسخ بالمثناة اي يتوبون ويعتذرون من الهزيمة قوله ع وحزمن البطون
في اكثر النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة اي كن يشددن بطونهن لئلا ... الجيوب من قولهم حزمت

الجيوب نسخة
كفي
نسخة

الشئ اي شددته وفي بعضها احرص بالحاء والصاد المهملتين اي شققن وحرقن وفي بعضها بالحاء المهملة والضاد
المعجمة على بناء التفعيل يقال احرضه المرض اذا افسد بدنه واشفى على الهلاك **تفسير النعماني** بالاسناد المذكور
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع في قوله سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الاشجعي وذلك ان رسول الله ص رجع
من غزاة احد وقد قتل عمه وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح اوحى
الله تعالى الى رسول الله ص ان اخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك من اصحابك الا من كانت به جراحة
فاعلمهم بذلك فخرج معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزل منزلا يقال له حمراء الاسد وكانت قريش قد جدت
السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله ص في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من اشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد
المدينة فقال له ابو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك ان اضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الاسد
فتخبر محمدا انه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرتهم والاحابيش وتهول عليهم ما استطعت
فلعلهم يرجعون عنا فاجابه الى ذلك وقصد حمراء الاسد فاخبر رسول الله ص بذلك وقال ان قريشا يصبحون بجمعهم الذي
لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال اصحاب رسول الله ص حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم انا لا نبالي بهم فانزل الله سبحانه
على رسوله الذين استجابوا لله والرسول الى قوله ونعم الوكيل وانما كان القائل نعيم بن مسعود فسماه الله باسم جميع الناس
ع ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان مما من الله عز وجل على
رسول الله ص انه كان يقرا ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان الى احد كتب العباس الى النبي ص فجاءه الكتاب وهو في بعض
حيطان المدينة فقراه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم **ب** السندي بن محمد عن
وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال امر رسول الله ص يوم الفتح بقتل قرينا وام سارة قال وكانتا
قينتين تزنيان وتغنيان بهجاء النبي ص وتحضضان يوم احد على رسول الله ص **مع** ابن ادريس عن ابيه عن ابي الخطاب
وغيره ذكرهم جميعا عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان مناديا
نادى في السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فعلي اخي وانا اخوه **ن** هاني بن محمد بن محمود عن ابيه
باسناده رفعه الى موسى بن جعفر ع وساق حديثه مع الرشيد الى ان قال ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم
احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم الخبر **كا** علي
عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن النضر بن اسمعيل البلخي عن ابي حمزة الثمالي
عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج وسالني عن خروج النبي ص الى مشاهده فقلت شهد رسول الله ص بدرا في ثلثمائة
وثلاثة عشر وشهد احدا في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال عمن قلت عن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال
ضل والله من سلك غير سبيله **لي ع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع آخر اربعاء
في الشهر المحاق فقال ويوم الاربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته **ص** بالاسناد الى الصدوق عن الحسن بن حمزة العلوي
عن محمد بن داود عن عبد الله بن احمد بن محمد الكوفي عن ابي سعيد سهل بن صالح العبلي عن ابراهيم بن عبد الاعلى

كلا
صح
حمزة ع
فرتنا

عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابائه صلوات الله عليهم وساق الحديث عن علي ع في اجوبته عن مسائل اليهودي
الى ان قال ان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد معنا احد فاصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده
ثم اتى بها رسول الله ص فقال امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم يك تعرف الا
بفضل حسنها على العين الاخرى ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله ص ليلا فمسح اليد
المقطوعة فسح عليها فاستوت يده فر جعفر بن احمد بن يوسف معنعنا الى ابن عباس في قوله تعالى اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم قال لم يبق معه من الناس يوم احد غير علي بن ابي طالب ع ورجل من
الانصار فقال النبي ص يا علي قد صنع الناس ما ترى فقال لا والله يا رسول الله لا اسأل عنك الخبر من وراء
فقال له النبي ص اما لا فاحمل على هذه الكتيبة فحمل عليها ففضها فقال جبرئيل ع يا رسول الله ان هذه لهي
المواساة فقال النبي ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وآخرون مرجون لامر الله قال قوم كانوا مشركين
فقتلوا مثل حمزة ومثل جعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا
الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال
اما يعذبهم واما يتوب عليهم كا العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي جعفر ع مثله ما
الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد بن محمد
البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا حمزة بن عبد المطلب واصحاب له
على شراب لهم يقال له السكركة قال فتذاكروا السديف قال فقال لهم حمزة كيف لنا به قال فقالوا له هذه ناقة ابن اخيك
علي فخرج اليها فنحرها ثم اخذ من كبدها وسنامها فادخله عليهم قال واقبل علي ع فابصر ناقته فدخله من ذلك فقالوا
له عمك حمزة صنع هذا قال فذهب الى النبي ص فشكا ذلك اليه قال فاقبل معه رسول الله ص فقيل لحمزة هذا رسول الله ص
قد اقبل الباب قال فخرج وهو مغضب قال فلما رأى رسول الله ص الغضب في وجهه انصرف قال فانزل الله عز وجل
تحريم الخمر قال فامر رسول الله ص بآنيتهم فاكفئت قال فنودي في الناس بالخروج الى احد فخرج رسول الله ص وخرج حمزة
فوقف ناحية من النبي ص قال فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم ثم رجع الى موقفه فقال له الناس الله الله
يا عم رسول الله ان تذهب وفي نفس رسول الله ص عليك شيء قال ثم حمل الثانية حتى غيب في الناس ثم رجع الى موقفه
فقالوا الله الله يا عم رسول الله ان تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء قال فاقبل الى رسول الله ص فلما
رآه مقبلا نحوه اقبل اليه رسول الله ص وعانقه وقبل رسول الله ص ما بين عينيه ثم حمل على الناس فاستشهد حمزة
فكفنه رسول الله ص في نمرة ثم قال ابو عبد الله ع نحو من ستر بابي هذا فكان اذا غطى به وجهه انكشفت رجلاه و
اذا غطى رجليه انكشف وجهه قال فغطى به وجهه وجعل على رجليه اذخر قال وانهزم الناس وبقي علي ع فقال
له رسول الله ص ما صنعت يا علي فقال يا رسول الله لزمت الارض فقال ذلك الظن بك قال وقال رسول الله ص
انجز لي يا رب ما وعدتني فانك ان شئت لم تعبد تهي عن هشام مثله بيان قال الجزري السكركة بضم السين
والكاف وسكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال الجوهري هي خمر الحبش وهي لفظة حبشية وقد عربت

فقيل السقرقع وقال الهروي في حديث الهروي وحرم الشكركة اما هي والسديف كامير سنام الشام قال الفيروز
ابادي وقال النمرة كفرحة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود او بردة من صوف يلبسها الاعراب قوله فانك
ان شئت لم تعبد لعل المعنى ان شئت ... انا لم يعبدك احد بعد ذلك او المعنى ان شئت
ان لا تعبد فالامر اليك اقول في هذا الخبر ما ينافي الاخبار المتواترة الدالة على عظم شأن حمزة ع وسمو مكانه
ظاهرا ولعل له تاويلا والله يعلم كا علي عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ان ابا دجانة
الانصاري اعتم يوم احد بعمامة له وارخى عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر فقال رسول الله ص ان هذه لمشية
يبغضها الله عز وجل الا عند القتال في سبيل الله بيان العذبة بالتحريك طرف كل شيء قب مما نزل في غزوة
احد وهو يوم المهراس قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن اسحق نزل فيه قوله واذ غدوت
من اهلك وهو المروي عن ابي جعفر ع ونزل فيه ان الذين تولوا منكم فقال الى ... ولقد نصركم الله ببدر
ولقد صدقكم الله وعده ... ابن مسعود ... الصادقة لما قصد ابو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش الى النبي ص ويقال الفين
منهم مائتا فارس والباقون ركب ولهم سبعمائة درع وهند ترتجز نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في
المفارق والدر في المخانق وكان استاجر ابو سفيان يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي ص فنزل ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فخرج النبي ص مع اصحابه وكانوا الف رجل ويقال سبعمائة فانعزل عنهم ابن
ابي بثلث الناس فهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع وهو قوله اذ همت طائفتان منكم قال الجبائي هما ابو سلمة و
ساق الخبر الى ان قال فاقبل خالد من الشعب بخيل المشركين وجاء من ظهر النبي ص فقال دونكم هذا الطريق الذي تطلبون
فجاءكم بسيفها الى جماعة رجل ... حتى قتل منهم خلق وانهزم الباقون في الشعب واقبل خالد بخيله كما قال تعالى
اذ تصعدون ولا تلوون على احد ورسول الله يدعوهم في اخراهم يا ايها الناس اني رسول الله ان الله وعدني
النصر فاين الفرار وكان النبي ص يرمي ويقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فرماه ابن قمئة بقذافة فاصاب كفه ورماه
ابن شهاب بقذافة فاصاب مرفقه وضربه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد على وجهه فشج راسه فنزل من فرسه وغشيه ابن
قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد الا ان محمدا قد قتل فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها
وخرجت تصرخ ونساء هاشمية وقرشية وقال اجلت على الى احد نادى العباس وهو جهوري الصوت فقال يا اصحاب
سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون وانا امير المؤمنين ع الحمد لله رب الخالق الصمد فليس يشركه في
حكمه احد هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمنين سيجزيهم بما وعدوا فيخض الله من ولاه انه له نصر او
يتمثل بالكفار اذ عندوا فو محادوا الرسول واحتبوا ثم الهاءين منهم حمزة الاسد وانتاهم راية المشركين بغوا
علينا ولجوا في الغواية والضلال وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل الطوال فان يبغوا ويفخروا علينا فحمزة
وهو في الغرف العوالي فقد اودى بعتبة يوم بدر وقد ابلى وجاهد غير آل وقد غادرت كبشهم جهارا بحمد الله
طلحة في الجلال فخر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحد حوبت بالصقال بيان ذكر عباس هذا العلم شهو والقول روي
في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان هند احل الحرب دعت دركا وبزت الموالي فان
تفخر بحمزة حين ولى مع الشهداء محتسبا شهيدا فانا قد قتلنا يوم بدر ابا جهل وعتبة والوليد وقتلنا

سرابلة الناس ولي ❊ وعضنا الولائد والعبيدا ❊ وشيبة قد قتلنا يوم ذاكم ❊ على اثوابه علقا جسيدا ❊ فبوأ من جهنم
شر دار ❊ عليها لم يجد عنها محيدا ❊ وعاصيات من هو في جحيم ❊ يكون شرابه فيها صديدا ❊ ومن نحن في الجنان يزيد
فيها ❊ عليه الرزق مغتبطا حميدا ❊ وهي ايضا بعد قتل حمزة ❊ اصول بالله العزيز الامجد ❊ وفالق الاصباح رب
المسجد ❊ انا علي وابن عم المهتدي ❊ وهي ايضا ❊ الله حي قديم قادر صمد ❊ وليس يشركه في ملكه احد ❊ هو
الذي عرف الكفار منزلهم ❊ والمؤمنون سيجزيهم كما وعدا ❊ فان يكن دولة كانت لنا عظة ❊ فهل عسى
ان يرى في غيها رشدا ❊ وينصر الله من والاه ان له ❊ نصرا يمثل بالكفار اذ عندوا ❊ فان نطقتم بفخر لا ابا لكم
فيمن تضمن من اخواننا اللحد ❊ فان حمزة عادوا ثناه مجدلا ❊ وبالصفائح نائيات انقد ❊ والمرء عثمان اودى
اسهمنا ❊ فجيب بنحجرة اذ خبرت ودة ❊ في نفر اذ تولوا بين اظهرهم ❊ لم يبلكوا من حياض الموت اذ وردوا ❊ كما
الذي شب من فهر واكرمها ❊ شم الانوف وحيث الفرع والعدد ❊ واحمد الخير قد اردى على عجل ❊ تحت العجاج
ابيا وهو مجتهد ❊ وظلت الطير والضبعان تركبه ❊ فحامل قطعة منه ومقتعد ❊ ومن قتلتم على ما كان من عجب
منا فقد صادفوا خيرا وقد سعدوا ❊ لهم جنان من الفردوس طيبة ❊ لا يعتريهم بها حر ولا صرد ❊ صلى الاله عليهم
كلما ذكروا ❊ فرب مشهد صدق قبلهم شهدوا ❊ قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ❊ شم العرانين منهم حمزة الاسد
ومصعب ظل ليثا دونه حردا ❊ حتى تزمل منه ثعلب جسد ❊ ليس كقتلى من الكفار ادخلهم ❊ نار الجحيم على ابوابها
الرصد ❊ وهي ايضا ❊ رايت المشركين بغوا علينا ❊ الى قوله ❊ وقد اردى وجاهد عنك ❊ وقد قالت خيلهم ببدر
واتبعت الهزيمة بالرجال ❊ الى قوله بالصقال ❊ كان الملح خالطه اذا ما ❊ تلظى كالعقيقة في الظلال ❊ وفي شرح الديوان
ان عثمان بن ابي طلحة ارتجز يوم احد فقال ❊ انا ابن عبد الدار ذي الفضول ❊ وذاك عندي يا علي معقول ❊ او هامتي
خوف الردى معلول ❊ فاجابه ع بما في الديوان ❊ هذا مقامي معرض مبذول ❊ من يلق سيفي فله العويل ❊ ولا
اخاف الصول بل اصول ❊ اني عن الاعداء لا انكل ❊ يوما لدى الهيجاء ولا احول ❊ والقرن عندي في الوغا مقتول
اهلك بالسيف ومفلول ❊ وقال ع في جواب رجز عمرو بن اخنس بن شريق ❊ اضاف اليك اللعن من جاهد ❊ يا ك
لعين لاح بالاسفل ❊ اليوم اعلوك بذي رونق ❊ كالبرق في الحالك المسبل ❊ يفري شئون الراس لا ينثني
بعد فراش الحاجب الاجزل ❊ ارجو بذاك الفوز في جنة ❊ والبر في اكرم المدخل ❊ وهي ايضا خاطبا الاسامة
بن سلمة بتلك الغزوة ❊ لست ارى ما بيننا حاكما ❊ الا الذي بالكف بتار ❊ وصارما ابيض مثل اللهب ❊ يبرق
في الحمد ... ❊ معي حسام قاطع باتر ❊ يسطع من نصر ابن الذباب ❊ انا الناس بسيف صادق ❊ انا علي الحرب الصار
وهي ايضا عمر قال ❊ سوف يرى الجمع ضراب الهامات الحلابس ❊ وطعنة قد شدها الكبوة الفوارس ❊ اليوم اضرم
نارها بجذوة ثاقبة ❊ حتى يرى فرسانها عجل العاطس ❊ بيان ❊ مشدود كاي لنفسها ادركت الجحيم او الناس اليها والدرك
ايضا اللحاق والتعبير وجزرت في ما كان يسود في الكفر او في ما المعنوي بين اليها والتقبيل الكبائر القتال والبراة الاشراف
قوله وعضنا بالقنديل اي جعلناهم غنائم على اثوابه كان مقتديه تركنا على اثوابه علقا بالتحريك اي دما غليظا
او جامدا والجسيد من قولهم جسد به الدم اذا لصق به قوله تقدد اي تشعب قوله وقد اي قطع والقد قطع الشيء طولا
قوله كانوا الذوائب اي الرؤساء الاشراف وهي بالكسر ابو قبيلة من قريش والشم بالضم جمع الاشم والشم ارتفاع قصبة

مقتعد

الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس يقال شمخ بانفه اذا تكبر
والفرع الولد والعجاج الغبار قوله فحامل قطعة اي بعضها تحمل منه قطعة وبعضها تركبه وتاكل منه والصرد البرد والعرانين
الانوف ومعلم بالدم الملطخ وفي بعض النسخ بالنون اي من تزمل بالثوب اي تلفف به والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان
قوله جزلا اي جزء مقطعا والاسبال الرماح وقالت الجيش هزمته والتلبيد بالمال الغمر والتكيس في لحوقت اي جلي
والعقيقة البرق ما انعق اي انشق منه اي تضرب في السحاب ويقال عرضت الشيء فاعرض اي اظهرته فظهر وشاعد
دوري السيف ماؤه وحسنه والمخالول البالي الدارس والاسبال الارسال والفري القطع والشئون ملتقى
عظام الراس وفراش الراس عظام رقاق تلي القحف والجزل القطع وبان بتقديم الموحدة على المثناة اي قطاع وفي
بعض النسخ بالعكس من البت وهو الهلاك والبها البلوى والباتر السيف القاطع والضراب بالفتح الضرب
الفاتك الجري والحلابس بالضم الشجاع وفي بعض النسخ الحنابس وهو الكريه المنظر ويقال الاسد خنابس وكبا
لوجهه كبوا سقط وضرم نارها الهب والجذوة مثلثة الجمرة وقبست منه نارا طلبته والمعطس كالمجلس الانف اقول
قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها
ابو سفيان موقوفة في دار الندوة فاتفقوا على ان يحبسوها او يبيعوها ويجهزوا بها جيشا الى محمد ص فبعثوا الى العرب و
استنفروهم فخرجوا وهم ثلاثة الاف من صنوف الناس بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس وكان فيهم سبعمائة دارع
وثلاثة الاف بعير فلما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستاجر رجلا من بني غفار وشرط
عليه ان يسير ثلاثا الى رسول الله ص يخبره ان قريشا قد اجمعت المسير اليك فما كنت صانعا اذا حلوا بك فاصنعه فلما
شاع الخبر في الناس ظهر النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني رايت في منامي كاني في درع حصينة
ورايت كان سيفي ذا الفقار انفصم من عند ظبته ورايت بقرا تذبح ورايت كاني مردف كبشا فقال الناس يا رسول
الله فما اولتها قال اما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها واما انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي
واما البقر المذبح فقتلى في اصحابي واما اني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله ان شاء الله وروي عن ابن
عباس انه قال اما انفصام سيفي فقتل رجل من اهل بيتي وروي انه قال ورايت في سيفي فلا فكرهته هو
الذي اصاب وجهه ص قال الواقدي فقال ص اشيروا علي ورأى ص ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فقام عبد
الله بن ابي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة ونجعل النساء والذراري في هذه
الصياصي ونجعل معهم الحجارة يا رسول الله ان مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا الى عدو منها قط
الا اصاب منا وما دخل علينا قط الا اصبناهم وكان رأي رسول الله ص مع رأيه وكان ذلك رأي الاكابر من
المهاجرين والانصار فقام فتيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله ص الخروج الى عدوهم ورغبوا في
الشهادة وقال رجال من اهل السن واهل النية منهم حمزة وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك في غيرهم من
الاوس والخزرج انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جراة
منهم علينا فقال حمزة والذي انزل عليه الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارجا من المدينة
وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم وقام خيثمة ابو سعد بن خيثمة فقال

فقال يا رسول الله ان قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثم جاءتنا وقد قادوا الخيل حتى
نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات
علينا ويضعوا الارصاد والعيون علينا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا او يكون الاخرى
فهي الشهادة لقد اخطاتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصي ان ساهمت ابني في
الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رايت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة
وانهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله
اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي واحببت لقاء ربي فادع الله ان يرزقني
الشهادة فدعا له رسول الله صلعم بذلك فقتل باحد شهيدا فقال كل منهم مثل ذلك فقال عم اني اخاف عليكم
الهزيمة فلما ابوا الا الخروج صلى رسول الله صلعم الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان
لهم النصر ما صبروا ثم صلى العصر ولبس السلاح وخرج وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال و
كانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال وباتت وجوه الاوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في
المسجد بباب النبي عم خوفا من تبييت المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى اصبحوا قال فلما سوى رسول الله عم
الصفوف باحد قام فخطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم بما اوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته
والتناهي عن محارمه ثم انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد
والنشاط فان جهاد العدو شديد كربه قليل من يصبر عليه الا من عزم له على رشده ان الله مع من اطاعه
وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم
بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز والضعف وهو مما
لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر ايها الناس انه قذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب عنه
ابتغاء ما عند الله غفر له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع
اجره على الله في عاجل دنياه وفي آجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة
الا صبيا او امراة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من
عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث الروح
الامين في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطا عنها فاتقوا الله ربكم
واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لن يقدر على ما عنده الا
بطاعته قد بين لكم الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم فمن تركها
حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وما من ملك الا له حمى الا
وان حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم
قال الواقدي وبعث طلحة بن ابي طلحة فصاح من يبارز فقال علي عم هل لك في مبارزتي قال نعم فبرزا بين الصفين
ورسول الله صلعم جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فبدره علي عم فضربه على راسه فمضى السيف

حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع وانصرف علي عم فقيل له هلا ذففت عليه قال انه لما صرع استقبلني بعورته
فعطفتني عليه الرحم وقد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلعم وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون
وساق القصة الى ان قال ثم حمل اللواء ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي عم ثم حمله صواب غلام بني عبد الدار
فقيل قتله علي عم وقيل سعد بن ابي وقاص وقيل قزمان قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله نبيه في موطن قط
ما ظفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد قتل اصحاب اللواء وانكشف المشركون
منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك اصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم ونظر خالد بن الوليد
الى خلاء الجبل وقلة اهله كر بالخيل وتبعه عكرمة بالخيل فانطلقا الى موضع الرماة فحملوا عليهم فرماهم
القوم حتى اصيبوا ورامى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى
قتل وروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة اقبل بالخيل وعكرمة يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا
ونادى ابليس وتصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلي يومئذ جعال ببلية
عظيمة حين تصور ابليس في صورته وان جعالا ليقاتل مع المسلمين اشد القتال وانه الى جنب ابي بردة وخوات بن جبير
قال رافع فوالله ما راينا دولة كانت اسرع من دولة المشركين علينا واقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات
وابو بردة انه كان الى جنبهما حين صاح الصائح وان الصائح غيره قال رافع اتينا من قبل انفسنا ومعصية نبينا واختلط المسلمون
وصاروا يقتتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون بما يصنعون من الدهش والعجل وروى ابو عمر محمد بن عبد الواحد
اللغوي وعداده انه محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله صلعم لما فر معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب
المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم خالد بن
ثعلب وابو الشعثاء بن سفيان وابو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله صلعم يا علي اكفني هذه الكتيبة
فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو عم راجل فما زال يضربها بالسيف فتتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا
حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف اسماؤهم فقال جبريل لرسول الله صلعم ان
هذه للمواساة لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله صلعم وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال
جبريل وانا منكما قال وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله صلعم عنه فقال هذا جبريل قلت وقد روى هذا الخبر جماعة من
المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق وسالت شيخي عبد
الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال وكلما كان صحيحا
تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد اهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة قال الواقدي وقال رسول الله صلعم يومئذ
من ياخذ هذا السيف بحقه فقال عمر انا فاعرض عنه فقام الزبير فاعرض عنه ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة
انا يا رسول الله اخذه بحقه فدفعه اليه فما روي احد قاتل افضل من قتاله وكان حين اعطاه مشى بين
الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله صلعم ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن قال وكان
مخيريق اليهودي من احبار اليهود فقال يوم السبت ورسول الله صلعم باحد يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان

عمها ابني وان ضرع عليكم حتى فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم اخذ سلاحه وحضر مع النبي صلعم فاصيب
فقال رسول الله صلعم مخيريق خير يهود قال وكان قال حين خرج الى احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي
عامة صدقات النبي صلعم قال وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون اربعة يشهدون مع
النبي صلعم المشاهد امثال الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي صلعم
قال بخ يذهبون الى الجنة واجلس انا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته
وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فابى وجاء الى رسول الله صلعم فقال يا
رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في
الجنة فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي صلعم لقومه وبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل
الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته وابنها خلادا واخاها عبد الله على
بعير فلما بلغت منقطع الحرة برك البعير فكان كلما توجهه الى المدينة برك واذا وجهته الى احد اسرع فرجعت الى
النبي صلعم فاخبرته بذلك فقال صلعم ان الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم انه لما توجه الى احد استقبل القبلة ثم قال
اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال صلعم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا معشر الانصار من لو اقسم على الله
لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن
ثم مكث رسول الله صلعم في قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة جميعا بعلك وابنك واخوك فقالت هند يا
رسول الله فادع الله لي عسى ان يجعلني معهم قال وكان جابر يقول لما استشهد ابي جعلت عمتي تبكي فقال
النبي صلعم ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها حتى دفن وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رايت في النوم قبل يوم
احد بايام مبشر بن عبد المنذر واحد الشهداء ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال في
الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له الم تقتل يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكرت ذلك لرسول الله صلعم قال هذه
الشهادة يا ابا جابر قال وقال رسول الله صلعم يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد ويقال انهما
وجدا وقد مثل بهما كل مثلة قطعت ارابهما عضوا عضوا فلا يعرف ابدانهما فقال النبي صلعم ادفنوهما في قبر
واحد ويقال انما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر
واحد وقد حفر السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في
وجهه فيده على وجهه فاميطت يده عن جرحه فثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال الواقدي وكان
جابر يقول رايته في حفرته كانه نائم ما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له افرايت اكفانه قال انما كفن في نمرة خمر
بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه كهيئته وبين ذلك وبين دفنه ست و
اربعون سنة فشاورهم جابر في ان يطيبه بمسك فابى ذلك اصحاب النبي صلعم وقالوا لا تحدثوا فيهم شيئا قال ويقال
ان معوية لما اراد ان يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل باحد
فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت دما فقال
ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ابدا قال ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر وخارجة بن

زيد

زيد وسعد بن الربيع في قبر فاما قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة كانت تمر على قبرهما واما قبر خارجة
وسعد فترك لان مكانه كان معتزلا ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة من تراب فاح عليهم المسك
قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت احدا وابناها عمارة بن غزية وعبد الله بن زيد وزوجها
غزية وخرجت ومعها شن لها في اول النهار تريد تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وابلت بلاء حسنا فجرحت
اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف فكانت ام سعد تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة
حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى
رسول الله صلعم وهو في الصحابة والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلعم فجعلت اباشر
القتال واذب عن رسول الله صلعم بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت الي الجراح قالت فرايت على عاتقها جرحا
اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك بهذا قالت اقبل ابن قمئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلعم يصيح
دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه وكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد
ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة
لما جعلت الاعراب تنهزم بالناس نادت الانصار اخلصونا فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة
الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل ابو دجانة على باب الحديقة ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فيعترض
لي رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و
ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز وجل وانصرفت قال وكان
ضمرة بن سعيد يحدث عن ابيه عن جدته وكانت قد شهدت احدا تسقي الماء قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد
القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا قال ابن ابي الحديد قلت ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر
من هما باسمهما حتى لا يترامى الظنون الى امور مشتبهة ومن امانة الحديث ان يذكر الحديث على وجهه ولا
يكتم منه شيئا فما بالهم كتموا اسم هذين الرجلين قلت انا الراوي لعله كان معذورا في الكتمان باسم الرجلين تقية
وكيف كان يمكنه التصريح باسميهما في دولتي الخالفين الذين كانوا يقدمونهما على امير المؤمنين عم ان
كنايته ابلغ من التصريح لو ظهر ان الناس كانوا لا يبالون بذكر احد من الصحابة بما كان وانما الايذي كرها وذكر
ثالثهما واما سائر بني امية والعباسيين وسائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين في هذا المشهد في عسكر المسلمين حتى يكنى
بذكرهم بغيرهم او لاجدادهم واباءهم وقد تقدم في رواية علي بن ابراهيم ذكر الثالث ايضا معهما وذكره كان اولى
لان امره كان اوضح وسياتي القول في ذلك رجعنا الى كلام ابن ابي الحديد قال روى الواقدي باسناده
عن عبد الله بن زيد قال شهدت احدا مع رسول الله صلعم فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وامي تذب عنه فقال
ابن ام عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس فاضطرب
الفرس حتى وقع هو وصاحبه وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي صلعم ينظر الي ويبتسم
فنظر الى جرح بامي على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت لمقام امك

خير من مقام فلان وفلان ومقام نسيبك يعني زوجها ام عمارة خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام
فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت فقالت امي ادع الله ان نرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم
رفقائي في الجنة فقالت ما ابالي ما اصابني من الدنيا قال الواقدي واقبل وهب بن قابوس المزني ومعه ابن
اخيه الحرث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة فوجدا المدينة خلوا فسالا اين الناس قالوا باحد خرج رسول
الله صلعم يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي اثرا بعد عين فخرجا حتى اتيا النبي صلعم باحد فوجدا القوم يقتتلون
والدولة لرسول الله صلعم واصحابه فاغارا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من ورائهم خالد وعكرمة فاختلط
الناس فقاتلا اشد القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلعم من لهذه الفرقة فقال وهب انا
فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى فقال صلعم من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا
رسول الله فقام فذبها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة اخرى فقال صلعم من يقوم لهؤلاء فقال
المزني انا يا رسول الله فقال قم وابشر بالجنة فقام مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم
فيضربهم بالسيف ورسول الله صلعم ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم
ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ
عشرون طعنة بالرماح كلها قد خلصت الى مقتل ومثل به اقبح المثل يومئذ ثم قام ابن اخيه فقاتل كنحو قتاله ابن ع
حتى قتل وكان سعد بن ابي وقاص يقول اشهد لرايت رسول الله صلعم واقفا على المزني وهو مقتول وهو يقول
رضي الله عنك فاني عنك راض ثم رايت رسول الله صلعم قام على قدميه وقد ناله من الم الجراح ما ناله على
قبره حتى وضع في لحده وعليه بردة لها اعلام حمر فمد رسول الله صلعم البردة على راسه فخمره وادرجه فيها طولا
فبلغت نصف ساقيه وامر فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف قال الواقدي واقبل
ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب انها نعمة
مشكورة ما كنت لاقتلك قال وقال علي صلعم لما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة الناس
ابن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين
فقتله امية فصمدت له فضربته بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا
قصيرا فضربني بسيفه فاتقيت بالدرقة فلحج سيفه فضربته وكانت درعه مشمرة فقطعت رجليه فوقع وجعل
يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق تحت ابطه فضربته فمات قال
الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعودا اذ مر بهم انس بن النضر فقال ما يقعدكم قالوا
قتل رسول الله فقال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل
وقال ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد وهو قاعد وفي حشوته ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى
مقتل فقال مالك اما علمت ان محمدا قد قتل قال خارجة فان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يقتل ولا يموت وان
محمدا قد بلغ فاذهب انت فقاتل عن دينك قال ومر مالك بن الدخشم ايضا على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا
كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل انت

عن دينك فان الله حي لا يموت قال ابن ابي الحديد وقد روى كثير من المحدثين ان رسول الله صلعم قال لعلي حين
سقط ثم اقيم اكفني هؤلاء لجماعة قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حميد ثم حملت عليهم
طائفة اخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه وقتل منهم امية بن ابي حذيفة المخزومي
وقال جميع من قتل يوم احد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي صلعم منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثني
عشر وهو الى جملة القتلى كعدة من قتل ببدر الى جملة القتلى يومئذ فهو قريب من النصف ثم قال القول
فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد قال الواقدي حدثني موسى بن يعقوب
عن عمته عن امها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال يوم احد جلس رسول الله صلعم تحت راية مصعب بن
عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الاولى واغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون
على المسلمين فاتوهم من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلعم في اصحاب الالوية فقتل مصعب حامل
لوائه واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله صلعم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين
الى ابي الروم احد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوا المشركين
ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فارجعوا والله فينا قتلا ذريعا
ونالوا من رسول الله صلعم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو تثوب اليه طائفة من
اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي حتى تحاجزوا وكانت العصابة التي ثبتت مع رسول الله صلعم اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار فاما المهاجرون فعلي صلعم وابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام واما الانصار فالحباب بن المنذر وابو دجانة
وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير قال الواقدي وقد روي ان
سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير
قال الواقدي وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين علي وطلحة والزبير وخمسة من الانصار ابو دجانة
والحرث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم ذلك اليوم احد واما باقي
المسلمين ففروا ورسول الله صلعم يدعوهم في اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم الى قريب من المهراس قال الواقدي وحدثني
عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك و
نفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع قلت وقد اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق
الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحق والبلاذري فجعلاه مع من ثبت ولم
يفر واتفقوا كلهم على ان ضرار بن الخطاب الفهري قرع راسه بالرمح وقال انها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب اني آليت
ان لا اقتل رجلا من قريش روى ذلك محمد بن اسحق وغيره ولم يختلفوا في ذلك وانما اختلفوا هل قرعه بالرمح وهو
فار هارب ام مقدم ثابت ولم يختلف الرواة من اهل الحديث ان ابا بكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان
لم يكن نقل عنه قتل او قتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية واما رواية الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت الا
علي وطلحة والزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت ومنهم من يروي انه ثبت معه اربعة عشر رجلا

من المهاجرين والانصار ولا يعدل من ابا بكر وعمر بعينهم وقد روى كثير من اصحاب الحديث ان عثمان جاء بعد ثالثة الى
رسول الله ص فسأله الى اين انتهيت فقال الى الاعوص فقال لقد ذهبت فيها عريضة قال ابن ابي الحديد وحضرت
عند محمد بن معد العلوي على رأي الامامية وقارئ يقرأ عنده مغازي الواقدي فقرأ حدثنا الواقدي عن ابن ابي
سبرة عن خالد بن رباح عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن محمد بن مسلمة قال سمعت اذناي وابصرت عيناي
رسول الله ص يقول يوم احد وقد انكشف الناس الى الجبل وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه سمعته يقول الي يا
فلان الي يا فلان انا رسول الله فما عرج عليه واحد منهما ومضيا فاشار ابن معد الي اي اسمع فقلت وما في
هذا قال هذه كناية عنهما فقلت ويجوز ان لا يكون عنهما لعل عن غيرهما قال ليس في الصحابة من يحتشم من ذكره
بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل الى الكناية الا هما قلت له هذا ممنوع فقال دعنا من جدلك ومنعك
ثم حلف انه ما عنى الواقدي غيرهما وانه لو كان غيرهما لذكره صريحا قال الواقدي وكان ممن ولى عمر وعثمان
والحرث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر واوس
بن قيظي في نفر من بني حارثة واحتج ايضا من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ يا
رسول الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا
لم يصل الى البيت ولا نحر فقال رسول الله ص اقلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا قال اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة هذا
واحلق رأسي ورؤوسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر وقال انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون
على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر انسيتم يوم كذا وجعل يذكرهم امورا انسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله انت يا
رسول الله اعلم بالله منا فلما دخل عام القضية وحلق رأسه قال هذا الذي كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح
واخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا الي عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذي كنت قلت لكم قالوا فلو لم يكن فر يوم احد
لما قال له انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد هذا آخر ما اوردنا نقله من كلام ابن ابي الحديد
اقول يا للعجب منه كيف يحكي هنا اتفاق الرواة على انه ثبت ابو بكر ولم يفر مع انه قال عند ذكر احتجاج شيخه ابي جعفر
الاسكافي بما ذكره الجاحظ في فضل اسلام ابي بكر على اسلام علي ع حيث قال الجاحظ وقد ثبت ابو بكر مع
النبي ص يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم قال شيخنا ابو جعفر اما ثباته يوم احد
فاكثر المؤرخين وارباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروي انه لم يبق مع النبي ص الا علي وطلحة والزبير وابو دجانة
وقد روي عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو المقداد بن
عمرو وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لابي كم ثبت مع رسول الله ص يوم احد فكل منهم يدعيه فقال اثنان
قلت من هما قال علي وابو دجانة انتهى فقد ظهر ان ثبات ابي بكر ايضا ليس مما اجمعت عليه رواتهم واتفقت عليه
مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم ان من ثباته لا بد ان يقتل
منه اما ضرب او طعن والعجب منه انه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من
الجارحين لم يكن من المجروحين وانه لم يحرك للقتال مع كونه بمرأى من المشركين ومسمع لم يذكر في المقتولين الا

ان يقال ان المشركين كانوا ايسوا منه باطنا فلذلك لم يتعرضوا له كما لم يقتل حضرة عمر ولعمري يمكن ان يقال لو كان حضر
في تلك الوقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء والابد على مثل ذلك الامن ليس له حظ من العقل
والحياء ولتوضيح بعض ما ذكرنا في الشرح فيما نقلناه عنه ضوى اليهم كرمي تقضم ما مضت اي كرت والشر بالكسر الكبر بالكسر
والصياصي الحصون لم يكلوا على بناء المفعول اي لم يجرحوا والرصد بالتحريك الذين يرصدون العدو والجمع
ارصاد وفي النهاية فيه كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى كانه بعضا دعا بعضا ومنه قولهم
تداعت الحيطان اي تساقطت او كادت ومنه تداعت عليكم الامم اي اجتمعوا ودعا بعضكم بعضا انتهى ويثعب
الماء والدم كمنع يجري فانثعب ذكره الفيروزابادي وقال الغرة بالفتح الغيرة والفرص بالضم الناحية والجانب و
القص الهدد ويحرك وقال الريح الغالبة والقوة والنصرة انتهى انحرفت اي عدلت عما كنت متوجها اليه والاعوص
موضع قرب المدينة ثم قال ابن ابي الحديد في ذكر اسماء من قتل من المسلمين باحد قال الواقدي ذكر سعيد بن
المسيب وابو سعيد الخدري انه قتل من الانصار خاصة احد وسبعون وبمثله قال مجاهد قال فاما من قريش
فمنهم حمزة قتله وحشي وعبد الله بن جحش قتله الاخنس بن شريق وشماس بن عثمان قتله ابي بن خلف ومصعب
ابن عمير قتله ابن قميئة قال وقد عد قوم سادسا وهو سعد مولى حاطب من بني اسد وقال قوم ان ابا سلمة بن
عبد الاسد المخزومي جرح يوم احد ومات من ذلك الجرح بعد ايام قال الواقدي وقال قوم قتل ابنا
الهبيت من بني سعد وهما عبد الله وعبد الرحمن ورجلان من مزينة وهما وهب بن قابوس وابن اخيه الحرث
ابن عتبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين ذلك اليوم احدا وثمانين رجلا انتهى اقول الاصوب ما
في الاخبار المعتبرة من ان المقتولين من المسلمين باحد سبعون ويحتمل ان يكون السبعون من المهاجرين
والانصار والباقون ممن لحقهم من خارج المدينة كما عرفت اقول وروى الكازروني في المنتقى عن سعيد بن
الحرث قال اعطى رسول الله ص مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب
فجعل رسول الله ص يقول له في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول
٢ الله ص انه ملك ايد به وقال ابن الاثير في الكامل في التواريخ كان الذي قتل اصحاب اللواء علي ع قاله ابو رافع قال
فلما قتلهم ابصر رسول الله ص جماعة من المشركين فقال لعلي احمل عليهم فحمل ففرقهم وقتل منهم ثم ابصر جماعة
اخرى فقال له احمل عليهم فحمل وفرقهم وقتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله هذه المواساة فقال رسول
الله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال
وقاتل رسول الله ص باحد قتالا شديدا فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما
جرح رسول الله ص جعل علي ع ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فاتت فاطمة وجعلت
تعانقه وتبكي واحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم وقال لما انتهت الهزيمة بجماعة فيهم
عثمان بن عفان وغيره الى الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم اتوا النبي ص فقال لهم حين رآهم لقد ذهبتم فيها عريضة
وقال في ذكر غزوة حمراء الاسد وظفر في طريقه بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص وبابي عزة الجمحي وكان ابو
عزة اسر يوم بدر فاطلقه النبي ص لانه شكى اليه فقرا وكثرة العيال فاخذ رسول الله ص عليه العهود ان لا يقاتله

ملا يعين على قتاله فخرج معهم يوم احد وحرض على المسلمين فلما اتى به رسول الله صلعم قال يا محمد امنن علي قال المؤمن
لا يلدغ من جحر مرتين وامر به فقتل واما معوية وهو الذي جدع انف حمزة ومثل به مع من مثل به وكان اخذ
اخطأ الطريق فلما اصبح اتى دار عثمان بن عفان فلما راه قال له عثمان اهلكتني واهلكت نفسك فقال انت
اقربهم مني رحما وقد جئتك لتجيرني فادخله عثمان داره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبي صلعم ليأخذ له منه
امانا فسمع رسول الله صلعم يقول ان معوية في المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل
عثمان فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذي صيره فيه فاستخرجوه من تحت حمارة
لهم فانطلقوا به الى النبي صلعم فقال عثمان حين راه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له الامان فهبه لي
فوهبه له واجله ثلاثة ايام واقسم لئن وجد بعدها يمشي في ارض المدينة وما حولها ليقتلنه فخرج عثمان
فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال له ارتحل وسار رسول الله صلعم الى حمراء الاسد واقام معوية الى اليوم الثالث ليعرف
اخبار النبي صلعم ويأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع قال رسول الله صلعم ان معوية اصبح قريبا لم يبعد فاطلبوه
فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا في طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فوجداه
بالحماء فضربه زيد بالسيف فقال عمار ان لي فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة فلم يزل زيد
وعمار يعيشان بالنبل حتى ماتا وهذا كان جد عبد الملك بن مروان لامه امه عائشة اقول هذه القصة كانت
سبب قتل عثمان ابنة رسول الله صلعم كما سياتي شرحه ان شاء الله في تاريخ احوال اولاد رسول الله صلعم و
عنهما قال ابن الاثير فيها اعني السنة الثالثة من الهجرة قيل ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف
من شهر رمضان وفيها علقت فاطمة بالحسين عم وكان بين ولادتهما وحملها خمسون يوما وفي الديوان المعزو
الى علي عم ان الحارث بن الصمة بعثه النبي صلعم في احد ليخبره فابطأ فانشأ امير المؤمنين عم ∴ لاهم ان الحرث بن صمة
كان وفيا وبنا ذا ذمة ∴ اقبل في مهامه مهمة ∴ في ليلة ظلماء مدلهمة ∴ بين رماح وسيوف جمة ∴ يبغي رسول
الله فيها ثمة ∴ لا يدري ما ليلة ملمة ∴ **باب** غزوة الرجيع وغزوة معونة **الآيات** آل عمران
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله قيل نزلت في شهداء بئر
معونة وكان سبب ذلك على ما رواه محمد بن اسحق بن يسار باسناده عن انس وغيره قال قدم ابو براء عامر بن
مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلعم المدينة واهدى له
هدية فابى رسول الله صلعم ان يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك و
قرا عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان امرك هذا الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا
من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلعم اني اخشى عليهم
اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلعم المنذر بن عمرو اخا بني
ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت
السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على
راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بئر معونة فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلعم

خرج ... هذا الخبر ابن ابي الحديد ايضا بنحو ذكر ... وقال بعضهم لانه ادرك على عثمان ابنة ... المدينة

٩٠

اهل

اهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلعم الى عامر بن الطفيل فلما اتاهم لم ينظر عامر في كتاب
رسول الله صلعم فقال حرام يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلعم اليكم واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضربه به في جنبه حتى خرج من الشق
الآخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى
ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا و
ذكوان وهم الذين قنت عليهم النبي صلعم ولعنهم فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما
راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين
القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني
عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم حول العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا
اليه فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ماذا ترى فقال ارى ان نلحق
برسول الله صلعم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى
قتل واخذ عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها
كانت على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلعم واخبره الخبر فقال رسول الله صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها
متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلعم بسببه فقال حسان بن ثابت يحرض ابا
براء على عامر بن الطفيل ∴ بني ام البنين الم يرعكم ∴ وانتم من ذوائب اهل نجد ∴ تهكم عامر بابي براء ∴ ليخفره وما خطأ
كعمد ∴ الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ∴ فما احدثت في الحدثان بعدي ∴ ابوك ابو الحروب ابو براء ∴ وخالك ماجد حكم
بن سعد ∴ وقال كعب بن مالك ∴ لقد طارت شعاعا كل وجه ∴ خفارة ما اجار ابو براء ∴ بني ام البنين اما سمعتم ∴ دعاء
المستغيث مع المساء ∴ وتنويه الصريخ بلى ولكن ∴ عرفتم انه صدق اللقاء ∴ فلما بلغ ربيعة بن ابي براء قول حسان
وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي لعمي فلا يتبعن به
وان اعش فسارى فيه رأيي قال فانزل الله في شهداء بئر معونة قرآنا بلغوا اخواننا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه ثم نسخت ورفعت بعد ما قرأناها وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية **بيان** ولم يبعد اي لم يكن
كثيرا وفي القاموس بئر معونة بضم الميم قرب المدينة وقال الكرماني بكر جانب البيت وقال الجزري خفره وبه خفرا وخفورا
نقض عهده وغدر به كاخفره وعصية كسمية بطن من بني سليم ويقال ارتث فلان على بناء المجهول اي حمل من المعركة
جريحا وبه رمق فلم يرق سرح القوم اي عندهم ابلهم حيث ذهبت للرعي والتحويم الحث وما تعرفه العرب والذوائب من كل
شيء اعاليه والتهكم الاستهزاء وما خطأ كعمد اي لم يفعل ذلك خطأ ليعفى عنه بل فعله عمدا وفي القاموس المسعاة المكرمة
والمعلاة في انواع المجد فما احدثت استفهام على التعجب ويحتمل النفي وفي القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين وطار فؤاده
شعاعا تفرقت هممه وقال الخفارة بالضم الذمة وقال نوه به دعاه وقال الصريخ المغيث والمستغيث وقال الصدق
الصلب المستوي من الرماح والرجال والكامل من كل شيء وهي صدقة وقوم صدق بضمتين وصدق
اللقاء والنظر انتهى وضمير انه لعامر اقول روى مثل هذه القصة في اعلام الورى وابن شهر اشوب في المناقب و

في الأول فبعث رسول الله صلعم المنذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا وقيل في اربعين رجلا وقيل في سبعين
رجلا من خيار المسلمين وعدو فتى عليهم لخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب رسول الله وترك بئر الموت فحمل
ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل وهو في نادي قومه فاخطأ مقاتله واصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمي ابي
براء ان امت فدمي لعمي لا اطالبه به **قصة** كانت بعد غزوة حمراء الاسد غزوة الرجيع بعث رسول الله صلعم مرثد
بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وامير القوم مرثد لما قدم عليه رهط من عضل والقارة وقالوا ابعث معنا نفرا من
قومك يعلمونا القرآن ويفقهونا في الدين فخرجوا مع القوم الى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حي من
هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا وذكر ابن اسحق ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا راسه ليبيعوه
من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راسه لتشربن في
قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله بعد
وفاته مما امتنع منه في حياته **بيان** الدبر بالفتح جماعة النحل اولى قال الكلاعي وفي رواية ابن اسحق عن ابن شهاب
ان قوما من المشركين وفدوا على رسول الله صلعم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا
ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث معهم عشرة منهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله
بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وامر عليهم مرثدا وقيل
عاصما فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان
فلم يرع القوم الا رجال بايديهم السيوف فاخذ اصحاب رسول الله صلعم سيوفهم فقالوا لهم انا والله ما نريد
قتالكم انما نريد ان نصيب بكم من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد و
معتب فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا واما زيد وخبيب وابن طارق فاستأسروا
واما عاصم بن ثابت فانتثل كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت
دينك صدر النهار فاحم لحمي اخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه وارادوا راس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت
سعد وكانت نذرت ان تشرب في قحفه الخمر لانه قتل ابنيها يوم احد فحمته الدبر فقالوا امهلوه حتى يمسي فتذهب
عنه فبعث الله الوادي فاحتمله فحمي الدبر وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله
بن طارق يده منهم واخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وقدموا بخبيب
وزيد مكة فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخته عقبة بن الحرث ليقتله بابيه وابتاع صفوان بن امية
زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قائل لزيد عند قتله
انحب ان ذلك الان في اهلك وان محمدا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه تشوكه شوكة وانا جالس في اهلي
فقال ابو سفيان والله ما رأيت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وباسناده عن ابي هريرة قال
بعث رسول الله صلعم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من

هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا
الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم ايها
القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فنزل منهم ثلاثة على العهد منهم
خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا
والله اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء لاسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا
بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من
بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه و
الموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من
شأننا قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما اخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم
خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال ؛ فلست ابالي حين اقتل مسلما ؛ على اي جنب كان في الله مصرعي ؛ و
ذلك في ذات الاله وان يشأ ؛ يبارك على اوصال شلو ممزع ؛ فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس لي احد
حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن الصلوة لكل
مسلم قتل صبرا قال معوية بن ابي سفيان ولقد رأيت ابا سفيان يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون
ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة فلما بلغ النبي صلعم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم يحتمل خبيبا عن
خشبته فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا
التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير منه شيء بعد
اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا
فنذر الكفار بعد فقدهم خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض
فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جرأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية
بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن اشبالهما فان شئتم ناضلتكم وان
شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلعم **بيان** مرثد كمسكن وخبيب كزبير
والدثنة ككلمة والموسى بضم الميم وفتح السين ما يحلق به والاستحداد الاحتلاق بالحديد والشلو بالكسر العضو
والجسد من كل شيء والتمزيع التفريق وتمزعوه بينهم اقتسموه والمزعة بالضم والكسر القطعة من اللحم او الشعر منه
وبض الماء يبض بضا سال قليلا قليلا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عاصم واصحابه بعث رسول الله صلعم عمرو بن
امية الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفيان قال عمرو فخرجت انا وصاحبي ومعي بعير لي
وبرجل صاحبي علة فكنت احمله على بعيري حتى اذا جئنا بطن ياجج فعقلنا بعيرنا في الشعب وقلت لصاحبي
انطلق بنا الى ابي سفيان لنقتله فان خشيت شيئا فالحق بالبعير فاركبه والحق برسول الله صلعم واخبره الخبر وخل عني

فدخلنا مكة ومعي خنجر ان عاقني انسان ضربته به فقال صاحبي هل لك ان نبدأ فنطوف ونصلي ركعتين فقلت
ان اهل مكة يجلسون بافنيتهم وانا اعرف بها فلم يزل حتى اتينا البيت فطفنا ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني
بعضهم فصرخ باعلا صوته هذا عمرو بن امية فثار اهل مكة الينا وقالوا ما جاء الا لشر وكان فاتكا متشيطنا
في الجاهلية فقلت لصاحبي النجا هذا الذي كنت احذر اما ابو سفيان فليس اليه سبيل فانج بنفسك
فعدنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا ننتظر ان يسكن الطلب قال فوالله اني
لفيه اذ اقبل عثمان بن مالك التيمي يختلي لفرسه فقام على باب الغار فخرجت اليه فضربته بالخنجر فصاح صيحة
اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية
ثم مات ولم يقدر ان يخبرهم بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن
الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب وحولها حرس فصعدت خشبته فاحتملته على ظهري فما
مشيت الا نحوا من اربعين خطوة حتى نذروا بي فطرحته فاشتدوا في اثري فاعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي
فركب البعير واتى رسول الله صلعم واخبره واما خبيب فلم ير بعد ذلك فكأن الارض ابتلعته قال وسرت حتى دخلت
غار ضجنان ومعي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ دخل رجل من بني الديل اعور طويل يسوق غنما له فقال من الرجل فقلت من
بني الديل فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى ويقول ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ثم نام
فقتلته ثم سرت فاذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان امر رسول الله صلعم فرميت احدهما بسهم فقتلته واستأسرت
الآخر فقدمت على رسول الله صلعم واخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير **باب غزوة بني النضير الاية** ١١

الحشر هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و
ايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من
وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من
قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

تفسير قال الطبرسي رحمه الله هو الذي اخرج قيل نزلت السورة في اجلاء بني النضير من اليهود فمنهم من
خرج الى خيبر ومنهم من خرج الى الشام عن مجاهد وقتادة وذلك ان النبي صلعم لما دخل المدينة صالحه بنو النضير
على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله صلعم بدرا وظهر على المشركين قالوا والله انه

النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما كان غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد
فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان
تكون كلمتهم واحدة على محمد صلعم ثم دخل ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم
على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب بن الاشرف واصحابه الى المدينة ونزل جبرئيل عم واخبر
النبي صلعم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامره بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان
اخاه من الرضاعة قال محمد بن اسحق خرج رسول الله صلعم الى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر
الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلعم
يستعينهم في الدية قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل
على مثل حاله هذه ورسول الله صلعم الى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت
ويلقي عليه صخرة ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وقال لاصحابه
لا تبرحوا فخرج راجعا الى المدينة فلما استبطأ النبي صلعم قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه
عنه فقال رأيته داخلا المدينة فاقبل اصحاب النبي صلعم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود من الغدر
وامر رسول الله صلعم محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشرف فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني
الحرث وخرج النبي صلعم على اثرهم وجلس في موضع ينتظر رجوعهم فذهب محمد بن مسلمة مع القوم الى قرب
قصره واجلس قومه عند جدار وناداه يا كعب فانتبه وقال من انت قال انا محمد بن مسلمة اخوك جئتك
استقرض منك دراهم فان محمدا يسألنا الصدقة وليس معنا الدراهم فقال كعب لا والله لا اقرضك الا بالرهن
قال معي رهن انزل فخذه وكانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا فقالت لا ادعك تنزل لاني ارى
حمرة الدم في ذلك الصوت فلم يلتفت اليها وخرج فعانقه محمد بن مسلمة وهما يتحادثان حتى تباعدا من
القصر الى الصحراء ثم اخذ راسه ودعا بقومه وصاح كعب فسمعت امرأته فصاحت وسمع بنو النضير صوتها
فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا ورجع القوم سالمين الى رسول الله صلعم فلما اسفر الصبح اخبر رسول الله صلعم اصحابه
بقتل كعب ففرحوا وامر رسول الله صلعم بحربهم والسير اليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وامر
رسول الله بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بالك تقطع النخل وتحرقها
فانزل الله سبحانه ما قطعتم من لينة او تركتموها الاية وهي البويرة في قول حسان: وهان على سراة بني لؤي
حريق بالبويرة مستطير: والبويرة تصغير بورة وهي ارة النار اي حفرتها وقال ابن عباس كان النبي صلعم حاصرهم
حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم
وان يسيرهم الى اذرعات بالشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء فخرجوا الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة وكان ابن عباس يسمي هذه
السورة سورة بني النضير وعن محمد بن مسلمة ان رسول الله صلعم بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء
ثلث ليال وعن محمد بن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلعم من احد وكان فتح قريظة مرجعه من الاحزاب

وبينهما ستة اشهر وكان الزهري يذهب الى ان الجلاء وبني النضير كان قبل احد على راس ستة اشهر من وقعة بدر
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بان سلط الله المؤمنين عليهم وامر نبيه باخراجهم
من منازلهم وحصونهم واوطانهم لاول الحشر اختلف في معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك اول حشر اليهود الى
الشام ثم يحشر الناس يوم القيمة الى ارض الشام ايضا وذلك الحشر الثاني عن ابن عباس والزهري والجبائي
قال ابن عباس قال لهم النبي م اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وقيل معناه لاول الجلاء لانهم كانوا
اول من اجلي من اهل الذمة من جزيرة العرب ثم اجلى اخوانهم من اليهود لئلا يجتمع في بلاد العرب دينان
وقيل انما قال لاول الحشر لان الله فتح على نبيه في اول ما قاتلهم ما ظننتم ان يخرجوا اي لم تظنوا ايها المؤمنون
انهم يخرجون من ديارهم لشدتهم وشوكتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم
لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله وانزال العذاب بهم على يد رسول الله م حيث حصنوها وهيؤا الات الحرب فيها
فاتاهم الله اي اتاهم امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا اي لم يتوهموا انه ياتيهم لما قدروا في انفسهم من
المنعة وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي
يهدمون بيوتهم بايديهم من داخل ليهربوا لانهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين ويخربها المؤمنون
من خارج ليصلوا اليهم وقيل ان معنى تخريبها بايدي المؤمنين انهم عرضوها لذلك وقيل انهم كانوا يخربون
بيوتهم بايديهم بنقض الموادعة وبايدي المؤمنين بالمقاتلة فاعتبروا يا اولي الابصار فيما نزل بهم والمراد
استدلوا بذلك على صدق الرسول م اذ كان وعدهم ذلك ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي حكم عليهم
انهم يجلون عن ديارهم وينقلون عن اوطانهم لعذبهم في الدنيا بعذاب الاستيصال او بالقتل والسبي
كما فعل ببني قريظة ولهم في الاخرة مع الجلاء عذاب النار لان احدا منهم لم يؤمن ذلك الذي فعل بهم
بانهم شاقوا الله اي خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله اي يخالفه فان الله شديد العقاب يعاقبهم
على مشاقتهم اشد العقاب ما قطعتم من لينة اي نخلة كريمة وقيل كل نخلة سوى العجوة او تركتموها قائمة
على اصولها فلم تقطعوها فلم تقلعوها فباذن الله اي بامره كان ذلك سائغا لكم وليخزي الفاسقين من
اليهود ويعينهم بذلك الم تر الى الذين نافقوا فابطنوا الكفر واظهروا الايمان يقولون لاخوانهم في الكفر يعني يهود
بني النضير لئن اخرجتم من دياركم وبلادكم لنخرجن معكم مساعدين لكم ولا نطيع فيكم اي في قتالكم وخذلانكم
احدا ابدا يعنون محمدا واصحابه وان قوتلتم لننصرنكم ولندفعن عنكم والله يشهد انهم لكاذبون فيما يقولون
من الخروج معهم والدفاع عنهم قوله ليولن الادبار اي ينهزمون لو نصروهم ثم لا ينصرون اي لو كان لهم هذه
القوة وفعلوا لم ينفع اولئك نصرهم ثم نزلت الاية قبل اخراج بني النضير واخرجوا بعد ذلك وقوتلوا فلم يخرج
معهم منافق ولم ينصروهم كما اخبر الله عز بذلك وقيل انه يقول لاخوانهم بني النضير وبني قريظة فاخرج بنو
النضير فلم يخرجوا معهم وقوتل بنو قريظة فلم ينصروهم لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم اي في قلوب هؤلاء
المنافقين من الله المعنى ان خوفهم منكم اشد من خوفهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون الحق ولا يعلمون
عظمة الله وشدة عقابه لا يقاتلونكم جميعا اصناف المؤمنين الا في قرى محصنة اي ممنعة حصينة اي الا يبرزون

لحربكم

لحربكم وانما يقاتلونكم متحصنين بالقرى او من وراء جدر اي يرمونكم من وراء الجدران بالنبل والحجر باسهم بينهم
شديد اي عداوة بعضهم لبعض شديدة اي ليسوا بمتفقي القلوب او قوتهم فيما بينهم شديدة فاذا لاقوكم جبنوا
دفزعوا منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب تحسبهم جميعا اي مجتمعين في الظاهر وقلوبهم شتى اي متفرقة
خذلهم الله باختلاف كلمتهم وقيل اشرعني بذلك قلوب المنافقين واهل الكتاب ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ما فيه الرشد مما فيه الغي كمثل الذين من قبلهم قريبا اي مثلهم في اغترارهم بعددهم وقوتهم كمثل الذين من قبلهم
يعني المشركين الذين قتلوا ببدر وذلك قبل غزاة بني النضير بستة اشهر عن الزهري وغيره وقيل يعني بني قينقاع
عن ابن عباس وذلك انهم نقضوا العهد مرجع رسول الله م من بدر فامرهم رسول الله م ان يخرجوا فقال عبد الله
بن ابي لا تخرجوا فاني اتي النبي م فاكلمه فيكم او ادخل معكم الحصن وكان هؤلاء ايضا في ارسال عبد الله بن ابي
ثم ترك نصرتهم كما في ذلك ذاقوا وبال امرهم اي عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل
المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم اياهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو عابد بني اسرائيل
فلما كفر قال اني بريء منك وكذلك بنو النضير اغتروا بالمنافقين ثم تبرؤا منهم عند الشدة واسلموهم وقيل كمثل
الشيطان يوم بدر اذ دعا الى حرب رسول الله م فلما راى الملائكة رجع القهقرى وقال اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما اي الداعي والمدعو بيان وهي البويرة اي حصنة النخيل هي المشار اليها في هذا البيت
فقال الجوهري البويرة الحفيرة بارض ابرق حفرت بؤرة يطبخ فيها وهي الارة وقال الارة موضع النار واصله
ارى والهاء عوض من الياء والسراة بالفتح جمع سري وهو الشريف واذرعات بكسر الراء موضع بالشام م ثم
كانت غزوة بني النضير وذلك ان رسول الله م مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال مرحبا بك يا ابا
القسم واهلا فجلس رسول الله م واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله م فنزل
جبرئيل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام م كانه يقضي حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه وهو حي فاخذ
الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله م فاخبر
كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود ان ربه اطلعه على ما اردته من
الغدر ولا ياتيكم والله اول ما ياتيكم الا رسوله يامركم عنه بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة
ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه ياتيكم من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا
قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا اني افضحكم لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يامرهم بالرحيل والجلاء
عن ديارهم واموالهم وامرهم ان يسيروا في الجلاء ثلث ليال اقول يعني الكازروني وغيره في شرح تلك القصة
كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها زهرة وانهم
لما نقضوا العهد وعاقدوا المشركين على حرب النبي م خرج م يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه
ثم اتى بني النضير وكلمهم ان يعينوه في دية رجلين كان دفا منهما فقالوا نعم وهو لا يعلم فقالوا نفعل
وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا فانه
ليخبرن بما هممتم فجاء جبرئيل فاخبره م فخرج راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح من مكانك فمن خرج

عليك من اهلي فذلك حتى قتل وصير الى المدينة ففعل ذلك ثم لحق ابره فبعث النبي ص محمد بن مسلمة اليهم و
امرهم بالجلاء وقال لا انا اكون في وقد هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا فان معي
الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم وعون لكم قريظة وحلفاؤهم من غطفان فقطع
حيي فيما قال ابن ابي فخرج اليهم النبي ص فصلى العصر بفناء بني النضير وعلي ع يحمل الراية واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم فلما رأوا رسول الله ص قاموا الى حصونهم معهم النبل والحجارة فاعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي
فحاصرهم رسول الله ص وقطع نخلهم وكانت النخلة من نخلهم ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف وقيل
قطعوا النخلة واحرقوا النخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات فقالوا نحن نخرج من بلادك
فاجلاهم من المدينة وعلى اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير
فقال لهم رسول الله ص اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وهي السلاح فقبض رسول الله ص
الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا وكانت غنائم
بني النضير صفيا لرسول الله ص خالصة له لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا منها وسعى انه
حاصرهم احدى وعشرين ليلة قه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم
النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة
وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا
لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا
حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان
يجنب ويحمم والتجنية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحمأة ويدفع نصف الدية
وايما رجل من بني قريظة قتل رجلا من النضير ان يدفع الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله الى المدينة
ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا
اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو
شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير
الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال
عبد الله بن ابي ابعثوا معي رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا
معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا
وميثاقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم
فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله ص من ذلك ولم يجبه بشيء
فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون

الكلم

الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني
عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله
يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله نخشى ان تصيبنا دائرة هو قول عبد الله
بن ابي لرسول الله ص لا تنقض حكم بني النضير فانا نخاف الدوائر بيان ان يجنب بالجيم والنون كذا في اكثر النسخ وكانه من
الجنابة اي يظهر عليه اثر الجنابة وفي بعضها بالحاء المهملة والظاهر انه يجبه من التجبية بدون وجيم كما سيأتي قال في النهاية
فيه يهودي قد حمم وجبي اي سود الوجه من الحممة الفحمة وجبي احسبه اختي وكذا الظاهر بالحممة وفي اكثر النسخ بالحمأة
وهي الطين الاسود المنتن قه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان
يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول
الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم
دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال
مرحبا يا ابا القسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل
فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز
وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث
اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت
معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت
صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين صلوات الله عليه تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع
الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم
حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم
فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد
ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا
اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من
ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله فان الله شديد العقاب وانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤف رحيم وانزل
عليه في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال

كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير
مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قوله فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم يكن في رواية علي بن ابرهيم حدثنا ابو
احمد بن محمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني
النضير وزاد فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم
وبينهم وتركتهم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار
ولم يعط من الانصار الا رجلين وهما سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة **بيان** ظاهر الخبر ان النبي ع
لما جعل المهاجرين مع الانصار وضمنهم نفقتهم خير الانصار في هذا الوقت بين ان يقسم غنائم بني النضير بين
الجميع ويكون المهاجرون مع الانصار كما كانوا وبين ان يخص بها المهاجرين ولا يكونوا بعد ذلك مع الانصار
فاختاروا الاخير وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بني النضير للانصار
ان شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم
ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزل و
يؤثرون على انفسهم الاية **فس** ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمد الى حصارهم فضرب قبته في اقصى بني
حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي ع ان تحول قبته الى
السفح واحاط بها المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال الناس يا رسول الله لا نرى
عليا فقال عليه وآله السلام اراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى النبي ع و
كان يقال له عزورا فطرحه بين يدي النبي ع فقال له النبي كيف صنعت فقال اني رايت هذا الخبيث جريا
شجاعا فكمنت له وقلت ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط الليل يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر
من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم
وجاؤا برؤسهم الى النبي ع فامر ان تطرح في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير و
في تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها
رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان في يده مدة
حياته ثم في يد امير المؤمنين ع بعده وهو في ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امر امير المؤمنين ع في
هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي ع برؤس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت ؛ لله اي كريهة
ابليتها ؛ ببني قريظة والنفوس تطلع ؛ اردى رئيسهم وآب بتسعة ؛ طورا يشلهم وطورا يدفع **بيان** قوله طورا
اي تارة وقال الجوهري مر فلان يشلهم بالسيف اي يكسؤهم ويطردهم **باب** غزوة ذات الرقاع ١٣
وغزوة عسفان **الايات** النساء وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الى قوله كِتَابًا مَوْقُوتًا **تفسير** قال الطبرسي
رحمه الله بعد تفسير الايات في صلوة الخوف وفي الاية دلالة على صدق النبي ع وصحة نبوته وذلك انها نزلت

والنبي ع بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي ع باصحابه صلوة الظهر بتمام الركوع والسجود فهم
المشركون ان يغيروا عليهم فقال بعضهم ان لهم صلوة اخرى احب اليهم من هذه يعنون صلوة العصر فانزل الله
عليه هذه الاية فصلى بهم العصر صلوة الخوف وكان ذلك سبب اسلام خالد بن الوليد وذكر ابو حمزة الثمالي
في تفسيره ان النبي ع غزا محاربا وبني انمار فهزمهم الله واحرزوا الذراري والاموال فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون
ولا يرون من العدو واحدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض حاجته وقد وضع سلاحه فجعل الجبل بينه و
بين اصحابه الوادي فالى ان يفرغ من حاجته السيل في الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين اصحابه وجلس في ظل سمرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي فقال له اصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع
من اصحابه فقال قتلني الله ان لم اقتله وانحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله الا وهو قائم على راسه
ومعه السيف قد سله من غمده وقال يا محمد من يعصمك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله فانكب عدو الله
لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ سيفه وقال يا غورث من يمنعك مني الان قال لا احد قال اتشهد ان لا اله
الا الله واني عبد الله ورسوله قال لا ولكني اعهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
سيفه فقال له غورث والله لانت خير مني قال ع اني احق بذلك وخرج غورث الى اصحابه فقالوا يا غورث لقد
رايناك قائما على راسه بالسيف فما منعك منه قال الله اهويت له بالسيف لاضربه فما ادري من زلجني بين كتفي
فخررت لوجهي وخر سيفي وسبقني اليه محمد فاخذه ولم يلبث الوادي ان سكن فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فاخبرهم
الخبر وقرا عليهم ان كان بكم اذى من مطر الاية **بيان** في القاموس الزلخ المزلة تزل منها الاقدام لندوتها او ملاستها
وقد زلخه بالرمح زجه وقد زلخ رجله زحلها **عم** ثم كانت بعد غزوة بني النضير غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى
فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر من السماء بما همّ به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة
بني قريظة ثم كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين **قال** البخاري انها كانت بعد خيبر لقي بها جمعا
من غطفان ولم يكن بينهما حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الخوف ثم انصرف
بالناس وقيل انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع وقيل انما سميت
٢ بذلك لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق **اقول** قال ابن الاثير في الكامل اقام رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان وهي غزوة ذات الرقاع
فلقي المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فنزلت صلوة الخوف واصاب المسلمون امراة منهم وكان
زوجها غائبا فلما اتى اهله اخبر الخبر فحلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دما فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من يحرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بفم شعب نزل النبي ص به
المهاجري وحرس الانصاري اول الليل فقام يصلي فجاء زوج المراة فراى شخصه فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه
وثبت قائما يصلي ثم رماه بسهم آخر فاصابه فنزعه وثبت يصلي ثم رماه الثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد
ثم ايقظ صاحبه واعلمه فوثب فلما رآهما الرجل عرف انهما علما به فلما راى المهاجري ما بالانصاري قال سبحان
الله الا ايقظتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها فلما تتابع علي الرمي ركعت فاعلمتك

وايم الله لولا اخوف ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلعم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او قبل ان هذه الغزوة
كانت في المحرم سنة خمس قب غزوة بني لحيان في جمادى الاولى وكان بينهما الرمي بالحجارة وصلى فيها صلوة
الخوف بعسفان ويقال في ذات الرقاع مع غطفان وكان ذلك بعد النضير بشهرين وقال البخاري بعد خيبر
ولم يكن حربا انتهى قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة وفيها كانت غزاة ذات الرقاع وكان سببها
ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله صلعم ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول
الله صلعم فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات
الرقاع وهي جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال وخاف
المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلعم صلوة الخوف وكان اول ما صلاها وانصرف راجعا الى المدينة
فابتاع من جابر بن عبد الله جمله باوقية وشرط له ظهره الى المدينة وسأله عن دين ابيه فاخبره فقال اذا قدمت المدينة
واردت ان تجد نخلك فآذني واستغفر رسول الله صلعم في تلك الليلة لجابر خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين
مرة وفي مسلم من حديث ابي نضرة عن جابر قال فقال لي رسول الله صلعم اتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك فاذا ل
بثمن والله يغفر لك قال ابو نضرة وكانت كلمة تقولها المسلمون افعل كذا والله يغفر لك وكانت غيبته خمس
عشرة ليلة وقال ابن الاثير في جمادى الاولى من السنة السادسة خرج رسول الله صلعم الى بني لحيان يطلب باصحاب
الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واسرع السير حتى نزل على منازل بني
لحيان بين امج وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما اخطأه ما اراد منهم خرج في مائتي راكب
حتى نزل عسفان تخويفا لاهل مكة وارسل فارسين من الصحابة حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد كا حميد بن زياد
عن الحسن بن محمد عن محمد بن ايوب وعلي عن ابيه جميعا عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد ٢
الله ع قال نزل رسول الله صلعم في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فاقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه
فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين
لقومه انا اقتل محمدا فجاء وشد على رسول الله صلعم بالسيف ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي وربك فنسفه
جبرئيل ع عن فرسه فسقط على ظهره فقام رسول الله صلعم فاخذ السيف وجلس على صدره وقال من ينجيك
مني يا غورث فقال جودك وكرمك يا محمد فتركه فقام وهو يقول والله لانت خير مني واكرم عم مرسلا مثله
بيان النسف القلع

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة الى غزوة الخندق ١٣

الآيات النساء فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا وقال تعالى وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا التفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فقاتل
في سبيل الله قال الكلبي ان ابا سفيان لما رجع الى مكة يوم احد واعد رسول الله صلعم موسم بدر الصغرى وهو سوق
تقوم في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد قال للناس اخرجوا الى الميعاد فتثاقلوا وكرهوا ذلك كراهة شديدة او
بعضهم فانزل الله عز وجل هذه الاية فحرض النبي صلعم المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا فخرج رسول الله صلعم في سبعين

بدا

راكبا حتى اتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو ولم يوافهم ابو سفيان ولم يكن قتال يومئذ وانصرف رسول الله صلعم
بمن معه سالمين لا تكلف الا نفسك اي الا فعل نفسك وحرض المؤمنين على القتال اي وحثهم عليه عسى الله
ان يكف بأس الذين كفروا اي يمنع شدة الكفار وعسى من الله موجبة والله اشد بأسا اي اشد نكاية
في الاعداء واشد تنكيلا اي عقوبة وقيل التنكيل الشهرة بالامور الفاضحة وفي قوله تعالى ولا تهنوا قيل نزلت
في الذهاب الى بدر الصغرى لموعد ابي سفيان يوم احد عم ثم كانت بعد غزوة ذات الرقاع غزوة بدر
الاخيرة في شعبان خرج رسول الله صلعم الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان في
اهل تهامة فلما نزل الظهران بدا له في الرجوع ووافق رسول الله صلعم واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا
بها ربحا حسنا اقول قال في المنتقى في سياق حوادث السنة الرابعة وفيها ولد الحسين ع لثلاث ليال خلون
من شعبان وفيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف يوم
احد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلعم قل نعم ان
شاء الله فافترق الناس على ذلك وتهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم
نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي ببدر وقد جاء ذلك
الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام خصب واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فيجترئ علينا فنجعل لك
فريضة يضمنها لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة وتعوقهم عن الخروج فقدم المدينة واخبرهم بجمع
ابي سفيان وما معه من العدة والسلاح فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج
معي احد واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي ع وسار معه الف وخمسمائة والخيل
عشرة افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارة وكانت بدر الصغرى مجمعا يجتمع فيه العرب وسوقا يقوم لهلال
ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس الى بلادهم فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت
السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا تجارتهم وربحوا للدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس
بمسيرهم وخرج ابو سفيان من مكة في قريش وهم الفان ومعه خمسون فرسا حتى انتهوا الى مر الظهران ثم قال
ارجعوا فانه لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك
الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد نهيتك ان تعد
القوم وقد اجترؤا علينا ورأونا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ لغزوة الخندق وفيها رجم رسول الله صلعم
اليهودي واليهودية في ذي القعدة ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
حرمت الخمر وجملة القول في تحريم الخمر ان الله تع انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل و
الاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في
مسألة عمر ومعاذ بن جبل يسألونك عن الخمر والميسر الاية فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع
للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلعم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
فحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر

السورة عن ذلك فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية فحرم السكر في اوقات
الصلوات فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات
الصلوة وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر
ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر ودعا عتبان بن مالك رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص
وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا
الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب به راس
سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلعم وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا
شافيا فانزل الله تعالى انما الخمر والميسر الاية وفيها سرق ابن ابيرق القول سياتي شرح القصة في باب احوال اصحابه
ثم قال وفيها تزوج رسول الله صلعم ام سلمة في شوالها واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فولدت له سلمة وعمر وزينب ثم توفي فخطبها
رسول الله صلعم وروي ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت رسول الله صلعم حديثا احب الي من كذا
وكذا سمعته يقول لا يصاب احد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه
اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بابي سلمة قلت اللهم عندك
احتسب مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابي سلمة أليس أليس
ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر يخطبها فابت ثم ارسل اليها
رسول الله صلعم فقالت مرحبا برسول الله صلعم وقال الهيثم بن عدي اول من هلك من ازواج النبي صلعم زينب هلكت
في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت زمن يزيد بن معوية سنة ستين وسبعين وفيها توفيت
زينب بنت خزيمة ام المؤمنين وتوفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلعم ولد في الاسلام فاكتنى
به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات في جمادى الاولى وصلى عليه رسول الله صلعم وفيها
توفي ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وفيها توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف ام علي عم وكانت صالحة وكان رسول الله صلعم يزورها ويقيل في بيتها ولما توفيت نزع رسول الله صلعم قميصه
فالبسها اياه **باب** غزوة الاحزاب وبني قريظة **الايات** البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ١٤
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله الا ان نصر الله قريب آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الانفال الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم
يذكرون واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين الاحزاب يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا

اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا
عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا
بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم
بادون في الاعراب يسالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها
وكان الله على كل شيء قديرا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله ام حسبتم قيل نزلت يوم الخندق
لما اشتدت المخافة وحوصر المسلمون في المدينة فدعاهم الله الى الصبر ووعدهم بالنصر وقيل نزلت
في حرب احد لما قال عبد الله بن ابي لاصحاب رسول الله صلعم الى متى تقتلون انفسكم لو كان محمد نبيا لما سلط الله
عليه الاسر والقتل وقيل نزلت في المهاجرين من اصحاب النبي صلعم الى المدينة اذ تركوا ديارهم واموالهم ومسهم
الضر ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا
مستهم البأساء والضراء البأساء نقيض النعماء والضراء نقيض السراء وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله قيل استعجال للموعود وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على
جهة التمني وقيل ان معناه الدعاء لله بالنصر الا ان نصر الله قريب قيل ان هذا من كلامهم فانهم قالوا عند
الاياس متى نصر الله ثم تفكروا وعلموا ان الله منجز وعده فقالوا ذلك وقيل ان الاول كلام المؤمنين والثاني
كلام الرسول وقال في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قيل لما فتح رسول الله صلعم مكة ووعد امته ملك فارس
والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه المدينة ومكة حتى طمع
في الروم وفارس فنزلت هذه الاية عن ابن عباس وانس وقيل ان النبي صلعم خط الخندق عام الاحزاب وقطع ٢

لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان
منا وقالت الانصار سلمان منا فقال النبي صلعم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان و
حذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذي باب اخرج
الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلعم و
اخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز
خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلعم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء
مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك
فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله صلعم مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق
فاخذ رسول الله صلعم المعول من يد سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها
حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلعم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلعم
ثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول
الله صلعم تكبيرة فتح وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان ورقا فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد
رايت منك شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله صلعم الى القوم وقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا
نعم قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب
فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور
الحمر من ارض الروم فكانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة
فبرق لي ما رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا
فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم
الباطل ويعدكم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق
ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف قوله مالك
الملك اي مالك كل ملك وملك وقيل مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك امر الدنيا والآخرة وقيل مالك
النبوة تؤتي الملك اي تؤتي الملك واسباب الدنيا محمدا واصحابه وامته وتنزعه من صناديد قريش ومن الروم و
فارس فلا تقوم الساعة حتى يفتحها اهل الاسلام وقيل تؤتي النبوة والامامة من تشاء من عبادك وتوليه
التصرف في خلقك وبلادك وتنزع الملك على هذا الوجه من الجبابرة وتعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل
من تشاء بالكفر والمعاصي وقيل تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وتذل الكافر بالجزية والسبي وقيل تعز محمدا
واصحابه وتذل ابا جهل واصحابه من المقتولين يوم بدر في القليب وقيل تعز من تشاء من اوليائك بانواع
العزة في الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك في الدنيا والآخرة لانه سبحانه لا يذل اولياءه وان
افقرهم وابتلاهم فان ذلك ليس على سبيل الاذلال بل ليكرمهم بذلك في الآخرة بيدك الخير اي الخير كالفي

ثم ضربها رسول الله ثانية فبرق منها برقا اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلعم تكبيرة فتح وكبر المسلمون م

الحميد

الدنيا والآخرة وقال في قوله تعالى الذين عاهدت منهم اي من جملتهم او عاهدتهم قال مجاهد اراد بهم يهود بني قريظة
فانهم كانوا قد عاهدوا النبي صلعم على ان لا يضروه ولا يمالوا عليه عدوا ثم مالوا عليه الاحزاب يوم الخندق واعانوهم
عليه بالسلاح وعاهدوا مرة بعد اخرى فنقضوا فانتقم الله منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة اي كلما عاهدتهم
نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد او عذاب الله فاما تثقفنهم اي تصادفنهم في الحرب اي تظفرن
بهم فشرد بهم من خلفهم اي فنكل بهم تنكيلا تشرد به من بعدهم وتمنعهم من نقض العهد والتشريد التفريق
لعلهم يذكرون اي لكي يتذكروا او يزدجروا واما تخافن من قوم خيانة اي ان خفت يا محمد من قوم بينك و
بينهم عهد خيانة فانبذ اليهم على سواء اي فالق ما بينك وبينهم من العهد واعلمهم بانك نقضت ما شرطت
لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على الاستواء وقيل معنى على سواء على عدل قال الواحدي هذه الاية
نزلت في بني قينقاع وبهذه الاية سار النبي صلعم اليهم وقال جعفر الصادق في قوله تعالى اذ جاءتكم جنود وهم الذين
تحزبوا على رسول الله صلعم ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى اكفات قدورهم ونزعت
فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة وقيل ان الملائكة لم يقاتلوا يومئذ ولكن كانوا يجبنون المؤمنين و
يجبنون الكافرين وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم اي اذكروا حين جاءتكم جنود المشركين من فوقكم اي من
فوق الوادي من قبل المشرق قريظة والنضير وغطفان ومن اسفل منكم اي من قبل المغرب من ناحية مكة ابو سفيان
في قريش ومن تبعه واذ زاغت الابصار اي مالت عن كل شيء فلم تنظر الا الى عدوها مقبلا من كل جانب او عدلت
الابصار عن مقرها من الدهش والحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة جوف الحلقوم
اي شخصت القلوب من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت عن قتادة وقال ابو سعيد الخدري
قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا قال فقالها فضرب وجوه اعداء الله بالريح فهزموا قال الفراء المعنى انهم جبنوا وجزع اكثرهم وسبيل الجبان
اذا اشتد خوفه ان ينتفخ سحره والسحر الرية فاذا انتفخت الرية رفعت القلوب الى الحنجرة وتظنون بالله الظنونا اي اختلفت
الظنون فظن بعضهم النصر وبعضهم الياس والقنوط وقيل ظن المنافقون انه يستأصل محمد صلعم وظن المؤمنون انه ينصر وقيل
ظن بعضهم ان الكفار يغلبونهم وظن بعضهم انهم يستولون على المدينة فظن بعضهم ان الجاهلية تعود كما كانت وظن
بعضهم ان ما وعد الله ورسوله من نصرة الدين واهله غرور فاقسام الظنون كثيرة لا يحصى هنالك
ابتلي المؤمنون اي اختبروا وامتحنوا وزلزلوا زلزالا شديدا اي حركوا بالخوف تحريكا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض اي شك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن عباس ان المنافقين قالوا يعدنا محمد ان
يفتح مدائن كسرى وقيصر ونحن لا نامن ان نذهب الى الخلاء هذا والله الغرور واذ قالت طائفة منهم يعني عبد الله
بن ابي واصحابه وقيل بنو سالم من المنافقين وقيل القائل اوس بن قيظي ومن وافقه على رايه يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا اي لا اقامة لكم ههنا او لا مكان لكم تقومون فيه للقتال اذا فتح الميم فارجعوا الى منازلكم بالمدينة ولاذوا
الحرب من عسكر رسول الله صلعم ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع الى المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة يقولون ان
بيوتنا عورة ليست بحريزة مكشوفة ليست بحصينة او خالية من الرجال نخشى عليها السراق وقيل قالوا بيوتنا

مما يلي العدو لا نأمن على اهلينا وما هي بعورة بل هي رفيعة السمك حصينة عن الصادق ع ان يريدون
اى ما يريدون الا فرارا هربا من القتال ونصرة المؤمنين ولو دخلت البيوت او المدينة عليهم اى لو دخل هؤلاء
الذين يريدون القتال وهم الاحزاب على الذين يقولون ان بيوتنا عورة وهم المنافقون من اقطارها من نواحي
المدينة او البيوت ثم سئلوا الفتنة لآتوها اى ثم دعوا هؤلاء الى الشرك لاشركوا وما تلبثوا بها الا يسيرا اى وما
احتبسوا عن الاجابة الى الكفر الا قليلا او ما اقاموا بعد اعطائهم الكفر الا قليلا حتى يعاجلهم الله بالعذاب ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل اى من قبل الخندق لا يولون الادبار اى بايعوا النبي ص وحلفوا له انهم ينصرونه ويدفعون
عنه كما يدفعون عن نفوسهم ولا يرجعون عن مقاتلة العدو ولا ينهزمون قال مقاتل يريد ليلة العقبة وكان
عهد الله مسئولا اى يسئلون عنه في الاخرة قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لانه لا بد من حضور اجالكم
فانه لا بد من واحد منهما وان نجوتم فالهرب لا يزيد لا ينجي في اجالكم واذا لا تمتعون الا قليلا اى وان لم يحضر اجالكم
تسلمتم من الموت او القتل في هذه الوقعة لم تمتعوا في الدنيا الا اياما قلائل قل من ذا الذي يعصمكم من الله اى
يدفع عنكم قضاء الله ان اراد بكم سوءا اى عذابا وعقوبة او اراد بكم رحمة اى خيرا ونصرا فان احدا لا يقدر على ذلك
ولا يجدون لهم من دون الله وليا اى يلي امورهم ولا نصيرا ينصرهم ويدفع عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم وهم
الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلعم ويثبطونهم ويشغلونهم لينصرفوا عنه وذلك بانهم قالوا انهم ما
محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان وهؤلاء الاحزاب والقائلين لاخوانهم يعني اليهود
قالوا لاخوانهم المنافقين هلم الينا اى تعالوا واقبلوا الينا ودعوا محمدا وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لاخوانهم
من ضعفة المسلمين لا تحاربوا وخلوا محمدا فانا نخاف عليكم الهلاك ولا ياتون البأس اى ولا يحضرون القتال
في سبيل الله الا قليلا الا يخرجون رياء وسمعة قدر ما يوهمون انهم معكم وقيل لا يحضرون القتال الا كارهين
يكون قلوبهم مع المشركين اشحة عليكم اى يأتون البأس بخلاء بالقتال معكم وقيل بخلاء بالنفقة في سبيل الله
والنصرة كالذي يغشى عليه من الموت وهو الذي قرب من حال الموت وغشيته اسبابه فيذهل ويذهب عقله
ويشخص بصره فلا يطرف فكذلك هؤلاء لانه تشخص ابصارهم وتحار اعينهم من شدة خوفهم فاذا ذهب الخوف وجاء
الامن والغنيمة سلقوكم بالسنة حداد اى اذوكم بالكلام وخاصموكم بالسنة سليطة ذربة وقيل معناه بسطوا السنتهم
فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا اعطونا فلستم باحق بها منا عن قتادة قال فاما عند البأس فاجبن قوم و
اخذله للحق واما عند الغنيمة فاشح قوم وهو قوله اشحة على الخير اى بخلاء بالغنيمة يشاحون المؤمنين عند القسمة
وقيل بخلاء بان يتكلموا بكلام فيه خير اولئك لم يؤمنوا الا بالسنتهم اذا فعلوا ذلك فاحبط الله اعمالهم لانها لم تقع على
الوجه التي يستحق عليها الثواب وكان ذلك اى الاحباط او نفاقهم على الله يسيرا اى هينا يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا اى يظنون ان الجماعات من قريش وغطفان واسد واليهود الذين تحزبوا على رسول الله صلعم لم ينصرفوا
وقد انصرفوا وانما ظنوا ذلك لجبنهم وفرط دهشتهم من المسلمين وان يات الاحزاب اى وان يرجع الاحزاب اليهم
ثانية للقتال بعدما انهزموا يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن انبائكم اى يود هؤلاء المنافقون ان يكونوا في البادية
مع الاعراب يسئلون الناس عن اخباركم ولا يكونوا معكم حذرا من القتل وتربصا للدوائر ولو كانوا فيكم ما

قاتلوا

قاتلوا الا قليلا اى ولو كانوا معكم لم يقاتلوا الا قدرا يسيرا ليوهموا انهم في جملتكم لقد كان لكم معاشر المكلفين في رسول الله
اسوة حسنة اى قدوة صالحة اى كان لكم برسول الله صلعم اقتداء لو اقتديتم به في نصرته والصبر معه في مواطن القتال لمن
كان يرجو الله بدل من قوله لكم يعني ان الاسوة برسول الله انما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب والنعيم واليوم الاخر و
ذكر الله كثيرا اى ذكرا كثيرا ولما راى المؤمنون الاحزاب مع كثرتهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
قيل ان النبي ص كان اخبرهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب ووعدهم الظفر بهم فلما راوهم تبين لهم مصداق قوله وكان
ذلك معجزة له وقيل ان الله وعدهم في سورة البقرة بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا الى
قوله ان نصر الله قريب ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما راوا الاحزاب يوم الخندق قالوا هذه
المقالة علما منهم انه لا يصيبهم الا ما اصاب الانبياء والمؤمنين قبلهم وما زادهم مشاهدة عدوهم الا ايمانا اى
تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى بايعوا ان لا يفروا
فصدقوا في لقائهم العدو فمنهم من قضى نحبه اى مات او قتل في سبيل الله فادرك ما تمنى فذلك قضاء
النحب وقيل قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع الى ربه يعني من استشهد يوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله
من نصرة او شهادة على ما مضى عليه اصحابه وما بدلوا تبديلا اى ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير
المنافقون ليجزي الله الصادقين بصدقهم في عهودهم ويعذب المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم
ان تابوا ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب ابا سفيان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب بغيظهم
اى بحنقهم الذي جاؤا به وحنقهم لم يشفوا بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا املوه وارادوه من الظفر بالنبي والمؤمنين
وانما سماه خيرا لان ذلك كان خيرا عندهم وقيل اراد بالخير المال وكفى الله المؤمنين القتال اى مباشرة القتال
بما انزل على المشركين من الريح الشديدة الباردة التي ازعجتهم عن اماكنهم وبما ارسل من الملائكة وبما قذف
في قلوبهم من الرعب وقيل بعلي بن ابي طالب ع وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم عن
عبد الله بن مسعود وهو المروي عن ابي عبد الله ع وكان الله قويا اى قادرا على ما يشاء عزيزا لا يمتنع عليه شئ
من الاشياء ثم ذكر سبحانه ما فعل باليهود من بني قريظة فقال وانزل الذين ظاهروهم اى عاونوا المشركين من
الاحزاب ونقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ان لا ينصروا عدوه من اهل الكتاب يعني من اليهود واتفق
المفسرون على انهم بنو قريظة الا الحسن فانه قال هم بنو النضير والاول اصح من صياصيهم اى من حصونهم وقذف
في قلوبهم الرعب اى الخوف من النبي ص واصحابه فريقا تقتلون يعني الرجال وتاسرون فريقا يعني الذراري والنساء و
اورثكم اى اعطاكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها اى واورثكم ارضا لم تطؤها بابدانكم بعد وسيفتحها الله
عليكم وهي خيبر وقيل هي مكة وقيل هي الروم وفارس وقيل هي كل ارض تفتح الى يوم القيامة وقيل هي ما افاء الله على
رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب اقول قال الطبرسي رحمه الله في سياق غزوة الخندق ذكر محمد بن كعب القرظي
وغيره من اصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب في
جماعة من بني النضير الذين اجلاهم رسول الله صلعم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله ص
وقالوا انا سنكون معكم عليهم حتى نستاصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول فدينا خير ام

دين محمد فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منهم فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم
سعيرا فسر قريشا ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى
جاؤا غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله صلعم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم على
ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدهم ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في
فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ومسعر بن جبلة الاسدي فيمن تابعه من اشجع وكتبوا الى حلفائهم من بني
اسد فاقبل طليحة فيمن اتبعه من بني اسد وهما حليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم
فاقبل ابو الاعور السلمي فيمن اتبعه من بني سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله صلعم ضرب الخندق على
المدينة وكان الذي اشار عليه بذلك سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلعم و
هو يومئذ حر قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلعم والمسلمون حتى
احكموه فمما ظهر من دلائل النبوة في حفر الخندق ما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف المزني قال حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلعم الخندق عام الاحزاب اربعين ذراعا بين عشرة فاختلف
المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقالت الانصار سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال
رسول الله صلعم سلمان منا اهل البيت اقول وساق الحديث في كسر الصخرة وظهور البرق حسبما مر في سيرة الثعلبي ثم قال
ومما ظهر ايضا من ايات النبوة ما رواه ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال حدثني ايمن
المخزومي قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية وهي الجبل فقلنا يا
رسول الله ان كدية عرضت فيه فقال رسول الله صلعم رشوا عليها ماء ثم قام فاتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع فاخذ
المعول او المسحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل فقلت له ائذن لي يا رسول الله الى المنزل ففعل
فقلت للمراة هل عندك من شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنت الشعير وعجنته وذبحت
العناق وسلختها وخليت بين المراة وبين ذلك ثم اتيت الى رسول الله صلعم فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن
لي يا رسول الله ففعل فاتيت المراة فاذا العجين واللحم قد امكنا فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت ان عندنا
طعيما لنا فقم يا رسول الله انت ورجلان من اصحابك فقال وكم هو قلت صاع من شعير وعناق فقال للمسلمين
جميعا قوموا الى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير وعناق
فدخلت على المراة وقلت قد افتضحت جاءك رسول الله صلعم بالخلق فقالت هل كان سالك كم طعامك
قلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم وقد اخبرناه ما عندنا فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله صلعم فقال
خذي ودعيني من اللحم فجعل رسول الله صلعم يثرد ويغرف اللحم ثم يخمر هذا ويخمر هذا فما زال يقرب الى الناس حتى
شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املا ما كانا ثم قال رسول الله صلعم كلي واهدي فلم تزل تاكل وتهدي
يومنا اجمع اورده البخاري في الصحيح وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلعم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة

علينا

علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بها صوته رواه البخاري ايضا في الصحيح عن
ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قالوا ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف
والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل
نجد حتى نزلوا الى جانب احد وخرج رسول الله صلعم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين
فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي
بن اخطب النضيري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب بني قريظة وكان قد وادع رسول الله صلعم على قومه
وعاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه
يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك رجل مشؤم اني قد عاهدت محمدا ولست بناقض ما بيني وبينه ولم ار
منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان
اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها وبغطفان على سادتها وقادتها قد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال كعب جئتني
والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق وليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من
محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتل منه في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا
لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب
عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلعم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلعم بعث سعد بن معاذ بن
النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة
بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى
تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا
على الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا لا عهد بيننا وبين محمد
ولا عقد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فان ما بيننا وبينهم اعظم
من المشاتمة ثم اقبلوا الى رسول الله صلعم وقالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلعم خبيب
بن عدي واصحابه اصحاب الرجيع فقال رسول الله صلعم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء
واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن وظهر النفاق في بعض
المنافقين فاقام رسول الله صلعم واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل الا ان
الفوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة
بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا
للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ٣
ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم في
السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب ع في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا

فاقبلت الفرسان نحوهم وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده وكان يعد بالف فارس وكان يسمى
فارس يليل لانه اقبل في ركب من قريش حتى اذا هو بيليل وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر في
عدد فقال لاصحابه امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه فعرف بذلك وكان اسم الموضع
الذي حفر فيه الخندق المذاد وكان اول من طفره عمرو واصحابه فقيل في ذلك عمرو بن عبد ود كان اول فارس جزع
المذاد وكان فارس يليل ٭ وذكر ابن اسحق ان عمرو بن عبد ود كان ينادي من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد
فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي عم فقال انا له يا رسول الله ثم نادى الثالثة فقال ٭ ولقد بححت من النداء بجمعكم
هل من مبارز ٭ ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز ٭ ان السماحة والشجاعة في الفتى خير الغرائز ٭ فقام
علي عليه السلم فقال يا رسول الله انا فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاستاذن رسول الله صلعم فاذن له وفيما رواه
لنا السيد ابو محمد الحسيني القاييني عن الحاكم ابي القسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن جده
عن حذيفة قال فالبسه رسول الله صلعم درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه عمامته السحاب على
راسه تسعة اكوار ثم قال له تقدم فقال لما ولى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى اليه وهو يقول ٭ لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ٭
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز ٭ اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ٭ من ضربة نجلاء يبقى ذكرها
عند الهزاهز ٭ قال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف فقال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف فقال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا
فاستقبله علي عم بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه
علي عم على حبل العاتق فسقط وفي رواية حذيفة وتسيف علي رجليه بالسيف من اسفل فوقع على قفاه وثارت
بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلعم قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر بن
الخطاب فاذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله قتله فجز علي راسه واقبل نحو
رسول الله صلعم ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فانه ليس للعرب درع خير منها
فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت من ابن عمي ان استلبه قال حذيفة فقال النبي صلعم ابشر يا علي فلو وزن
اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين الا وقد دخله وهن
بقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو وعن الحاكم ابي القاسم ايضا بالاسناد
عن سفيان الثوري عن زبيد الشامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي وخرج اصحابه منهزمين حتى طفرت خيلهم الخندق وتبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزى في جوف
الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فقتله الزبير بن العوام وذكر

ابن

ابن اسحق ان عليا طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق وبعث المشركون الى رسول الله صلعم يشترون
جيفته بعشرة الاف فقال النبي صلعم هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر لعلي عم ابياتا منها ٭ نصر الحجارة من سفاهة رايه ٭ و
نصرت رب محمد بصواب ٭ فصددت حين تركته متجدلا ٭ كالجذع بين دكادك وروابي ٭ وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي ٭ وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا عم لما قتل عمرو بن عبد ود حمل راسه
فالقاه بين يدي رسول الله صلعم فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عم وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال ضرب علي عم
ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشام منها
يعني ضربة ابن ملجم عليه لعاين الله قال ابن اسحق ورمى حبان بن قيس بن العرقة سعد بن معاذ بسهم وقال
خذها وانا ابن العرقة فقطع اكحله فقال سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش
شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال وجاء نعيم بن مسعود الاشجعي
الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك فقال له رسول الله صلعم انما
انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة فقال
لهم اني لكم صديق والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة ان البلد بلدكم وبه اموالكم وابناؤكم
ونساؤكم وانما قريش وغطفان بلادهم غيرها وانما جاؤوا حتى نزلوا معكم فان راوا فرصة انتهزوها وان راوا
غير ذلك رجعوا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من
اشرافهم تستوثقون به ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا له قد اشرت براي ثم ذهب فاتى ابا سفيان واشراف
قريش فقال يا معشر قريش انكم قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد جئتكم نصحا فاكتموا علي فقالوا نفعل قال
عندنا بهم فقال تعلمون ان بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه انا لا يرضيك عنا الا ان
ناخذ من القوم رهنا من اشرافهم وندفعهم اليك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى نخرجهم من بلادك فقال
بلى فان بعثوا اليكم يسالونكم رهنا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان
اني رجل منكم ثم قال لهم ما قال لقريش فلما اصبح ابو سفيان وذلك يوم السبت في شوال سنة خمس من الهجرة بعث اليهم
ابو سفيان عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود ان الكراع والخف قد هلكا وانا
لسنا بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك
بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لانا نخشى ان تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال ابو
سفيان قد حذرنا والله هذا نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا وتقاتلوا
وان شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذي قال لنا نعيم فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل حتى تعطونا
رهنا وخذل الله بينهم وبعث الله سبحانه عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد حتى انصرفوا
خائبين قال محمد بن كعب قال حذيفة بن اليمان والله لقد راينا يوم الخندق وبنا من الجهد والجوع والخوف ما
لا يعلمه الا الله وقام رسول الله صلعم فصلى ما شاء الله من الليل ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم يجعله الله رفيق

في الجنة قال حذيفة فتفرقوا هذا فما قام منا احد مما بنا من الخوف والجهد والجوع فلما لم يقم احد دعاني فلم اجد بدا من اجابته
قلت لبيك قال اذهب فجئني بخبر القوم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع قال واتيت القوم فاذا ريح الله وجنوده تفعل
بهم ما تفعل ما يستمسك لهم بناء ولا تثبت لهم نار ولا تطمئن لهم قدر فاني لكذلك اذ خرج ابو سفيان من رحله ثم
قال يا معشر قريش لينظر احدكم من جليسه قال حذيفة فبدأت بالذي عن يميني فقلت من انت قال انا فلان قال
ثم عاد ابو سفيان براحلته فقال يا معشر قريش والله ما انتم بدار مقام هلك الخف والحافر واخلفتنا بنو قريظة و
هذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ثم عجل فركب راحلته وانها لمعقولة ما حل عقالها الا بعد ما ركبها قال
قلت في نفسي لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا فوترت قوسي ثم وضعت السهم في كبد القوس وانا
اريد ان ارميه فاقتله فذكرت قول رسول الله صلعم لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال فحططت القوس ثم رجعت الى
رسول الله صلعم وهو يصلي فلما سمع حسي فرج بين رجليه فدخلت تحته وارسل علي طائفة من مرطه فركع
وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته وروى الحافظ بالاسناد عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلعم على
الاحزاب فقال اللهم انت منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن سليمان
بن صرد قال قال رسول الله صلعم حين اجلى عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا فكان كما قال فلم يغزهم قريش
بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة ثم قال في غزوة بني قريظة روى الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال لما انصرف النبي صلعم مع المسلمين عن الخندق ووضع عنه اللامة واغتسل
واستحم تبدى له جبرئيل عم فقال عذيرك من محارب الا اراك قد وضعت عنك اللامة وما وضعناها بعد قال فوثب
رسول الله صلعم فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا صلوة العصر حتى ياتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني
قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فقال بعضهم ان رسول الله عزم علينا ان لا نصلي حتى ناتي قريظة وانما
نحن في عزمة رسول الله صلعم فليس علينا اثم وصلى طائفة من الناس احتسابا وتركت طائفة منهم الصلوة حتى
غربت الشمس فصلوها حين جاؤا من بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله صلعم واحدا من الفريقين وذكر عروة
انه بعث علي بن ابي طالب عم على المقدم ودفع اليه اللواء وامره ان ينطلق حتى يقف بهم على حصن بني قريظة ففعل
وخرج رسول الله صلعم على اثارهم فمر على مجالس من الانصار في بني غنم ينتظرون رسول الله صلعم فزعموا انه قال امر بكم
الفارس انفا فقالوا مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله صلعم ليس ذلك بدحية
ولكنه جبرئيل عم ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب قالوا وسار علي عم حتى اذا دنا من الحصن
سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلعم فرجع حتى لقي رسول الله صلعم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو
من هؤلاء الاخابث قال اظنك سمعت لي منهم اذى فقال نعم يا رسول الله فقال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلعم من حصونهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته فقالوا يا ابا القاسم
ما كنت جهولا فحاصرهم رسول الله صلعم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان فلما ايقنوا انه صلى

(٩٤)

الله صلعم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم
خلالا ثلثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم ونسائكم فقالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال
فاذا ابيتم علي هذا فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد رجالا مصلتين بالسيوف فلم نترك وراءنا ثقلا
يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يهمنا وان نظهر نجدن النساء والابناء فقالوا
نقتل هؤلاء المساكين فلا خير في العيش بعدهم قال فاذا ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون
محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيها ما احدث من كان
قبلنا فاصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال الزهري
وقال رسول الله صلعم حين سالوه ان يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك
رسول الله صلعم ونزلوا على حكم سعد بن معاذ فامر رسول الله صلعم بسلاحهم فجعل في قبة وامر بهم فكتفوا واوثقوا وجعلوا
في دار اسامة وبعث رسول الله صلعم الى سعد بن معاذ فجيء به فحكم فيهم بان يقتل مقاتليهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وتغنم اموالهم
وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال الانصار انكم ذوو عقار وليس للمهاجرين عقار فكبر رسول الله صلعم وقال
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وفي بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة جمع وارقعة
رقيع اسم سماء الدنيا فقتل رسول الله صلعم مقاتليهم وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل وقيل قتل منهم اربعمائة وخمسين
رجلا وسبى سبعمائة وخمسين وروي انهم قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلعم ارسالا يا كعب
ما ترى يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن تقولون الا ترون ان الداعي لا ينزع ومن يذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل واتي بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة فاخية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة لئلا يسلبها
مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما ابصر رسول الله صلعم قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل
الله يخذل ثم قال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه ثم قسم رسول الله صلعم نساءهم وابناءهم على المسلمين وبعث سبايا منهم الى نجد مع سعد بن زيد الانصاري
فابتاع بهم خيلا وسلاحا قال فلما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجع رسول الله صلعم الى خيمته
٢ التي ضربت عليه في المسجد وروي عن جابر قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلعم فقال من هذا العبد الصالح الذي
مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج صلعم فاذا سعد بن معاذ قد قبض بيان الكدية بالضم قطعة
غليظة صلبة لا تعمل فيها الفاس ذكره الجزري وفي بعض النسخ كذانة بفتح الكاف والذال المعجمة والنون قال الجزري
الكذان حجارة رخوة الى البياض وقال في حديث المغيرة فاذا انا معصوب الصدر كان من عادتهم اذا جاع احدهم
ان يشد جوفه بعصابة وربما جعل تحته حجرا وقال فعادت كثيبا اهيل اي رملا سائلا وفي القاموس ثرد الخبز
فته وقال ايضا لبن اللذيذ حمه فصده وادعثال النعير عجالة والهمز لكذا ...
والامر فلانا اهمه كاحمه وفي المصباح حم الشيء كضرب قرب ودنا واحم غيره انتهى واقول الاظهر عندي ان الحجر في
الموضعين فضيض اي كان بين القدر والتنور حجب لئلا يطلع الناس على ما فيهما وكيف يبارك الله فيهما وكان

هذا دابه في سائر ما ظهرت فيه هذه المعجزة ويؤيده ان في روايات العامة فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم و
يخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه والآطام جمع اطم بالضم وهو البناء المرتفع الاعلى حيث في الكنز
الفسخ بالجيم المفتوحة والشين المكسورة وهو ان ينطق الحنطة طحنا جليلا ثم يجعل في القدر ويلقى عليها لحم
او تمر ويطبخ ذكره الجزري وفي بعضها بالخاء المعجمة وهو كثير الغزال الصغير والحفيظة على الحفيظة وهي
الحمية والغضب وحمى الماء ارتفع والجهام بالفتح السحاب الاماء فيه فولم ينقل منه قال الجزري جعل فتال وبر
ذروة البعير وغاربه مثلا لازالته عن رايه كما يفعل بالجمل النفور اذا اريد تانيسه وازالة نفاره والغارب مقدم
السنام والذروة اعلاه وفي القاموس لحن له قال قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره وقال الفت الدق والكسر
بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وقال الجميع ما لهذيل على سبعة اميال من الهدة وبه غدر بمرثد بن
ابي مرثد وسرية بعثها امر مع رهط عضل والقارة فغدروا بهم انتهى وسلع بفتح السين وسكون اللام
وادي ينبع والظفرة الوثبة في ارتفاع وفي القاموس جزع الارض والوادي كمنع قطعه وقال ما فات البطن عارف
منه ولان وفي النهاية فيه الحرب خدعة يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال فالاول
معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة
وهو افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع اي ان المقاتل فيها خدع مرة واحدة ومعنى الثالث
ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال فلان رجل لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك انتهى
والكراع كغراب اسم لجميع الخيل كنز الكراجكي عن اسد بن ابراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن صفوة عن
الحسن بن علي العلوي عن احمد بن العلاء عن صباح بن يحيى عن خالد بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عن ابائه عليهم ٢
السلام قال قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب
يوم احد وهذا اخي علي بن ابي طالب رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اقول وروى الكراجكي رحمه الله
قصة قتل عمرو نحوا مما مر وذكر انه قال النبي صلعم ثلاث مرات ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة وفي كل مرة
كان يقوم علي عم والقوم ناكسوا رؤسهم فاستدناه وعممه بيده فلما برز قال صلعم برز الايمان كله الى الشرك كله
وكان عمرو يقول شعر: ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز: الى قوله ان الشجاعة في الفتى والجود من
كرم الغرائز: الى قوله فما كان اسرع ان صرعه امير المؤمنين عم وجلس على صدره فلما هم ان يذبحه وهو
يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما فاذا قتلتني فلا تسلبني حلتي فقال عم هي
اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو يخطر في مشيته فقال عمر الا ترى يا رسول الله الى علي كيف يتمشى
فقال رسول الله صلعم انها مشية لا يمقتها الله في هذا المقام فتلقاه ومسح الغبار عن عينيه وقال لو وزن اليوم ٢
عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم وذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل
عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ولما قتل علي عم عمروا سمع مناديا ينادي ولا يرى
شخصه: قتل علي عمروا: قصم علي ظهرا: ابرم علي امرا: وهتك الحجاب بالمشركين فانهزموا اجمعين وتفرقت الاحزاب
خائفين مرعوبين قس يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا

لم تروها

لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب
الذين تحزبوا على رسول الله صلعم قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم
لحرب رسول الله صلعم فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلعم حين اجلى بني النضير وهم بطن
من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون عم فلما اجلاهم من المدينة ساروا الى
خيبر وخرج حيي بن اخطب وهم الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا
واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب
سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا
عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي
يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة
والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلعم واستشار اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فقال سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم
حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم
من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عم على رسول الله صلعم فقال اشار بصواب فامر
رسول الله صلعم بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار
يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلعم واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عم
ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلعم وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين
فلما نظر الناس الى رسول الله صلعم يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد
رسول الله صلعم في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن
عبد الله الانصاري الى رسول الله صلعم يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلعم مستلق على قفاه
ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه
فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك
الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب
اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول
٢ الله صلعم اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرقة ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال
جابر فعلمت ان رسول الله صلعم مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء
قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها
فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول
الله صلعم فقلت بابي انت وامي انت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلعم الى شفير الخندق ثم
ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من

للمهاجرين والانصار الا ان اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك
به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت
اعلمته انت فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال
يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر ادخل
علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع
فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما لم يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع
فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع
فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع
فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر
علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد
اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة
فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق و
جعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه
وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش
بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة
في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد
قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا و
بين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك
بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق
مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا
حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد بينك و
بين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا
جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد
دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له الباب فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين
محمد ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لم تدرك مثله ابدا قال و
اجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير
بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا
معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب
بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبي في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره بني

الى المدينة في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه الحجر
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا
هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني
اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على
الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
وليس مع محمد اية وانما جمعهم جميعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم
اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا
للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن
حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا
نقضوا العهد فلا تعلما احدا الا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى
باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في حجر
لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له
عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش
يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب
بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عنهم
ان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا
من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد
قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد
بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم
الذي قطعه بني النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى
مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم
ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم و
قد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا وان كانت علينا كانت
هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم
انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا اليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا
بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون ٢
في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل

لم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق
وكان رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فضربوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم فصاروا
اصحاب رسول الله صلعم كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان
لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا الا والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله
ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا ياتون البأس الا قليلا الى قوله اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله
يسيرا فركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من
مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى و
الجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلعم من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين ع فقال انا له يا رسول الله
فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده
ودفع اليه سيفه ذا الفقار فقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين ع يهرول في مشيه وهو يقول : لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز :
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز : اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز : من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما
واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا واتركك شائلا بين السماء والارض
لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت
في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي ع دع هذا يا عمرو اني سمعت
وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة وانا اعرض عليك
ثلاث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم قال نح عني هذا
قال فالثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا
كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت
على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين ع فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا
راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا
فضرب امير المؤمنين ع بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين ع بالدرقة فقطعها واثبت السيف على راسه
فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه
امير المؤمنين ع مسرعا على ساقيه قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم
انكشفت العجاجة فنظروا فاذا امير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه فاحتز
راسه واقبل الى رسول الله صلعم والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس
بيده انا علي بن عبد المطلب : الموت خير للفتى من الهرب : فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب

خدعة وبعث رسول الله صلعم الزبير الى هبيرة فضربه على راسه فلق هامته وامر رسول الله صلعم عمر بن الخطاب ان
يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن
رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه بالقناة على راسه ثم قال احفظها
يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله
يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار
حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال
كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم
يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل
رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع
قد نابذت محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير
مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك الله علي وعهد موسى ان لم تظفر قريش بمحمد
ان ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا
يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن فقال ابو سفيان
هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب
رسول الله صلعم الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا
شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلعم الا نافق الا القليل وقد
كان رسول الله صلعم اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئون من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه
ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا
فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية
ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله صلعم امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
بالليل وكان امير المؤمنين ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع
يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه
ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب
فلما راى رسول الله صلعم من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح
اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وكان فيما دعا به ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم
انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك و
حولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور
مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل

منهم
دعوة
وهي الريح

٣ فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان وكان في باب منه فلم يجبه ثم نادى مرة ثانية فلم يجبه ثم ناداه
ثالثا فقال لبيك يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد الثالثة د
والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد
ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت
الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه
على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل
السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا
قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري
من انت قال انا معوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي
معقولة ولولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد
٢ بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا ماضون ففروا منهزمين
٣ فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير
وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم فقبض سعد
على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من
قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب له رسول الله في المسجد خيمة
وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم بني قريظة حين
غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا
وهم الذين قالوا لرسول الله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله
فيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في
الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى قوله
وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال ولما
راى المؤمنون الاحزاب الى قوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية فمنهم
من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا صلوات الله عليه يقول
الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء الاية وقال علي بن ابرهيم
في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي صلوات الله عليه بن ابي طالب وكان
الله قويا عزيزا ونزلت في بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الى قوله وكان الله على كل شي

قديرا فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب
والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك
ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة
بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين
احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وعلي
بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط
بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير
المؤمنين فقال بابي وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو قد راوني لاذلهم
الله ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى
سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفاوز
وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل
اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها
ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا
فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء
فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج
في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن
باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى
فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق
الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن
لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة وبكت النساء والصبيان الى
سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا
نصفك ومعروفك وحسن نظرك فاعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له
فقال ما ترى بابي انت وامي فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل
رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال لقد
٣ حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى رحمه الله وساقوا
الاسارى الى المدينة وامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل وكان يضرب
عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا ينقطع والذي
يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما

ما الخبر يا حارثة د
فقال ذا الجبرئيل ادعوا عليا فجاء علي ع فقال ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة م
اذ دني د — داوني د
رسول الله د
بكت د — اخواننا د
فاعاد د
يا رسول الله د
فحفرت
يصنع محمد د

مثل انفل البر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب ما انفعك نصيحة ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال
تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسر والتمرات
ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك
وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه واضربوا عنقه فضربت ثم قدم
حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك
ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام
ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين بالغداة
والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم و
انزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف
في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا بيان الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك
بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة قوله صلى الله عليه وآله لا عيش الا في بعض روايات المخالفين اللهم ان العيش عيش
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي بعضها كانت الانصار تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا فاجابهم النبي صلى الله عليه وآله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وفي بعضها
اللهم لا خير الا خير الآخرة فبارك للانصار والمهاجرة ويقال مج الشراب من فيه اذا رمى به ولعل المراد
هنا المضمضة ويقال هال عليه التراب فانهال اي صبه فانصب واقوى الرجل اي فني زاده ومنه قوله تعالى
متاعا للمقوين وقوي كرضي جاع شديدا والعناق كسحاب الانثى من اولاد المعز ويقال هذا ملا بكر القاف
وفتح الباء اي طاقته والنهك محركة اول الشرب ومن الطعام ما اكل والنهل اول الري والمراد هنا الشبع والزغابة
بالضم موضع بقرب المدينة ويقال شأمهم وعليهم كمنع اي صار شؤما عليهم وقال الجزري البحيرة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
وهي تصغير البحرة وقد جاء في رواية مكبرا والعرب تسمي المدن والقرى البحار انتهى والمنا [illegible] بالهمز النعاس
وقد يترك الهمز والقماءة الذل والصغار قوله لعنا على بناء المجهول اي لعن العضل والقارة والمراد كل
من غدر ثم قال على سبيل التورية نحن امرناهم بذلك اي نحن امرنا بني قريظة ان يظهروا الغدر للمصلحة
فهم موافقون لنا في الباطن وانما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير
سبب جرأتهم ويقال خذل عنه اصحابه تخذيلا اي حملهم على خذلانه قوله وقال رجل من المهاجرين اي عمر
والرجل الذي يجيبه عبد الرحمن بن عوف كما سيأتي آنفا ويقال عجب بالكسر اذا اخذه تعجبه وخشونة وغلظ
في صوته والمناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة والهزاهز تحريك البلايا والحروب الناس والعريكة
الطبيعة وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه يا عمرو ويحك قد اتاك مجيب صوتك
غير عاجز الى قوله ولقد دعوت الى البراز فقد يجيب الى المبارز فعليك ابيض صارما كالملح حقا للناجز
ويقال طعنة نجلاء اي واسعة قوله شائلا اي مرتفعا قوله كلا اهالك قاله لعنه الله على سبيل الاستهزاء

قوله قسمة ضيزى اي جائرة قوله الا ميزعينا اي ابصره واعلم بحاله وذلك بان العرب لصوصها وعتاتها [illegible] الامر
ويقال سام فلانا الامر كلفه اياه او اولاه اياه كسومه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر وسوم فلانا خلاه
وسومه لما يريده فيما له وحكمه وقال الجوهري الطنين صوت الذباب وصوته وطن ساقه اي قطعه وكذلك
صوت القطع والعجاج كسحاب الغبار قوله انتزع له اي السهم والمنابذة المكاشفة والمقاتلة والغلوة بالفتح
مقدار رمية والنشاب بالضم والتشديد السهام الواحدة نشابة والاكحل عرق في اليد او هو عرق الحياة
ورقا الدم اي سال كثيرا حتى اضعفه وقال الجزري يقال عذيرك من فلان بالنصب اي هات من يعذرك
فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى واللامة الدرع ويكتف فلانا كنصر اي شد يديه الى الخلف بالكتاف وهو حبل
يشد به والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع وقال الجزري في قوله من فوق سبعة ارقعة يعني سبع سماوات
وكل سماء يقال لها رقيع والجمع ارقعة وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطي كل سماء اسمها انتهى والاخدود
الحفرة المستطيلة قوله ما يسوءك اي لا تحزن من ذلك او ما استفهامية اي اي شيء يصيبك من السوء فحصل
بحيث لا تفعل مثل هذا الامر الواضح او موصولة اي الذي يسوءك وهو القتل قوله لا ينقلع اي لا ينكف عن
دعوتهم ولا ذهابهم بل يذهب واحد بعد واحد والوسيم الحسن الوجه ويقال قلقله فتقلقل اذا حركه
فتحرك والابردان والبردان الغداة والعشي ل ل محمد بن احمد المعاذي ومحمد بن ابراهيم بن احمد الليثي عن
محمد بن عبد الله بن الفرج البرزوطي عن محمد بن يزيد بن المهلب عن ابي اسامة عن عوف عن ميمون عن البراء
بن عازب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر الخندق عرضت لهم صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ
منها المعاول فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها وضع ثوبه واخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها
وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم
الله فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب
الثالثة فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء مكاني هذا
فس ابي بصير قال قال الصادق كان النكاح والاكل محرمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل
من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم الله عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في
شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب
الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطأت عليه اهله بالطعام فنام قبل
ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم الله علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي
عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان والاكل

بعد النوم الى طالع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل
قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي
بن ابي طالب ع الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد
عن سبيل الله فقتله علي ع بيان مالا لبدا اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع قس يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمان
يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال
عمار لا يستوي من يعمر المساجدا * يظل فيها راكعا وساجدا * كمن يمر بالغبار حائدا * يعرض عنه جاحدا معاندا * فالتفت
اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال
له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون بيان قوله فوضع عثمان المراد به عثمان كما هو المصرح في بعض النسخ وسائر الاخبار اورد في
الديوان الابيات لامير المؤمنين ع هكذا * لا يستوي من يعمر المساجدا * ومن يبيت راكعا وساجدا * يدأب فيها
قائما وقاعدا * ومن يكر هكذا معاندا * ومن يرى عن الغبار حائدا ل في خبر اليهودي الذي سال امير المؤمنين ع
عن خصال الاوصياء فقال ع فيما قال واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا
وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ص وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها
حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة بانفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك فخندق
على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في انفسها
القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله ص يدعوها الى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى
ولا يزيدها ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز
ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه
فانهضني اليه رسول الله ص وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه ونساء
اهل المدينة بواك اشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني
هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت ع الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان رعد وبرق وارعد وابرق اذا توعد
وتهدد ذكره الجزري وهدر البعير يهدر هدرا وهديرا صوت في غير شقشقة واغتلام البعير هيجانه من شهوة
الضراب يقال نكيت في العدو انكي نكاية اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن
يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابي الزبير عن ابيه عن صفية بنت عبد المطلب
انها قالت كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع والنبي ص بالخندق فاذا يهودي يطوف بالحصن فخفنا ان يدل
على عورتنا فقلت لحسان لو نزلت الى هذا اليهودي فاني اخاف ان يدل على عورتنا قال يا بنت عبد المطلب
لقد علمت ما انا بصاحب هذا قالت فتحزمت ثم نزلت واخذت عمودا فقتلته به ثم قالت لحسان اخرج فاسلبه

قال لا حاجة لي في سلبه بيان في القاموس فارع حصن بالمدينة ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن اباءه عن
علي ع قال كنا مع النبي ص في حفر الخندق اذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص فقال النبي ص ما
هذه الكسيرة قالت خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي ص اما انه اول طعام دخل
فم ابيك منذ ثلث صح عنه ع مثله ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عن علي ع انه قال الحرب خدعة اذا حدثتكم
عن رسول الله ص حديثا فوالله لان اخر من السماء او تخطفني الطير احب الي من ان اكذب على رسول الله ص و
اذا حدثتكم عني فانما الحرب خدعة فان رسول الله ص بلغه ان بني قريظة بعثوا الى ابي سفيان انكم اذا التقيتم انتم
ومحمد ص امددناكم واعناكم فقام النبي ص فخطبنا فقال ان بني قريظة بعثوا الينا انا اذا التقينا نحن وابو سفيان امددناهم
واعناهم فبلغ ذلك ابا سفيان فقال غدرت يهود فارتحل عنهم ب ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
ان رسول الله ص بعث عليا ع يوم بني قريظة بالراية وكانت سوداء تدعى العقاب وكان لواؤه ابيض بيان
الراية العلم الكبير واللواء اصغر منها قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية ب عنه عن جعفر عن
ابيه ع انه قال هزمهم رسول الله ص يومئذ يعني بني قريظة على العانات فمن وجده انبت قتل ومن لم يجده
انبت الحقه بالذراري ما ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحسين بن الكميت عن المعلى بن محمد عن ابي
شهاب عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الملك بن عمير عن عطية رجل من بني قريظة قال عرضنا على رسول الله ص فمن
كانت له عانة قتل ومن لم تكن له عانة ترك فلم تكن لي عانة فتركني ك ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي
معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله ص بكعب بن اسد
ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله ص فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش
الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون
مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب
قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جبنت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين
اليهودية عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ص قدموه فاضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه يج روي ان
عام الخندق اصاب اصحاب النبي ص مجاعة لما حاصرهم المشركون فدعا بكف من تمر واتي بثوب فبسط فالقى
ذلك التمر عليه وامر مناديا ينادي في الناس هلموا الى الغداء فاجتمع اهل المدينة فاكلوا وصدروا والتمر
يبض من اطراف الثوب بيان بض الماء سال قليلا قليلا يج روي ان الحصار لما اشتد على المسلمين في حرب
الخندق وراى رسول الله ص منهم الضجر لما كان فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال اللهم
ان تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها في الارض فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين وبددت رواحلهم
واجهدتهم بالبرد وسفت الرمال والتراب عليهم وجاءت الملائكة فقالت يا رسول الله ان الله قد امرنا بالطاعة
لك فمرنا بما شئت قال فقالت زعزعي المشركين وارعبيهم وكوني من ورائهم ففعلت بهم ذلك وانزل الله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني احزاب المشركين فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها

وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم اى احزاب العرب ومن اسفل منكم يعنى بنى قريظة حين نقضوا
عهد رسول الله صلعم وصاروا مع الاحزاب على المسلمين ثم رجع من مسجد الفتح الى معسكره فصاح بحذيفة
بن اليمان وكان قد ناداه ثلاثا فقال فى الثالثة لبيك يا رسول الله قال اسمع صوتى ولا تجيبنى فقال
منعنى شدة البرد فقال اعبر الخندق فاعرف خبر قريش والاحزاب وارجع ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الى
قال فقمت وانا انتفض من البرد فعبرت الخندق وكانى فى الحمام فصرت الى معسكرهم فلم اجد هناك الا
خيمة ابى سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش وبين ايديهم نار تشتعل مرة وتخبو اخرى فانسللت فجلست
بينهم فقال ابو سفيان ان كنا نقاتل اهل الارض فنحن بالقدرة عليهم وان كنا نقاتل اهل السماء كما يقول
محمد فلا طاقة لنا باهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسال بعضكم بعضا قال حذيفة فبادرت
الى الذى عن يمينى فقلت من انت قال خالد بن الوليد وقلت للذى عن يسارى من انت قال فلان فلم يسالنى
احد منهم ثم قال ابو سفيان لخالد اما ان تتقدم انت فتجمع الناس ليلحق بعضهم بعضا فاكون على الساقة واما ان
اتقدم انا فتكون على الساقة قال بل اتقدم انا وتتاخر انت فقاموا جميعا فتقدموا وتاخر ابو سفيان فخرج من الخيمة
واختفيت فى ظلها فركب راحلته وهى معقولة من الدهش الذى كان به فنزل يحل العقال فامكننى قتله فلما
هممت بذلك تذكرت قول رسول الله لا تحدثن حدثا حتى ترجع الى فكففت ورجعت الى رسول الله صلعم وقد
طلع الفجر فحمد الله ثم صلى بالناس الفجر ونادى مناديه لا يبرحن احد مكانه الى ان تطلع الشمس فما اصبح الا وقد
تفرق عنه الجماعة الا نفر يسير فلما طلعت الشمس اصبح رسول الله صلعم ومن كان معه فلما دخل منزله امر
فنودى الا لا يصلين احد الا فى بنى قريظة فسار المسلمون اليهم فوجدوا النخل محدقا بقصرهم ولم يكن للمسلمين
معسكر ينزلون فيه ووافى رسول الله فقال ما لكم لا تنزلون فقالوا ما لنا مكان ننزل فيه من اشتباك النخل فوقف
فى طريق بين النخل فاشار بيده عن يمنة فانضم النخل بعضه الى بعض واشار بيده عن يسرة فانضم النخل كذلك واتسع
لهم الموضع فنزلوا ج روى عن الصادق ع انه قال لما قتل على ع عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال ٢
قل لامك تغسل هذا الصيقل فرده وعلى ع عند النبى صلعم وفى وسطه نقطة لم تنق قال اليس قد غسلته الزهراء
قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبى يا على سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال اليس قد غسلتك الطاهرة من
دم الرجس النجس فانطق الله السيف فقال بلى ولكنك ما قتلت بى ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود
فامرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظى منه فلا تنتضينى الا ورأتنى الملائكة وصلت عليك
بيان نطق السيف وانتضاه سلم شا كانت غزاة الاحزاب بعد بنى النضير وذلك ان جماعة من اليهود
منهم سلام بن ابى الحقيق النضيرى وحيى بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبى وابو عمارة الوالبى
فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلعم و
تسرعه الى قتاله فذكروا ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا
الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم
الى حرب النبى صلعم فقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى تستاصلوه فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب

الاول والعلم السابق فقد عرفتم الدين الذى جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى
بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلعم وجاءهم ابو سفيان
فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله
ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك فى حرب النبى صلعم ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب
رسول الله صلعم وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش و
قائدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحارث
بن عوف فى بنى مرة ووبرة بن طريف فى قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلعم باجتماع
الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم فى حربه استشار اصحابه فاجتمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا
اليهم على انقابها فاشار سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله صلعم بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل
فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى رسول الله صلعم فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية
من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمى بالنبل والحصاة فلما راى رسول الله صلعم
ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا
غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن
عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقال يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك
فيه بما صنعت والوحى جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه راى فقال ع لم ياتنى
وحى به ولكنى رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر
ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن
لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا
بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلعم الان قد عرفت ما
عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله صلعم فى
الناس يدعوهم الى الجهاد ويعدهم ويعدهم النصر من الله فانتدب فوارس من قريش للبراز منهم عمرو
بن عبد ود بن ابى قيس بن عامر بن لوى بن غالب وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب المخزوميان وضرار
بن الخطاب ومرداس الفهرى فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيؤا يا بنى
كنانة ~~فقالوا تهيؤا يا بنى كنانة~~ للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله
ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم
٢ فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين على ع فى نفر معه من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التى اقتحموها
فتقدم عمرو بن عبد ود والجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التى معه
وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد
كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال

اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي الى ذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان
بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال امير المؤمنين عليه السلام لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيا
للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام مصلتا
بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي
جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمروا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون على
شيء وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى مقامه الاول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو
يقول ... نصر الحجارة من سفاهة رايه ... ونصرت رب محمد بصواب ... فضربته وتركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك
وروابي ... وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر بزني اثوابي ... لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر
الاحزاب ... وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن الزهري قال جاء
عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب
في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم
فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل
عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز في
كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلام ليبارزه فيامره رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون
كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع
قيام امير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه
فقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه ومن
عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها
او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب
العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلام اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى
قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك
وقد كان ابوك لي نديما قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى
رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه
حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل
بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي
بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع
كانت له وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله من قصة داود
وجالوت حيث يقول جل شانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا

ابو هرون

ابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي و
مناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم لتفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني
عن علي فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة
ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد
ولا يحمل فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن
عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا فانه برز اليه فقتله الله على يديه والذي نفس
حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن
معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الخندق ... اعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنها اخروا
اصحابي ... اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الراس ليس بنابي ... ارديت عمرا اذ طغى بمهند ... صافي الحديد
مجرب قضاب ... فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي ... وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي ... وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمروا اقبل نحو
رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا استلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها
فقال امير المؤمنين عليه السلام اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى عمرو بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن
ان عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس
علي عليه السلام وروى علي بن الحكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام
اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة ما ضرب في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن
ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلام اذ كان الفتح له
وعلى يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء
النفر الان نغزوهم ولا يغزوننا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله
بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول
حسان بن ثابت ... امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب غارة لم تنظر ... ولقد وجدت سيوفنا مشهورة
ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ... ولقد لقيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب المحسر ... اصبحت لا تدعى
ليوم عظيمة ... يا عمرو او لجسيم امر منكر ... ويقال انه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه
في افتخاره بالانصار ... كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ... ولكن بسيف الهاشميين فافخروا ... بسيف ابن عبد الله
احمد في الوغا ... بكف علي نلتم ذاك فاقصروا ... فلم تقتلوا عمرو بن عبد بباسكم ... ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال بناؤه ... ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ... ببدر خرجتم للبراز فردكم ... شيوخ قريش

جهرة وتاخروا ؛ فلما اتاهم حمزة وعبيدة ؛ وجاء علي بالمهند يخطر ؛ فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا ؛ اليهم
سراعا اذ بغوا وتجبروا ؛ فجال علي جولة هاشمية ؛ فدمرهم لما عتوا وتكبروا ؛ فليس لكم فخر علينا بغيرنا ؛ وليس ٢
لكم فخر يعد ويذكر ؛ وروى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدايني
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من ذا الذي اجترى عليه فقالوا ابن ابي
طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته على يد كفو كريم لا رقات دمعي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران و
كانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشات تقول ؛ لو كان قاتل عمرو
غير قاتله ؛ لكنت ابكي عليه اخر الابد ؛ لكن قاتل عمرو لا يعاب به ؛ من كان يدعى قديما بيضة البلد
وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ؛ اسدان في ضيق المكر تصاولا ؛ وكلاهما
كفو كريم باسل ؛ فتخالسا مهج النفوس كلاهما ؛ وسط المدار مخاتل ومقاتل ؛ وكلاهما حضر القراع حفيظة ؛ لم ٢
يثنه عن ذاك شغل شاغل ؛ فاذهب علي فما ظفرت بمثله ؛ قول سديد ليس فيه تحامل ؛ والثار عندي يا
علي فليتني ؛ ادركته والعقل مني كامل ؛ ذلت قريش بعد مقتل فارس ؛ فالذل مهلكها وخزي شامل ؛
ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب ولما انهزم الاحزاب وعادوا عن المسلمين الدين عمد رسول
الله على حصار بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل تزلوا
حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذي
امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر من عند الله فان الله نصرني
بالرعب من بين يدي مسيرة شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا
علي فلما راوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال اخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض
ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرتجز ؛ قتل علي عمروا ؛ صاد علي صقرا ؛ قصم علي
ظهرا ؛ ابرم علي امرا ؛ هتك علي سترا ؛ فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي عليه السلام قال
لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله فان الله وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله
عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن فاستقبلوني في صياصيهم يسبون رسول الله فلما سمعت سبهم
له كرهت ان يسمع رسول الله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به عليه السلام قد طلع وسمع سبهم له فناداهم يا اخوة
القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا
فاستحيى رسول الله ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضرب خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي عليه السلام محاصرا لبني
قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري
والنساء وقسمة الاموال فقال النبي عليه السلام يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر النبي عليه السلام
بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما
جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله الى موضع السوق اليوم فخندق
فيه خنادق وحضر امير المؤمنين عليه السلام معه والمسلمون وامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين ان يضرب اعناقهم في الخندق

فيهم

فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم
يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع
ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول
الله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين
٢ وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون
خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي
فقال هي اهون علي من ذاك فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير
المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول ؛ لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ؛ و
لكنه من يخذل الله يخذل ؛ فجاهد حتى بلغ النفس جهدها ؛ وحاول يبغي العز كل مقلقل ؛ فقال امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلام ؛ لقد كان ذا جد وجد بكفره ؛ فقيد الينا في المجامع يعتل ؛ فقلدته بالسيف ضربة
محفظ ؛ فصار الى قعر الجحيم يكبل ؛ فذلك مآب الكافرين ومن يطع ؛ لامر الاله الخلق في الخلد ينزل ؛ واصطفى
رسول الله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من نسائهم امراة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء
باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي عليه السلام بامير مايتهم
المؤمنين عليه السلام وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة
ما تقدم من فضائله وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام بيان قوله الازرى اي حياضة قوله عنق
بهم من باب الافعال اي اسرع والعنق بالتحريك ضرب من سير الدابة وسلع جبل بالمدينة قوله عليه السلام نصر الحجارة
اقول في الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بزيادة وتغيير ؛ على تقحم الفوارس هكذا ؛ عني وعنهم اخروا
اصحابي ؛ اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ؛ ومصمم في الهام ليس بنابي ؛ الى ابن عبد حين شد اليه ؛ وحلفت فاستمعوا
من الكذاب ؛ ان لا اصد ولا يهلل فالتقى ؛ رجلان يضطربان كل ضراب ؛ فصددت حين تركته متقطرا ؛ كا
لجذع بين دكادك وروابي ؛ وعففت عن اثوابه ولو انني ؛ كنت المقطر بزني اثوابي ؛ عبد الحجارة من سفاهة رايه ؛
وعبدت رب محمد بصواب ؛ عرف ابن عبد حين ابصر صارما ؛ يهتز ان الامر غير لعاب ؛ اردبت عمروا اذ طغى
بمهند ؛ صافي الحديد مجرب قضاب ؛ لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ؛ ونبيه يا معشر الاحزاب ؛ قوله عليه السلام اخروا
اصحابي اي اخروا انفسكم يا اصحابي ويحتمل ان يكون اصحابي مفعولا والحفيظة الغضب والحمية وصمم السيف
اي مضى في العظم وقطعه ويقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة قوله الى اي حلف والالية بكسر اللام وتشديد
الياء اليمين وشد عليه اي حمل عليه قوله ان لا اصد اي لا اعرض عن الحرب ولا ارجع ولا يهلل اي لا ينكل
والاضطراب التضارب وقطره تقطيرا اي القاه على احد جنبيه فتقطر والدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من
الرمل بالارض ولم يرتفع والرابية ما ارتفع من الارض ويقال طعنه فجدله اي رماه بالارض فانجدل اي
سقط وبزه ثوبه اي سلبه والصارم السيف القاطع والاهتزاز التحرك قوله غير لعاب اي ملاعبة والمهند

السيف المطبوع من حديد الهند والقضب القطع قوله كان على رؤوسهم الطير اى لا يتحركون للخوف فان الطير
انما يجلس على شيء ساكن او لان من كان على راسه طير يريد ان يصيده لا يتحرك واسف عليه كعلم غضب والقرع
بالتحريك الغبار واحجم عن الامر كف وتاخر وحطل الرجل بسيفه بضربة ووضعه احوزى قولها لم يعد موته اى
لم يتجاوز موته عن ان كان على يدك فهو كريم وقولها الارقات دمعى بدعاء على نفسها على وجه التحالف اى لا سكنت
دمعى ابدا ان نصبتها عليه بعد سماع هذا الخبر وبيضة البلد واحده الذى يجتمع اليه ويقبل قوله والتضاول
التواثب والباسل الشجاع قولها وسط المدار اى عليها مدير رحى الحرب وكل امر والخاتل المخادع وقال الجوهرى الناب
المسن من النوق والجمع النيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب وقال عتلت الرجل عتلا وعتلا اذا جذبته
جذبا عنيفا ق جعفر بن احمد صنعا عن محمد بن كعب قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من الاحزاب قال له جبرئيل ع عفى الله
عنك اوضعت السلاح ما زلت انا ومعى من الملائكة نسوق المشركين حتى نزلنا بهم حمراء الاسد اخرج وقد
امرت بقتالهم وانى غاد بمن معى فنزل بهم حصونهم حتى نلحقونا فاعطى امير المؤمنين على بن ابى طالب ع الراية
وخرج فى اثر جبرئيل ع وتخلف النبى ص ثم لحقهم فجعل كلما مر برسول الله ص باحد فقال من بكم الفارس فقالوا مر بنا
دحية بن خليفة وكان جبرئيل ع يتشبه به قال فخرج يومئذ على فرس وكف بقطيفة ارجوان احمر فلما نزلت
بهم جنود الله نادى مناديهم يا ابا لبابة بن عبد المنذر ما لك قال النبى ص هذا ابو لبابة فاتهم وخل معهم فلما
اطلع عليهم انحبوا فى وجهه يبكون فقالوا يا ابا لبابة لا طاقة لنا اليوم بقتال من ورائك كا محمد بن اسمعيل عن
الفضل بن شاذان ومحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابى بصير
عن احدهما عليهما السلام فى قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية فقال نزلت فى خوات
بن جبير الانصارى وكان مع النبى ص فى الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه
الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا
لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا قد فعلت قال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل
يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما راى الذى به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الاية وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن
هلال عن عقبة بن خالد عن ابى عبد الله ع قال تاتى مسجد الاحزاب فتصلى فيه وتدعو الله فيه فان رسول الله ص
دعا فيه يوم الاحزاب وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مغيث المهمومين اكشف همى وكربى فقد
ترى حالى وحال اصحابى كا على عن ابيه عن البزنطى عن هشام بن سالم عن ابان بن عثمان عمن حدثه عن ابى عبد الله ع
قال قام رسول الله ص على التل الذى عليه مسجد الفتح فى غزوة الاحزاب فى ليلة ظلماء قرة فقال من يذهب فياتينا
بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم اعادها فلم يقم احد فقال ابو عبد الله ع بيده وما اراد القوم ارادوا افضل من
الجنة ثم قال من هذا فقال حذيفة فقال اما تسمع كلامى منذ الليلة ولا تكلم اقتعب فقام حذيفة وهو يقول
القر والضر جعلنى الله فداك منعنى ان اجيبك فقال رسول الله ص انطلق حتى تسمع كلامهم وتاتينى بخبرهم فلما
ذهب قال رسول الله ص اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله ص

يا حذيفة لا تحدث شيئا حتى تاتينى فاخذ سيفه وقوسه وحجفته قال حذيفة فخرجت وما بى من ضر ولا قر فمررت
على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار فلما توجه حذيفة قام رسول الله ص ونادى يا صريخ المكروبين
ويا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فقد ترى حالى وحال اصحابى فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا رسول
الله ان الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد اجابك وكفاك هول عدوك فجثا رسول الله ص على
ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ثم قال شكرا شكرا كما رحمتنى ورحمت اصحابى ثم قال رسول الله ص قد بعث الله
عز وجل عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها حصى وريحا من السماء الرابعة فيها جندل قال حذيفة فخرجت فاذا انا
بنيران القوم واقبل جند الله الاول ريح فيها حصى فما تركت لهم نارا الا اذرتها ولا خباء الا طرحته ولا رمحا الا
القته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الاترسة فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين
فقام ابليس فى صورة رجل مطاع فى المشركين فقال ايها الناس انكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب الا و
انه لن يفوتكم من امره شيء فانه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه
قال حذيفة فنظرت عن يمينى فضربت بيدى فقلت من انت فقال معوية فقلت للذى عن يسارى من انت فقال
سهيل بن عمرو قال حذيفة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح فى قريش النجاء النجاء
فقال طلحة الازدى لقد زادكم محمد بشر ثم قام الى راحلته وصاح فى بنى اشجع النجاء النجاء وفعل عيينة بن حصن
مثلها ثم فعل الحارث بن عوف المزنى مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى
٢ رسول الله ص فاخبره الخبر وقال ابو عبد الله ع انه كان ليشبه يوم القيمة بيان القر بالضم البرد والضر بالضم
سوء الحال والجندل الحجارة وهى اكبر من الحصا قوله النجاء قال الجزرى هو مصدر منصوب بفعل مضمر اى انجوا
النجاء وتكرار للتاكيد والنجاء السرعة ونجا من الارض خلص ونجاه غيره والرحل الطالب كا العدة عن
سهل عن البزنطى عن ابان بن عثمان عن بعض رجاله عن ابى عبد الله ع قال لما حفر رسول الله ص الخندق
مروا بكدية فتناول رسول الله ص المعول من يد امير المؤمنين ع او من يد سلمان رضى الله عنه فضرب بها
ضربة فتفرقت بثلث فرق فقال رسول الله ص لقد فتح على فى ضربتى هذه كنوز كسرى وقيصر فقال احدهما لصاحبه
٢ يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر احدنا ان يخرج يتخلى بيان الكدية بالضم الارض الصلبة والضمير فى احدهما
راجع الى ابى بكر وعمر اقول قد مضى كثير من اخبار تلك الواقعة فى ابواب المعجزات وذكر الطبرسى فى اعلام الورى
وابن شهراشوب فى المناقب نحوا مما مر قالا كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس وقال ابن شهراشوب كان
المشركون ثمانية عشر الف رجل والمسلمون ثلثة الاف وكان المشركون على الخوف والعناء والمسلمون على الشوكة والسكون
كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو والنبى صلى الله عليه وآله جاث على ركبتيه باسط يديه باك عينيه ينادى
باشجى صوت يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همى وكربى فقد ترى حالى ودعا عليهم فقال
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وكانت غزوة بنى قريظة فى ذى القعدة وقال الطبرسى لما
رجع رسول الله ص من غزوة الاحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولا فهى تغسل راسه اذ اتاه جبرئيل
على بغلة معتجر بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار فقام رسول

اللهم فمسح الغبار عن وجهه فقال له جبرئيل رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء ما زلت اتبعهم
حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال قدم راية المهاجرين الى بني قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا العصر الا في بني
قريظة فاقبل علي عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف عنه منهم احد وجعل النبي يسرب
اليه الرجال فما صلى بعضهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه وسبوه وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف
لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله والمسلمون حوله تلقاه امير المؤمنين وقال لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك
فان الله سيجزيهم فعرف رسول الله انهم قد شتموه فقال اما انهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما سمعت واقبل ثم قال
يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطواغيت اخسأوا اخسأكم الله فصاحوا يمينا
وشمالا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فما بدا لك قال الصادق عليه السلام فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من
خلفه ورجع يمشي الى ورائه حياء مما قال لهم اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فاما
الجراحة التي جرحها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود فانها اجل من ان يقال جليلة واعظم من ان يقال عظيمة وما هو الا
كما قال شيخنا ابو الهذيل وقد سأله سائل ايما اعظم منزلة عند الله علي ام ابو بكر فقال يا ابن اخي والله لمبارزة علي
عمروا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم كلها وتربي عليها فضلا عن ابي بكر وحده وقد روي عن حذيفة
بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو ابلغ منه ثم ذكر خبر حذيفة كما مر في روايات المفيد رحمه الله وذكر اكثر الروايات
التي رواها المفيد في هذا الباب ثم قال وجاء في الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز
٣ اليه برز الايمان كله الى الشرك كله وفي الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند قتل عمرو ذهب ريحهم ولا
يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم ان شاء الله ثم ساق القصة الى ان قال فقال عمرو من انت وكان شيخا كبيرا قد
جاوز الثمانين وكان نديم ابي طالب في الجاهلية فانتسب علي عليه السلام وقال انا ابن ابي طالب فقال اجل لقد كان
ابوك نديما لي وصديقا فارجع فاني لا احب ان اقتلك كان شيخنا ابو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول
اذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما امره بالرجوع ابقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر
واحد وعلم انه ان ناهضه قتله فاستحيى ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء وانه لكاذب فيهما ثم ساق القصة الى
ان قال فقتل عمرو وانهزم اصحابه وعبروا الخندق فطفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبد الله فانه قصر فرسه فوقع في
الخندق فنزل اليه علي عليه السلام فقتله وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه
عنه وقال انها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب اني كنت اليت ان لا يمكنني يداي من قتل قرشي فاقتله
فانصرف ضرار راجعا الى اصحابه وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم احد ذكرهما الواقدي في كتاب المغازي
اقول وقال الكازروني ان بني قريظة لما حصروا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امورنا فارسله اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه الصبيان
والنساء يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت

رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا
يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وابطأ عليه قال اما
انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل ما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل
توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك فقلت مم يا رسول
الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار
الناس عليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا
الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا
من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم
رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى وكان قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول
الله صلى الله عليه وآله وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وآله شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق
من بني قريظة حين نزلوا فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المقالة وروى
محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه
فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي
مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني امرأتك وولدك
قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ماله يا رسول الله قال هو
لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة
حسنة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل
قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن شموال قال قتل قال فاني اسألك بيدي عندك يا
ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا صابر حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب
٣ عنقه ثم قسم النبي صلى الله عليه وآله اموال بني قريظة ونساءهم على المسلمين ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن زيد الانصاري بسبايا
بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت
عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف

على معاملك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلعم ووجد
في نفسه بذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني
باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك رسول الله صلعم اقول سيأتي بعض اخبار
غزوة الخندق في باب احوال اولاد النبي صلعم ؛ وفي الديوان في وصف الظفر في الخندق ؛ وكانوا على الاسلام
الباً ثلثة ؛ فقد خرص بالك الثلثة واحد ؛ وفر ابو عمرو هبيرة لم يعد ؛ ولكن اخو الحرب الجريب عائد ؛ تهتهم
سيوف الهند ان يقفوا لنا ؛ غداة التقينا والرماح مصائد بيان الضمير في كانوا راجع الى بني قريظة و
غطفان وقريش والب الجيش جمعه وهم الب بالفتح والكسر اذا كانوا مجتمعين والذي من قريش اذ قتل منهم
ابن عبدود ونوفل بن عبد الله وغداة مضاف الى الجملة ومنه في منه قاله يوم الخندق رواه محمد بن اسحق
٢ الحمد لله الجميل المفضل ؛ المسبغ المولى العطاء المجزل ؛ شكرا على تمكينه لرسوله ؛ بالنصر منه على العدو الجهل ؛
كم نعمة لا استطيع بلوغها ؛ جهدا ولو اعملت طاقة مقول ؛ لله اصبح فضله متظاهرا ؛ منه على سائلة
ام لم اسأل ؛ قد عاين الاحزاب من تاييده ؛ جند النبي وذي البيان المرسل ؛ ما فيه موعظة لكل مفكر ؛
ان كان ذا عقل وان لم يعقل بيان المقول بالكسر اللسان واللام في لله للقسم والجند مفعول التاييد وما
فيه مفعول عاين ؛ ومنه يخاطب العمرو بن عبدود ؛ يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة ؛ عند اللقاء معاود الاقدام ؛
من آل هاشم من سناء باهر ؛ ومهذب بين منتجبين كرام ؛ يدعو الى دين الاله ونصره ؛ والى الهدى وشرائع
الاسلام ؛ بمهند عضب رقيق حده ؛ ذي رونق يفري الفقار حسام ؛ ومحمد فينا كان جبينه ؛ شمس تجلت
في خلال غمام ؛ والله ناصر دينه ونبيه ؛ ومعين كل موحد مقدام ؛ شهدت قريش والقبائل كلها ؛ انه ليس
فيها من يقوم مقامي بيان قال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه
ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة ومعاود الاقدام اي معاوده ويقال
الشجاع معاود باب غزوة بني المصطلق في المريسيع وسائر الغزوات والحوادث الى غزوة الخندق ١٥
الايات سورة المنافقين الى اخرها تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تم واذا قيل لهم نزلت الايات في
عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وذلك ان رسول الله صلعم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم
الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلعم فلما سمع بهم رسول الله صلعم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم
يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل
منهم من قتل ونفل رسول الله صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم فبينا الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس
ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني
من بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين
فاعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فقال عبد الله بن ابي لجعال وانك لهناك
فقال وما يمنعني ان افعل ذلك واشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله والذي يحلف به لاذرنك
ويهمك غير هذا وغضب ابن ابي وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم حديث السن فقال ابن ابي قد نافرونا

وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلعم ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولاوشكوا ان يتحولوا من بلادكم
ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن
ومودة من المسلمين والله لا احبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم
الى رسول الله صلعم وذلك بعد فراغه من الغزو فاخبره الخبر فامر رسول الله صلعم بالرحيل وارسل الى عبد الله فاتاه فقال
ما هذا الذي بلغني عنك فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وان زيدا
لكاذب وقال من حضر من الانصار يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الانصار عسى ان
يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره رسول الله صلعم وفشت الملامة من الانصار لزيد ولما استقل رسول الله صلعم فسار لقيه
اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول
الله صلعم او ما بلغك ما قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة يخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا
رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك
وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من
امر ابيه فاتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت لابد فاعلا فمرني به فانا
احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل ابي ان يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلعم بل نرفق
به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله صلعم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم
ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما انما فعل ذلك صلعم ليشغل
الناس عن الحديث الذي خرج من ابن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت
ريح شديدة اذتهم وتخوفوها وضلت ناقة رسول الله صلعم وذلك ليلا فقال صلعم مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة
قيل من هو قال رفاعة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه
بالوحي فاتاه جبرئيل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر رسول الله صلعم بذلك اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم
الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب فاذا هي كما قال فجاؤا بها
وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء
اليهود قد مات ذلك اليوم قال زيد بن ارقم فلما وافى رسول الله صلعم المدينة جلست في البيت لما بي من
الهم والحياء فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ثم اخذ رسول الله صلعم باذن زيد فرفعه
عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعت اذناك ووعى قلبك وقد انزل الله فيما قلت قرآنا وكان عبد الله
بن ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فقال
ما لك ويلك فقال لا والله لا تدخلها الا باذن رسول الله صلعم ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الاذل فشكى عبد الله

ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فارسل اليه ان تحلل عنه وادخل فقال اما اذا جاء امر رسول الله صلى الله عليه وآله فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما
قلائل حتى اشتكى ومات فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له انه نزل فيك اى شداد فاذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتموني ان اومن فقد امنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي
فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا اى هلموا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم
اى اكثروا تحريكها استهزاء وقيل اما لوها اعراضا عن الحق ورايتهم يصدون عن سبيل الحق وهم مستكبرون
مظهرون انه لا حاجة لهم الى استغفاره ثم قال سبحانه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اى يتساوى الاستغفار لهم
وعدمه لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين اى لا يهدى القوم الخارجين
عن الدين والايمان الى طريق الجنة قال الحسن اخبره سبحانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من المؤمنين المحتاجين حتى ينفضوا اى يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات
والارض وما بينهما من الارزاق والاموال والاعلاق فلو شاء لاغناهم ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم و
يمتحنهم بالفقر ويتعبدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب وكريم المآب ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز يعنون نفوسهم
منها الاذل يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين ولله العزة ولرسوله باعلاء الله كلمته واظهار دينه على الاديان
وللمؤمنين بنصرته اياهم فى الدنيا وادخالهم الجنة فى العقبى ولكن المنافقين لا يعلمون فيظنون ان العزة لهم
قس اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قال نزلت فى غزوة المريسيع وهى غزوة بني المصطلق فى سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما
رجع منها نزل على بئر وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفارى اجير العمر بن الخطاب الماء قليلا فيها وكان
فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه
سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة
فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير انى
لاذل العرب ما ظننت انى ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندى تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم
انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم
ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان فى القوم زيد بن لغيركم
ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله فى ظل شجرة فى وقت الهاجرة وعنده
قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت
يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك
قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل فى مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته فقال وعليكم السلام قال ما كنت لترحل فى مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم

قال

قال واى صاحب لنا يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال
يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج
على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا اقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعتذر اليه
فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول
الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذى اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف له انه
لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا لقد كذب على فقبل رسول الله منه واقبلت
الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول
اللهم انك لتعلم انى لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء
عند نزول الوحى عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحى فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن
جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعى قولك وانزل الله فيما قلت قرانا قلبك
فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل
الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا محمد بن
احمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن على بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكف الناس
عن الكلام قال وان ولد عبد الله بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله ولد عبد الله
فمرني اكون انا الذى احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج انى ابرهم ولدا بوالده فانى اخاف
ان تامر غيرى فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وحدثنا ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فى قوله كانهم خشب مسندة
يقول لا يسمعون ولا يعقلون قوله يحسبون كل صيحة عليهم يعنى كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم
الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤسهم وزهدوا فى الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم بيان
قال الضبى وغيره وادى المريسيع مصغر مرسوع ماء او ماء لخزاعة على يوم من الفرع والمريسيع اسم ماء غزوة بني المصطلق
وقال الجزرى الحدج شد الاحمال وتوثيقها وشد الحدج وهو القتب باداته والعذل الملامة كالتعذيل
قوله وقد امهدهم الارض اى صارت لهم مهادا اى فلما وضعوا عليها ناموا او برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى
وسرى عنه الهم على بناء المجهول مشددا اى انكشف ويقال سالت الدم اى قاطر شا ثم كان من بلاء ثم بنى
المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له فى هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم سبيا كثيرا فقسم فى المسلمين
وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق

باسفو ولعت وكان الذي سبا جويرية ام المومنين فجاء بها الى النبي فاصطفاها النبي فجاء ابوها الى النبي
بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبا الا انها امراة كريمة فقال له اذهب فخيرها قال احسنت
واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها
فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه ثم كانت بعد غزوة بني قريظة غزوة بني
المصطلق من خزاعة وراسهم الحرث بن ابي ضرار وقد تهيؤوا للمسير الى رسول الله عليه السلم وهي غزوة المريسيع
وهو ماء وقعت في شعبان سنة خمس وقيل في شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحرث
زوجة الرسول اتانا رسول الله عليه السلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي وهو يقول اتانا ما لا قبل لنا به
قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله
ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين
قالت ورايت قبل قدوم النبي عليه السلم بثلث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر
بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني رسول الله وتزوجني وامر رسول الله اصحابه ان يحملوا
عليهم حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور
امت وسبى رسول الله الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء فلما بلغ الناس ان رسول الله تزوج جويرية بنت
الحرث قالوا اصهار رسول الله فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فما اعلم امراة اعظم بركة على قومها
منها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وانزلت الايات وفيها
كانت قصة افك عايشة وبعث رسول الله في سنة ست في شهر ربيع الاول عكاشة بن محصن في اربعين رجلا
الى الغمرة فنذر القوم فهربوا فاصاب مائتي بعير لهم فساقها الى المدينة وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة
في اربعين رجلا فغار عليهم واعجزهم هربا في الجبال واصابوا رجلا واحدا فاسلم وفيها كانت سرية زيد بن حارثة
الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاولى
وفيها سرية زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وفيها كانت
غزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله انهم جمعوا يريدون ان
يمدوا يهود خيبر وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وقال له رسول الله ان اطاعوا فتزوج ابنة
ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وكان ابوها راسهم وملكهم وفيها بعث رسول الله كرز
الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله واستاقوا الابل عشرين فادركهم فاتى بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله عليه السلم دعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق
قال فعمي عليهم الطريق وفيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وقد خرج تاجرا الى الشام ومعه بضايع قريش فلقيته سرية
لرسول الله واستاقوا عيره وافلت وقدموا بذلك على رسول الله فقسمه بينهم واتى ابو العاص فاستجار بزينب بنت
رسول الله وسالها ان تطلب من رسول الله رد ماله عليه وما كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله السرية وقال ان
هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فان رايتم ان تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما اصابوا ثم خرج وقدم مكة ورده على الناس

بضايعهم

بضايعهم ثم قال اما والله ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا توقيا ان تظنوا اني اسلمت لاذهب باموالكم واني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اقول قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة في هذه السنة
كانت غزاة المريسيع وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحرث بن ابي
ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه وقد دعاهم الى حرب رسول الله فاجابوه وتهيؤوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول
الله فارسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحرث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله فاخبره
فندب رسول الله الناس فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف
رسول الله على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحرث بن ابي ضرار
ومن معه مسير رسول الله وانه قتل عينه الذي كان ياتيه بخبر رسول الله فسي بذلك وخافوا وتفرق من معهم
من العرب وانتهى رسول الله الى المريسيع وضرب عليه قبة ومعه عايشة وام سلمة فتهيؤوا للقتال وصف رسول
الله اصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو
واسر الباقون وسبى رسول الله الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة
الاف والسبي مائتي اهل بيت سوى رجل واحد ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم ووقعت
جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها فاتت رسول الله في كتابتها فادى عنها وتزوجها
وسماها برة وقيل لا بل جعل صداقها عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله بالفضل الطائي بشيرا الى
المدينة بفتح المريسيع وروي عن عايشة انها قالت اصاب رسول الله نساء بني المصطلق فاخرج الخمس منه ثم
قسمه بين الناس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما فوقعت جويرية بنت الحرث في سهم ثابت بن قيس وكانت
تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها فكاتبها ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا
يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي عندي اذ دخلت عليه جويرية تساله في كتابتها فوالله ما هو الا
ان رايتها فكرهت دخولها على النبي وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية
بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من الامر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع
اواق فاعني في فكاكي فقال او خير من ذلك فقالت وما هو فقال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت
نعم يا رسول الله فقال قد فعلت وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله يسترقون فاعتقوا ما كان في ايديهم
من نساء بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة اهل بيت بتزويجه اياها ولا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه
الغزاة نزلت اية التيمم وفيها كان حديث الافك وفيها تزوج رسول الله زينب بنت جحش بن رياب وامها اميمة
بنت عبد المطلب وكانت ممن هاجر مع رسول الله فخطبها رسول الله لزيد فقالت لا ارضاه لنفسي قال
قلت وقد مضت ترك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة
وهي يومئذ بنت خمس وثلثين سنة اقول ستاتي قصتها في ابواب احوال ازواجه صلى الله عليه وسلم ثم قال وفي
هذه السنة في ذي الحجة ركب رسول الله فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت يصلي
قاعدا وفي هذه السنة نزلت فريضة الحج واخره رسول الله من غير مانع فانه خرج الى مكة سنة سبع لقضاء العمرة

ولم يحج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابا بكر على الحاج سنة تسع وحج رسول الله صلعم سنة عشر وقال عنه ذكر حوادث
السنة السادسة فيها اراد رسول الله صلعم الشهر جمعهم من غزاة بني لحيان وكانوا بناحية عسفان وكانت في ربيع الاول
سنة ست فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدروا على احد منهم فانصرف الى قبا ثم بها كانت غزاة
رسول الله صلعم الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام في ربيع الاول روى عن سلمة بن الاكوع قال
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلعم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن
بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلعم فقلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلث صرخات
يا صباحاه فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من
الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح
منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجاء النبي صلعم والناس فقلت يا رسول الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش
فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلعم على ناقته حتى
دخلنا المدينة وفي هذه السنة صلى رسول الله صلعم صلوة الاستسقاء بالاسناد عن الزهري عن انس قال
قحط الناس على عهد رسول الله صلعم فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي ٣
واسنت الناس فاستسق لنا ربك عز وجل فقال اذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا واخرجوا معكم بصدقات
قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله صلعم والناس معه يمشي ويمشون عليهم السكينة والوقار حتى اتى المصلى
فتقدم النبي صلعم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلعم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الاولى بفاتحة
الكتاب والاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب والغاشية فلما قضى صلوته استقبل القوم بوجهه وقلب
رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على ركبتيه ووضع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا
واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا وابلا شاملا مسبلا مجللا
دائما درورا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا
للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا
تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما واناسي كثيرا قال فما برحنا حتى اقبل قزع من السحاب فالتام
بعضه الى بعض ثم مطرت عليهم سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول
الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول
الله صلعم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن ادم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل
الترس عليها كالفسطاط تمطر مرابعها ولا تمطر فيها قطرة وفي بعض الروايات امطر ما حول المدينة كالفسطاط
فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشد منا
قوله فقام علي بن ابي طالب رضه فقال يا رسول الله كانك اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما

نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلعم اجل فقام
٢ رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد لمن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه واشخص
منه البصر فلم يك الا كالقاء الرداء واسرع حتى راينا المطر دفاق العزالي جم البعاق اغاث به الله عليا
مضر وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر به الله يسقي صوب الغمام وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلق الغير فقال رسول الله صلعم ان يك شاعر احسن فقد احسنت
بيان المجن مجن الجلد اي الترس قوله يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد جمع راضع وهو اللئيم اي خذ
الرضع واليوم يوم هلاك اللئام قوله فاسجح اي فسهل واحسن العفو قوله قحط الناس قال الجوزي اي حبسوا
من شدة القحط وقد قحل يقحل قحلا اذا التزق جلده بعظمه من الهزال واسنت الناس اي دخلوا في السنة
وهي القحط والحيا مقصور المطر وقيل الخصب وما يحيى به الناس والجدا بالقصر ايضا المطر العام والطبق الذي
يطبق الارض اي يعم وجهها والغدق الكبير القطر قوله مريعا اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة
فالناس يرتعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او من اربع الغيث اذا انبت
الربيع ويروى مرتعا بالتاء المثناة من فوق من رتعت الابل اذا رعت واربع الله اي انبت لها ما ترتع فيه و
الوابل المطر الشديد الكبير القطر والمسبل من السيل وهو المطر ايضا والمجلل الذي يجلل الارض بمائه او
بالنبات الذي ينبت بمائه كانه يكسوها ذلك قوله دائما وفي بعض النسخ ديما وهي جمع ديمة وهي مطر يدوم
في سكون والدرر جمع الدرة وهي درة السحاب صبه والرائث البطيء قوله بلاغا اي ما يكفي اهل حضرنا وبدونا
وزينة الارض من نباتها والسكن القوت الذي يسكن به في الدار كالنزل وهو الطعام الذي ينزل عليه
ويكتفي به قوله حوالينا في موضع نصب اي امطر حوالينا ولا تمطر علينا والظراب جمع ظرب ككتف وهي الجبال
الصغار والقزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة وهو ما يفرق بين جمعه وواحده بالتاء كما
يقال سحاب وسحابة وقوله عليها اي على المدينة وكلمة في كانها زائدة اي حتى كانت المدينة او السماء مثل الترس
وسط السحاب والسحاب عليها كالفسطاط وهي الخيمة والثمال بالكسر الملجأ والغياث او المطعم في الشدة وعصمة الارامل
اي يمنعهم من الضياع والحاجة ويبزى اي يقهر ويغلب قوله من شكر اي الذي يحمد الله انما يشكره بما اولاه من نعمه والمحمد
الحمد يحق لله الذي شكر من عباده العمل اليسير في جنب النعمة الكثيرة قوله البصر اي الى ان نزل الغيث قوله كالقاء
الرداء المد الذي نص لاجل الشعر كما بعد المقصور للشعر والدفاق المطر الواسع الكثير المندفق والعزالي
مقلوب من العزالي جمع العزلاء وهي فم المزادة شبه ما يمطر من السحاب بما يندفق من فم المزادة والبعاق بالضم
السحاب الذي ينبعق بالماء اي ينصب وقيل البعاق المطر العظيم والجم الكثير قوله به الله يسقي فيه الكلمة في
الوزن اذ يروى بعضهم به الله انزل والصوب نزول المطر والغير التغير ومن يكفر الله في نعمه تغير حاله قال وفي هذه
السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق وقيل سلام بن ابي الحقيق باسنادي في
سماع البخاري اليه باسناده عن البراء قال بعث رسول الله صلعم الى ابي رافع اليهودي جماعة من الانصار وامر عليهم عبد الله
وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلعم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح

الناس برجهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من
الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على ود قال فقمت الى
الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت
اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت
فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه
فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة
اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى
انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام
الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي صلعم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط. السرح الابل والمواشي ترعى
بالغداة. والاغاليق المفاتيح والاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح في لغة اليمن. والود بفتح الواو الوتد وهي لغة تميم
والعلالي جمع علية وهي الغرفة. قوله نذروا بكسر الذال اي علموا. وفي هذه السنة كان خبر العرنيين وذلك انهم
قالوا قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله صلعم فاسلموا واجتووا المدينة فامرهم رسول الله صلعم الى لقاحه وقال
لو خرجتم الى ذودنا فشربتم من البانها فقتلوا الراعي وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى
مات وبلغ رسول الله صلعم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركهم فاحاطوا بهم
واسروهم وربطوهم حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلعم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فامرهم فقطعت ايديهم
وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة نحروها اكلوها وقال
ابن الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة كانت غزوة بني لحيان في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلعم
الى بني لحيان يطالب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واغذ
السير حتى نزل على غران منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما اخطاه ما اراد منهم خرج
في مائتي راكب حتى نزل عسفان تخويفا لاهل مكة وارسل فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد وثم
ذكر بعد ذلك غزوة ذي قرد كما ذكرناها سابقا وقال والرواية الصحيحة عن سلمة انها كانت بعد مقدمه المدينة
منصرفا من الحديبية. فس ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين
نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبره انه لما خرج رسول الله صلعم الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول
الله صلعم صالح بني ضمرة وادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف
ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول الله صلعم كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم

للرحم

للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني
ضمرة حلف بالمراعات والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلعم مسيرهم الى
بني ضمرة تهيا للمسير الى اشجع ليغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية
ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او
يقاتلوا قومهم الى قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح وقد كانوا قربوا
من رسول الله صلعم ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلعم قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير
اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في
شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله صلعم اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما
اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس
اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقال جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم
خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية
امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك
لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلعم ذلك منهم ووادعهم فاقاموا
يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قب ثم
بعد غزاة بني قريظة بعث رسول الله صلعم عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا رافع بن ابي الحقيق. بنو المصطلق من
خزاعة وهو المريسيع غزاهم عم في شعبان وراسهم الحرث بن ابي ضرار واصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل علي عم مالكا وابنه فاصاب النبي صلعم سبيا كثيرا وكان في سبي علي عم جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار فاصطفاها
النبي صلعم فجاء ابوها الى النبي صلعم بفداء ابنته فسأله النبي صلعم عن جملين خباهما في شعب كذا فقال الرجل اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله والله ما اطلع فيهما احد سواي ثم قال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى انها امراة كريمة قال
اذهب فخيرها قال قد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت
الله ورسوله ودعا عليها ابوها فاعتقها رسول الله صلعم وجعلها في جملة ازواجه وفي هذه الغزاة نزلت ان الذين
جاءوا بالافك وفيها قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة. قب سنة ست في شهر ربيع الاول بعث عكاشة
بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي القصة في اربعين
رجلا فاغار عليهم وفيها سرية زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا ووصلوا الى بني ثعلبة في خمسة
عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا وغزوة زيد الى العيص في جمادى الاولى وغزوة بني قرد وذلك ان
ناسا من الاعراب اغاروا واستاقوا الابل فخرج اليهم رسول الله صلعم وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة فاستردوا
منهم وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن فكمن القوم لهم وافلت محمد وقتل اصحابه وذات السلاسل وهو حصن
وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي صلعم فقال ان لي نصيحة قال وما نصيحتك قال اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند
الحرة على ان يبيتوك بها القصة وفيها غزوة علي بن ابي طالب عم الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك

فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة

فهابوا لقربهم من رسول الله صلعم

امر بالغزو رسول الله صلعم ان لهم جمعا بدومة ان يدنوا اليهم وحنين وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
في شعبان وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي ص واستاقوا الابل وكانوا عشرين فارسا وفيها اخذت اموال
ابي العاص بن الربيع وفيها غزوة الغابة باب آخر في قصة الافك الآيات قوله ان الذين ١٦
جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين
لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم
حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم
وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان
الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان الذين
جاءوا بالافك روى الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهما عن عائشة انها قالت كان
رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج
فيها سهمي وذلك بعدما انزل الحجاب فخرجت مع رسول الله صلعم حتى فرغ من غزوه وقفل وروي انها كانت
غزوة بني المصطلق من خزاعة قالت ودنونا من المدينة فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فحملوا هودجي على بعيري الذي
كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا ولم يهبلهن اللحم وانما ياكلن العلقة
من الطعام فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي وجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فبينا انا جالسة اذ غلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم
فعرفني حين رآني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني بكلمة حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود

الراحلة

الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره
منهم عبد الله بن ابي سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك
ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلعم اللطف الذي كنت ارى منه
حين اشتكي انما يدخل فيسلم ويقول كيف تيكم فذلك يحزنني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت
وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت
اتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى منزلي دخل علي رسول الله صلعم ثم قال كيف تيكم قلت له اتاذن لي ان اتي
ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلعم فجئت ابوي فقلت لامي يا امه ماذا يتحدث الناس
فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها
قالت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت نعم فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم حتى اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلعم اسامة بن زيد وعلي بن ابي طالب ع حين استلبث الوحي يستشيرهما
في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلعم بالذي علم من براءة اهله الذي يعلم في نفسه من الود فقال
يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب ع فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة فقال يا بريرة هل رايت شيئا يريبك من عائشة
قالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت وانا والله اعلم اني بريئة وما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى
ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلعم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله على نبيه واخذه ما كان ياخذه من برحاء
الوحي حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق وهو في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري
عن رسول الله صلعم قال ابشري يا عائشة اما والله فقد براك الله فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله وهو الذي براني فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك بيان الجزع بالفتح الخرز اليماني
ظفار بلد باليمن وقال الجزري في حديث الافك والنساء يومئذ لم يهبلهن اللحم اي لم يكثر عليهن فيقال
هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا والعلقة بالضم البلغة من الطعام وقال موغرين في نحر الظهيرة
اي في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغرا واوغر الرجل دخل في ذلك
الوقت وقال نحر الظهيرة هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر
وقال الجوهري تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر فان خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتلك وتاك
وقال الجزري في حديث الافك وكان متبرز النساء بالمدينة قبل ان تبنى الكنف في الدور المناصع
هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر قال الازهري اراها مواضع

مخصوصة خارج المدينة وقال تنزه بتنزهها تعيش وقال يا هنتاه اى يا هذه وبفتح النون وتسكن وتضم الهاء
الاخيرة وتسكن وقال الداجن هى الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وقد يقع على غير الشاة من كل ما
يألف البيوت من الطير وغيرها وفى حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها او العجين اى العيب والطعن
على الناس والجمادات كعزاب اللؤلؤ او هو بات اشكال اللؤلؤ من فضة وقال البيضاوى فى قوله تعالى بالافك
اى بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم وهى من العشرة الى الاربعين يريد عبد الله بن ابى و
زيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وهى خبر ان وقوله لا
تحسبوه شرا لكم مستانف والخطاب للرسول صلى الله عليه وآله وابى بكر وعائشة وصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم
لاكتسابكم به الثواب لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به
والذى تولى كبره معظمه منهم من الخائضين وهو ابن ابى فانه بدأ به واذاعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله او هو و
حسان ومسطح فانهما شايعاه بالتصريح به والذى بمعنى الذين له عذاب عظيم فى الاخرة او فى الدنيا
بان جلدوا وصار ابن ابى مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات و
قالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال لولا جاؤا الى قوله الكاذبون من جملة المقول تقريرا
لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اى فى حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله
عليكم فى الدنيا بانواع النعم التى من جملتها الامهال للتوبة ورحمته فى الاخرة بالعفو والمغفرة المقدر
ان لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ ظرف لمسكم او افضتم
تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما
ليس لكم به علم لانه ليس تعبيرا عن علم به فى قلوبكم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم فى
الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغى وما يصح لنا ان نتكلم بهذا اشارة الى القول المخصوص او
الى نوعه سبحانك هذا بهتان عظيم تعجب من ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله من ان يصعب
عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان الفجور بها تنفير عنه بخلاف كفرها يعظكم تفريح
الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا او فى ان تعودوا ابدا ما دمتم احياء مكلفين ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع منه
ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كى تتعظوا وتتادبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم فى
تدابيره ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة
الحد والسعير الى غير ذلك والله يعلم ما فى الضماير وانتم لا تعلمون فعاقبوا فى الدنيا على ما دل عليه الظاهر
والله سبحانه يعاقب على ما فى القلوب من حب الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة
بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف وان الله رؤف رحيم على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب
وهو مستغنى عنه لذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع الى
قوله بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة

الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكى
من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف افتعال من الالية او لا يقصر روى انه نزلت
فى ابى بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين اولو الفضل منكم
والسعة فى المال ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او فى ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله
صفات لموصوف واحد اى ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها
فيكون ابلغ فى تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم على
عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه ان الذين يرمون
المحصنات العفايف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله استباحة لعرضهن وطعنا فى الرسول صلى الله عليه وآله
كابن ابى لعنوا فى الدنيا والاخرة لما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم قوله تعالى يوفيهم دينهم الحق اى جزاءهم
المستحق قوله الخبيثات للخبيثين اى الخبيثات يتزوجن الخباث وبالعكس وكذا اهل الطيب فيكون كالدليل
على قوله اولئك اى اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله او الرسول وعائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اذ لو صدق لم تكن
زوجته ولم تقرر عليه لهم مغفرة ورزق كريم يعنى الجنة قس قوله ان الذين جاؤا بالافك ان العامة روت
انها نزلت فى عائشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت فى
مارية القبطية وما رمتها به عائشة اقول سياتى ذكر القصة فى باب احوال ابرهيم ومارية وفى تفسير النعمانى
عن امير المؤمنين عليه السلام وعنه الحديث فى امر عائشة وما رماها به عبد الله بن ابى سلول وحسان بن ثابت و
مسطح بن اثاثة فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك الاية فكل ما كان من هذا وشبهه من كتاب الله فهو مما
تاويله قبل تنزيله باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وساير الوقايع الايات ١٧
البقرة ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين وقال سبحانه وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين الى قوله
واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله المائدة
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن
اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم الانفال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما
كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا
فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات
والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد
تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على
الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
[illegible] ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم
وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل
الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها
وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا الممتحنة يا أيها الذين
آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وإن
فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم
به مؤمنون **تفسير** قال الطبرسي رضي الله عنه في قوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله اختلفوا في المعني بهذه
الآية فقال ابن عباس ومجاهد انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في خرابه حتى كانت أيام عمر فأظهر الله المسلمين
عليهم وصاروا لا يدخلونه الا خائفين وقال الحسن وقتادة هو بخت نصر خرب بيت المقدس وأعانه عليه النصارى
وروي عن أبي عبد الله ع انهم قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام وبه قال البلخي والرماني
والجبائي وقال في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله عن ابن عباس نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك

ان رسول الله ص لما خرج هو وأصحابه في العام الذي أرادوا فيه العمرة وكانوا ألفا وأربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية
فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ثم صالحهم المشركون على أن يرجع من عامه ويعود
العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فرجع إلى المدينة من فوره فلما كان العام
المقبل تجهز النبي ص وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك وأن يصدوهم عن البيت الحرام
ويقاتلوهم وكره رسول الله ص قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فأنزل الله هذه الآية وعن الربيع بن أنس وعبد الرحمن
بن زيد بن أسلم هذه أول آية نزلت في القتال فلما نزلت كان رسول الله ص يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه
حتى نزلت اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسخت هذه الآية ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا من قاتل من هو أهل
القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله وقيل معناه لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال إن الله لا يحب المعتدين واختلف
في الآية فقال بعضهم منسوخة كما ذكرنا وروي عن ابن عباس ومجاهد أنها غير منسوخة بل هي خاصة في النساء و
الذراري وقيل أمر بقتال أهل مكة وروي عن أئمتنا عليهم السلام أن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى كفوا أيديكم وأقيموا
الصلوة وكذلك قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم واقتلوهم
أي الكفار حيث ثقفتموهم أي وجدتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يعني أخرجوهم من مكة كما أخرجوكم منها والفتنة
أشد من القتل أي شركهم بالله وبرسوله أعظم من القتل في الشهر الحرام وذلك أن رجلا من الصحابة قتل رجلا من الكفار
في الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه أن الفتنة في الدين وهو الشرك أعظم من قتل المشركين في
الشهر الحرام وإن كان غير جائز ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهي عن الابتداء بقتال أو قتل في الحرم
حتى يبتدئ المشركون بذلك فإن قاتلوكم أي بدءوكم بذلك فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين أن يقتلوا حيث ما
وجدوا فإن انتهوا أي امتنعوا من كفرهم بالتوبة فإن الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي شرك عن
ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر ع ويكون الدين لله أي وحتى تكون الطاعة لله والانقياد لأمره أو حتى يكون
الإسلام لله فإن انتهوا عن الكفر فلا عدوان إلا على الظالمين أي فلا عقوبة عليهم وإنما العقوبة بالقتل على
الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدوانا من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم الشهر الحرام بالشهر
الحرام المراد به هنا ذو القعدة وهو شهر الصد عام الحديبية والأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب كانوا يحرمون فيها القتال وإنما قيل لذي القعدة لقعودهم فيه عن القتال وقيل في تقديره وجهان أحدهما
قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام فحذف المضاف وقيل إن الشهر الحرام على جهة العوض لما فات في السنة الأولى
ومعناه الشهر الحرام ذو القعدة الذي دخلتم فيه مكة واعتمرتم وقضيتم منها وطركم في سنة سبع بالشهر الحرام ذي
القعدة الذي صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم سنة ست والحرمات قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمات
قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله ص عام الحديبية محرما
في ذي القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله مكة في العام المقبل في ذي القعدة وقضى عمرته وروي ذلك عن
أبي جعفر ع والثاني أن الحرمات قصاص بالقتل في الشهر الحرام أي لا يجوز للمسلمين إلا قصاصا قال الحسن إن
مشركي العرب قالوا لرسول الله ص أنهيت عن قتالنا في الشهر الحرام قال نعم وإنما أراد المشركون أن يغروه في الشهر

الحرام فيقاتلوه فانزل الله سبحانه هذا اي ان استحلوا منكم في الشهر الحرام شيئا فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا
منكم وانما جمع الحرمات لانه اراد حرمة الشهر وحرمة البلد وحرمة الاحرام وقيل اراد كل حرمة تستحل فلا يجوز
الاهمال وجاز المجازاة فمن اعتدى عليكم اي ظلمكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي فجازوه باعتدائه
قابلوه بمثله واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة لهم واتموا الحج والعمرة لله
اي اتموهما بمناسكهما وحدودهما واقصدوا بهما التقرب الى الله فان احصرتم اي ان منعكم خوف اي عدو او مرض
فامتنعتم لذلك وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فما استيسر من الهدي اي فعليكم ما استيسر من الهدي او
فاهدوا ما تيسر من الهدي اذا اردتم الاحلال ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا من
احرامكم حتى يبلغ الهدي محله وينحر او يذبح واختلف في محل الهدي فقيل انه الحرم وقيل انه الموضع الذي
يصد فيه لان النبي صلى الله عليه وآله نحر هديه بالحديبية وامر اصحابه ففعلوا ذلك وليست الحديبية من الحرم واما على
مذهبنا فالاول حكم المحصر بالمرض والثاني حكم المصدود بالعدو وان كان الاحرام بالحج فمحله منى يوم
النحر وان كان الاحرام بالعمرة فمحله مكة قوله تعالى ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال البيضاوي نزلت عام
الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا بايديهم
وطعنا برماحهم وهم محرمون والتقليل والتحقير في بشيء للتنبيه على انه ليس من العظائم التي تدحض الاقدام
كالابتلاء ببذل الانفس والاموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه ليعلم الله من يخافه
بالغيب ليتميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه عمن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر
العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد
قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله قال البيضاوي اي وما لهم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون
وهم يصدون عن المسجد الحرام وحالهم ذلك ومن صدهم عنه الجاء الرسول والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم
عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت
والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره
وقيل الضمير ان لله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به استمرار الصد منهم ولذلك حسن عطفه على الماضي والمسجد
الحرام عطف على اسم الله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطاري ومن يرد
فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان
او الثاني بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الاثام نذقه
من عذاب اليم جواب لمن وقال الطبرسي رحمه الله قيل ان الاية نزلت في الذين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية
وقال رحمه الله في قوله تعالى ان الذين يبايعونك المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت انما يبايعون الله يعني ان المبايعة معك تكون مبايعة مع الله لان طاعتك
طاعة الله وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم في الحرب النصرة يد الله فوق

ايديهم

ايديهم اي عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعة نبيه فكانهم بايعوه من غير واسطة وقيل
معناه قوة الله في نصرة نبيه فوق نصرتهم اياه اي ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم وان بايعوك وقيل نعمة الله عليهم بنبيه
فوق ايديهم بالطاعة والمبايعة وقيل يد الله بالثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق ايديهم بالصدق و
الوفاء فمن نكث اي نقض ما عقد من البيعة فانما ينكث على نفسه اي يرجع ضرر ذلك النقض عليه وليس له الجنة ولا
كرامة ومن اوفى اي ثبت على الوفاء بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا جزيلا سيقول
لك المخلفون من الاعراب اي الذين تخلفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك وذلك انه صلى الله عليه وآله لما اراد المسير الى
مكة عام الحديبية معتمرا وكان في ذي القعدة من سنة ست من الهجرة استنفر من حول المدينة من الاعراب
الى الخروج معه وهم غفار واسلم ومزينة وجهينة واشجع والديل حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه
واحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب فقالوا نذهب معه
الى قوم قد جاؤه وقتلوا اصحابه فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فقال سبحانه انهم يقولون لك اذا انصرفت اليهم
فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا في قعودنا عنك فكذبهم
الله تعالى فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اي لا يبالون استغفر لهم النبي ام لا قل فمن يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا اي غنيمة وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وآله يدفع عنهم الضر او يعجل لهم
النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم سبحانه انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه عنهم بل
كان الله بما تعملون خبيرا اي عالما بما كنتم تعملون في تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم
ابدا اي ظننتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا بالمدينة من الاهل والاولاد لان العدو يستاصلهم ويصطلمهم
وزين ذلك في قلوبكم اي زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم ظن السوء في هلاك النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين و
كل هذا من الغيب الذي لا يطلع عليه احد الا الله فصار معجزا للنبي صلى الله عليه وآله وكنتم قوما بورا اي هلكى لا تصلحون
لخير وقيل قوما فاسدين سيقول المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني غنائم
خيبر ذرونا نتبعكم اي اتركونا نجيء معكم وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية بالصلح وعدهم الله سبحانه
فتح خيبر وخص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها قال هؤلاء المخلفون ذرونا نتبعكم فقال
سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله اي مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة ارادوا تغيير ذلك
بان يشاركوهم فيها وقيل يريدون امر الله لنبيه ان لا يسير معه منهم احد قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
اي قال الله بالحديبية قبل خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشرككم فيها غيرهم فسيقولون
بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة بل كانوا لا يفقهون الحق الا قليلا اي الا فقها قليلا او شيئا قليلا
قوله تعالى اولي باس شديد وقد مر تفسيره في باب نوادر الغزوات ليس على الاعمى حرج اي ضيق في ترك الحضور
مع المؤمنين في الجهاد قال مقاتل عذر الله اهل الزمانة والافات الذين تخلفوا عن المسير الى الحديبية بهذه
الاية قوله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة الحديبية تحت الشجرة المعروفة وهي شجرة السمرة وتسمى بيعة
الرضوان لهذه الاية ومعنى رضى الله سبحانه عنهم هو ارادته تعظيمهم واثابتهم فعلم ما في قلوبهم من صدق النية في

القتال ما الكراهة لم لا امر باعيهم على القتال وقيل ما في قلوبهم من الصبر والبقين والوفاء فانزل السكينة عليهم وهي
اللطف المقوى لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحا قريبا يعنى فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة ياخذونها يعنى
غنايم خيبر فانها كانت مشهورة بكثرة المال والعقار وقيل يعنى غنايم هوازن بعد فتح مكة اقول قد مضى تفسير
بقية الايات في باب نوادر الغزوات قوله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم اى بالرعب قيل سبب نزوله ان المشركين
بعثوا اربعين رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتى بهم الى النبى صم اسارى فخلى سبيلهم عن ابن عباس و
قال انهم كانوا اربعين رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتى بهم الى النبى صم اسارى فخلى سبيلهم عن
ابن عباس ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم وقيل انهم كانوا
رسول الله صم واعتقهم عن انس وقيل كان رسول الله صم جالسا في ظل شجرة وبين يديه على عم يكتب كتاب الصلح
فخرج اليه ثلثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبى صم فاخذ الله بابصارهم فقمنا فاخذناهم فخلى صم سبيلهم
فنزلت هذه الاية عن عبد الله بن المغفل وايديكم عنهم بالنهى من بعد ان اظفركم عليهم ذكر الله منته على
المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتى لم يقتتلا وحتى اتفق بينهم الصلح الذى كان اعظم من الفتح وصدوكم عن المسجد
الحرام ان تطوفوا وتحلوا من عمرتكم يعنى قريشا والهدى معكوفا ان يبلغ محله اى وصدوا الهدى وهى البدن
التى ساقها رسول الله صم معه وكانت سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة فقلد البدن التى ساقها واشعرها
واحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية ومنع المشركون وكان الصلح فلما تم الصلح نحر البدن فذلك قوله معكوفا
اى محبوسا عن ان يبلغ محله اى منحره يعنى مكة ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعنى المستضعفين الذين
كانوا بمكة بين الكفار من اهل الايمان لم تعلموهم باعيانهم لاختلاطهم بغيرهم ان تطؤوهم بالقتل وتوقعوا بهم
فتصيبكم منهم معرة اى اثم وجناية او عيب بعيبكم المشركون بانهم قتلوا اهل دينهم وقيل هى غرم الدية والكفارة
في قتل الخطاء عن ابن عباس وذلك انهم لو كبسوا مكة وفيها قوم مؤمنون لم يتميزوا من الكفار ولم يامنوا ان
يقتلوا المؤمنين فتلزمهم الكفارة وتلحقهم السبة بقتل من على دينهم فهذه المعرة التى صان الله المؤمنين
عنها وجواب لولا محذوف وتقديره لولا المؤمنون الذين لم تعلموهم لوطأتم رقاب المشركين بنصرنا اياكم وقوله
بغير علم موضعه التقديم لان التقدير لولا ان تطؤوهم بغير علم وقوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اللام يتعلق
بمحذوف دل عليه معنى الكلام تقديره حال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء يعنى من اسلم من
الكفار بعد الصلح وقيل ليدخل الله في رحمته اولئك ببلاءهم من القتال ويدخل هؤلاء في رحمته
ببلاءهم من الطعن والعيب لو تزيلوا اى لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم اى من
اهل مكة عذابا اليما بالسيف والقتل بايديكم ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية اذ يتعلق بقوله لعذبنا اى لعذبنا الذين كفروا اذ ذاك في قتالهم حين جعلوا في قلوبهم
الانفة التى تحمى الانسان اى حميت قلوبهم بالغضب ثم فسر تلك الحمية فقال حمية الجاهلية اى عادة اباءهم
في الجاهلية ان لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وذلك ان كفار مكة قالوا قد قتل محمد واصحابه اخواننا واباءنا
ويدخلون علينا في منازلنا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا

فهذه حمية الجاهلية التى دخلت قلوبهم وقيل هى انفتهم من الاقرار لمحمد صم بالرسالة والاستفتاح ببسم الله الرحمن
الرحيم حيث ارادوا ان يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهرى فانزل الله سكينته الى قوله كلمة التقوى وهى قول لا
اله الا الله وكانوا احق بها واهلها قيل ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير كانوا اهلها واحق بها اى كان المؤمنون
اهل تلك الكلمة واحق بها من المشركين وقيل كانوا احق بمنزل السكينة عليهم واهلها وقيل كانوا احق بمكة
ان يدخلوها واهلها وكان الله بكل شئ عليما الزم الكفار بالحمية ومدح المؤمنين بلزوم الكلمة والسكينة
بين عالم بواطن سرايرهم وما ينطوى عليه عقود ضمايرهم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال ان الله تعالى
ارى نبيه في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين دخلوا المسجد الحرام فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا
دخلنا المسجد الحرام فانزل الله هذه الاية واخبر انه ارى رسوله الصدق في منامه لا الباطل وانهم يدخلونه واقسم
على ذلك فقال لتدخلن المسجد الحرام يعنى العام المقبل ان شاء الله قال ابو العباس استثنى الله فيما يعلم ليستثنى
الناس فيما لا يعلمون وقيل ان الاستثناء من الدخول وكان بين نزول الاية والدخول سنة وقد مات منهم ناس
في السنة فيكون تقديره لتدخلن كلكم ان شاء الله اذ علم ان منهم من يموت قبل السنة او يمرض فلا يدخلها
فادخل الاستثناء لئلا يقع في الخبر خلف وقيل ان الاستثناء داخل على الخوف والامن فاما الدخول فلا شك
فيه وتقديره لتدخلن امنين من العدو ان شاء الله وقيل ان ان هيهنا بمعنى اذ اى اذ شاء الله حين ارى رسوله
ذلك عن ابى عبيدة محلقين رؤسكم ومقصرين اى محرمين يحلق بعضكم راسه ويقصر بعض وهو ان ياخذ بعض
الشعر لا تخافون مشركا فعلم من الصلاح في صلح الحديبية ما لم تعلموا وقيل علم ان في تاخير دخول المسجد الحرام من
الخير والصلاح ما لم تعلموا انتم وهو خروج المؤمنين من بينهم وعن غير ذلك فجعل من دون ذلك اى قبل الدخول
فتحا قريبا يعنى فتح خيبر او صلح الحديبية ثم قال ره قصة فتح الحديبية قال ابن عباس ان رسول الله صم خرج يريد مكة
فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر وبركت الناقة فقال اصحابه خلات الناقة فقال صم ما هذا لها
عادة ولكن حبسها حابس الفيل ودعا عمر بن الخطاب ليرسله الى اهل مكة ليأذنوا له بان يدخل مكة ويحل من عمرته
وينحر هديه فقال يا رسول الله ما لى بها حميم وانى اخاف قريشا لشدة عداوتى اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز
بها منى عثمان بن عفان فقال صدقت فدعا رسول الله عثمان فارسله الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه
لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صم والمسلمين ان
عثمان قد قتل فقال صم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فقام رسول الله صم الى الشجرة فاستند اليها
وبايع الناس على ان يقاتلوا المشركين ولا يفروا قال عبد الله بن مغفل كنت قائما على راس رسول الله صم ذلك
اليوم وبيدى غصن من السمرة اذب عنه وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان لا يفروا
وروى الزهرى وعروة بن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا خرج رسول الله صم من المدينة في بضع عشرة مائة من
اصحابه حتى اذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله صم الهدى واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له
من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله صم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعى

فقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك او مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال ﷺ روحوا فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في
خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين وسار ﷺ حتى اذا كان بالثنية بركت راحلته فقال ﷺ ما خلات القصوى
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والله لا يسالونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت
به قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا اليه العطش فانتزع
سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فى الماء فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ
جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من اهل تهامة فقال انى تركت كعب
بن لؤى وعامر بن لؤى ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ﷺ انا لم نجئ
لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بينى
وبين الناس فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم
على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى او لينفذن الله عز وجل امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى
قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وانه يقول كذا وكذا فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال انه قد عرض
عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعونى آتيه فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى ﷺ فقال له رسول الله ﷺ نحوا من قوله لبديل
فقال عروة عند ذلك اى محمد ارايت ان استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك
وان تكن الاخرى فوالله انى لارى وجوها وارى اوباشا من الناس خلقاء ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص
ببظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى ﷺ فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبى ﷺ ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك
عن لحية رسول الله ﷺ قبل ان لا ترجع اليك فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر اولست اسعى
فى غدرتك قال وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى ﷺ اما
الاسلام فقد قبلناه واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق صحابة النبى ﷺ اذا امرهم
رسول الله ﷺ ابتدروا امره واذا توضا ثاروا يقتتلون على وضوءه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة الى اصحابه وقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى
والنجاشى والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا اذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض
عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله ﷺ هذا
فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما راى ذلك قال لاصحابه
سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتيه فقالوا
ائته فلما اشرف عليهم قال النبى ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى ﷺ فبينا هو يكلمه اذ جاء سهيل

بن عمرو فقال ﷺ قد سهل الله عليكم امركم فقال اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله ﷺ على بن ابى طالب ع
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو ولكن باسمك اللهم فقال
المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى ﷺ اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال النبى ﷺ انى لرسول الله وان كذبتمونى ثم قال لعلى ع امح رسول الله فقال يا رسول الله ان يدى لا تنطلق بمحو
اسمك من النبوة فاخذه رسول الله ﷺ فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى انه من قدم مكة من اصحاب
محمد حاجا او معتمرا او يبتغى من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام
فهو امن على دمه وماله وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل فى عقد محمد و
عهده دخل فيه ومن احب ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد محمد و
عهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش وعهدهم فقال له رسول الله ﷺ على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف
فقال سهيل والله ما تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك
منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك فقال المسلمون سبحان الله كيف
يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله ﷺ من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله
الاسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهيل وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل
خرجنا عنها لك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا ولا تدخلها بالسلاح الا السيوف فى القرب وسلاح الراكب و
على ان هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال ﷺ نحن نسوقه وانتم تردونه فبينا هم كذلك اذ
جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال
سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال النبى ﷺ انا لم نقض بالكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك
على شئ ابدا فقال النبى ﷺ فاجزه لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال
ابو جندل بن سهيل معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا
شديدا فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبى ﷺ فقلت الست نبى الله قال بلى
قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله ولست
اعصيه وهو ناصرى قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتى البيت ونطوف حقا قال بلى افاخبرتك انك تاتيه العام قلت
لا قال فانك اتيه ومطوف به فنحر رسول الله ﷺ بدنه ودعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية قال محمد بن اسحق بن يسار وحدثنى بريدة بن سفيان عن
محمد بن كعب ان كاتب رسول الله ﷺ فى هذا الكتاب على بن ابى طالب ع فقال له رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل على ع يتلكا ويابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله ﷺ فانك ستعطيها
فتعطيها وانت مضطهد فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله ﷺ الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم قد فر

في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من
تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الآخر وقال اجل انه لجيد و
جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد
يعدو فقال رسول الله صلعم حين رآه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلعم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول
فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلعم ويل امه مسعر
حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وانفلت منهم ابو جندل بن
سهيل فلحق بابي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت عليه عصابة قال فوالله لا يسمعون
بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلعم تناشده الله و
الرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن فارسل صلعم اليهم فاتوه ثم قال رحمه الله في ذكر عمرة القضاء وكان ذلك
الاعتمار عمرة القضاء في السنة التالية للحديبية وهي سنة سبع من الهجرة في ذي القعدة وهو الشهر الذي
صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي صلعم ودخل مكة مع اصحابه معتمرين واقاموا بمكة ثلاثة ايام
ثم رجعوا الى المدينة وعن الزهري قال بعث رسول الله صلعم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة بنت الحرث
العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحرث فزوجها
العباس من رسول الله صلعم فلما قدم رسول الله صلعم امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف
ليرى المشركون جلدهم وقوتهم فاستكفت اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله صلعم و
اصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله صلعم متوشحا بالسيف يقول بني ٢ [خلوا]
الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله اليوم نضربكم على تاويله كما ضربناكم على
تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله اني رايت الحق في
قبوله وبشر سيده الى رسول الله صلعم وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام وهو اي رسول الله صلعم اعتمر
في الشهر الحرام الذي صد فيه وقال في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات قال ابن عباس صالح رسول الله
بالحديبية مشركي مكة على ان من اتاه من اهل مكة رده عليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلعم فهو
لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من
الكتاب والنبي صلعم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها
وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب
لم تجف بعد فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن
قال ابن عباس امتحانهن ان يستحلفن ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا
ولا خرجت الا حبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله صلعم ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل منا وما خرجت
الا رغبة في الاسلام فحلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك فاعطى رسول الله صلعم زوجها مهرها وما انفق عليها
ولم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء اذا امتحن

ويعطي

ويعطي ازواجهن مهورهن قال الزهري ولما نزلت هذه الاية وفيها قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلق عمر بن الخطاب امراتين
كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى
ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على
شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين نهى
القران عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة عند قومها كافرة ثم تزوجها في الاسلام بعد
طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكانت ممن فر الى رسول الله صلعم من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالدا
اميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلعم فزوجها رسول الله صلعم
سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صلعم امراة ابي العاص بن الربيع
فاسلمت ولحقت النبي صلعم في المدينة واقام ابو العاص مشركا بمكة ثم اتى بالمدينة فامنته زينب ثم اسلم فردها عليه رسول
الله صلعم وقال الجبائي لم يدخل في شرط صلح الحديبية الا رد الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر وان ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكة فجاء اخواها الى المدينة فسالا رسول الله صلعم ردها عليهما فقال
رسول الله صلعم ان الشرط بيننا في الرجال لا في النساء فلم يردها عليهما قال الجبائي وانما لم يجز هذا الشرط في النساء
لان المراة اذا اسلمت لم تحل لزوجها الكافر فكيف ترد عليه وقد وقعت الفرقة بينهما فامتحنوهن بالايمان اي استوصفوهن
الايمان وسماهن مؤمنات قبل ان يؤمن لانهن اعتقدن الايمان الله اعلم بايمانهن اي كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر
ايمانهن والله يعلم حقيقة ايمانهن في الباطن ثم اختلفوا في الامتحان على وجوه احدها ان الامتحان ان يشهدن ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله عن ابن عباس وثانيها ما روي عن ابن عباس ايضا في رواية اخرى ان امتحانهن ان يحلفن
ما خرجن الا للدين والرغبة في الاسلام ولحب الله ورسوله ولم يخرجن لبغض زوج ولا لالتماس دنيا وروي ذلك
عن قتادة وثالثها ان امتحانهن بما في الاية التي بعد وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الاية عن عائشة
ثم قال سبحانه فان علمتموهن مؤمنات يعني في الظاهر فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن اليهم لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن وهذا يدل على وقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وان لم يطلق المشرك واتوهم ما انفقوا اي و
اتوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة قال الزهري لولا الهدنة لم يرد
الى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي ولا جناح عليكم
معاشر المسلمين ان تنكحوا المهاجرات اذا اعطيتموهن مهورهن التي يستحل بها فروجهن لانهن بالاسلام قد بن من
ازواجهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاح الكافرات واصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لان
المنكوحة تكون في حبالة الزوج وعصمته واسالوا ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم باهل العهد من الكفار مرتدة
فاسالوهم ما انفقتم من المهر اذا منعوها ولم يدفعوها اليكم كما يسالونكم مهور نسائهم اذا هاجرن اليكم وهو قوله وليسالوا
ما انفقوا ذلكم يعني ما ذكر الله في هذه الاية حكم الله يحكم بينكم والله عليم بجميع الاشياء حكيم فيما يفعل ويامر
قال الحسن كان في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الاية قال الزهري
ولما نزلت هذه الاية اقر المؤمنون بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون

ان يغرموا لحكم الله فيما امرهم به من اداء نفقات المسلمين فنزل وان فاتكم شيء من ازواجكم اي احد من ازواجكم
الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم معناه غزوتم فاصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم فكانت العاقبة
لكم وقيل معناه فخلفتم من بعدهم وصار الامر اليكم وقيل انما عقب وعاقب مثل صغر وصاغر عقبى وقيل فعاقبتم
بمصير ازواج الكفار اليكم اما من جهة سبي او بمجيئهن مؤمنات فاتوا الذين ذهبت ازواجهم اي نساؤهم من
المؤمنين مثل ما انفقوا من المهور عليهن من راس الغنيمة وكذلك من ذهبت زوجته الى من بينكم وبينه عهد
فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهب زوجته يعطى المهر من الغنيمة ولا ينقص شيء من حقه بل يعطى كلا عن ابن
عباس والجبائي وقيل معناه ان فاتكم احد من ازواجكم الى الكفار الذين بينكم وبينهم عهد فغنمتم فاعطوا زوجها
صداقها الذي كان ساق اليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده عن قتادة وقال
علي بن عيسى معناه فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من المهور كما عليهم ان يردوا عليكم مثل ما انفقتم
لمن ذهب من ازواجكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون اي اجتنبوا معاصي الله الذي انتم تصدقون به ولا تجاوزوا
امره وقال الزهري فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الاسلام ست نسوة ام الحكم
بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر
بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت
عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن
وائل وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر فاعطاهم رسول الله (ص) مهور نسائهم من الغنيمة انتهى ولنوضح بعض ما
يحتاج الى التوضيح من اللغات قال الجزري الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك وهي مخففة وكثير
من المحدثين يشددها وقال الجوهري خلات الناقة اي حرنت وبركت من غير علة وقال الجزري الخطة بالضم
الحال والامر والخطب وقال الثمد بالتحريك الماء القليل يقال يتبرضه الناس تبرضا اي ياخذونه قليلا قليلا
والبرض الشيء القليل وقال يجيش اي يفور ماؤه ويرتفع قوله عيبة نصح رسول الله (ص) قال في جامع الاصول يقال
عيبة نصح فلان اذا كان موضع سره وثقته في ذلك قوله معهم العوذ المطافيل قال الجزري يريد النساء والصبيان
والعوذ في الاصل جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها والمطافيل الابل مع
اولادها والمطفل الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلها يقال اطفلت فهي مطفل ومطفلة والجمع
مطافل ومطافيل بالاشباع يريد انهم جاؤوا باجمعهم كبارهم وصغارهم قوله فقد نهكتم الحرب اي اضرت بهم
واثرت فيهم قوله ماددتهم اي جعلت بيني وبينهم امدا اطول به الصلح فيه وهو فاعل من المد قوله فقد جموا اي
استراحوا والجمام الراحة بعد التعب او كثروا من الجم الغفير قوله حتى تنفرد سالفتي السالفة صفحة العنق وهما
سالفتان من جانبيه كنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد عما يليها الا بالموت وقيل اراد حتى يفرق بين راسي
وجسدي ذكره الجزري وقيل السالفة حبل العنق وهو العرق الذي بينه وبين الكتف قوله اوباشا اي اخلاطا
وسفلة وفي بعض النسخ اشوابا بمعناه وفي بعضها اشائبا وفي بعضها اوشابا والمعنى واحد قوله امصص بظر
اللات قال الجزري البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المراة عند الختان وعند الحديث يا ابن

مقطعة

مقطعة البظور ومعناه يذلك لان امه كانت تختن النساء والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم وان لم تكن
ام من يقال له خاتنة انتهى وقيل البظر هنة بين ناحيتي الفرج وهي ما تبقيه الخافضة عند القطع واللات المراد
بها الصنم وقال الفيروزابادي هو يمصص وبظره اي قال له امصص بظر فلانة وقال الجزري فيه قال عروة بن
مسعود للمغيرة يا غدر وهل غسلت غدرتك الا بالامس غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر
غدر وللانثى غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب انتهى وفي جامع الاصول ثم ان عروة جعل يرمق
اصحاب النبي (ص) قال فوالله ما تنخم رسول الله (ص) نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا
امرهم ابتدروا امره الى اخر القصة قوله هذا ما قضى وفي بعض النسخ قاضى قال الجزري في صلح الحديبية هذا ما بعينه
قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة قوله عيبة مكفوفة قال الجزري
اي بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشدودة وقيل اراد ان
بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم الى بعض وقال
في مكفوفة اي مشرجة على ما فيها مقفلة ضربها مثلا للصدور وانها نقية من الغل والغش فيما اتفقوا عليه من
الصلح والهدنة وقيل معناه ان يكون الشر بينهم مكفوفا كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع يريد ان الذحول
التي كانت بينهم اصطلحوا على ان لا ينشروها بل يتكافون عنها كانهم قد جعلوها في وعاء واشرجوا عليها وقال الاسلال السرقة
الخفية يقال سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واسل اي صار ذا سلة ويقال
الاسلال الغارة الظاهرة والاغلال الخيانة او السرقة الخفية يقال غل يغل فهو غال واغل واسل فمعناه صار ذا اغلال
وذا سلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف قوله ضغطة
قال الجزري اي قهرا يقال اخذت فلانا ضغطة بالضم اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء قوله نحن سوق الظاهر
انه على الاستفهام الانكاري قوله يرسف بضم السين وكسرها الرسف مشي المقيد اذا جاء يتحامل برجله مع
القيد قوله اجزه لي في جامع الاصول بالزاء المعجمة من الاجازة اي اجعله جائزا غير ممنوع او اطلقه او بالراء المهملة
من الاجارة بمعنى الحماية والحفظ والامان وكان سهيل لم يجز امان مكرز فكان ابو جندل كمن اجاره من التعذيب
وفي بعض رواياتهم بعد ذلك ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش وقال الجزري الدنية الخصلة المذمومة و
الاصل فيه الهمز وقد يخفف وقال تلكات اي توقفت وتباطات وقال سعر النار والحرب اوقدهما
وسعرتهما بالتشديد للمبالغة والمسعر والمسعار ما تحرك به النار من الة الحديد يصف بالمبالغة في الحرب
والنجدة اقول روى في جامع الاصول عند سياق قصة الحديبية عن علي (ع) قال لما كان يوم الحديبية خرج
الينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله قد خرج اليك ناس
من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس بهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم الينا
سنفقههم فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم فقال رسول الله (ص) يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم
بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الايمان قال ابو بكر وعمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف
النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت الينا علي فقال قال رسول الله (ص) من كذب علي متعمدا

فليتبوا مقعده من النار يقول لم فاستكفوا اهل مكة يقال استكفوا حوله اي احاطوا به ينظرون اليه اقول قال الطبرسي
رحمه الله في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلف في المراد بالفتح هنا صلح الحديبية وكان فتحا بغير قتال وقال الزهري
لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم
واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية بيعة الرضوان واطعم نخيل
خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم على المجوس اذ كان فيه مصداق
قوله تعالى انهم سيغلبون وبلغ الهدي محله والحديبية بئر وروي انه نفد ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة
ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح
بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلعم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما ترك فيها قطرة فبلغ ذلك
النبي صلعم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم انها اصدرتنا
نحن وركابنا وفي حديث سلمة بن الاكوع اما دعا واما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا وعن محمد بن اسحق عن
الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم خرج لزيارة البيت لا يريد حربا وذكر الحديث
الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فاخرج رسول الله صلعم
من كنانته سهما فاعطاه رجلا من اصحابه فقال انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه فجعل فجاش
بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن وعن عروة وذكر خروج رسول الله صلعم قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه
الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما راى رسول الله صلعم انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد و
ليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظماء والقوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله صلعم بدلو من
ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته والقاه في البئر ودعا الله تعالى
ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفيرها وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر ٣
كم كنتم يوم الشجرة قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي رسول الله صلعم بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء
يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفا
وخمسمائة كا علي عن ابيه عن حماد وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال حشر لرسول الله صلعم في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم
ورماحهم شي عن معوية مثله وفي آخره ليبلوهم الله به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال
سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
قال حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به شي عن الحلبي مثله شي عن سماعة عن ابي عبد الله ع
في قول الله ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال ابتلاهم الله بالوحش فركبتهم من كل مكان فس انا فتحنا لك فتحا
قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح
العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلعم في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه
وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلعم ستة وستين بدنة

واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معراة مجللات
فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلعم فكان يعارضه على الجبال
فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله صلعم بالناس فقال خالد بن الوليد لو
كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الان صلاة اخرى احب اليهم من
ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله صلعم بصلاة الخوف في قوله واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلاة الآية فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلعم الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلعم
يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في
عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون
باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين فبعث اليهم رسول الله صلعم اني لم آت لحرب وانما جئت
لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي
انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صلعم عظم ذلك وقال يا
محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمهم
وفيهم عين فطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله صلعم ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي
نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش
واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص
بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلعم قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان
اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس
لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله صلعم فقالوا يا محمد الا ترجع عنا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك
هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك
البيت في القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلعم الى ذلك وقالوا له
وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلعم من جاءكم من رجالنا فلا
حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلعم الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال
يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني
ولن يخلفني فقال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم
بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك
وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال
لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول
الله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلعم فتبسم رسول الله صلعم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ

المؤمنين صلوات الله عليه سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا وقالوا يا علي بدا لمحمد
فيما اعطانا قال لا وخرج اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص
الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي
يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع
حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار
الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال
له اكتب فكتب امير المؤمنين صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن
اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم
كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله
ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول
الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما امحو اسمك
من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن
عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال
وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل
في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه
وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا و
اصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف
في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله ص يا علي انك
ابيت ان تمحو اسمي من النبوة والذي بعثني بالحق لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان
يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان
فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله ص
بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر
فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع
سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله ص لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم
فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله ص من ذلك
وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك
وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين

لان

لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ص ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي قالوا يا
رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة
فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ص ان يستغفر لهم
فنزلت آية الرضوان وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي انزل السكينة الآية هم الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم
ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هم الذين
انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل
بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله
وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان
وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ص فقال سيقول
لك المخلفون الى قوله وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص
الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون الى
قال وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا
يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر بعلة الصلح وما اجاز الله
لنبيه ص فقال هم الذين كفروا وصدوكم الى قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان
تطؤوهم فاخبر الله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت
الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين
من غلبهم ثم قال لو تزيلوا يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا
من بينهم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو وحين قالوا لا
نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله ونزلت لقد صدق
الرؤيا التي رآها رسول الله ص لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول
الله ص لما رجع من الحديبية غزا خيبرا بيان قوله معرات اي كانت بعضها عراة وبعضها محللا لاحاد والمكتب
على بناء الافعال الذي يعلم الكتابة وقراب السيف بالكسر جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمائله
ومض الشيء مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن به ومضض كفرح الم واضطهده قهره يج روى عن عيسى بن عبد الله
الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لما كان يوم الحديبية حين رد المشركون النبي ص ومن معه وصدوه
عن المسجد ان يدخلوه هادنهم رسول الله ص فكتبوا بينهم كتابا قال علي ع فكنت انا الذي كتب فكتبت باسمك
اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله ص وبين قريش فقال سهيل بن عمرو لو اقررنا انك رسول الله لم نحاربك

احد فقلت بل هو رسول الله وانك راغم فقال لى رسول الله ص اكتب فانك ستعطى يا على بعدى مثلها فلما
كتبت الصلح بينى وبين اهل الشام كتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين على امير المؤمنين وبين
معوية بن ابى سفيان فقال معوية وعمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم نقاتلك فقال اكتبوها لهم
فعلمت ان قول رسول الله ص حق وقد جاء يج ومنها انه لما نزل ص بالحديبية شكا اليه الناس قلة الماء فدعا
بدلو من ماء البئر فتوضأ ثم تمضمض ومج فى الدلو واخرج من كنانته سهما ثم امر بان يصب فى البئر ماء
الدلو وان يغرز ذلك السهم فى اسفل البئر ففعلوا ففارت البئر بالماء الى شفيرها واغترف الناس فعند ذلك
قال اوس بن خولى لعبد الله بن ابى سلول ابعد هذا شىء اما آن لك ان تبصر يج ومنها انه لما اصاب الناس
بالحديبية جوع شديد وقلت ازوادهم لانهم اقاموا بها بضعة عشر يوما فشكوا اليه ذلك فامر بالنطع ان يبسط
وامرهم ان ياتوا ببقية ازوادهم فيطرحوا فاتوا بدقيق قليل وشعيرات فقام ودعا بالبركة فيها وامرهم بان ياتوا باوعيتهم
فملأوها حتى لم يجدوا لها اوعية يج من معجزاته انه لما خرج رسول الله ص للعمرة سنة الحديبية منعت قريش ٣
من دخوله مكة وبعثوا اليه ان لا يدخلها ومنهم من يحرض على قتاله فقال لهم رسول الله ص ما جئت محاربا لكم انما جئت معتمرا
قالوا لا ندعك تدخل مكة على هذه الحال فتحدث بذلك العرب وتعيرونا ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا
تكون لعشرين فاتفقوا عليه وقد نفد ماء المسلمين وكظهم فيها العطش فجىء بركوة فيها قليل من الماء فادخل يده
فيها ففاضت الركوة ونودى فى العسكر من اراد الماء فليأت فسقوا واستقوا وملأوا القرب بيان يقال كظنى
هذا الامر اى جهدنى من الكرب شا ثم تلا بنى المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين ع كما كان
عليه فى المشاهد قبلها وكان من بلائه فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض
ذكره وذلك بعد البيعة التى اخذها النبى ص على اصحابه والعهود عليهم فى الصبر وكان امير المؤمنين عليه السلم المبايع
للنساء عن النبى ص فكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ص
بمسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب على ع مما يليه ولما راى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبى ص فى الصلح
ونزل عليه الوحى بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولى لعقد الصلح بخطه فقال له
النبى ص اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب
باسمك اللهم فقال النبى ص لامير المؤمنين ع امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين لولا طاعتك يا رسول
الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبى ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك فى الكتاب الذى بيننا الى هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء شهدت على نفسى
بالرضا بذلك او اطلقته من لسانى امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين ع
انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا سهيل كف عن
عنادك فقال له النبى ص امحها يا على فقال يا رسول الله ان يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدى عليها
فمحاها رسول الله ص بيده وقال لامير المؤمنين ع ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين ع الكتاب ولما
تم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المؤمنين ع وكان ما جرى فيها من البيعة

وصف الناس الحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين ع وكان فيما هيأه الله له من ذلك حقن الدماء و
صلاح امر الاسلام وقد روى الناس له فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى
فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابرهيم بن عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول
الله ص فى غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع
بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع ان امضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى ص اجلس ثم بعث رجلا
آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذى انتهى اليه الاول رجع فقال له رسول الله ص لم رجعت فقال يا رسول
الله والذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضى رعبا فدعا رسول الله ص امير المؤمنين ع فارسله بالروايا
وخرج السقاة وهم لا يشكون فى رجوعه لما راوا من جزع من تقدمه فخرج على ع بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم
اقبل بها الى النبى ص ولها زجل فلما دخل كبر النبى ص ودعا له بخير وفى هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبى ص
فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال
لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال
بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرة فتبادر الناس
الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين على بن ابى طالب ع وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير
المؤمنين ع وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وكان الذى اصلحه امير المؤمنين ع من نعل النبى ص شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه واصلحه عم
فى سنة خمس كانت غزوة الحديبية فى ذى القعدة وخرج فى ناس كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين
بدنة وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام وكان ص يرى انهم لا يقاتلونه لانه
خرج فى الشهر الحرام وكان من امر سهيل بن عمرو وابى جندل ابنه وما فعل رسول الله ما شك به من زعم انه
ما شك الا يومئذ فى الدين واتى بديل بن ورقاء الى قريش فقال لهم يا معشر قريش خففوا عليكم فانه لم يات
يريد قتالكم وانما يريد زيارة هذا البيت فقالوا والله لا نسمع منك ولا تحدث العرب انه دخلها عنوة
ولا نقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدى وبعث ع عثمان بن
عفان الى اهل مكة يستاذنهم فى ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه واحتبس عثمان فظن رسول الله انهم قتلوه
فقال لاصحابه اتبايعونى على الموت فبايعوه تحت الشجرة على ان لا يفروا عنه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال
يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب بك انك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع
فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة بيضتك التى تفلقت عن راسك قال فما تريد قال اريد ان اكتب بينى
وبينك هدنة على ان اخليها لك فى قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب
السيف فى القراب والقوس فدعا رسول الله على بن ابى طالب عليه السلم فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك
اللهم فقال اكتب باسمك اللهم وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبى ص اكتب هذا

ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح
هذا الاسم واكتب محمد بن عبد الله فقال له علي ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي امحها يا علي فقال له يا
رسول الله ان يدي لا تنطلق لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده وقال لعلي ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم كتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومن
معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا اسلال ولا قتال
وعلى ان لا يستكره احد على دينه وعلى ان يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي مكانه وعلى ان يخليها له
في قابل ثلاثة ايام فيدخلها بسلاح الراكب ويخرج قريش كلها من مكة الا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد و
اصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا يرده اليهم ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده
الى محمد فقال رسول الله ص من سمع كلامي ثم جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا لا يعين على محمد واصحابه احدا بنفس
ولا سلاح الى آخرها فجاء ابو جندل الى النبي ع حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا نرده فقام
عليه السلام واخذ بيده فقال صلى الله عليه وآله اللهم ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم
اقبل على الناس وقال انه ليس عليه بأس انما يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول
الله الى المدينة وانزل الله في الطريق سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الصادق ع فما انقضت تلك
المدة حتى كاد الاسلام يستولي على اهل مكة ولما رجع رسول الله الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن حارثة
الثقفي من المشركين وبعث الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله ص مسلما مهاجرا فقال
مسعر حرب لو كان معه احد ثم قال شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة
نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي
سيف البحر وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس من
غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها فارسلت
قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله يسألونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم فيقدموا
عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت فيه فعلم الذين كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع ابا جندل
من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهم هم
الذين مر بهم ابو العاص ابن الربيع من الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا ما معهم ولم يقتلوا منهم احدا لصهر
ابي العاص رسول الله وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان اذن لها حين خرج الى الشام
ان تقدم المدينة فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد بيان قال في النهاية في
حديث الافك ورسول الله يخفضهم اي يسكنهم ويهون عليهم الامر من الخفض الدعة والسكون ومنه حديث ابي بكر
قال لعائشة في شأن الافك خفضي عليك اي هوني الامر عليك ولا تحزني له وقال العنوة اي قهرا وغلبة وقال
الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة عم ربعي بن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل بن عمرو ورجلان او
ثلاثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا له انه يأتيك قوم من سفلتنا وعبداننا فارددهم علينا فغضب حتى

احمار وجهه

احمار وجهه وكان اذا غضب ع يحمار وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه
للايمان يضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال
لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله ص ثم قال ع اما انه قد قال ع من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بيان في القاموس العبد الانسان حرا كان او رقيقا والمملوك والجمع عبدون
وعبيد واعبد وعباد وعبدان وعِبدان وعِبِدّان بكسرتين مشددة الدال وقال جفل الظليم جفولا اسرع
وذهب في الارض كا العدة عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن الحسن بن علي الصيرفي
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص في عمرة القضاء شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا
والمروة فتشاغل رجل حتى ترك السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ان
فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي
وعليهما الاصنام كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير وغيره عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما خرج النبي ص
في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى الى المكان الذي احرم فيه احرموا ولبسوا السلاح فلما
بلغه ان المشركين قد ارسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال ابغوني رجلا يأخذني على غير هذا الطريق فاتي
برجل من مزينة او جهينة فسأله فلم يوافقه فقال ابغوني رجلا غيره فاتي برجل آخر اما من مزينة واما من جهينة
قال فذكر له فاخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال من يصعدها حط الله عنه كما حط الله عن بني اسرائيل
فقال لهم ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم قال فابتدرها خيل الانصار الاوس والخزرج قال وكانوا
الفا وثمانمائة قال فلما هبطوا الى الحديبية اذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما اثبتت انه
رسول الله ص صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فاتاها رسول الله ص فامرها فاستقت دلوا
من ماء فاخذه رسول الله ص فشرب وغسل وجهه فاخذت فضلته فاعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة وخرج
رسول الله ص فارسل اليه المشركون ابان بن سعيد في الخيل فكان بازائه ثم ارسلوا الحليس فرأى البدن وهي تأكل
بعضها اوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله ص وقال لابي سفيان يا ابا سفيان اما والله ما على هذا حالفناكم على
ان تردوا الهدي عن محله فقال اسكت فانما انت اعرابي فقال اما والله لتخلين عن محمد وما اراد او لانفردن في
الاحابيش فقال اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا فارسلوا اليه عروة بن مسعود وقد كان جاء الى قريش في القوم
الذين اصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء باموالهم الى رسول الله ص
فابى رسول الله ص ان يقبلها وقال هذا غدر ولا حاجة لنا فيه فارسلوا الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله
هذا عروة بن مسعود قد اتاكم وهو يعظم البدن قال فاقيموها فاقاموها فقال يا محمد مجيء من جئت قال جئت
اطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل واخلي عنكم وعن لحمانها فقال لا واللات والعزى
فما رأيت مثلك رد عما جئت له ان قومك يذكرونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وان
تقطع ارحامهم وان تجري عليهم عدوهم فقال رسول الله ص ما انا بفاعل حتى ادخلها قال وكان عروة بن
مسعود حين كلم رسول الله ص تناول لحيته والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابن

احبك المغيرة فقال يا عدو الله ما جئت الا في غسل سلحتك قال فرجع اليهم فقال لابي سفيان واصحابه لا والله
ما رايت مثل محمد رد عما جاء له فارسلوا اليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فامر رسول الله صلعم فاثيرت
في وجوههم البدن فقالا ما لمجيئك من جئت قال جئت لاطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن و
اخلي بينكم وبين لحامها فقالا لا ان قومك يناشدونك الله والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم وتقطع
ارحامهم وتجري عليهم عدوهم قال فابى عليهما رسول الله صلعم الا ان يدخلها وكان رسول الله صلعم اراد ان يبعث
عمر فقال يا رسول الله ان عشيرتي قليل وانى فيهم على ما تعلم ولكني ادلك على عثمان بن عفان فارسل
اليه رسول الله صلعم فقال انطلق الى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق
عثمان لقي ابان بن سعيد فتاخر عن السرج وحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فاعلمهم وكانت المناوشة
فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله صلعم وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله صلعم المسلمين و
ضرب باحدى يديه على الاخرى لعثمان وقال المسلمون طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة واحل فقال رسول الله صلعم ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله صلعم اطفت بالبيت فقال
ما كنت لاطوف بالبيت ورسول الله صلعم لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها فقال لعلي عم اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل ما ادري ما الرحمن الرحيم الا اظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللهم
قال واكتب هذا ما قاضى رسول الله صلعم سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلى ما نقاتلك يا محمد فقال انا رسول الله وانا محمد بن
عبد الله فقال الناس انت رسول الله صلعم قال اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الناس انت رسول الله
وكان في القضية ان كان منا اتى اليكم رددتموه الينا ورسول الله صلعم غير مستكره عن دينه ومن جاء الينا منكم لم نرده اليكم
فقال رسول الله صلعم لا حاجة لنا فيهم وعلى ان يعبد الله فيكم علانية غير سر وان كانوا ليتهادون السيور في المدينة الى
مكة وما كانت قضية اعظم بركة منها لقد كاد ان يستولى على اهل مكة الاسلام فضرب سهيل بن عمرو على ابي جندل
ابنه فقال اول ما قاضينا عليه فقال رسول الله صلعم وهل قاضيت على شيء فقال يا محمد ما كنت بغدار قال فذهب
بابي جندل فقال يا رسول الله تدفعني اليه قال ولم اشترط لك قال وقال اللهم اجعل لابي جندل مخرجا [illegible] قال
الجزري يقال ابغني كذا بهمزة الوصل اي اطلب لي وابغني بهمزة القطع اي اعني على الطلب قوله افمن جهينة
التردد من الراوي في الموضعين ويقال الثنية اي ثوبه حتى المعرفة ويقال اصبا فلان اذا خرج من دين الى غيره
قوله فلم تبرح اي لم يزل الماء من تلك البئر قوله فكان بازائه اي اتى حتى قام بحذاء النبي صلعم والمراد انه كان قايد
عسكر المشركين كما انه صلعم كان قايد عسكر المسلمين قوله وهي ما كان كثير عن كثرتها وازدحامها او اجتماعها قوله
حالفناكم لانهم كان وقع بينهم التحالف على معاداة النبي صلعم او على تعاونهم مطلقا قوله او لانفردن في الاحابيش
اي اعتزلهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم قال الجزري في حديث الحديبية ان قريشا جمعوا لك الاحابيش هي احياء
من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا
بذلك وقال الفيروزابادي حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد
على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي انتهى والوات العميد بين القوم يقع من غير قصد او يكون غير

مؤكد قوله وقد كان جاء كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي انه ذهب المغيرة مع ثلثة عشر رجلا من بني مالك
الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق
شرب بنو مالك ذات ليلة حتى سكروا فقتلهم المغيرة حسدا واخذ اموالهم واتى النبي صلعم واسلم فقبل صلعم اسلامه ولم
يقبل من مالهم شيئا ولم ياخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلك ابا سفيان اخبر عروة بذلك فاتى عروة رئيس
بني مالك وهو مسعود بن عمرو فكلمه في ان يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك بذلك وطلبوا القصاص من عشائر
المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فاطفاها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله فضمير الفاعل
في قوله جاء يرجع الى عروة وفي قوله في القوم اي لان يتكلم ويشفع في امر المقتولين والضمير في خرج يرجع الى المغيرة
قوله فارسلوا اي قريش عروة الى رسول الله صلعم لذلك فقالوا اي الصحابة او ضمير ارسلوا ايضا يرجع الى الصحابة اي
اي الذين كانوا ابناء العهد وقوله ما رايت مثل هذا تعجب منه اي كيف يكون مثله في الشرافة وعظم الشان
مردودا عن مثل هذا المقصود الذي لا ينبغي ان يرد عنه لعله قوله الا في غسل سلحتك قال في المغرب السلح التغوط
اقول الظاهر انه جئت بصيغة المتكلم اي جئت الان او قبل ذلك في اطفاء نائرة الفتنة لاصلاح قبايح اعمالك و
يمكن ان يقرا بصيغة الخطاب اي لم يكن مجيئك الى النبي صلعم للاسلام بل للهرب بما صنعت من الخيانة والتبري من الجناية
قوله وكانت المناوشة المناوشة المناولة في القتال اي كان المشركون في تهيئة القتال قوله وضرب باحدى يديه
لعله صلعم انما فعل ذلك لتاكيد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه اشد العذاب كما قال تعالى فمن نكث
فانما ينكث على نفسه قوله ثم ذكر لعله من كلام الراوي اي ثم ذكر الصادق القضية وكتابة
الكتاب وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصارا ويحتمل ان يكون من كلامه صلعم اي ثم ذكر عثمان ما جرى بينه و
بين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع او من طلبهم الصلح او اصرارهم في عدم دخوله صلعم في تلك السنة قوله
هذا الذي باليمامة انهم كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة قوله وان كانوا ليتهادون السيور في بعض
النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالمثناة التحتانية فعلى الاول هو جمع الستر المعلق على الابواب و
غيرها وعلى الثاني اما الواحد السير بالفتح الذي يقد من الجلود والجمع سيور وقال الجوهري السير من الثياب
الذي فيه خطوط كالسيور وعلى التقادير هذا كلام الصادق عم لبيان ثمرة تلك المصالحة وكثرة فوايدها
بانها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع ورعب
ورغب اهل مكة في الاسلام واسلم جم غفير منهم من غير حرب قوله وهل قاضيت على شيء اي لم يتم الصلح
ولم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما تقاضيني عليه قوله ولم اشترط لك اي ليس هذا من شرطنا
بخصوصك بل هذا مما قاضينا عليه المصالحة عامة المسلمين ولابد من ذلك او لم يكن داخلا فيه لمجيئك
قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه اوما كنت اشترطت لك عليهم ان تكون مستثنى من ذلك
ولا يمكننا الغدر معهم ولعله اظهر ويحتمل على بعد ان يكون استفهاما انكاريا اي الم اشترط لك ولعدك
بالنجاة منهم قريبا اقول انما اوردت ايات عمرة القضاء واخبارها في هذا الباب لاشتراك بعض الايات و
الاخبار وشدة الارتباط بينهما وسياتي ما ذكر في موضعه ان شاء الله تعالى وروى في جامع الاصول عن صحاحهم

المعروف المتخذ من الجلود او
نوع من الثياب قال الفيروز
ابادي السير م

عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلعم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان
يدخل يعني من العام المقبل يقيم فيها ثلثة فكتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لو نقر بها
فلو نعلم انك رسول الله صلعم ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال
لعلي بن ابي طالب امح رسول الله فقال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلعم وليس يحسن يكتب فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها
باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا
فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلعم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي
وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وقال جعفر
انا احق بها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها عندي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلعم لخالتها و
قال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا و
مولانا اقول ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث السنة السادسة فيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول
الله صلعم نسوة مؤمنات فيهن ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط فجاء اخواها عمارة والوليد يطلبانها فانزل الله
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار فلم يرسل امرأة مؤمنة الى مكة وانزل الله ولا تمسكوا بعصم
الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له وفيها كانت سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر فنذر
القوم بهم فهربوا فبعث الطلايع فوجدوا اثر نعم فاخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الاخر وفيها كانت
سرية محمد بن مسلمة ارسله رسول الله صلعم في عشرة نفر في ربيع الاول الى بني ثعلبة بن سعد فكمن له القوم
حتى نام هو واصحابه فظهروا عليهم فقتل اصحابه ونجا وحده جريحا وفيها كانت سرية ابي عبيدة بن الجراح
الى ذي القصة في ربيع الاخر في اربعين رجلا فهرب اهلها منهم واصابوا نعما ورجلا فاسلم فتركه رسول الله صلعم
وفيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امرأة من مزينة اسمها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني
سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فيهم زوجها فاطلقها رسول الله صلعم وزوجها معها وفيها سرية زيد ايضا الى
العيص في جمادى الاولى وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع واستجار بزينب بنت
رسول الله صلعم فاجارته كما تقدم وفيها سرية زيد ايضا الى الطرف في جمادى الاخرة في بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فهربوا منه واصاب من نعمهم عشرين بعيرا وفيها سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جمادى الاخرة وسببها ان رفاعة
بن زيد الجذامي ثم الضبيبي قدم على رسول الله صلعم في هدنة الحديبية واهدى لرسول الله صلعم غلاما واسلم فحسن
اسلامه وكتب له رسول الله صلعم كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم ساروا الى الحرة ثم ان دحية بن خليفة
اقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام اغار عليه الهنيد وابنه العوض الضليعيان وهو بطن من
جذام فاخذا كل شيء معه فبلغ ذلك نفرا من بني الضبيب قوم رفاعة ممن كان اسلم فنفروا الى الهنيد وابنه فلقوهم
فاقتتلوا فظفر بنو الضبيب واستنقذوا كل شيء كان اخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى اتى رسول الله صلعم
وطلب منه دم الهنيد وابنه العوض فبعث رسول الله صلعم اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا وجمعوا ما وجدوا

زل

من مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع ذلك بنو الضبيب رهط رفاعة سار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا انا
قوم مسلمون فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها واراد ان يسلم اليهم
سباياهم فاخبره بعض اصحابه انهم بما احب ان يخلط فتوقف في تسليم السبايا وقال هم في حكم الله صلعم ونهى الجيش
ان يهبطوا واديهم وعادوا ثلث الركب الى رفاعة بن زيد لم يشعر بشيء من امرهم فقال له بعضهم انك لجالس تحلب المعزى
ونساء جذام اسارى فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله صلعم عليه فقال كيف اصنع بالقتيل
فقالوا الناس من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فاجابهم الى ذلك وارسل معهم علي بن ابي طالب الى زيد بن حارثة
فرد على القوم مالهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرحل وفيها سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب وفيها سرية
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ سيدهم وهي ام ابي سلمة
وفيها سرية علي بن ابي طالب الى فدك في شعبان في مائة رجل وسبب ذلك ان رسول الله صلعم بلغه ان جمعا من بني سعد قد
تجمعوا يريدون ان يمدوا اهل خيبر فسار اليهم علي فاصاب عينا لهم فاخبره انهم ساروا الى اهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم
على ان يجعلوا لهم تمر خيبر قوله كذا في بعض الاجابات انه سار بالليل وكمن بالنهار حتى اتى الهج فاصاب عينا لهم فدلهم
بعسكر المسلمين اليهم فاغاروا عليهم فانهزم بنو سعد وغنم المسلمون منهم مائة بعير والفي شاة فاصطفى علي عليه السلام للنبي صلعم
عدة من الابل وقسم سائر المال على اهل السرية ورجع قال وفيها اجدب الناس جدبا شديدا فاستسقى رسول الله صلعم
بالناس في شهر رمضان وفيها سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وسبب ذلك ان زيدا كان يذهب الى الشام في تجارة ومعه
بضايع من اصحاب النبي صلعم فلما كان بوادي القرى اغار عليهم قوم من فزارة فقتلوا المسلمين وهرب زيد الى المدينة
فنذر زيد ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فبعثه رسول الله صلعم الى بني
فزارة فلقيهم بوادي القرى فاصاب منهم وقتل واسر ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة فقتلها **باب** مراسلته
صلى الله عليه واله الى ملوك العجم والروم وغيرهم وما جرى بينه وبينهم وبعض ما جرى في غزوة خيبر **ع** روي ان كسرى كتب الى
فيروز الديلمي وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ان احمل الي هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي فاجترأ علي ودعاني
الى غير ديني فاتاه فيروز فقال له ان ربي امرني ان اتيه بك فقال له رسول الله صلعم ان ربي اخبرني ان ربك قتل البارحة
فجاء الخبر ان ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة فاسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العنسي ارسل ع
رسول الله صلعم ليقتله فصعد الى سطحه ليلوى عنقه فقتله **بيان** قوله اي حصد **ع** روي ان هرقل بعث رجلا من غسان و
امره ان يأتيه بخبر محمد وقال له احفظ لي من امره ثلاثا انظر على اي شيء تجده جالسا ومن على يمينه وان استطعت ان تنظر
الى خاتم النبوة فافعل فخرج الغساني حتى لقي النبي فوجده جالسا على الارض ووجد علي بن ابي طالب على يمينه وجعل رجليه
في ماء يفور فقال من هذا على يمينه قيل ابن عمه وكتب ذلك ونسي الغساني الثالثة فقال له رسول الله صلعم تعال فانظر الى
ما امرك به صاحبك فنظر الى خاتم النبوة فانصرف الرجل الى هرقل ثم قال ما صنعت قال وجدته جالسا على الارض والماء يفور
تحت قدميه ووجدت عليا ابن عمه عن يمينه وانسيت ما قال لي في الخاتم فدعاني فقال هلم الى ما امرك به صاحبك
فنظرت الى خاتم النبوة فقال هرقل هذا الذي بشر به عيسى بن مريم انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ثم قال للرسول اخرج
الى اخي فاعرض عليه فانه شريكي في الملك فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكهم **بيان** قوله فقلت له لعلم

١٨

من كلام الراوي قال للامام ع انما قال هرقل هذا بكى لانه لم يطب نفسا ان يذهب ملكه ويحتمل ان يكون في
الاصل فقال اي النبي ع والاظهر ان المراد ان هرقل قال لرسوله اخرج الى اخي فاعرض عليه الاسلام فان اسلم
اسلمت وكان اخوه شريكه في السلطنة وقوله فقال كلام الرسول على الالتفات وضميره للاخ وكذا ضمير نفسه
بج روى ان دحية الكلبي قال بعثني رسول الله بكتاب الى قيصر فارسل الى الاسقف فاخبره بمحمد وكتابه فقال هذا
النبي الذي كنا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم وقال الاسقف واخبره بمحمد وكتابه فقال هذا النبي الذي اما انا فمصدقه
ومتبعه فقال قيصر اما انا ان فعلت ذلك ذهب ملكي ثم قال قيصر التمسوا لي من قومه هاهنا احدا اسئله عنه و
كان ابو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجارا فاحضرهم وقال ليدن مني اقربكم نسبا به فاتاه ابو سفيان
فقال انا سائل عن هذا الرجل الذي يقول انه نبي ثم قال لاصحابه ان كذب فكذبوه قال ابو سفيان لولا حياء ان ياثر
اصحابي مني الكذب لاخبرته بخلاف ما هو عليه فقال كيف نسبه فيكم قلت ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم
احد قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه او ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم
قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال يرتد احد منهم سخطا لدينه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا قال
فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت ذو سجال مرة له ومرة عليه قال هذه اية النبوة قال فما يامركم
قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلوة والصوم والعفاف
والصدق واداء الامانة والوفاء بالعهد قال هذه صفة نبي وقد كنت اعلم انه يخرج ولم اظن انه منكم فانه
يوشك ان يملك ما تحت قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
وان النصارى اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه فقال اذهب الى صاحبك فاقرأ سلامي واخبره اني اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وان النصارى انكروا ذلك علي ثم خرج اليهم فقتلوه بيان قال الجوهري تقول
اثرت الحديث اثره اذا ذكرته عن غيرك وقال الجزري السجل الدلو الملاى ماء ويجمع على سجال ومنه حديث
ابي سفيان وهرقل والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد
منهم سجل وقال تجشمت الامر تكلفته يج روى انه لما بعث محمد ص بالنبوة بعث كسرى رسولا الى باذان عامله
في ارض المغرب بلغني انه خرج رجل قبلك يزعم انه نبي فلتقل له فليكفف عن ذلك او لابعثن اليه من يقتله
ويقتل قومه فبعث باذان الى النبي بذلك فقال لو كان شيء فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني و
ترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفرا لا يكلمهم خمسة عشر يوما ثم دعاهم فقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له
ان ربي قتل ربه الليلة ان ربي قتل كسرى الليلة ولا كسرى بعد اليوم وقتل قيصر ولا قيصر بعد اليوم
فكتبوا قوله فاذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمد يج روى عن جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي
بكتابه الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم كتابه وتجهز فخرج في جيش عظيم وخرجت معهم فبينا
انا نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سالهم اين تريد قال هذا النبي الذي
خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل
ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب دانيال مررت بصفة محمد ونعته واياما واجله فوجدت انه توفي في هذه

الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله توفي في ذلك اليوم قب الزهري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة وقال يا كسرى تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل
فانصرف عنه فدعا حرسه وقال من ادخل هذا الرجل علي فقالوا ما رايناه ثم اتاه في العام المقبل في مثل ذلك الوقت
اولا ثم اتاه في العام الثالث فقال تسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وثب عليه
ابنه فقتله قب ابن مهدي المامطيري في مجالسه ان النبي ع كتب الى كسرى من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز اما
بعد فاسلم تسلم والا فاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به وقال
من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدا باسمه قبل اسمي وبعث اليه بتراب فقال ع مزق الله ملكه كما مزق كتابي اما انه
ستمزقون ملكه وبعث الي بتراب اما انكم ستملكون ارضه فكان كما قال الماوردي في اعلام النبوة ان كسرى كتب
في الوقت الى عامله باليمن باذان ويكنى ابا مهران ان احمل الي هذا الذي يذكر انه نبي وبدا باسمه قبل اسمي ودعاني
الى غير ديني فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى فاتاه فيروز بمن معه فقال له ان
كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره ليلة فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثا فقال النبي ع اخبرني ربي انه قتل
ربك البارحة سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل فامسك حتى ياتيك الخبر فراع ذلك
فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره فقال له باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه فقال والله ما هبت
احدا كهيبة هذا الرجل فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة فاسلما جميعا وظهر العنسي وما
افتراه من الكذب فارسل ع الى فيروز اقتله قتله الله فقتله اقول قال الكازروني في المنتقى في حوادث السنة السابعة
فيها اتخذ رسول الله ص الخاتم وذلك انه قيل له ان الملوك لا يقرؤن كتابا الا مختوما وفيها بعث رسول الله ص ستة نفر
فخرجوا مصطحبين في ذي الحجة حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة
الى كسرى وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو
العامري الى هوذة بن علي الحنفي اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب اكرمه واخذ كتاب رسول الله ص وكتب في
جوابه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد اكرمت رسولك واهدى الى رسول الله ص اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم
واختها سيرين وحمارا يقال له عفير وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله ص هديته
وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واصطفى مارية لنفسه واما سيرين فوهبها لحسان بن [illegible] واما الحمار
فنفق منصرفه من حجة الوداع واما البغلة فبقيت الى زمان معاوية واما قيصر وهو هرقل ملك الروم فانه اصبح
يوما مهموما فقالت له بطارقته [illegible] ذلك فقال اني رايت في هذه الليلة ان ملك الختان قد ظهر قالوا
ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك فلو بعثت اليهم جميعا فقتلتهم فبيناهم في ذلك من رايهم اذ
اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر حدث
ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين اظهرنا
رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه اخرون وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك قال جردوه فجردوه فاذا
هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رايت اعطوه ثوبه انطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا

لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا واتى رسول الله صلعم الخبر من السماء
ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول
الله صلعم قال لهما ان ربي قد قتل ربكما البارحة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا وكذا سلط
عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك
قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر و
قولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسرة منطقة فيها ذهب
وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام
ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا فانه كلام انه نبي مرسل
وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله
الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل
الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه باذان قال ان هذا الرجل
رسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن واما النجاشي فان رسول الله صلعم بعث عمرو بن امية الضمري
في شأن جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة
اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له فان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فكتب
النجاشي الى رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلعم من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة
الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به
الينا وقدم ابن عمك واصحابك واشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه
لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله فان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول
حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة
حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا قال الواقدي عن اشياخه كتب رسول الله صلعم الى النجاشي كتابين
يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فاخذ كتاب رسول الله صلعم فوضعه على عينيه ونزل من سريره
ثم جلس على الارض تواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلعم
باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر بن ابي طالب وفي الكتاب الآخر يأمره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامره في الكتاب ان يبعث
اليه من قبله من اصحابه ففعل ذلك وهذه الاخبار تدل على ان النجاشي هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وروى انه غير
ذلك واما الحرث بن ابي شمر الغساني فقال شجاع بن وهب انتهيت بكتاب رسول الله صلعم وهو بغوطة دمشق وهو مشغول

بتهيئة

بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني
رسول رسول الله صلعم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسألني عن رسول الله صلعم
لاحدثه عن صفة رسول الله صلعم وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل واجد صفة هذا
النبي بعينه وانا اؤمن به واصدقه واخاف من الحرث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي فخرج الحرث يوما
فجلس ووضع التاج على رأسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلعم فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي
انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما
ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه وكتب اليه قيصر ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء فلما جاءه جواب
كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة
وكسوة فقال اقرأ على رسول الله صلعم مني السلام فقدمت على النبي صلعم فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحرث بن ابي شمر عام
الفتح واما هوذة بن علي فانه كان من الملوك العقلاء الا ان التوفيق عزيز قال الواقدي عن اشياخهم بعث رسول
الله صلعم سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه فانزله وحياه و
قرأ كتاب رسول الله صلعم وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر
اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلعم واخبره عنه بما قال
فقرأ كتابه وقال لو سألني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف رسول الله صلعم من الفتح جاءه
جبريل فاخبره انه قد مات بيان قال الجزري البشاشة فرح الصديق بالصديق واللطف في المسألة والاقبال عليه و
منه حديث قيصر وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب يعني انشراح الصدور والفرح بالمودة والانبساط اليه والانس
به وقال في كتابه الى هرقل ادعوك بدعاية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة
وفي رواية بداعية الاسلام وهي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة وقال الجزري امر اي كثر وارتفع شانه وقال
كان المشركون ينسبون النبي صلعم الى ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور
فلما خالفهم النبي صلعم في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبي صلعم من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه و
قال في كتاب النبي صلعم الى هرقل فان ابيت فعليك اثم الاريسيين قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى فروى
الاريسين بوزن الكريمين وروى الاريسيين بوزن الشريبيين فقال ابو عبيد هم الخدم والخول يعني بصدهم
اياهم عن الدين كما قال ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي عليك مثل اثمهم وقال ابن الاعرابي ارس يارس
ارسا فهو اريس وارس يؤرس تاريسا فهو اريس وجمعها اريسون واريسون وارارسة هم الاكارون وانما قال ذلك
لان الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليه اثمهم وقال ابو عبيدة اصحاب الحديث يقولون
الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين يعني بغير نسب ورده الطحاوي عليه وقال بعضهم ان في رهط
هرقل فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم وقيل انهم اتباع عبد الله بن اريس رجل كان في الزمن
الاول قتلوا نبيا بعث الله اليهم وقيل الاريسون الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون انتهى قوله ثفروقا
اي شيئا قال الهروي وابادي الثفروق بالضم قمع التمرة او ما يلتزق به قمعها او ما لم تقوق اي شيء انتهى قوله ثم قال

الكاندوفي وفي هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله ص
بانه ظاهر منها انزل سياتي شرح القصة في باب ما جرى بينه ع وبين اصحابه ثم قال وفيها ماتت ام رومان ام عائشة
وفيها اسلم ابو هريرة وقال ابن الاثير وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى اخي عبد القيس وقيل
ان ارساله كان سنة ثمان فلما اتاه العلاء يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام او الجزية وكانت ولاية
البحرين للفرس فاسلم المنذر واسلم جميع من العرب فاما اهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا
العلاء والمنذر على الجزية ولم يكن بالبحرين قتال انما بعضهم اسلم وبعضهم صالح فقال من خط الشهيد رحمه الله قيل
كتب النجاشي رحمه الله كتابا الى النبي ص فقال رسول الله ص لعلي ع اكتب جوابا واوجز فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فكانك من الرقة علينا منا وكانا من الثقة بك منك لانا لا نرجو شيئا منك الا نلناه ولا نخاف منك
امرا الا امناه وبالله التوفيق فقال النبي ص الحمد لله الذي جعل من اهلي مثلك وشد ازري بك **باب**
غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن ابي طالب عليهما السلام **الايات** الفتح سيقول المخلفون اذا انطلقتم ٣٩ بلغ
الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال تعالى فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها
وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية
للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما **تفسير** اقول قد مر تفسير الايات في باب نوادر الغزوات وباب غزوة
الحديبية وقال الطبرسي رحمه الله لما قدم رسول الله ص المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج
منها غاديا الى خيبر وذكر ابن اسحق باسناده عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله ص الى
خيبر حتى اذا كنا قريبا منها واشرفنا عليها قال رسول الله ص قفوا فوقف الناس فقال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن انا نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم
وعن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله ص الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا
تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فجعل يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اقتفينا وثبت الاقدام ان لاقينا والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا فقال رسول الله ص من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال عمر وهو على جمل
وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به وذلك ان رسول الله ص ما استغفر لرجل قط يخصه الا استشهد قالوا
فلما جد الحرب وتصاف القوم خرج يهودي وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز اليه عامر وهو يقول قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا
ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق اليهودي ليضربه فرجع
ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فاذا نفر من اصحاب رسول الله ص يقولون بطل عمل
عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي ص وانا ابكي فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من

اصحا

اصحابك فقال كذب اولئك بل اوتي من الاجر مرتين قال فحاصرناهم حتى اذا اصابتنا مخمصة شديدة ثم
ان الله فتحها علينا وذلك ان النبي ص اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا
اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله ص يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله اخذته الشقيقة
فلم يخرج الى الناس فقال حين افاق من وجعه ما فعل الناس بخيبر فاخبر فقال لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وروى البخاري ومسلم
عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله ص قال
يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ويحبه الله ورسوله
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله ص كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله ص في عينيه ودعا له فبرا
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي ع يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدي الله بك رجلا
واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فبرز
له علي ع وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره
فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح على يديه اورده مسلم في الصحيح وروى ابو عبد الله الحافظ
باسناده عن ابي رافع مولى رسول الله ص قال خرجنا مع علي ع حين بعثه رسول الله ص فلما دنا من الحصن خرج
اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي ع باب الحصن فتترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على
ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وباسناده عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما
السلام قال حدثني جابر بن عبد الله ان عليا ع حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها
وانه حرك بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا قال وروي من وجه اخر عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا
فكان جهدهم ان اعادوا الباب وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي ع يلبس في الحر والشتاء
القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا انا راينا من امير المؤمنين شيئا فهل رايت قلت وما هو
قالوا رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد
في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا فسل لنا اباك عن ذلك فانه
يسمر معه فسالته فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل على علي ع فسمر معه فساله عن ذلك فقال او ما شهدت
معنا خيبر قلت بلى قال او ما رايت رسول الله ص حين دعا ابا بكر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم
ثم جاء بالناس وقد هزموا فقال بلى قال ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم
ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله ص لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله على يديه كرارا غير فرار فدعاني فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك حرا

ولابد ان هذا الكلام منقول من كتاب دلائل النبوة للامام ابي بكر البيهقي ثم لم يزل رسول الله صلعم يفتح الحصون
حصنا حصنا ويحوز الاموال حتى انتهوا الى حصن الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر افتتح وحاصرهم
٣ رسول الله صلعم بضع عشرة ليلة قال ابن اسحق ولما افتتح القموص حصن ابن ابي الحقيق اتي رسول الله صلعم بصفية بنت
حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما رأتهم التي معها
صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلعم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة
وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال لبلال لما رأى من
تلك اليهودية ما رأى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت
في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها
فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلعم
وبها اثر منها فسألها رسول الله صلعم ما هو فاخبرته وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله صلعم انزل لا كلمك قال نعم
فنزل وصالح رسول الله صلعم على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها
بذراريهم ويخلون بين رسول الله صلعم وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع وعلى
الحلقة وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان وقال رسول الله صلعم وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيئا
فصالحوه على ذلك فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلعم يسألونه ان يسيرهم ويحقن
دماءهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله صلعم وبينهم في ذلك محيصة بن
مسعود احد بني حارثة فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلعم ان يعاملهم الاموال على النصف وقالوا
نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلعم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فصالحه اهل
فدك على مثل ذلك فكانت اموال خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلعم لانهم لم يوجفوا
عليها بخيل ولا ركاب ولما اطمأن رسول الله صلعم اهدت له زينب بنت الحرث بن سلام بن مشكم وهي ابنة
اخي مرحب شاة مصلية وقد سألت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلعم فقيل لها الذراع فاكثرت
فيها السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة
وانتهش منها ومعه بشر بن البراء بن معرور وكان قد اخذ عظما فانتهش منه فقال رسول الله صلعم ارفعوا ايديكم فان كتف
هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعاها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم
يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحت منه فتجاوز عنها رسول الله صلعم ومات بشر بن البراء
من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلعم تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال صلعم يا ام بشر ما
زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعاودني فهذا اوان انقطعت ابهري فكان المسلمون يرون ان رسول
الله صلعم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة **بيان** قوله من هيئتها لك قال الجزري اي من كلامك او من
ابجدك قوله وجبت اي الجنة او الشهادة وفي جميع البيان اي وجبت له الجنة والمغفرة التي وجبت بها عليه وله فتقال
شهيدا وقال النووي في شرح الصحيح اي ثبتت له الشهادة وستقع قريبا وكان معلوما عندهم ان من دعا له

النبي ص هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد وفي النهاية في حديث ابن الاكوع قالوا يا رسول الله لو لا متعتنا
به اي هلا تركتنا ننتفع به انتهى وقال النووي اي وددنا انك اخرت الدعاء له فتمتع بمصاحبته مدة وقال غيره اي
ليتك اشركتنا في دعائك وقال الجزري في النهاية في حديث خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون تلك الليلة اي يخوضون ويموجون فيمن
يدفعها اليه يقال وقع الناس في دوكة اي خوض واختلاط وقال النهش اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش
الاخذ بجميعها اقول قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قيل ان المراد بالفتح
هنا فتح خيبر ويروى عن مجمع بن حارثة الانصاري وكان احد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلعم
فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلعم
فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلعم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس عليه قرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا السورة فقال عمر افتح هو يا رسول الله قال نعم فقال والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية
لم يدخل فيها احد الا من شهدها **بيان** في النهاية اذا الناس يهزون الاباعر اي يحثونها ويدفعونها والوهز
شدة الدفع والوطء انتهى وقد يقرأ بتشديد الزاي من الهز وهو اسراع السير وكراع الغميم كغراب موضع على
ثلاثة اميال من عسفان ذكره الفيروزآبادي **نوادر الراوندي** باسناده عن عبد الواحد بن اسمعيل عن محمد بن
الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن محمد بن عزيز عن سلامة بن عقيل
عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن ابي طالب ع على رسول الله صلعم فقام فتلقاه فقبل بين عينيه ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس ما ادري بايهما انا اسر بافتتاح خيبر ام بقدوم ابن عمي جعفر وبهذا الاسناد قال قال رسول
الله صلعم ان اهل خيبر يريدون ان يلقوكم فلا تبدؤهم بالسلم فقالوا يا رسول الله فان سلموا علينا فماذا
٣ نرد عليهم قال تقولون وعليكم **ما** المفيد عن الحسين بن علي بن محمد التمار عن علي بن ماهان عن عمه عن محمد بن
عمر عن شعيب بن يزيد عن مكحول قال لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم
الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره قال فخرج في ذلك اليوم الى اصحاب رسول الله صلعم فما واقفه
قرن الا قال انا مرحب ثم حمل عليه فلم يثبت له قال وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعظم خلقه
وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك وغالب كل من غالبك الا من تسمى عليك بحيدرة فانك ان وقفت له
هلكت قال فلما كثر مناوشته وجزع الناس بمقامه شكوا ذلك الى النبي صلعم وسألوه ان يخرج اليه عليا فدعا
النبي صلعم عليا وقال له يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه امير المؤمنين فلما بصر به مرحب يسرع اليه فلم يره يعبأ به
فانكر ذلك واحجم عنه ثم اقدم وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب فاقبل علي ع وهو يقول انا الذي سمتني
امي حيدرة فلما سمعها منه مرحب هرب ولم يقف خوفا مما حذرته منه ظئره فتمثل له ابليس في صورة
حبر من احبار اليهود فقال الى اين يا مرحب فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة فقال له ابليس فما
حيدرة فقال ان فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة وتقول انه قاتلك فقال
له ابليس شوها لك لو لم يكن حيدرة الا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله تاخذ بقول النسا

رهن يخطئ اكثر ما يصيبن وحيدرة في الدنيا اكثر فارجع فالعالم تقتلك ان قتلت سرحت قومك وانا
فنظهرك استصرخ اليهود لك فرده من الله ما كان الا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه
ما نزم اليهود يقولون قتل مرحب قال وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الاسدي رحمه الله
في مدحه صلوات الله عليه شعرا : سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما : تعاورها منه وليد ومرحب
والوليد هو ابن عتبة خال معوية بن ابي سفين وعثمان بن طلحة من قريش ومرحب من اليهود يج عن
مكحول مثله مع اختصار ولم يذكر البيتين ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن
ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ومسور بن مخرمة ان نبي
الله صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر وقسمها على ثمانية عشر سهما كانت الرجال الفا واربعمائة رجل و
الخيل مائتا فرس واربعمائة سهم للخيل كل سهم من الثمانية عشر سهما مائة سهم ولكل مائة سهم راس
فكان عمر بن الخطاب راسا وعلي راسا والزبير راسا وعاصم بن عدي راسا فكان سهم النبي ص مع عاصم بن
عدي ما محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصايغ عن محمد بن اسحق السراج عن قتيبة بن سعيد عن
حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ثلاث فلان يكون لي
واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال يا رسول
الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فتطاولنا لها قال ادعوا لي عليا فاتى علي ارمد العين فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح عليه ولما
نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام
وقال اللهم هؤلاء اهلي قس يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة
بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال
له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية
الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما
رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله ص فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه
قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين ع في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا
ان الله كان بما تعملون خبيرا ج عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص بعث سعد بن معاذ براية الانصار
الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتى سعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه و

يجبنو

يجبنونه فقال رسول الله ص هكذا تفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس
بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله الخبر بيان لعله كان سعد بن عبادة فصحف لان الاظهر ان سعدا
مع امه مات يوم قريظة ولم يبق الى تلك الغزوة لي اخبرني سليمان بن احمد اللخمي فيما كتب الي قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن عبيد بن عزيز بن جشم بن بكر بن
هوازن برمادة القيسيين برمادة العليا وكان فيما ذكر ابن مائة وعشرين سنة قال حدثنا زياد بن طارق
الجشمي وكان ابن تسعين سنة قال حدثنا جدي ابو جرول زهير وكان رئيس قومه قال اسرنا رسول الله ص
يوم فتح خيبر فبينا هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت حتى جلست بين يدي رسول الله ص فاسمعته شعرا
اذكره حين شب فينا ونشا في هوازن وحين ارضعوه فانشات اقول : امنن علينا رسول الله في كرم : فانك
المرء نرجوه وننتظر : امنن على بيضة قد عاقها قدر : مفرق شملها في دهرها غير : ابقت لنا الحرب هتافا
على حزن : على قلوبهم الغماء والغمر : لم تداركهم نعماء تنشرها : يا ارجح الناس حلما حين يختبر : امنن
على نسوة قد كنت ترضعها : اذ فوك يملاه من محضها الدرر : اذ انت طفل صغير كنت ترضعها : واذ يزينك ما تاتي
وما تذر : يا خير من مرحت كمت الجياد به : عند الهياج اذا ما استوقد الشرر : لا تتركنا كمن شالت نعامته : واستبق
منا فانا معشر زهر : انا لنشكر للنعمى وقد كفرت : وعندنا بعد هذا اليوم مدخر : فالبس العفو من قد كنت ترضعه
من امهاتك ان العفو مشتهر : انا نؤمل عفوا منك تلبسه : هادي البرية ان تعفو وتنتصر : فاعف عفا الله عما
انت واهبه : يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر : فقال رسول الله ص اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم
وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال بيان
البيضة الاصل والعشيرة ومجتمع القوم وموضع سلطانهم ويقال شالت نعامتهم اذا ماتوا وتفرقوا كانهم لم يبق
منهم الا بقية والنعامة الجماعة ذكره الجزري ثم ان الظاهر انه كان يوم فتح حنين فصحف كما سيظهر مما سياتي في
تلك الغزوة ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال دفع النبي ص الراية يوم خيبر الي فما
برحت حتى فتح الله علي ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن ابي عبد الله ع قال لما امر النبي ص يوم كان اشد عليه من يوم خيبر وذلك ان العرب تباغت عليه بيان
الاظهر انه كان يوم حنين كما في بعض النسخ او يوم الاحزاب فصحف شا ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها
لامير المؤمنين ع بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما
لم يشركه فيها احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد
الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنا رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا
فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسالك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي
رسول الله ص فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من

بمقالك مني اليوم فلك الله عز وجل منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا احرك به فقلنا يا رسول
الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلعم نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلعم خيبر بضعا
وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عم فلحقه رمد فمنعه من الحرب وكان المسلمون يناوشون
اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا
وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلعم ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين
فاجتهد فلم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير
بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلعم ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب عم
فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها بحقها ليس
بفرار فجاؤوا بعلي عم يقودونه اليه فقال له النبي صلعم ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي
فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل علي عم ذلك فدعا له النبي صلعم فتفل في يده فمسح بها على
عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه
الراية وكانت راية بيضاء قال له خذ الراية وامض بها فجبرائيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث
في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا
علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين عم فمضيت بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب و
عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب: شاك
سلاحي بطل مجرب: فقلت: انا الذي سمتني امي حيدره: كليث غابات شديد قسوره: اكيلكم بالسيف
كيل السندره: واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في
اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين عم لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم
وما انزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستبطان به ولما قتل امير المؤمنين مرحبا
رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عم اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من ٢
جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عم باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عم بيمناه فدحى به اذرعا من الارض
وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين عم الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم
استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله صلعم ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشا يقول: وكان
علي ارمد العين يبتغي: دواء فلما لم يحس مداويا: شفاه رسول الله منه بتفلة: فبورك مرقيا وبورك
راقيا: وقال ساعطي الراية اليوم صارما: كميا محبا للرسول مواليا: يحب الهي والاله يحبه: به يفتح الله
الحصون الاوابيا: فاصفى بها دون البرية كلها: عليا وسماه الوزير المواخيا: وقد روى اصحاب الآثار ٢
عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المؤمنين عم يقول
لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به

في خندقهم

في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكر
اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير
المؤمنين عم الباب يقول الشاعر: ان امرا حمل الرتاج بخيبر: يوم اليهود بقدرة لمؤيد: حمل الرتاج رتاج باب ٢
قموصها: والمسلمون واهل خيبر حشد: فرمى به ولقد تكلف رده: سبعون كلهم له متشدد: ردوه بعد تكلف
ومشقة: ومقال بعضهم لبعض ارددوا: وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عم ويهجو اعداءه
على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمان المازني: بعث النبي براية منصورة: عمر بن
حنتمة الدلام الادلما: فمضى بها حتى اذا برزوا له: دون القموص نبا وهاب وأحجما: فاتى النبي براية مردودة: الا
تخوف عارها فتذمما: فبكى النبي له وانبه بها: ودعا امرا حسن البصيرة مقدما: فغدا بها في فيلق ودعا له: الا
يصد بها والا يهزما: فزوى اليهود الى القموص وقد كسا: كبش الكتيبة ذا غرار مخذما: وثنى بناس بعدهم فقراهم:
طلس الذئاب وكل نسر قشعما: ساط الاله بحب آل محمد: وبحب من والاهم مني الدما: بيان قال الجوهري تحت
السيف اي غمده وتمدح بحسب الشرب من الاضداد وقوله يحيد اي يحيد ابن الخطاب الذي يحيد الى الحسن وقال الجزري في حديث علي عم
اكيلكم بالسيف كيل السندره اي اقتلكم قتلا واسعا ذريعا والسندرة مكيال واسع وقيل يحتمل ان يكون
اتخذ من السندرة وهي شجرة تعمل منها النبل والقسي والسندرة ايضا العجلة والنون زائدة في الروايات للخروج
اليهود لوايت الله عليه: انا الذي سمتني امي حيدره: ضرغام اجام وليث قسوره: عبل الذراعين شديد القصره:
كليث غابات كريه المنظره: اكيلكم بالسيف كيل السندره: اضربكم ضربا يبين الفقره: وادرك القرن فيبقى
جزره: اضرب بالسيف رقاب الكفره: ضرب غلام ماجد حزوره: من يترك الحق يقوم صغره: اقتل منهم
سبعة او عشره: فكلهم اهل فسوق فجره: العبل الضخم من كل شيء والقصرة بالتحريك اصل العنق وجزر السباع
اللحم الذي تاكله والحزور كجعفر مشدد الواو وقد تفتح الزاي ايضا الغلام اذا اشتد وقوي وخدم وصغر جمع
صاغر بمعنى الذليل والفيلق الجيش والغرار بالكسر حد الرمح والسهم والسيف والمخذم بالكسر السيف القاطع
والقرى الضيافة والطلس بالكسر الذئب الامعط اي المتساقط الشعر والقشعم المسن من النسور والضخم
والسوط الخلط قب تكبير رسول الله صلعم يوم خيبر وهو يده وقد عمد بيده والعباس شاهد وتكبير بعد ثم قال امض يا علي وجبرئيل
عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل وراءك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك
وخبر النبي صلعم رميه باب خيبر اربعين ذراعا فقال ص والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكا ما وخبر الشيخ
باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين عم فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم
مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض قالوا لا ما جماعة عن ابي المفضل
عن عبد الرحمن بن سليمان الازدي عن الحسن بن علي الازدي عن عبد الوهاب بن الهمام عن جعفر بن سليمان
عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال لما خرج جعفر بن ابي طالب من ارض
الحبشة الى النبي صلعم قدم جعفر رحمه الله والنبي صلعم بارض خيبر فاتاه بالفرع من الغالية والقطيفة فقال النبي صلعم لادفعن
هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد اصحاب النبي صلعم اعناقهم اليها فقال النبي صلعم اين

على قوت به عما بين يديه حتى اتسع عند ما على الشام فلما جاء قال له النبي ص يا علي خذ هذه القطعة اليك
فاخذها علي ع واحمل حتى قدم المدينة فانطلق الى البقيع وهو سوق المدينة فامر صائغا ففصل القطعة
سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه علي ع في فقراء المهاجرين والانصار ثم رجع الى منزله ثم
لم يترك من الذهب قليلا ولا كثيرا فلقيه النبي ص من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال يا علي
انك اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غذائي اليوم واصحابي هؤلاء عندك ولم يكن علي ع يرجع يومئذ
الى شيء من العروض ذهب او فضة فقال حياء منه وتكرما نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي
الله انت ومن معك قال فدخل النبي ص ثم قال لنا ادخلوا قال حذيفة وكنا خمسة نفر انا وعمار وسلمان
وابو ذر والمقداد رضي الله عنهم فدخلنا ودخل علي ع على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئا من زاد فوجد
في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكان رائحتها المسك فحملها علي ع حتى وضعها
بين يدي رسول الله ص ومن حضر معه فاكلنا منها حتى تملانا ولا ينقص منها قليل ولا كثير فقام النبي ص
حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال انى لك هذا الطعام يا فاطمة فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي ص الينا مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني
حتى رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم انى لك
هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بيان في القاموس ونع كل شيء اعلاه و
من القوم شريفهم والمال الطائل المعد ل باسناده عن عامر بن واثلة قال سمعت عليا ع يقول يوم الشورى
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه وقد رد راية رسول الله ص
منهزما فقال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما ويحب الله ورسوله
اصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال
اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى ساعتي هذه فاخذت الراية وهزم الله المشركين واظفرني
بهم غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول: انا الذي سمتني امي مرحب
شاك السلاح بطل مجرب: اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربته ضربة وعلى راسه نقير من جبل لم
يكن يصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته فيكم احد فعل هذا قالوا
اللهم لا ج عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع في حديث الشورى قال قال امير المؤمنين ع انشدكم بالله هل فيكم
احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر
حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا عم ثم كانت غزوة خيبر في
ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله ص بضعا و
عشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله ص يفتحها حصنا حصنا وكان من اشد
حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها عمر من الغد فرجع

منهزما

منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ص ذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فغدت قريش يقول بعضهم لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد
لا يبصر موضع قدمه وقال علي ع لما سمع مقالة رسول الله ص اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول
الله ص واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء ان
يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب انه ارمد رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه
فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم تفل في عينيه فقام وكان عينيه جزع يماني ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول
هرولة فوالله ما بلغت اخراهم حتى دخل الحصن قال جابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد اربع يلحق بك
الناس فاقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها
٣ ثم سقط وحمل علي ع والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر ع انتهى الى باب الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب
على ظهره قال فوالله ما لقي علي من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب رميا وخرج
البشير الى رسول الله ص ان عليا ع دخل الحصن فاقبل رسول الله ص فخرج علي يتلقاه فقال ص بلغني نباك
المشكور وصنيعك المذكور وقد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي فقال له ما يبكيك يا علي فقال
٢ فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية بنت حيي فدعا بلالا فدفعها اليه
وقال له لا تضعها الا في يدي رسول الله ص حتى يرى فيها رايه فاخرجها بلال ومر بها الى رسول الله ص على
القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال ص انزعت منك الرحمة يا بلال ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها و
تزوجها قال فلما فرغ رسول الله ص من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم اليه فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث
به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال امط عنه ثم قام اليه سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم
اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله ص خاصا
خالصا فنزل جبرئيل ع فقال ان الله عز وجل يامرك ان تؤتي ذا القربى حقه قال يا جبرئيل ومن قرباي وما
حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله ص فاطمة وكتب لها كتابا جاءت
به بعد موت ابيها الى ابي بكر وقالت هذا كتاب رسول الله ص لي ولابني قال ولما افتتح رسول الله ص خيبر اتاه
البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه من الحبشة الى المدينة فقال ص ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام
بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه
رسول الله ص فلما نظر جعفر الى رسول الله حجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله ص فقبل
رسول الله ص بين عينيه وروى زرارة عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل
بين عينيه قال وكان رسول الله ص بعث قبل ان يسير الى خيبر عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة
ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر عمرا ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشي جعفرا واصحابه بجهاز
حسن وامر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين بيان قال الجزري الحجل بالفتح الخرز اليماني ويقال ربع بربع

اى وقف وانتظر وقال فى حديث خيبر انه اخذ الراية فهزها ثم قال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال
انا فقال امط ثم جاء آخر فقال امط اى تنح واذهب وقال الحجل ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح و
قد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد كا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن يحيى الحلبى عن هرون
بن خارجة عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك
فقال له جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشوف الناس لذلك فقال له انى
اعطيك شيئا ان انت صنعته فى كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها ثم علمه صلاة جعفر على ما سياتى
ان شاء الله بيان تشوف للشىء اى طمح اليه بصره ل ن المفسر باسناده الى ابى محمد العسكرى ع عن آبائه
عن على عليهم السلام قال ان رسول الله ص لما جاءه جعفر بن ابى طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتى عشرة
خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادرى بايهما انا اشد سرورا بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على
اخيك خيبر وبكى فرحا برؤيته سب الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن ابى عبد الله ع قال قال
له رجل جعلت فداك ايلتزم الرجل اخاه فقال نعم ان رسول الله ص يوم افتتح خيبر اتاه الخبر ان جعفرا
قد قدم فقال والله ما ادرى بايهما انا اشد سرورا بقدوم جعفر او بفتح خيبر قال فلم يلبث ان جاء جعفر
قال فوثب رسول الله ص فالتزمه وقبل ما بين عينيه قال فقال له الرجل الاربع ركعات التى بلغنى ان
رسول الله ص امر جعفرا ان يصليها فقال لما قدم ع عليه قال له يا جعفر الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
قال فتشوف الناس ورأوا انه يعطيه ذهبا او فضة قال بلى يا رسول الله قال صل اربع ركعات متى ما
صليتهن غفر لك ما بينهن ان استطعت كل يوم والا فكل يومين او كل جمعة او كل شهر او كل سنة فانه
يغفر لك ما بينهما قال الخبر ضب فتح خيبر فى المحرم سنة سبع وكانت اهل خيبر عمل على ع قال ابن ابى الحقيق
للنبى ص اتنزل فاكلمك قال نعم فنزل وصالح النبى ص على حقن دماء من فى حصونهم ويخرجوا منها بثوب واحد
فلما سمع اهل فدك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود الى النبى ص يسألونه ان يسيرهم باثواب فقط ما نزل على ان سالوا
النبى ص ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خيبر ل الحسن بن محمد بن
يحيى العلوى عن جده عن داود بن القاسم عن الحسن بن زيد قال سمعت جماعة من اهل بيتى يقولون لما جعفر
بن ابى طالب لما قدم من ارض الحبشة وكان بها مهاجرا وذلك يوم فتح خيبر قام النبى ص فقبل بين عينيه ثم قال
ما ادرى بايهما انا اسر بقدوم جعفر او بفتح خيبر كا العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابى
الفضل قال كنت مجاورا بمكة فسالت ابا عبد الله ع من اين احرم بالحج فقال من حيث احرم رسول الله ص من الجعرانة
اتاه فى ذلك المكان فتوح فتح الطائف وفتح خيبر والفتح بيان لعل خيبر هنا تصحيف حنين كما فى بعض النسخ و
يمكن ان يقال كانت البشارة بفتح خيبر فى الحديبية وهو قريب من الجعرانة ل الضابع عن محمد بن العباس
بن بسام عن محمد بن خالد بن ابراهيم عن سويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن لهيعة عن ابى قبيل عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله ص دفع الراية يوم خيبر الى رجل من اصحابه فرجع منهزما فدفعها الى آخر
فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد الراية منهزما فقال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله

ويحب

ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح قال ادعوا الى عليا فقيل له يا رسول الله هو رمد فقال
ادعوه فلما جاءه تفل رسول الله ص فى عينيه وقال اللهم ادفع عنه الحر والبرد ثم دفع الراية اليه ومضى فما رجع الى رسول
الله ص الا بفتح خيبر ثم قال انه لما دنا من القموص اقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم على ع ٢
حتى دنا من الباب فثنى رجله ثم نزل مغضبا الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا قال
ابن عمرو وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدى على ع ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعا ولقد
تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه فاخبر النبى ص بذلك فقال والذى نفسى بيده لقد اعانه عليه اربعون
ملكا ل الدقاق عن الصوفى عن عبيد الله بن موسى الحبال عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن
ابن ظبيان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع قال فى رسالته الى سهل بن حنيف رحمه الله والله ٢
ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهرى اربعين ذراعا بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكن ايدت بقوة ملكوتية
ونفس بنور ربها مضيئة وانا من احمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت ولو امكنتنى
الفرصة من رقابها لما بقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه فى الملمات رابط ل فيما اجاب امير
المؤمنين ع اليهودى الذى سأله عن علامات الاوصياء ان قال واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول
الله ص مدينة اصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل و
الرجال والسلاح وهم فى امنع دار واكثر عدد كل ينادى ويدعو ويبادر الى القتال فلم يبرز اليهم من اصحابى
احد الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال واهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض اصحابى الى بعض
وكل يقول يا ابا الحسن انهض فانهضنى رسول الله ص الى دارهم فلم يبرز الى منهم احد الا قتلته ولا يثبت لى
فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم
فاقتلعت باب حصنهم بيدى حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدى اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبى
من اجد من نسائها حتى افتتحتها وحدى ولم يكن لى فيها معاون الا الله وحده ما ابن الحمامى عن محمد بن
سليمان بن الحسن عن معاذ بن المثنى عن مسدد عن ابى عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول
الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه قال عمر ما
احببت الامارة قبل يومئذ فدعا عليا ع فبعثه فقال له اذهب فقاتل حتى يفتح الله عز وجل عليك ولا
تلتفت فمشى ساعة او قال قليلا ثم وقف ولم يلتفت فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله عز وجل ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن ابراهيم بن شيبان
عن سليمان بن بلال عن على بن موسى بن الحسن عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ان رسول الله ص دفع
خيبر الى اهلها بالشطر فلما كان عند الصرام بعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال ان شئتم اخذتم
بخرصنا وان شئتم اخذنا واحتسبنا لكم فقالوا هذا الحق بهذا قامت السموات والارض يج روى عن على ع
قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه اربع عشرة قامة فقال الناس يا رسول الله العدو من

فدنا منا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل ص فقال اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة
فاسالك ان ترينا قدرتك فركب وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها واخفافها ففتحوه ثم اعطى بعد ذلك اصحابه
عيونا عمرو بن معدي كرب البحر بالمد ابن عجيبة ج من معجزاته ع انه لما سار الى خيبر اخذ ابو بكر الراية الى باب
الحصن فحاربهم فحملت اليهود فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما كان من الغد اخذ عمر الراية فخرج
بهم ثم رجع يجبن الناس فغضب رسول الله ص قال ما بال اقوام يرجعون منهزمين يجبنون اصحابهم اما لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وكان علي ع
ارمد العين فتطاول لها جميع المهاجرين والانصار فقالوا اما علي فانه لا يبصر شيئا لا سهلا ولا جبلا فلما كان
من الغد خرج رسول الله ص من الخيمة والراية في يده فركزها وقال اين علي ع فقيل يا رسول الله هو رمد معصوب
العينين قال هاتوه الي فاتي به يقاد ففتح رسول الله ص عينيه ثم تفل فيهما فكان عليا لم ترمد عيناه قط ثم قال
اللهم اذهب عنه الحر والبرد فكان علي يقول ما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا في صيف ولا شتاء ثم دفع
٣ اليه الراية وقال له سر في المسلمين الى باب الحصن وادعهم الى احدى ثلاث خصال اما ان يدخلوا في الاسلام
ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم واموالهم لهم واما ان يذعنوا للجزية والصلح ولهم الذمة واموالهم لهم واما
الحرب فان هم اختاروا الحرب فحاربهم فاخذها وسار بها والمسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله
حماة اليهود وفي اولهم مرحب يهدر كما يهدر البعير فدعاهم الى الاسلام فابوا ثم دعاهم الى الذمة فابوا فحمل
عليهم امير المؤمنين ع فانهزموا بين يديه ودخلوا الحصن وردوا بابه وكان الباب حجرا منقورا في صخر والباب
من الحجر في ذلك الصخر المنقور كانه حجر رحى وفي وسطه ثقب لطيف فرمى امير المؤمنين ع بقوسه من يده
اليسرى وجعل يده اليسرى في ذلك الثقب الذي في وسط الحجر دون اليمنى لان السيف كان في يده اليمنى
ثم جذبه اليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب في يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا
له وحمل عليهم فضرب مرحبا فقتله وانهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى الى خلفه
فمر الحجر الذي هو الباب على رؤس الناس من المسلمين الى ان وقع في آخر العسكر قال المسلمون فذرعنا
المسافة التي مضى فيها الباب فكانت اربعين ذراعا ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الارض وكنا اربعين
رجلا حتى تهيا لنا ان نرفعه قليلا من الارض ج روي انه لما انصرف رسول الله ص من خيبر راجعا الى المدينة قال
جابر مررنا على واد عظيم قد امتلا بالماء فقاسوا عمقه رمحا فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله ص وقال اللهم اعطنا
اليوم آية من آيات انبيائك ورسلك ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال سيروا خلفي باسم
الله فمضت راحلته على وجه الماء فاتبعه الناس على رواحلهم ودوابهم فلم ترطب اخفافها ولا حوافرها ج روي
ان النبي ص لما صار الى خيبر كانوا قد جمعوا حلفاءهم من العرب من غطفان اربعة آلاف فارس فلما نزل ص بخيبر
سمعت غطفان صائحا يصيح في تلك الليلة يا معشر غطفان الحقوا احياءكم فقد خولفتم اليهم وركبوا من ليلتهم
وصاروا الى حيهم من الغد فوجدوهم سالمين قالوا فعلمنا ان ذلك من قبل الله ليظفر محمد بيهود خيبر فنزل ص
تحت شجرة فلما انتصف النهار نادى مناديه فاجتمعوا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني

٢ وانا نائم فسل سيفي وقال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فصار كما ترون لا حراك به فقال دعوه ولم يعاقبه ولما فتح
علي ع حصن خيبر الاعلى بقيت لهم قلعة فيها جميع اموالهم وماكولهم ولم يكن عليها حرب بوجه من الوجوه نزل رسول الله ص
محاصرا لمن فيها فصار اليه يهودي منهم فقال يا محمد تؤمنني على نفسي واهلي ومالي وولدي حتى ادلك على فتح القلعة فقال له
النبي ص انت آمن فما دلالتك قال تامر ان يحفر هذا الموضع فانهم يصيرون الى ماء اهل القلعة فيخرج ويبقون بلا
ماء ويسلمون اليك القلعة طوعا فقال رسول الله ص او يحدث الله غير هذا وقد امناك فلما كان من الغد ركب
رسول الله ص بغلته وقال للمسلمين اتبعوني وسار نحو القلعة فاقبلت السهام والحجارة نحوه وهي تمر عن يمنته و
يسرته فلا تصيبه ولا احدا من المسلمين شيء منها حتى وصل رسول الله ص الى باب القلعة فاشار بيده الى حائطها
فانخفض الحائط حتى صار مع الارض وقال للناس ادخلوا القلعة من راس الحائط بغير كلفة بيان فقد خولفتم
اليوم اي اتاهم عدوكم حيكم غالفين لكم في الطريق وفي القاموس هو يخالف فلانا اي ياتيها اذا غاب زوجها كا
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال اخبرني ابو عبد الله ع ان اباه حدثه ان رسول الله ص اعطى
خيبر بالنصف ارضها ونخلها فلما ادركت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة فقوم عليهم قيمة فقال لهم اما ان تاخذوه
وتعطوني نصف الثمر واما اعطيكم نصف الثمر واخذه فقالوا بهذا قامت السموات والارض كا العدة عن احمد بن
محمد وسهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن معوية بن عمار عن ابي الصباح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان النبي ص
لما افتتح خيبر تركها في ايديهم على النصف فلما بلغت الثمرة بعث عبد الله بن رواحة اليهم فخرص عليهم فجاؤا الى
النبي ص فقالوا له انه قد زاد علينا فارسل الى عبد الله فقال ما يقول هؤلاء قال قد خرصت عليهم بشيء فان شاؤا
ياخذون بما خرصت وان شاؤا اخذنا فقال رجل من اليهود بهذا قامت السموات والارض اقول قال الكازروني
في سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى وخيبر على ثمانية برد من المدينة وذلك ان رسول
الله ص لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم لسنة سبع واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج معه ام سلمة فلما نزل بساحتهم اصبحوا وغدوا الى اعمالهم معهم
المساحي والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله ص قالوا محمد والخميس فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله ص
يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقاتلوهم اشد القتال و
فتحها حصنا حصنا وهي حصون ذوات عدد واخذ كنز آل ابي الحقيق وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله عليه
فاستخرجه وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا من يهود حتى الجاهم الى قصورهم وغلبهم على الارض والنخل فصالحهم
على ان يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي ص الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرط على
النبي ص ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجد المال الذي غيبوه في مسك الجمل
سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر ثم ذكر حديث الراية ورجوع ابي بكر وعمر
منهزمين وقوله ص اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها الى
٣ آخرها ثم قال ابن عباس لما اراد النبي ص ان يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم اسرية صفية ام امراة فان كانت
امراة فسيحجبها والا فهي سرية فلما خرج امر بستر فستر دونها فعرف الناس انها امراة فلما اراد ان

ان تركب ادنى رسول الله صلعم فخذه منها لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها فلما كان الليل
نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع راسه على الفسطاط
فلما اصبح رسول الله صلعم سمع صوتا فقال من هذا فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك قال يا رسول الله جارية
شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم امنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال
رسول الله صلعم رحمك الله يا ابا ايوب مرتين وكانت صفية عروسا بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق حين نزل
رسول الله صلعم خيبر فرات في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها
فقال والله ما تمنيت الا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلعم وضرب عنق زوجها فتزوجها
٣ وفي بعض الروايات ان صفية كانت قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها
فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها
٢ منها فاتي رسول الله صلعم بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله صلعم بزوجها كنانة
وكان عنده كنز بني النضير فسأله فجحده ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلعم برجل من اليهود فقال لرسول
الله صلعم اني قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلعم ارايت ان وجدنا عندك اقتلك
قال نعم فامر رسول الله صلعم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فابى ان يؤديه فامر رسول
الله صلعم الزبير بن العوام قال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلعم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وباسناده عن انس قال
لما افتتح رسول الله صلعم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واريد ان
اتيهم فانا في حل ان انا نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلعم ان يقول ما شاء فاتى امرأته
حين قدم وقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا وقد
اصيبت اموالهم وفشا ذلك في مكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ الخبر العباس
بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل الغلام الى الحجاج ويلك ماذا جئت به وما
ذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لاتيه
فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى
قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول الله قد افتتح خيبر وغنم اموالهم
وجرت سهام الله تعالى في اموالهم واصطفى رسول الله صلعم صفية واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون
زوجته او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكن جئت لمال لي هاهنا اردت ان اجمعه فاذهب
به فاستاذنت رسول الله صلعم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته
ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما
فعل زوجك فاخبرته انه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك
قال اجل لا يحزنني الله تعالى ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسول الله صلعم واصطفى رسول الله صلعم

صفية لنفسه وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب قال
فرد الله الكآبة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم
الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين قوله فانقمع اي انكسر وعقر اي دهش
من كراهة الخبر الذي سمعه وانشمر به اي ذهب به واسرع به من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع مما
انشده في غزاة خيبر: ستشهد لي بالكر والطعن راية :: حباني بها الطهر النبي المهذب :: وتعلم اني
في الحروب اذا التظت :: بنيرانها الليث الهموس المجرب :: ومثلي لاقى الهول في مفظعاته :: وقل لـ
الجيش الخميس العطبطب :: وقد علم الاحياء اني زعيمها :: واني لدى الحرب العذيق المرجب بيان
الالتظاء الاشتعال والالتهاب وقال الجوهري الاسد الهموس الخفي الوطء وقال المضبوط في القاموس بالقاف
ولعل القاف اشبه من قولهم قال الجيش اذا هزمهم والعطبطب لم اجده في اللغة وفي الشرح المهلك والرئيس
سيد القوم ومدبرهم والعذيق مصغر العذق بالفتح وهي النخلة وهو مصغر تعظيم والرجبة هو ان تعمد
النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع وقد يكون ترجيبها
بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب
التعظيم كل ذلك ذكره في النهاية ومنها انا علي وابن عبد المطلب :: مهذب ذو سطوة وذو غضب
غذيت في الحرب وعصيان النوب :: من بيت عز ليس فيه منشعب :: وفي يميني صارم يجلو الكرب
من يلقني يلق المنايا والعطب :: اذ كف مثلي بالرؤوس تلتعب بيان وعصيان النوب اي عدم
اطاعة نوائب الدهر لي وغلبتها علي والمنشعب مصدر ميمي او اسم مكان والانشعاب التفرق وكذا التعليل
او ظرف ليلق ومنها مخاطبا لياسر وغيره :: هذا لكم من الغلام الغالب :: من ضرب صادق وقضاء
الواجب :: وفالق الهامات والمناكب :: احمي به قماقم الكتائب بيان القمقام السيد والعدد الكثير
والكتيبة الجيش ومنها مخاطبا لعنتر وسائر عسكر خيبر :: هذا لكم معاشر الاحزاب :: من فالق الهام
والرقاب :: فاستعجلوا للطعن والضراب :: واستبسلوا للموت والتباب :: حيث كم سبق الى العذاب
معونة مع الواحد الوهاب بيان استبسل طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل لا محالة والتباب
المرجع في الاخرة ومنها مخاطبا الربيع بن ابي الحقيق :: انا علي وابن عبد المطلب :: احمي ذماري واذب
عن حسب :: والموت خير للفتى من الهرب ومنها مخاطبا لجماهير اهل خيبر :: انا علي وابن عبد المطلب
مهذب ذو سطوة وذو حسب :: قرم اذا لاقيت قرنا لم اهب :: من يلقني يلق المنايا والكرب ومنها مخاطبا
لمرة بن مروان :: انا علي وابن عبد المطلب :: اخو النبي المصطفى المنتجب :: رسول رب العالمين قد غلب :: بينه
رب السماء في الكتب :: وكلهم يعلم لا اقول الكذب :: ولا ابن عمه حين يدعى بالنسب :: صافي الاديم والجبين
كالذهب :: اليوم اعطيهم ضربا وغضب :: ضرب غلام اشعث من العرب :: ليس يخاف عند الكرب
فاثبت لضرب من حسام كاللهب بيان حين يدعى قال الشارح الدال والدال الحكاية ولم اجده فيما عندنا
من الكتب وفي القاموس دابت الشيء كمعت ... ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة من الابداء ومنها

وفي بعض النسخ قالت ان كان ما اخبرت صادقا فاقر الله عينك العباس اني
الملك والله ما اخبرتك الا حقا ثم ذهب حتى اتى
مجلس قريش وهم يقولون لا يصيبك الا خير
يا ابا الفضل فقال لم يصبني الا خير اخبرني الحجاج ان خيبر فتحها الله
على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى
رسول الله صفية لنفسه

وابيضاف جوانبه م

مخاطبا لمرحب ؛ نحن بنو الحرب بنا سعيرها ؛ حرب عوان حرها منيرها ؛ تحت ركض الخيل حين نزورها ومنها مجيبا
لياسر الخيبري ؛ تبا وتعسا لك يا ابن الكافر ؛ انا علي هادم العساكر ؛ انا الذي اضربكم وناصري ؛ الرحمن ولد عمي ؛
اضربكم بالسيف في المصاغر ؛ اجود بالطعن وضرب ظاهر ؛ مع ابن عمي والسراج الزاهر ؛ حتى تدينوا للعلي
القاهر ؛ ضرب غلام صارم مماهر ؛ يضرب ربح حين ناصر ؛ امنت بالله بقلب شاكر ؛ اضرب بالسيف على
المغافر ؛ مع النبي المصطفى المهاجر ومنها مجيبا لابي البليث عنتر ؛ انا علي البطل المظفر ؛ غشمشم القلب
بذاك اذكر ؛ وفي يميني للقاء اخضر ؛ يلمع من حافتيه برق يزهر ؛ للطعن والضرب الشديد يحضر ؛ مع
النبي الطاهر المطهر ؛ اختاره الله العلي الاكبر ؛ اليوم يرضيه ويخزي عنتر بيان قال الجوهري الغشمشم
الذي يركب راسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته وانما عبر عن السيف بالاخضر لانه من الحديد
وهو اسود والعرب يعبر عن السواد بالخضرة او لكثرة ماءه كما يسمى البحر الاخضر ومنها قال ابن جرداد
بن قابوس فقال ؛ يا ايها الحامل بالزغم ؛ ماذا ترى تدعو فتى غشمشم ؛ اروع مفضال هصور خضم ؛
ماذا ترى يا ابن معصم ؛ وقاتل القرن الجري المقدم ؛ والله لا اسلم حتى تحرم ؛ فاجابه صلوات الله عليه
اثبت لحاك الله ان لم تسلم ؛ لوقع سيف مخرق في حضرم ؛ يحمله مني بنان المعصم ؛ احمي به ركائب الخضم و
حرمي ؛ انا ودعت الحجر المكرم ؛ قد جدلت الله لجمي ودمي بيان الزغم التغضب والغشمشم الشجاع
الذي لا يرده شيء والاروع الذي يعجبك حسنه والهصور الاسد والهيصم الاسد والقوي من الرجال
ويزل البعير انشق نابه لحاك الله اي لعنك الله ويقال جمل خرم ومحرم اي مكلم مبالاة لرعته وفلان
بتجرف على ان اذا كان يركب بما يكره ولا يهاب شيئا وعجارف الدهر حوادثه وقال الجوهري الخضرم بالكسر
الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء وكل شيء كثير واسع خضرم والمعصم موضع السوار من
الساعد والحجر المكرم الحجر الاسود ومنها مخاطبا لليهود ؛ هذا لكم من الغلام الهاشمي ؛ من ضرب
صادق وذري الجماجم ؛ ضرب يجوب شعر الجماجم ؛ بصارم ابيض اي صارم ؛ احمي به ركائب القماقم
عند مجال الخيل بالاقادم بيان الكمة القلنسوة المدورة ويقال سيد قماقم بالضم لكثرة خيره وبالفتح
جمع القمقام وهو السيد ومنه عند قتل الخيبري ؛ انا علي ولدتني هاشم ؛ ليث حروب للرجال قاصم ؛ معصوب
في نقعها مقادم ؛ من يلقني يلقاه موت هاجم بيان قصمت الشيء قصما كسرته واعصوصب القوم اجتمعوا
والنقع الغبار والمقادم جمع مقدام كمفاتيح ومفتاح البرسي في مشارق الانوار قال لما جاءت صفية الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من احسن الناس وجها فرأى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت
ان عليا عليه السلام لما قدم الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف بي السرير
فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا صفية ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز
الحصن واهتزت السماوات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال
يا ابا الحسن لقد اقتلعت منيعا ولك ثلاثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية فقال ما قلعتها بقوة بشرية ولكن
قلعتها بقوة الهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية وفي ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين والقاه مجدلا جاء

جبرئيل من السماء متعجبا فقال له النبي صلى الله عليه وآله مم تعجبت فقال ان الملائكة تنادي في صوامع
جوامع السماوات لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مدائنهم
وهي سبع مدائن من الارض السابعة السفلى الى الارض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى
سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر لم اثقل بها واليوم
لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها
فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيفه علي اثقل من مدائن لوط هذا واسرافيل وميكائيل
قد قبضا عضده في الهواء اقول سيأتي بعض ما يتعلق بهذه الغزوة في باب احوال جعفر بن ابي طالب عليهما السلام
وفي ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام وفي احتجاج الحسن عليه السلام على معوية واحتجاج سعد عليه باب ذكر الحوادث
بعد غزوة خيبر الى غزوة مؤتة قب عم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد غزوة خيبر فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة
في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى اليسير بن رزام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزو بهم فاتوه فقالوا
ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وآله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين
فلما ساروا ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق
بالقوم حتى اذا استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها واقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله
فشجه مأمومة وانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من
المسلمين احد وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات وبعث غالب بن
عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن البدري الى ارض بني العنبر فقتل واسر
ثم كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله والذين شهدوا معه الحديبية ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا
متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو
يقول ؛ خلوا بني الكفار عن سبيله ؛ خلوا فكل الخير في رسوله ؛ الى اخر ما مر من الابيات واقام بمكة ثلاثة ايام
تزوج بها ميمونة بنت الحرث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها حتى دخلت سنة
ثمان بيان المخرش عصا معوجة الراس كالصولجان والشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي والمأمومة
الشجة التي تبلغ ام الراس اقول قال الكازروني في حوادث سنة سبع وفيها نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح
حتى طلعت الشمس بالاسناد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من غزوة خيبر سار حتى اذا ادركه الكرى
عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بلال ولا احد
من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي بلال فقال
بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ
رسول الله صلى الله عليه وآله وامر بلالا فاقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله قال اقم الصلاة لذكري اقول قد مضى الكلام فيه في باب سهوه صلى الله عليه وآله ثم قال وفيها طلعت الشمس بعد

ما غربت لعلي ع ما اورده الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلعم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي ع فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلعم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة قصة ام حبيبة كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر وثبتت على الاسلام وروى عن سعيد بن العاص قال قالت ام حبيبة رايت في المنام كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية فقلت والله ما خير لك واخبرته بالرؤيا التي رايت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فارى في المنام كان اتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلعم يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلعم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فاخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلعم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي على رسول الله صلعم مني السلام

وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي الي فلما قدمت على رسول الله صلعم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ولما بلغ ابا سفيان تزويج رسول الله صلعم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه وقيل ان هذه القصة في سنة ست ومنها قتل شيرويه اباه قال الواقدي كان ذلك في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاخرة سنة سبع لست ساعات مضين من الليل وروي انه لما قتل اباه قتل معه سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر ثم مات ومنها قصة هدية المقوقس وهي مارية وسيرين اخت مارية ويعفور ودلدل كانت بيضاء فاتخذ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن ثابت وكان معهم خصي يقال له مابور كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة وكان رسول الله صلعم معجبا بام ابراهيم وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت ووضعت ابراهيم قبلتها سلمى مولاة رسول الله صلعم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلعم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة ثمان في رواية اخرى ومنها كانت عمرة القضاء وذلك ان رسول الله صلعم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه رسول الله صلعم قوم من المسلمين عمارا وكانوا في عمرة القضية الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق رسول الله صلعم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلعم السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وخرجت قريش من مكة الى رؤوس الجبال واخلوا مكة ودخل رسول الله صلعم من الثنية بطن الحجون وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته فلم يزل رسول الله صلعم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه وامر النبي صلعم بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع ينادي بالرحيل ولا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلعم حتى نزل بسرف وهي على عشرة اميال من مكة ومنها تزوج رسول الله صلعم ميمونة بنت الحارث زوجه اياها العباس وكان يلي امرها وهي اخت ام ولده وكان هذا التزويج بسرف حين نزلها منصرفه من عمرة القضية وكانت اخر امراة تزوجها وبنى بها بسرف ثم ذكر حوادث السنة الثامنة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وقدموا المدينة في صفر ومنها تزوج رسول الله صلعم فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما دخلت على رسول الله صلعم ودنى منها قالت اعوذ بالله منك فقال رسول الله صلعم قد عذت بعظيم الحقي باهلك ومنها اتخذ المنبر لرسول الله صلعم وقيل كان ذلك في سنة سبع والاول اصح وعن جابر قال كان ٢
رسول الله صلعم يخطب على جذع نخلة فقالت امراة من الانصار كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا امره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع الذي كان يقوم عليه كما يئن الصبي فقال النبي صلعم ان هذا بكى لما فقد من الذكر [illegible]

عايشة واسم فلانة اسمها النجاد يا قوم الروى وفي رواية ان رجلا سال ذلك فاجابه اليه وفيها انه صنع له ثلث درجات وفيها انه حن الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلعم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير ذلك اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في منزله الدار حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا

بيان في النهاية قاد البعير واقتاده جره خلفه ومنه حديث الصلاة اقتادوا رواحلهم وقال الجوهري الخدمة الخلخال وقال القدع الكف والمنع ومنه حديث زواج خديجة قال ورقة بن نوفل محمد يخطب خديجة هو الفحل لا يقدع انفه يقال قدعت الفحل وهو ان يكون غير كريم فاذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه بالرمح او غيره حتى يرتدع وينكف ويروى بالراء اى انه كفو كريم لا يرد وقال ابن الاثير في حوادث السنة السابعة وفيها قدم حاطب من عند المقوقس بمارية واختها وبغلته دلدل وحماره يعفور وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصاري الى بني مرة في شعبان في ثلثين رجلا فاصيب اصحابه وارتث في القتلى ثم رجع الى المدينة وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فاصاب مرداس بن نهيك حليفا لهم من جهينة قتله اسامة ورجل من الانصار قال اسامة لما غشيناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلعم اخبرناه الخبر فقال كيف تصنع بلا اله الا الله وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله ايضا في مائتين وثلثين رجلا الى بني عبد بن ثعلبة فاغار عليهم واستاق النعم الى المدينة وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار في شوال وفيها كانت عمرة القضاء وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث وفيها كانت غزوة ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه واصيب هو واصحابه وقيل بل نجا واصيب اصحابه وقال في حوادث السنة الثامنة وفيها توفيت زينب بنت رسول الله صلعم وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح فلقيهم الحارث بن البرصاء الليثي فاخذوه اسيرا فقال انما جئت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت كاذبا استوثقنا منك ووكل به بعض اصحابه وقال له ان نازعك فخذ راسه وامره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى اتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر وارسلوا جندب الجهني ربيئة لهم قال فقصدت تلا هناك يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه فخرج منهم رجل فرآني معترضا فرماني بسهمين فوضعهما في جنبي قال فنزعتهما ولم اتحول ثم رماني بالثالث فوضعه في راس منكبي فانتزعته فلم اتحول فقال اما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك قال فامهلناهم حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشننا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا النعم ورجعنا سراعا واذا بصريخ القوم في قوم لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا الا بطن الوادي بعث الله سيلا لا يقدر احد ان يجوزه فلقد رايتهم ينظرون الينا لا يقدر احد ان يتقدم وقدمنا المدينة وكان شعار المسلمين امت امت وكانوا بضعة عشر رجلا وفيها بعث رسول الله صلعم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المنذر بن ساوى وصالح المنذر على ان على المجوس الجزية ولا يؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم وقيل انما كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين ارسلهم رسول الله صلعم الى الملوك وفيها سرية عمرو بن كعب الغفاري الى ذات اطلاح في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعا كثيرا فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا اصحاب عمرو ونجا حتى قدم الى المدينة وذات اطلاح من ناحية الشام

٢١ باب غزوة موتة وما جرى بعدها الى غزوة ذات السلاسل ما: المفيد عن محمد بن عمران
المرزباني عن علي بن سليمان عن محمد بن حميد عن محمد بن اسحق عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن محمد
٣ بن شهاب الزهري قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلعم الى موتة واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فمضى الناس معهم حتى كانوا اجز البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها واقتتلوا قتالا شديدا وكان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتى شاط في رماح القوم ثم اخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قتل قال وكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فناوش القوم ودافعهم حتى انحاز بالمسلمين منهزما فنجا بهم من الروم وانفذ رجلا يقال له عبد الرحمن بن سمرة الى النبي صلعم بالخبر قال عبد الرحمن فمضيت الى النبي صلعم فلما وصلت الى المسجد قال لي رسول الله صلعم على رسلك يا عبد الرحمن ثم قال صلعم اخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وقاتل فقتل رحم الله عبد الله قال فبكى اصحاب رسول الله صلعم وهم حوله فقال لهم النبي صلعم وما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا فقال لهم عم لا تبكوا فانما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكيها وبنى مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعما ان يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى بن مريم في امتي خلفا من حوارييه قال وقال كعب بن مالك يرثي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه: هدت العيون ودمع عينك يهمل : سحا كما وكف الضباب المخضل : وكان ما بين الجوانح والحشا : مما تاوبني شهاب مدخل : وجدا على النفر الذين تتابعوا : يوما بموتة اسندوا لم ينقلوا : فتغير القمر المنير لفقدهم والشمس : قد كسفت وكادت تافل : قوم بهم نصر الاله عباده : وعليهم نزل الكتاب المنزل : قوم علا بنيانهم من هاشم : فرع اشم وسودد ما ينقل : وبهديهم رضي الاله لخلقه : وبجدهم نصر النبي المرسل : بيض الوجوه ترى بطون اكفهم : تندى اذا اعتذر الزمان الممحل

بيان شاط فلان هلك وفي بعض النسخ بالسين المهملة والسوط الخلط وساطت نفسي تقلصت والاول اصح قال في النهاية في حديث زيد بن حارثة يوم موتة انه قاتل براية رسول الله صلعم حتى شاط في رماح القوم اى هلك وقال في جامع الاصول المراد بالاقتحام هنا ترجله عن فرسه سريعا وفي القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا حاد ومال والمراوغة المصارعة وان يطلب بعض القوم بعضا وقال الخار عنه عدل والقوم تركوا مركزهم والراكب والراكبة والراكوب والراكوبة والركابة فسيلة في اعلى النخل متدلية لا تبلغ الارض قوله وحلق سعفها بالحاء المهملة اى ازال زوائدها او بالمعجمة من خلق العود تخفيف اللام وتشديدها اذا سواه والسح الصب والسيلان من فوق والضباب ندى كالغيم او سحاب رقيق وفي رواية ابن ابي الحديد الرباب مكان الضباب وهو السحاب الابيض والمخضل بالمعجمتين نداه بلله وفرع كل شيء اعلاه وهي القوم شريفهم والشمم ارتفاع

فالجبل والاثم السيئة والانفرة والنفل العطاء والنفل طالب وعشرته وانتى وفى بعض النسخ بالغين
من نغل الاديم كفرح اذا فسد وفى بعضها بالقاف ج روى انه لما قتل زيد بن حارثة يوم موتة قال ثم بالمدينة
قتل زيد واخذ الراية جعفر ثم قال قتل جعفر ووقف وفقد ثم قال واخذ الراية عبد الله بن رواحة وذلك
ان عبد الله لم يسارع فى اخذ الراية كمسارعة جعفر ثم قال وقتل عبد الله ثم قام النبي الى بيت جعفر الى اهله
ثم جاءت الاخبار بانهم قد قتلوا على تلك الهيئة ج روى انه لما بعث النبي عسكرا الى موتة ولى عليهم زيد
حارثة ودفع الراية اليه وقال ان قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن ابي طالب وان قتل جعفر فالوالي
عليكم عبد الله بن رواحة الانصاري وسكت فلما ساروا وقد حضر هذا الترتيب فى الولاية من رسول الله ص
قال رجل من اليهود فقال اليهودي ان كان رجل من اليهود ان كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلثة
فقيل له وكيف ذلك قال لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا بعث نبي منهم بعثا فى الجهاد فقال ان قتل فلان
فالوالي فلان بعده عليكم فان سمى للولاية كذلك اثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم
الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذى وقع فيه حربهم صلى النبي بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال قد التقى اخوانكم ٣
مع المشركين للمحاربة فاقبل يحدث بما يكون من بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية
ثم قال قد اخذها جعفر بن ابي طالب وتقدم للحرب بها ثم قال قد قطعت يده وقد اخذ الراية بيده
الاخرى ثم قال وقطعت يده الاخرى وقد اخذ الراية فى صدره ثم قال قتل جعفر بن ابي طالب وسقطت
الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وقتل من المسلمين كذا فلان وفلان الى
ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد
فانصرف المسلمون ثم نزل عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعا عبد الله بن جعفر فاقعده فى حجره وجعل يمسح
على راسه فقالت والدته اسماء بنت عميس يا رسول الله انك لتمسح على راسه كانه يتيم قال قد استشهد
جعفر فى هذا اليوم ودمعت عينا رسول الله ص وقال قطعت يداه قبل ان استشهد وقد ابدله الله من
يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء سن النوفلي عن السكوني
عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لما كان يوم موتة كان جعفر على فرسه فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها
بالسيف فكان اول من عرقب فى الاسلام كا على عن ابيه عن النوفلي مثله ما الحسين بن ابرهيم القزويني
عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم بن احمد عن الحسن بن على الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي ٢
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما مات جعفر بن ابي طالب امر رسول الله ص فاطمة عليها
السلم ان تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس وتاتيها ونساءها ثلثة ايام فجرت بذلك السنة ان يصنع لاهل
الميت ثلثة ايام طعام سن ابي عن ابن ابي عمير مثله كا على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري و
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع مثله سن بعض اصحابنا عن العباس بن موسى بن جعفر قال سالت ابي ع ٣
عن الماتم فقال ان رسول الله ص لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس امرأة جعفر
فقال اين بني فدعت بهم وهم ثلثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ص رؤسهم فقالت انك تمسح

رؤسهم

رؤسهم كانهم ايتام فعجب رسول الله ص من عقلها فقال يا اسماء الم تعلمي ان جعفرا رضوان الله عليه استشهد فبكت فقال
لها رسول الله ص لا تبكي فان رسول الله اخبرني ان له جناحين فى الجنة من ياقوت احمر فقالت يا رسول الله لو جمعت الناس و
٢ اخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله ص من عقلها ثم قال ابعثوا الى اهل جعفر طعاما فجرت السنة بر قال الصادق ع
ان النبي ع حيث جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول كانا يحدثاني
ويؤنساني فذهبا جميعا وكانت غزوة موتة فى جمادى من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامر على الجيش زيد بن حارثة
ثم قال فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوا
عليهم وفى رواية ابان بن عثمان عن الصادق ع انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتى
نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بماء من ارض البلقاء فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة وفى كتاب
ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة وانحاز المشركون الى ارض يقال
لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى
رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى فى ذلك رايه فقال عبد الله بن رواحة يا قوم والله ما نقاتل الناس
بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فقالوا صدقت فتهيؤا وهم ثلثة الاف حتى لقوا جموع الروم
٢ بقرية من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون الى موتة قرية فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعى
النبي ص جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاري فى الصحيح
٢ ابان وحدثني الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها
فى وجهه قال عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله ص على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي
وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد تقدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه
فى ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك فى ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي وامي يا رسول
الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله واخذ بيدي
يمسح بيده راسي حتى رقى الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال ان المرء
كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما فى الجنة ثم نزل ص ودخل بيته وادخلني
معه وامر بطعام يصنع لاجلي فارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا واقمنا ثلثة ايام فى بيته ندور
معه كلما صار فى بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله ص وانا اساوم شاة اخ لي فقال اللهم
٢ بارك له فى صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك لي فيه قال الصادق ع قال رسول الله ص
لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة
قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله ص والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار
فررتم فى سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله بيان قال الفيروزابادي المعان
موضع بطريق حاج الشام وقال موتة موضع بمشارف الشام قتل به جعفر بن ابي طالب وفيه كان تعمل السيوف
قوله ع ان المرء كثير لعل المراد بكثرته هنا العزة كما يكنى عن الذلة بالقلة اى عزة المرء وكثرة اعوانه انما يكون باخيه و

ابن عمه ولو ان لم يترجم بكل اى لا تقول وانكلاه ثم كلا قالت فيروز الفضائل حقه وصالحه الكثرة هذا المرء وجميل المهجر
لا اقول الا الصدق ولا يخفى بعداله كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد الميثمي عن ابان بن عثمان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص في المسجد اذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر الى جعفر يقاتل
الكفار قال فقتل فقال رسول الله ص قتل جعفر واخذه المغص في بطنه بيان المغص بالفتح وبحركة وجع في البطن
والاظهر ارجاع الضمير في اخذه الى النبي ص وارجاعه الى جعفر بعيد اقول سيأتي بعض اخبار شهادته ثم في باب
فضائله ومعجزاته في جامع الاصول عن ابن عمر قال امر النبي ص في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر
فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر وكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر ابو طالب فوجدناه في القتلى
ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل
فعددت خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
روى الواقدي عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله ص الحارث بن عمير الازدي في سنة ثمان الى ملك بصرى
بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد
قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله ص رسول غيره وبلغ ذلك رسول
الله ص فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى
رسول الله ص الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن فنحص اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول
الله ص زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان
اصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن فنحص يا ابا القاسم ان
كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيرا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل
على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة اعهد
فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمعوا المسير وعقد رسول الله ص
لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة وهو لواء ابيض ومشى الناس الى رسول الله ص يودعونهم ويدعون
لهم وكانوا ثلاثة الاف فلما ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين
قلت اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة وقالوا كان جعفر بن
ابي طالب هو الامير الاول فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة ورووا في ذلك روايات وروى
الواقدي باسناده عن زيد بن ارقم ان رسول الله ص خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم
من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا
واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم
ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين
فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا
دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة

شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان
ابوا فاستعن بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلهم على حكم الله فلا
تستنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت
اهل حصن او مدينة فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله
ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا
ذمة الله وذمة رسوله قال الواقدي وروى ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي ص مشيعا لاهل
مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في رؤوسهم
مفاحص فافلقوها بالسيوف لا تقتلن امرأة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا
تهدمن بناء قال فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله ص قال له مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم
غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال عبد الله زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما
تطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن
رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة لا اسألك عن شيء بعدها
قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى فاقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان
هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهراء ولخم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل
وعليهم رجل من بلي فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله ص فنخبره الخبر
فاما ان يردنا واما ان يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلك اذ جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله
ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ولا بكثرة سلاح ولا بكثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا
فقاتلوا فقد والله رأيتنا يوم بدر ما معنا الا فرسان انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذلك ما
وعدنا الله ووعدنا نبيه وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس
على قول ابن رواحة قال وروى ابو هريرة قال شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد
والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم ما لك يا ابا هريرة كانك
ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد بدرا معنا انا لم ننصر بالكثرة قال الواقدي فالتقى القوم فاخذ اللواء
زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتى قتل
قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون او بضع وثلاثون
جرحا قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة
بالسيوف والرماح وقال البلاذري قطعت يداه ولذلك قال رسول الله ص لقد ابدله الله بهما جناحين
يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل
فلما قتل انهزم المسلمون اسوأ هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح بالانصار

فثاب اليهم منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا ابا سليمان قال خالد لا بل خذه انت فلك سن
وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد وحمل به ساعة
وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمهم منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين قال الواقدي وقد
روي ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا انهزم بالناس وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ
جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل
القوم حتى قتل فكان جعفر ع اول رجل عقر في الاسلام قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله ما لقي
جيش بعثوا مبعثا ما لقي اصحاب موتة من اهل المدينة لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله
فيدق عليهم فيابون ان يفتحوا له يقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء
من الناس حتى ارسل النبي ص رجالا رجالا يقول لهم انتم الكرار في سبيل الله فخرجوا وروى الواقدي باسناده
عن اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتاني رسول الله ص وقد
منأت اربعين منا من ادم وعجنت عجيني واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل علي رسول الله ص فقال يا اسماء
اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم ٢
انه قتل اليوم فقمت اصيح واجتمعت الي النساء فجعل رسول الله ص يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج
حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول وا عماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر
طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم وروى ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب ابو
المساكين وكان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب وبعده عقيل وبعده جعفر وبعده علي ع وكل
واحد منهم اكبر من الاخر بعشر سنين وامهم جميعا فاطمة بنت اسد وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضله
كثير وقربه من رسول الله ص وتعظيمه له معلوم عند اهل الحديث قال ابو الفرج وللجعفر ع فضل وقد ورد
فيه حديث كثير من ذلك ان رسول الله ص لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله ص
وجعل يقبل بين عينيه ويقول لا ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله ص خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام قال وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله ص خلق الناس من اشجار شتى وخلقت انا وجعفر من شجرة واحدة او قال من طينة واحدة
وبالاسناد قال قال رسول الله ص لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان سن
جعفر ع يوم قتل احدى واربعين سنة وقد روى سعيد بن المسيب ان رسول الله ص قال مثل لي جعفر وزيد ٣
وعبد الله في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا
مستقيما ليس فيه صدود فسالت فقيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجههما واما جعفر فلم يفعل
وروى الشعبي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت اذا سالت عمي عليا شيئا فمنعني اقول له بحق جعفر فيعطيني
وروي ان رسول الله ص لما اتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال اخواي ومؤنساي ومحدثاي وقال الكازروني
بعدما اورد غزوة موتة في حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة كانت سرية الخبط روي عن جابر بن عبد

الله قال بعثنا رسول الله ص في ثلاثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا على الساحل
حتى فني زادنا فاكلنا الخبط ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صلحت اجسامنا
واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فنصبها ونظر الى اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز
تحته وقد كان رجل نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم نهاه عنه ابو عبيدة وكانوا يرون انه قيس بن سعد اقول قد
روي في جامع الاصول باسناده عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ص الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى
قتلته فلما قدمنا بلغ النبي ص فقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فقال
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية
اخرى قال بعثنا رسول الله ص في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته
فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ص فقال ص اقال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا
من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ
اقول ولعل تلك القصة بعد غزوة موتة بيان في النهاية الضارع النحيف الضاوي الجسم يقال ضرع يضرع
فهو ضارع وضرع بالتحريك وقال منأت الاديم اذا القيته في الدباغ ويقال له ما دام في الدباغ منيئة وفي
حديث اسماء بنت عميس وهي تمعس منيئة لها وفي القاموس صد عنه صدودا اعرض وقال الخبط محركة ورق
ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق او غيره ويوخف بالماء فيوجره الابل وكل ورق مخبوط والجزائر
٢٢ جمع الجزور وهو البعير باب غزوة ذات السلاسل الايات والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا تفسير قال الطبرسي رحمه الله قيل بعث رسول الله ص سرية
الى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري احد النقباء فتاخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا
جميعا فاخبر الله تعالى عنها بقوله والعاديات ضبحا عن مقاتل وقيل نزلت السورة لما بعث النبي ص عليا ع الى ذات
السلاسل فاوقع بهم وذلك بعد ان بعث اليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم الى رسول الله ص وهو المروي
عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل وسبى
وشد اساراهم في الحبال مكتفين كانهم في السلاسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله ص الى الناس فصلى
بهم الغداة وقرا فيها والعاديات فلما فرغ من صلاته قال اصحابه هذه السورة لم نعرفها فقال رسول الله ص نعم
ان عليا قد ظفر باعداء الله وبشرني بذلك جبرئيل ع في هذه الليلة فقدم علي ع بعد ايام بالاسارى و
الغنائم والعاديات ضبحا قيل هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عباس واكثر المفسرين قالوا اقسم
بالخيل العادية لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكن
صوت نفس وقيل هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وهي ان تمد ضبعيها
في السير حتى لا تجد مزيدا روي ذلك عن علي ع وابن مسعود وروي ايضا انها ابل الحاج تعدو من عرفة الى
المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فالموريات قدحا هي الخيل توري النار بحوافرها اذا سارت في الحجارة والارض

المخصبة وقال بعضا ثل بقدحن يهيجون بحوافرهن النار في الحجارة قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فاورت
منه النار مثل الزناد اذا قدح وقال مجاهد يريد مكر الرجال في الحروب تقول العرب اذا اراد الرجل ان يمكر
بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك وقيل هي السنة الرجال تورى النار من عظيم ما تتكلم
به فالمغيرات صبحا يريد الخيل تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح وانما ذكر الصبح لانهم كانوا يسيرون الى العدو
ليلا فياتونهم صبحا وقيل يريد الابل ترفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى والسنة ان لا ترفع بركبانها حتى
تصبح والاغارة سرعة السير فاثرن به نقعا يقال ثار الغبار او الدخان واثرته اي هيجته والهاء في به عائد الى معلوم
يعني بالمكان او بالوادي فوسطن به جمعا اي صرن بعدوهن او بذلك المكان وسط جمع العدو وقيل
يريد جمع منى وروى ابو الوردى باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا
ثلاثين من سراق غزوة ذات السلاسل وقال انزل عليك اية في نفقة الخيل والذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا وعلانية قس والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات
صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في
قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي يابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل
وادي يابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا
يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب ع
فنزل جبرئيل على محمد ص فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف
فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ان جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل
منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة
الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله
فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم
الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى
ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل
وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي
اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون
ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول
الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة
قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية
فانما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد

منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر
رسول الله ص وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رده عليهم ابو بكر فقال
يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم
الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوا والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فاذا سمع كلامهم
واستقبلوه بما استقبلوه انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل ع امرني عن الله
ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك
فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر
يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا منهم حيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا
له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم و
جمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع فاخبر محمدا بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت
الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان
ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين فاخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه
بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه
المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان
ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح
علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا
كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع
واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم
من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسوله اليكم ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ص ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر
فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فاستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو
اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم
تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جن الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم و
يقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم

حتى لا

وحصل جمع عصالا في الصف او معين ما قال شيخ الطائفة قدس سره في اماليه ابو القسم بن شبل وانا اسمع حدثنا ظفر بن
حمدون بن احمد عن ابرهيم بن اسحق الاحمري عن عمرو بن ثابت وابي المغرا العجلي قالا حدثنا الحلبي قال سالت
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والعاديات ضبحا قال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما
يجبن اصحابه ويجبنونه اصحابه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيا انت ومن تريد من فرسان
المهاجرين والانصار وسر الليل واكمن النهار وتك العين قال فانتهى علي الى ما امره به رسول الله ص فسار اليهم فلما
كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه ص والعاديات ضبحا الى آخرها بيان لا يفارقك العين اي
ليكن معك جواسيس ينظرون لئلا يكمن لك العدو او كناية عن ترك النوم او عن ترك الحزم والنظر الى مظان
الريبة والمعنى لا يفارقك عسكرك وكن معهم قال الجوهري ماء فلان في عين اي في جماعة ج يعني ان النبي ص
لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها ابو بكر حتى اذا صار بها بقرب المشركين اتصل خبرهم
فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فاخذ الراية عمرو بن العاص فخرج في السرية فاتصلوا فاخذ الراية لعلي وضم
اليه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان معه في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقباء على جبالهم
ينظرون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على الجادة فياخذون حذرهم واستعدادهم فلما خرج علي
ترك الجادة واخذ بالسرية في الاودية بين الجبال فلما راى عمرو بن العاص وقد فعل علي ذلك علم انه
سيظفر بهم فحسده فقال لابي بكر وعمر ووجوه السرية ان عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف
بها منه وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد مما يحاذرونه من العدو
فسلوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين ع ذلك فقال من كان طائعا لله ولرسوله منكم فليتبعني
ومن اراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه فكان يسير بهم بين الجبال في الليل
ويكمن في الاودية بالنهار وصارت السباع التي فيها كالسنانير الى ان كبس المشركين وهم غارون امنون وقت
الصبح فظفر بالرجال والذراري والاموال فحاز ذلك كله وشد الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك
سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التي اغار فيها امير المؤمنين على العدو ومن المدينة الى هناك
خمس مراحل خرج النبي ص فصلى بالناس الفجر وقرأ والعاديات في الركعة الاولى وقال هذه سورة انزلها الله
علي في هذا الوقت يخبرني فيها باغارة علي على العدو وجعل حسده لعلي حسد الشر فقال ان الانسان لربه
لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص ها هنا اذ هو كان يحب الخير وهو الحياة حين ظهر الخوف من
السباع ثم هدده الله شا ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء عند النبي ص فجثا بين يديه وقال
لجئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك
بالمدينة ووصفهم له فامر النبي ص ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من اهل الصفة
فقالوا نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم
فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريبا من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب

عمرو وخرج مع السرية فاتصل بهم خبرهم فتحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فاخذ الراية ص

الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل
بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلان ونزل فخرج يستقبل
عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا ترجل عن دابته
ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل
بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون
مثلها قط الا ان يكون خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم والعاديات ضبحا
يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا
فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن
به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا
جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في
الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به
فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابرهيم في قوله
والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها
حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا
قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور
وهم الذين امروا واشاروا على امير المؤمنين ع ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي اخذ بهم على غير
الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام
حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا نامن فيه السباع فمشوا اليه فقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق
الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهم امير المؤمنين ع الزموا رحالكم وكفوا عما لا
يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني اعلم بما اصنع فسكتوا وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير
لشديد يعني حب الحياة حيث خافوا السباع على انفسهم فقال الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير ق عبد الله بن جعفر بن حيون باسناده عن جعفر بن
محمد ع مثله الى قوله ثم قال علي بن ابرهيم بيان رجل مدجج ومدجج اي شاك في السلاح وهو من كثرة الشيء
اي دخل فيه او جاوزه والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة كانهم جعلوا الاولى بكرا واقتحم القوم امسا
شيئا في التخطي وفي بعض النسخ الفرس اقتحم جوده السب قوله ع يعنيهما اي صاحبي الانسان في هذه
الآية ابو بكر وعمر قال البيضاوي لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك
وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله
على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه قوله بعثر اي بعث

دهر

انهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار
خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد على النبي ص عقد لعمر بن الخطاب
وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال
له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه
فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله ص اياما يدعو عليهم
ثم دعا امير المؤمنين ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم
اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن ابي طالب ع وخرج
رسول الله ص لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي ع على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي
يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع
نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى
استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل
ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك
ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي
الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر
فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن
العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم
انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون
لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ص ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك
حتى احس امير المؤمنين ع بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت على النبي ص والعاديات
ضبحا الى اخرها فبشر النبي ص اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين فاستقبلوه والنبي ص يقدمهم
فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال له النبي ص اركب فان الله ورسوله عنك راضيان
فبكى امير المؤمنين ع فرحا فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت
قدميك وكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين ع خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان
واختص ع من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه من سواه
بيان المهلوب ما قطع من شعر الذنب وهلبت الفرس نتفت هلبه فهو مهلوب ذكره الجوهري وقال الخط
موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به وقال عكمت المتاع اي شددته
والمراد هنا شد افواه الدواب لئلا تصهل وقوله فكبس القوم اي هجم عليهم اقول ذكر المفيد رحمه الله هذه
الغزوة على هذا الوجه بعد غزوة تبوك وذكرها على وجه اخر على ما في بعض النسخ القديمة بعد غزوة

بني

بني قريظة وقبل غزوة بني المصطلق قال وقد كان من امير المؤمنين ع في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت
تسمى بغزوة السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الاثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف
الى مناقبه ع في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب
السير ذكروا ان النبي ص كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثا بين يديه ثم قال اني جئتك لانصحك قال وما
نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين ع ان ينادي
بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله و
عدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول
الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له
من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال انا له
او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله ص بذلك
فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد
بمثل ما عاد به صاحبه الاول فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين ع فقال انا ذا يا رسول ٢
الله ص فقال امض الى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى
الى منزل فاطمة عليها السلم فالتمس العصابة منها فقالت اين بعثك ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا
عليه فدخل النبي ص وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان
شاء الله فقال له علي ع لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم
بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم
يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا اضربكم بالسيف
قالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤوا على مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم
المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه الى النبي ص فروي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان نبي الله ص
قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل ع
يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا ع فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص
فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له ع اركب فان الله تعالى ورسوله عنك
راضيان فبكى امير المؤمنين ع فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبي ص لبعض من كان
معه في الجيش كيف رايتم اميركم قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلاة الا قرأ فيها بقل هو الله احد
فقال النبي ص سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في فرائضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول
الله احببتها قال له النبي ص فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك
طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب

من عنت قدمياتي وقد ذكر كثير من اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي ص والعاديات ضبحا الى
اخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين ع فيها اقول ذكر في اعلام الورى تلك القصة على هذا
الوجه مع اختصار فر وائل بن ابرهيم معنعنا عن ابن عباس قال دعا النبي ص ابابكر الى غزوة ذات السلاسل
فردها ثم دعا عمر فاعطاه الراية فردها ثم دعا خالد بن الوليد فاعطاه الراية فرجع فدعا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع فاكثر من الراية فسار بهم معه وامرهما ان يسمعوا له ويطيعوه قال فانطلق امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع بالعسكر وهم معه حتى انتهى الى القوم فلم يكن بينه وبينهم الا جبل قال فامرهم ان ينزلوا في اسفل الجبل
فقال لهم اركبوا دوابكم فقال خالد بن الوليد يا ابابكر وانت يا عمر ما ترون الى هذا الغلام ابى ان ينزلنا
في واد كثير الحيات كثير الهوام كثير السباع نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا او ياكل دوابنا
واما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا واما يعلم بنا عدونا فيقتلنا قوموا بنا اليه قال فجاؤا الى علي ع فقالوا
يا علي انزلتنا في واد كثير السباع كثير الهوام كثير الحيات نحن منه على احدى ثلث خصال اما سبع ياكلنا او ياكل
دوابنا او حيات تعقرنا وتعقر دوابنا او يعلم بنا عدونا فيبيتنا فيقتلنا قال فقال لهم علي ع الليس قد امركم
رسول الله ص ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فانزلوا فرجعوا قال فابوا ان ينقادوا واستفزهم خالد ثانية
فقالوا له مثل ذلك الكلام فقال لهم الليس قد امركم رسول الله ص ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فانزلوا بارك الله
فيكم ليس عليكم باس قال فنزلوا وهم مرعوبون قال وقام علي الليل كله قائما يصلي حتى اذا كان في السحر قال لهم
اركبوا بارك الله فيكم قال فركبوا وطالع الجبل حتى اذا انحدر على القوم فاشرف عليهم قال لهم انزعوا عكمة
دوابكم قال فشمت الخيل ريح الاناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين قال فقتل مقاتليهم و
سبا ذراريهم قال فهبط جبرئيل ع على رسول الله ص فقال يا محمد والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات
صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا قال فقال رسول الله ص خالط القوم ورب الكعبة قال وجاءت البشارة
فر الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي ذر الغفاري رض وغيره عن النبي ص قد اقرع بين اهل
الصفة فبعث منهم ثمانين رجلا ومن غيرهم الى بني سليم وولى عليهم وامرهم امرة بعد مرة فلبث بذلك اياما
يدعوا عليهم قال ثم دعا بلالا فقال له ايتني ببرد النجراني وقناة الخطية فاتاه بهما فدعا عليا ع واخرج معه النبي ص
يشيعه فكاني انظر اليه عند مسجد الاحزاب وعلي على فرس اشقر وهو يوصيه ثم ودعه النبي وانصرف قال
وسار علي ع ومن معه متوجها نحو العراق وظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه حتى اتى فم الوادي ثم جعل يسير الليل
ويكمن النهار فلما دنا من القوم امر اصحابه فعكموا الخيل واوقفهم وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية
اصحابه الخلاف وابا بعض حتى اذا طلع الفجر اغار عليهم فمنحه الله اكتافهم واظهره عليهم فانزل الله على
نبيه محمد ص الاية والعاديات ضبحا فخرج النبي لصلوة الفجر وهو يقول صبح والله جمع القوم ثم صلى بالمسلمين
فقرا والعاديات ضبحا قال فقتل منهم مائة وعشرين رجلا وكان راس القوم الحارث بن بشر وسبا منهم مائة
وعشرين ناهدا بيان الناهد الجارية اول ما ينفع ثديها فر علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن سلمان
الفارسي رض قال بينما اجمع ما كان حول النبي ص ما خلا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اذ اقبل اعرابي ٢

[illegible]

١٢٠

يدوي فتخطا صفوف المهاجرين والانصار حتى جثى بين يدي رسول الله ص وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فداك ابي
وامي يا رسول الله فقال النبي ص وعليك السلام من انت يا اعرابي قال رجل من بني لجيم يا رسول الله قال النبي ما وراءك يا اخا
بني لجيم قال يا رسول الله خلفت خثعم وقد تهيئوا وعبئوا كتائبهم وخلفت الرايات تخفق فوق رؤسهم يقدمهم الحارث
بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى ان لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلوك ومن
معك يا رسول الله قال فدمعت عينا النبي حتى ابكى جميع اصحابه ثم قال يا معشر الناس سمعتم مقالة الاعرابي قالوا كلنا قد سمعنا
يا رسول الله قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان يطؤنا في ديارنا ولعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني
عشر قصرا في الجنة قال فوالله ما قام احد انا يا رسول الله قال فبينما النبي واقف اذ اقبل امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع فلما نظر الى النبي ص وافنا ودموعه تخدد كانها جمان انقطع سلكه على خديه لم يتمالك ان رمى بنفسه عن
بعيره الى الارض ثم اقبل يسعى نحو النبي يمسح برداءه الدموع عن وجه رسول الله ص وهو يقول ما الذي ابكاك
لا ابكى الله عينيك يا حبيب الله هل نزل في امتك شيء من السماء قال يا علي ما نزل فيهم الا خير ولكن هذا الاعرابي
حدثني عن رجال خثعم بانهم قد عبوا كتائبهم وخفقت الرايات فوق رؤسهم يكذبون قولي ويزعمون انهم لا يعرفون
رب يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات والعزى لا يرجعون حتى يردوا
المدينة فيقتلوني ومن معي واني قلت لاصحابي من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل ان يطؤنا في ديارنا
ولعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة فقال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله ص يا علي بناء هذه القصور لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ترابها الزعفران كثبانها
الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف
بالاشجار والمرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت
يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد
الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضر وسبعون حلة صفر
مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجوهر
لكل حوراء سبعون ذوابة كل ذوابة بيد وصيف وبيد كل وصيف مجمر تخرج من ذلك
المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبار قال فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فداك امي وابي يا رسول
الله انا لهم فقال النبي ص يا علي هذه لك دونك اخرج الى القوم فجهزه رسول الله ص في خمسين ومائة رجل من
الانصار والمهاجرين فقام ابن عباس رض وقال فداك ابي وامي يا رسول الله تجهز ابن عمي في خمسين ومائة رجل
من العرب الى خمسمائة رجل وفيهم الحارث بن مكيدة يعد بخمسمائة فارس فقال النبي ص امط عني يا ابن
عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى وعلي وحده لاعطى الله عليهم النصر حتى ياتيني بسبيهم اجمعين
فجهزه النبي ص وهو يقول اذهب يا حبيبي حفظك الله من تحتك ومن فوقك وعن يمينك وعن شمالك الله
خليفتي عليك فسار علي ع ومن معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلثة اميال يقال له وادي ذي خشب قال فوردوا

[illegible]

الوادي بلا افضلوا الطريق قال فرفع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع راسه الى السماء وهو يقول يا هادي كل
ضال ويا منقذ كل غريق ويا مفرج كل مغموم لا تقو علينا ظالما ولا تظفر بنا عدوا واهدنا الى سبيل الرشاد
قال فاذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه فانزل الله تعالى على نبيه محمد ص و
العاديات ضبحا يعني الخيل فالموريات قدحا قال قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال
صبحهم علي مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه احد الى الاذان فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض ينبغي ان
يكون راعي في رؤس هذه الجبال يذكر الله فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله قال بعضهم لبعض ينبغي ان يكون الراعي من اصحاب
الساحر الكذاب وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار قال فلما ان دخل
النهار التفت امير المؤمنين ع الى صاحب راية النبي ص فقال له ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض هذا
عدوكم الذي جئتم تطلبونه هذا محمد واصحابه قال فخرج غلام من المشركين من اشدهم باسا واكفرهم كفرا فنادى يا اصحاب النبي
يا اصحاب الساحر الكذاب ايكم محمد فليبرز الي فخرج اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو يقول ثكلتك امك انت الحجر امامه
الكذاب محمد جاء بالحق من عند الحق قال له من انت قال انا علي بن ابي طالب اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته قال
لك هذه المنزلة من محمد قال له علي نعم قال فانت ومحمد شرع واحد ما كنت ابالي لقيتك او لقيت محمدا ثم شد على علي
وهو يقول: لاقيت يا علي ضيغما ∴ قرما كريما في الوغا ∴ ليثا شديدا من رجال خثعما ∴ ينصر دينا معلما ومحكما ∴ فاجابه
علي بن ابي طالب ع وهو يقول ∴ لاقيت قرما حاذقا وضيغما ∴ ليثا شديدا في الوغا غشمشما ∴ انا علي سابور خثعما ∴ بكل
خطي يرى النقع دما ∴ وكل صارم يثبت الضرب فيعما ∴ ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان
فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى امير المؤمنين هل من مبارز فبرز اخ للمقتول وحمل كل
واحد منهما على صاحبه فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي هل من مبارز
فبرز له الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو يعد بخمسمائة فارس وهو الذي انزل الله عز وجل فيه ان الانسان
لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال لشهيد عليه بالكفر وانه لحب الخير لشديد قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع يا شباب عجوزهم فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله
بروحه الى النار ثم نادى علي هل من مبارز فبرز اليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك وهو يقول ∴ انا عمرو وابي
الفتاك ∴ وبيدي نصل سيف هتاك ∴ اقطع به الرؤس لمن اري كذاك ∴ فاجابه امير المؤمنين ع وهو يقول
هاكها مترعة دهاقا ∴ كاس دهاق مزجت زعاقا ∴ اني امرؤ اذا ما الاقى ∴ اقد الهام واجذ ساقا ∴ ثم حمل كل واحد
منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله وعجل الله بروحه الى النار ثم نادى علي هل من مبارز فلم يبرز اليه احد فشد
امير المؤمنين ع عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله فوسطن به جمعا فقتل على مقاتليهم وسبى ذراريهم واخذ
اموالهم واقبل يسبيهم الى رسول الله ص فبلغ ذلك النبي ص فخرج وجميع اصحابه حتى استقبل عليا على ثلاثة اميال
من المدينة واقبل النبي يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو
يقول الحمد لله يا علي الذي شد بك ازري وقوى بك ظهري يا علي اني سالت الله فيك كما سال اخي موسى بن
عمران صلوات الله وسلامه عليه ان اشرك هرون في امره وقد سالت ربي ان يشد بك ازري ثم التفت الى اصحابه

فقال

وهو يقول معاشر اصحابي لا تلوموني في حب علي بن ابي طالب فانما حبي عليا من امر الله والله امرني ان احب عليا
وادنيه يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله احبه الله وحقيق على الله ان يسكن
محبيه الجنة يا علي من ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله ابغضه الله ولعنه وحقيق
على الله ان يقفه يوم القيمة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا بيان خفقت الراية تخفق بالضم والكسر
اضطربت والى وتالى اي حلف والجمان بالضم جمع الجمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والملاط بالكسر
الطين الذي يجعل بين سافتي البناء وقال الفيروزابادي انجد عرق واعان وارتفع والدعوة اجابها والنجدة القتال
والشجاعة والشدة والضيغم الاسد والقرم بالفتح الفحل والسيد والغشمشم من يركب راسه فلا يثنيه عن مراده
شيء اقول انما اوردت تلك الغزوة في هذا الموضع تبعا للمورخين وقد مر ان للمفيد رحمه الله ذكرها في موضع
٣٣ غير هذا والله اعلم باب فتح مكة زاد الله شرفها الاسرى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
القصص ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد التنزيل ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم
الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان
الله عليما حكيما الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم
فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون الى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه

كان توابا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى رب ادخلني مدخل صدق قيل معناه ادخلني
المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح عن ابن عباس وغيره قال وروى عن ابن مسعود قال دخل النبي صلعم مكة وحول البيت دخول
ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اورده البخاري
في الصحيح وقال الكلبي فجعل ينكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما راينا رجلا اسحر من محمد قوله
لرادك الى معاد روى عن ابن عباس وغيره انه وعد بفتح مكة وهو معادهم اليها قوله تعالى قل يوم الفتح قال البيضاوي
هو يوم القيمة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين
كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث
المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم لما ارادوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء اجيبوا بما يمنع
الاستعجال فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ باية السيف وانتظر النصرة عليهم انهم
منتظرون الغلبة عليك قوله تعالى انا فتحنا قال الطبرسي رضي الله عنه اي قضينا عليك قضاء ظاهرا
وبينا لك بيانا مبينا او اعلمناك علما ظاهرا فيما انزلنا عليك من القرآن واخبرناك به من الدين او ارشدناك
الى الاسلام وفتحنا لك امر الدين ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه احدها ان المراد به فتح مكة وعده الله
ذلك عام الحديبية عند انصرافه منها وتقديره قضينا لك بالنصر على اهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح
مكة الا يوم الحديبية وثانيها انه صلح الحديبية وثالثها انه فتح خيبر ورابعها ان الفتح الظفر على الاعداء كلهم
بالحجج والمعجزات الظاهرة واعلاء كلمة الاسلام وقال في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت بالحجج
في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هشام اتت رسول الله صلعم من مكة الى
المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله صلعم امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال
فما جاء بك قالت كنتم الاصل والعشيرة والموالي وقد ذهب موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم
لتعطوني وتكسوني وتحملوني قال فاين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني بعد وقعة
بدر فحث رسول الله صلعم عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة وكان رسول الله صلعم يتجهز لفتح
مكة فاتاها حاطب بن ابي بلتعة فكتب معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس وعشرة دراهم
عن مقاتل وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة
ان رسول الله صلعم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل فاخبر النبي صلعم بما فعل فبعث رسول الله صلعم
عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان
الذي ذكره رسول الله صلعم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها
كتابا فهموا بالرجوع فقال علي عم والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن
عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلعم فارسل الى
حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كفرت

منه

منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة
من يمنع عشيرته وكنت عزيزا فيهم اي غريبا واهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم
يدا وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلعم وعذره فقام
عمر بن الخطاب وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلعم وما يدريك يا
عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى البخاري و
مسلم في صحيحهما عن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا عم يقول بعثنا رسول الله صلعم انا والمقداد و
الزبير وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فذكر نحوه تلقون اليهم بالمودة
قال البيضاوي اي تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة او اخبار رسول الله بسبب المودة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا
او استيناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي علة للخروج وعمدة التعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون او
استيناف معناه اي طائل لكم في اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل اعلم
مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاء
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل
والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان
ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة
يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت
لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه صفة ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن
في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف لخبر كان انا برآء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشأنكم وبدا بيننا الى
قوله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة
ربنا عليك توكلنا متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل
قوله لمن كان يرجو الله من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك التاسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة
ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه جدير بان يوعد به الكفرة قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم قال الطبرسي اي من كفار مكة مودة بالاسلام قال مقاتل لما امر الله سبحانه المؤمنين بمعاداة الكفار
عادوا اقرباءهم فنزلت والمعنى ان موالاة الكفار لا تنفع والله سبحانه قادر على ان يوفقهم للايمان ويحصل المودة
بينكم وبينهم وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح والله قدير على نقل القلوب من العداوة الى المودة و
الله غفور لذنوب عباده رحيم بهم اذا تابوا واسلموا لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم اي ليس ينهاكم عن

عن الظاهر اهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال ان تبروهم وتعاملوهم بالعدل وهو قوله ان تبروهم وتقسطوا
اليهم اى تعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد وقيل ان المسلمين استامروا النبي م في ان يبروا اقرباءهم من
المشركين وذلك قبل ان يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الاية وهي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم عن ابن عباس وغيره وقيل انه عني بالذين لم يقاتلوكم من امن من اهل مكة ولم يهاجروا ان الله يحب
المقسطين اى العادلين وقيل الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما في بيوتهم من المطعومات انما ينهاكم الله عن
الذين قاتلوكم في الدين من اهل مكة وغيرهم واخرجوكم من دياركم اى منازلكم واملاككم وظاهروا على اخراجكم
اى العوام والاتباع الذين عاونوا رؤساءهم على الباطل ان تولوهم اى ينهاكم عن ان تولوهم وتوادوهم وتحبوهم و
المعنى ان مكاتبتكم باظهار سر المؤمنين موالاة لهم وقال رحمه الله حكى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك ثم ذكر بيعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبي م من بيعة الرجال وهو على الصفا
جاءته النساء يبايعنه فنزلت الاية في مبايعتهن ان ياخذ عليهن هذه الشروط وهي على ان لا يشركن بالله شيئا من
الاصنام والاوثان ولا يسرقن لا من ازواجهن ولا من غيرهم ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن لا بالوأد ولا بالاسقاط
ولا ياتين ببهتان يفترينه اى بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين ايديهن وارجلهن اى لا يلحقن بازواجهن غير
اولادهم عن ابن عباس وقال الفراء كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك فذلك البهتان
المفترى بين ايديهن وارجلهن وذلك ان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهيهن
من ان ياتين بولد من الزنا فينسبنه الى الازواج لان الشرط بنهي الزنا قد تقدم وقيل البهتان الذي نهين عنه
قذف المحصنات والكذب على الناس واضافة الاولاد الى الازواج على البطلان في الحاضر والمستقبل
من الزمان ولا يعصينك في معروف وهو جميع ما يامرهن به لانه م لا يامر الا بالمعروف وقيل عنى بالمعروف
النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه والدعاء بالويل فبايعهن على ذلك واستغفر
لهن الله من ذنوبهن ان الله غفور اى صفوح عنهن رحيم منعم عليهن روى ان النبي م بايعهن وكان على الصفا
وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفا ان يعرفها رسول الله م فقال م ابايعكن على
ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وذلك انه بايع الرجال
يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي م ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل ممسك واني اصبت من
ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال
فضحك رسول الله م وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك
فقال ولا تزنين فقالت هند او تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية فقال م ولا
تقتلن اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان
قتله علي بن ابي طالب يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم النبي م ولما قال ولا ياتين ببهتان قالت هند والله
ان البهتان قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال ولا يعصينك في معروف قالت هند ما
جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء وروى الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي م

نج

يبايع النساء بالكلام بهذه الاية ان لا يشركن بالله شيئا وما مست يد رسول الله م يد امراة قط الا امراة يملكها اورده البخاري
في الصحيح وروي انه م كان اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه وقيل انه كان يبايعهن
من وراء الثوب عن الشعبي والوجه في بيعة النساء مع انهن لسن من اهل النصرة بالمحاربة هو اخذ العهد عليهن بما
يصلح من شانهن في الدين والانفس والازواج وكان ذلك في صدر الاسلام ولئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من
الاحكام فبايعهن النبي م حسما لذلك وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه اذا جاء نصر الله على من عاداك وهم
قريش والفتح يعني فتح مكة وهذه بشارة من الله سبحانه لنبيه م بالفتح والنصر قبل وقوع الامر ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا اى جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة والمراد بالدين الاسلام والتزام احكامه
واعتقاد صحته وتوطين النفس على العمل به قال الحسن لما فتح رسول الله م مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل
الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا اى جماعات
كثيرة بعد ان كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين فصارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام
وقيل في دين الله اى في طاعة الله وطاعتك فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر من الله سبحانه بان
ينزهه عما لا يليق به من صفات النقص وان يستغفره ووجه وجوب ذلك بالنصر والفتح ان النعمة تقتضي القيام
بحقها وهو شكر النعم وتعظيمه والايتمار باوامره والانتهاء عن معاصيه فكانه قال قد حدث امر يقتضي الشكر
والاستغفار وان لم يكن ثم ذنب فان الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الاصرار وقد يكون
على وجه التسبيح والانقطاع الى الله سبحانه انه كان توابا يقبل توبة من بقي كما قبل توبة من مضى قال مقاتل
لما نزلت هذه السورة قراها على اصحابه ففرحوا واستبشروا وسمعها العباس فبكى فقال م ما يبكيك يا
عم فقال اظن انه قد نعيت اليك نفسك يا رسول الله فقال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين ما رؤي
فيهما ضاحكا مستبشرا قال وهذه السورة تسمى سورة التوديع وقال ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله
نعيت الى نفسي بانها مقبوضة في هذه السنة واختلف في انهم من اى وجه علموا ذلك وليس في ظاهره
نعي فقيل لان التقدير فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من
الرسل وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل اذا تم وقيل لانه سبحانه امره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت
بالاستغفار وذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار الى دار الابرار وعن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت
السورة كان النبي م يقول كثيرا سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وعن ام سلمة قالت كان رسول الله م
باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالناه عن ذلك
فقال اني امرت بها ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح وفي رواية عائشة انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك ثم قال رحمه الله لما صالح رسول الله م قريشا عام الحديبية كان في اشراطهم انه من احب ان يدخل
في عهد رسول الله م دخل فيه فدخلت خزاعة في عهد رسول الله م ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان
بين القبيلتين شر قديم ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة ورفدت قريش بني بكر بالسلاح
وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وكان ممن اعان بني بكر على خزاعة نفر منهم عكرمة بن ابي جهل

امر دنا نقصه توقع زوالا
اذا قيل تم م
وبحمدك اللهم م

وسهيل بن عمرو وركب عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلعم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة
فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني القوم فقال لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا ... ان قريشا
اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وقتلونا ركعا وسجدا ... فقال رسول الله صلعم نصرت يا عمرو ثم قام
فدخل دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب وهم رهط عمرو بن
سالم ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلعم فاخبروه بما اصيب منهم و
مظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان صلعم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء
ليشد العقد ويزيد في المدة وسيلقى بديل بن ورقاء فلقوا ابا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش الى النبي صلعم
ليشد العقد فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل قال سرت في هذا الساحل وفي بطن
هذا الوادي قال اما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء من المدينة لقد
علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء
بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلعم فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا
في المدة فقال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين
قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله صلعم ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على
ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني
فقالت نعم هذا فراش رسول الله صلعم ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة فقال
يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس فقالت جواري
جوار رسول الله صلعم فقال اتأمرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس
وما يجير على رسول الله صلعم احد فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال
انت شيخ قريش فقم على باب المسجد واجر بين قريش ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما اظن ذلك ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس
اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك فاخبرهم بالقصة فقالوا
والله ان زاد ابن ابي طالب على ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول
الله صلعم بالجهاز لحرب مكة وامر الناس بالتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها
وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش فاتى رسول الله صلعم الخبر من السماء فبعث عليا والزبير حتى اخذا كتابه
من المراة وقد مضت هذه القصة في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلعم ابا رهم الغفاري وخرج عامدا
الى مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين ونحو من اربعمائة فارس ولم يتخلف
من المهاجرين والانصار عنه احد وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية بن المغيرة
قد لقيا رسول الله صلعم بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فلم ياذن لهما فكلمته ام سلمة
فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهو الذي هتك

ابن ابي طالب ان لعب بك

عرضي

عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان
بني له فقال والله لياذنن لي او لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما
بلغ ذلك رسول الله صلعم رق لهما فاذن لهما فدخلا عليه فاسلما فلما نزل رسول الله صلعم مر الظهران وقد
عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله صلعم خبر خرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن
حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وقد قال العباس ليلتئذ يا سوء صباح قريش والله لئن بغتها
رسول الله صلعم في بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول
الله صلعم وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول
الله صلعم فياتونه فيستأمنونه قال العباس والله اني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت
ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت ابا سفيان يقول والله ما رأيت كاليوم قط [illegible]

نيرانا فقال بديل هذه نيران م

فقال ابو سفيان خزاعة الأم من ذلك قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة يعني ابا سفيان فقال ابو الفضل
فقلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراءك فقلت هذا رسول الله صلعم وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به
بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تامرني قلت تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلعم فوالله
لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت اركض به بغلة رسول الله صلعم فكلما مررت بنار من نيران
المسلمين قالوا هذا عم رسول الله صلعم على بغلة رسول الله صلعم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال يعني عمر يا
ابا سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلعم وركضت البغلة
حتى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر فقال يا رسول
الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا
رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلعم واخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد دوني
فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا بالرجل الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من عدي
بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب
لو اسلم فقال صلعم اذهب فقد امناه حتى تغدو به علي بالغداة قال فلما اصبح غدوت به على رسول الله صلعم فلما
رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واكرمك
وارحمك واحلمك والله لقد ظننت ان لو كان معه اله لاغنى يوم بدر عني احد فقال ويحك يا
ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي اما هذه فان في النفس منها شيئا قال
العباس فقلت له ويحك اشهد شهادة الحق قبل ان يضرب عنقك فتشهد فقال صلعم للعباس انصرف يا
عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله قال فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي ومر
عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول من هؤلاء ومن هؤلاء واقول اسلم وجهينة وفلان حتى مر رسول
الله صلعم في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من هؤلاء
يا ابا الفضل فقلت هذا رسول الله صلعم في المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن

اضيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذا وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله
فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام وقال من دخل دار
ابي سفيان وهو باعلى مكة فهو امن ومن دخل دار حكيم وهو باسفل مكة فهو امن ومن اغلق بابه وكف يده
فهو امن ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند رسول الله عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام
وامره على خيل المهاجرين وامره ان يغرز رايته باعلى مكة بالحجون وقال له لا تبرح حتى اتيك ثم دخل رسول
الله مكة وضربت خيمته هناك وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمته وبعث خالد بن الوليد
فيمن كان اسلم من قضاعة وبني سليم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته دون البيوت وامرهم
رسول الله جميعا ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر عبد الله بن سعد بن
ابي سرح والحويرث بن نقيل وابن خطل ومقيس بن صبابة وامرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء
رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فقتل علي ع الحويرث بن نقيل
واحدى القينتين وافلتت الاخرى وقتل مقيس بن صبابة في السوق وادرك ابن خطل وهو متعلق
باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله قال وسعى ابو
سفيان الى رسول الله واخذ غرزه فقبله وقال بابي انت وامي اما تسمع ما يقول سعد انه يقول : اليوم
يوم الملحمة : اليوم تسبى الحرمة : فقال ع لعلي ع ادركه فخذ الراية منه وكن انت الذي يدخل بها وادخلها
ادخالا رفيقا فاخذها علي ع وادخلها كما امر ولما دخل رسول الله مكة دخل صناديد قريش الكعبة
وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله ووقف قائما على باب الكعبة فقال لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مال ومأثرة ودم يدعى تحت قدمي
هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بحرمة الله لم تحل
لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار وهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع
شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم
واذيتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني اذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم فكانما انشروا
من القبور ودخلوا في الاسلام وقد كان الله سبحانه امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك
سمي اهل مكة الطلقاء وجاء ابن الزبعرى الى رسول الله واسلم وقال يا رسول المليك ان
لساني راتق : ما فتقت اذ انا بور : اذ اباري الشيطان في سنن الغي : ومن مال ميله مثبور : امن اللحم والعظام
لربي : ثم نفسي الشهيد انت النذير : وعن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وآله يوم الفتح وحول
البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وعن ابن عباس قال لما قدم النبي ص مكة ابى ان
يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام
فقال ص قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط انتهى كلام الطبرسي رحمه الله وقال عبد

الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة لما حبس العباس ابا سفيان عند الجبل مرت به القبائل على
راياتها فكان اول من مر به خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف ثم لواءان يحمل احدهما العباس بن مرداس
والآخر خفاف بن ندبة وراية يحملها المقداد فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هؤلاء قال بنو سليم وعليهم
خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس وابا سفيان كبر ثلاثا وكبروا ثم مضوا ومر على اثره
الزبير بن العوام في خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين وقوم من افناء العرب ومعه راية سوداء فلما حاذاهما
كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال هذا الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل
رايتهم ابو ذر فلما حاذوهما كبروا ثلاثا قال يا ابا الفضل من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مرت
اسلم في اربعمائة يحمل لواءها بريدة بن الحصيب ولواء آخر مع ناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فسال
عنهم فقال هؤلاء اسلم فقال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة في
خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه
كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلاثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال بن الحرث وعبد الله بن عمرو فلما
حاذوهما كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءت تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة
في ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه
كبروا ثلاثا فسال عنهم فقيل جهينة ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم
ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم هم اهل شوم هؤلاء الذين غزانا
محمد لاجلهم اما والله ما شوورت فيهم ولا علمته ولقد كنت له كارها حيث بلغني ولكنه امر حتم قال العباس
لقد خار الله لك في غزو محمد اياكم ودخلتم في الاسلام كافة ثم مرت اشجع وهم ثلثمائة يحمل لواءهم معقل بن
سنان ولواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال اشجع فقال هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال
العباس نعم ولكن الله ادخل الاسلام قلوبهم وذلك من فضل الله عز وجل فقال اما مر محمد بعد قال لا ولو
رايت الكتيبة التي هو فيها رايت الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة فلما طلعت كتيبة رسول
الله الخضراء طلع سواد شديد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول اما مر محمد
فيقول العباس لا حتى مر رسول الله يسير على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما
فقال له العباس هذا رسول الله في كتيبته الخضراء فانظر قال وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين
والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وكان في الكتيبة الفا
دارع وراية رسول الله مع سعد بن عبادة وهو امام الكتيبة فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفيان اليوم
يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله ناداه ابو سفيان يا رسول
الله امرت بقتل قومك ان سعدا قال كذا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحم الناس و
اوصل الناس فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا لا نامن سعدا ان يكون منه في قريش
صولة فوقف النبي ص وناداه يا ابا سفيان بل اليوم يوم الرحمة اليوم اعز الله قريشا وارسل الى سعد فعزله عن

اللواء بيان الرفد بالكسر العطاء والارفاد الاعانة والحالف بالكسر العهد بين القوم والحليف و الاتلد
الاقدم وفي بعض الكتب بعد قوله مبتلئا المؤكدا وزعموا ان لست تدعوا احدا فانصر هداك الله نصرا
ابدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ابيض كالبدر ينمي صعدا ان سيم خسفا وجهه تربدا
قوله ابدا اي قويا ينمي يرتفع تربد وسامه خسفا اورد عليه ذلا تربد تغير وفي القاموس نيق العقاب بالكسر
موضع بين الحرمين وفي النهاية في حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل هكذا جاء في
كتاب ابي موسى وقال حطم الجبل الموضع الذي حطم منه اي ثلم فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق
الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في كتاب غريبه فقال الخطم و
الخطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو الذي اخرج الحديث فيما رأيناه و
رأيناه من نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه
والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق الذي يحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا ويزحم بعضها بعضا فيراها
جميعها وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق وكذلك اراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميدي
فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه وقال مر رسول الله صلى الله عليه وآله في كتيبة الخضراء كتيبة خضراء اذا
غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد وقال مآثر العرب مكارمها
ومفاخرها التي تؤثر عنها اي تروى وتذكر بحث وقد عنى بها ثيرات الاحقاد وأحقادها والاد الامر الجاهلية
ونقض سنتها وقال الخلا مقصورا النبات الرقيق مادام رطبا واختلاؤه قطعه انتهى والبور بالضم الهلاك
يستوي فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث والمباراة المجاراة والمسابقة والبوار الهلاك والويل حلول الهلاك
اقول روى السيد في سعد السعود من تفسير الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة ٢
حوله ثلاثمائة وستين صنما لكل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينه او في بطنه
ثم يقول جاء الحق يقول ظهر الاسلام وزهق الباطل يقول هلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل
كان زهوقا يقول هالكا فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون
فيما بينهم ما رأينا رجلا اسحر من محمد كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن الحميري عن ابن محبوب عن
ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا فقال يا بني ٣
هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم
ولا من غيركم الا المتقون فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة
الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم د في يوم العشرين
من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين فدعا بثوب فبله في ماء ثم محاهما قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل عبد الله بن ابي
سرح وابنا وجدا في جوف البيت وبقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن الصبابة وبقتل قينتين لآل سارة قال و
كانتا قينتين تغنيان وتغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وآله وتحضضان يوم احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فس يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا

عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان
سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان
يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو
مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى
صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
صلوات الله عليه والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء
ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل صلوات الله عليه ولا كذب جبرئيل عليه السلام على الله جل ثناؤه والله لتظهرن
الكتاب او لاوردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير
المؤمنين صلوات الله عليه وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله
يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي و
عيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على
رسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير اقول قد اوردنا نحوه باسانيد في كتاب احوال امير
المؤمنين عليه السلام في باب معجزاته صلوات الله عليه وروى في كشف الغمة عن الواحدي انه ذكر في اسباب نزول القرآن نحوا من
٣ ذلك وروى في الخرائج نحوه بادنى تغيير وتركناها حذرا من زيادة التكرار فس يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك الى قوله ان الله غفور رحيم فانها نزلت في يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قعد
في المسجد يبايع الرجال الى صلاة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه ثم
قال للنساء من اراد ان تبايع فلتدخل يدها في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرأ عليهن ما انزل الله من
شروط البيعة عليهن فقال على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث
بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه فقال ان لا تخمشن
وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل ولا تقمن عند
قبر فبايعهن على هذه الشروط فس وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها انزل الله وقل يا محمد رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي معينا وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فانه نحب مكة من قول اصحاب رسول الله جاء الحق وزهق
٢ الباطل ان الباطل كان زهوقا فس وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت
في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة

قال لما خرج رسول الله ص الى فتح مكة استقبل عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله ص فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه
بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله ص فدخل اليها فقال يا اختي ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد
اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله ص على ام سلمة قالت بابي انت وامي
يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم فقال
رسول الله ص يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس وهو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما
كان قبله قال نعم فقبل رسول الله اسلامه بيان قال الجزري فيه الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها
اي يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب ما ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر عن اسمعيل
بن علي الدعبلي عن ابي علي بن علي عن ابيه علي بن دعبل عن ابيه رزين بن عثمان عن ابيه عثمان بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن بديل بن ورقاء قال سمعت ابي بديل بن ورقاء الخزاعي
يقول لما كان يوم الفتح وقفني العباس بين يدي رسول الله ص قال يا رسول الله هذا يوم قد شرفت فيه قوما
فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيد حيه قال النبي ص احسر عن حاجبيك يا بديل فحسرت عنهما وحدرت لثامي
فرأى سوادا بعارضي فقال كم سنوك يا بديل فقلت سبع وتسعون يا رسول الله فتبسم النبي ص وقال زادك الله
جمالا وسوادا وامتعك وولدك لكن رسول الله ص قد نيف على الستين وقد اسرع اليه الشيب فاركب جملك
هذا الاورق وناد في الناس انها ايام اكل وشرب وكنت جهيرا فاتيت بين خيامهم وانا اقول انا رسول رسول
الله ص يقول لكم انها ايام اكل وشرب وهي لغة خزاعة يعني الاجتماع ومن هيهنا قرأ ابو عمرو فشاربون شرب الهيم بيان
هو قعيد حيه اي قاعد في بيته في اليوم ولا ينهض لامر قال الجوهري القعيد المقاعد والجراد الذي لم يستو جناحه
بعد وقال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قوله يعني الاجتماع لم اعرف لهذا الكلام
معنى ولعله سقط قوله وبعال كما في سائر الروايات الاجتماع تفسير له لكن قوله ومن هيهنا قرأ يدل على انه تفسير الشرب
ولم ار الشرب بهذا المعنى واما القراءة فلم اظفر الا على قراءة شرب بالضم مصدرا او بالفتح جمع شارب ثم المشهور ان
هذا النداء كان في حجة الوداع لا عام الفتح قال الجزري في حديث التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال البعال
النكاح وملاعبة الرجل اهله والمباعلة المباشرة ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن عبد الملك الطحان
عن هرون بن عيسى عن عبد الله بن ابرهيم عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله ص سار الى بدر
في شهر رمضان وافتتح مكة في شهر رمضان ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن شيخ بن ابرهيم
عن سليمان بن مالك عن الرضا قال دخل رسول الله ص يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين
صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد فجعلت تكب لوجهها قب تفسير الثعلبي والقشيري والواحدي والقزويني ومعاني
الزجاج ومسند الموصلي واسباب نزول القرآن عن الواحدي انه لما دخل النبي ص مكة يوم الفتح غلق عثمان
بن ابي طلحة العبدري باب البيت وصعد السطح فطلب النبي ص المفتاح منه فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه

فصعد علي بن ابي طالب ع السطح ولوى يده واخذ المفتاح منه وفتح الباب فدخل النبي ص البيت فصلى فيه
ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح فنزل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فامر النبي ص
ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان يا علي اكرهت واذيت ثم جئت برفق قال لقد انزل الله عز وجل
في شأنك وقرأ عليه الاية فاسلم عثمان فاقره النبي ص في يده ل ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص
عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال ان رسول الله ص يوم فتح مكة لم يسب لاهلها ذرية وقال من اغلق بابه والقى سلاحه
او دخل دار ابي سفيان فهو امن الخبر ف عن ابي جعفر الثاني ع قال كانت مبايعة رسول الله ص النساء ان يغمس
يده في اناء فيه ماء ثم يخرجها فتغمس النساء ايديهن في ذلك الاناء بالاقرار والايمان بالله والتصديق برسوله على
ما اخذ عليهن شا يج روى عن ابي بصير عن الصادق ع انه كان في المسجد ثلثمائة وستون صنما وان بعضها
فيما بين عمود مشدود وبعضها بالرصاص فاخذ رسول الله ص كفا من حصى فرماها في عام الفتح ثم قال جاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي فيها صنم الا خر لوجهه فامر بها فاخرجت من المسجد فطرحت فكسرت
يج فلما دخل وقت صلاة الظهر امر رسول الله بلالا ان يصعد على الكعبة فقال عكرمة اكره ان اسمع صوت ابن رباح
ينهق على الكعبة وحمد خالد بن اسيد ان ابا عتاب توفي ولم ير ذلك وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو نطقت لظننت
ان هذه الجدر ستخبر به محمدا فبعث اليهم النبي ص فاتي بهم فقال عتاب نستغفر الله ونتوب اليه وقد والله يا رسول
الله قلنا فاسلم وحسن اسلامه فولاه رسول الله مكة يج روى ان النبي ص خرج قاصدا لمكة في [illegible]
عشرة الاف فارس من المسلمين فلم يبلغ اهل مكة حتى نزل تحت العقبة وكان ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل خرجا الى
العقبة يتجسسان خبرا ونظرا الى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلا الى
المدينة فرده رسول الله معه والصحيح انه منذ يوم بدر كان بالمدينة فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول
الله ص وصار الى العقبة طمعا ان يجد من اهل مكة من ينذرهم اذ سمع كلام ابي سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران
فقال العباس يا ابا سفيان نعم هذا رسول الله قال ابو سفيان ما ترى ان اصنع قال تركب خلفي فاصير بك الى رسول
الله فاخذ لك الامان قال وتراه يؤمنني قال نعم فامرنا سائرا شيئا لم يرده فركب ابو سفيان خلفه فانصرف
عكرمة الى مكة فصار الى رسول الله فقال العباس هذا ابو سفيان صار معي اليك فتؤمنه بسببي فقال ص اسلم تسلم
يا ابا سفيان فقال يا ابا القسم ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم قال ما اكرمك واحلمك قال اسلم تسلم فوكزه العباس
وقال ويلك ان قلتها الرابعة ولم تسلم قتلك فقال ص خذه يا عم الى خيمتك وكانت قريبة فلما جلس في الخيمة ندم
على مجيئه مع العباس وقال في نفسه من فعل بنفسه مثل ما فعلت اتيت فاعطيت بيدي ولو كنت انصرفت
الى مكة فجمعت الاحابيش وغيرهم فلعلي كنت اهزمه فناداه رسول الله ص من خيمته فقال اذا كان الله يخزيك
فجاء العباس فقال يريد ابو سفيان ان يجيئك يا رسول الله قال هاته فلما دخل قال الم يان ان تسلم فقال له
العباس قل والا فيقتلك قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فضحك ص فقال رده الى عندك فقال
العباس ان ابا سفيان يحب الشرف فشرفه فقال من دخل داره فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن فلما صلى ص
الغداة فقال للعباس خذه الى رأس العقبة فاقعده هناك ليراه الناس جنود الله ويراها فقال ابو سفيان ما

اعظم ملك ابن اخيك قال العباس يا ابا سفيان هي نبوة قال نعم ثم قال رسول الله صلعم تقدم الى مكة فاعلمهم بالامان
فلما دخلها قالت هند اقتلوا هذا الشيخ الضال ثم دخل النبي مكة وكان وقت الظهر فامر بلالا فصعد على ظهر الكعبة
فاذن فما بقي صنم بمكة الا سقط على وجهه فلما سمع وجوه قريش الاذان قال بعضهم في نفسه الدخول في بطن الارض
خير من سماع هذا وقال اخر الحمد لله الذي لم يعش والدي الى هذا اليوم فقال النبي ع يا فلان قد قلت في نفسك
كذا ويا فلان قلت في نفسك كذا فقال ابو سفيان انت تعلم اني لم اقل شيئا قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
شا من مناقب امير المؤمنين صلوات الله عليه ان النبي ع لما اراد فتح مكة سال الله جل اسمه ان يعمي اخباره على قريش
ليدخلها بغتة وكان ع قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل
مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلعم على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها
الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق
فنزل الوحي على رسول الله صلعم بذلك فاستدعى امير المؤمنين ع وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل
مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق
فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن
ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي
معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول
الله صلعم نخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين ع يخبرني رسول الله صلعم ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول
انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن
عنقك فقالت اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت
قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين ع وصار به الى النبي ع فامر ان ينادى الصلاة
جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلا بهم ثم صعد النبي ع الى المنبر واخذ الكتاب بيده وقال
ايها الناس اني كنت سالت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم
بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلعم مقالته ثانية وقال ليقم صاحب
الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا
رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي ع فما الذي
حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان
تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك للشك في الدين
فقام عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله مرني بقتله فانه منافق فقال رسول الله صلعم انه من اهل بدر ولعل الله تعالى
اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي ع
ليرق عليه فامر رسول الله صلعم برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت
شي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع

في سنة عشر م قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال الامام ع قال الحسن بن علي ع لما
بعث الله محمدا صلعم بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اعيانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤوا معاشرته
وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت للقوم من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب ع كان بفناء الكعبة
مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد وسائر اصحابه والجائه الى
الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال الله يعلم انني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك
لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عليك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه يا محمد العلي الاعلى
يقرا عليك السلام ويقول سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة غانما ظافرا فاخبر بذلك رسول الله صلعم اصحابه فاتصل
باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله سوف يظفرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها مكرم
المشركين حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله
بفتح مكة واستوسقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا
حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثماني عشرة سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان وجيران حرم الله
الامن وخير بقعة على وجه الارض وكتب رسول الله صلعم لعتاب بن اسيد عهدا لاهل مكة وكتب في اوله
من محمد رسول الله الى جيران بيت الله الحرام وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد
رسول الله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله ونجيه وصفيه ووصيه وخير خلق
الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير
لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكبر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله صلعم
عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وقد فوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم
وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله عليكم من موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب
لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض
زكية وشمس مضيئة قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما و
حكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي ع شرفه وحظه لا
يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم بحسن معاملته شريف
الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العذاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في
مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا و
معاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله
غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر
اهل مكة ان رسول الله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة وبركة على مؤمنكم واني اعلم بالله بكم وبمنافقكم دون

امركم بالصلوة فيقام بها ثم اتخلف الى اقوام الناس في بيوتهم فمن لزم الجماعة التزم من الحق المؤمن ومن وجدتم
قد بعد عنها فتشتروا ان وجدتم له عذرا واعذروه وان لم اجد له عذرا اضرب عنقه حكم الله مقضيا على كافتكم
لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم
الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ الحق له اتقوا الله و[illegible]
الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل بالله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدي الله
غير محتاج الى مواساة ومراجعة شي عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله ص اصناما من المسجد وكان
منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان استحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت هذه الاية عم كا
غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله ص لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة
في حلف النبي ص وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من
كنانة يروي هجاء رسول الله ص فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن اعدت
لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة
اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول الله
فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله ص حسبك يا عمرو ثم قام فدخل
دار ميمونة وقال اسكبوا لي ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله ص على السير
الى مكة وقال اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة
ابي لهب الى قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في
الحرة فنزل جبرئيل ع فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علي والزبير لا
يلقيان احدا حتى وردا ذا الحليفة وكان النبي ص وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان
فاتيا الحرس فسالاهم فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت امرأة سوداء انحدرت
من الحرة فادركاها فاخذ علي منها الكتاب وردها الى رسول الله ص قال فدعا حاطبا فقال له انظر ما صنعت
قال اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت
ان اتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق
فقال ص انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره
وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه فامر ص برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد
لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى اخر السورة قال
ابان وحدثني عيسى بن عبد الله القمي عن ابي عبد الله ع قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام
بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى دخل على رسول الله ص فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا

في المدة قال اغدرتم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين قريش قال ويحك
واحد يجير على رسول الله ص ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت
الى الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبة بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله ص ما كنت لتجلس عليه وانت
رجس مشرك ثم خرج فدخل على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت سيد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين
اكرم سيدة في الناس قالت جواري جوار رسول الله ص قال اتامرين ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما بلغ
ابناي ان يجيرا بين قريش فخرج فلقي عليا ع فقال التمس القوم بي رحما فهلا عرضت على الامور فاجعل لي
منها مخرجا قال انت شيخ قريش فقم على باب المسجد فاجر بين قريش ثم اقعد على راحلتك والحق بقومك قال وهل
ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش
فقالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى
ابن الخطاب فكان كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا
هل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل اوانت تجير بين قريش قال وخرج رسول الله ص يوم الجمعة حين
صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ودعا رئيس كل قوم فامره ان
ياتي قومه فيستنفرهم قال ابان خرج رسول الله ص في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فامر
بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار ص حتى نزل مر الظهران ومعه نحو من عشرة
الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار عن قريش فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله ص ومعه ابو سفيان بن
الحرث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول الله ص في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم
زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله ص فسلم عليه
وقال بابي انت وامي هذا ابن عمك قد جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن
عمتي فهو الذي يقول بمكة لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي
انت وامي ابن عمك قد جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقيا بك ونادى
ابو سفيان بن الحرث النبي ص كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة رسول الله
البيضاء وخرجت اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي امره ان ياتي قريشا فيركبون الى رسول الله ص يستامنون
اليه اذ لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعة
قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن لعل هذه تميم او ربيعة قال العباس فعرفت صوت ابي سفيان
فقلت ابا حنظلة قال لبيك فمن انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا رسول
الله ص في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله ص قال فاردفته
خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله ص خلوا سبيله حتى انتهيت الى باب

عمر ضرب ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك وركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة ودخل على
رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال العباس فجلست
عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام بين يديه فقال ويحك
يا ابا سفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك واوصلك و
احلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم بدر ويوم احد واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي منها لشيئا
قال العباس فقلت ويحك والله يضرب عنقك الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله قال فاني اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فتلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما اصنع باللات والعزى فقال له عمر اسلح عليهما
قال ابو سفيان اف لك ما افحشك ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عند من
تكون الليلة قال عند ابي الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل فابته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح
سمع بلالا يؤذن قال ما هذا المنادي يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضأ وصل قال كيف اتوضأ
فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم
الا مسح بها وجهه فقال بالله ان رايت كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى غدا به الى رسول الله فقال يا
رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك فانذرهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف
اقول لهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون اليه فقال له تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد
ان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو خصصته بمعروف فقال له من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان
داري قال داري ثم قال ومن اغلق بابه فهو امن فلما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل من شانه الغدر وقد راى من المسلمين تفرقا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله الغدر
قال فلحقه العباس فقال يا حنظلة قال اغدرا يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح
حتى تنظر الى جنود الله قال العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن
الوليد في المقدمة ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابو سفيان يا عباس هذا محمد قال لا هذا الزبير فجعلت
الجنود تمر به حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة بيده راية رسول الله فقال يا حنظلة
اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة يا معشر الاوس والخزرج ثاركم يوم الجبل فلما سمعها من سعد خلى
العباس وسعى الى رسول الله وزاحم حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابي انت وامي اما
تسمع ما يقول سعد وذكر ذلك القول فقال له ليس بما قال سعد شيء ثم قال لعلي ادرك سعدا فخذ الراية
منه وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها علي وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن
مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان
من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش فقالوا ما وراءك وما هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح يا آل غالب
البيوت البيوت من دخل داري فهو امن فعرفته هند فاخذت تطردهم ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله

وافد

من وافد قوم وطليعة قوم قال ويلك اني رايت ذات القرون ورايت فارس ابناء الكرام ورايت ملوك كندة وفتيان حمير
يسلمن اخر النهار ويلك اسكتي فقد والله جاء الحق ودنت البلية قال وكان قد عهد رسول الله الى المسلمين ان لا يقاتلوا
بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم منهم مقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل
وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فادرك ابن خطل وهو
متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في
السوق وقتل علي احدى القينتين وافلتت الاخرى وقتل ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب وبلغه ان ام هانئ بنت
ابي طالب قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن السايب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد
فنادى اخرجوا من اويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا
عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي اخرجوهم فقالت
والله لاشكونك الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته فقالت قد يمنت حلفت
لاشكونك الى رسول الله فقال لها فاذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت ام هانئ فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله كلامي قال مرحبا بك يا ام هانئ قالت بابي وامي
ما لقيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا في انه اخاف اعداء
الله واعداء رسوله فقالت احتمليني فديتك فقال رسول الله قد شكر الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام
هانئ لمكانها من علي بن ابي طالب قال ابان وحدثني بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول
الله عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له
قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا فقال لترسلن به او لاقتلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال
له هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قام صلى الله عليه وسلم ففتحه وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال
رده الى امك قال ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله البيت واخذ
بعضادتي الباب ثم قال لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم
قائلون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل دم ومال وماثرة كانت في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا
الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل
لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي
تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام قال ودخل رسول الله مكة
بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت الظهر فامر بلالا ان يصعد على ظهر
الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره ان اسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد الحمد
لله الذي اكرم ابا عتاب من هذا اليوم ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة وقال سهيل هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء

بعير قال وكان افضلهم وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر بخبرى وبعث
اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه
ورده رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر خالوا
في اسفل مكة واخطاوا الطريق فقتلوا اولهم ذكره المفيد رحمه الله في الارشاد اكثر ذلك القصص بادنى تغيير تركناها
حذرا من التكرار بيان الى صدر السورة اى الى اخر الاية من اول السورة والصدر ايضا الطائفة من الشىء ولكن
اصبح اى اصبر حتى يبدو الصبح والاصباح الدخول في الصباح ويطلق على الاسفار قال الراغب الصباح اول النهار
وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قوله ثاركم يوم الجبل اى اطلبوا دماءكم التى اريقت يوم احد والغزنة القطع
كتاب من جلد والدنث بالذال بالثلاث اى شعبي والجبارى معروف بالحمق والجبن ومن المصباح احتملت ما كان
منه بمعنى العفو والاغضاء والفل بالكسر والضرب وفل الجيش هزمه فقال عتاب اى معتذرا من الخير ويحتمل
ان يكون هو ايضا قال شيئا كا علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة
بايع الرجال ثم جاءه النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا
يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم
صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله
ما ذلك المعروف الذى امرنا الله ان لا نعصيك فيه فقال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن
شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يا رسول
الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن
٢ ايديكن في هذا الماء فهي البيعة كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله كا ابو علي الاشعري
عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتدرى كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء
قلت الله اعلم وابن رسوله اعلم قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال
اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من
التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف
٣ انثى ليست له بمحرم بيان التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة ذكره الجوهرى وقال الفيروزآبادي البرمة القدر مطلقا و
جمعها برام وهى في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن وقال النضوح بالفتح ضرب من الطيب كا
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن معوية بن وهب قال لما كان يوم فتح مكة ضرب
على رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة سوداء من شعر بالابطح ثم افاض عليه الماء من جفنة يرى فيها اثر العجين ثم تحرى القبلة
ضحى وركع ثماني ركعات لم يركعهما رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك ولا بعد كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي
عبد الله ع قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست ثم اخذ

بعضادتي الباب فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا
تقولون وماذا تظنون قالوا نظن خيرا ونقول خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت قال فاني اقول كما قال اخى يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر بيان الطمس الدروس
والانمحاء وعضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه والتثريب التعيير والعضد القطع والخلا مقصورا النبات
الرقيق ما دام رطبا واختلاؤه قطعه وانشاد الضالة تعريفها كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن
شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ان الله حرم مكة يوم خلق
السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الا ساعة
من نهار كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقرى عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن
ابيه عليهما السلام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو
امن يب الطاطرى عن محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا تصل المكتوبة في
جوف الكعبة فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخلها في حج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين
ومعه اسامة فر ابو القسم العلوى معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى و
عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قال قدمت سارة مولاة بنى هاشم الى المدينة فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله و
من معه من بنى عبد المطلب فقالت اني مولاتكم وقد اصابنى جهد واتيتكم اتعرض لمعروفكم فكسيت وحملت
وجهزت وعمدت حاطب بن ابي بلتعة اخا بنى اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى اهل مكة بان رسول الله
فدس الناس ان تجهزوا او عرف حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد اهل مكة فكتب اليهم يحذرهم وجعل للسارة جعلا
ان تكتم عليه وتبلغ رسالته ففعلت فنزل جبرئيل على نبي الله فاخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله رجلين من اصحابه
في اثرها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والزبير بن العوام واخبرهما خبر الصحيفة فقال ان اعطتكما فخليا سبيلها
والا فاحضراها الي فلحقا سارة فقالا اين الصحيفة التي كتبت معك يا عدوة الله فحلفت بالله ما معى كتاب
ففتشاها فلم يجدا معها شيئا فهما ان يكفا ثم قال احدهما والله ما كذبنا ولا كذبنا اخل سيفه فقال احلف بالله
لا اغمده حتى تخرجين الكتاب او يقع في راسك فزعموا انه علي بن ابي طالب قالت فهو عليكما الميثاق ان تحملا
الكتاب لا تقتلاني ولا تصلباني ولا تردانى الى المدينة قالا نعم فاخرجته من شعرها فخليا سبيلها ثم رجعا الى
النبي ص فاعطياه الصحيفة فاذا فيها من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان محمدا قد نفر فاني لا ادرى اياكم اراد فخذوا
عليكم بالحذر فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله اليه فاتاه فقال تعرف هذا الكتاب يا حاطب قال نعم قال فما حملك عليه
فقال اما والذى انزل عليك الكتاب ما كفرت منذ امنت ولا فجرت منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من
اصحابك الا وله بمكة عشيرة غيرى فاحببت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله منزل بهم باسه ونقمته وان
كتابي لا يغنى عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعذره فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم

اولياء تلقون اليهم بالمودة كا: علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر ع قال صعد رسول الله ص المنبر يوم فتح مكة
فقال ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها الا انكم من آدم ع وآدم من طين الا ان
خير عباد الله عبد اتقاه ان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه الا ان كل
دم كان في الجاهلية او احنة والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمة ب: ابن محبوب عن ابي ولاد
عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله ص في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية
والتفاخر بآبائها وعشايرها ايها الناس انكم من آدم وآدم من طين الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم
اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان
الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تطل تحت قدمي الى يوم القيمة كا: محمد بن
الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة عن الصادق ع
قال خطب رسول الله ص في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه يا ايها الناس
ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن
قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم كا: الحسين بن محمد عن المعلى
عن الوشاء عن ابان عن الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع ان عليا ع سار في اهل القبلة بخلاف سيرة رسول
الله ص في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار والله فيهم بسيرة رسول الله ص يوم الفتح ان عليا ع كتب الى
مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بان لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجيز على جريح ومن
اغلق بابه فهو آمن باب ذكر الحوادث بعد الفتح الى غزوة حنين شا: ثم اتصل بفتح مكة انفاذ ٢٤
رسول الله ص خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه
اليهم للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه
بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله ص لذلك وانفذ معه
عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما رأى رسول الله ص خالدا اهلا للامارة على
المسلمين وكان من امره ما كان وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية وبرئ
رسول الله ص من صنعه وتلافى فارطه بامير المؤمنين صلوات الله عليه بيان في القاموس الغميصاء موضع اوقع
فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة عم: بعد فتح مكة بعث رسول الله ص السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل
ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم
يا رسول الله فقال ان لهم سيدا اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله وبعث عمرو بن امية
الضمري الى بني الديل فدعاهم الى الله ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال
اتاكم الآن سيدهم قد اسلم فيقول لهم اسلموا فيقولون نعم وبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن

فهر فاسلموا وجاء معه نفر منهم الى رسول الله ص وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في
الجاهلية من بني المغيرة نسوة وقتلوا عم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا يا خالد انا لم ناخذ السلاح على
الله وعلى رسوله ونحن مسلمون فانظر فان كان بعثك رسول الله ص ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها فقال
ضعوا السلاح قالوا انا نخاف منك ان تاخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه
فنزلوا قريبا ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء
رسولهم الى رسول الله ص فاخبره بما فعل خالد بهم فرفع ع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل
خالد وبكى ثم دعا عليا ع فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطا من ذهب ففعل ما امره وارضاهم
اقول قال ابن الاثير في الكامل وفي هذه السنة يعني سنة ثمان بعد الفتح كانت غزاة خالد بن الوليد بني
جذيمة وكان رسول الله ص قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الله ولم يامرهم بقتال
وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمة
بن عامر وكانت جذيمة اصابت في الجاهلية عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن والفاكه بن المغيرة عم خالد
واخذوا ما معهما فلما نزل خالد ذلك الماء اخذ بنو جذيمة السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان
الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل
منهم فلما انتهى الخبر الى النبي ص رفع يديه ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل عليا ع ومعه مال
وامره ان ينظر في امرهم فودى لهم الدماء والاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب ففضل معه من المال فضلة
فقال لهم علي ع هل بقي لكم مال او دم لم يود قالوا لا قال اني اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله ففعل ثم
رجع الى رسول الله ص فاخبره فقال اصبت واحسنت ل: باسناده عن عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين ع
يوم الشورى انشدكم بالله هل علمتم ان رسول الله ص بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة ففعل ما فعل فصعد
رسول الله ص المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت
فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما وبقي
معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله ص ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء
والصبيان ثم جئت الى رسول الله ص فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم
ل لي: ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال بعث رسول الله ص خالد بن الوليد الى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بني
مخزوم احنة في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد اطاعوا رسول الله ص واخذوا منه كتابا فلما ورد عليهم خالد
امر مناديا فنادى بالصلاة فصلى وصلوا فلما كان صلاة الفجر امر مناديه فنادى فصلى وصلوا ثم امر الخيل فشنوا
فيهم الغارة فقتل واصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به النبي ص وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل
القبلة ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ثم قدم على رسول الله ص تبر ومتاع فقال لعلي ع
يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد ثم رفع ص قدميه فقال يا علي اجعل قضاء اهل

الجاهلية بعث وقد حياك فاتاهم علي ع فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله فلما رجع الى النبي ص قال يا علي
اخبرني بما صنعت فقال يا رسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية ولكل جنين غرة ولكل مال مالا
وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة
نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة
فاعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال ص يا علي اعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي انما انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **بيان** قال الجزري في حديث علي ع ان رسول الله ص بعثه
ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني
اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة انتهى والحبلة هنا الرسن او بالتحريك اي الجنين
الساقط من دوابهم ومواشيهم والاول اظهر **ما** جماعة عن ابي المفضل عن القسم بن زكريا عن محمد بن
نعيم الحضرمي عن عمرو بن معمر عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عليهم
السلام عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي ص خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حي من خزاعة
وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحل فاوقع بهم خالد فقتل منهم واستاق اموالهم فبلغ النبي ص ما فعل
فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وبعث اليهم علي بن ابي طالب ع بمال وامره ان يؤدي اليهم ديات
رجالهم وما ذهب لهم من اموالهم وبقيت معه من المال زعبة فقال لهم هل تفقدون شيئا من متاعكم
فقالوا ما نفقد شيئا الا ميلغة كلابنا فدفع اليهم ما بقي من المال فقال هذا لميلغة كلابكم وما انسيتم
من متاعكم واقبل الى النبي ص فقال ما صنعت فاخبره بخبره حتى اتى على حديثه فقال النبي ص ارضيتني
رضي الله عنك يا علي انت هادي امتي الا ان السعيد كل السعيد من احبك واخذ بطريقك الا ان
الشقي كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك الى يوم القيمة **بيان** الذحل الحقد والعداوة وطلب المكافاة
بالجناية والزعبة بفتح الزاي المعجمة وضمها القطعة من المال اقول قال الكازروني كان فتح مكة يوم
الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان فاقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج الى حنين وقال في
حوادث السنة الثامنة وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل روى عن عبد الله بن الزبير قال لما
كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وخاف ان يقتله رسول الله ص وكانت امرأته ام حكيم
بنت الحرث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله ص فجاءت الى رسول الله ص فقالت ان
ابن عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته بامان الله فمن لقيه فلا يتعرض
له فخرجت في طلبه فادركته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح اليه وتقول يا ابن
عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استامنت لك فامنك
فقال انت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله ص لاصحابه
ياتيكم عكرمة مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت فقدم عكرمة فانتهى الى
باب رسول الله ص وزوجته معه متنقبة قالت فاستاذنت على رسول الله ص فدخلت فاخبرت رسول الله ص

بقدوم عكرمة فاستبشر وقال للداخلة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله ص صدقت فانت امن قال
عكرمة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وقلت انت ابر الناس واوفى الناس اقول ذلك
وانا لمطاطئ الراس استحياء منه ثم قلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب اوضعت فيه اريد به اظهار
الشرك فقال رسول الله ص اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن
سبيلك فقلت يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله و
جاهد في سبيل الله ثم قال عكرمة اما والله لا ادع نفقة كنت انفقتها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في
سبيل الله ولا قتالا الا كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل
في خلافة ابي بكر وعن ابن عباس كرمي الملكان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هاربا فخب بهم البحر فجعل الصراري والسفينة يدعون
الله عز وجل ويوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله عز وجل قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه
فارجعوا بنا فرجع واسلم وكانت امرأته اسلمت قبله فكانا على نكاحهما **وفيها** بعث رسول الله ص خالد بن الوليد الى
العزى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتى انتهى اليها في ثلثين فهدمها ثم رجع الى رسول الله ص فاخبره فقال
هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فرجع متغيظا فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الراس فجعل
السادن يصيح بها فضربها خالد فقطعها باثنين ورجع فاخبر النبي ص فقال تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم
ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلف في
العزى فقيل انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها وقيل انها صنم **وفيها** بعث رسول الله ص عمرو بن العاص الى
سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله ص ان
اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته
فقلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله **وفيها** بعث ص سعد بن زيد الى مناة بالمشلل ليهدمها وكانت للاوس
والخزرج وغسان فخرج في عشرين وذلك حين فتح مكة فقال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل
يمشي اليها فخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد فقتلها
٢٥ وهدموا الصنم **باب** غزوة حنين والطائف واوطاس وساير الحوادث الى غزوة تبوك
الايات التوبة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب
الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وقال تعالى ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون **تفسير** في مواطن كثيرة قال
الطبرسي رحمه الله وروي عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا انها كانت المواطن ثمانين ويوم حنين اي وفي يوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم اي سرتكم وصرتم معجبين بكثرتكم وكان سبب انهزام المسلمين يوم حنين ان بعضهم قال
حين رأى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بعد ساعة وكانوا اثني عشر الفا وقيل عشرة آلاف وقيل
ثمانية آلاف والاول اصح فلم تغن عنكم شيئا اي فلم تدفع عنكم كثرتكم سوءا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي

برحبها والباء بمعنى مع والمعنى لم تجدوا من الارض موضعا للفرار اليه ثم وليتم مدبرين اى وليتم عن عدوكم منهزمين ثم انزل
الله سكينته اى رحمته التى تسكن اليها النفس ويزول معها الخوف على رسوله وعلى المؤمنين حين رجعوا اليهم وقاتلوهم و
قيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على والعباس فى نفر من بنى هاشم عن الضحاك وروى الحسن بن على
بن فضال عن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع
الانبياء اورده العياشى مسندا وانزل جنودا لم تروها اى جنودا من الملائكة وقيل ان الملائكة نزلوا يوم حنين لتقوية
قلوب المؤمنين وتشجيعهم ولم يباشروا القتال يومئذ ولم يقاتلوا الا يوم بدر خاصة وعذب الذين كفروا بالقتل و
الاسر وسلب الاموال والاولاد وذلك جزاء الكافرين اى ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء اى يقبل توبة من تاب عن الشرك ورجع الى طاعة الله والاسلام وندم على ما فعل من القبيح و
[illegible] ومنهم من يلمزك قال نزلت فى قسمة غنائم حنين وفى رواية ابى سعيد
الخدرى كما سيأتى بروايته فى اعلام الورى وسيأتى تفسير الاية فى باب جمل ما جرى بينه وبين اصحابه فس
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان
سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا
الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضرى فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم
ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمى فى القوم وكان رئيس جشم وكان
شيخا كبيرا قد ذهب بصره فلمس الارض بيده فقال فى اى واد انتم قالوا بوادى اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لى اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبى فقالوا
له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال
دريد راعى ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا لى مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال
سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال
يا مالك انك اصبحت رئيس قوم وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع فى تقدمة بيضة
هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوى المنهزم على شئ اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم وممتنع محالهم
والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه وفرسه فان كانت لك لحق بك من وراءك
وان كانت عليك لا تكون قد فضحت فى اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل
من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة
ما كانت تغيب كعب ولا كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان
لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب عوان ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كأنها
شاة صدع وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم فى الجهاد ووعدهم النصر وان
الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر و
دفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج فى اثنى عشر الف رجل عشرة الاف

ممن كانوا معه وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال وكان معه من بنى سليم الف رجل رئيسهم عباس بن
مرداس السلمى ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن
عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا فى شعاب هذا الوادى
وفى الشجر فاذا كان فى غبش الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب
قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر فى وادى حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته
فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقى امير
المؤمنين عليه السلام يقاتلهم فى نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شئ وكان العباس آخذا بلجام بغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادى يا معشر الانصار
الى اين انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو فى وجوه المنهزمين التراب و
تقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذى صنعت فقال لها هذا
امر الله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحو على بغلته فرآه قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا
الظرب وناد يا اصحاب سورة البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده
فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به
موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابى سفيان بن الحرث ناولنى كفا من حصى فناوله
فرماه فى وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم
يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء
يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمى الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت
هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح فى الجو وانهزموا فى كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم
وهو قول الله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ثم
انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك
جزاء الكافرين قال وقال رجل من بنى نصر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير فى ايديهم اين
الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا
تلك الملائكة **بيان** اوطاس موضع على ثلث مراحل من مكة والحزن ما غلظ من الارض والضرس بالكسر
الاكمة الخشنة والدهس بالفتح المكان السهل اللين والرغاء بالضم صوت البعير والثغاء بالضم صوت الشاة والمعز
وما شاكلها وبيضة القوم مجتمعهم وموضع سلطانهم ويقال لا يلوى احد على احد اى لا يلتفت ولا يعطف
عليه قوله وكبر علمك اى ضعف علمك واصابه ضعف الكبر وفى بعض النسخ وساخ علمك اى غار وفى
مجمع البيان وذهب عقلك وقال الجزرى فيه ليتنى فيها جذع اى ليتنى كنت شابا عند ظهور النبوة حتى ابالغ
فى نصرتها وقال الجوهرى الخبب ضرب من العدو تقول خب الفرس يخب خبا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه

واخبر صاحبه وقال وضع العير وعين اسرع في سيره وقال حديد بالعين بها جذع اخبث بها واخضع وقال
الضير وبادي الزمع محركة شبه الرعدة تاخذ الانسان والدهش والخوف وقال الصدع محركة من الاوعال
والظباء والحمر والابل الفتي الشاب القوي وشكل الدلال والغبش محركة بقية الليل او ظلمة اخره والكتائب
جمع الكتيبة وهي الجيش والظرب ككتف الجبل المنبسط او الصغير ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي
بن خالد عن جعفر بن محمد بن فضل عن عبد الصمد بن موسى الهاشمي عن طلحة بن جبر المالكي عن المطلب بن عبد
الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال لما افتتح النبي ص مكة انصرف الى الطائف يعني الى حنين
فحاصرهم ثمانية عشرة او سبع عشرة فلم يفتحها ثم اوغل بغدوة او روحة ثم نزل ثم هجر فقال ايها الناس اني لكم فرط
وان موعدكم الحوض واوصيكم بعترتي خيرا ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن
اليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريكم فرأى الناس انه يعني ابا بكر او عمر فاخذ بيد
علي ع فقال هو هذا قال المطلب بن عبد الله فقلت لمصعب بن عبد الرحمن فما حمل اباك على ما صنع قال انا
والله اعجب من ذلك واخبرنا جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن اسحق بن ابي فرخ عن محمد بن عثمان بن كرامة في
مسند عبيد الله بن موسى قال وحدثني محمد بن احمد بن عبد الله بن صفوة المصيصي وكتبته من اصل كتابه عن
يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي عن عبيد الله بن موسى عن علي بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب
عن ابيه وذكر نحوه ما جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن عباد بن صهيب
الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما افتتح مكة قال وفرغ رسول
الله ص من هوازن سار حتى نزل الطائف فحصر اهل وج اياما فسأله القوم ان يبرح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط
له ويشترطون لانفسهم فسار ص حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم يبخع القوم له بالصلوة ولا الزكوة
فقال ص انه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود اما والذي نفسي بيده ليقيمن الصلوة وليؤتن الزكوة او لابعثن اليهم
رجلا هو مني كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم هو هذا واخذ بيد علي ع فاشالها فلما صار
القوم الى قومهم بالطائف اخبروهم بما سمعوا من رسول الله ص فاقروا له بالصلوة واقروا له بما شرط عليهم فقال ص
ما استعصى علي اهل مملكة ولا امة الا رميتهم بسهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهم الله قال علي بن ابي
طالب ما بعثته في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا امامه وسحابة تظله حتى يعطي
الله عز وجل حبيبي النصر والظفر بيان قال الجوهري بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له يج روي ان شيبة بن عثمان
بن ابي طلحة قال ما كان احد ابغض الي من محمد وكيف لا يكون وقد قتل منا ثمانية كل منهم يحمل اللواء فلما فتح
مكة ايست مما كنت اتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت العرب في دينه فمتى ادرك ثاري منه فلما
اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لاجد منه غرة فاقتله ودبرت في نفسي كيف اصنع فلما انهزم الناس وبقي
محمد وحده والنفر الذين معه جئت من ورائه ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه غشي فؤادي فلم اطق ذلك
فعلمت انه ممنوع وروي انه قال رفع الي شواظ من نار حتى كاد ان يمحشني ثم التفت الي محمد فقال لي ادن يا شيبة فقاتل
ووضع يده في صدري فصار احب الناس الي وتقدمت الى محمد وقاتلت بين يديه فلو عرض لي ابي لقتلته في

ثم انحز

نصرة رسول الله فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله فقال الذي اراد الله بك خير مما اردته لنفسك
وحدثني بجميع ما دبرته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا الا الله واسلمت بيان قوله ان يمحشني اي يحرقني
ويذهب باثره يقال محاه يمحوه محوا ويمحيه محيا ومحاه وفي بعض النسخ بمحشني بالحاء المهملة اي فيحرقني
وهو اظهر وفي بعضها يمحشني كما سيأتي يج روي انه لما حاصر النبي ص اهل الطائف قال عيينة بن الحصين ائذن لي
حتى اتي حصن الطائف فاكلمهم فاذن له رسول الله فجاءهم فقال ادنو منكم وانا امن قالوا نعم وعرفه ابو محجن فقال ادن
فدخل عليهم فقال فداكم ابي وامي لقد سرني ما رأيت منكم وما في العرب احد غيركم والله ما لاقى محمد مثلكم ولقد قل
المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر لا تخافون قطعه فلما خرج قالت ثقيف لابي محجن فانا قد كرهنا دخوله وخشينا
ان يخبر محمدا بخلل ان رآه فينا او في حصننا فقال ابو محجن انا كنت اعرف به ليس احد منا اشد على محمد منه وان
كان معه فلما رجع الى رسول الله قال قلت لهم ادخلوا في الاسلام فوالله لا يبرح محمد من عقر داركم حتى تنزلوا
فخذوا لانفسكم امانا فخذلتهم ما استطعت فقال له رسول الله لقد كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا فعاتبه
جماعة من الصحابة فقال استغفر الله واتوب اليه ولا اعود ابدا بيان عقر الدار بالضم وسطها واصلها وقد يفتح شا
ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ص متوجها الى القوم في عشرة الاف من المسلمين
فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال
لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى
انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي ص الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن فقتل
ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا
حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير
المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو
سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين ع بين يديه يضرب بالسيف ونوفل
بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله
وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي : لم يواس النبي
غير بني هاشم : عند السيوف يوم حنين : هرب الناس غير تسعة رهط : فهم يهتفون بالناس اين : ثم قاموا
مع النبي على الموت : فاتوا زينا لنا غير شين : وثوى ايمن الامين من القوم : شهيدا فاعتاض قرة عين :
وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام : نصرنا رسول الله في الحرب تسعة : وقد فر من قد فر عنه
فاقشعوا : وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه : على القوم اخرى يا بني ليرجعوا : وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه
لما ناله في الله لا يتوجع : يعني به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما رأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه
قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل

بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله ص و
القوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي والمشركون
قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم قال فنظر
رسول الله ص الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين
ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث
كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من بني هوازن على جمل احمر بيده راية سوداء
في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين
فاتبعوه وهو يرتجز ويقول : انا ابو جرول لا براح : حتى نبيح اليوم او نباح : فصمد له امير المؤمنين فضرب
عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال : قد علم القوم لدى الصباح : اني في الهيجاء ذو نصاح : فكانت
هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التام الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم انك
اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي ص قام في ركابي
سرجه حتى اشرف على جماعتهم ثم قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان
باسرع من ان ولى القوم على ادبارهم وجيء بالاسرى الى رسول الله ص مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا
جرول وخذل القوم بقتله وضع القوم سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من
القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في
جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من
اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت
هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف و
اجتمع معه ناس من اهل مكة وانضموا اليه ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون
يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله ص بالكف ونادى ان لا يقتل اسير
من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي ص حتى علم علمه فجاء الى
هذيل بخبره واسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار وقال عدو الله
الذي كان علينا عينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك النبي ص فكره ذلك وقال الم
امركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله الى الانصار وهو
مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض
رسول الله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول الله ص غنائم حنين في قريش خاصة واجزل
القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن هشام
وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع
بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل الانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه

فغضب

فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد
معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي يتبعه امير المؤمنين صلوات الله عليهما حتى جلس وسطهم وقال لهم
اني سائلكم عن امر فاجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى ولله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي ص هنيئة ثم قال

قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ص

الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والطول علينا قال
اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك
فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وهذه
اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا
سخطا وتقصيرا منهم وقد استغفروا من الله ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي ص اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول
الله ص قالوا بلى رضينا فقال النبي ص حينئذ الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله ص اعطى العباس بن مرداس اربعا من الابل
فسخطها وانشا يقول : اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع : فما كان حصن ولا حابس : يفوقان شيخي
في المجمع : وما كنت دون امرئ منهما : ومن تضع اليوم لم يرفع : فبلغ النبي ص قوله فاستحضره فقال له انت القائل اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر فقال وكيف قال قال بين
عيينة والاقرع فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه
الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب ع فانطلق بي ولو ادري
ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى بي
فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال لي
اعقل ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله ص اعطاك
اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت اشر علي
قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك رسول الله ص وترضى قلت فاني افعل ولما قسم رسول الله ص غنائم حنين
اقبل رجل طويل ادم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ص ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه
الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله ص وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند
من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فيمن قتل يوم النهروان
من الخوارج **بيان** هامة بعيره حبا الصابر بالعين وانقشع الريح السحاب كشفه فانقشع وتقشع وقولهم حبلا و
اخرى خيره اي احمل حملة اخرى والمجالدة المضاربة والتقدير كان قولي او الحمام لكتاب الموت او قدره وفي النهاية
جمهوري اي شديد علا والواو زائدة قوله يا اصحاب سورة البقرة كانه وبخهم بذلك لقوله فيها فيها كتب

عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم او لاختصاصها بقوله فانصرنا على القوم الكافرين او لاشتمالها على آيات الجهاد كقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كما وصف اخبار العامة هذا المقام الذى انزل عليه سورة
البقرة وقال لخصها لان معظم احكام المناسك فيها سيما ما يتعلق بوقت الرمى انتهى او لان اكثر آيات النفاق و
ذم المنافقين فيها او لانها اول سورة ذكر فيها قصة مخالفة بنى اسرائيل موسى بعبادة العجل وتركهم دخول باب حطة والجهاد
مع العمالقة او اراد جماعة حفظوا سورة البقرة تعريضا بانه لا يناسب حالهم تلك فعلهم ذلك هذه الوجوه خطر بالبال
فى ذلك وفى اكثر الروايات المخالفين يا اصحاب السمرة فقط وهى الشجرة التى بايعوا تحتها بيعة الرضوان وقال الطعن
فقطره تقطيرا اى القاه على احد قطريه وهما جانباه فتقطر اى سقط وقال الجزرى فى حديث حنين الان حمى الوطيس
الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب ويقال ان هذه الكلمة اول من قالها النبى صلى الله عليه وآله لما اشتد
الباس يومئذ ولم تسمع قبله وهى من احسن الاستعارات وقال فى موضع آخر الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب
فى الحرب وقيل هو الوطى الذى يطس الناس اى يدقهم وقال الاصمعى هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد
ان يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقال فى الاضداد كرشى وعيبتى اراد انهم بطانتى وموضع
سرى وامانتى والذين يعتمد عليهم فى اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه فى كرشه
والرجل يضع ثيابه فى عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اى جماعتى وصحابتى يقال عليه كرش من الناس اى
جماعة وقال الفيروزابادى الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان ... بين الاوقع(?)
وعيبته لعلم انما ... ذلك لئلا يجرى على السنة الشعراء ... ابو بكر ... الادم من الناس الاسم تقول
... الطبرسى رحمه الله ... لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار وساق القصة
نحوه فى القصص ... لما فض الله جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى
اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبى صلى الله عليه وآله ابا عامر الاشعرى الى اوطاس فى جماعة
منهم ابو موسى الاشعرى وبعث ابا سفيان صخر الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى
قتل دونها فقال المسلمون لابى موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فاخذها
ابو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم و
رجع الى النبى صلى الله عليه وآله فقال بعثتنى مع قوم لا يرقع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عنى شيئا فسكت
النبى صلى الله عليه وآله عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما وانفذ امير المؤمنين عليه السلام فى خيل وامره ان يطأ ما وجده
ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب فى
غبش من الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم اليه احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب
ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبى صلى الله عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس
فبرز اليه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروى الصعدة او
تندقا ثم ضربه فقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا به محاصر لاهل
الطائف فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا وروى عبد الرحمن بن سابط والاجلح

مصحح

جميعا

جميعا عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلا بعلى عليه السلام يوم الطائف اتاه عمر بن
الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو
يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا
عنه فناداه النبى صلى الله عليه وآله لم اقل لكم انكم تدخلونه فى ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان
بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين عليه السلام ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب
فنزل منهم جماعة الى النبى صلى الله عليه وآله فاسلموا وكان حصار النبى صلى الله عليه وآله للطائف بضعة عشر يوما توضيح قال الجزرى
فى حديث الاحنف ان على كل رئيس حقا ان يخضب الصعدة او تندقا الصعدة القناة التى
تنبت مستقيمة ووج بالتشديد اسم بلد بالطائف نى عن سماعة عن ابى عبد الله او ابى الحسن عليهما السلام
قال ذكر احدهما ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غنيمة حنين وكان يعطى المؤلفة قلوبهم يعطى الرجل
منهم مائة راحلة ونحو ذلك وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث امر فاتاه ذلك الرجل وقد زاغ الله قلبه وران عليه
فقال له ما عدلت حين قسمت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك ما تقول الا ترى قسمت الشاء حتى لم يبق
معى شاة اولم اقسم البقر حتى لم يبق معى بقرة واحدة اولم اقسم الابل حتى لم يبق معى بعير واحد فقال
بعض اصحابه له اتتركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث فقال لا هذا يخرج فى قوم يقرؤن القرآن
لا يجوز تراقيهم ... عم كان سبب غزوة حنين ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة
قال لا باس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال احد اصحابه لن نغلب اليوم
من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية واقبل مالك بن عوف
النصرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن ابى حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول
يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا الرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون
سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن ابى حدرد رسول الله فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول
الله ما يقول ابن ابى حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن ابى حدرد صادق قال الصادق عليه السلام
وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون برأيه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
اموالهم ونساءهم وذراريهم قال اين مالك فدعى مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك و
ان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء قال
اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن
فى نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وان كانت عليك
فضحت فى اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر علمك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث قومك
ذلا بتقصيرك ... هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتنى فيها جذع احب فيها واضع

قال جابر فخرجنا حتى اذا استقبلنا وادي حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب
الرجال بايديها السيوف والعمد والقنى فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس لا يلوي
احد على احد واخذ رسول الله ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن
عوف يقول اروني محمدا فاروه فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله
مالك وقيل انه ايمن بن ام ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو
اخو صفوان بن امية لامه وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة اخو بني عبد الدار اليوم ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول
الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما
رايت رسول الله يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اباهما فقلت ادرك ثاري اليوم من
محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف
عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت
ابن عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني
وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله و
قال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من
سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول الله في الركابين وهو
على البغلة فرفع يديه الى الله يدعوه يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا
علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال يا
انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم بذلك فاقبل
اليه اصحابه سراعا يبتدرون وروي انه قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال
سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه
فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله
نساءهم وشاءهم واموالهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم
عند ذلك كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله واعزازه دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد
عن ابي عبد الله قال سبى رسول الله يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من
الغنائم وخلف رسول الله الانفال والاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب
ومن تبعهم اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس
فقاتل حتى قتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه ثم كانت غزوة الطائف
سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب

في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف
الى رسول الله جماعة من ارقائهم منهم ابو بكرة وكان عبدا للحرث بن كلدة والمنبعث وكان اسمه المضطجع
فسماه رسول الله المنبعث ووردان وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة فاسلموا فلما قدم وفد الطائف على
رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدي
عن شيوخه قال شاور رسول الله اصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله ارى
ان تنصب المنجنيق على حصنهم فامر رسول الله فعمل منجنيق ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين و
يقال خالد بن سعيد فارسل عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع
اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان
تدعها لله والرحم فقال رسول الله فاني ادعها لله والرحم فتركها وانفذ رسول الله عليا في خيل بعد حصار من
اهل الطائف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من
مبارز فلم يقم فقام اليه علي عليه السلام فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن
ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه علي وهو يقول ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه
فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى رسول الله وهو بعد محاصر لاهل الطائف ينتظره فلما راه كبر واخذ بيده
وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال لما خلا رسول الله بعلي بن ابي طالب يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فلم ندخله وصددنا فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه من
ذلك العام فلما حل اقدم على فكانما كان رسول الله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحي
الحي مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول الله اهل الطائف
ثلثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم بجهاد ومضى في شهر رمضان فاسلموا ثم رجع رسول
الله الى الجعرانة بمن معه من الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش ومن
سائر العرب ولم يكن في الانصار منها شيء قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور
للمتالفين قال محمد بن اسحق واعطى ابا سفيان بن حرب مائة بعير واعطى معوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام
من بني اسد بن عبد العزى مائة بعير واعطى النضر بن الحرث بن كلدة مائة بعير واعطى العلاء بن حارثة الثقفي
حليف بني زهرة مائة بعير واعطى الحرث بن هشام من بني مخزوم مائة وجبير بن مطعم من بني نوفل بن
عبد مناف مائة ومالك بن عوف النصري مائة فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى علقمة بن علاثة مائة
والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصن مائة واعطى العباس بن مرداس اربعا فتسخطها وانشا يقول اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع ∴ فما كان حصن ولا حابس ∴ يفوقان مرداس في مجمع ∴ وما كنت دون
امرئ منهما ∴ ومن تضع اليوم لا يرفع ∴ وقد كنت في الحرب ذا تدرأ ∴ فلم اعط شيئا ولم امنع ∴ فقال له رسول الله
انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف

قال فانشده ابو بكر فقال رسول الله صلعم يا علي قم اليه فاقطع لسانه قال عباس جزاه الله لهذه الكلمة كانت
اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي بيدي فانطلق بي فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني ممض فيك
ما امرت حتى ادخلني الحظاير فقال اعقل ما بين اربعة الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم
واجملكم واعلمكم فقال لي ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان
شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال فقلت لعلي اشر انت علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك ورضي
قال فاني افعل قال وغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قايلهم لقي الرجل اهله و
بني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما راى رسول الله ما دخل على الانصار من ذلك امرهم ان يقعدوا ولا
يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي عليهما السلام حتى جلس وسطهم فقال الم اتكم وانتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم الله مني بلى قالوا بلى والله ولرسوله المن والطول والفضل علينا قال الم اتكم وانتم
اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا اجل ثم قال الم اتكم وانتم قليل فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول
ثم سكت ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والفضل والطول قال بل لو
شئتم قلتم جئتنا طريدا فاويناك وكذبا فصدقناك وجئتنا خائفا فامناك فارتفعت اصواتهم وقام   بالبكاء
اليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه ثم قالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا بين يديك
فاقسمها بين قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم اذ قسمت ما لا اتالف به قوما و
وكلتكم الى ايمانكم اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال الانصار
كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار ولابناء ابناء الانصار قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد   ٢
اختك سبي بنت حليمة قال فنزع رسول الله صلعم برده فبسطها لها فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي
التي كانت تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول
الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم
زهير بن صرد فقال يا رسول الله انا لو ملحنا للحرث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل منا مثل الذي
نزلت رجونا عطفه وعائدته علينا بفضله وانت خير المكفولين وانما في الحظاير خالاتك وبنات خالاتك وحواضنك
وبنات حواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا نسئلك مالا انما نسئلك هن وقد كان رسول الله قسم منهن
ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب بني عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين
فاستشفعي بي عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس اجمعون الا الاقرع بن
حابس وعيينة بن حصن فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قوم قد اصابوا من نسائنا ما نحن
نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله صلعم بينهم ثم قال اللهم توه سهميهما فاصاب احدهما خادما
لبني عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قالوا ولولا ان النساء وقعن في القسمة
لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة النفس وقد

ان

ان رسول الله صلعم قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس
نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته في مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو امن فاتاه فرد عليه ماله واعطاه
مائة من الابل وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلعم وهو
يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل
ان لم اعدل وقد خبت او خسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ايذن لي فيه اضرب عنقه
فقال رسول الله دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم
ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين
فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا
معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري
في الصحيح قالوا ثم ركب رسول الله واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤوه الى شجرة فانتزع
عنه رداؤه فقال ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم
ثم ما القيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال يا ايها
الناس والله ما لي من فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول
عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت
هذه لاخيط بها برذعة بعير لي فقال رسول الله صلعم اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة
لي بها ورمى بها من يده ثم خرج رسول الله صلعم من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صدر الى
المدينة وخلف على اهل مكة معاذ بن جبل وقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا
يفقه الناس في الدين ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام عليه السلام
بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب بيان قال الجوهري يقال صدقوهم القتال ويقال للرجل الشجاع والفرس
الجواد انه لذو مصدق بالفتح اي صادق الحملة وصادق الجري كانه ذو صدق فيما يعدك من ذلك وفي
القاموس ابو حدرد الاسلمي صحابي ولم يجئ فعلع بتكرير العين غيره والحدرد القصير كذا في النهاية قوله
قد كنت دهرا الا لعلك كان يكذب لكونه حديث الاسلام فقال عمر انت ايضا كنت كذلك والنهيق بالفتح و
النهاق بالضم صوت الحمار لم اشهده ولم اغب عنه اي لم احضر بنفسي لكن لم يعجبني القتال فيه ولا عماوني
برايي فكاني غائب اوان وان لم ار مثل هذا القوم لكن اعلم عاقبة الامر فيه والعوان من الحروب التي قوتل فيها
مرة وكانه لبس من المصرع وفي الدر المنظم اخب فيها واضع وفي النهاية فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي
اي لم اشعر وان لم يكن من الفظر كانه فاجاه بغتة من غير موعد ولا معرفة فراعه ذلك وافزعه وقال الجوهري
رجل اهوج اي طويل وبه ترع وحمق وقال رجيت القوم سنهم اي كنت فوقهم ومنه قول صفوان لان
يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قوله فادرجت اي رايتها وقطرى امه وهو عميق دري

ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء

قد عرى اى عرى بلاد اعوان الاولى اسوده هكذا ضبطه بالعين من العرى بالسين يقال سار الرجل اليه سورا اى وثب وسورت
الحائط اى تسلقته ولعل الاصوب انه بالصاد من صار الشئ اى قطعه وفصله والشواظ بالضم والكسر لهب لا دخان فيه او
دخان النار وحرها ذكره الفيروزآبادى وقال الحاش المحرق كالمحش وامتحش احترق وقال الذمر الملامة وقال الجوهرى
الذمر الشجاع وتذمر اى لام نفسه وتراجع وفلان حامى الذمار اى اذا ذمر وغضب حمى وهو اى اذكر كم الله فى الكره والكر
البراز وساعد كم الكرة وقال الفيروزآبادى مشرعة الشريعة التى تخرق للمرتجب فترفع فى اصل الحصن فيختبئون فيهم فى جوفها وتم
على وجل كما بين عن سرعة التحاكم بعد تجبرهم الآن الحى مقيم اى من كان حيا ينبغى ان لا يبرح حتى يفتح او المراد
بالحى القبيلة اظهار العدم براحهم وقولهم لا الفيت ولا ظفرت دعاء عليهم بعدم قدرتهم على الاقامة كما يرميك ولا
الظعن بنفسه ضار كذلك وقال الجوهرى الملح الرضاع والملح بالفتح مصدر قولك ملحت القوم اى ارضعتهم
قولهم نوه سهمهما اى اهلك وضع من النوى وهو الهلاك والهاء للسكت او من النوه وهو الهلاك و
الذهاب وقال الجزرى فى حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اى يجوزونه ويخرقونه
ويتعدونه كما يمرق السهم الشئ المرمى به ويخرج منه وقال الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه وقال
فى حديث الخوارج فينظر فى نضيه النضى نصل السهم وقيل هو السهم قبل ان ينحت اذا كان قدحا وهو اولى لانه
جاء فى الحديث ذكر النصل بعد النضى وهو من السهم ما بين الريش والنصل والقذذ ريش السهم واحده قذة
انتهى اقول شبه خروجهم من الدين وعدم انتفاعهم به بمروق سهم رمى به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق فى شئ
من اجزاء السهم اثر من اجزاء الحيوان وقال الجزرى قد ورد اى رجع النجى عن مذهب والاصل شذ واسرف فيه وقد
الثانى تخفيفها وقال الجزرى الجعرانة موضع قريب من مكة وهو فى الحل وميقات الاحرام وهى بتسكين العين
والتخفيف وقد تكسر وتشدد كا حميد بن زياد عن عبيد الله بن احمد الدهقان عن على بن الحسن الطاطرى
عن محمد بن زياد بياع السابرى عن ابان عن عجلان بن صالح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قتل على بن ابى طالب عليه السلام
بيده يوم حنين اربعين كا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته
عن قول الله عز وجل المؤلفة قلوبهم قال هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله
وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهم فى ذلك شكاك فى بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فامر الله عز
وجل نبيه ان يتألفهم بالمال والعطاء لكى يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذى دخلوا فيه واقروا به و
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألف رؤساء من رؤساء العرب من قريش وسائر مضر منهم ابو سفيان بن حرب و
عيينة بن حصين الفزارى واشباههم من الناس فغضبت الانصار واجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة فقال يا رسول الله اتأذن لى فى الكلام فقال نعم فقال ان كان هذا الامر من هذه
الاموال التى قسمت بين قومك شيئا انزله الله رضينا وان كان غير ذلك لم نرض قال زرارة وسمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الانصار اكلكم على قول سيدكم فقالوا سيدنا الله ورسوله ثم قالوا فى الثالثة
نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة فسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فحط الله نورهم وفرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما
فى القرآن شى عن زرارة مثله ثم قال قال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام فلما كان فى قابل جاؤوا بضعف الذى اخذوا

قال

واسلم ناس كثير قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا فقال هذا خيرتم الذى قلتم وقد جاؤوا من الابل بكذا وكذا ضعف
ما اعطيتهم وقد اسلم لله عالم وناس كثير والذى نفس محمد بيده لوددت ان عندى ما اعطى كل انسان دينه
على ان يسلم لله رب العالمين ثم روى العياشى حديث آخر عن زرارة عنه عليه السلام مثله ثم قال قال الحسن بن موسى ومن
غير هذا الوجه بعضهم قال قال رجل منهم حيث قسم النبى صلى الله عليه وآله غنائم حنين ما هذه القسمة ما اريد الله بها فقال له
بعضهم يا عدو الله تقول هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره بمقالته فقال قد اوذى اخى موسى باكثر من
هذا فصبر قال وكان يعطى لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة ما جماعة عن ابى المفضل عن احمد بن
عبد الله بن عمار الثقفى عن على بن محمد بن سليمان النوفلى سنة خمس وسبعين ومائتين عن ابيه عن زيد
بن عبد الملك النوفلى عن ابيه عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن ابيه عن
جده نوفل انه كان يحدث عن يوم حنين قال فر الناس جميعا واعروا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبق معه الا سبعة نفر
من بنى عبد المطلب العباس وابنه الفضل وعلى واخوه عقيل وابو سفيان وربيعة ونوفل بنو الحارث بن عبد
المطلب ورسول الله صلى الله عليه وآله مصلت سيفه فى المجتلد وهو على بغلته الدلدل وهو يقول انا النبى لا كذب انا
ابن عبد المطلب قال الحارث بن نوفل فحدثنى الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ وقد اقشع
الناس عن بكرة ابيهم فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة افى مثل هذه الحال يرغب ابن ابى طالب بنفسه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب ما هو صاحبه يعنى المواطن المشهورة له فقلت نقص قولك لابن اخيك يا ابه
قال ما ذاك يا فضل قلت اما تراه فى الرعيل الاول اما تراه فى الرهج قال اشعره لى يا بنى قلت ذو كذا وذو كذا
البردة قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الاقران فقال بر بن بر فداه عم وخال قال فضرب على يومئذ
٢ اربعين مبارزا كلهم يقده حتى انفه وذكره قال وكانت ضربته مبتكرة بيان قال الفيروزآبادى المجلد موضع الجلاد
٣ ... وقال اقشع القوم كانقشع وتقشع فاقشعوا وهو نادر قولهم عن بكرة ابيهم اى عن آخرهم وقال فى القاموس
شاه وجهه شوها وشوهة قبح وقال البوهة بالضم الصقر يخطف بشيء والرجل الطائش والاحمق والبوه بالفتح
اللعن والرعيل جماعة الخيل والرهج وحرك الغبار وقال فى النهاية فى الحديث كانت ضرباته
على مبتكرات لا عونا اى ان ضربته كانت بكرا يقتل بواحدة منها لا يحتاج ان يعيد الضربة ثانيا يقال ضربة
بكر اذا كانت قاطعة لا تثنى ما جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن معاذ بن سعيد الحضرمى عن محمد بن زكريا بن
سابق المكى القرشى عن ابيه عن كثير بن طارق عن معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن ابى ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد قدم عليه وفد اهل الطائف يا اهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن
عليكم رجلا كنفسى يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقصعكم بالسيف فتطاول لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ
بيد على عليه السلام فاشالها ثم قال هو هذا فقال ابو بكر وعمر ما رأينا كاليوم فى الفضل قط بيان القصع شدة المضغ و
قصع الغلام كمنع ضربه ببسط كفه على رأسه ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابى عمير عن عبد
الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله عليه السلام قال هاشم بالنبى صلى الله عليه وآله يوم كان اشد عليه من يوم حنين وذلك ان العرب تباغت
عليه ل بالاسناد عن عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله ص لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف
غيري فقالوا اللهم لا. ج: عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى أنشدكم بالله هل
فيكم أحد ناجاه رسول الله ص يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ص ما أنا انتجيته
بل الله أمرني بذلك غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص لأبعثن إليكم رجلا امتحن
الله قلبه للإيمان غيري قالوا لا. أقول: قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ذكر أهل التفسير وأصحاب السير أن
رسول الله ص لما افتتح مكة خرج منها متوجها إلى حنين لقتال هوازن وثقيف في آخر شهر رمضان أو في شوال
سنة ثمان من الهجرة وذكر القصة نحوا مما مر إلى أن ذكر هزيمة المسلمين ونداء العباس ثم قال فلما سمع المسلمون
صوت العباس تراجعوا فقالوا لبيك لبيك وتبادر الأنصار خاصة ونزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن
هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه ولم يزل المسلمون في آثارهم ومر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف وقتل
منهم نحو مائة رجل وأغنم الله المسلمين أموالهم ونساءهم وأمر رسول الله ص بالذراري والأموال أن تحدر
إلى الجعرانة وولى على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي ومضى ص في أثر القوم فوافى الطائف في طلب مالك
بن عوف فحاصر أهل الطائف بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف إلى الجعرانة وقسم بها غنائم حنين
وأوطاس. قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول
الله ص لم يقفوا لنا حلب شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول
الله ص فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا فكانوا إياها يعني الملائكة
قال الزهري وبلغني أن شيبة بن عثمان قال استدبرت رسول الله ص يوم حنين وأنا أريد أن أقتله بطلحة بن
عثمان وعثمان بن طلحة وكانا قد قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت إلي وضرب في
صدري وقال أعيذك بالله يا شيبة فأرعدت فرائصي فنظرت إليه وهو أحب إلي من سمعي وبصري فقلت
أشهد أنك رسول الله وأن الله أطلعك على ما في نفسي وقسم رسول الله ص الغنائم بالجعرانة وكان معه
من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الإبل والشاء ما لا يدرى عدته وقال أنس بن مالك
كان رسول الله ص أمر مناديا فنادى يوم أوطاس ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن
بحيضة ثم أقبلت وفود هوازن وقدموا على رسول الله ص بالجعرانة مسلمين فقام خطيبهم فقال يا رسول
الله إن ما في الحظائر من السبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فلو أنا ملحنا لابن أبي شمر أو
النعمان بن المنذر ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما وأنت خير المكفولين
ثم أنشد أبياتا فقال ص أي الأمرين أحب إليكم السبي أم الأموال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين الحسب وبين
الأموال والحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله ص أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف
أكلم لكم المسلمين وأشفع لكم فكلموهم وأظهروا إسلامكم فلما صلى رسول الله ص الهاجرة قاموا فتكلموا فقال
النبي ص قد رددت الذي لبني هاشم والذي بيدي عليهم فمن أحب منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ومن كره أن
يعطي فليأخذ الفداء وعلي فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم إلا

قليلا

قليلا من الناس سألوا الفداء. بيان: قال الجوهري نهاء مائة أي نحو مائة وقد يضم. قب: عن الصادق عليه السلام سبا رسول
الله ص يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وقال الزهري ستة آلاف
من الذراري والنساء ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى. أقول: قال الكازروني في المنتقى بعد ذكر
الغزوات وفي هذه السنة يعني الثامنة تزوج رسول الله ص مليكة الكندية وكان قتل أباها يوم الفتح فقالت
لها بعض أزواج النبي ص ألا تستحين تزوجين رجلا قتل أباك فاستعاذت منه ففارقها وفيها ولد إبراهيم بن
رسول الله ص من مارية في ذي الحجة وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ص فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته
بأنها قد ولدت غلاما فجاء أبو رافع إلى رسول الله ص فبشره بأنها قد ولدت غلاما فوهب له عبدا وسماه
إبراهيم وعق عنه يوم سابعه وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن في الأرض
فتنافست فيه نساء الأنصار أيتهن ترضعه فدفعه رسول الله ص إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها
البراء بن أوس فكان ص يأتي أم بردة فيقيل عندها ويؤتى بإبراهيم وغارت نساء رسول الله ص واشتد عليهن
حين رزق منها الولد وروي عن أنس قال لما ولد إبراهيم جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال السلام
عليك يا أبا إبراهيم وروي عن أنس قال قال رسول الله ص ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم قال
ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو يوسف وفيها ماتت زينب بنت رسول الله ص وكانت
أكبر بناته وأول من تزوج منهن تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وأمامة
أما علي فمات صبيا [illegible] وأما أمامة فماتت سنة خمس وقال ابن الأثير في الكامل وفيها بعث رسول
الله ص عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردها على فقرائهم وفيها
بعث رسول الله ص كعب بن عمير إلى ذات أطلاح من الشام فأصيب هو وأصحابه وفيها بعث عيينة بن
حصن الفزاري إلى بني العنبر من تميم فأغار عليهم وسبى منهم نساء ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه
الله نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحه من طرق العامة مرفوعا إلى أبي عمرو زياد بن طارق
عن أبي جرول زهير الجشمي قال لما أسرنا رسول الله ص يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء أتيته
فأنشدته ∴ امنن علينا رسول الله في كرم ∴ فإنك المرء نرجوه وننتظر ∴ امنن على بيضة قد عاقها قدر ∴ مفرق
شملها في دهرها غير ∴ أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ∴ على قلوبهم الغماء والغمر ∴ إن لم تداركهم نعماء
تنشرها ∴ يا أرجح الناس حلما حين يختبر ∴ امنن على نسوة قد كنت ترضعها ∴ إذ فوك تملأه من محضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ∴ وإذ يريبك ما تأتي وما تذر ∴ لا تجعلنا كمن شالت نعامته ∴ واستبق منا فإنا
معشر زهر ∴ إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ∴ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر ∴ فألبس العفو من قد كنت ترضعه من
أمهاتك إن العفو مشتهر ∴ يا خير من مرحت كمت الجياد به ∴ عند الهياج إذا ما استوقد الشرر ∴ إنا نؤمل عفوا منك
تلبسه ∴ هذي البرية إذ تعفو وتنتصر ∴ فاعف عفا الله عما أنت راهبه ∴ يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر ∴ قال
فلما سمع هذا الشعر قال ص ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار
ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال ابن عساكر هذا حديث غريب تفرد به زياد بن طارق عن زهير فهو معدود في الصحابة

٢٦ باب غزوة تبوك وقصة العسرة الآيات التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه
شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا الى قوله تعالى انفروا خفافا و
ثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم
لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستاذنك الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون
لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم و
ان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما
فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون
الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا
اليه وهم يجمحون الى قوله سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين الى قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الى قوله يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن
طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين الى قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير وقال تعالى فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك
الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود

اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله و
رسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون
اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين الى قوله سبحانه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والله عليم حكيم الى قوله سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى
الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم الى قوله ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب
لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون تفسير قال الطبرسي رضي الله عنه في قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر قيل نزلت هذه الاية حين امر رسول الله بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة
تبوك عن مجاهد وقيل هي على العموم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله اي موسى وعيسى من كتمان
بعث محمد او ما حرم محمد ولا يدينون دين الحق اي دين الله او لا يعترفون بالاسلام الذي هو الدين
الحق من الذين اوتوا الكتاب وصف الذين ذكرهم بانهم من اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد اي
نقدا من يده الى يد من يدفعه اليه من غير نائب او عن قدرة لكم عليهم وقهر لهم او يد لكم عليهم ونعمة
تسدونها اليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون اي ذليلون مقهورون وقال في قوله تعالى انفروا في سبيل

الله اى اخرجوا الى مجاهدة المشركين قال المفسرون لما رجع رسول الله ص من الطائف امر بالجهاد لغزوة
الروم وذلك في زمان ادراك الثمرات فاحبوا المقام في المسكن والمال وشق عليهم الخروج الى القتال وكان
صلى الله عليه وآله قل ما خرج في غزوة الا كنى عنها واورى بغيرها الا غزوة تبوك لبعد شقتها وكثرة العدو
ليتاهب الناس فاخبرهم بالذى يريد فلما علم الله سبحانه تثاقل الناس انزل الاية وعاتبهم على التثاقل
ارضيتم استفهام انكار اى اثرتم الحيوة الدنيا الفانية على الحيوة في الاخرة الباقية فما متاع اى فما
فوائد الدنيا ومقاصدها في فوائد الاخرة ومقاصدها الا قليل لانقطاع هذه ودوام تلك بعد كلام
اى في الاخرة الا في الدنيا ويستبدل بكم قوما غيركم لا يتخلفون عن الجهاد قيل هم ابناء فارس وقيل
اهل اليمن وقيل هم الذين اسلموا بعد نزول هذه الاية ولا تضروه اى ولا تضروا الله بهذا القعود
شيئا الا نفسكم او لا تضروا الرسول لان الله عاصمه وناصره بالملائكة او بقوم اخرين انفروا اى اخرجوا
الى الغزو خفافا وثقالا اى شبانا وشيوخا وقيل نشاطا وغير نشاط او مشاغيل وغير مشاغيل او اغنياء
وفقراء وقيل اراد بالخفاف اهل العسرة من المال وقلة العيال وبالثقال اهل الميسرة في المال وكثرة
العيال وقيل ركبانا ومشاة وقيل ذا ضيعة وغير ذى ضيعة وقيل عزابا ومتاهلين والوجه ان يحمل على
الجميع وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله وهذا يدل على ان الجهاد بالنفس والمال واجب على من
استطاع بهما ومن لم يستطع على الوجهين فعليه ان يجاهد بما استطاع ذلكم خير لكم من التثاقل ان
كنتم تعلمون ان الله صادق في وعده ووعيده قال السدى لما نزلت هذه الاية اشتد شانها على
الناس فنسخها الله بقوله ليس على الضعفاء الاية لو كان عرضا قريبا اى لو كان ما دعوتهم اليه غنيمة حاضرة
وسفرا قاصدا اى قريبا هينا وقيل اى ذا قصد وقيل سهلا متوسطا غير شاق لاتبعوك طمعا في المال ولكن
بعدت عليهم الشقة اى المسافة يعنى غزوة تبوك امروا فيها بالخروج الى الشام وسيحلفون بالله عند
د لالتزم على صحبتنا معكم اى احبنا بحالهم قبل ... يهلكون انفسهم بما اسروه من الشرك وقيل باليمين الكاذبة
والعذر بالباطل والله يعلم انهم لكاذبون في هذا الاعتذار والحلف عفا الله عنك لم اذنت لهم في
التخلف عنك حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اى حتى تعرف من له العذر منهم في
التخلف ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على علم قال ابن عباس وذلك ان رسول الله ص لم يكن
يعرف المنافقين يومئذ وقيل انه انما خيرهم بين الظعن والاقامة ص فلم يأذن لهم فاعلم الله
ذلك ففي هذا اخبار من الله سبحانه انه كان الاولى ان يلزمهم الخروج معه حتى اذا لم يخرجوا اظهر نفاقهم
لانه متى اذن لهم ثم تاخروا لم يعلم ان التخلف كان تاخيرهم لغيره وكان الذين استاذنوه منافقين ومنهم
الجد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الانصار اقول وقد مر الكلام في هذه الاية في باب عصمته ولا
في قولهم لا يستاذنك اى في التخلف وقيل في الخروج لانه مستغن عنه بدعائك بل يتاهب له ان القعود
يجاهدوا اى في ان يجاهدوا وارتابت قلوبهم اى اضطربت وشكت فهم في ريبهم يترددون اى في شكهم
بين ... يرجعون ويخيرون وارادوا بين المنافقين اى يتوقعون الاذن لتخلفكم في دين الله وفيها وعد

المجاهدون ولو كانوا مخلصين لو ثقوا بالنصر وبثواب الله فبادروا الى الجهاد ولم يستاذنوك فيه ولو ارادوا الخروج
في الجهاد كالمؤمنين لاعدوا له عدة اى اهبة الحرب من الكراع والسلاح ولكن كره الله انبعاثهم اى خروجهم الى الغزو
لعلمه انهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين وكانوا عيونا للمشركين وكان الضرر في خروجهم اكثر من
الفائدة فثبطهم عن الخروج الذى امرهم به لان الاول كفر والثاني طاعة وقيل اقعدوا مع القاعدين اى مع النساء عزموا عليه لا عن الخروج الذى لم
والصبيان والقائلون اصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبي ص للجهاد او النبي ص على وجه التهديد والوعيد
لا على وجه الاذن ويجوز ان يكون على وجه الاذن لهم في القعود الذى عاتبه الله عليه اذ كان الاولى ان لا ياذن
لهم ليظهر للناس نفاقهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة في كراهة انبعاثهم وتثبيطهم عن الخروج فقال لو خرجوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا اى شرا وفسادا وقيل غدرا ومكرا وقيل عجزا وجبنا اى انهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل
الامر عليكم ولاوضعوا خلالكم اى لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة يريد لسعوا فيما
بينكم بالتفريق بين المسلمين وقيل اى لاوضعوا ابلهم خلالكم والخلال الفرجة بين الشيئين حتى يدخل بينهما يقول
ما لا ينبغي يبغونكم الفتنة يعنى لسعوا الابل وسطكم ومعنى يبغونكم يبغون لكم او فيكم اى يطلبون لكم المحنة باختلاف
الكلمة والفرقة وقيل اى يبغون لكم ان تكونوا مشركين والفتنة الشرك وقيل اى يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم انكم
مهزومون وان عدوكم سيظهر عليكم وفيكم سماعون لهم اى وفيكم عيون للمنافقين ينقلون اليهم ما يسمعون
منكم وقيل معناه وفيكم قابلون منهم عند سماع قولهم يريد ضعفة المسلمين والله عليم بالظالمين اى بهؤلاء
المنافقين الذين ظلموا انفسهم بما اضمروا عليه من الفساد منهم عبد الله بن ابى وجد بن قيس واوس بن قيظى
ثم اقسم الله سبحانه فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل والفتنة اسم يقع على كل سوء وشر والمعنى لقد طلب هؤلاء
المنافقون اختلاف كلمتكم وتشتيت اهوائكم وافتراق ارائكم من قبل غزوة تبوك اى في يوم احد حين انصرف
عبد الله بن ابى باصحابه وخذل النبي ص فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم وقيل اراد بالفتنة صرف الناس
عن الايمان والقاء الشبهة الى ضعفاء المسلمين وقيل اراد بالفتنة الفتك بالنبي ص في غزوة تبوك ليلة العقبة و
كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبي ص عن ابن جبير وابن جريج وقلبوا لك الامور
اى احتالوا في توهين امرك وايقاع الاختلاف بين المؤمنين وفي قتلك بكل ما امكنهم فيه فلم يقدروا عليه وقيل
انهم كانوا يبغون لك كيدا ويجيلون التدبير فاذا لم يتم ذلك فيه تركوه وطلبوا المكيدة في غيره فهذا تقليب
الامور حتى جاء الحق اى النصر والظفر وظهر امر الله اى دينه وهو الاسلام وظفر المسلمين وهم كارهون اى
في حال كراهتهم لذلك ومنهم من يقول ائذن لي نزل في جد بن قيس ان رسول الله ص لما استنفر الناس الى تبوك قال انفروا لعلكم
تغنمون بنات الاصفر فقام جد بن قيس اخو بنى سلمة من بنى الخزرج فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني ببنات
الاصفر فاني اخاف ان افتتن بهن فقال قد اذنت لك فنزلت عن ابن عباس ومجاهد فلما نزلت قال رسول الله ص
لبنى سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس غير انه بخيل جبان فقال ص واى داء ادوى من البخل بل سيدكم الفتى الابيض
الجعد بشر بن البراء بن معرور ولا تفتني اى ببنات الاصفر قال الفراء سميت الروم اصفر لان حبشيا غلب على ناحية
الروم فكان له بنات قد اخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لعسا وقيل معناه لا تؤثمني بخلاف امرك

فى الخروج معك لئلا نفتتن بل الا فى الفتنة سقطوا اى فى العصيان والكفر وقعوا بتخلفهم امرك وقيل معناه لا تعذبنى
بتكليف الخروج فى شدة الحر الا فى الحر سقطوا اى فى العصيان والكفر وقعوا بتخلفهم امرك وقيل معناه لا تعذبنى

فى حر اعظم من ذلك وهو حر جهنم لمحيطة بالكافرين

فى حر اعظم من ذلك وهو حر جهنم وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى تحيط بهم فلا مخلص لهم منها ان تصبك حسنة
اى نعمة من الله وفتح وغنيمة تسؤهم يحزن المنافقون بها وان تصبك مصيبة اى شدة ونكبة يقولوا قد اخذنا
امرنا من قبل اى اخذنا حذرنا واحترزنا بالقعود من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصاب المؤمنين
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى كل ما يصيبنا من خير او شر فهو مما كتبه الله فى اللوح المحفوظ من امرنا وليس
على ما تظنون من اهمالنا وقيل لن يصيبنا فى عاقبة امرنا الا ما كتب الله لنا فى القرآن من النصر الذى وعدنا
وانا نظفر بالاعداء فتكون النصرة حسنى لنا او نقتل فتكون الشهادة حسنى لنا ايضا فقد كتب الله لنا ما يصيبنا
وعلمنا ما لنا فيه الحظ هو مولنا اى مالكنا ونحن عبيده او ولينا وناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون امر
الله تعالى بالتوكل قل هل تربصون بنا اى هل تنتظرون لنا الا احدى الحسنيين اى احدى الخصلتين
الحميدتين اما الغلبة والغنيمة فى العاجل واما الشهادة والثواب الدائم فى الآجل ونحن نتربص بكم اى
نتوقع لكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اى يوقع الله بكم عذابا من عنده يهلككم به او
بان ينصرنا عليكم فيقتلكم بايدينا فتربصوا امر للتهديد انا معكم متربصون اى منتظرون اما الشهادة والجنة
واما الغنيمة والاجر لنا واما البقاء فى الذل والخزى واما الموت والقتل مع المصير الى النار لكم قل انفقوا
طوعا او كرها اى طائعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اى انما لم يتقبل منكم لانكم كنتم
متمردين عن طاعة الله وما منعهم اى ما منع هؤلاء المنافقين ان يثابوا على نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله
وذلك مما يحبط الاعمال ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لذلك
لانهم انما يصلون وينفقون للرياء والتستر بالاسلام لا لابتغاء مرضات الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
الخطاب للنبى ص والمراد جميع المؤمنين وقيل لا تعجبك ايها السامع اى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة اموال
هؤلاء المنافقين واولادهم ولا تنظر اليهم بعين الاعجاب انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا فيه وجوه
احدها ان فيه تقديما وتأخيرا اى لا تسرك اموالهم واولادهم فى الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها
فى الآخرة عن ابن عباس وقتادة وثانيها انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا بالتشديد عليهم فى
التكليف وامرهم بالانفاق فى الزكوة والغزو فيؤدونها على كره منهم ومشقة اذ لا يرجون بها ثوابا بالآخرة فيكون
ذلك عذابا لهم وثالثها ان معناه انما يريد الله ليعذبهم بها فى الدنيا اى بسبى الاولاد وغنيمة الاموال عند تمكن
المؤمنين من اخذها وغنمها فيتحسرون عليها ويكون ذلك جزاء على كفرهم ورابعها ان المراد يعذبهم بجمعها
وحفظها وحبها والبخل بها والحزن عليها وكل هذا عذاب وكذلك خروجهم عنها بالموت لانهم يفارقونها
ولا يدرون الى ماذا يصيرون وخامسها انما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة
بها واللام فى قوله ليعذبهم يحتمل ان تكون لام العاقبة والتقدير انما يريد الله ان يملى لهم فيها ليعذبهم وتزهق
انفسهم اى تهلك وهم كافرون فى موضع الحال ويحلفون بالله انهم لمنكم اى انهم هؤلاء المنافقون انهم من

جملتكم اى مؤمنون امثالكم وما هم منكم اى ليسوا مؤمنين بالله ولكنهم قوم يفرقون اى يخافون القتل والاسر ان
لم يظهروا الايمان لو يجدون ملجأ اى حرزا او حصنا او مغارات اى غيرانا فى الجبال او سراديب او مدخلا اى موضع
دخول وقيل نفقا كنفق اليربوع وقيل سربا فى الارض عن ابن عباس وابى جعفر ع وقيل وجها يدخلونه
على خلاف رسول الله ص لولوا اليه اى لعدلوا اليه وقيل لاعرضوا عنكم اليه وهم يجمحون اى يسرعون فى الذهاب اليه
ومنهم الذين قيل انها نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله ص اتوا المؤمنين يعتذرون
اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت اقول سياق هذه الآيات فى باب جمل ما جرى بينه وبين اصحابه ع وقال
جمع الله فى قوله نعم عجلا والمنافقون وقيل نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله ص عند
رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل ع رسول الله ص بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة
رسول الله ص وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة
من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله ص انه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة
الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم عن ابن كيسان وروى عن ابى جعفر ع
مثله الا انه قال ائتمروا بينهم ليقتلوه وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله
وقيل ان جماعة من المنافقين قالوا فى غزوة تبوك يظن هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات
فاطلع الله نبيه ص على ذلك فقال احبسوا على الركب فدعاهم فقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبى الله انما كنا نخوض
ونلعب وحلفوا على ذلك فنزلت الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب عن الحسن وقتادة وقيل
كان ذلك عند منصرفه من تبوك الى المدينة وكان بين يديه اربعة نفر او ثلاثة يستهزئون ويضحكون واحدهم
يضحك ولا يتكلم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله ص بذلك فدعا عمار بن ياسر وقال ان هؤلاء يستهزئون بى و
بالقرآن اخبرنى جبرئيل بذلك ولئن سألتهم ليقولن كنا نتحدث بحديث الركب فاتبعهم عمار وقال لهم مم تضحكون
قالوا نتحدث بحديث الركب فقال لهم عمار صدق الله وصدق رسوله احرقكم احرقكم فاقبلوا الى النبى ص يعتذرون الله م
فانزل الله الآيات عن الكلبى وعلى بن ابراهيم وابى حمزة وقيل ان رجلا قال فى غزوة تبوك ما رأيت اكذب
لسانا ولا اجبن عند اللقاء من هؤلاء يعنى رسول الله ص واصحابه فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق
واراد ان يخبر رسول الله ص بذلك فجاءه وقد سبقه الوحى فجاء الرجل معتذرا وقال انما كنا نخوض ونلعب
ففيه نزلت الآية عن ابن عمر وزيد بن اسلم ومحمد بن كعب وقيل ان رجلا من المنافقين قال يحدثنا محمد ان
ناقة فلان بوادى كذا وكذا وما يدريه ما الغيب فنزلت الآية عن مجاهد وقيل نزلت فى عبد الله بن ابى
ورهطه عن الضحاك ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم فيه قولان احدهما انه اخبار بانهم يخافون ان يفشوا
سرائرهم وقيل ان ذلك الحذر اظهروه على وجه الاستهزاء والثانى انه لفظ الخبر ومعناه الامر قل استهزءوا
امر على الوعيد ان الله مخرج ما تحذرون اى مبين لنبيه ص باطن حالكم ونفاقكم ولئن سألتهم عن طعنهم فى الدين
واستهزائهم بالنبى ص وبالمؤمنين ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الا ان لساكين والهيتم اى انما قالوا كنا نخوض
خوض الركب فى الطريق لا على طريق الجد قل ابالله وآياته اى حججه وبيناته وكتابه ورسوله كنتم تستهزءون ثم

امر الله نبيه ان يقول لهم لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة قد كفرتم بعد ايمانكم اى بعد اظهاركم الايمان ان نعف
عن طائفة منكم اذا تابوا نعذب طائفة لم يتوبوا بانهم كانوا مجرمين اى كافرين مصرين على النفاق قوله
تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية قد مر في باب اعجاز القران انها نزلت في غزوة تبوك وقصتها قال
يعني انهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما حكى عنهم ثم حقق عليهم واقسم بانهم قالوا ذلك وكفروا بعد اسلامهم
يعني ظهر كفرهم بعد ان كان باطنا وهموا بما لم ينالوا فيه اقوال احدها انهم هموا بقتل النبي صلعم ليلة العقبة
والتنفير بناقته وثانيها انهم هموا باخراج الرسول صلعم من المدينة فلم يبلغوا ذلك وثالثها انهم هموا بالفساد و
التضريب بين اصحابه ... اى ... فرح المخلفون اى المنافقون الذين خلفهم النبي صلعم و لم
يخرجهم معه الى تبوك لما استاذنوه في التاخر بمقعدهم اى بقعودهم عن الجهاد خلاف رسول الله اى بعده
وقيل بمخالفتهم له وقالوا اى للمسلمين او بعضهم لبعض لا تنفروا اى لا تخرجوا الى الغزو في الحر قل نار جهنم
التي وجبت لهم بالتخلف عن امر الله اشد حرا من هذا الحر لو كانوا يفقهون اوامر الله ووعده ووعيده
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا هذا تهديد لهم في صورة الامر اى فليضحك هؤلاء المنافقون في
الدنيا قليلا لان ذلك يفنى وان دام الى الموت ولان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها و
همومها وليبكوا كثيرا في الاخرة لان ذلك يوم مقداره خمسون الف سنة فان رجعك الله اى ردك
الله عن غزوتك هذه وسفرك هذا الى طائفة منهم اى من المنافقين الذين تخلفوا عنك وعن الخروج
معك فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا الى غزوة ولن تقاتلوا
معي عدوا ثم بين سبب ذلك فقال انكم رضيتم بالقعود اول مرة اى عن غزوة تبوك فاقعدوا مع
الخالفين في كل غزوة واختلف في المراد بالخالفين فقيل معناه مع النساء والصبيان وقيل مع الرجال
الذين تخلفوا من غير عذر وقيل مع المخالفين قال الفراء يقال فلان عبد خالف وصاحب خالف اذا
كان مخالفا وقيل مع الخساس والادنياء يقال فلان خالفة اهله اذا كان ادونهم وقيل مع اهل الفساد
من قولهم خالف الرجل على اهله خلوفا فسد وقيل مع المرضى والزمنى وكل من تاخر لنقص ولا تصل
على احد منهم اى من المنافقين مات ابدا اى بعد موته ولا تقم على قبره للدعاء فانه صلعم كان اذا صلى على
ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض وروى انه صلى على
عبد الله بن ابي والبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة على المنافقين وقيل اراد ان يصلي عليه فاخذ
جبرئيل بثوبه وتلا عليه لا تصل على احد منهم مات ابدا وروى انه قيل لرسول الله صلعم لم وجهت بقميصك
اليه يكفن فيه وهو كافر فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل من الله ان يدخل
بهذا السبب في الاسلام خلق كثير فيروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه يطلب الاستشفاء بثوب
رسول الله صلعم ذكره الزجاج وقال الاكثر في الرواية انه لم يصل عليه ولا تعجبك اموالهم انما كرر للتذكير في موطنين
مع بعد احدهما من الاخر ويجوز ان يكون الاتيان في فريقين من المنافقين استاذنك اى في القعود
اولوا الطول اى اولوا المال والقدرة منهم اى من المنافقين مع القاعدين اى المتخلفين عن الجهاد

رضوا

من النساء والصبيان مع الخوالف اى النساء والصبيان والمرضى والمقعدين وجاء المعذرون من الاعراب اى
المقصرون الذين يعتذرون وليس لهم عذر وقيل هم المعتذرون الذين لهم عذر وهم نفر من بني غفار عن ابن
عباس ليؤذن لهم في التخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اى وقعدت طائفة من المنافقين من غير اعتذار
ليس على الضعفاء قيل نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر جاء الى رسول الله صلعم
فقال يا نبي الله اني شيخ ضرير ضعيف الحال نحيف الجسم وليس لي قائد فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد
فسكت النبي صلعم فانزل الله الاية وقيل نزلت في عائذ بن عمرو واصحابه والضعفاء هم الذين فيهم ناقصة بالزمانة
والعجز عن ابن عباس وقيل هم الذين لا يقدرون على الخروج ولا على المرضى وهم اصحاب العلل المانعة من
الخروج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون اى من ليست معهم نفقة الخروج والة السفر حرج اى ضيق و
جناح في التخلف وترك الخروج اذا نصحوا لله ورسوله بان يخلصوا العمل من الغش ما على المحسنين من سبيل
اى ليس على من يفعل الحسن الجميل في التخلف عن الجهاد او ... طريق للتقريع في الدنيا او العذاب
في الاخرة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اى يسالونك مركبا يركبونه فيخرجون معك قلت لا اجد ما احملكم
عليه اى مركبا ولا ما اسوي به امركم حزنا ان لا يجدوا اى لحزنهم على ان لا يجدوا يعتذرون اليكم من تاخرهم عنكم
بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك لن نؤمن لكم اى لا نصدقكم على ما تقولون قد نبانا الله
من اخباركم ما علمنا به كذبكم وقيل انه يريد قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الاية وسيرى الله عملكم
ورسوله اى سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وقيل سيعلم الله اعمالكم
وعزائمكم في المستقبل ويظهر ذلك لرسوله فيعلم الرسول باعلامه اياه ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب
والشهادة اى الذي يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون اى يخبركم
باعمالكم كلها حسنها وقبيحها فيجازيكم عليها اجمع سيحلفون بالله لكم اى سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون
فيما يعتذرون به اليكم اذا انقلبتم اليهم انهم انما تخلفوا بعذر لتعرضوا عنهم اى لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم
فاعرضوا عنهم اعراض رد وانكار وتكذيب انهم رجس اى نجس ومعناه انهم كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب
عنه ... اعترفوا بذنوبهم قال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم ثلاثة نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة
بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله صلعم عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل فيمن تخلف عن
نبيه صلعم ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله صلعم فسال عنهم فذكر
له انهم اقسموا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله يحلهم فقال رسول الله صلعم وانا اقسم لا اكون اول من
حلهم الا ان اومر فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله صلعم اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا باموالهم
الى رسول الله صلعم فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال صلعم ما امرت فيها بامر فنزل
خذ من اموالهم صدقة الايات وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو
لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم وقيل كانوا سبعة وقيل خمسة وروى عن ابي
جعفر ع انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان

ما لم على حكمه فهو الذبيح و... قال مجاهد وقيل نزلت في خاصة حين تأخر عن النبي صلعم في غزوة تبوك
فقسم ما بنيه على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي
اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاقوال اخذ رسول
الله صلعم ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم واخرون
مرجون لامر الله اي موخرون موقوفون لما يرد من امر الله فيهم قال مجاهد وقتادة نزلت الاية في هلال
٣ ابن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم من الاوس والخزرج وكان كعب رجلا صدوقا
غير مطعون عليه وانما تخلف توانيا عن الاستعداد حتى فاته المسير وانصرف رسول الله صلعم فقال والله
ما لي من عذر فقال لهم صلعم صدقت فقم حتى يقضي الله فيك امره وجاء الاخران
فقالا مثل ذلك وصدقا فنهى رسول الله صلعم عن كلامهم وامر نساءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم الارض
بما رحبت فاقاموا على ذلك خمسين ليلة وبنى كعب خيمة على سلع يكون فيها وحده وقال في ذلك
ابعد دور بني القين الكرام وما شادوا على بنيت البيت من سعف ثم نزلت التوبة عليهم بعد
الخمسين في الليل وهي قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية فاصبح المسلمون يبتدرونهم ويبشرونهم
قال كعب فجئت الى رسول الله صلعم في المسجد وكان اذا سر يستنير كان وجهه قمر فقال لي ووجهه
يبرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك امك قال كعب فقلت أمن عند الله
ام من عندك يا رسول الله فقال من عند الله وتصدق كعب بثلث ماله شكرا لله على توبته لقد تاب
الله تبت في غزاة تبوك ومعالجي المسلمين فيها من العسرة حتى هم قوم بالرجوع ثم تداركهم لطف الله سبحانه
قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب
صاحبه كذلك وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وكان النفر منهم يخرجون ما
معهم من التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه
فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى ياتي على اخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة قالوا وكان
ابو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف الى ان مضى من مسير رسول الله صلعم عشرة ايام ثم دخل يوما على امرأتين
له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما وبردتا الماء وهيأتا له الطعام فقام على العريشين وقال سبحان
الله رسول الله صلعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه
على عاتقه وابو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهيا وامرأتين حسناوين ما هذا بالنصف ثم قال والله
ما اكلم واحدة منكما كلمة ولا ادخل عريشا حتى الحق بالنبي صلعم فاناخ ناضحه واشتد عليه وتزود وارتحل
وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمهما ثم سار حتى اذا دنا من تبوك قال الناس هذا راكب على الطريق فقال النبي صلعم
كن ابا خيثمة اولى لك فلما دنا قال الناس هذا ابو خيثمة يا رسول الله فاناخ راحلته وسلم على رسول
الله صلعم فقال اولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله
على النبي والمهاجرين والانصار انما ذكر اسم النبي صلعم مفتاحا للكلام وتحسينا له ولانه سبب توبتهم والا

فلم

فلم يكن منه ما يوجب التوبة وقد روي عن الرضا ع انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في الخروج معه الى تبوك في ساعة العسرة وهي صعوبة الامر قال جابر يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة
الماء والمراد وقت العسرة لان الساعة تقع على كل زمان من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الجهاد فهموا
بالانصراف فعصمهم الله ثم تاب عليهم بعد ذلك الزيغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن قبول التوبة من قبل توبتهم — بعد قبول توبتهم
من المنافقين كما قال واخرون مرجون لامر الله او خلفوا عن غزاة تبوك لما تخلفوا واما قراءة اهل البيت عليهم
٢ السلام خالفوا فانهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ولكنهم خالفوا وهذه الاية نزلت في شان كعب
بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله صلعم ولم يخرجوا معه لا عن نفاق
ولكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلعم المدينة جاؤا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلعم وتقدم الى المسلمين
بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله صلعم فقلن يا رسول الله
نعتزلهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤس الجبال وكان اهاليهم يجيئون لهم
بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا احد فهلا نتهاجر نحن ايضا فتفرقوا
ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون الى الله ويتوبون اليه فقبل الله توبتهم وانزل
فيهم هذه الاية حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وهذه صفة من بلغ غاية الندم حتى كانه
لا يجد لنفسه مذهبا الامر كان نزلت توبة الناس ولم تنزل توبتهم لتشديد المحنة عليهم واستصلاحهم
واستصلاح غيرهم لئلا يعودوا الى مثله وضاقت عليهم انفسهم عبارة عن المبالغة في الغم حتى كانهم لا يجدوا
لانفسهم موضعا يحتملها وقيل معنى ضيق انفسهم ضيق صدورهم بالهم الذي حصل لهم فيها وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه اي ايقنوا وعلموا ان لا معتصم من الله الا به ثم تاب عليهم ليتوبوا اي سهل الله عليهم التوبة حتى
تابوا وقيل ليعودوا الى حالتهم الاولى قبل المعصية وقيل انزل توبة الثلاثة ليتوب المؤمنون من ذنوبهم ما كان
لاهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي اي ما كان يجوز ومن حولهم من الاعراب قيل انهم مزينة وجهينة
واشجع وغفار واسلم ان يتخلفوا عن رسول الله اي في غزوة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي يطلبوا نفع
نفوسهم بتوقيتها دون نفسه وقيل ولا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة ورسول الله صلعم في الحر والمشقة يقال
رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي صلعم ذلك اي ذلك
النهي والزجر عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظما اي عطش ولا نصب ولا تعب في ابدانهم ولا مخمصة وهي شدة
الجوع في سبيل الله اي في طاعته ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار اي لا يضعون اقدامهم موضعا يغيظ
الكفار وطؤهم اياه اي بدار الحرب ولا ينالون من عدو نيلا اي ولا يصيبون من المشركين امرا من قتل
او جراحة او مال او امر يغمهم ويغيظهم الا كتب لهم به عمل صالح وطاعة رفيعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين
اي الذين يفعلون الافعال الحسنة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في الجهاد ولا في غيره من سبل
الخير والمعروف ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ثواب ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي يكتب
طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم ويزيدهم من فضله حتى يصير الثواب اكثر واحسن من عملهم وقيل

ان الاحسن من صفة عملهم لان الاعمال على وجوه واجب ومندوب ومباح وانما يجازى على الواجب والمندوب
دون المباح فيقع الجزاء على احسن الاعمال بيان قال في القاموس اللعس بالتحريك سواد مستحسن في الشفة
لعس كفرح والنعت العس ولعساء من لعس والترب الخير تحت الارض والقين الحداد وبنو القين حي من اسد
وشاد الحائط يشيده طلاه بالشيد وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه وقوله على متعلق بقوله يبيت اى
حال من الاحد وفي بعض النسخ شارد بالراء من قولهم شردت الدابة شرودا عرضتها على البيع فالظرف متعلق
بقوله شاردا والشورة والشارة الحسن والهيئة واللباس والزينة والشوار متاع البيت والاهالة الشحم وفي
النهاية كل شيء من الادهان مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد
والسنخة المتغيرة الريح وقال في حديث ابي خيثمة يكون رسول الله في الضح والريح وانا في الظل اى يكون الضح
بارزا لحر الشمس وهبوب الرياح والضح ضوء الشمس اذا استمكن من الارض هكذا هو اصل الحديث ومعناه
وذكره الهروي فقال اراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اى بما طلعت عليه الشمس
وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير والاول اشبه بهذا الحديث وقال في قوله كن اباخيثمة اى صر يقال
للرجل يرى من بعيد كن فلانا اى انت فلان او هو فلان وقال اولى لك اى قرب منك ما تكره وهي
كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمة وقيل هي كلمة تهدد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما
يهلكه شا ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ص ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج
معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان
اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي ص الى بلاد الروم وقد اينعت
ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة
القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد النبي ص الخروج
استخلف امير المؤمنين ع في اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك
انه ع علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم واشفق ان يطلبوا المدينة
عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في
دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم ع انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة
من فيها الا امير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت
به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم
مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه
معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله ص عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها
وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به ع
وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت
قريش للنبي ص بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما

ع

علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين ع وخلاف ما نسبوه اليه من ان النبي ص كان اخص الناس بامير المؤمنين ع وكان
هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم
واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي ص فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك خلفتني استثقالا ومقتا فقال له
النبي ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله ص نصه
عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل هرون
من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه جعل له كافة منازل هرون من موسى الا
المستثنى منها لفظا او عقلا وقد علم من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى ع
لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان
خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه
اليه وافضلهم لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى ع قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري الاية
فاجاب الله تعالى مسألته واعطاه امنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى حاكيا عن
موسى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول
الله ص عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة
واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين ع ولا ساواه في
معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لنبيه ص في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما
اذن له في تخليف امير المؤمنين ع عنه حسبما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار
هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه
اقول سيأتي تمام القول في هذا الخبر وكونه نصا على امامته ع في ابواب النصوص عليه صلوات الله عليه
قس انفروا خفافا وثقالا اى قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود في قوله لو كان
عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول
الله ص لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من
الشام معهم الدرنوك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول
الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جمع جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد
قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث
الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة فحثهم على الجهاد وامر رسول الله ص
بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجوا وحملوا
وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث

كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن
القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف القتل
قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب
واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة
يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب
من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر
جماع الاثم والنساء حبايل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر الماكل
اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة
اذرع والامر الى الاخرة وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو ات قريب وسباب المؤمن فسوق
وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر
ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة
يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر
الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبايل من العرب ممن
استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا
في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم
احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني و
ائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول
ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله
على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة
والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون الى
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الغنيمة والجنة
الى قوله انا معكم متربصون وقوله ائذن لي في الجد بن قيس وفي رواية علي بن ابرهيم قال لما قال لقومه لا
تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله وماتوا وهم فاسقون فقعد
الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين
على المدينة فارجف المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا ع فاخذ سيفه و
سلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين

زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والاخرة
فرجع علي ع الى المدينة وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير
قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو
الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال
يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلالا فقال له رسول الله قد قبل
الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة و
من بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا الى رسول الله يبكون فقالوا
يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم الى قوله الا من سبيل
يجدوا ما ينفقون وانما سال هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
ولاوضعوا خلالكم اي بين بواحتكم فتخلف عن رسول الله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك
ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان فكانتا
زوجتاه قد رشتا عريشيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف على عريشيه فلما نظر اليهما قال لا والله
ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل
السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف
ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك
فقال رسول الله كن ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن
رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق
فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر
فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله
ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي
انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول
الله فقال له رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل
الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلوة عليك ودفنك

بيان أقول سيأتي تمام الكلام في أحوال أبي ذر رضي الله عنه وقال الجوهري عامات الرجال مضى يقتري أي أيام
الصيف وصائفة القوم ميرتهم في الصيف والصائفة غزوة الروم لانهم يغزون صيفا لمكان البرد والثلج وقال
الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل وتشبه به فروة البعير قال النبط والنبيط قوم ينزلون البطائح بين العراقين
والجمع انباط وتبوك ارض بين الشام والمدينة والبلقاء بلد بالشام قوله وادي القرى لعل هذه الفقرة
زيدت هنا من النساخ وعلى تقديرها فيه تقدير مضاف اي قرب وادي القرى او سهو ثم وقال في النهاية
فيه خير الامور عوازمها اي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم
وقيل هي ما وكدت رأيك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم الجد والصبر وقال فيه اياكم
ومحدثات الامور جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع وقال اليد العليا
المعطية وقيل المتعففة والسفلى السائلة وقيل المانعة وقال الفيروزآبادي التثقيل والالحاح في
السؤال والاحتثاث والاستعجال وماحك الا تريد اي حبك او فلانا لا يعطي حتى يبرز اي حتى يلح عليه و
بيان وقال في النهاية في الحديث ومن الناس من لا يذكر الله الا مهاجرا يريد هجران القلب وترك الاخلاص
في الذكر فكان قلبه مهاجر لسانه غير مواصل له ومنه الحديث ولا يسمعون القرآن الا هجرا يريد الترك
والاعراض عنه قوله والمباعد اي من الحق او المؤمنين والجرة الثياب المتقدة والجمع جمم والسكر محركة الخمر
كل ما يسكر وفي النهاية الخمر جماع الاثم اي مجمعه ومظنته قوله ملاك الامر الى الآخرة اي الامر انما يقع اذا
انتهى الى الآخرة او الامر بعيد في الخير والشر والسعادة والشقاوة الى الآخرة وعلى التقديرين الفقرة التالية
كالتفسير لها وفي النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه قوله اربى الربا الكذب
الربا الزيادة والمعنى اي لا يزيد ولا يعظم عقاب معصية كما يعظم عقاب الكذب او المراد اي عقابه اكثر من الربا
والمناسبة من جهة ان الربا زيادة في المال بغير حق والكذب زيادة في القول بغير حق وفي روايات العامة
شر الروايا روايا الكذب قوله واكل لحمه اي بالغيبة قوله ومن يتبع السمعة اي يعمل العمل ليسمع الناس او
يذكره الناس ويحب ذلك يسمع الله به على بناء التفعيل اي يشهره الله بين الناس بمساوي عمله وسوء سريرته
قوله يخفقه اي يجعله خفقة لك اي اعوانا وخدما وفي بعض النسخ يحفقه والظاهر اصوب وقال في
القاموس بنو الاصفر ملوك الروم اولاد الاصفر بن الروم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم او لان جيشا من الحبش
غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد صفر وقال الجوهري الضح الشمس اقول قال الطبرسي رحمه الله البكاؤون
كانوا سبعة نفر منهم عبد الرحمن بن كعب وعلبة بن زيد وعمرو بن غنمة وهو من بني النجار وسالم بن
عمير وهرم بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن عوف وعبد الله بن مغفل من مزينة جاؤا الى
رسول الله فقالوا يا رسول الله احملنا فانه ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا اجد ما احملكم عليه عن ابي
حمزة الثمالي وقيل نزلت في سبعة نفر من قبائل شتى اتوا النبي ص فقالوا احملنا على الخفاف والنعال
وقيل كانوا جماعة من مزينة وقيل كانوا سبعة من فقراء الانصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين و
العباس بن عبد المطلب رجلين ويامين بن كعب النضري ثلاثة عن الواقدي قال وكان الناس بتبوك مع

رسول

رسول الله ص ثلاثين الفا منهم عشرة آلاف فارس فس كان مع رسول الله ص بتبوك رجل يقال له المضرب ٢
من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعدهم فقال هم خمسة
وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد
كان تخلف عن رسول الله ص قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب
بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الرافعي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى
مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت
اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ص اياما ادخل السوق ولا
اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم نقض
لنا حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله ص فندمنا فلما وافى رسول
الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا
علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا
الى رسول الله ص فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله ص لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن
فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ص ولا اخواننا
ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة
فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما
كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله
علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا قد سخطوا علينا واهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا
يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه
فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في
الليلة الثالثة ورسول الله ص في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ص قوله لقد تاب الله بالنبي على
المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن
وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ثم قال في هؤلاء الثلاثة وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال العالم ع
انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث
لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم
حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا فتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم فس قوله في
المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا او كرها الآية فانهم كانوا وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون
فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات يعني
غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم قوله يحلفون
بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون

فقال الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول
الله ص الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع
منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا
يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا
فلحقهم عمار فقال لهم ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد
ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا
بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب
وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث
لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفى الله عنه قال ولما قدم النبي ص من احد
تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم فكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين
لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الاية وقوله ذلك بانهم لا
يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار
يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا اقول سيأتي ان رسول الله ص
لعن اباسفيان في سبعة مواطن احدها يوم حمل على رسول الله ص في العقبة وهم اثنا عشر رجلا سبعة من بني
امية وخمسة من سائر الناس فلعن رسول الله ص من على العقبة غير النبي وناقته وسائقه وقائده ل الهلالي
عن ابي زكريا القطان عن ابي حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن زياد
بن المنذر قال حدثني جماعة من المشيخة عن حذيفة بن اليمان انه قال الذين نفروا برسول الله ص ناقته
في منصرفه من تبوك اربعة عشر ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف وابوه وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة وابو الاعور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري وعبد الرحمن بن عوف وهم الذين انزل الله عز وجل فيهم وهموا بما لم ينالوا بيان ابو الشرور و
ابو الدواهي وابو المعازف ابو بكر وعمر وعثمان فيكون المراد بالاب الوالد الحقيقي او لانه كان والدهم ثانيا
او المراد بابي المعازف معوية وابوه ابو سفيان والعلم عند الله ويؤيده الخبر السابق ج بالاسناد الى ابي
محمد العسكري ع قال لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام من بقي من
مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم
لرسول الله ص في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها
وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد اما انت تخرج

ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال
من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الاقوال فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه
علي ع حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال يا رسول الله ص ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس
كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى
موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا
ثم غطوها بحصير رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي
الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها وكان ما حول الحفيرة ارض ذات حجارة
ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي ع قرب المكان
لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك
الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل
لا يخليك من صنعه الجميل فسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال
علي ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن
الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين ع جازاك
الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم
كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا
وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا فقال علي ع اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري
قال علي ع لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين
اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله
هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة
بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة
والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير
المؤمنين ع عليه بان يكاتب في ذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله الى
محمد اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا
وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر
دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع وكشف عنه فرأيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لأمها
كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال رسول الله الى رسول الله
اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي ع على باب المدينة ان مع رسول الله ص منافقين

سيكيدونه ويدفع الله عنه شرهم فلما اجتمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة وما قالوه في امر علي ع قال بعضهم
لبعض ما امر محمد بالخرقة ولئن نجى لنسرعها اتاه او طرا من المدينة من بعض اهلها وقع عليه ان علياً اقتل بحيلة
كذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغهم كتم الخبر وقالوا الى ضده يريد ان يكن من معجم الاله
عنك وايديهم عليه وحيهات والله ما اثبت علياً بالمدينة الا جنة ولا اخرج محمد الى ههنا الا جنة وقد
هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه فنذهب لم السرور بامر علي ليكون
اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه حكمنا فحضروه وهنوه على سلامته على من الورطة التي رواها اعداؤه
ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت
الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل
والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما
كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا دفعوهم عنها الا وهم يعني انفسهم افضل
منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علماً فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم
فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن
الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا
ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى
ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين
جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات
الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من
شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه
الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء
الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم
والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوة
الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت
سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه
الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله
ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله
الملائكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار
هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك

معظما

معظما لله مجللا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود كتعظيمه لله
ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن
توسط في علوم وصي رسول الله ص ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا
في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى
الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم
يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس
وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت
عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآله تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد
وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر
بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا
يطأها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله ص
وكان رسول الله ص امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك
واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك
يحس بي فيكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله ص انك
اذا بلغت من اصل العقبة وقل لها ان رسول الله ص يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان
ينثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما
تقول لها باذن رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد
راونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه فسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق
المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف اغريتموه بان
يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل
ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا
كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الان الى رسول الله فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان راني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله
فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول
الله ص ثم اعيد الى صورته فاخبر رسول الله ص بما راى وسمع فقال رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول
الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم

ضربتم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عدهم اربعة عشر رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا
لم يقدر هؤلاء الاربعة عشر ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة
فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها
وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين
فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله لتقع في المهوى الذي
يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول
الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من
انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار
الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده
في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه (بيان)
كبت الله طمعهما والجحفلة للحافر كالشفة للانسان والمخرقة الكذب والحين بالفتح الهلاك وخضره
دضر من خلفه والخبب النزع وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير السريع (يج) روي ان الناس في غزاة ٢
تبوك لما ساروا يومهم نالهم عطش كادت تتقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فصب
فيها ماء قليلا من اداوة كانت معه ووضع اصابعه عليها فنبع الماء من تحت اصابعه فاستقوا وارتووا
وفي العسكر ثلاثون الف رجل سوى الخيل والابل (ما) ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن
عن ابيه عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب ع في غزوة
تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله اني اكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى قال فاخلفني (ما) ابن الصلت عن ابن عقدة
عن علي بن محمد بن علي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن علي بن موسى عن ابيه عن جده
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال خلفني رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في غزوة تبوك فقلت يا رسول الله تخلفني بعدك
قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (ص) الصدوق عن ابيه عن سعد عن
ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن النضر عن موسى بن بكر قال قال بعض اصحابنا لابي عبد الله ع علم رسول الله صلى الله عليه وآله
اسماء المنافقين فقال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس امامه فلما
انتهى الى العقبة وقد جلس عليها اربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من افناء الناس او على عكس هذا فاتاه
جبرئيل ع فقال ان فلانا وفلانا وفلانا قد صعدوا الى العقبة لينفروا بناقتك فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا

فلان ويا فلان ويا فلان انتم القعود لتنفروا ناقتي وكان حذيفة خلفه فلحق بهم فقال يا حذيفة سمعت قال نعم
قال اكتم (يج) روي عن ابي عبد الله ع قال ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتى تركوا الكلام واقتصروا
بالحواجب يغمزون فقال بعضهم نأمنون ان تسمعوا في القرآن فتفتضحوا انتم وهيأتكم هذه عقبة بين ايدينا
لو عمدنا بمربها ينقطع فقعدوا على العقبة ويقال لها عقبة ذي فتق وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اراد النوم على ناقته اقتصدت في السير فقال حذيفة قلت لم ارض الليلة الا ولا افارق رسول
الله ص قال فجعلت احبس ناقتي عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال هذا فلان وفلان وفلان حتى
عدهم قد قعدوا ليفرقوا بك فقال رسول الله يا فلان يا فلان يا فلان يا اعداء الله حتى سماهم
باسمائهم كلهم ثم نظر فاذا حذيفة فقال عرفتهم قال نعم بعد اخلائهم وهم منافقون فقال لا تخبر بهم احدا فقال
يا رسول الله افلا تقتلهم قال اني اكره ان يقول الناس قاتل بهم حتى ظفر فقتلهم وكانوا من قريش (يج) روي ٢
انه لما توجه الى تبوك ضلت ناقته القصوى وعنده عمارة بن حزم فقال المستهزئ يخبرنا محمد بخبر السماء ولا
يدري اين ناقته فقال ع اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني الآن انها بشعب كذا وكذا قد تعلق زمامها
بشجرة مكان كذا فكان كما قال (يج) من معجزاته ع انه لما انتهى الى تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم
فمر ع في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه
يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ
ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن من بكائك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت
فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت (يج) روي انه
لما صار بتبوك تحالف الرسل بين رسول الله ص وملك الروم فطال المقام في ذلك الايام حتى نفد الزاد فشكوا اليه
نفاده فقال من كان معه شيء من الدقيق او التمر او السويق فليأتني به فجاء احد بكف دقيق والآخر بكف تمر والآخر
بكف سويق فبسط رداءه وجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحدة منها ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد
فليأت فاقبل الناس ياخذون الدقيق والتمر والسويق حتى ملؤوا جميع ما كان معهم من الاوعية وذلك
الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولا زاد على ما كان ثم سار الى المدينة فنزل يوما على
واد كان يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابسا لا ماء فيه فقالوا ليس في الوادي ماء يا رسول الله فاخذ سهما
من كنانته فقال لرجل خذه فاضرب في اعلى الوادي ماء فقصب فتفجرت من حول السهم اثنتا عشرة عينا تجري في
الوادي من اعلاه الى اسفله واستقوا وملؤوا القرب (شي) عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا قال هم اصحاب العقبة (شي) عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن
ابي جعفر وابي عبد الله ع في قول الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك الآية انهم يستطيعون وقد
كان في علم الله انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا (بيان) كان المعنى ان الغرض بيان انهم كانوا مستطيعين
للفعل ولم يفعلوا اذ كان في علم الله انه لو كان موافقا لاهوائهم لفعلوا (شي) عن المغيرة قال سمعته يقول في قول الله

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا بيان لا يبعد ان يكون النية
يقول لو كان لهم نية لخرجوا لصحيح لنيته شي عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع نزلت هذه الآية ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله نعذب طائفة قال قلت لابي جعفر تفسير هذه الآية قال تفسيرها والله ما
نزلت آية قط الا ولها تفسير ثم قال نعم نزلت في عدو من بني امية والعشرة معهم انهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله ص
في العقبة وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن لنقتلنه
فانزل الله هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فقال الله لنبيه قل أبالله وآياته ورسوله يعني
محمدا ص كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم يعني عليا ان يعف عنهما في ان
يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما فذلك قوله نعم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بيان لعل المعنى
ان العفو والعذاب اللذين نسبهما الى نفسه انما هو عفو علي ع وانتقامه اذ كانا بامره تعالى وقد عفا امير المؤمنين ع
عن اثنين منهم يعني ابا بكر وعمر فلم يجاهرهما باللعن او البراءة منهما وجاهر بسبب العشرة الباقية وحاربهم ومن ثمة
منهم شي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء شي عن عبيد الله الحلبي
قال سألته عن قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف فقال النساء انهم قالوا ان بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في اطراف
البيوت حيث يتفرد الناس فاكذبهم الله قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وهي رفيعة السمك حصينة
بيان لعلهم في تلك الغزوة ايضا قالوا ان بيوتنا عورة وان لم يذكر الله تعالى في امر امرتهم انما ذكر في الاحزاب ولا
يلزم ان يكونا في غزوة واحدة ويحتمل ان يكون الاختصار من الراوي شي عن علي بن ابي حمزة عن
ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
شي عن فيض بن المختار قال قال ابو عبد الله ع كيف تقرأ هذه الآية في التوبة وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال لو
قلت خلفوا قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة الله وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان عليهم
من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح الا قالوا اتينا
فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا قال صفوان قال ابو عبد الله ع قال كان ابو لبابة احدهم يعني في وعلى
الثلاثة الذين خلفوا شي عن سلام عن ابي جعفر ع ثم تاب عليهم ليتوبوا قال اقالهم فوالله ما تابوا بيان على
٣ هذا يكون المراد بقوله تعالى تاب عليهم دعاهم الى التوبة م قال علي بن الحسين عليهما السلام هكذا كان من المنافقين
والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصدوا الى تخريب المساجد بالمدينة والى تخريب مساجد
الدنيا كلها بما هموا به من قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم
الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك السير الى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير المتمردين بزيادات
تليق بجلال الله وطوله على عباده منها ان الماكثين مع رسول الله ص في مسيره الى تبوك قالوا ان نصبر على طعام واحد
كما قالت بنو اسرائيل لموسى ع وكانت آية رسول الله ص الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى
وذلك ان رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة فقال علي ع يا رسول الله ما
كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك

فقال له

فقال رسول الله ص يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وان لك في
مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص وان لك مثل اجور كل من خرج مع رسول
الله ص طائعا وان لك على الله مونيا يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله ان الله يأمر
جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك
حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك
ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام اليه رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا وقال يا ابن رسول
الله كيف هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء دون غيرهم فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد
رسول الله ص لا لغيره لان الله لما رفعه بدعاء محمد ص زاد في نوره وضياء بدعاء محمد ص حتى شاهد
ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر ع يا عباد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع
واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي ع افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره
قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا
من كان وتتولون محبي عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون محبي عمر بن الخطاب
عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى
محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فترونهم لا يعادون من عاداه ولا يخذلون من خذله
ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته
على ربه عز وجل جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعله
لاصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في
خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى
الخطبة والصلاة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني كنت اخطب اذ رميت ببصري
نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار
ليدور خلف سارية ومن معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية
الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح
الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة
اكثر من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الآخر لعلي بن ابي
طالب ع ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر ع الى الحديث عن علي بن الحسين ع قال وكان
ثم يرفع البقاع التي كان عليها محمد ويسير فيها لعلي بن ابي طالب حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي ع
ولذا رسول الله ص كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه صرح انه يريدها وامرهم ان

بتر نعد والهاهن وعدوا لهادفيقا كثيرا بخبز وبمرق طريقهم ولحما مالحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لايام رسول
الله صلى الله عليه وآله كان حثهم على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز فخلفوا بها من الخبز فسادوا اياما وحتى طعامهم
مضافا من بقاياه صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال القوم منهم يا رسول الله قد بيتنا هذا الذي معنا
من الطعام فقد عفن وصار يابسا وكاد يرتج ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما معكم قالوا الخبز ولحم مالح و
عسل وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم الآن كقوم موسى لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون
قالوا نريد لحما طريا وبدلا ولحما مشويا من لحم الطيور ومن الحلواء المعمول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنكم تخالفون
في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي
هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسئل لكم ربي قالوا يا
رسول الله فان فينا من يطالب مثل ما طالبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله سوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوا عيسى ان ينزل
عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردة واما دبا واما هرا واما على
صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ وان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى عليه السلام وان محمدا ارؤف
بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان
رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقالها فوقع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تكبر
فازداد عظما حتى صار كالتل العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه احيطوا به فاحاطوا وكان عظم ذلك الطير
ان اصحاب رسول الله وهم فوق عشرة آلاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الطائر
ان الله يامرك ان تفارق اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطائر لحما على عظم وجلده
فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامرك ان تفارق بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار
حول الطائر والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامر هذه العظام ان تعود نارا فعادت
كما قال ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت
كما قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها فخذوا منها بايديكم وخذوا منها بقدر كفايتكم
فكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا ياكل الجانب منها من جانب
لم يرد نيئا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظير ذلك في الدنيا فاوحى الله تعالى علم ذلك الى قلب محمد فقال
عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
وليضع اللقمة في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء سائر ما شاء
من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا فوجدوا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا
رسول الله شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا تريدون اللبن او لا تريدون سائر الاشربة

نفال ر

فآمنوا به وصدقوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

عظام

[illegible]

لقمة

قالوا

قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد لبنا وان اراد شرابا
اخر من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامرك ايها الطائر
ان تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والعدس و
البصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر ما كانت فعادت اجنحة وريشا وزغبا و
عظاما ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطائر ان الله يامر الروح التي كانت فيك فخرجت
ان تعود اليك فعادت وصرف جسده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطائر ان الله يامرك ان تقوم وتطير كما كنت تطير
فقام وطار في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء والعدس
والبصل والفوم شيء ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام قال يوما في مجلس ان ٢
رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة اقول وساق الحديث مثل ما مر الى قوله ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون عم تهيأ رسول الله صلى الله عليه وآله في رجب لغزو الروم وكتب الى قبائل العرب ممن قد دخل في
الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تميم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد عامله
على مكة يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ورغب في المواساة وتقوية
الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باواق من فضة فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فجهز
ناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله فانفق نفقة حسنة
وجهز وسارع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وانفق ناس من المنافقين رياء وسمعة فنزل
القرآن بذلك وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبائل العرب وبني كنانة
واهل تهامة ومزينة وجهينة وطي وتميم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لا بد للمدينة مني او منك و
استعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة وسار
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن ابي بغير اذن فقال عم حسبي الله هو الذي ايدني بنصره و
بالمؤمنين والف بين قلوبهم الآية فلما انتهى الى الجرف لحقه علي عم واخذ بغرز رحله وقال يا رسول الله زعمت
قريش انك انما خلفتني استثقالا لي فقال طال ما آذت الامم انبياءها اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى فقال قد رضيت قد رضيت ثم رجع الى المدينة وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله تبوك في شعبان يوم الثلاثاء
واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن روبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية و
كتب رسول الله صلى الله عليه وآله له كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جرباء واذرح كتابا وبعث رسول الله
وهو بتبوك ابا عبيدة بن الجراح الى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب منهم
سبايا وبعث سعد بن عبادة الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قارب القوم هربوا وبعث خالدا الى
الاكيدر صاحب دومة الجندل وقال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتاخذه فبينا خالد واصحابه في
ليلة اضحيان اذ اقبلت البقر تنتطح فجعلت تنطح باب حصن اكيدر وهو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام وركب

هو وحسان اخوه وناس من اهله فطالبوها وقد كمن له خالد واصحابه فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذ وقتلوا حسانا اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافلت اصحابه ودخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار معه اصحابه فسألهم ان يفتحوا له فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا وعهدا فارسله ففتح الباب حتى دخل خالد واصحابه واعطاه ثمان مائة راس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية

وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وذكر الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق ارادوا ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما شان الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اظلمت بي العقبة طرحوني منها قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم

وفي كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين فاخذهما اليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة ويقعدون بالباب واذا خرج مشوا معه واذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وكانت تبوك اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله من غزوة تبوك

بيان في النهاية جوخى ولذرح هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وكتب لهما النبي صلى الله عليه وسلم امانا انتهى وديباج كقطائف الطرف جمع الطرفة وهي ابريسم الاموال وغرابيها وقيل الرخوة بالكسر مضمومة لا اعلم فيها وقال الجوهري فيه عليه ديباج مخوص بالذهب اي

ويم

مفسوح ببركوص القتال وهو وعقه والوكن العدو وفي بعض النسخ بالراء المهملة بمعناه وفي بعضها بالدال او لاثم الزاي وهو الكد الصوت الخفي والحس ولعله الراسب وفي النهاية غشوه اي ازدحموا عليه وكثروا والمحجن كعصا المعوجة وطيبة وطابة من اسماء المدينة وفي النهاية في حديث جبل احد هو جبل يحبنا ونحبه هذا محمول على المجاز اراد انه جبل يحبنا اهله ونحب اهله وهم الانصار ويجوز ان يكون من باب المجاز الصريح اي اننا نحب الجبل بعينه لانه في ارض من نحب انتهى وقال الطيبي والاولى انه على ظاهره ولا ينكر حب الجماد للانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته وكان يسلم الحجر عليه وقيل اراد به ارض المدينة وخص الجبل لانه اول ما يبدو من اعلامها وهو يحب البر بدعائه اللهم حبب الينا المدينة انتهى واقول سياتي تحقيق منا في ذلك في المجلد السابع ان شاء الله

كا العدة عن سهل عن ابن يزيد عن عبد الحميد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما انفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته قالت له الناقة والله لا ازلت خفا عن خف ولو قطعت اربا اربا

اقول قال في المنتقى كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قد ظهر منه معجزات شتى فمنها انه لما وصل الى وادي القرى وقد امسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة افزعت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته واخر لطلب بعير له فاما الخارج لحاجته فقد خنق في مذهبه واما الذي خرج في طلب البعير فاحتملته الريح فطرحته في جبلي طي ثم دعا للذي اصيب في مذهبه فعاد اليه واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ومنها انه لما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء له ولا مع اصحابه وتدلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحائب من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت بالرواء فانكشفت السحابة من ساعتها فسقى الناس وارتووا وملاوا الاسقية قال بعض الصحابة قلت لرجل من المنافقين ويلك ابعد هذا شيء فقال سحابة مارة ثم ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال منافق يزعم محمد انه نبي ويخبركم بخبر السماء ولا يدري اين ناقته فخرج صلى الله عليه وسلم فقال ان منافقا يزعم ان محمدا يقول انه نبي ويخبركم بخبر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله ولقد اعلمني الان ودلني عليها وانها في الوادي في شعب كذا وكذا اشار الى الشعب حبستها شجرة بزمامها فذهبوا فجاؤا بها ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال معاذ فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من الماء فسالهما هل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم امر فغرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس وكفاهم ومنها ان ذا البجادين لما اسلم ولبث زمانا يعلم القران خرج معه صلى الله عليه وسلم الى تبوك فلما حصل بتبوك قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء شجرة فاتاه به فربطه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم حرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ما

هذا ادعت فقال النبي ص انك اذا اخرجت غازيا في سبيل الله فخذ تلك الحصى فخلك فانت شهيد فلما اقاموا بتبوك
اياما اخذته الحمى فتوفي **ومنها** انه ص في تبوك دعا من له كثرة بالطعام فجاءه بلال بيسير من الطعام قليلة وكانت
عنده جماعة كثيرة فمس بيده الطعام وكان تمرا وحبوبا فاكلوا منه جميعا حتى شبعوا وبقي من الطعام اكثر مما
كان اولا وقد ظهر على يديه من المعجزات في هذه السفرة اكثر من ذلك لكنا اذكرنا منها المعا ولما نزل النبي ص
تبوك اقام بها شهرين وكان لما اخبر النبي ص من بعث هرقل اصحابه ودنوه الى ادنى الشام وعزمهم على قتال النبي ص
والمسلمين باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي ص ينظر الى صفته وعلاماته والى حمرة في عينيه والى
خاتم النبوة وسال عنها فلا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفات النبي ص ثم انصرف الى هرقل فذكر ذلك فدعا
هرقل قومه الى التصديق به فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا منهم وامتنع من قتال النبي ص فلم يؤذن النبي ص
لقتاله فرجع قالوا وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله ص هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة
فوجدوا منافقا قد مات ذلك اليوم ثم ذكر قصة العقبة وقصة اكيدر **بيان** الحجر بالكسر ديار ثمود خفق اي خفقت
الجن في خلاله حتى غشي عليه او مات وعلى التقديرين افاق او حيي ببل عائرم حتى بحث بتشديد الحاء
اي صعب والنحو الصب والسيلان من نحو والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذي للواردين
فيه ري ويقال بحر الماء اذا انفطر وسال من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع ؛ الا ابا عد الله اهل النفاق ؛
واهل الاراجيف والباطل ؛ يقولون لي قد خلاك الرسول ؛ فخلاك في الخالف الخاذل ؛ وما ذاك الا ان
النبي ؛ جفاك وما كان بالفاعل ؛ فرحت وسيفي على عاتقي ؛ الى الراحم الحاكم الفاضل ؛ فلما راني هفا قلبه
وقال فقال الاخ السايل ؛ اتم ابن عمي فانبانه ؛ بارجاف ذي الحسد الداغل ؛ فقال اخي انت من دونهم كهرون
موسى ولم يأتل **بيان** الخالف المتاخر لنقصان او قصور وقال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل
خالف وهفا الطائر اي خفق وطار ويقال ائتلى في الامر اذا قصر **باب** قصة ابي عامر الراهب ٢٧
ومسجد الضرار وغيره مما يتعلق بغزوة تبوك **الايات** التوبة والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
والله حكيم عليم **تفسير** قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا قال المفسرون ان
بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله ص ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم جماعة من
المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا فنصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد وكانوا اثني عشر رجلا
وقيل خمسة عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحارث فبنوا مسجدا الى جنب مسجد
قبا فلما فرغوا منه اتوا رسول الله ص وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو بالبركة فقال ص اني على جناح

السفر

السفر ولو قدمنا لاتيناكم ان شاء الله فصلينا لكم فلما انصرف رسول الله ص من تبوك نزلت عليه الاية في شان
المسجد ضرارا اي مضارة باهل مسجد قبا او مسجد الرسول ص ليقل الجمع فيه وكفرا اي ولاقامة الكفر فيه او كان
اتخاذهم ذلك كفرا او ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله ص والاسلام وتفريقا بين المؤمنين اي لاختلاف الكلمة
وابطال الالفة وتفريق الناس عن رسول الله ص وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب
وكان من قصته انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ص المدينة حزب عليه الاحزاب
ثم هرب بعد فتح مكة الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام وخرج الى الروم وتنصر وهو ابو حنظلة
غسيل الملائكة الذي قتل مع النبي ص يوم احد وكان جنبا فغسلته الملائكة وسمى رسول الله ص اباعامر الفاسق
وكان قد ارسل الى المنافقين ان استعدوا وابنوا مسجدا فاني اذهب الى قيصر واتي من عنده بجنود واخرج
محمدا من المدينة فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون ان يجيئهم ابو عامر فمات قبل ان يبلغ ملك الروم و
ليحلفن ان اردنا الا الحسنى اي يحلفون كاذبين ما اردنا ببناء هذا المسجد الا الفعلة الحسنى من التوسعة
على اهل الضعف والعلة من المسلمين فاطلع الله نبيه على خبث سريرتهم فقال والله يشهد انهم لكاذبون
فوجه رسول الله ص عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم وكان مالك من
بني عمرو بن عوف فقال لهما انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه وروي انه بعث
عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه وامر بان يتخذ كناسة تلقى فيه الجيف ثم نهى الله نبيه ان يقوم في هذا المسجد
فقال لا تقم فيه ابدا اي لا تصل ثم اقسم فقال لمسجد اي والله لمسجد اسس على التقوى اي بني اصله على تقوى
الله وطاعته من اول يوم اي منذ اول يوم وضع اساسه احق ان تقوم فيه اي اولى ان تصلي فيه واختلف
في هذا المسجد فقيل هو مسجد قبا وقيل مسجد رسول الله ص وقيل كل مسجد بني للاسلام واريد به وجه
الله تعالى فيه اي في هذا المسجد رجال يحبون ان يتطهروا اي يصلوا لله متطهرين بابلغ الطهارة وقيل يحبون
ان يتطهروا من الذنوب وقيل يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وهو المروي عن السيدين
الباقر والصادق عليهما السلام وروي عن النبي ص انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله تعالى
قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين اي المتطهرين افمن
اسس بنيانه الى قوله شفا جرف هار الشفا حرف الشيء وشفيره وجرف الوادي جانبه الذي ينحفر بالماء اصله
وهار الجرف يهور هورا فهو هائر وتهور وانهار وهار اصله هائر وهو من المقلوب كما يقال شاك
السلاح اي شائك ومعنى البناء ساقط والله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر
هذه صفته فانهار به في نار جهنم اي يوقع ذلك البناء في نار جهنم وروي عن جابر بن عبد الله انه
قال رايت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اي شكا
في قلوبهم فيما كان من اظهار الاسلام وثباتا على النفاق وقيل حزازة في قلوبهم وقيل حسرة يترددون
فيها الا ان تقطع قلوبهم اي الا ان يموتوا وقيل الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما واسفا على تفريطهم
والله عليم بنيتهم في بناء المسجد حكيم في امره بنقضه **قمي** في قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان

سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا فنبني مسجدا
في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك
فقالوا يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله أتيته فصليت
فيه فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد
كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله والذين اتخذوا
مسجدا الى قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر
رسول الله واصحابه قوله لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا
قال كانوا يتطهرون بالماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي اسس
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قوله الا ان تقطع قلوبهم الا ان تموضع حتى فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء
مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم
اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه كا علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن ابي عمير جميعا
عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تدع اتيان المشاهد كلها مسجد قبا فانه المسجد الذي
اسس على التقوى من اول يوم كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن
عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فقال مسجد
قبا شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم قال مسجد قبا واما قوله احق ان تقوم فيه يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه
اذا اتى مسجد قبا فكان ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع
المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي في مسجد قبا قال نعم كان منزله على
سعد بن خيثمة الانصاري شي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله فيه رجال يحبون
ان يتطهروا قال الذين يحبون ان يتطهروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء وقال نزلت هذه الآية
في اهل قبا وفي رواية ابن سنان عنه عليه السلام قال قلت ما ذلك الطهر قال نظف الوضوء اذا خرج احدهم
من الغائط فمدحهم الله بتطهرهم بيان نظف الوضوء كان المراد بالوضوء الاستنجاء اي النظافة الحاصلة
بالاستنجاء او المراد بالنظف المبالغة في ازالة الغائط من قولهم استنظف الشيء اذا اخذه كله ويحتمل
الوضوء المصطلح اي التنظف قبل الوضوء وهو لاجله م لما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي من بني قريظة
بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت
لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الاسلام كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ
في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان لهم سعد حيا ما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم

ثم

ثلاثا بقضا انصاف خمس والله كانوا فيه اوامر احاديث مطلعا من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المصر شي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام

الا في موضع حتى

ثم الله يبطله قالوا يا ابن رسول الله كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره قال موسى بن جعفر عليهما السلام
ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه وآله الى تبوك ابا عامر الراهب اميرا
ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على
محمد صلى الله عليه وآله ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد صلى الله عليه وآله وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله قال
لتسلكن سبل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا ابن رسول الله من كان هذا العجل وماذا كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان تأتيه
الاخبار عن دومة الجندل وكان ملكها اكيدر النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بانه
يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون
على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صائح ظنوا انه قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون
الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع
كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون
الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فاين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل
رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه من الجزع
ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا
له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم بتدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد
المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلمهم فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امرهم وامره
بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده
وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبيطهم عنها واظهر رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اوحى اليه ان سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية من ذهب في صفر والف
اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة في صفر ومائتي حلة في رجب وينصرف سالما الى ثمانين يوما
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ثم ارجع سالما غانما ظافرا
بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها
ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك
فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم
بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء
المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلاة وانما
كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم لهم به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله
ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا
فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلاة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول

صلعم ما هو خير لله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بالحمار حماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما
بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف راسه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد
راى من هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلعم ائتوني بفرس فركبه فكلما بعثه
نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل
هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمشي اليه فلما تعاطى هو واصحابه المشي نحو المسجد جفوا
في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وحنت ابدانهم ونشطت
قلوبهم فقال رسول الله صلعم ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع
ان شاء الله تعالى ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على
اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك اما ان
تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلعم ذاك لعلي ع فقال علي السمع والطاعة
لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلعم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال رضيت يا رسول الله فقال
له رسول الله صلعم يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة
وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج
رسول الله صلعم وشيعه علي ع خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما
اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلعم فقال علي تسمع
ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح
في بدني ثم سار رسول الله صلعم باصحابه واقام علي ع بالمدينة وكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد
التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله صلعم وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام ويا سماك بن
خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير وكيف يا رسول الله
نأتيك به ومعه الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ومائة وعشرون عبد وامة وخادم قال
رسول الله صلعم تحتالان عليه وتاخذانه قال يا رسول الله وكيف وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن
في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلعم اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل
لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن
ابي طالب وتعتقد يا زبير انت خاصة انه لا يكون علي ع في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد
ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله يبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا فيركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول
له امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست آمن ان يحتال عليك ويدس من يقع منك فيقول

لها اليك عني فلو كان احد يفصل عنه في هذه الليلة لتبينا في هذا القمر وعرف احوالنا في الطريق وهذه الدنيا
بيضاء لا احد فيها فلو كان في ظل قصري هذا الذي اخرجت منه الوحش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال فتهرب من بين
يديه ويتبعها فتحيطان به وتاخذانه وكان كما قال رسول الله صلعم فاخذوه فقال لهما لي اليكما حاجة قالوا ما هي فانا نقضيها
الا ان تسألانا ان نخليك قال تنزعون عني ثيابي هذه وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني في قميصي لئلا يراني
في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فلعله ان يرحمني ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون تلك الثياب
ويقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل
ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا على عهدي الى ان يقبلا عند حوضي في
المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل بايديهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل
هذا الذهب فلما اتي به رسول الله صلعم قال يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك فقال
رسول الله صلعم وان لم تف به قال يا محمد ان لم اف لك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال اصحابك
ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى اخرجتني من قصري واوقعتني في ايدي اصحابك
وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في
يدك بمثلها فصالحه رسول الله صلعم على الف اوقية من ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي
حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من العساكر ثلاثة ايام ويزودونهم الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا
شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله صلعم ثم كر رسول الله صلعم راجعا الى المدينة الى ابطال كيد
المنافقين في نصب ذلك العجل الذي هو ابو عامر الذي سماه النبي صلعم الفاسق وعاد رسول الله صلعم غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله صلعم باحراق مسجد الضرار وانزل الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا الايات وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في حيوة رسول الله صلعم دمر الله عليه
واصابه بقولنج وفالج وجذام ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى **بيان** قال الجوهري
قولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم قوله وحنت ابدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق وفي بعض النسخ
خبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة ولعله من الخبب وهو ضرب من العدو والاوعال جمع الوعل بالفتح وككتف
وهو تيس الجبل **باب** نزول سورة براءة وبعث النبي صلعم بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكة
٢٨ **الايات** التوبة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم
غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين
~~فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله~~ ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم و
احصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين

عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب
المتقين كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و
يخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم
وقال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان
شاء ان الله عليم حكيم تفسير قال الطبرسي رحمه الله براءة اي هذه براءة من الله ورسوله اي انقطاع العصمة و
رفع الامان وخروج عن العهود الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب للنبي ص والمسلمين والمعنى برئا من
كان بينكم وبينهم عهد من المشركين فان الله ورسوله بريئان منهم وان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي ص العهد
فالقول فيه انه يجوز ان ينقض ذلك على احد ثلثة اوجه اما ان يكون العهد مشروطا بان يبقى الى ان يرفعه الله بوحي
واما ان يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض فامر الله سبحانه بان ينبذ اليهم عهدهم واما ان يكون مؤجلا الى
مدة فتنقضي المدة وينتقض العهد وقد وردت الرواية بان النبي ص شرط عليهم ما ذكرناه وروي ايضا ان
المشركين كانوا قد نقضوا العهد او هموا بذلك فامر الله سبحانه ان ينقض عهودهم ثم خاطب الله سبحانه المشركين
فقال فسيحوا في الارض اي سيروا في الارض على وجه المهل وتصرفوا في حوائجكم امنين من السيف اربعة
اشهر فاذا انقضت هذه المدة ولم تسلموا انقطعت العصمة عن دمائكم واموالكم واعلموا انكم غير معجزي الله اي
غير فائتين عن الله كما يفوت ما يعجز عنه لانكم حيث كنتم في سلطان الله وملكه وان الله مخزي الكافرين اي
مذلهم ومهينهم واختلف في هذه الاشهر الاربعة فقيل كان ابتداؤها يوم النحر الى العاشر من شهر ربيع
الاخر وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل انما ابتداء الاشهر الاربعة من اول شوال الى اخر المحرم وقيل كان
ابتداء الاشهر الاربعة يوم النحر لعشر من ذي القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك
الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وفيها حجة الوداع وكان سبب ذلك النسيء واجمع المفسرين
ونقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ص الى ابي بكر ثم اخذها منه ودفعها الى علي بن ابي طالب ع
واختلفوا في تفصيل ذلك فقيل انه بعثه وامره ان يقرأ عشر ايات من اول هذه السورة وان ينبذ الى كل ذي
عهد عهده ثم بعث عليا ع خلفه لياخذها ويقرأها على الناس فخرج على ناقة رسول الله ص العضباء
حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه وقيل ان ابا بكر رجع فقال هل نزل في شيء فقال ص لا الا
خيرا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وقيل انه قرأ علي ع براءة على الناس وكان ابو بكر اميرا على الموسم
وقيل انه اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وروى
اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني

باسناده عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان رسول الله ص بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا
الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا ع وروى الشعبي عن محرز عن
ابيه ابي هريرة قال كنت انادي مع علي حين اذن المشركين وكان اذا صحل صوته فيما ينادي دعوت مكانه قال
فقلت يا ابه اي شيء كنتم تقولون قال كنا نقول لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل
البيت الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فان اجله الى اربعة اشهر فاذا انقضت اربعة اشهر فان
الله بريء من المشركين ورسوله وروى عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال خطب علي ع الناس و
اخترط سيفه وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته و
من لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر و
شهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وقال يوم النحر يوم الحج الاكبر وذكر ابو عبد الله الحافظ باسناده عن
زيد بن يثيع قال سالنا عليا ع باي شيء بعثت في ذي الحجة قال بعثت باربعة لا يدخل الكعبة الا نفس
مؤمنة ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه
وبين رسول الله ص عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر وروى انه ع قام عند جمرة
العقبة وقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم بان لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله ص فله عهده الى اربعة اشهر ومن لا عهد له فله مدة
بقية الاشهر الحرم وقرأ عليهم سورة براءة وقيل قرأ عليهم ثلث عشرة اية من اول براءة وروى انه ع لما نادى فيهم
ان الله بريء من كل مشرك قال المشركون نحن نتبرأ من عهدك وعهد ابن عمك ثم لما كانت السنة المقبلة وهي
سنة عشر حج النبي ص حجة الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من ربيع الاول
حتى لحق بالله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس اي واعلام فيه معنى الامر اي اذنوا الناس يعني اهل
العهد وقيل اراد الناس المؤمن والمشرك لان الكل داخلون في هذا الاعلام يوم الحج الاكبر فيه ثلثة اقوال
احدها انه يوم عرفة وروي عن امير المؤمنين ع قال عطا الحج الاكبر الذي فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس
فيه وقوف وهو العمرة وثانيها انه يوم النحر عن علي ع وابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال الحسن
سمي الحج الاكبر لانه حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج بعدها مشرك وثالثها انه جميع ايام الحج كما يقال
يوم الجمل ويوم صفين يراد به الحين والزمان ان الله بريء من المشركين اي من عهدهم ورسوله معناه و
رسوله ايضا بريء منهم وقيل ان البراءة الاولى لنقض العهد والثانية لقطع الموالاة والاحسان فليس بتكرار فان
تبتم من الشرك فهو خير لكم لانكم تنجون به من خزي الدنيا وعذاب الاخرة وان توليتم عن الايمان فاعلموا
انكم غير معجزي الله عن تعذيبكم في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين قال الفراء استثنى الله تعالى من براءته وبراءة رسوله من المشركين قوما من بني كنانة وبني
ضمرة كان قد بقي من اجلهم تسعة اشهر امر باتمامها لهم لانهم لم يظاهروا على المؤمنين ولم ينقضوا عهد رسول
الله ص وقال ابن عباس عنى به كل من كان بينه وبين رسول الله ص عهد قبل براءة وينبغي ان يكون اراد

بذلك من كان بينه وبين محمد عهد فانه لم يتعرض له بعداوة ولا ظاهر عليه عدوا لان النبي ص صالح
اهل هجر واهل البحرين وايلة ودومة الجندل ولهم عهود بالصلح والجزية ولم ينبذ اليهم بنقض عهد ولا
حاربهم بعد وكانوا اهل ذمة الى ان مضى لسبيله ص ووفى لهم بذلك من بعده ثم لم ينقصوكم شيئا من
شروط العهد وقيل لم يضروكم شيئا ولم يظاهروا اى لم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم اى الى انقضاء مدة المعاهدة ان الله يحب المتقين لنقض العهود فاذا انسلخ الاشهر الحرم
وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقيل الاشهر الاربعة التى جعل الله للمشركين ان يسيحوا فى
الارض على ما مر فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هذا ناسخ لكل اية وردت فى الصلح والاعراض
عنهم وخذوهم واحصروهم اى احبسوهم واسروهم او فادوهم بمال وقيل وامنعوهم دخول
مكة والتصرف فى بلاد الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد اى بكل طريق وبكل مكان تظنون انهم
يمرون فيه فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة اى فعلوا الاتيان بهما فخلوا سبيلهم اى
بلاد الاسلام او الى البيت وان احد من المشركين استجارك اى طلب منك الامان من القتل
ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه بالقران فاجره حتى يسمع كلام الله وانما خص كلام الله لان
معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه معناه فان دخل فى الاسلام نال خير الدنيا والاخرة وان لم يدخل فى
الاسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به ولكن اوصله الى ديار قومه التى يامن فيها على نفسه وماله
ذلك بانهم قوم لا يعلمون اى ذلك الامان لهم بانهم قوم لا يعلمون الايمان والدلائل فامنهم حتى يسمعوا
ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اى عهد صحيح مع اضمارهم الغدر والنكث
على التعجب او على الجحد وقيل كيف يامر الله ورسوله بالكف عن دماء المشركين ثم استثنى سبحانه
فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فان لهم عهدا عند الله لانهم لم يضمروا الغدر بك والخيانة
لك واختلف فى هؤلاء من هم فقيل هم قريش عن ابن عباس وقيل هم اهل مكة الذين عاهدهم
رسول الله ص يوم الحديبية فلم يستقيموا ونقضوا العهد بان اعانوا بنى بكر على خزاعة فضرب لهم
رسول الله ص بعد الفتح اربعة اشهر يختارون امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باى بلاد شاؤا
فاسلموا قبل الاربعة اشهر وقيل هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الديل وهم
الذين كانوا قد دخلوا فى عهد قريش يوم الحديبية الى المدة التى كانت بين رسول الله ص وبين قريش
فلم يكن نقضها الا قريش وبنو الديل من بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض الى مدته وهذا اقرب
الى الصواب فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم كذلك ان الله يحب المتقين للنكث و
الغدر كيف وان يظهروا عليكم اى كيف يكون لهم عهد وكيف لا تقتلونهم وهم بحال ان يظفروا
بكم لا يرقبوا اى لا يحفظوا او لا يراعوا فيكم الا ولا ذمة اى قرابة ولا عهدا وقيل الال القرابة والحلف وقيل
الال اسم الله يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم اى يتكلمون بكلام الموالين لكم لترضوا عنهم وتابى قلوبهم
الا العداوة والغدر واكثرهم فاسقون اى متمردون فى الشرك وقيل اراد كلهم وقيل المعنى اكثرهم

خارج

خارجون عن طريق الوفاء بالعهد واراد بذلك رؤساءهم اشتروا بايات الله ثمنا قليلا اى عرضا يسيرا فصدوا عن سبيله اى
اعرضوا عن دين الله وصدوا الناس عنه بشىء يسير نالوه من الدنيا ورد فى قوم من العرب جمعهم ابو سفيان
على طعامه ليستميلهم الى عداوة النبي ص وقيل ورد فى اليهود الذين كانوا ياخذون الرشا من العوام على الحكم
بالباطل انهم ساء ما كانوا يعملون اى بئس العمل عملهم لا يرقبون الى قوله هم المعتدون اى المجاوزون الحد
فى الكفر والطغيان وكرر للتاكيد او الاولى فى طائفة والثانية فى اخرى فان تابوا الى قوله فاخوانكم فى الدين
اى تعاملوهم معاملة اخوانكم من المؤمنين ونفصل الايات اى نبينها لقوم يعلمون ذلك ويتبينونه وان
نكثوا اى نقضوا ايمانهم اى عهودهم وما حلفوا عليه من بعد عهدهم اى من بعد ان عقدوه وطعنوا فى دينكم
اى عابوه وقدحوا فيه فقاتلوا ائمة الكفر اى رؤساء الكفر والضلالة وخصهم لانهم يضلون اتباعهم قال الحسن
اراد به جماعة الكفار وكل كافر امام لنفسه فى الكفر ولغيره فى الدعاء اليه وقال ابن عباس وقتادة اراد به
رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابى سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وسائر رؤساء قريش الذين
نقضوا العهد وكان حذيفة يقول لم يات اهل هذه الاية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرء علي ع
هذه الاية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الى رسول الله ص وقال يا على لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة
الباغية والفئة المارقة انهم لا ايمان لهم قرء ابن عامر لا ايمان لهم بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده عن عمر بن
بن الوضاح الجعفى عن جعفر بن محمد ع والباقون بفتحها فمن قرء بالفتح فمعناه انهم لا يحفظون العهد واليمين ومن
قرء بالكسر فمعناه لا تؤمنوهم بعد نكثهم العهد او انهم اذا امنوا الناس لا يفون به او انهم كفروا فلا ايمان
لهم لعلهم ينتهون اى قاتلوهم لينتهوا عن الكفر الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول الالف
للاستفهام والمراد به التحضيض والايجاب ومعناه هلا تقاتلونهم وقد نقضوا عهودهم التى عقدوها
واختلف فيهم فقيل هم اليهود الذين نقضوا العهد وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول ص من المدينة
كما اخرجه المشركون من مكة وقيل هم مشركو قريش واهل مكة وهم بدؤكم اول مرة بنقض العهد او بالقتال
يوم بدر او بقتال حلفاء النبي ص من خزاعة اتخشونهم اى اتخشون ان ينالكم من قتالهم مكروه فالله احق ان تخشوه اى
تخافوا عقابه فى ترك امره بقتالهم ان كنتم مؤمنين بعقابه وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم قتلا واسرا
ويخزهم اى ويذلهم ويشف صدور قوم مؤمنين يعنى بنى خزاعة الذين بيت عليهم بنو بكر ويذهب غيظ
قلوبهم لكثرة ما نالهم من الاذى من جهتهم ويتوب الله على من يشاء اى ويقبل توبة من تاب فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا اى فامنعوهم عن المسجد الحرام وقيل المراد منعهم من دخول الحرم فان الحرم
كالمسجد وقبلة والعام الذى اشار اليه سنة تسع الذى نادى فيه على ع بالبراءة وقال لا يحجن بعد العام
مشرك وان خفتم عيلة اى فقرا وحاجة وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء من جهة اخرى بان يرغب الناس من اهل الافاق فى حمل الميرة اليكم قال
مقاتل اسلم اهل جدة وصنعاء وجرش من اليمن وحملوا الطعام الى مكة على ظهور الابل والدواب و
كفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوفون وقيل يغنيكم بالجزية الماخوذة من اهل الكتاب وقيل بالمطر والنبات

وقيل باباحة الغنائم كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن يوم الحج الاكبر فقال
هو يوم النحر والحج الاصغر العمرة كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال
الحج الاكبر يوم النحر كا علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن فضيل بن
عياض قال سألت ابا عبد الله ع عن الحج الاكبر فان ابن عباس كان يقول يوم عرفة فقال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع
الحج الاكبر يوم النحر ويحتج بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشر من ربيع الآخر ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة لكان اربعة اشهر ويوما بيان قوله الحج الاكبر اي يوم الحج الاكبر يوم
النحر ومبنى الاحتجاج على ما كان مسلما عندهم من ان اشهر السياحة تنتهي في العاشر من ربيع الآخر عي عن داود
بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر عي عن
حريز عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال
لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله ص عليا ع فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه
براءة ويقرأه على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما
قدم علي ع مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم
وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان
له عهد عند رسول الله ص فمدته الى هذه الاربعة الاشهر وفي خبر محمد بن مسلم فقال يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت
رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة
ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض اربعة اشهر ولا يطوفن بالبيت عريان عي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام عن قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع
الآخر عي عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال والله ان لعلي لاسما في القرآن ما يعرفه الناس قلت
واي شيء هو جعلت فداك فقال لي واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال بعث رسول الله ص امير المؤمنين
فكان علي ع هو والله المؤذن فاذن باذان الله ورسوله يوم الحج الاكبر في المواقف كلها فكان مما نادى به الا لا يطوفن
بعد هذا العام عريان ولا يقربن المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك عي عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر قم نزلت سورة
براءة من الله ورسوله في سنة تسع ودفعها الى ابي بكر فسار بها فنزل جبرئيل ع فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي
فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له ابو بكر انزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله
الا هو او انا فسار بها علي ع حتى اذن بمكة يوم النحر وايام التشريق وكان في عهده ان ينبذ الى المشركين عهدهم وان لا يطوف
بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فله مدته ومن لم يكن له عهد فله اربعة اشهر فان اخذناه
بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه و

قال والله لا يطوف بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب شا من فضائله
ما جاء في قصة براءة وهو دفعها النبي ص الى ابي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل ع على النبي ص
فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله ص عليا ع وقال له
اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين
ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين ع ناقة رسول الله ص العضباء وسار حتى لحق بابي بكر فلما رآه
فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن أسائر انت معي ام لغير ذلك فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص
امرني ان الحقك فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه
فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت
له رددتني عنه ما لي انزل في قرآن فقال له النبي ص لا ولكن الامين جبرئيل هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن
عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا
يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان
بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين واحب الله ان يجعل ذلك في يد من ينوه باسمه و
يعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن سواه وكان ذلك امير المؤمنين ع فلم يكن لاحد
من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد منهم على ما بيناه اقول سيأتي اكثر الاخبار المتعلقة
بتلك القصة وبسط القول في الاستدلال بها على امامته وفضله صلوات الله عليه في ابواب الآيات النازلة في
شأنه في باب مفرد فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه كا العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع
عن ابي عبد الله ع قال لما بعث رسول الله ص ببراءة مع علي ع بعث معه اناسا وقال رسول الله ص من استأمر من
غير حجة فمقاتلة فليس منا

باب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

29 صح الآيات
آل عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين تفسير قال الطبرسي رحمه الله في نزول الآيات قيل نزلت في
وفد نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا لرسول الله ص هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ان مثل عيسى
الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس وقتادة والحسن فلما دعاهم رسول الله ص الى المباهلة استنظروه الى صبيحة
غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته (فان غدا)
وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي ص آخذا بيد علي بن ابي طالب ع والحسن
والحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي ص قد
اقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته من علي وهذه
الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه واقربهم اليه وتقدم رسول الله ص فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة الاسقف

جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فخرج ولم يتقدم على المباهلة فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة قال لا
اني لارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون صادقا ولئن كان صادقا لم يحل علينا الحول والله وفي
الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الاسقف يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
رسول الله ص على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك وعلى
عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ورسول الله ص ضامن حتى يؤديها وكتب لهم بذلك
كتابا وروي ان الاسقف قال لهم اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة وقال النبي ص والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث
السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ص واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين واسلما
فرد الله سبحانه على النصارى في قولهم في المسيح انه ابن الله فقال ان مثل عيسى عند الله اي في خلق الله اياه
من غير اب كمثل آدم في خلق الله اياه من غير اب ولا ام فليس هو بابدع ولا اعجب من ذلك فكيف انكروا ذا
واقروا بذلك خلقه من تراب اي خلق عيسى من الريح ولم يخلق قبله احدا من الريح كما خلق آدم من التراب
ولم يخلق احدا قبله من التراب ثم قال له اي لآدم كما قيل لعيسى كن فيكون اي فكان في الحال كما اراد الحق
اي هذا هو الحق من ربك اضافه الى نفسه تأكيدا وتعليلا فلا تكن ايها السامع من الممترين الشاكين فمن حاجك
اي جادلك وخاصمك فيه اي في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البرهان الواضح على انه عبدي
ورسولي وقيل معناه فمن حاجك في الحق فقل يا محمد لهؤلاء النصارى تعالوا اي هلموا الى حجة اخرى فاصلة
بين الصادق والكاذب ندع ابناءنا وابناءكم اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين عليهما
السلام قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ص وان ولد الابنة ابن على
الحقيقة وقال ابن ابي علان وهو احد ائمة المعتزلة هذا يدل على انهما عليهما السلام كانا مكلفين في تلك
الحال لان المباهلة لا يجوز الا مع البالغين وقال اصحابنا ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل
وانما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلام في تلك الحال سنا لا يمتنع معها
ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو
صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم
به ومما يؤيده من الاخبار قول النبي ص ابناي هذان امامان قاما او قعدا ونساءنا اتفقوا على ان المراد به
فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء وهذا يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع
النساء ويعضده ما جاء في الخبر ان النبي ص قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وقال ان الله يغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها وقد صح عن حذيفة انه قال سمعت النبي ص يقول اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة او نساء امتي وعن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اسر النبي الى فاطمة شيئا فضحكت فسألتها
قالت قال لي الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ونساءكم اي

من شئتم

من شئتم من نسائكم وانفسنا يعني عليا عليه السلام خاصة ولا يجوز ان يكون المعني به النبي ص لانه هو الداعي ولا يجوز
ان يدعو الانسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره واذا كان قوله وانفسنا لا بد ان يكون اشارة الى غير الرسول
وجب ان يكون اشارة الى علي ع لانه لا احد يدعي دخول غير امير المؤمنين وزوجته وولديه عليهم السلام في
المباهلة وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه الى حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله سبحانه
نفس الرسول وهذا ما لا يدانيه فيه احد ولا يقاربه ومما يعضده في الروايات ما صح عن النبي ص انه سئل عن
بعض اصحابه فقال له قائل فعلي فقال انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وقوله لبريدة لا تبغض
عليا فانه مني وانا منه وان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وقوله باحد وقد
ظهر من نكايته في المشركين ووقايته اياه بنفسه حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال يا جبرئيل
انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وانفسكم يعني من شئتم من رجالكم ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء
عن ابن عباس وقيل نلتعن فنقول لعن الله الكاذب فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم وفي هذه الآية
دلالة على انهم علموا ان الحق مع النبي ص لانهم امتنعوا من المباهلة واقروا بالذل والخزي وانقادوا الى قبول الجزية
فلو لم يعلموا ذلك لباهلوه وكان يظهر ما زعموا من بطلان قوله في الحال ولو لم يكن النبي ص متيقنا بنزول
العقوبة بعدوه ان لو باهلوه لما ادخل اولاده وخواص اهله في ذلك مع شدة اشفاقه عليهم انتهى كلامه
نضر الله مقامه ولنذكر هنا بعض ما ذكره المخالفون في تفسير تلك الآية ليكون اجلى للعمى وابعد عن
الارتياب قال الزمخشري في الكشاف فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من
العلم اي من البينات الموجبة للعلم تعالوا هلموا والمراد المجيء بالرأي والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه
المسألة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم
نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده
من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء
يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب
وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم
بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن
فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله ص وقد
غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك
على دينك ونثبت على ديننا فقال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا
قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا
عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد

فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله صلعم خرج وعليه مرط مرحّل من شعر اسود فجاء الحسن
فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن
يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث
استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب
خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستئصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل
والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن
في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه
على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى
منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلعم لانه لم يرو احد من موافق
ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى ومثله ما ذكره الذي في تفسيره الفايق في المباهلة والكساء
مثل ما رواه الزمخشري الى قوله ويطهركم تطهيرا ثم قال واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين
اهل التفسير والحديث ثم قال هذه الاية دلت على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلعم
ثم قال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي وكان متكلم الاثني عشرية وكان يزعم ان عليا ع
افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلعم قال والذي يدل عليه قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وليس المراد بقوله و
انفسنا نفس محمد صلعم لان الانسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن ابي
طالب ع فدلت الاية على ان نفس علي هي نفس محمد ولا يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك
النفس فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ترك العمل بهذا
العموم في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا صلعم كان نبيا وما كان علي كذلك ولانعقاد
الاجماع على ان محمدا صلعم كان افضل من علي فيبقى فيما سواه معمولا به ثم الاجماع دل على ان محمدا صلعم كان افضل من
سائر الانبياء فيلزم ان يكون علي افضل من سائر الانبياء فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الاية ثم قال ويتأكد الاستدلال بهذه الاية بالحديث
المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله صلعم من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته
وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب فالحديث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقا
فيهم وذلك يدل على ان عليا افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلعم واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما و
حديثا يستدلون بهذه الاية على ان عليا ع افضل من سائر الصحابة وذلك لان الاية لما دلت على ان نفس
علي مثل نفس محمد الا فيما خصه الدليل وكان نفس محمد افضل من الصحابة فوجب ان يكون نفس علي افضل
ايضا من سائر الصحابة والجواب انه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا صلعم افضل من علي ع فكذلك انعقد

حتى يهلك خصمه

الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على ان عليا ما كان نبيا
فلزم القطع بان ظاهر الاية مخصوص في حق محمد صلعم فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء عليهم السلام
انتهى اقول انعقاد الاجماع على كون النبي افضل ممن ليس بنبي مطلقا ممنوع كيف واكثر علماء الامامية
بل كلهم قائلون بان ائمتنا عليهم السلام افضل من سائر الانبياء سوى نبينا صلعم ولو سلم فلا نسلم حجية مثل
هذا الاجماع الذي لم يتحقق دخول المعصوم فيه كيف واخبار ائمتنا عليهم السلام مستفيضة بخلافه فره ولنعم ما فعل
حيث اعرض عن الجواب في حق الصحابة اذ لم يجد عنه محيصا ثم قال هذه الاية دلت على صحة نبوة النبي صلعم من وجهين
احدهما انه صلعم خوفهم بنزول العذاب ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لان
بتقدير ان رغبوا في مباهلته ثم لا ينزل العذاب فحينئذ كان يظهر كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه
واثقا بنزول العذاب عليهم والثاني ان القوم لما تركوا مباهلته فلولا انهم عرفوا من التورية والانجيل ما يدل
على نبوته لما احجموا عن مباهلته فان قيل لعلهم كانوا شاكين فتركوا مباهلته خوفا من ان يكون صادقا فينزل بهم
ما ذكر من العذاب قلنا هذا مدفوع من وجهين الاول ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة
مع رسول الله صلعم فلو كانوا شاكين لما فعلوا ذلك الثاني فقد نقل عن اولئك النصارى انهم قالوا والله هو النبي
المبشر في التورية والانجيل وانكم لو باهلتموه لحصل الاستئصال فكان ذلك تصريحا منهم بان الامتناع عن
المباهلة كان لاجل علمهم بانه نبي مرسل من عند الله صلعم انتهى كلامه واما النيسابوري فقد ذكر في تفسيره
الروايتين مثل ما مر ثم قال بعد قوله ويطهركم تطهيرا وهذه الرواية كالمتفق على صحتها ثم ساق الكلام نحوا
مما ساقه الرازي في الاستدلال والجواب ثم قال واما فضل اصحاب الكساء فلا شك في دلالة الاية على ذلك
ولهذا ضمهم الى نفسه بل قدمهم في الذكر كما مر انتهى ولا اثر على صحة نبوته صلعم فانه لو لم يكن واثقا بصدقه لم يجترئ
على تعريض اعزته وجزء بضعته واولاده وافلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنة الاستئصال وقال البيضاوي بعد تفسير
الاية وايراد خبر المباهلة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته اقول سيأتي تمام القول
في الاستدلال بالاية والاخبار على امامة امير المؤمنين ع وسائر الاخبار المروية في هذا الباب في الجواب
الايات النازلة في شانه ع وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد
يشوع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان باسم اله ابراهيم و
اسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم الله اله ابراهيم
واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد
فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب قطع به وذعر ذعرا شديدا
فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلعم فقراه فقال له الاسقف
ما رايك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل
ليس لي في النبوة راي لو كان امر من امور الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد
بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رايهم على ان يبعثوا شرحبيل وعبد الله بن شرحبيل

اكثر علمائنا الامامية بل كلهم قائلون بان ائمتنا افضل من سائر الانبياء سوى نبينا

وجيء بين قيض فأتى نبيهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه فلم تزل به
وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى
أخبركم بما يقال لي في عيسى أصبح الغد فأنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى قوله فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا
على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه
إني أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا
هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فلقي
شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم إلى الليل و
ليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية وقال
السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب إقبال الأعمال روينا بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى
أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ومن أصل كتاب الحسن بن
إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة إلى
ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة وانقادت له العرب وأرسل رسله ودعاته
إلى الأمم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام وإلا أقرا بالجزية والصغار وإلا أذنا بالحرب
العوان أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب ومن ضوى
إليهم ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الأروسية والسالوسية و
أصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية وأملأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه و
رعبا فإنهم كذلك من شأنهم إذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن
أمية والهدير بن عبد الله أخو تيم بن مرة وصهيب بن سنان أخو النمر بن قاسط يدعوهم إلى الإسلام فإن
أجابوا فإخوان وإن أبوا واستكبروا فإلى الخطة المخزية إلى أداء الجزية عن يد فإن رغبوا عما دعاهم إليه من أحد
المنزلتين وعندوا فقد آذنتهم على سواء وكان في كتابه قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و
بينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا
بأنا مسلمون قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه
نفورا وامتزاجا ففزعوا لذلك إلى بيعتهم العظمى وأمروا ففرش أرضها وألبس جدرها بالحرير والديباج و
رفعوا الصليب الأعظم وكان من ذهب مرصع أنفذه إليهم قيصر الأكبر وحضر ذلك بنو الحارث بن كعب وكانوا
ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم أيامهم في الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة
والنظر في أمورهم وأسرعت إليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وأنمار ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل
سبأ وكلهم قد ورم أنفه غضبا لقومهم ونكص من تكلم منهم عن الإسلام ارتدادا فخاضوا وفاضوا في ذكر المسير بنفسه
وجمعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته فلما رأى أبو حارثة حصين بن علقمة أسقفهم الأول وصاحب

مدارسهم وعلامتهم وكان رجلا من بني بكر بن وائل ما انزع القوم عليه من انطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها
حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصا وكانت فيه بقية وله رأي
وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي عليهما السلام ويكتم ذلك من كفرة قومه وأصحابه فقال مهلا بني عبد المدان
مهلا استديموا العافية والسعادة فإنهما مطويان في الهوادة دبوا إلى قوم في هذا الأمر دبيب الذر وإياكم والسورة
العجلى فإن البديهة بها لا تنجب إنكم والله على فعل ما لم تفعلوا أقدر منكم على رد ما فعلتم إلا أن النجاة مقرون
بالأناة ألا رب إحجام أفضل من إقدام وكأين من قول أبلغ من صول ثم أمسك فأقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي و
كان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وأمير حروبهم فقال لقد انتفخ سحرك واستطير
قلبك أبا حارثة فظلت كالمسبوع البراعة المهلوع تضرب لنا الأمثال وتخوفنا النزال لقد علمت وحق المنان
بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي عقيم تثقف أود الملك الجبار ولنحن أركان الرايش و
ذي المنار الذين شددنا ملكهما وأمرنا ملكهما فأي أيامنا تنكر أم لأيها ويلك تلمز فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت
في يده بكفه غيظا وغضبا وهو لا يشعر فلما أمسك كرز بن سبرة أقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل
وهو يومئذ عميد القوم وأمير رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعا إلا عن قوله فقال له أفلح
وجهك وأنس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبرة الجباه حسبا صميما وعيصا كريما وعزا
قديما ولكن أبا سبرة لكل مقام مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه أشبه منه بأمسه وهي الأيام تهلك
جيلا وتديل قبيلا والعافية أفضل جلباب وللآفات أسباب فمن أوكد أسبابها التعرض لأبوابها ثم صمت
العاقب مطرقا فأقبل عليه السيد واسمه أهتم بن النعمان وهو يومئذ أسقف نجران وكان نظير العاقب في
علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم فقال له سعد جدك وسما جدك أبا واثلة إن لكل لامعة
ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه وحق واهب العقل إلا من كان بصيرا إنك أفضيت وهذان فيما
تصرف بكما الكلام إلى سبيلي حزن وسهل ولكل على تفاوتكم حظ من الرأي الربيق والأمر الوثيق إذا أصيب
به مواضعه ثم إن أخا قريش قد نجدكم لخطب عظيم وأمر جسيم فما عندكم فيه قولوا وأنجزوا أبخوع وإقرار أم نزوع
قال عتبة والهدير والنفر من أهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كميا أبيا فقال أنحن نفارق دينا رسخت عليه
عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرفت ملوك الناس ثم العرب ذلك منا أنتهالك إلى ذلك أم نقر بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى
نجرد البواتر من أغمادها وتذهل الحلائل عن أولادها أو نشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله عز وجل بنصره من يشاء
قال له السيد اربع على نفسك وعلينا أبا سبرة فإن سل السيف يسل السيف وإن محمدا قد بخعت له العرب وأعطته
طاعتها وملك رجالها وأعنتها وجرت أحكامه في أهل الوبر منهم والمدر ورمقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر
فلا أراكم والروح لو نهد لكم إلا وقد تصدع عنكم من خف معكم من هذه القبائل الأقرب فصرتم جفاء كأمس
الذاهب أو كلحم على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهير بن سراقة البارقي من زنادقة نصارى العرب وكان له
منزلة من ملوك النصرانية وكان مثواه بنجران فقال له أبا سعاد قل في أمرنا وأنجدنا برأيك فهذا مجلس له ما بعده
فقال فإني أرى لكم أن تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملتكم إلى

للملك الاكبر بالروم قيصر والى ملوك هذه الجبابرة السود النجشية يعني ملوك السودان ملك النوبة وملك
الحبشة وملك علوة وملك الرعاوة وملك الزناجات ومريس والقبط وكل هولاء كانوا نصارى قال و
كذلك من ضوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة وغيرهم من ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة
وموال واعوان وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى
دينهم قبايل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار لتنشؤوا وفودكم ثم لتخرق اليهم البلاد اغذاذا فيستصرخونهم
لدينكم فتنجدكم الروم وتسير اليكم الاساورة مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن
فاذا وصلت الامداد واردة سرتم انتم في قبائلكم وسائر من ظافركم وبذل نصره وموازرته لكم حتى تضاهون
من انجدكم واصرخكم من الاجناس والقبايل الواردة عليكم فامّوا حجرا حتى تنيخوا به جميعا فيسعق اليكم ولهذا
لكم من صبا اليه مغلوبا مقهورا ويعق به من كان منهم في مدرته مكثورا فيوشك ان تصطلموا حوزته وتطفئوا
جمرته ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس فلا تتمالك العرب حينئذ حتى تتهافت دخولا في دينكم
ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن حتى تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة هذا الراي فانتهزوه فلا راي لكم بعده
فاعجب القوم كلام حبيب بن سراقة ووقع منهم كل موقع فكادوا ان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل من
ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال على دين المسيح ع فقام حارثة على قدميه واقبل على
حبيب وقال متمثلا متى ما تقد بالباطل الحق يابه وان قدت بالحق الرواسي تنقد اذا ما اتيت الامر من
غير بابه ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان
وكافة نصارى نجران بوجهه لم يخالطهم غيرهم فقال سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة الحجة ان السعيد
والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول مسيح الله عز وجل ثم شرح وصيته
ونصه على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على امته من الافتراق ثم ذكر عيسى ع وقال ان الله جل جلاله
اوحى اليه فخذ يا ابن امتي كتابي بقوة ثم فسره لاهل سوريا بلسانهم واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي
القيوم البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة لخلقي
ثم اني باعث بذلك نجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي من بريتي البارقليطا عبدي ارسله في خلو
من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابيه ابرهيم ع انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه وسمع كلامه فامن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك
النبي فصل عليه فاني وملائكتي نصلي عليه قالوا فما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد و
العاقب مكانهما وكرها ما قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح ع بما اخبر وقدم من ذكر النبي محمد ص وسلم
لانهما كانا قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك عند
سوقتهم وعربهم في البلاد فاشفقا ان يكون ذلك سببا لانصرافهم عن طاعتهما لدينهما وفسخا لمنزلتهما
في الناس فاقبل العاقب على حارثة فقال امسك عليك يا حار فان راد هذا الكلام عليك اكثر من قابله
ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب نفرات عند الاصداع بمظنون الحكمة فاتق نفورها فلكل نباء

ازهرها

اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذ لك بمواضع النجاة والعيب لك جنة السلامة فلا تعدلن بهما
حظا فاني لم آلك لا ابا لك نصحا ثم ارم يعني امسك فاوجب السيد ان يشرك العاقب في كلامه فاقبل على
حارثة فقال اني لم ازل اتعرف لك فضلا تميل اليه الالباب فاياك ان تقتعد مطية اللجاج وان توجف
الى السراب فمن عذر بذلك فلست فيه ايها المرء بمعذور وقد اغفلك ابو واثلة وهو ولي امرنا وسيد
حضرنا عتابا فاولنا اعتابا ثم تعلم ان ناجم قريش يعني رسول الله يكون رزؤه قليلا ثم ينقطع ويكون بعد
ذلك قرن يبعث في اخره النبي المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا تطبق
فيه امته المشارق والمغارب ومن ذريته الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان ويبلغ ملكه
ما طلع عليه الليل والنهار وذلك يا حار امل من وراءه امد ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما
تعلم وتمنع لله ابوك من انس منصرم بالزمان او لعارض من الحدثان فانما نحن ليومنا ولغد اهله فاجابه
حارثة بن اثال فقال ايها عليك ابا قرة فانه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده واتق الله تجد الله جل
وتعالى بحيث لا مفزع الا اليه وعرضت مشيدا بذكر ابي واثلة فهو العزيز المطاع الرحب الباع واليكما معا
ملقى الرحال فلو اضربت التذكرة عن احد لتبريز فضل لكنتماه لكنكما ابكار الكلم تهدى لاربابها و
نصيحة كنتما الحق من اشفق بها انكما مليكا ثمرات قلوبنا ووليا طاعتنا في ديننا فالكيس الكيس يا
ايها المعظمان عليكما بر مقامكما بوهكما بوجيه والمجرا ستر التسويف فيما انتما بعرضه ان الله فيما اتاكما
يؤثركما بالمن بدعين فضله ولا تخلدا فيما اظلكما الى الوتيرة فانه من اطال عنان الامن اهلكته الغرة ومن
اقتعد مطية الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به ومن نصح لله عز و
جل انسه الله جل وعز بعز الحياة وسعادة المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا فقال وزعمت ابا واثلة
ان راد ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حري ان لا يؤثر هذا عنك فقد علمت وعلمنا امة الانجيل
معا بسيرة ما قام به المسيح ع في حوارييه ومن امن له من قومه وهذه منك فهنة لا يرحضها الا التوبة والاقرار بما
سبق به الانكار نعذل الان على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال لا سيف الاذو نبوة ولا عليم الا
ذو هفوة فمن نزع عن وهله واقلع فهو السعيد الرشيد وانما الافة في الاصرار واعرضت بذكر نبيين يخلفان
بعد ابن البتول فاين يذهب بك عما خلد في الصحف من ذكرى ذلك الم تعلم ما انبا به المسيح ع
في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف بعد اعصار تخلو من بعدي ومن بعدكم
صادق وكاذب قالوا ومن هما يا مسيح الله قال نبي من ذرية اسمعيل عليهما السلم صادق ومتنبئ من بني
اسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا و
اما الكاذب فله نبز يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي قال حارثة واحذركم
يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم انهم انذروا بمسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وجعل
لهم على كل واحد منهما اية وامارة فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وامنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا
على انتظاره واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها ومن قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياء

والقوامين بالقسط من عباده فحجب الله عز وجل عنهم البصيرة بما اكتسبت ايديهم ونزع ملكهم منهم
ببغيهم والزمهم الذلة والصغار وجعل منقلبهم الى النار قال العاقب فما اشغلك يا حارثة ان يكون هذا النبي
المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ولعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر منها اخو في بني وكلاهما من من النبوة وما يذكر
ذريته اسمعيل وتجمعهما الشائع والصحاب يتنهدون بنبوته ويعرفونها برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من
فاصلة فنذكرها قال حارثة اجل والله لاجدها والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب وهي الاسباب
التي بها وعنها ثبتت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وانبيائه واما صاحب اليمامة فليكفك
فيه ما اخبركم به سفراؤكم وعيونكم والمنتجعة منكم ارضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم الم يخبركم جميعا عن
رواد مسيلمة وسماعيه ومن اوفده صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليه جميعا بما تعرفوا هناك في بني
قيلة وبنيها انهم قالوا اقدم علينا احمد بيثرب وبيارنا ثماد ومياهنا املاح وكنا من قبله لا نستطيب ولا
نستعذب فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذابا محلولية وجاش منها ما كان ماؤها ثمادا فحار
بحرا قال ولهم فتفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته عيونهم فما اشتكوها
واندملت جراحهم فما الموها في كثير مما ادوا وبنوا عن محمد من دلالته واياته وارادوا صاحبهم مسيلمة على بعض
ذلك فانعم لهم كارها واقبل بهم الى بعض بيارهم فمج فيها وكانت الركي معذوبة فحارت ملحا لا يستطاع و
بصق في بئر كان ماؤها وشلا فعادت فلم تبض بقطرة من ماء وتفل في عين رجل كان بها رمد فعميت
وعلى جراح وقالوا جراح اخر فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة فيما ابصروا في ذلك منه واستبرأوه فقال
ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم تختبروني بالعويل الامر من قبل ان يوحى الي في شيء مما
سالتم والان فقد اذن لي في اجسادكم واشعاركم دون بيارتكم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا واما
من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلي عليه الا ابلاء فمن شاء الان منكم فليات لاتفل في عينه وعلى جلده قالوا
ما فينا وابيك احد يشاء ذلك انا نخاف ان يشمت بنا اهل يثرب واضربوا عنه حمية للنسب فيهم وتذمما
لمكانه منهم فضحك السيد والعاقب حتى فحصا الارض بارجلهما وقالا ما النور والظلام والحق والباطل باشد
تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان العاقب احب معاينة من ذلك ان يشيد
ما وطئ لقريظة مسيلمة ويثل من امر محمد لرسول الله صلعم كفوا استظهارا بذلك في بقاء عزه وما طار له
من السمو في اهل ملته فقال ولئن نجم اخو بني حنيفة في زعمه ان الله عز وجل ارسله فقال من ذلك ما ليس له
بحق فلقد برحنا ان نقل قومه من عبادة الاوثان الى الايمان بالرحمن قال حارثة انشدك بالله الذي دحاها
واشرف باسمه سماها هل تجد فيما انزل الله عز وجل في الكتب السالفة يقول الله عز وجل انا الله لا اله الا انا
ديان يوم الدين انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريتي
وارضي كالنجوم الدراري في سمائي يهدون بوحيي وامري من اطاعهم اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني
واني لعنت وملائكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي من جحد ربوبيتي او عدل بي شيئا من
بريتي او كذب باحد من انبيائي ورسلي او قال اوحي الي ولم اوح اليه شيئا او غمص سلطاني او تقمص

أن

منهما او اكثر عبادي واضلهم عني الا وانما يعبدني من عرف ما اريد من عبادتي وطاعتي من خلقي فمن لم يقصد
الي من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزدد في عبادته مني الا بعدا قال العاقب رويدك فاشهد لقد سمعت حقا
قال حارثة فما دون الحق من مقنع ولا بعده لامرئ مفزع ولذلك قلت الذي قلت فاعترض السيد وكان ذا
جمال وجدال شديد فقال ما اجرى وما ادرى اخا قريش مرسلا الا الى قومه بني اسمعيل دينه وهو مع ذلك يزعم ان
الله عز وجل ارسله الى الناس جميعا قال حارثة افتعلم انت يا ابا قرة ان محمدا مرسل من ربه الى قومه خاصة قال اجل
قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع دفع الشواهد نعم اشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت
له الصحف الدارسة والانباء الخالية فاطرق حارثة ضاحكا ينكت الارض بسبابته قال السيد ما يضحكك
يا ابن اثال قال عجبت فضحكت قال او عجيب ما تسمع قال نعم العجب اجمع اليس بالاله بعجيب من رجل اوتي اثرة
من علم وحكمة يزعم ان الله عز وجل اصطفى للنبوة واختص برسالته وايد بروحه وحكمته رجلا خراصا يكذب
عليه ويقول اوحي الي ولم يوح اليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتدع السيد وعلم انه
قد وهل فامسك محجوجا قالوا وكان حارثة حبرا جهبذا معنا عزيبا فاقبل العاقب عليه وقد خطم
ما فرط الى السيد من قوله فقال له عليك اخا بني قيس بن ثعلبة واحبس عليك ذلق لسانك وما
لم تزل تنحم لنا من شبا مشايخ سفهك فرب كلمة يرفع صاحبها بها راسا قد القته في هوة مظلمة ورب كلمة
لامت ورابت قلوبا نغلة فدع عنك ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك ما يثبت ان ما عندنا
ثم اعلم ان لكل شيء صورة وصورة الانسان العقل وصورة العقل الادب والادب ادبان طباعي و
مناظري فافضلهما ادب الله عز وجل جلاله لمن ادب الله سبحانه وحكمته ان يرى السلطان حق الحق
لشيء من حالفه لانه الحبل بين الله وبين عباده والسلطان اثنان سلطان ملكة وقهر وسلطان
حكمة وشرع فاعلاهما فوقا سلطان الحكمة وقد ترى يا هذا ان الله عز وجل قد صنع لنا حتى جعلنا
حكاما وقواما على ملوك ملتنا ومن بعدهم من حشوتهم واطرافهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المرء
وخلاك ذم ثم قال وذكرت اخا قريش وما جاء به من الايات والنذر فاطلت وعرضت ولقد برحت
فنحن بمحمد عالمون وبمجده موقنون شهدت لقد انتظمت له الايات والبينات سالفها وانفها الا ابنة
هي لعناها واشرفها او انما مثلها فيما جاء به كمثل الراس للجسد فما حال الجسد لا راس له فامهل رويدا
نتحسس الاخبار ونعتبر الاثار ونستشف ما القينا بما افضى الينا فان انست الاية الجامعة الخاتمة له
فنحن اليه اسرع وله اطوع والا فاعلم ما تذكر به النبوة والسفارة عن الرب الذي لا تفاوت في امره ولا
تغاير في حكمه قال له حارثة قد ناديت فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت واطعت فما هذه الاية
التي اوحشتك بعدها الانسة فقدها واعقب الشك بعد البينة عدمها قال له العاقب قد انجلت ابو
قرة بها فذهبت عنها الى غير مذهب وحاورتنا فطلت في غير ما طائل حوله فقال حارثة ولاي ذلك
فجلها الان لي فذلك لي قال العاقب افلح من سلم للحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد احاط به علما
فقد علمنا وعلمت من انباء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان

كل امة منهم معوية مجترة ومنذرة باحمد النبي العاقب الذي يطبق امته المشارق والمغارب ويملك ويشعر
من بعده ملكا مؤجلا يسائر مقتبلهم ملكا على الامم منهم بذلك النبي ساعة وحينا او يوسع من بعدهم
امته عدوانا وهضما فيه الكون بذلك سببا طويلا حتى لا يبقى بجزيرة العرب بيت الا وهو راغب اليهم
او راهب لهم ثم ملك لعبدلاي منهم ويشعث سلطانهم جدا جدا سببا فسببا حتى امثال النعف من الاموام
فيهم ثم يملك امرهم عليهم عبدا ثم مقتهم عبالكون جيلا فجيلا يسيرون في الناس بالقهر يخبط خبطا
فيكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنقض الارض حينئذ من اطرافها وتشتد البلاد وتنتشر
الافات حتى يكون الموت اعز من الحيوة الحمرى واحب الى احدهم من الحيوة الى المعاق السليم وعاد ذلك
الاملاك هون بهم من الصرع والصراع والفتنة العشواء وهوام الدين يومئذ وتعماؤه يومئذ اناس لجيل
من اهله فيبح الدين بهم ويعفو اياته ويميل بن توليا او اعاقا فلا يبقى منه الا اسمه حتى يبغاه ناعيه والمؤمن يومئذ
غريب والديانون قليل ماهم حتى يستايس الناس من روح الله وفرج الاقاليم ويظن اقوام ان لن
ينصر الله رسله ويحق وعده فاذا اينم الشصابيب والنقم واخذ من جميعهم بالكظم تلافى الله دينه و
ما شعباده من بعد ما قنطوا برجل من ذرية نبيهم احمد ويجالد يا في الله عز وجل به من حيث لا يشعرون
تصلي عليه السموات وسكانها وتفرح به الارض وما عليها من سوام وطاير وانام وتخرج له امكم
يعني الارض بركتها وتلقي اليه كنوزها وافلاذ كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد ادم ع وترفع عنهم
المسكنة والعاهات في عهده والنقمات التي كانت تضرب بها الامم من قبل وتلقى في البلاد الامنة
وتنزع حمة كل ذات حمة ومخالب كل ذي مخلب وناب كل ذي ناب حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب
بالافعوان فلا يضرها شيئا وحتى يكون الاسد في الباقر كانه راعيها والذئب في البهم كانه ربها ويظهر
الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد الاقاليم الى بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده في الارض
اجمعها الا دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به ادم بديع فطرته واحمد خاتم رسالته ومن بينهما
من انبيائه ورسله فلما اتى العاقب على اقتصاص هذا اقبل عليه حارثة عجبا فقال اشهد بالله البالغ
يا ايها النبي الخطير والعالم الاثير لقد ابتسم الحق بقيلك واشرق الجانب بعد بل منطقك وتوكيت
كتب الله التي جعلها نورا في بلاده وشاهدة على عباده بما اقتصصت من سطورها حقا فلم يخالف حرف
منها لفظا ولا رسم من اياتها سما ثم اسعد هذا قال العاقب فانك تعني اخا قريش فكنت بما اتى من هذا
حق عالما قال وبم الم تعترف له بنبوته ورسالته الشواهد قال العاقب بلى لعمرو الله ولكنهما نبيان يرسلان
يعتقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد بشر بأولهما
موسى ع وبثانيهما عيسى ع فاخو قريش هذا مرسل الى قومه ويقفوه من بعده ذو الملك الشديد و
الاكل الطويل يبعثه الله عز وجل خاتما للدين وحجة على الخلائق اجمعين ثم يأتي من بعده فترة تتزايل
فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله عز وجل على الدين كله فيملك هو والملوك الصالحون من عقبه
جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبر وبحر يرثون ارض الله عز وجل ملكا كما ورثها

او ملكها الابوان ادم ونوح عليهما السلام بالقوة وهم الملوك الاكابر في مثل حيثة الساكنين بلادة واستكانة
فاولئك الاكرمون الاماثل لا يصلح عباد الله وبلاده الا عليهم بنزول عيسى بن البكر ع على اخرهم بعد مكث
طويل وملك شديد لا خير في العيش بعدهم ويزدهم رجراجة طغام في مثل احلام العصافير عليهم
تقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابثهم فذلك الوعد الذي صلى به الله عز وجل على احمد كما صلى
به على خليله ابراهيم في كثير مما الاحمدية من البراهين والتأييد الذي جرت به كتب الله الاولى قال حارثة
فمن الان المستقر عندك ابا واثلة في هذين الاسمين انهما المخصصين لنبيين مرسلين في عصرين مختلفين
قال العاقب اجل قال فهل يخالجك في ذلك ريب او يعرض لك فيه ظن قال العاقب كلا والمعبود ان
هذا لاجلى من يوح واشار له الى جرم الشمس المستدير فاكب حارثة مطرقا وجعل ينكت في الارض عجبا ثم
قال انما الافة ايها الزعيم المطاع ان يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه والسلاح عند من يتزين به لا
من يقاتل به والراي عند من يملكه لا من يبصره قال العاقب لقد اسمعت يا ابن حويرث فاقذعت وحففت
فاقدمت فمه قال اقسم بالذي قامت السموات والارض باذنه وغلب الجبابرة بامره انهما اسمان اشتقا
لنفس واحدة ولنبي واحد ورسول واحد انذر به موسى بن عمران وبشر به عيسى ابن مريم ومن قبلهما
اشار به في صحف ابراهيم ع فتضاحك السيد يرى قومه ومن حضرهم ان ضحكه من حارثة تعجبا وانتقط
العاقب ذلك فاقبل على حارثة مؤنبا فقال لا يغرنك باطل ابي قرة فانه وان ضحك لك فانما يضحك منك
قال حارثة لئن فعلها فانها لاحدى الدهارس او سوءة فلم تنفرها واجع الله بها من موجبات الحكمة لا ينبغي
للحكيم ان يكون عبثا في غير ارب ولا ضحاكا من غير عجب او لم يبلغكما عن سيدنا المسيح ع قال ضحك العالم
في غير حينه غفلة من قلبه او سكرة الهته عما في غده قال السيد يا حارثة انه لا يعدمك واهما احد تعقله حتى يعيش
بظنه واذ انا لم اعلم الامام يوت فلا علمت اولم يبلغك انت عن سيدنا المسيح عليه السلام ان لله عبادا
ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربهم وبكوا سرا من خيفة ربهم قال اذ كان هذا لا فنعم قال فما هنا فلنكن من احسن
ظنونك بعباد ربك وعد بنا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة قال او كان
هذا مجلسا ثالثا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد يا حارثة الم يبلغك ابو واثلة ما فهم
لفظا اخترق اذناي وعاد لك بمثله عجبا قال هات مع عرفانك بموارده وهي اوها ومثل الكذب عليك التذكر بهذا لك
من معدن ثالث فانت كتاب الله وما انزل الله كلمة من كلماته هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان اهل
سوريا الى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصفا التي توارثها عنه اهل نجران قال السيد الم يقل
بعد نبذ طويل من كلام فاذا طفئت وقطعت الارحام وعميت الاعلام بعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة
والمعدلة قالوا وما الفارقليطا يا مسيح الله قال احمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلي عليه حيا و
يصلى عليه بعد ما يقبض اليه بابنه الطاهر الخاتم يجشره الله في اخر الزمان بعد ما انفصمت عرى الدين
وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح الا امما حتى يعود الدين به كما بدا
ويقر الله عز وجل سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه وينشره منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب

فكيف تحسن من طول البقاء بالعهد ولم يأت بذلك من سائرهم اشرف ولياءات الله متعاقبا ولا عضد ولا عن جبلهم
قال حارثة لا فض الله فاك هذه المائة الاحمدية وكرعنا بها القول وهي حق لا تحتمل مع الحق ولا الانبياء غيره
ثم قال السيد فاما من الحق ان لا احظى في هذه الاكرومة للابن قال حارثة انه لكذلك وليس بحق قال السيد انك
ما عملت الا لذلك الم تخبر فاسمع نا واصحابنا فيما تحسنا من خبره ان يولد من الذكر من القرشية والمنتظر باد
بهذا مكان عهد محمد كقرن الاعضب موف على جذعه فلو كان له بقية لكان ذلك بذلك منها الا اداوه
ابناؤه الذي تذكر قال حارثة العبر لعمر والله كثيرة والاعتبار بها قليل والدليل موف على سنن السبيل
ان لم يعش عنه ناظر وكما ان الابصار الرمدة لا تستطيع النظر في وضح الشمس لسقمها فكذلك البصائر القصيرة
لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها الا ومن كان كذلك فلستما اياه واشار الى السيد والعاقب انكما وبيني الله
محجوجان بما اتاكما الله عز وجل من ميراث الحكمة واستودعكما من بقايا الحجة ثم بما اوجب لكما من الشرف والمنزلة
في الناس فقد جعل الله عز وجل من اتاه سلطانا ملوكا للناس عادنا وجعلكما حكاما وقواما على الملوك
ملوك السنة وقادة لم يقرعوا بالبكاك دينهم ولا تقرعان الهم ومتامرانهم فيما تمرون بالحكما وحق لكل ملك او موطا
الاكتاف ان يتواضع لله عز وجل اذ رفعه وان ينصح لله عز وجل في عباده ولا يدهن في امره وقد ذكرتما احمد ايما احكت
لربنا الشهادات الصادقة وبحثنا في الاسفار المستحفظة ودليناه مع ذلك رسالة الى قومه لا الى الناس جميعا وان
ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب لانكما زعمتما انه ليس كذلك قالا نعم قال ارايتكما لو كان لم
بقية وعقب هل كنتما ممترين بما تجدان وبما تلكمان من الوراثة والظهور على النواميس انه النبي الخاتم
والمرسل الى كافة البشر قالا لا قال افليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم والخصام عندكما
قالا اجل قال الله اكبر قالا كبرت كبيرا فما دعاك الى ذلك قال حارثة الحق ابلج والباطل لجلج ولنقل ماء البحر
ولشق الصخر اهون من اماتة ما احياه الله عز وجل او احياء ما اماته الان فاعلما ان محمدا غير ما ابترو لم
الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا فلا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن
عليها وان من ذريته الامير الصالح الذي بينتما ونباتما انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهره الله
عز وجل بالحنيفية الابراهيمية على النواميس كلها قالا لا افحلك يا حارثة لقد افقلت وتابى الا هوج
كالثعالبة فيما انشام المنازعة لا يملك من المراجعة ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال اما
وحبكما لاعلمكما ببرهان يجيء من الشبهة وجوى الصدور ثم اقبل على ابي حارثة حصين بن علقمة شيخهم
واسقفهم الاول فقال ان رايت ايها الاب الاثير ان تونس قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة والزاجرة
قالوا وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما اخلت الشمس بعد كدت وفي زمن قيظ شديد
فاقبلا على حارثة فقالا اخر هذا الى غد فقد بلغت القلوب منا الصدور فتفرقوا على احضار الزاجرة
والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يبين لنا منهما فلما كان من الغد صار اهل نجران الى بيعتهم لاعتبار
ما اجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه من الجامعة ولما راى السيد والعاقب اجتماع الناس
لذلك قطع بهما العلم بمصاب قول حارثة واعتضاده لصدامه عن تصفح الصحف على اعين الناس وكانا

من شياطين الانس فقال السيد انك قد اكثرت واملك بعض الحديث لنا مع فضه ودعنا من نبيا ثم فقال حارثة
وهل هذا الا منك ومن صاحبك فمن الان فقولا ما شئتما فقال العاقب ما من مقال الا ما قلنا او سنعود فنخبر بعد
ذلك الا نخبر اخبر كانتما لله عز وجل من حجة ولا جاحدين لرايه ولا مفترين مع ذلك على الله عز وجل لعبد انه
مرسل منه وليس برسول فنحن نعترف يا هذا بمحمد انه رسول من الله عز وجل الى قوم من بني اسمعيل في
غير ان يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا اعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروجه له عن ملته ولا دخول
معهم في ملته الا الاقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيان قومه ودهمه قال حارثة وبم شهدتما بما شهدتما له بالنبوة
والاس قالا حيث جاءت فيه البغية من بشائر الاناجيل والكتب الخالية فقال حارثة وجب هذا لمحمد عليكما
في طويل الكلام وقصيره وبدئه وعوده فمن اين زعمتما انه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل الى كافة البشر
قالا لقد علمت وعلمنا فما نمتري بان محمدا عبد الله عز وجل لن يتعدى امرها وانها لكلمة الله جارية في الاعقاب ما
اعقب الليل والنهار وما بقي من الناس شخصان وقد ظننا من قبل ان محمدا ربما وانه القائد بها لعلمها
فلما اعقمه عز وجل بهلاك الذكورة من ولده علمنا انه ليس لان محمدا ابتر وحجة الله عز وجل الباقية ونبيه
الخاتم بشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس بابتر فاذا هو نبي ياتي ويخلد بعد محمد اشتق اسمه من اسم
محمد وهو احمد الذي نبأ المسيح باسمه وبنبوته وبرسالته الخاتمة وعلمه انه القاهرة الجامعة للناس
جميعا على ناموس الله عز وجل الاعظم ليس بظهره دينه ولكن من ذريته وعقبه يملك قرى الارض وما
بينهما من لوب وسهل وصخر وبحر ملكا موبدا موطا وهذا نبا احاطت سفرة الاناجيل به علما وقد
اوسعناك بهذا القيل سمعا وعددنا لك به فقها بعد ساقة فما اربك الى تكراره قال حارثة قد اعلم اني
وايكما في رجع من القول منذ ثلث وما ذاك الا ليذكر ناس ويرجع قانط وتطمئن لنا الكلام وذكرتما
نبيين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل والساعة قلتما وكلاهما من بني اسمعيل اولهما محمد
بيثرب وثانيهما احمد العاقب وان محمدا اخو قريش هذا القاطن بيثرب فانا مرجو مومن اجل وهو
والمبعوث احمد الذي شباه به كتب الله عز وجل ودلت على ابائه وهو حجة الله عز وجل ورسوله
الخاتم الوارث حقا ولا نبوة ولا رسول لله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره ومن كان
منه من ابنة البتولة الصديقة فانتما ابلغ الله البكاس بنوة محمد في امر مستقر ولولا الانقطاع لم
لما انبئتما فيما زعمتما بانه السابق العاقب قالا اجل اني ذلك على اكبر ما دانه عندنا قال وانتما والله
فيما ان عمان من بني تان من بعده في امر ملتبس والجامعة فذلك يحكم بيننا فنادى الناس من كل
ناحية وقالوا الجامعة يا ابا حارثة الجامعة وذلك لما مسهم في طول تحاورهم الثلاثة من السامة والملال
وظن القوم مع ذلك ان الفلج لصاحبيهما بما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك فاقبل ابو حارثة
الى علج واقف منه امامه فقال امض يا غلام فات بها فجاء بالجامعة يحملها على راسه وهو لا يكاد يتماسك
بها لثقلها قال فحدثني رجل صدق من النجرانية ممن كان يلازم السيد والعاقب ويحفي لهما في بعض
امورهما ويطلع على كثير من شانهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد والعاقب كل

مبلغ علمهما بما بيهمان عليه في نصحهما من دلايل رسول الله صلعم وصفته وذكر اهل بيته وازواجه وذريته
وما يحدث في امته واصحابه من بوائق الامور من بعده الى فناء الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على
صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه ارواحنا بحضور
طعامنا او سفلتنا ولقل ما شهد سفهاء قوم مجمعة الا كانت لهم الغلبة قال الاخر فهم شر غالب لمن غلب
ان احدهم ليفوق بادنى كلمة ويصدر في بعض ساعته ما لا يستطيع الاسى الحليم لم يرتقها ولا النوكى التغيير
اصلاحها لدى حول مجرم ذلك لان السفيه هادم والحليم بان وشتان بين البناء والهدم قال فانتهز حارثة
الفرصة فارسل في خفية وسر الى النفر من اصحاب رسول الله صلعم فاستحضرهم استظهارا ليشهدهم فحضروا
فلم يستطع الرجلان نقض ذلك المجلس ولا ارجاءه وذلك لما ابتغيا من قطايع اهتمامهما من نصارى
نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلعم واتبعا نهم لم مع حضور رسل رسول الله صلعم
لذلك وتاليب حارثة عليهما فيه وصغى ابي حارثة بشخصهم اليه قال الى ذلك الرجل النجراني فكان
الراي عندهما ان يتقادا لما بدههما من هذا الخطب ولا يظهرا شماسا استوتوا نفورا حذارا ان
يطوفا الظنة فيهما او لا يكونا ايضا اول معتبر للجامعة ومسخت لها ثلاثا لا يفتات في شيء من
ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم يتبين ان الصواب في الحال وتنجد اسرها احذا ان يوجبه فقدما
لما تقدم في انفسهما من ذلك الى الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وحاذاهما حارثة بن اثال
وتطاولت اليهما فيه الاعناق وحفت رسل رسول الله صلعم بهم فامر ابو حارثة بالجامعة ففتح طرفها
واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودع علم ملكوت الله عز وجل جلاله وما ذرا وما برا في
ارضه وسمائه وما وصلها اجل جلاله به من ذكر عالمه وهي الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه
ادم ع عما وعاه الذكر المحفوظ فقرا القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة فطلبا لما تاتيا
فيه من نعت رسول الله صلعم وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس اليهم مصيخون مرتقبون لما يستدرك
من ذكرى بذلك فالفوا في السباح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي
القيوم معقب الدهور وفاصل الامور سبقت بمشيتي الاسباب وذللت بقدرتي الصعاب فانا
العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ارحم وارحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي
لعبادتي والزمتهم حجتي الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول مذكور
من بشر الى احمد نبيي وخاتم رسلي ذاك الذي اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي و
به اكمل انبيائي ونذري قال ادم ع الهي من هولاء الرسل ومن احمد هذا الذي رفعت وشرفت
قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم ومعادهم قال رب بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم
اقفو ذلك بثلثمائة شريعة وثلثين شريعة انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاءني بشريعة منها مع
الايمان بي وبرسلي ان ادخله الجنة ثم ذكر ما حباه الله تعالى به وعرض على ادم ع معرفة الانبياء عليهم
السلم وعدتهم وقصتهم ادم ع ثم قال ما هذا القطر ثم نظر ادم ع الى نور قد لمع فسد الجو المنخرق فاحتذى

بالمطالع

بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سمى حتى بلغ ملكوت السماء فنظر فاذا هو
نور محمد صلعم واذا الاكناف به قد تضوعت طيبا فاذا انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه
اشبه شيء به ارجا ونورا ويتلوها انوار من بعدها تستمد منها واذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها
ونورها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها فنظر فاذا انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و
دون منازل الاوايل جدا جدا وبعض هذه اضوا من بعض وهي في ذلك متفاوتون جدا ثم طلع
عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملأوا القاع والاكم
فاذا هم اقبح شيء صورا وهيئة وانتنه ريحا فبهر ادم صلى الله عليه ما راى من ذلك وقال يا عالم الغيوب
وغافر الذنوب ويا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت
على العالمين ومن هذه الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم هذا وهؤلاء وسيلتك
ووسيلة من اسعدت من خلقي هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم
وسيد بريتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه ازرته
به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة امائي والبقية في علمي من احمد نبيي وهذان
السبطان والخلفان لهم وهذه الاعيان الضارع نورها انوارهم بقية منهم الا ان كلا اصطفيت و
طهرت وعلى كل باركت وترحمت فكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونورا لبلادي ونظر فاذا شبح في
اخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال الله تبارك وتعالى وبعبدي
هذا السعيد افك عن عبادي الاغلال واضع عنهم الاصار واملا ارضي به حنانا ورافة وعدلا كما
ملئت من قبله قسوة وقشعريرة وجورا قال ادم ع رب ان الكريم من كرمت وان الشريف من شرفت وحق
يا الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعم التي لا تنقطع والاحسان الذي لا يجازى ولا
ينفد بما بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك
وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى اني انا الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم
العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون كيف
لو كان يكون واني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من
انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي والزمتهم عبء حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي
ووحيي ثم القيت بمكاناتهم تلك في منازلهم حواريهم واوصيائهم من بعدهم فالحقتهم بانبيائي ورسلي
وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتي والاساة في بريتي لاجبر بهم كسر عبادي واقيم بهم اودهم ذلك اني
بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم اجد فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي
من محمد خيرتي وخالصتي فاخترته على علم ورفعت ذكره الى ذكري ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده
على صبغة قلبه فالحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي واوكار حكمتي ونوري واليت بي ان لا اعذب
بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وحبل مودتهم ابدا ثم امرهم ابو حارثة ان يصيروا الى صحيفة شيث الكبرى

التي انتهى منها اليها الى الديرين النبي صلى الله عليه وآله وكان كتابتهما بالقلم السرياني القديم وهو الذي كتب
به من بعد نوح م من ملوك الهياطلة وهم النماردة قال فاقتص القوم الصحيفة وافضوا منها الى هذا
الرسم قالوا اجتمع الى ادريس م قومه وصحابته وهو يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان فخبرهم فيما اقتص
عليهم قال ان بني ابيكم ادم م لصلبه وبني بنيه وذريته اختصموا فيما بينهم وقالوا اي الخلق عندكم اكرم على
الله عز وجل وارفع لديه مكانة واقرب منه منزلة فقال بعضهم ابوكم ادم م خلقه الله عز وجل بيده
واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في ارضه وسخر له جميع خلقه وقال اخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا
الله عز وجل وقال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
وقال بعضهم لا بل امين الله جبرئيل م فانطلقوا الى ادم صلى الله عليه فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه
فقال يا بني انا اخبركم باكرم الخلائق جميعا على الله عز وجل انه والله لما ان نفخ في الروح حتى استويت
جالسا برق لي العرش العظيم فنظرت فيه فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلان امين الله فلان
خيرة الله عز وجل فذكر عدة اسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه وعليهم قال ادم م ثم لم ار في السماء
موضع اديم او قال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله الا الله وما من موضع فيه مكتوب لا اله الا الله الا و
فيه مكتوب خلقا لا خطا محمد رسول الله وما من موضع الا وفيه مكتوب [illegible] الله فلان
صفوة الله فلان امين الله عز وجل فذكر عدة اسماء تنتظم الحساب المعدود قال ادم م فمحمد م يا بني
ومن خط من تلك الاسماء معه اكرم الخلائق على الله عز وجل جميعا ثم ذكر ان ابا حارثة سال السيد و
العاقب ان يقفا على صلوات ابرهيم م الذي جاء بها الاملاك من عند الله عز وجل فقنعوا بما وقفوا
عليه من الجامعة قال ابو حارثة لا بل تأتونها باجمعها فاسبروها فانه اصرم للعذر واهدى للحكمة الصدر
واجلى لذات الامر فابوا في الامر من بعد فلم يجدا من المصير الى قوله من بد فعمد القوم الى تابوت ابرهيم م قال
وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى ابرهيم م بخلته وشرفه بصلواته وبركاته و
جعله قبلة واماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب في ذريته يتلقاها اخر عن
اول وورثه تابوت ادم م المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا فنظر ابرهيم م
في ذلك التابوت فابصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبياء المرسلين واوصيائهم من بعدهم ونظر
فاذا بيت محمد م اخر الانبياء عن يمينه علي بن ابي طالب اخذ بحجزته فاذا شكل عظيم يتلالا نورا فيه هذا
صنوه ووصيه المؤيد بالنصر فقال ابرهيم م الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف فاوحى الله عز وجل هذا
عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر
فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي نبأته واجتبيته اذ ادم بين الطين والجسد ثم اني باعثه عند انقطاع
الزمان لتكملة ديني وخاتم برسالاتي ونذري وهذا علي اخوه وصديقه الاكبر اخيت بينهما واخترتهما
وصليت وباركت عليهما وطهرتهما واخلصتهما والابرار منهما وذريتهما قبل ان اخلق سمائي وارضي
وما فيهما وبينهما من خلقي وذلك لعلمي بهم وعلمي بقلوبهم اني بعبادي عليم خبير قال ونظر ابرهيم م فاذا اثنا

عشر

عشر عظيما تكاد تلالا اشكالهم حسنا نورا فسال ربه جل وتعالى فقال رب نبئني باسماء هذه الصور المقرونة
بصورتي محمد ووصيه وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكل محمد ووصيه عليهما السلام فاوحى الله
عز وجل اليه هذه امتي والبقية من نبيي فاطمة الصديقة الطاهرة وجعلتها مع خليلها عصبة الذرية
نبيي هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذه كلمتي التي انشر بها رحمتي في بلادي
وبه انتاش ديني وعبادي ذلك بعد اياس منهم وقنوط منهم من غياثي فاذا ذكرت محمدا نبيي بصلواتي
فصل عليهم معه يا ابرهيم قال فعندها صلى عليهم ابرهيم م فقال رب صل على محمد وال محمد كما اجتبيتهم
واخلصتهم اخلاصا فاوحى عز وجل اليه لتهنك كرامتي وفضلي عليك فاني صاير بسلالة محمد م ومن
اصطفيت معه منهم الى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك اسمعيل م فابشر يا ابرهيم فاني واصل
صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي ورحمتي عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي الى الامد
المعدود واليوم الموعود الذي ارث فيه سمائي وارضي وابعث له خلقي لفصل قضائي وافاضة رحمتي
وعدلي قال فلما سمع اصحاب رسول الله م ما افضى اليه القوم من تلاوة ما تضمنت الجامعة والصحف
الدارسة من نعت رسول الله م وصفة اهل بيته المذكورين معه بما هم به منه وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد
القوم بذلك يقينا وايمانا واستطيروا له فرحا قال ثم صار القوم الى ما نزل على موسى م فالفوا في السفر الثاني من
التوراة اني باعث في الاميين من ولد اسمعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة الى جميع خلقي
اوتيه حكمتي وايده بملائكتي وجنودي تكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبلين لها كاسمعيل
واسحق اصلين لشعبين عظيمين اكثرهم جدا جدا يكون منهم اثنا عشر قيما اكمل بمحمد م وبما ارسله به من
بلاغ وحكمة ديني واختم به انبيائي ورسلي فعلى محمد م وامته تقوم الساعة فقال حارثة الان اسفر الصبح
لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به دينا افهل في انفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا اليه قولا فقال
ابو حارثة اعتبروا الامارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح م فصار القوم الى الكتب والاناجيل التي جاء بها
عيسى صلى الله عليه فالفوا في المفتاح الرابع من الوحي الى المسيح م يا عيسى يا ابن الطاهر البتول اسمع قولي
وجد في امري اني خلقتك من غير فحل وجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ
الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم الذي لا يحول ولا يزول
فامنوا بي وبرسولي النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الاول والاخر قال اول
النبيين خلقا واخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني اسرائيل قال عيسى م يا مالك الدهور
وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال ذاك خالصتي ورسولي
المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه توراة حديثة افتح بها
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه وطوبى امته
رب ما اسمه وعلامته وما اكل امته يقول مالك امته وهل له من بقية يعني ذرية قال سانبئك بما
سالت اسمه احمد م منتجب من ذرية ابرهيم ومصطفى من سلالة اسمعيل م ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر

راكب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في امة امية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد ابيه اسمعيل
يعني مكة كثير الازواج قليل الاولاد نسله من مباركة صديقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيدان يستشهدان
اجعل نسل احمد منهما فطوبا لهما ولمن احبهما وشهد ايامهما فنصرهما قال عيسى الهي وما طوبا قال شجرة في
الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الابكار احلى من العسل والين من الزبد
وماؤها من تسنيم لو ان غرابا طار وهو فرخ لادركه الهرم من قبل ان يقطعها وليس منزل من منازل
اهل الجنة الا وظلاله فنن من تلك الشجرة قال فلما اتى القوم على دراسة ما اوحى الله عز وجل الى المسيح من
نعت محمد رسول الله صلعم وصفته وملك امته وذكر ذريته واهل بيته امسك الرجلان مخصومين وانقطع
التقاد بينهم في ذلك قال فلما افلج حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبينوه في الصحف القديمة
ولم يتم لهما ما ارادا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تاويلها امسكا عن المنازعة من هذا
الوجه وعلما انهما قد اخطئا سبيل الصواب بذلك فصارا الى بيعتهم اسفين لينظرا او يرتئيا وفزع اليهما
نصارى نجران فسالوهما عن رايهما وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه تمسكوا بدينكم حتى نكشف دين
محمد وسنسير اليه في يثرب وننظر ما جاء به والى ما يدعو اليه قال فلما تجهز السيد والعاقب للمسير
الى رسول الله صلعم بالمدينة انتدب معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من اكابرهم فضلا وعلما
في انفسهم وسبعون رجلا من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين ذو الغصة
ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على بقية مسير قومهم فشخصا معهم فاغتبط القوم
في اكرامهم واعطاياهم وجنبوا خيلهم واقبلوا لوجههم حتى وردوا المدينة قال ولما استشرف رسول الله صلعم نجران اهمه
انفذ اليهم خالد بن الوليد في سرية ... امرهم فالفوهم وهم عامدون الى رسول الله صلعم قال ولما
دنوا من المدينة احب السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين واهل المدينة باصحابهما وبمن حف من
بني الحرث معهما فاعترضاهم فقالا لولا كففتم صدور ركابكم ومسستم الارض فالقيتم عنكم تفثكم وثياب سفركم
وسننتم عليكم من باقي مياهكم كان ذلك امثل فانحدر القوم عن الركاب فاماطوا من شعثهم والقوا عنهم
ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الاتحميات والحرير والحبر وذروا المسك في لممهم ومفارقهم ثم ركبوا
الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا يسيرون رزدقا واحدا وكانوا من اجمل العرب صورا
واتمهم اجساما وخلقا فلما راهم الناس اقبلوا نحوهم فقالوا ما راينا وفدا اجمل من هؤلاء فاقبل القوم
حتى دخلوا على رسول الله صلعم في مسجده وحانت صلاتهم فقاموا يصلون الى المشرق فاراد الناس ان
ينهوهم عن ذلك فكفهم رسول الله صلعم ثم امهلهم وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسالوه لينظروا الى هديه ويعتبروا
ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته فلما كان بعد ثالثة دعاهم صلعم الى الاسلام فقالوا يا ابا القسم ما
اخبرتنا كتب الله عز وجل بشيء من صفة النبي المبعوث من بعد الروح عيسى عم الا وقد تعرفناه فيك الا
خلة هي اعظم الخلال اية ومنزلة واجلاها امارة ودلالة قالوا وما هي قالوا انا نجد في الانجيل من صفة
النبي الغابر من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد قال فلم تكن خصومتهم

ولا منازعتهم للنبي صلعم الا في عيسى عم فقال النبي صلعم لا بل اصدقه واصدق به واومن به واشهد انه النبي المرسل
من ربه عز وجل واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قالوا وهل يستطيع
العبد ان يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة الم يكن يحيي الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله
عز وجل او ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال صلعم قد كان عيسى اخي كما
قلتم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن
الله عز وجل وهو لله عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف فقد كان لحما ودما
وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا ياكل الطعام ويظمأ ويصيب والله بارئه وربه الاحد الحق الذي ليس
كمثله شيء وليس له ند قالوا فارنا مثله جاء من غير فحل ولا اب قال هذا ادم عم اعجب منه خلقا جاء من غير
اب ولا ام وليس شيء من الخالق باهون على الله عز وجل في قدرته من شيء ولا اصعب انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قالوا فما نزداد
منك في امر صاحبنا الا تباينا وهذا الامر الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك اينا اولى بالحق فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فانها مثلة واية معجلة فانزل الله عز وجل اية المباهلة على رسول الله صلعم فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا عليهم رسول الله صلعم ما نزل عليه في ذلك من القران فقال ان الله قد
امرني ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم قالوا وذلك اية ما بيننا وبينك
اذا كان غدا باهلناك ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدوا وقد كانوا انزلوا بالحرة اقبل بعضهم
على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا الان بمن يباهلكم ابكافة اتباعه ام باهل
الكتابة من اصحابه ام بذوي التخشع والتمسكن والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا فان جاءكم بالكثرة
وذوي الشدة منهم فانما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك فالفلج اذا لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع
فهؤلاء سجية الانبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فاياكم والاقدام اذا على مباهلتهم فهذه لكم امارة وانظروا
حينئذ ما تصنعون بينكم وبينه فقد اعذر من انذر فامر صلعم بشجرتين فقصدتا وكسح ما بينهما وامهل حتى اذا كان
من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة
المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى نجران وركب فرسان بني الحرث بن كعب في
احسن هيئة واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس في قبائلهم و
شعارهم من راياتهم والويتهم واحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الامر ولبث رسول الله صلعم في
حجرته حتى متع النهار ثم خرج اخذا بيد علي والحسن والحسين امامه وفاطمة عليها السلام من خلفهم فاقبل
بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل اليهما
يدعوهما الى ما دعواه اليه من المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القسم قال بخير اهل الارض

واكرمهم على الله عز وجل لهم لاهم واشار لهما الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قالا
فما الذي جئت له اهلت ابالكثر ولا من الكثر ولا اهل الشارة ممن ترى ممن امن بك واتبعك وما نرى جميعا
معك الا هذا الشاب والمراة والصبيين افبهؤلاء تباهلنا قال نعم اولم اخبركم بذلك انفا انعم بهؤلاء
امرت والذي بعثني بالحق ان اباهلكم فاصفارت حينئذ الوانهما وكرا وعادا الى اصحابهما وموقفهما
فلما راى اصحابهما ما بهما وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم و
اقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد اوتي فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عثرتم عليه في
الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق وانما عهدكم باخوانكم حديث قد مسخ منهم قردة
وخنازير فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا قال وكان المنذر بن علقمة اخو اسقفهم ابي حارثة حظ من العلم
فيهم يعرف منزله وكان نائيا عن نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة الى رسول الله
فشخص معهم فلما راى المنذر انتشار امر القوم يومئذ وترددهم في رايهم اخذ بيد السيد والعاقب
واقبل على اصحابه فقال اخلوني وهذين فاعتزل بهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرائد لا يكذب اهله
وانا لكما جد نصيح وعليكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما واهلكتما
قالا انت الناصح حبيبا المامون عيبا فهات قال اتعلمان انه ما باهل قوم نبيا قط الا كان مهلكهم
كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب من ورثة الكتب معكما ان محمدا ابا القاسم هذا هو الرسول الذي
بشرت به الانبياء عليهم السلام وافصحت بنعته واهل بيته الامناء واخرى انذركما بها فلا تعشوا عنها قالا
وما هي يا ابا المثنى قال انظر الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع الشجر وتساقط الطير بازائكما
لوجوهها قد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعة ليس ذلك
الا لما قد اظل من العذاب وانظر الى اقشعرار الجبال والى الدخان المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن
في حمارة القيظ وابان الهجير وانظر الى محمد رافعا يده والاربعة من اهله معه انما ينتظر ما تجيبان به
ثم اعلما انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكا ولم نرجع الى اهل ولا مال فنظرا فابصرا امرا
عظيما فايقنا انه الحق من الله عز وجل فزلزلت اقدامهما وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا ان
العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر بن علقمة ما قد لقيا من الخيفة والرهبة قال لهما انكما ان اسلمتما
لمرفق عاجلة واجلة وان اثرتما دينكما وغضارة ايكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست
احجر عليكما الضن بما نلتما من ذلك ولكنكما بدهتما محمدا بتطلب المباهلة وجعلتماها حجازا واية
بينكما وبينه وشخصتما من نجران وذلك من بالكما فاسرع محمد الى ما بغيتما منه والانبياء اذا اظهرت
بامر لم ترجع الا بقضائه وفعله فاذا نكلتما عن ذلك واذهلتكما مخافة ما تريان فالحظ في النكول لكما فالوحا
يا اخوي الوحا صالحا محمدا وارضياه ولا ترجيا ذلك فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب
قالا فكن انت يا ابا المثنى انت الذي تلقى محمدا بكفالة ما يبتغيه لدينا والتمس لنا ابن عمه هذا ليكون
هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطئن به ما ترجع الينا به وانطلق

المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك
وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان فاسلم وبلغ حاجته ما جاء له فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا لمصالحة القوم
فقال علي عليه السلام بابي انت على ما اصالحهم فقال له رايك يا ابا الحسن فيما تبرم معهم رايي فصار اليهم فصالحهم
على الف حلة والف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم وشطرا في رجب فصار علي عليه السلام بهما
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين واخبره بما صالحهما عليه واقرا له بالخرج والصغار فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منكم اما انكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاجج ثم لساقها الله
عز وجل الى من وراءكم في اسرع من طرف العين فحرقهم تاججا فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله باهل بيته وصار
الى مسجده هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ان عبدي موسى باهل
عدوه قارون باخيه هارون وبنيه فخسفت بقارون واهله وماله ومن وازره من قومه وبعزتي اقسم وبجلالي
يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال
زبرا ولساخت الارض فلم تستقر ابدا الا ان اشاء ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى
تبين للناس عفرة ابطيه فقال شكرا للمنعم شكرا للمنعم قالها ثلاثا فسئل النبي صلى الله عليه وآله عن سجدته وعما رئي من تباشير
السرور في وجهه فقال شكرا لربي عز وجل لما ابلاني من الكرامة في اهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام

بيان والا اذنا لكما اعلمناكما قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقال اصخت اليه اصغيت واذنت اليه
واصغيت ذكره الجوهري وقال دهماء الناس جماعتهم وقال الخطب بالضم الامر صغر او عظم وقال حفزه يحفزه دفعه من
خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه وقال يقال انبعث على امر اذا انبعث عليه من غير روية وكانت فيه بقية اي من
القوة او شفقة والبقاء على قومه وفي القاموس ابقيت ما بيننا لم ابالغ في افساده والاسم البقية واولوا البقية ينهون
اي ابقاء او فهم والهوادة الصلح قوله ردوا الى قومهم العلم بخشك بالباء ونضح قوم من قبيل الكلوني البراغيث او
بالتخفيف وجرقوم اي بعث قومه الى قومه في هذا الامر كذا مجيب النمل من غير تدبر وتامل وفي بعض النسخ
الهذن بمنزاي قوم حرب مذاع فذهبوا اصغا المراد به التاني والتثبت وترك الاستعجال وهو اظهر والسورة الشدة
والحدة والسطوة والاعتداء قوله قاب البديهة بها اي المفاجاة بالسورة من غير تامل لا يعجب ولا يحسن والاناة
كقناة التوقف والحلم والاحجام الكف والصول الاستطالة والحملة والمعصب كمحدث السيد المطاع لانه يعصب
بالتاج او تعصب به امور الناس اي ترد اليه والسحر بالفتح والضم والتحريك الرئة ويقال للجبان انتفخ سحره وفي
القاموس استطار انتشر والحائط انصدع واستطير فلان ذعر والمسبوع الذي افترس السبع او افترس
ولده واليراعة الاحمق والجبان والنعامة والهلع المحش الجزوع قوله بالنوء بالعبء اي حمل الاثقال العظيمة يقال
ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والعبء بالكسر الحمل قوله ونتج الحرب اي جعل الحرب ذات حمل اي قائدة
وهي عقيم اي معطلة غير قائمة وغير مفيدة وفي بعض النسخ نلقح بصيغة المتكلم وتخفيف اللقاح ليس بتمام
والاود بالتحريك الاعوجاج وقوله ويك بمعنى ويلك والتلهب والريع بالفتح النماء والحاصل والمنزل والذمار
بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته وفي القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والاصل وما اجتمع و

بذلك من العصاة وفي بعض النسخ عصبا وهي بالتحريك جماعة القوم قوله والمرء ابو مره اي ينبغي للانسان ان ينظر الى
احوال الزمان فيعمل بما يناسبه ولا يقيس على الازمنة السالفة والجيل بالكسر الصنف من الناس والجلباب
الملحفة قوله من الراي الوبيق اي الراي الذي عزم عليه كانه مثل وعقد دبقة او يلزم العمل به كانه يجعل في عنق
الانسان ك ربقة وهي العروة التي تشد بها البهيمة يقال ربقته بالضم والكسر اذا جعل راسه في الربقة والربقة
كنفيسة البهيمة المربوقة وفي بعض النسخ القديمة بالتاء من الرتق ضد الفتق وهو اصوب وقال الفيروزابادي النجد العالم
والنجاد ارتفع والدعوة اجابها والنجدة القتال والشجاعة والشدة والهول ونجد الامر وضح واستبان والتنجيد العدو
والتزيين واستنجد استعان وقوي بعد ضعف وفي بعض النسخ بالذال المعجمة يقال نجذه اي الح عليه ونجز كفرح
وضرب انقضى وفنى والوعد حضر والكلام انقطع وانجز حاجته قضاها والوعد وفى به ونجع بالحق نجوعا اقر به
وخضع له ونزع عن الامر انتهى عنه والكمي الشجاع قوله استمالك اي نزع الى هذا الدين فلذا جعل فيه من غير
دعيه من قوله تماثلك الفراش اذا تساقط والبواتر السيوف القاطعة قوله او تزرق على الجرد اي تظهر او على
القفيل من قوله شرق اذا الحلق في ناحية المشرق ولعله تصحيف وقوله اربع على نفسك بفتح الباء اي ارفق
بنفسك وكف ورمضت ارمضه تطوعت اليه قوله والروح اقسم بروح القدس وتمهد الى العهد وكمع اي انهض
والجفاء بالضم ما قذف السيل والوضم بالتحريك كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به من الارض
والحزون قطع المفاوز والاعناق الاسراع في السير والعنق اسرع في السير وفي نسخة قديمة بالتاء المثناة
الفوقانية من عنق الفرس كضرب اي سبق فنجا وعقو الرامي بعضهم يغقو بالكسر اي صاح بها ودعوها والبلد
البلادة والمكثور المغلوب بالكثرة والحوزة الناحية وابتزه اغتصبه وقال الجوهري عشوت الى النار اعشو اليها
عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صددت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن والحلائل بالتحريك البلال وهذا كناية عن فساد الزمان واشتداد الفتنة وفي القديمة وخلو
بالواو المشددة اي عند خلو الزمان من الحج ما نالت الهداية وفاران اسم جبل بمكة كهامان والمسوفة خلاف
المهلك والصادع الشق وصدع بالامر تكلم به جهارا والدرك بالتحريك اللحاق والوصول الى الشيء وادم
القوم اي سكتوا والعقدة بالضم من الابل الذي يركب الرجل في كل وجه واقتعده اتخذه قعدة والال
الذي تراه اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس بالسراب واغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك و
اغفله اي غفل عنه غفلا بالتحريك عن شبيه اغفل او حصر والحاصل حضرنا وغاب عنا فلم اعتابا اي اعطاء ما
يصير سببا للرضاء يقال اعتبه اي اعطاه العتبى وهو الرضا ونجم الشيء ظهر وطلع قوله يكون رده فيلاه
في بعض النسخ بتقديم المهملة وهو بالكسر الصوت وفي بعضها بتاخيرها وهو بالفتح العض وفي النسخة القديمة
بتقديم المهملة وضمها جميعا بمعنى المصيبة وهو اصوب وايه بكسر الهمزة والهاء صوت وهو اسم سمي به الزيادة
في الكلام فاذا اسكتته وكففته قلت ايها عنا واذا اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره الجوهري
وقال ربعا الرجل فاق على اصحابه والحاصل انه لو كان تفوق رجل وفضله مانعا من التذكير لكنت احق بذلك
ذلك لكن ليس كذلك وقوله اصغى بها اي البها وفي القديمة بالفاء من قوله اصفى فلانا بكذا اي اثره

ويقال معفر اي لحظ لحظا خفيفا او بدهم امر فجاءه والتوهي الجواب وفي بعض النسخ يوجبه اي بما يجب ويلزم من
الرفق سنة التسويف اي المماطلة الداعية الى تاخير النظر وهو بالضم والتشديد اي طريقة واخلدت الى فلان
اي ركنت اليه ويقال ويميت في الامر ونيت اي ضعفت قوله ان لا يوثر اي يروى ويذكر عنك والعهدة بالفتح
والتشديد الجاء السقطة والجهل والرحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة غسل الثوب والجسد ويقال نبا
السيف اذا لم يعمل في الضريبة والهفوة الزلة ويقال وهل كفرح ضعف وفزع وعنه غلط فيه ونسيه وقوله
عرضه لان يغالط وخلد وخلود دام وبالمكان اقام والملحمة القتال والبتة بالفتح مصدر بته يبته اي قطعه
وبالتحريك اللقب والفواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت وهو كناية عن قلة زمان مكثكم وقوله
واصر بوائق الفتنة لعله من قوله اصر بت الرجل الفحل الناقة ضربها وهو استعارة بليغة وفطن بالمكان
اقام به والنجعة طلب الكلا في موضعه تقول منه انتجعت وانتجعت وفلانا اذا اتيته تطلب معروفه
والرواد جمع الرائد وهو الذي يبعث لاستعلام الامر وفي الاصل هو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا
ومساقط الغيث ومنه قوله الرائد لا يكذب اهله ووفد فلان على الامير وفدا رسولا او وفدتم ابسلهم
والمراد بصاحبهم مسلمة وبنو حنيفة الاضاة والثمد بالفتح والتحريك وكتاب الماء القليل الذي لا مادة
له وماء ملح بالكسر اي ليس بعذب واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا ونمج الماء من فيه رمى به
واحلولى اي صار حلوا وجاش الوادي كثر ماؤه وزخر واصله وحار اي رجع وتحيز الماء اجتمع ودار والجرح
جمع الجراحة بكسرها والكلام الجوامح وقال الجوهري الالم الوجع وقد الم بالكسر يالم الما قوله الست بطانك قوله
شدت امرك اي المبطنات وانضمه اي نقلت نعم والركي جمع الركية وهي البئر والوشل بالتحريك الماء القليل
وبض الماء يبض بالكسر اي سال قليلا وتحيف تنقصه من حيفه اي من نواحيه قوله ولبسك الواو للقسم و
التذمم الاستنكاف وفرط اليه مني قول اي سبق والتقريظ المدح بباطل او حق والتاثيل التاصيل
قوله دحاها اي الارض والقمران الشمس والقمر والكوكب الدري الثاقب المضيء وقال الفيروزابادي
غمص كضرب وسمع وفرح احتقره كاغتمصه وعابه وتهاون بحقه والنعمة لم يشكرها والقميص لبس
القميص اي ادعى سلطان الله وخلافته منبرها من صاحبه او من يشاء بطرا وغيرهم من قوله تبوت
لم اي تعرضت بالغوغاء والاظهر انه كان مبنيا بالزاي اي فاصابه من قوله ابتز الشيء اي سلبه والكمه
العمى قوله ومدك اي امهل والمقنع بالفتح ما يقنع به والمحال ككتاب الكيد والمكر والقدرة والجدال
والمعاداة قوله الدارسة اي القديمة من درست الاثار عفت ودرس الثوب خلق والخالية الماضية و
النكث اي تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها قوله اثرة من علم بالتحريك اي بقية والخراص الكذاب
والمحجوج المغلوب بالحجة ويقال حنيف اي تراخى ثم نيا قوله ما لم تزد السخ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة من
قوله سخ البئر والبيت اي كنسها والناقة حلبها وفي بعضها بالمهملة يقال اسخ اي اقتل او عوق
وجم جمة فضله والنوء سجوه والماء نحتمه وفي بعضها بالجيم وهو من قوله اسجح الفرس اذا استراح و
قال الجوهري يقال اني لا اسجم قلبي بشيء من اللهو لا اقويه على الحق اي لم تزد استرخ وتقوى الناقه

بينك وبينى انا الحشو من الكلام المجادلة ايم والمثابة المرجع والمنزل وموضع حبالة الصايد ويقال لاءمت بين
القوم اى اصلحت وجمعت ومنابت الاشاء شعبة واصلحه ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم اى اصلح وتقال قلبه على اى ضغن
ويقال نغلت نياتهم اى فسدت ما يقسان بتشديد النون من الشن وهو القطيفة اى يتطوفون ويقال فلان من
حشوة بنى فلان بالكسر اى من رذالهم والاطراف جمع طرف بالكسر وهو الكريم الطرفين وخلالك ذم اى عذرت و
سقط عنك الذم ويقال استنفره اى نظر ما عنده وهذا انظلك كذا فى النسخ القديمة من قولهم ثلجت نفسى اى
اطمانت والاثلاج الاثلاج والمحاورة المجاوبة وتجلية الشئ كشفه ولعيضاحه قوله بستاثرة مقابلة الاستيثار
الاستبداد فاثبل امره استاقفه واقتبل الخطبة ارتجلها او المراد بالمقبل من يقبل الذنب بكراهة اضطرارا والاثم
الاقرب فشاعرة وبينا بمنزلة اى على من كان اقرب منهم من جهة الشاعرة والبيت اى النسب وهذه اشارة الى
غصب الخلافة اى بتعيد بامر الخلافة من لم يسبق له نص ولا فضيلة على من هو اقرب من ذلك النبى نسبا و
فضلا من كل احد والسحت الذهب والنعف بالتحريك الدود الذى يكون فى انوف الابل والغنم وفى حديث
ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف والعبداء بالقصر والمد جمع العبد كالعبدان والعبدان بالضم والكسر
والقن بالكسر عبد ملك هو وابواه للواحد والجمع والقفرة الصلابة والشدة قوله خبطا بالباء المثناة وهو
السالك والجماعة من النعام والجراد او بالموحدة من قولهم خبط خبط عشواء ويقال ابو الخبطة اى جماعة
جماعة وقال الجوهرى فيرغم يكون ملك عضوض اى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا وقال
الفيروزابادى الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس واشتداد الزمان وقال الحمر من حر القيظ اشده ومن
الرجل شره وقوله الى المعاقل كانه سبيل من قوله الى احدهم قوله لما يدعون على بناء المجهول اى يصابون بالدواهى
والامور العظيمة والعشواء الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شئ وركب فلان العشواء اذا
خبط امره على غير بصيرة والنصائب الشدائد ويقال احرنت بكظمه بالتحريك اى بمخرج نفسه ودشت فلانا
اصلحت حاله وقال الجزرى فى اشراط الساعة وتقى الارض افلاذ كبدها اى تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو
استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهى القطعة المقطوعة طولا والحمة بضم الحاء وتخفيف الميم
وتشديدها السم ورجل لكع اى لئيم ويقال هو الذليل النفس وامراة لكاع مثل قطام والاضواء بضم الهمزة
والعين ذكر الافاعى والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبهم بالفتح جمع بهمة وهى اولاد الضأن وبالضم جمع البهيمة
والبيضاء كورة بالمغرب ويقال فلان ابترى اى من خلصانى وكجانب الفناء والرحال والناحية والطرير بالكسر
الصحيفة قوله فبما بعد هذا اى فى اى شئ ولاى سبب تتامل فى الايمان بعد هذا البيان والبذاذة هيئة
اهل الفقر والامثل الافضل والرجحة الاضطراب والجماعة الكثيرة فى الحرب ومن لا اهتمام والطغام كسحاب
رذال الناس ويوح بالباء الموحدة المضمومة ويوح بالياء المثناة التحتانية المضمومة كلاهما اسم للشمس
والزعيم سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم وقد زعم كنعم وافد زعم رعاه بالفحش وسوء القول وطفق
فى الفعل شرع وطفق الموضع لزمه والدهارس جمع الدهرس بكسر وهو الداهية والخفة والنشاط قوله حتى
يعيش يظنه لعل المعنى ان الذين يعيشون بعقولهم ويجتهدون بها يتبعون الظنون الفاسدة او المعنى

ان العاقل لا يكون عاقلا الا ان يجد الاشياء بظنه وفهمه ولا يتوقف فهمه على الرواية والاثر ولعله كان او لو يغنى
يغنى من الافتراق قوله الاما بعيب لعالم على الخطاب اى ان كنت لا اعلم الا عيبا تلك التى تعيبت فانت من اهل
العالم قوله اذا كان هذا فنعم اى لو كانت تلك الرواية صحيحة فضحك حسن لما اذا كان ضحكك على هذا الوجه
فلم يحبه قوله فها هنا اى فيما قلت فى هذا المقام من الظنون التى رجمت بها اخبار نبيك وفى بعض النسخ فكفت
مرجم وهو اظهر فقوله فها هنا اى اى شئ كان ههنا اغير هذا الاخير على الوجه الثالث وعلى الوجه الاول لما كان
كالمستشعر بعدم صحة الخبر قال فها هنا اى انتسب الى الكذب وفى النسخ القديمة فضحها فلا يكون وكامة
اصعب والقصم الكسر وخبت النار سكنت وطفئت وافل كضرب ونصر وعلم غاب والامم بالتحريك القرب
والبين والبين من الامر والالد خصمه والالد الخصم الذى لا يرجع الى الحق ولد دمت لدا خصمت الد و
المغادرة الترك والاعضب المكسور القرن والاعضب من الرجال من لا ناصر له قوله موت على ضريحه اى
مشرف على الموت من اوفى على الشئ اشرف عليه فلا يرتقب له بعد ذلك ملد وذمت الابل سقيتها وطردتها
مدحال ذائد وذواد اى حامى الحقيقة دفاع قوله او موطا الاكناف الاكتاف الجوانب وهو اما كناية عن
حسن الخلق من قولهم فراش وطئ اى لا يؤذى جنب النائم او عن الكرم والمن وكثرة ورود الاضياف وغيرهم
عليهم وقال الجوهرى البلوج الاشراق وبلج الحق اذا اتضح ويقال الحق ابلج والباطل لجلج وقال التلجلج
التردد فى الكلام والباطل لجلج اى يردد من غير ان ينفذ وقولهم امحل الك تمحله وغيبك قوله اعقلك
اى تركك وفى بعض النسخ اعقلك الرمن اعقله اى وجده عاقلا وفى بعضها اعضلك الرمن يقال اعضلنى
فلان اى اعيانى امره وعضلت عليه تعضيلا اذا ضيقت عليه فى امره وولغ الرجل والثعلب مال وحاد
عن الشئ والمرا وفرة المصارعة والجوى داء الجوف اذا انطاول ويقال ثجت فهو كضربت اظلمت وتجلى
الشمس انقطاعها ويقال ارجاء مت الامر عادجته اى اخرته وقطع بفلان اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت
او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك قوله حض الحديث بالقاف والضاد المعجمة والحض الكراهة
وبالقاف والصاد المهملة من حض الجناح او القطع او من القصة او بالقاف والضاد المعجمة من حض اللؤلؤة
نقبها او الشئ دقه والوبل القطعة وخضيضهم اى جميعهم قوله فخبر بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار او الاخبار وبالمهملة
من تحبير الكلام تحسينه والشناشير الاجزاء وشناشير الصبح اوائله قوله ليس بظهرة دينه اى ليس هذا الرجل
من اعوان دينه واهتربال من ذنبت والاوب بالضم جمع الكوبة والالابة وهى الحرة قوله موطك اى حمية الدم والاعراض
بالكسر الحاجة والفارط المقصر والمضيع قوله البهلول البهلول بالضم السيد الجامع لكل خير وفى بعض النسخ
البتولة وهو اظهر والاسى كالقاضى الطبيب والخائل الحافظ للشئ ويقال هو خولى مال اى حسن القيام
بروحه القاموس حول بجرم كعظم نام والناليب التحريص والصغو بالفتح والكسر الميل وتقول اصغيت الى
فلان اذا املت بسمعك نحوه وشمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره قوله لئلا يفتات فى القاموس
لا يفتات عليه لا يعمل دونه امره واستبد وفى فاعيدنه اى استعان بى فاعنته وقال ابو عبيد اضجع القوم
اضجاعا اذا احلبوا وصاحوا فاذا جمعوا امر شئ وعلبوا جبل جمعوا واستدرك الشئ بالشئ حاول ادراكه به

وجاوا فهم

ونضاخ المسك ونضوخ اى تحرك فاشترت رايحته وارج الطيب يارج ارجا بالتحريك فاح والنضوخ والنكال الايهام
ونكل كصلوب كصر وضرب اسرع والاوب الناحية والقاع المستوى من الارض والاكم بالتحريك التلال وتبوه علم
وناف الشىء اى طال وارتفع واناف على الشىء اى اشرف والصفيح السماء ووجه كل شىء عريض والاصر الذنب
والثقل وقال الفيروزابادى اقشعر جلده اخذته قشعريرة اى رعدة والسنة المحلة وكعلابط الخشن المحرق
قال الجيا طالم جنس من الترك والهند وكانت لهم شوكة وشارة وعلمه اطلع من نومه والسبر امتحان غور الشىء والقطر
القطع قوله لحكة الصدور اى لحلوان الشىء فيها وفى بعض النسخ لحسكة الصدور وهى شاف تعلق بالصوف و
الحقد والعداوة قوله طرا بالضم اى جميعا والعصبة قوم الرجل الذين يتعصبون له بما لهم من سراى الذين ذكروا
بنعت هم من الجبوب من قرابة الرسول ونسبه وقناة الظهر التى تنتظم الفقار والبكر بالكسر اول كل شىء واول
ولد الابوين والانجياش التناول والاحراج والقنى العض والاسف اشد الحزن وقد اسف على ما فاته
وتلهف واسف عليه غضب وامتاى امتلا من الراى او تدبير لامر فاستدعيه اى دعاه فاجابه وتقبض
الشىء حبسه وابانه ويقال غرزه جعله فى الغرز وهو ركاب من جلد وضعها فيه كاغترزه السير وقاود
على حبوك ابطان والاستوائه الاستبطاء والنفث النفخ والكنافات وشن الماء صبه وقوبها ط
ابعد والبدنة بالكسر ما الاصطاد من الثياب والاكمنة نوع من البرد وحز المرط والطيب نشره وقم
واللمم كعنب جمع اللمة بالكسر وهى الشعر يجاوز شحمة الاذن ومنبع الهرين اسفل من حادكم والرندق
الصف من الناس وتشوف الى الشىء اى تطلعت والغابر الماضى والباقى وكتمت الشىء سترته والكتم
فى نفسى اسررته والامتاح الاخلاط قوله ومنصب والله باديه اى يتعب ببيع حاجته ويمكن ان يكون
كناية عن الذهاب الى الخلاء وقوله لا تجية الانبياء اى المباهلة بهم طريقتهم والاظهر تحية بالشين
المعجمة والنون كما فى بعض النسخ قال فى النهاية الرحم شجنة من الرحمن اى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق
شبهه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن من غصون الشجرة انتهى وتبا
ويسجاء ايضا جمع شجنة وشجنة والشارة اللباس والهيئة ومتع النهار كمنع ارتفع والناصح العبد
وتحمل ناصح الحبيب اى امين والقزع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة وحمارة القيظ بفتح الحاء وتشديد
الراء شدته والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وابان الشىء بالكسر والتشديد وقته والعفاء
طيب العيش وفى القاموس الايك الشجر الكثير والواحدة ايكة والشح البخل مع حرص تقول شححت بالكسر والفتح
وحجر عليه منعه والضن بالكسر البخل وبدرهم بامر استقبله به وبادرهم فاجاءه من باء كما فى القاموس البال الحال و
الخاطر والقلب وفى بعض النسخ من بال البكا والثكل الفقد والحالف وفى الحديث من يتال على الله يكذبه اى
من حكم عليه وحلف والوحى السرعة يقال الوحا الوحا يعنى البدار البدار والكنف بكسر الكاف وفتح النون القطع
وكذا الزبر بضم الزاء وفتح الباء وساخت قوائمه فى الارض دخلت وغابت والعزة بالضم البياض كتبس بالشدة
عم قدم على رسول الله صلعم وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وثلثة نفر يتولون امورهم العاقب و
هو اميرهم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم وصاحب

واغترزه

رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت
ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده فى دينهم فلما وجهوا الى رسول
الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز او بشر بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابى حارثة فقال كرز
تعس الابعد يعنى رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال له ولم يا اخى فقال والله انه للنبى الذى كنا
ننتظره فقال له كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه
ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مر يضرب راحلته ويقول اليك تعدو قلقا
وضينها ؛ معترضا فى بطنها جنينها ؛ مخالفا دين النصارى دينها ؛ فلما قدم على النبى عم اسلم قال فقدموا على رسول
الله وقت العصر وفى لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابى
انت وامى يا رسول الله لو لبست حلتك التى اهداها لك قيصر فرايتهم فيها قال ثم اتوا رسول الله فسلموا عليه
فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم
فوجدوهما فى مجلس من المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا
عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الراى فقالا لعلى بن ابى طالب ما ترى يا ابا الحسن فى هؤلاء القوم
قال ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد سلامهم ثم قال والذى
بعثنى بالحق لقد اتونى المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الاسقف ما تقول فى
السيد المسيح يا محمد قال هو عبد الله ورسوله قال بل هو كذا وكذا فقال عم بل هو كذا وكذا فترادا فنزل على
رسول الله صلعم من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضا وفيما انزل الله ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبى عم نباهلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا
فان كان محمد غدا بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال ابان
حدثنى الحسين بن دينار عن الحسن البصرى قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين
يديه على وغدا العاقب والسيد بابنين على احدهما درتان كانهما بيضا حمام فحفوا بابى حارثة فقال ابو
حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم
الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم
يقدم على المباهلة فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال لا انى لارى رجلا جريا على المباهلة و
انا اخاف ان يكون صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفى الدنيا نصرانى يطعم الماء قال وكان نزل العذاب
من السماء لو باهلوه فقالوا يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله عم على الفى حلة
من حلل الاواقى قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابى حارثة الاسقف
لكانى بك وقد ذهبت الى رحلك وانت وسنان فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته
بيان فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله بيان قوله ان ثمال قومهم بالكسر اى غياث لهم يقوم بامرهم
والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع فاذا خاطبت قلت تعست

كنع واذا حكت قالت تعس كبيع والابعد الخائن والمتباعد عن الخير وقال الجزري في حديث علي ع اما الفالق
الوضين القلق الانزعاج والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج
اراد انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا ومنه حديث ابن عمر ع اليك تعدو قلقا
وضينها * مخالفا دين النصارى دينها * اراد انها هزلت ودقت للسير عليها وقال يقال كع الرجل عن الامر اذا
جبن عنه واحجم ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن ابيه عن هاشم بن المنذر عن الحارث
بن الحصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي ع قال خرج رسول الله ص حين خرج لمباهلة النصارى
بي وبفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ما ابو عمرو وابن الصلت معا عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى
عن يعقوب بن يوسف الضبي عن محمد بن اسحق بن عمار عن هلال بن ايوب عن عبد الكريم عن ابي امية عن
مجاهد قال قلت لابن عباس من الذين اراد رسول الله ص ان يباهل بهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين
والانفس النبي ص وعلي ع ما محمد بن احمد بن ابي الفوارس عن احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن اسحق السراج
عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن بكير بن يسار عن عامر بن سعد عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية ندع
ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
الخبر اقول فيما احتج به الرضا ع في مجلس المأمون في فضل العترة الاحتجاج بالمباهلة فس ابي عن النضر
عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم و
العاقب والسيد وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول
الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله ص فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل
الوحي على رسول الله ص فقال قل لهم ما يقولون في آدم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب وينكح فسألهم
النبي ص فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية الى قوله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص فباهلوني ان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم
وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة
فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ص ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وحبيبه
علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا فقالوا لرسول الله ص نعطيك
الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا يج روى انه لما قدم وفد نجران
دعا النبي ص العاقب والطيب رئيسهم الى الاسلام فقالا اسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من ذلك حب
الصليب وشرب الخمر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ص وقد اخذ
بيد علي والحسن والحسين وفاطمة فقالا الا انجي اصحاب وافقا بان يا تيهم فابوا الملاعنة فقال ع لو فعلا لأمطر

الوادي

الوادي عليهم نارا شي عن حريز عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع سئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له زدنا فقال
ان رسول الله ص اتاه حبران من احبار النصارى من اهل نجران فتكلما في امر عيسى فانزل الله هذه الآية ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم الى آخر الآية فدخل رسول الله ص فاخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع
كفه الى السماء وفرج بين اصابعه ودعاهم الى المباهلة قال وقال ابو جعفر ع وكذلك المباهلة يشبك يده في
يده ثم يرفعهما الى السماء فلما رآه الحبران قال احدهما لصاحبه والله لئن كان نبيا لنهلكن وان كان غير نبي كفانا
قومه فكفا وانصرفا شي عن محمد بن سعيد الاردني عن موسى بن محمد بن الرضا عن اخيه ابي الحسن عليهم السلام انه قال
في هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد علم ان نبيه مؤد
عنه رسالاته وما هو من الكاذبين شي عن المنذر قال حدثنا علي ع قال لما نزلت هذه الآية تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الآية قال اخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من اليهود لا تفعلوا فيصيبكم
عنت فلم يدعوه شي عن عامر بن سعد قال قال معوية لابي ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال لثلاث رويتهن
عن النبي ص لما نزلت آية المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية اخذ رسول الله ص بيد علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام قال هؤلاء اهلي قب تفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن جبير والكلبي والحسن
وابي صالح والقزويني والمغربي والواحدي وفي صحيح مسلم وشرف الخركوشي واعتقاد الاشنهي في قوله تعالى
نساءنا ونساءكم كانت فاطمة فقط وهو المروي عن الصادق وسائر اهل البيت عليهم السلام قب حديث
المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر مسلم ان معوية امر سعد بن ابي وقاص
ان يسب ابا تراب فذكر قول النبي ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الخبر وقوله لاعطين الراية
غدا رجلا الخبر وقوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم القصة وقد رواه ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس باسناده
عن سعد بن ابي وقاص قال لعلي ثلاث فلان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه
وفي اخرى لمسلم قال سعد بن ابي وقاص لما نزلت قوله تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله ص
عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي ابو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين ع
انه قال الشعبي قال جابر انفسنا وانفسكم رسول الله وعلي وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وروى
الواحدي في اسباب نزول القرآن باسناده عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه وروى ابن البيع في
معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى مسلم في الصحيح والترمذي في
الجامع واحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل ايضا وابن بطة في الابانة وابن ماجه القزويني في
السنن والاشنهي في اعتقاد اهل السنة والخركوشي في شرف النبي وقد رواه محمد بن اسحق وقتيبة بن
سعيد والحسن البصري ومحمود الزمخشري وابن جرير الطبري والقاضي ابو يوسف والقاضي المعتمد ابو العباس
ورووا عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والحسن وابي صالح والشعبي والكلبي ومحمد بن
جعفر بن زبير واسند ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني عن شهر بن حوشب وعن عمر بن علي وعن الكلبي وعن

ابي صالح وابن عباس وعن الشعبي وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر وعن ابي رافع وعن الصادق ع وعن
الباقر وعن امير المؤمنين عليهم السلم وقد اجتمعت الامامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك
ومجمع الحديث من الطرفين جميعا ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا منهم السيد والعاقب وقيس والحارث
وعبد المسيح بن يونان اسقف نجران فقال الاسقف يا ابا القسم موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه
قال يعقوب قال فانت من ابوك قال ابي عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فاعرض النبي ع عنهم
فنزل ان مثل عيسى عند الله الاية فتلاها رسول الله صلعم فغشي عليه فلما افاق قال اتزعم ان الله اوحى
اليك ان عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما اوحى اليك ولا نجده فيما اوحى الينا ولا نجده هؤلاء
اليهود فيما اوحى اليهم فنزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية قالوا انصفتنا يا ابا القسم فمتى
نباهلك فقال بالغداة ان شاء الله وانصرف النصارى فقال السيد لابي الحارث ما تصنعون بمباهلته [ان كان كاذبا ما نصنع بمباهلته]
شيئا وان كان صادقا لنهلكن فقال الاسقف ان غدا جاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته
وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله صلعم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي
خلفهما وفي رواية اخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعهم ثم جثى بركبتيه وجعل عليا
امامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال
الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة وخافوا فقالوا يا ابا القسم اقلنا اقال الله عثرتك فقال
نعم وقد اقلتكم فصالحوه على الفي حلة وثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين جملا ولم يلبث السيد والعاقب
الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ص واسلما واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين وروى انه
قال النبي ص والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى
كلهم حتى يهلكوا وفي رواية لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم نارا تتاجج ثم ساقها الى من ورائكم
في اسرع من طرفة العين فاحرقتهم تاججا وفي رواية لو لاعنوني لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا وفي رواية
اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين
من ذي الحجة وروى يوم الخامس والعشرين والاول اظهر ضر قال ابن عباس في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم قال قدم وفد نجران على نبي الله صلعم وفيهم السيد والعاقب وابو الحارث وهو عبد المسيح بن يونان
اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا لم تذكر صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد الله
قال اجل هو عبد الله قالوا فارنا فيمن خلق الله عبدا مثله فاعرض النبي ص عنهم فنزل جبرئيل ع بقوله تع
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فقال لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين قالوا نعم فلاعنك فخرج رسول الله صلعم اخذا بيد علي ومعه فاطمة والحسن والحسين فقال
رسول الله صلعم هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه ثم ان السيد قال لابي الحارث و

العاقب ما تصنعون بملاعنة هذا ان كان كاذبا ما نصنع بملاعنته شيئا وان كان صادقا لنهلكن فصالحوه
على الجزية فقال رسول الله صلعم اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم بشر قال الصادق ع
ان الاسقف قال لهم ان غدا جاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا
رسول الله صلعم اخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعهم وتقدم رسول الله صلعم فجثا لركبتيه
فقال الاسقف جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة وكاع عن التقدم وقال رسول الله صلعم لو لاعنوني
بعون النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر ع في قوله تع
ابناءنا وابناءكم الحسن والحسين وانفسنا وانفسكم رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ع ونساءنا ونساءكم فاطمة
الزهراء عليها السلم فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي رافع قال قال من صهيب مع اهل نجران فذكر
لرسول الله صلعم ما خاصموه به من امر عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم وانهم دعوه ولدا لله فدعاهم رسول
الله صلعم فخاصمهم وخاصموه فقال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الى اخر
الاية فدعا رسول الله صلعم عليا فاخذ بيده فتوكأ عليه ومعه ابناه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم
خلفهم فلما راى النصارى اشار عليهم رجل منهم فقال ما ارى لكم ان تلاعنوه فان كان نبيا هلكتم ولكن
صالحوه قال فصالحوه قال رسول الله صلعم لو لاعنوني ما وجدت لهم اهلا ولا ولدا ولا مالا فر الحسين بن
سعيد واحمد بن الحسن معنعنا عن الشعبي قال جاء العاقب والسيد النجرانيان الى رسول الله صلعم فدعاهم
الى الاسلام فقالا انا مسلمان فقال انه يمنعكما من الاسلام ثلث اكل الخنزير وتعليق الصليب وقولكم
في عيسى بن مريم فقالا ومن ابو عيسى فسكت فنزل القران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب الى اخر القصة فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالا فنباهلك فتواعدا للغد فقال احد
هما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا لا نرجع الى اهلك ولك على وجه الارض اهل ولا مال فلما
اصبح النبي ص اخذ بيد علي والحسن والحسين وقدمهم وجعل فاطمة وراءهم ثم قال لهما تعاليا فهذا ابناؤنا
الحسن والحسين وهذا نساؤنا فاطمة وانفسنا علي فقالا لا نلاعنك فر احمد بن جعفر معنعنا عن علي قال
لما قدم وفد نجران على النبي ص قدم فيهم ثلثة من النصارى من كبارهم العاقب ومحسن والاسقف فجاؤا
الى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا بهم يا اخوة القردة والخنازير هذا الرجل بين ظهرانيكم قد
غلبكم انزلوا الينا فنزل اليهم منصور اليهودي وكعب بن اشرف اليهودي فقالوا لهم احضروا غدا نمتحنه قال
وكان النبي ص اذا صلى الصبح قال هيهنا من الممتحنة احد فان وجد احدا اجابه وان لم يجد احدا قرا على
اصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة فلما صلى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الاسقف يا ابا القسم فذلك
موسى من ابوه قال عمران قال فيوسف من ابوه قال يعقوب قال فانت فذاك ابي وامي من ابوك قال عبد
الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه قال فسكت النبي ص وكان رسول الله ما احتاج الى شيء من
المنطق فينقض عليه جبرئيل ع من السماء السابعة فيصل له منطقه في اسرع من طرفة العين فذلك قول الله
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال فجاء جبرئيل ع فقال هو روح الله وكلمته فقال له الاسقف يكون

روح بلا جسد قال فسكت النبي ص قال فاوحى اليه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فنزا الاسقف نزوة اعظاما لعيسى ان يقال له من تراب ثم قال ما نجد هذا يا محمد في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا نجد هذا عندك قال فاوحى الله اليه قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فقالوا انصفتنا يا ابا القسم فمتى موعدك قال بالغداة ان شاء الله قال فانصرفوا وهم يقولون لا نقر الا الله ما نبالي ايهما اهلك الله النصرانية والحنيفية اذا هلكوا غدا قال علي بن ابي طالب ع فلما صلى النبي ص الصبح اخذ بيدي فجعلني بين يديه واخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره واخذ الحسن والحسين عن يمينه وعن شماله ثم برك لهم باركا فلما راوه قد فعل ذلك ندموا وتوامروا فيما بينهم وقالوا والله انه لنبي ولئن باهلنا ليستجيبن الله له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شيء منه الا ان نستقيله قال فاقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا يا ابا القسم اقلنا قال نعم قد اقلتكم اما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الارض نصرانيا ولا نصرانية الا اهلكه في احمد بن الحسن بن اسمعيل بن صبيح معنعنا عن شهر بن حوشب قال قدم على رسول الله ص عبد المسيح بن ابقى ومعه العاقب وقيس اخوه ومعه حارث بن عبد المسيح وهو غلام ومعه اربعون حبرا فقال يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله انا لننكر ما تقول قال فاوحى الله تعالى اليه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال احبارهم لا نقر بما تقول بل هو الله فانزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع الى قوله الاية فلما سمع ذكر الابناء غضب غضبا شديدا ودعا الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام فاقام الحسن عن يمينه والحسين عن يساره وعلي الى صدره وفاطمة الى ورائه فقال هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فاتوا لهم باكفاء قال فوثب العاقب فقال اذكرك الله ان تلاعن هذا الرجل فوالله ان كان كاذبا ما لك في ملاعنته خير وان كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضرمة قال فصالحوه كل الصلح بيان قال الجزري في حديث علي ودعوتهم انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة اي احد لان النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والانثى في احمد بن يحيى معنعنا عن الشعبي قال لما نزلت الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اخذ رسول الله ص بيد الحسن والحسين وتبعتهم فاطمة قال فقال هذه ابناؤنا وهذه نساؤنا وهذه انفسنا عليهم السلام فقال رجل لشريك يا ابا عبد الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى اخر الاية قال ما يعنيهم كل شيء حتى الختان في جحرها ثم غضب شريك واستشاط فقال يا معافا فقال له رجل يقال له ابن المقعد يا ابا عبد الله انه لم يعنك فقال انت له ثم نفع اتما اراد ان يترك ذكر علي بن ابي طالب ع اقول قال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود رايت في كتاب تفسير ما نزل من القران في النبي ص واهل بيته تاليف محمد بن العباس بن مروان انه روى خبر المباهلة من احد وخمسين طريقا عمن سماه من الصحابة وغيرهم روواه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن ابي قيس المدني وعن ابي اويس المدني وعن الحسن بن علي وعن علي بن موسى الرضا عليهما

السلام وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن ابي وقاص وعن بكر بن سمال وعن طلحة بن عبد الله وعن الزبير بن العوام وعن عبد الرحمن بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن ابي رافع مولى رسول الله ص وعن جابر بن عبد الله وعن البراء بن عازب وعن انس بن مالك وعن المنكدر بن عبد الله عن ابيه وعن علي بن الحسين عليهما السلام وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وعن ابي عبد الله جعفر الصادق ع وعن الحسن البصري وعن قتادة وعن علباء بن احمر وعن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيى بن نعمر وعن مجاهد وعن شهر بن حوشب ونحن نذكر حديثا واحدا لفظه اجمع وهو من اول الوجهة الاولة من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظ المنكدر بن عبد الله عن ابيه حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال حدثنا محمد بن الفيض بن فياض ابو الحسن بدمشق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا معمر بن راشد قال حدثنا محمد بن المنكدر عن ابيه قال لما قدم السيد والعاقب اسقفا نجران في سبعين راكبا وفدا على النبي ص كنت معهم وكرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلته فقال تعس من نأتيه يريد بذلك النبي ص فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذاك فقال لانك اتعست النبي ص الامي احمد قال وما علمك بذلك قال اما تقرأ المصباح الرابع من الوحي الى المسيح ان قل لبني اسرائيل ما اجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا وعند اهلها واهلكم واجوافكم عندي جيف الميتة يا بني اسرائيل امنوا برسولي النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان صاحب الوجه الاقمر والجمل الاحمر المشرب بالنور ذي الجناب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي واكرم الباقين على المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد بيده المشركين من اجلي فبشر به بني اسرائيل ومر بني اسرائيل ان يعزروه وينصروه قال عيسى قدوس قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وانت منه وهو صهرك على امك قليل الاولاد كثير الازواج يسكن مكة من موضع اساس وطئ ابرهيم ع نسله من مباركة وهي ضرة امك في الجنة له شان من الشان تنام عيناه ولا ينام قلبه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة له حوض من شفير زمزم الى مغرب الشمس حيث يغرب فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه اكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا وذلك بتفضيلي اياه على سائر المرسلين يوافق قوله فعله وسريرته علانيته فطوباه وطوبى امته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع اهل بيته يميلون امنين مؤمنين مطمئنين مباركين يكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فترخي السماء عزاليها حتى يرى اثر بركاتها في اكنافها وابارك فيما يضع يده فيه قال الهي سمه قال نعم وهو احمد وهو محمد رسولي الى الخلائق كافة واقربهم مني منزلة واخصهم مني شفاعة لا يامر الا بما احب ولا ينهى الا عما اكره قال له صاحبه فانى تقدم بنا على من هذه صفته قال نشهد احواله وننظر اياته فان يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفه باموالنا عن اهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وان يكن كاذبا كفيناه بكذبه على الله قال له صاحبه ولم اذا رايت العلامة لا تتبعه قال اما رايت ما فعل بنا هؤلاء القوم كرمونا ومولونا ونصبوا لنا كنائسنا واعلوا فيها ذكرنا فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال من يراهم من اصحاب

رسول الله صلعم ما راينا وفدا من وفود العرب كانوا اجمل من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الحبرة وكان
رسول الله صلعم متناى عن المسجد فحضرت صلوتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله صلعم تلقاء المشرق فهم
رجال من اصحاب رسول الله صلعم بمنعهم فاقبل رسول الله صلعم فقال دعوهم فلما قضوا صلوتهم جلسوا اليه
وناظروه فقالوا يا ابا القسم حاجنا في عيسى فقال عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فقال احدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال اخر بل ثالث ثلثة اب وابن وروح قدس وقد
سمعناه قرانا نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحدا لقال خلقت وجعلت
وفعلت فتغشى النبي صلعم الوحي ونزل على صدره سورة ال عمران الى قوله راس الستين منها فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الاية فقص عليهم رسول الله صلعم القصة وتلا عليهم القران فقال
بعضهم لبعض قد والله اتاكم بالفصل من خبر صاحبكم وقال لهم رسول الله صلعم ان الله قد امرني بمباهلتكم
فقالوا اذا كان غدا باهلناك فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر بمن يباهلنا غدا ابكثرة اتباعه
من اوباش الناس ام باهله من اهل الصفوة والطهارة فانهم وشيج الانبياء وموضع بهلهم فلما
كان من غد غدا رسول الله صلعم بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليهم
الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله صلعم كساء قطواني رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فامر بشجرتين فكسح
ما بينهما ونشر الكساء عليهما وادخلهم تحت الكساء وادخل منكبه الايسر معهم تحت الكساء معتمدا
على قوسه النبع ورفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة واشرف الناس ينظرون واصفر لون السيد و
العاقب وزلزلا حتى كادا ان يطيش عقولهما فقال احدهما لصاحبه انباهله قال او ما علمت انه ما
باهل قوم قط نبيا فنشا صغيرهم وبقي كبيرهم ولكن اره انك غير مكترث واعطه من المال والسلاح
ما اراد فان الرجل محارب وقل له ابهؤلاء تباهلنا لئلا يرى انه قد تقدمت معرفتنا بفضله
وفضل اهل بيته فلما رفع النبي صلعم يده الى السماء للمباهلة قال احدهما لصاحبه واي رهبانية
دارك الرجل فانه ان فاه ببهلة لم نرجع الى اهل ولا مال فقالا يا ابا القسم ابهؤلاء تباهلنا قال نعم
هؤلاء اوجه من على وجه الارض بعدي الى الله وجهة واقربهم اليه وسيلة قال فبصبصا يعني ارتعدا
وكرا وقالا له يا ابا القسم نعطيك الف سيف والف درع والف حجفة والف دينار كل عام على ان
الدرع والسيف والحجف عندك عارية حتى ياتي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي رايناه وشاهدنا
فيكون الامر على ملا منهم فاما الاسلام واما الجزية والمقاطعة في كل عام فقال النبي صلعم قد قبلت
منكما اما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا
تاجج ثم ساقها اليكم ومن ورائكم في اسرع من طرف العين فحرقتهم تاججا فهبط عليه جبرئيل الروح الامين
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء اهل
السماء واهل الارض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافتة ولتقطعت الارضون زبرا سائحة فلم

يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي صلعم يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال على من ظلمكم حقكم وبخسني الاجر
الذي افترضه الله عليهم فيكم بهلة الله تتابع الى يوم القيمة خص ابو بكر محمد بن ابرهيم العلاف الهمداني
عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزاز عن الحسين بن محمد بن سعيد البزاز وجعفر الدقاق
عن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقي عن ابرهيم بن عبد الله بن اخي عبد الرزاق عن عبد الرزاق بن
همام الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جده مثله بيان قال في النهاية الوشيج هو
ما التف من الشجر والوشيجة عرق الشجرة وليف يفتل ثم يشد به ما يحمل والوشيج جمع وشيجة وهي تحت المعوى
والاغصان اشتبكت وفي القاموس الوشيج اشتباك القرابة والواشجة الرحم المشتبكة وقال النمرة كفرحة الحبرة
وشملة فيها خطوط بيض وسود وقال قطوان محركة موضع بالكوفة منه الاكسية وفي بعض النسخ قطري بالقاف
وفي بعضها قطف بالفاء اخيرا في القاموس القرطق كجندب لبس معروف معرب كرته وقال القرطف كجعفر
٣٠ القطيفة وقال النبع شجر القسي والسهام وقال البصبصة الرعدة وبصبص الكلب حرك ذنبه باب
غزوة عمرو بن معدي كرب شا لما عاد رسول الله صلعم من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال
له النبي صلعم اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه
ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله
ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي
النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت
يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فامن بالله وبرسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى
قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلعم فقال اعدني
على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله صلعم اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف
عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صلعم علي بن ابي
طالب ع وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره
ان يعمد لجعفي فاذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين ع فسار امير المؤمنين ع واستعمل على مقدمته خالد
بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش
افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن والفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فكتب
الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض
له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد
بواد يقال له كثير فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة قال سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين ع وقام اليه
خالد بن سعيد وقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين ع ان كنت ترى
ان لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقال

اخاه وابن اخيه واخذت امرأته وكانت بنت سلامة وسبى منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلم
وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هاربيهم مسلما فرجع عمرو
بن معديكرب واستأذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام فكلمه في امرأته وعياله فوهبهم
له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها
جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وعياله وهب له عمرو الصمصامة
وكان امير المؤمنين ع قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي ص وقال
له تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى
الى باب رسول الله ص فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه انما
جاء ليقع في علي ع وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب
لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي ص ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه
ووجه رسول الله ص يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال النبي ص ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب ع يحل له من الفيء ما يحل لي ان
علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان
تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من
سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر
له النبي ص عم مثله مع اختصار **بيان** الاتاوة بالفتح الخراج في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع
وشرحه ان عمرو بن معديكرب خاطب عليا ع : الان حين تقلصت منك الكلى : اذ حمار لك في
الوقعة تسطع : والخيل لا تحفز الا ابطال تنتحب : ضب البطون تثنيها الاذرع : يحال في سلبنا كلاهما
في الوغا : لا ينكلون اذا الرجال تكعكع : اني امرؤ احمي حماي بعزة : واذا تكون شديدة لا اجزع : وانا
المظفر في المواطن كلها : واذا تشاب في الحوادث يلمع : من يلتقيني يلق المنية والردى : وحياض موت
ليس عنه مذيع : فاحذر مصاولتي وجانب مرتقى : اني لدى الهيجاء اضر وانفع : فاجابه ع : يا عمرو
قد حمي الوطيس واضرمت : نار عليك وهاج امر مفظع : وتناقت الابطال كاس منية : فيها الذعاف
وسم منقع : فالبك عني لا ينالك مخلبي : فتكون كالامس الذي لا يرجع : اني امرؤ احمي حماي بعزة :
والله يخفض من يشاء ويرفع : اني الى قصد الهدى وسبيله : والى شرائع ديننا الشرع : ورضيت
بالقرآن وحيا منزلا : وبربنا ربا يضر وينفع : فينا رسول الله اتى بالهدى : فلوائه حتى القيامة يلمع
توضيح تقلص انضم وانزوى والوقعة القتال وتحفز تحفز والابطال الشجعان والضرب الضوامر
الاقب الضامر البطن والثني ما دخل في الثالثة من الابل وهما في السادسة والاروع الشهم والتكعكع
الجبن والاحتباس وادلع الناس ما في الحوض شربوه والوطيس التنور والتنافق ان يسقي كل منهما الاخر
والذعاف والمنقع بالضم ودبيبه حمراء منقوطة بسواد نظيره هي من السموم والجمع ذرايح **باب** ٣١

نجرد

بعث امير المؤمنين ع الى اليمن **عم** بعث رسول الله ص عليا ع الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام وقيل
ليخمس ركازهم ويعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال والحرام والى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم
عليه بجزيتهم وروى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده رفعه الى عمرو بن شاس الاسلمي قال كنت مع علي
بن ابي طالب في خيله فجفاني على بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي فلما قدمت المدينة اشتكيته
عند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله ص جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه فقال يا عمرو بن شاس
لقد آذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذي رسول الله فقال من
آذى عليا فقد آذاني وقد كان بعث قبله رسول الله ص خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام
فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي ع فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا
ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب علي ع الى رسول الله ص فلما
قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال ع السلام على همدان اخرجه البخاري في الصحيح وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي ع قال بعثني رسول الله الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني
وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين **كا** العدة عن سهل واحمد بن
محمد جميعا عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول اهدى امير المؤمنين
الى رسول الله ص اربعة افراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي الوان مختلفة فقال فيها وضح قال نعم فيها
اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كميتان اوضحان فقال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم
قال بعه واستخلف به نفقة لعيالك انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع بعثني رسول الله ص الى اليمن وقال لي يا علي لا تقاتلن
احدا حتى تدعوه وايم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت
ولك ولاؤه يا علي **بيان** قوله ص ولك ولاؤه اي لك ميراثه اذا لم يكن له وارث وعليك خطاؤه
ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن الفضل الاشعري عن الرضا عن
ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص بعث عليا ع الى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي اوصيك بالدعاء
فان معه الاجابة وبالشكر فان معه المزيد واياك عن ان تخفر عهدا او تعين عليه وانهاك عن المكر
فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وانهاك عن البغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله **ص** الصدوق
عن ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن ابراهيم بن الحكم عن عمرو بن جبير عن ابيه عن الباقر صلوات الله
عليه قال بعث النبي ص عليا الى اليمن فانفلت فرس لرجل من اهل اليمن فنفح رجلا فقتله فاخذه اولياؤه
ورفعوه الى علي فاقام صاحب الفرس البينة ان الفرس [illegible] فنفح الرجل برجله فابطل علي ع
دم الرجل فجاء اولياء المقتول من اليمن الى النبي ص يشكون عليا فيما حكم عليهم [illegible] ظلمنا
وابطل دم صاحبنا فقال رسول الله ص ان عليا ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم وان الولاية من بعدي

تعالى والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه وقوله الا كافر ولا يرضى بحكمه وقوله الا مؤمن فلما سمع الانصار
قول رسول الله ص قالوا يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله هو خير لكم مما قلتم ير احمد بن موسى
عن احمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني عن جعفر الى عبد الرحمن بن احمد السلالي عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال دعاني رسول الله ص فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت له يا رسول الله انهم
قوم كثير وانا شاب حدث فقال لي يا علي اذا صرت باعلى عقبة فيق فناد باعلى صوتك يا شجر يا مدر يا
ثرى محمد رسول الله ص يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت باعلى عقبة فيق اشرفت على اليمن فاذا هم باسرهم
مقبلون نحوي مشرعون اسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلى صوتي يا شجر يا مدر
يا ثرى محمد ص يقرئكم السلام قال فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتجت بصوت واحد وعلى محمد رسول
الله وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من بين ايديهم واقبلوا الي مسرعين
فاصلحت بينهم وانصرفت **بيان** قال الفيروزآبادي افيق كامير قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق
ولا تقل فيق واشرع الرمح قبله سدده ونكب القوس القاها على منكبه **اقول** سيأتي باسانيد في
ابواب معجزات امير المؤمنين صلوات الله عليه **شا** من فضائل امير المؤمنين ع ما اجمع عليه اهل السيرة
ان النبي ص بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم
البراء بن عازب رحمه الله فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا
امير المؤمنين وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء
فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب ع
الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فاسلمت همدان كلها في يوم
واحد وكتب بذلك امير المؤمنين ع الى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى
ثم رفع راسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام **د** عن البراء
بن عازب مثله **بيان** القفول الرجوع واقفله رده واقحمه **اقول** وذكر ابن الاثير في الكامل هذه القصة في
وقايع السنة العاشرة نحوا مما ذكره المفيد رحمه الله **باب** قدوم الوفود على رسول الله ص وسائر ما
جرى الى حجة الوداع **عم** قال بعد ذكر غزوة تبوك ثم قدم على رسول الله ص عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستأذن ٣٢
رسول الله ص في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك فقال ان وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول
الله ص فرجع الى الطائف ودعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في
غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل منهم فقتله واقبل بعد قتله وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم
اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحباهم وامر عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان
تعلم سورا من القرآن وقد ورد في الخبر عنه انه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بين صلاتي
وقراءتي قال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت
فاذهب الله عني رواه مسلم في الصحيح فلما اسلمت ثقيف ضربت الى رسول الله ص وفود العرب فدخلوا في

دين

دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع
بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا
مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد تميم فاجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم
عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قال لاربد اني شاغل
عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده
قالها مرتين فلما ابى عليه رسول الله قال والله لاملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله ص اللهم
اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا
دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف وبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون
في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول وخرج اصحابه حين واروه الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله
صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما اتيا رسول الله بعد غزوة بني النضير قال وجعل يقول
عامر غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان رسول الله ص قال في عامر واربد اللهم
ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل وعمرو بن معدي كرب وممن
قدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم و
سماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين معه وكتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله راجعا الى
قومه قال رسول الله ان ينج زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد الى ماء يقال له فردة
اصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته الى ما كان معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحاق ان عدي بن
حاتم فر لما دخل خيل رسول الله ص واخذوا اخته فقدموا بها الى رسول الله فمن عليها وكساها واعطاها النفقة
فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم واكرمه رسول الله ص واجلسه
على وسادة رمى بها اليه بيده **بيان** في النهاية في حديث الصلاة ذلك شيطان يقال له خنزب قال ابو
عمرو وهو لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بالكسر والضم قوله ام ملدم هي الحمى الخاصة
وام ملدم كنية الحمى ولعل الترديد من الراوي او المراد نوع منها **اقول** قال في المنتقى في سياق حوادث السنة
التاسعة وفيها قدم على رسول الله ص كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد
كلال ونعيم بن عبد كلال وغيرهما وفيها رجم رسول الله ص الغامدية عن بشير بن المهاجر عن ابيه قال كنت جالسا عند
النبي ص فجاءته امرأة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني فقال لها النبي ص ارجعي
فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا رسول الله اني قد زنيت واريد ان تطهرني
فقال لها ارجعي فلما ان كان من الغد اتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تريد
ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها النبي ص ارجعي حتى تلدي فلما ولدت جاءت
بالصبي تحمله قالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي
في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي ص بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها

حرة فجعلت تحبو الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على
وجنة خالد فسبها فسمع النبي صلعم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو
تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت وفيها لاعن رسول الله صلعم بين عويمر بن الحرث العجلاني
وبين امراته بعد العصر في مسجده صلعم وكان قد قذفها بشريك بن سحماء على ما روى عن ابن عباس انه قال لما نزلت
والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلعم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله
فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا
فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له
عويمر وله امراة يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال لقد رايت شريك بن السحماء على
بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلعم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال
الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويمر وخولة والشريك كلهم بنو عم لعاصم فدعا رسول الله صلعم
بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني
رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلعم للمراة اتقي الله
ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور وانه راني وشريكا نطيل السمر ونتحدث
فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلعم لشريك ما تقول فقال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين
يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلعم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال
اشهد ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن
الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني
ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من
الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمر لمن
الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة
اشهد بالله انه ما راى [?] على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن
الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلعم بينهما
وقال لولا هذه الايمان لكان لي في امرها راي وقال تحينوا بها الولادة فان جاءت باصهب اثيبج يضرب الى السواد
فهو لشريك وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت قال ابن عباس فجاءت باشبه
خلق بشريك وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وتوفي في رجب
هذه السنة فنعاه رسول الله صلعم الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وصلى عليه وروى عن عائشة
قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وفيها ماتت ام كلثوم بنت رسول الله صلعم
كان تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام ان
لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله صلعم ثم هاجرت فلما توفيت رقية خلف

عليها

عليها عثمان في ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة وادخلت عليه في جمادى الاخرة فماتت عنده في شعبان
من هذه السنة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية ونزل في حفرتها ابو طلحة وفيها تغسلها
مات عبد الله بن عبد نهم بن عفيف ذو البجادين وفيها مات عبد الله بن سلول المنافق ثم ذكر في وقايع السنة
العاشرة وفيها بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب وذلك ان رسول الله صلعم بعث في ربيع الاخر من سنة
عشر خالدا الى بني الحرث بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم واقم
فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث
الركبان يضربون في كل ناحية يدعون الناس الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب الى رسول الله صلعم بسم
الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلعم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث
بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام ثلاثة ايام فان اسلموا قبلت منهم
واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلعم من محمد
رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك
جاءني مع رسولك تخبرني ان بني الحرث قد اسلموا قبل ان يقاتلوا فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك
وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم واقبل معه وفد بني الحرث
فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله صلعم وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلعم وانا
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يمكثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله صلعم وبعث الى بني الحرث بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة والاسلام
ويأخذ منهم صدقاتهم وفيها قدم وفد سلامان في شوال وهم سبعة نفر راسهم حبيب السلاماني وفيها
قدم وفد محارب في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحرث وابنه خزيمة ولم يكن احد اغلظ ولا افظ على
رسول الله صلعم منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلعم فقال الحمد لله الذي ابقاني حتى صدقت
بك فقال رسول الله صلعم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل ثم مسح وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز
الوفد وانصرفوا وفيها قدم وفد الازد وراسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر وفيها قدم وفد غسان
وعذرة وعامر وكلاهما في شهر رمضان وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلعم فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم
فلما توفي رسول الله صلعم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام وفيها قدم وفد عبد القيس والاشعث بن قيس في وفد
كندة ووفد بني حنيفة معهم مسيلمة الكذاب ثم ارتد بعد ان رجع الى وطنه وفيها قدم وفد بجيلة قدم جرير
بن عبد الله البجلي معه من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله صلعم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي
يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلعم
يده فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم

شهر رمضان وينصح للمسلمين ويطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقالت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالهم او وامره فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبايل اصنامهم التي
تعبد قال فما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لوا فقال
اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زها
مايتين فما اطال الغيبة حتى رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدمته قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته
بالنار فتركتها كما يسوء اهلها فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها وفيها قدم السيد والعاقب
من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب صلح وفيها قدم وفد عبس ووفد خولان وهم عشرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة وفيهم عامر بن
الطفيل واربد بن ربيعة وكانا قد اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي
ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الي انما
ذلك الى الله يجعله حيث شاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال
اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم وكان عامر قد قال لاربد اذا رايتني
اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست
يده على سيفه ولم يقدر على سله فعصم الله نبيه فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت
فارسل الله تعالى على اربد صاعقة فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد
والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابناء
قيلة يعني الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول
واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله تعالى ملكا فلطمه في
التراب وخرجت عليه غدة كغدة البعير عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول اغدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية ثم ركب فرسه فمات على ظهر الفرس فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وفيها خرج بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وايل في تجارة الى الشام وصحبه تميم الداري
وعدي بن بدا وهما على النصرانية فمرض ابن ابي مارية وقد كتب وصيته وجعلها في ماله فقدموا
بالمال والوصية ففقدوا جاما اخذه تميم وعدي واحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ثم ظهر عليه فقام
عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة واستحقا وقال في الكامل وفي السنة العاشرة بعث الكامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراءه على الصدقات فبعث المهاجر بن ابي امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو
بها وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم الطائي على صدقات
طي واسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم على
صدقات سعد بن مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران

ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واستخلف على الجيش الذين معه
رجلا من اصحابه وسبقهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بمكة فعمد الرجل الى الجيش فكسا كل رجل حلة من البز
الذي مع علي رضي الله عنه فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاهم فراى عليهم الحلل فنزعها عنهم فشكاه الجيش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله
او في سبيل الله **بيان** قوله صاحب عكوى اي عشاء وقال الجوزي في حديث الاذان كانوا يتحينون
وقت الصلاة اي يطلبون حينها والحين الوقت وقال الاصهب الذي يعلو لونه صهبة وهي كالشقرة وقال
في حديث اللعان ان جاءت به اثيبج فهو لهلال تصغير الاثبج وهو الناتئ الثبج اي ما بين الكتفين والكاهل
ورجل اثبج ايضا عظيم الجوف وقال الاورق الاسمر والجعد شديد الخلق او مجتمع الخلقة او جعد الشعر ضد
السبوطة وقال الجمالي بالتشديد الضخم الاعضاء التام الاوصال يقال ناقة جمالية تشبيها بالجمل عظما
او بدنا منه وقال خدلج الساقين عظيمهما وقال البجاد الكساء ومنه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد نهم
ذا البجادين لانه حين اراد المصير الى النبي صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا قطعتين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخرى
وقال يقال على وجهه مسحة ملك ومسحة جمال اي اثر ظاهر منه ولا يقال ذلك الا في المدح وقال في
صفة المهدي قرشي يماني ليس من ذي ولا ذو اي ليس فيه نسب اذواء اليمن وهم ملوك حمير منهم ذو يزن
وذو رعين ومنه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك كذا اورده ابو عمر
الزاهد وقال ذي هيهنا صلة اي زايدة وقال ذو الخلصة هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة
وغيرهم وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله جرير بن عبد الله البجلي
فخربها وقيل ذو الخلصة اسم الصنم وفيه نظر لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس وفي القاموس فرس
اجرد قصير الشعر رقيقه والاجرد السباق وفي النهاية اخيشن في ذات الله هو تصغير الاخشن الخشن **قب**
بعثه صلى الله عليه وسلم رسله الى الافاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم بنو سليم وفيهم العباس بن
مرداس وبنو تميم وفيهم عطارد بن زرارة وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وبنو سعد بن
بكر وفيهم ضمام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة بن الكذاب وطي و
فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم وزبيد وفيهم عمرو بن معدي كرب وكندة وفيهم الاشعث بن قيس ونجران
وفيهم السيد والعاقب وابو الحارث والازد وبعث حمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم وبعث فروة الجذامي
رسولا باسلامه وبنو الحارث بن كعب وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وثقيف وسيدهم
عبد ياليل وبنو اسد واسلم **كنز الكرامة** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا في نفر من اصحابه وقد صلى
الغداة اذ اقبل اعرابي على ناقة له حتى وقف بباب المسجد فاناخها ثم عقلها ودخل المسجد يتخطى الناس والناس
يوسعون له واذا هو رجل معتدل القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفر
عن لثامه ثم هم ان يتكلم فارتج ثم هم ان يتكلم فارتج ثم اعرض فعل ذلك ثلث مرات فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكرر
الزمع اي عنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي اصابه وقد كان اعتراه حياء له وهيبة فلما انس وفرح
حتى

معهم قال له النبي ص قال هنا انت ما انت في بل فانشد ابياتا اعدلها اصابه فاستوى رسول الله ص وكان
متكئا فقال انت الهيب بن سماع قال نعم قد قطعت قبل وقتي ذلك فقال انا الهيب بن سماع الابي الدافع الهوى
الشاع قال انت الذي ذهب جل قومك بالغارات ولم ينقضوا بسهم من المعولات الى حتى انتهى وسوات
قال انا ذاك قال اتذكر الازمة التي اصابت قومك اجرنجم لها الذبح واخلف نوء المريخ واقشعت السماء
وانقطعت الانواء واحرقت الهجير وحفت البرهم حتى ان الضيف ليبق لاقومك وساق الغنم عوى ولا
غور فمر صال ورب الضب لكون فتقتصوصا وكانك قلت في طريقك الى لغة التي من حل ذلك ومن حو حجر
الا ولا احرج على مضطر ومن كرم الاخلاق بر الضيف قال فقال الاوالله لا اطلب اثر بعدعين لكانك كنت
معي في طريقي ومشى كي في امري اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم قال يارسول الله نه في شحا
وبيانا ان تعد بك ايمانا فقال له النبي ص امذكر اذ اتيت صنمك في الظهيرة فعترت له العتيرة فقال نعم بلى انت
وامي يارسول الله ان الحوث بن ابي ضرار المصطلقي جمع ذلك جموعا لعد هك بالمدينة واستعان بي على
حربك فكان لي صنم يقال له رواهب وجئت خالوة فدعمت ساحته ثم نفضت التراب عن راسه ثم عترت له
عتيرة فاني لاستخيره في امري واستشيره في حربك اذ سمعت له صوتا هتف له شعرا واشتد هنه ذعري في ليث
هنه وهو يقول الهيب مالك تجزع؛ الاتناعي وارجع؛ واسمع مقالا ينفع؛ جاء لشما الا يدفع؛ نبي صادق اربع؛
فاقصد اليه واسرع؛ تامن وبال المصرع؛ قال الهيب فاتيت اهلي ولم اطلع احدا على امري فلما كان من الغد تجبنر
في الظهيرة فرجعت خالوة وقممت ساحته وعترت له عتيرة ثم جلست بيديه جاثيا فيمنا انا كذلك اذ سمعت منه صوتا
ها ثلاثا فوليت عنه هاربا وهو يقول كلاما في معنى كلامه الاول قال فلما كان من غد ركبت ناقتي ولبست
لامتي وتنكبت الطريق حتى اتيتك فاني لي سواحك ما وضح لي منها احلك قال فقال النبي ص قل لا اله الا الله
وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله فقالها عن مستكف واسلم وحسن اسلامه وقد وقع حب الاسلام
في قلبه فقال النبي ص لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع خذ بيده فعلمه القرآن فاقام عند النبي ص فلما احذق
شيئا من القرآن قال يانبي الله ان الحوث بن ابي ضرار قد جمع لك جموعا لعد هك بالمدينة فلو وجهت
معي قوما ابرينز نثن عليهم الغارة فوجه النبي ص معه امير المؤمنين ع وجماعة من المؤمنين فنظروا اليهم وانتاشوا
اموالهم ومواشيهم **توضيح** يقال ابيج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا اهدى بعض القرائة والزمع بالتحريك الدهش
وفرخ الروع تفرجا ذهب كما فرخ والازمة الشدة والضيق واحرنجم اراد الامر ثم رجع عنه والقوم اوالابل اجتمع بعضها
الى بعض والاله اذ دحوا والفرخ بالكسر الفرشب والجرئ والفرس الحصان وذكر الضباع الكثير الشعر والنوء
سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر
يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الامطار
والرياح والحر والبرد الى الساقط كما ذكر الجوهري وقال العنم نجز ابين الاعضاء يشبه بنان الجواري وقال اليوم غر
العضاة الواحدة بهمزة في معجز للغتيح بالاثام يقال اثم غالبه اي عض عليه ما استانه والبر منزق الاكل هو
ان ياكل في اليوم والليلة مرة والعرق اللبن ولعل المراد هنا اللبن القليل وبالعز الكثير قال في القاموس

الغزير الكثير من كل شيء والغزيرة الدر واقتصر اصطانه قوله لا اطلب اثرا بعد عين الاثر الخبر اي لا انتظر سماع
خبر بعد ما رايت من معجزاتك والعتيرة الذبيحة كانت تذبح للاصنام فيصب دمها على راسها وقف شعره
قام فزعا والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه وجسد الدم به كفرح لصق وثوب مجسد مصبوغ
بالزعفران واللامة الدرع او جميع ادوات الحرب والكبد الشدة وقال الجوهري حذق الصبي القرآن او
العمل يحذق حذقا وحذاقا اذا امهر وحذقت بالكسر حذقا لغة فيه **باب** حجة الوداع وما
جرى فيها الى الرجوع الى المدينة وعدد حججه وعمره ص وسائر الوقايع الى وفاته ص **الايات** الحج واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المخاطب به على قولين احدهما انه ابراهيم ع والثاني
ان المخاطب به نبينا ص وامر بان ينادي في الناس بالحج فاذن بهم في حجة الوداع اي اعلمهم بوجوب الحج رجالا اي
مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا قال ابن عباس يريد الابل ولا يدخل بعير ولا غيره الحرم الا وقد
هزل وسياتي تفسير الاية في كتاب الحج ان شاء الله تعالى **كا** العدة عن احمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة
عن عمر بن ابان الكلبي قال ذكرت لابي عبد الله ع المستحاضة وذكر اسماء بنت عميس فقال ان اسماء ولدت
محمد بن ابي بكر بالبيداء وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهن او حاضت فامرها رسول الله ص فاستثفرت
وتنطقت بمنطقة واحرمت **كا** علي بن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع ان اسماء بنت عميس نفست
بمحمد بن ابي بكر فامرها رسول الله ص حين اراد الاحرام من ذي الحليفة ان تحتشي بالكرسف والخرق وتهل بالحج
فلما قدموا مكة وقد نسكوا المناسك وقد اتى لها ثمانية عشر يوما فامرها رسول الله ص ان تطوف بالبيت وتصلي
ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك **كا** علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان
رسول الله ص اتى الناس حين زاغت الشمس يوم عرفة **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان عن معوية
بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان المشركين كانوا يفيضون من قبل ان تغيب الشمس فخالفهم رسول الله ص فافاض بعد
غروب الشمس وقال ايها الناس ان الحج ليس بوجيف الخيل ولا ايضاع الابل ولكن اتقوا الله وسيروا سيرا
جميلا ولا توطئوا ضعيفا ولا توطئوا مسلما وكان ص يكف ناقته حتى يصيب راسها مقدم الرحل ويقول ايها
الناس عليكم بالدعة والخبر مختصر **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن ابي جعفر الثاني ع قال ان رسول الله ص
لما كان يوم النحر اتاه طوايف من المسلمين فقالوا يا رسول الله ذبحنا من قبل ان نرمي وحلقنا من قبل ان نذبح
فلم يبق شيء مما ينبغي لهم ان يقدموه الا اخروه ولا شيء مما ينبغي لهم ان يؤخروه الا قدموه فقال رسول الله ص لا حرج
لا حرج **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسمعيل بن همام قال قال ابو الحسن ع دخل النبي ص الكعبة فصلى
في زواياها الاربع صلى في كل زاوية ركعتين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال لم يدخل الكعبة رسول الله ص الا يوم فتح مكة **ل** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد
بن عبد الكريم عن ابن عوف عن مكي بن ابرهيم عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر قال

نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلعم في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته
العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس كل دم كان في الجاهلية فهو هدر واول دم هدر دم الحارث بن
ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني هذيل فقتلته بنو الليث او قال كان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل
وكل ربا كان في الجاهلية فموضوع واول ربا وضع ربا العباس بن عبد المطلب ايها الناس ان الزمان قد
استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارضين وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطؤا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون
المحرم ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم اخر الابد ورضي منكم بمحقرات الاعمال ايها
الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن
ضرا ولا نفعا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن
حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف
ولا تضربوهن ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل فاعتصموا به
يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال ايها الناس فاي شهر هذا قالوا شهر حرام ثم قال ايها الناس
اي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فان الله عز وجل حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه الا فليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي ولا امة بعدكم ثم رفع
يديه حتى انه ليرى بياض ابطيه ثم قال اللهم اشهد اني قد بلغت بيان قال الجزري فيه ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا
عاد الى الموضع الذي ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء ليقاتلوا
فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد
الى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الاولى وقال اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه
خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد للبيان والايضاح لانهم كانوا ينسؤنه
ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما
كانوا يسمونه على حساب النسيء وقال الاعمال الاخسة وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا والعاني
الاسير وجمعها عوان ومنه الحديث اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء او كالاسراء وقوله
بامانة الله اي بان جعلكم امناء عليهن وامركم بحفظهن فمن ضيع الله عنه كم وقال الطيبي في شرح
المشكوة اي بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق والشفقة وقال في قوله بكلمات الله هو قوله فانكحوا ما
طاب لكم وقيل بالايجاب والقبول وقيل بكلمة التوحيد اذ لا تحل المسلمة الا للمسلم اقول سياتي معنى اخر
في الخبر في كتاب النكاح وسياتي تلك الخطبة باسانيد في باب خطب النبي صلعم وباب المناهي

ان شاء الله تعالى ما حمويه بن علي عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مكي بن مروك الاهوازي
عن علي بن بحر عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال
عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى وزري
الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وقال مرحبا بك واهلا يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى فجاء وقت
الصلوة فقام في نساجة ملتحفا بها فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب
فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلعم فقال بيده فعقد تسعا وقال ان رسول الله صلعم مكث تسع سنين
لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله
ويعمل مثل عمله فخرج وخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فذكر الحديث وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلعم
فوجد فاطمة ممن قد حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر علي ذلك عليها فقالت ابي صلعم امرني بهذا
وكان علي عم يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة بالذي صنعت مستفتيا رسول الله
بالذي ذكرت عنه فانكرت ذلك قال صدقت صدقت بيان قال الجزري النساجة ضرب من الملاحف منسوجة
كانها سميت بالمصدر وقال المشجب بكسر الميم عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب
وقال في حديث علي عم في الحج فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة اراد بالتحريش ههنا ذكر ما
يوجب عتابه لها لا اصله الاغراء والتهييج شا لما اراد رسول الله صلعم التوجه الى الحج واداء فرض الله عز
فيه اذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة
من ضواحيها ومن حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيؤا للخروج معه فخرج عم بهم لخمس بقين من ذي القعدة
وكاتب امير المؤمنين عم بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج عم قارنا
للحج بسياق الهدي واحرم عم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل
ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير
واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي عم واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا
على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين عم بمن معه من
العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول
الله صلعم مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عم من طريق اليمن فتقدم الجيش للقاء النبي عم وخلف
عليهم رجلا منهم فادرك النبي عم وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع
للقائه امام الجيش فسر رسول الله صلعم لذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال يا رسول الله
انك لم تكتب لي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك و
سقت معي من البدن اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله صلعم الله اكبر وقد سقت انا ستا وستين و
انت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم حتى نجتمع بمكة
ان شاء الله فودع امير المؤمنين عم وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كا

معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان
ندفعها الى رسول الله صلعم ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سالوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها
علي فانتزعها امير المؤمنين ع من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت
شكاياتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله صلعم مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي
طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ع
وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تاسيا برسول الله صلعم وكان قد خرج مع
النبي ع كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلعم دخلت
العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال ع لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن
ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه
وقال منهم قائلون رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما
تستحيون تخرجون ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله صلعم على احرامه فانكر رسول الله على من خالف
في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام
آخرون على الخلاف وكان ممن اقام على الخلاف عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلعم فقال له ما
لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال
والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي ع انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام
على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب ولما قضى رسول
الله صلعم نسكه اشرك عليا في هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف
بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل ع في الموضع ونزل المسلمون معه
وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القران عليه بنصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع خليفة
في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يامن فيه
الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم و
اماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين ع وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف علي ع والنص بالامامة عليه وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر
وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلعم المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له
بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر ع بدوحات فقم ما تحتها
وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد

ع

على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى
عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة نفسه وقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين
اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي امير
المؤمنين علي ع فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل ع وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه
لصلاة الظهر فصلى بهم الظهر وجلس ع في خيمته وامر عليا ع ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا
عليه فوجا فوجا فيهنوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وساير نساء
المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان ممن اطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطاب
واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت
الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ائذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم
الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول ※ يناديهم يوم الغدير نبيهم ※ بخم
واسمع بالرسول مناديا ※ وقال فمن مولاكم ووليكم ※ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا ※ الهك مولانا وانت ولينا ※
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ※ فقال له قم يا علي فانني ※ رضيتك من بعدي اماما وهاديا ※ فمن كنت مولاه
فهذا وليه ※ فكونوا له اتباع صدق مواليا ※ هناك دعا اللهم وال وليه ※ وكن للذي عادى عليا معاديا ※ فقال
له رسول الله صلعم لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله صلعم في الدعاء له
لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط
الله تعالى في مدح ازواج النبي ولم يمدحهن بغير اشتراط لعلمه ان منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي
يستحق عليه المدح والاكرام فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك حسب ما
جعل اهل بيت النبي ع في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والاسير فانزل الله سبحانه في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وقد اثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء
ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على ما بيناه بيان ضاحية كل شيء ناحيته البارزة وقال
الجزري رجل ربعة لا اسرع في السير وهو منكب وقال الفضل والفضلان الاسراع في المشي وخفق النجم خفوقا
غاب والضبع العضد والنشز بالفتح المرتفع من الارض قوله واسمع صيغة تعجب كقوله تعالى اسمع بهم وابصر ※ قال ابن
محبوب في كتابه خرج رسول الله صلعم من المدينة لاربع بقين من ذي القعدة ودخل لاربع مضين من ذي الحجة ودخل
من اعلا مكة من عقبة المدنيين وخرج من اسفلها ※ عم خرج رسول الله صلعم من المدينة متوجها الى الحج في السنة العاشرة
لخمس بقين من ذي القعدة واذن في الناس بالحج فخرج الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن جوانبها

حتى كثر فلما انتهى الى ذى الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن ابى بكر فاقام تلك الليلة من اجلها
واحرم من ذى الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدى ساق معه ستا وستين بدنة وحج على ع
من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وقد روى ايضا عن الصادق ع ان رسول الله ص ساق فى حجته مائة بدنة فنحر
بيده ستا وستين ثم اعطى عليا فنحر بقية وثلثين اقول وساق الخبر بتمامه من قصة الحجيج والامر بالعدول الى العمرة ولكن
عمر ذلك وقصة الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله الى ان قال ولم يبرح رسول الله ص من المكان حتى نزل اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة
ورضا الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى كا على بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
جميعا عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله ع قال ان رسول الله ص اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم
انزل الله عز وجل عليه واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر المؤذنين
ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله ص يحج فى عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالى والاعراب واجتمعوا
لحج رسول الله ص وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله ص فى
اربع بقين من ذى القعدة فلما انتهى الى ذى الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذى
عند الشجرة فصلى فيه الظهر ثم عزم على الحج مفردا وخرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فصف له سماطان
فلبى بالحج مفردا وساق الهدى ستا وستين او اربعا وستين حتى انتهى الى مكة فى سلخ اربع من ذى الحجة فطاف
بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام ابرهيم ع ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه فى اول
طوافه ثم قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله عز وجل به وان المسلمين كانوا يظنون ان السعى
بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ثم اتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليمانى فحمد الله واثنى عليه ودعا
مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسلا ثم انحدر الى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا ثم انحدر وعاد الى
الصفا فوقف عليها ثم انحدر الى المروة حتى فرغ من سعيه فلما فرغ من سعيه وهو على المروة اقبل على الناس
بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا جبرئيل واومى بيده الى خلفه يأمرنى ان امر من لم يسق هديا ان
يحل ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لصنعت مثل ما امرتكم ولكنى سقت الهدى ولا ينبغى لسائق
الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله قال فقال له رجل من القوم لنخرجن حجاجا ورؤسنا وشعورنا تقطر فقال
رسول الله ص اما انك لن تؤمن بهذا ابدا فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى يا رسول الله علمنا ديننا
كانا خلقنا اليوم فهذا الذى امرتنا به العامنا هذا ام لما يستقبل فقال له رسول الله ص بل هو للابد الى
يوم القيمة ثم شبك اصابعه وقال دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة قال وقدم على ع من اليمن على رسول
الله ص وهو بمكة فدخل على فاطمة عليها السلام وهى قد احلت فوجد ريحا طيبا ووجد عليها ثيابا مصبوغة
فقال ما هذا يا فاطمة فقالت امرنا بهذا رسول الله ص فخرج على ع الى رسول الله ص مستفتيا فقال يا رسول الله
انى رأيت فاطمة قد احلت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله ص انا امرت الناس بذلك فانت يا على بما

اهللت

اهللت قال يا رسول الله ص بمكة بالبطحاء هو واصحابه ولم ينزل الدور فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس امر

اهلالا كاهلال النبى فقال له رسول الله ص قر على احرامك مثلى وانت شريكى فى هديى قال ونزل رسول الله ص

الناس ان يغتسلوا ويهلوا بالحج وهو قول الله عز وجل الذى انزل على نبيه ص فاتبعوا ملة ابيكم ابرهيم فخرج النبى ص و
اصحابه مهلين بالحج حتى اتوا منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة والفجر ثم غدا والناس معه وكانت
قريش تفيض من المزدلفة وهى جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجو ان تكون افاضته
من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل عليه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعنى ابرهيم و
اسمعيل واسحق فى افاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رأت قريش ان قبة رسول الله ص قد مضت كانه دخل فى
انفسهم شيء للذى كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نمرة وهى بطن عرنة بحيال الاراك فضربت
قبته وضرب الناس اخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله ص ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية
حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر باذان واقامتين ثم مضى الى الموقف فوقف به
فجعل الناس يبتدرون اخفاف ناقتى بالموقف ولكن هذا كله واومى بيده الى الموقف فتفرق الناس وفعل

ناقته يقفون الى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال ايها الناس ليس موضع اخفاف

مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص قرص الشمس ثم افاض وامر الناس بالدعة حتى انتهى الى المزدلفة
وهو المشعر الحرام فصلى المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم اقام حتى صلى فيها الفجر وعجل ضعفاء بنى هاشم
بليل وامرهم ان لا يرموا الجمرة جمرة العقبة حتى تطلع الشمس فلما اضاء له النهار افاض حتى انتهى الى منى فرمى جمرة
العقبة وكان الهدى الذى جاء به رسول الله ص اربعة وستين او ستة وستين وجاء على ع باربعة وثلثين او
ستة وثلثين فنحر رسول الله ص ستة وستين ونحر على ع اربعة وثلثين بدنة وامر رسول الله ص ان يؤخذ من كل
بدنة منها جذوة من لحم ثم تطرح فى برمة ثم تطبخ فاكل رسول الله ص وعلى ع وحسيا من مرقها ولم يعطيا الجزارين
جلودها ولا جلالها ولا قلائدها وتصدق به وحلق وزار البيت ورجع الى منى واقام بها حتى كان اليوم
الثالث من اخر ايام التشريق ثم رمى الجمار ونفر حتى انتهى الى الابطح فقالت له عائشة يا رسول الله ترجع نساؤك
بحجة وعمرة معا وارجع بحجة فاقام بالابطح وبعث معها عبد الرحمن بن ابى بكر الى التنعيم فاهلت بعمرة ثم جاءت وطافت
بالبيت فصلت ركعتين عند مقام ابرهيم ع وسعت بين الصفا والمروة ثم اتت النبى ص فارتحل من يومه ولم يدخل
المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من اعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من اسفل مكة من ذى طوى
بيان العوالى اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية
قوله مفردا اى عن العمرة وسماط القوم بالكسر صفهم قوله او اربعا الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما ادعى اليه
فى السند قوله فاتبعوا ملة ابيكم اقول ليس فى القران هكذا بل فى ال عمران فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من
المشركين ان اول بيت وضع للناس الى اخر الايات وفى سورة الحج وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة
ابيكم ابرهيم الاية فيمكن ان يكون فى مصحفهم عليهم السلام الاية الاولى هكذا او يكون زيادة ابيكم من النساخ او يكون
نقلا بالمعنى جمعا بين الايتين وفى بعض النسخ فاتبعوه فيكون اشارة الى قوله تع وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه والى قوله تع وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه وما بعده الى اية الحج او هو بصيغة الماضى عطفا على انزله
من كلامه ع وسلخ الشهر مضى كانسلخ قوله بالدعة اى بالسكون والتانى وترك الاعجال والجد وهى مثلثة القطعة

والبرمة بالضم قدر من الحجارة وجمعها البرم مثل برمة وبرم لعبد شي كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن
ابان عن سعيد الاعرج قال سمعت اباعبد الله ع يقول ان رسول الله ص عجل النساء ليلا من المزدلفة الى منى و
امر من كان منهن عليها هدي ان ترمي ولا تبرح حتى تذبح ومن لم يكن عليها منهن هدي ان تمضي الى مكة
حتى تزور كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عنه ع قال ان رسول الله ص ارسل
معهن اسامة بن زيد كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله ع قال امر رسول الله ص حين نحر ان يوخذ من كل بدنة حذوة من لحمها ثم تطرح في برمة ثم
تطبخ واكل رسول الله ص وعلي ع منها وحسيا من مرقها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن ع قال اخذ رسول الله ص حين غدا من منى في طريق ضب ورجع ما بين المازمين وكان اذا
سلك طريقا لم يرجع فيه كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن
الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص حين حج حجة الاسلام خرج في اربع بقين من ذي القعدة
حتى اتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء فاحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة واحرم الناس
كلهم بالحج لا ينوون عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله ص مكة طاف بالبيت وطاف الناس
معه ثم صلى ركعتين عند المقام واستلم الحجر ثم قال ابدؤا بما بدأ الله عز وجل به فاتى الصفا فبدأ بها ثم طاف
بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيبا فامرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء امر
الله عز وجل به فاحل الناس وقال رسول الله ص لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما
امرتكم ولم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدي الذي كان معه ان الله عز وجل يقول ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا كانما خلقنا اليوم ارايت
هذا الذي امرتنا به لعامنا هذا او لكل عام فقال رسول الله ص لا بل للابد الابد وان رجلا قام فقال يا
رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر فقال رسول الله ص انك لن تؤمن بها ابدا قال واقبل علي ع من اليمن حتى وافى الحج
فوجد فاطمة ع قد احلت ووجد ريح الطيب فانطلق الى رسول الله ص مستفتيا فقال رسول الله ص يا علي باي شيء
اهللت فقال اهللت بما اهل به النبي ص فقال لا تحل انت فاشركه في الهدي وجعل له سبعا وثلثين ونحر رسول
الله ص ثلثا وستين نحرها بيده ثم اخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحدة ثم امر به فطبخ فاكل منه وحسيا
من المرق وقال قد اكلنا منها الان جميعا والمتعة خير من القارن السائق وخير من الحاج المفرد قال وسالته اليلا احرم
رسول الله ص ام نهارا فقال نهارا فقلت اي ساعة قال صلوة الظهر كا العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ذكر رسول الله ص الحج فكتب الى من بلغه كتابه
ممن دخل في الاسلام ان رسول الله ص يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحج من اطاق الحج فاقبل الناس فلما نزل الشجرة امر
الناس بنتف الابط وحلق العانة والغسل والتجرد في ازار ورداء او ازار وعمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له
رداء وذكر انه حيث لبى قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وكان رسول الله ص يكثر من ذي المعارج وكان يلبي كلما لقي راكبا او علا اكمة او هبط واديا ومن اخر الليل وفي

ادبار الصلوات فلما دخل مكة دخل من اعلاها من العقبة وخرج حين خرج من ذي طوى فلما انتهى الى باب
المسجد استقبل الكعبة وذكر ابن سنان انه باب بني شيبة فحمد الله واثنى عليه وصلى على ابيه ابرهيم ثم اتى الحجر
فاستلمه فلما طاف بالبيت صلى ركعتين خلف مقام ابرهيم ع ودخل زمزم فشرب منها ثم قال اللهم اني اسالك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم فجعل يقول ذلك وهو مستقبل الكعبة ثم قال لاصحابه ليكن
اخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا ثم قال ابدؤا بما بدأ الله به ثم صعد الى الصفا فقام عليه
مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول نحر رسول الله ص بيده ثلثا وستين ونحر علي ع ما غبر قلت سبعا وثلثين قال نعم
بيان لعل الاختلاف الواقع في عدد هديه صلوات الله عليهما من الرواة او عدد بعضها نقيصة او موافقة لرواية
العامة الزاما عليهم واما الاختلاف في سياق امير المؤمنين ع وعدمه فيحتمل ذلك ويحتمل ان يكون المراد
بالسياق السياق من مكة الى الموقف ونعدمه عدم السياق من اليمن او انه ع جاء بها معه ولكن لم يشعرها
عند الاحرام لعدم علمه ع بنوع الحج فلذا اشركه ع في هديه وكذا الاختلاف في عدد ما ساقه النبي ص من المائة
وبضع وستين فيمكن ان يكون المراد بالمائة جميع ما ساقه وبالستين ما ساقه لنفسه لانه ع كان يعلم ان
امير المؤمنين ع سيلحق به فلا تنافي البقية لاجله ل ابن بندار عن ابي العباس الجمادي عن احمد بن
محمد الشافعي عن عمه عن داود بن عبد الرحمن عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ص اربع عمر
عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته يج السناني والدقاق
والمكتب والوراق والقطان جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي
الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد ع كم حج رسول الله ص فقال عشرين حجة
مستترا في كل حجة يمر بالمازمين فينزل فيبول فقلت يا ابن رسول الله ص كان ينزل هناك فيبول قال
لانه اول موضع عبد فيه الاصنام ومنه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي ع من ظهر الكعبة
لما علا ظهر رسول الله ص فامر به فدفن عند باب بني شيبة فصار الدخول الى المسجد من باب بني شيبة
سنة لاجل ذلك الخبر بيان لعل الاستتار بالحج من قومه لانهم كانوا لا ينكرون الحج للنبي ع لانهم
كانوا يحجون في غير اوانه او لمخالفته اياهم في اعماله او لانه كان للتبرع التي لا يعرفونها او حجهم والاول اظهر فب
البخاري حج النبي ص قبل النبوة وبعدها لا يعرف عددها ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع وعن جابر الانصاري
انه حج ثلث حجج حجتين قبل الهجرة وحجة الوداع العلا بن رزين وعمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال حج رسول
الله ص عشرين حجة الطبري عن ابن عباس اعتمر النبي ص اربع عمر الحديبية والقضاء والجعرانة والتي مع حجته
معوية بن عمار عن الصادق ع اعتمر رسول الله ص ثلث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضاء والجعرانة و
اقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما يوم غدير خم سر من جامع البزنطي عن زرارة
قال سمعت اباجعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ان رسول الله ص حج عشرين حجة مستترا منها عشرة حجج و
قال بعض الوهم من الراوي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن اربع سنين وهو مع ابي طالب في

ارض مصرى وهو موضع كانت قريش تنحر البدن بمكة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن
غياث بن ابرهيم عن ابي جعفر ع قال لم يحج النبي ص بعد قدومه المدينة الا واحدة وقد حج بمكة مع قومه
حجات **كا** العدة عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عيسى الفراء عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي
عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشر حجات مستسرا في كلها يمر بالمازمين فينزل فيبول **بيان** الظاهر ان
كان عشرين موضع التصحيف من النساخ او الرواة كما يدل عليه هذا الخبر بعينه ابن فضال عن هذا الراوي بعينه
وفيه عشرين على انه يمكن ان يكون العشر في الحج والعمرة معا تغليبا او يكون المراد بالعشر ما كان في كلها مستترا
بسبب الخوف وبالعشرين اعم منها ومما كان ببعض اعمالها مستترا بسبب البول **كا** العدة عن احمد بن
محمد عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين
حجة **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي
عبد الله ع قال الذي كان على بدن رسول الله ص ناجية بن جندب الخزاعي الاسلمي والذي حلق رأس
النبي ص في حجته معمر بن عبد الله بن حراثة بن نصر بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب قال ولما كان في
حجة رسول الله ص وهو يحلقه قالت قريش اي معمر اذن رسول الله ص في يدك وفي يدك الموسى فقال
معمر والله اني لاعده من الله فضلا عظيما علي قال وكان معمر هو الذي يرحل لرسول الله ص فقال
رسول الله ص يا معمر ان الرحل الليلة لمسترخ فقال معمر بابي انت وامي لقد شددته كما كنت اشده
ولكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله اراد ان تستبدل بي فقال رسول الله ص ما كنت
لافعل **بيان** الموسى كفعلى ما يحلق به ورحل البعير اصغر من القتب ورحلت البعير ارحله رحلا
شددت على ظهره الرحل **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن
ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص ثلث عمر مفترقات عمرة في ذي
القعدة اهل من عسفان وهي عمرة الحديبية وعمرة اهل من الجحفة وهي عمرة القضاء وعمرة اهل من
الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين **بيان** المراد بها العمر التي لم يكن مع الحج لكن ظاهر
اكثر اخبارنا انه ص لم يعتمر في حجة الوداع وخبر الربيع عامي ورووه ايضا عن عائشة ورووا هو ايضا هذا
الخبر ايضا باسانيد **كا** العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن العلا بن رزين عن عمر بن يزيد قال قلت
لابي عبد الله ع احج رسول الله ص غير حجة الوداع قال نعم عشرين حجة **كا** العدة عن سهل بن زياد عن ابن
فضال عن عيسى الفراء عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال حج رسول الله ص عشرين حجة مستترة كلها
يمر بالمازمين فينزل فيبول **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة ومحمد بن
عيسى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم جميعا عن ابان عن ابي عبد الله ع قال اعتمر رسول الله ص
عمرة الحديبية وقضى الحديبية من قابل ومن الجعرانة حين اقبل من الطائف ثلث عمر كلهن في ذي
القعدة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ذكر ان
رسول الله ص اعتمر في ذي القعدة ثلث عمر كل ذلك يوافق عمرته ذا القعدة **يب** احمد بن محمد عن ابن

فضال

فضال عن يونس بن يعقوب عن اسلم المكي عن عامر بن واثلة انه قيل له كم حج رسول الله ص قال عشرا اما سمعتم
بحجة الوداع فهل يكون وداع الا وقد حج قبله **كا** العدة عن احمد عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا عن بعضهم
عليهم السلم قال احرم رسول الله ص في ثوبي كرسف **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية عن ابي عبد الله ع
قال كان ثوبا رسول الله ص اللذان احرم فيهما يمانيين عبري واظفار وفيهما كفن **كا** علي عن ابيه عن حماد عن حريز
عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له
اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك فامره رسول الله ص ان يحلق راسه وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين
لكل مسكين مدين والنسك شاة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي عن ابي
عبد الله ع قال طاف رسول الله ص على ناقته العضباء وجعل يستلم الاركان بمحجنه ويقبل المحجن **بيان** المحجن
كل عصا معوجة الراس **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان و
ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدأ بما بدأ
الله به من اتيان الصفا ان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله و قال ان رسول الله ص كان
يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسلا **اقول** سياق سائر الاخبار في كتاب الحج وباب بعض
العدد ان شاء الله تع وروى في المنتقى باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ع ابي جعفر الباقر صلوات
الله عليهما قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن
علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا
يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام
في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه على المشجب فصلى
بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ص مكث تسع سنين
لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول
الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت
الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله ص ركعتين في المسجد ثم
ركب القصوى حتى استوت ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل
ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو
يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون فلم يرد رسول الله ص شيئا منه
ولزم رسول الله ص تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل
ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي ص كان يقرأ في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا
الله به فبدا بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم
دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري
ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن
جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت
العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة ممن احل ولبست ثيابا صبيغا
واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على
فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلعم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت
ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان
جماعة الهدي الذي قدم علي من اليمن والذي اتى به النبي صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلعم ومن
كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلعم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلعم ولا
تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلعم حتى اتى عرفة
فوجد القبة قد ضربت بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب
الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر
الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوعة واول ربا اضع ربانا ربا عباس
بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن
بكلمات الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن
عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون
عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء و
ينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل
بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلعم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه
واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلعم وقد شنق للقصواء
الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال
ارخى لها قليلا حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا
ثم اضطجع رسول الله صلعم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى

المشعر

المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس
واردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلعم مرت ظعن يجرين فطفق
الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلعم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول
الله صلعم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم
سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى
الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه
في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلعم
فافاض الى البيت وصلى بمكة الظهر فاتى على بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا
ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه بيان قال الكرماني بعض النسخ الطيالسي اي وفي
بعض الروايات الساجة قوله واستقرى اي اخذ من نقرة الدابة وهو الذي يتحدد تحت ذنبها قوله انصبت اي
انحدرت اي حتى اذا بلغ الى موضع منحدر يستوي قدماه على الارض بعد ما انحدر من العلو الى الحدور قوله
دم ابن ربيعة قيل هو ابن الحرث بن عبد المطلب اخو ابي سفيان بن الحرث بن عم النبي صلعم كان مسترضعا في بني سعد
كما كان رسول الله صلعم مسترضعا فيهم وهو حارثة بن ربيعة وقيل اياس بن ربيعة وانما بدا بابطال الدم والربا من اهله
وقرابته ليعلم ان ليس في الدين مداهنة والنكت الضرب على الوجه يعني يشير بها اوكانه يريد بها الاشارة
وقال الجزري حبل المشاة اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل وقيل اراد صفهم ومجتمعهم في مشيهم تشبيها بحبل الرمل
قوله شنق اي جذب زمامها اليه والمورك الموضع الذي يجعل بين يدي الرحال يضع عليه العنان والحبل بالحاء
المهملة والباء الموحدة المستطيل من الرمل او الضخم منه والظعن النساء واحدها ظعينة وقال الكازروني
في حجة الوداع جيء بصبي الى رسول الله صلعم يوم ولد فقال من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك
ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى مبارك اليمامة ثم قال في حوادث السنة العاشرة وفيها مات
باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلعم عمالها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن
سعيد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك
والسكون وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل البلدين اليمن وحضرموت وقال له يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب
وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل
لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقلت ارايت ما سئلت عنه واختصم الي فيه مما ليس في
كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك الله ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا
تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه
او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق اقول هذا الخبر حجتهم في الاجتهاد
والشيء عدم صحته فيه فانه يحتمل ان يكون المراد السعي في تحصيل مدرك الحكم مع ان الخبر ضعيف تفرد
به راويه ثم قال وفيها بعث رسول الله صلعم جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور وحبيب بن مالك بن

حسان بن ثابت فاسلم واسلمت امراته حنونة بنت ابرهة بن الصباح وروى الرياشي عن الاصمعي قال كاتب رسول
الله صلعم ذا الكلاع من ملوك الطايف على يد جرير بن عبد الله يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى
الربوبية فاطيع ومات النبي صلعم فوفد على عمر ومعه ثمانية عشر الاف عبد فاسلم على يديه واعتق من عبيده اربعة الاف
وفيها اسلم فروة الجذامي روى عن راشد بن عمرو الجذامي قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم و
كتب الى رسول الله صلعم باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء وفرس
وحمار واثواب وقباء سندس مخوص بالذهب وكتب اليه رسول الله صلعم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما
بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر
بلالا فاعطى رسوله اثنتي عشرة اوقية ونشا فبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك
قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه وفيها توفي
ابرهيم بن رسول الله صلعم ولد في ذي الحجة من سنة ثمان وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالبقيع وانكسفت
الشمس يوم موته فقال رسول الله صلعم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد فاذا رايتموها
فعليكم بالدعاء حتى تنكشف وقالوا وقايع السنة الحادية عشرة في هذه السنة قدم على رسول الله صلعم وفد
النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم مايتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم اخر
من قدم على رسول الله صلعم من الوفد وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلعم لاهل البقيع روى عن ابي مويهبة مولى
رسول الله صلعم قال اهبني رسول الله صلعم في المحرم مرجعه من حجه ولم ادر ما مضى من الليل او ما بقي فقال انطلق فاني
امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه اقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى يا ابا مويهبة اعطيت خزاين الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة فخيرت بين ذلك والجنة وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي انت وامي خذ خزاين الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة فقال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة واشتكى بعد ذلك بايام وفي رواية عنه ايضا
فلبث بعد ذلك الاستغفار الاسبوع او غبا حتى قبض وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد وذلك
ان رسول الله صلعم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا
اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك واوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل
ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء والعيون والطلايع امامك فلما
كان يوم الاربعاء بدا برسول الله صلعم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في
سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في
تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلعم غضبا شديدا فخرج وقد عصب
على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في تاميري اباه قبله وايم الله ان كان للامارة

خليقا

خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كانا لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل ودخل
بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلعم
ويمضون الى العسكر ثم ذكر تخلف القوم على اسامة الى ان قال فلما بويع لابي بكر امر بريدة باللواء الى اسامة
ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما كان هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار
الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة
فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا بسلامتهم وفي مدة مرضه صلعم جاء الخبر بظهور مسيلمة
والعنسي وكانا يستغويان اهل بلادهما الا انه لم يظهر امرهما الا في حال مرض رسول الله صلعم وكان صلعم قد حم
مرضا بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلعم من حجه طارت
الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فاما الاسود العنسي فاسمه عبهلة بن كعب وكان
كاهنا يشعبذ ويريهم الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلعم فسار
الى صنعاء فاخذها فكتب فروة بن مسيك الى رسول الله صلعم يخبره وكان عامل رسول الله صلعم على مراد وخرج
معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة
وقتل شهر بن باذام وتزوج امراته وكانت ابنة عم فيروز وقد فارس رسول الله صلعم الى نفر من الابناء رسولا وكتب
اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير و
همدان وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قد قتل اباك وزوجك فما عندك
قالت هو ابغض خلق الله الي وهو متحرز والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا ودخل فيروز
الديلمي فخالطه فاخذ براسه فقتله فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت النبي يوحى اليه
ثم خمد وقد كان يجيء اليه شيطان فيوسوس فيغط ويعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم ثم
بالاذان وقالوا اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وشنوها غارة وتراجع اصحاب رسول الله صلعم الى
اعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلعم بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج رسول الله صلعم قبل موته بيوم او بليلة فاخبر
الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو
قال فيروز فاز فيروز ووصل الكتاب ورسول الله صلعم قد مات الى ابي بكر وكان من اول خروجه الى ان
قتل نحو اربعة اشهر وقيل ان فيروز ابن اخت النجاشي وقيل هو من ابناء فارس واما مسيلمة بن حبيب
الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي ياتيني اسمه رحمن وقدم على رسول الله صلعم فيمن
اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلاده وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان
الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين فقال لهما رسول
الله صلعم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال
لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل حجر اباك الله ومن صوب

معك وادعى مسيلمة انه قد اشرك مع محمد في النبوة فاتته امراة فقالت ادع الله لنخلنا ولابارنا فان محمدا دعا
لقوم فجاشت ابارهم قال وكيف صنع قالت دعا بسجل من ماء فتمضمض ومج فيه فافرغوه في تلك الابار
ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال رجل برك على ولدي فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فلم يوت
بصبي مسح راسه الا قرع وتوضا مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت ووضع في الاحاديث عنهم الصلوة
واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فاتفقت معه بنو حنيفة الا القليل وغلب على جو اليمامة واخرج ثمامة
من المال وكتب ثمامة الى رسول الله صلعم بخبره وكان عامل رسول الله صلعم على اليمامة فلما مات رسول الله صلعم
ارسل ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما بلغ اليمامة تقاتلوا وكان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الف
مقاتل فقتل من المسلمين الف ومائتان ومن المشركين نحو عشرين الفا وكانت بنو حنيفة حين دخل خالد لاهيا
تقول لمسيلمة اين ما كنت تعدنا فيقول قاتلوا عن احسابكم وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في قتله وحشي
وابو دجانة فكان وحشي يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة **بيان** في القاموس السكاسك
حي باليمن وقال الجوهري السكون بالفتح حي من اليمن وفي النهاية في حديث اسامة اغز على ابنى صباحا هي
بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال لها يبنى بالياء والعنس بالعين المهملة
والنون ابو قبيلة من اليمن وبالباء الموحدة ابو قبيلة وكذا في اكثر النسخ لكن ابن الاثير ضبطه بالنون وبادام
في اكثر النسخ بالميم معرب بادام وصحح الفيروزابادي بالنون وقال الابناء قوم من العجم سكنوا اليمن وقال الجوهري
صوت الفرس اذا استشرف الجري وصوبه اي قال له اصبت واستصوبه مثله **باب** ما جرى بينه ٣٤
وبين اهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة وغير ذلك من احواله واحوال اصحابه زايدا على ما تقدم في باب المبعث
وكتاب الاحتجاج وما سياتي في الابواب الاتية **الايات** البقرة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير وقال سبحانه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال تعالى ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم و
لبئس المهاد وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي آل عمران كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا

لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وقال تعالى ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا
بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد
بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم
قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان
تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان
الله بما يعملون محيط وقال تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله
اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا و
اسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما الى قوله
تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا الى
قوله وكان الله عليما حكيما وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى قوله عظيما وقال تعالى انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم
هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه
وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا
فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من
نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و
نصله جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين الى قوله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم
فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله
يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا المائدة يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه
فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا و
من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الى قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتيكم فاستبقوا الخيرات
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم و
احذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا
يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان
اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا امنا
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم و
العدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم

السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين الى قوله تعالى منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون الى
قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سالها
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد
الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان
عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله الاعراف واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد
مضت سنت الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير التوبة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن
بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند
الله واولئك هم الفائزون وقال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه

عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين
* وقال سبحانه ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم
الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم الى قوله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون
بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين و
المنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى الاعراب
اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في
رحمته ان الله غفور رحيم وقال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال سبحانه ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله تعالى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون الى قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

ان الله غفور رحيم واخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم

واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
هود الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات
الصدور الرعد والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت
ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ماب الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر النور والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الايات وقال تعالى ويقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم
الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما
تعملون القصص الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الى قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن
الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين لقمان واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الاحزاب يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا سبا وقال الذين كفروا لن نؤمن
بهذا القران ولا بالذي بين يديه الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم محمد ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم الى قوله تعالى ويقول الذين امنوا
لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا

يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وقال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا
نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا
الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
النجم افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف
موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى الحديد
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر
لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل
بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم المجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقال تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما
غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد
يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور الجمعة قال يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة

فينبئكم

فينبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين القلم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى الى
اخر السورة التكاثر الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى اخر السورة تفسير قوله تعالى ان ينزل عليكم من
خير من ربكم قال الطبرسي ره الخير الذي تمنوا ان لا ينزل الله عليهم ما اوحى الى نبيه ص وانزل عليه من
القران والشرايع بغيا منهم وحسدا والله يختص برحمته من يشاء روى عن امير المومنين وابي جعفر الباقر
عليهما السلام ان المراد برحمته هيهنا النبوة ود كثير من اهل الكتاب نزلت في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر
بن اخطب وقد دخلا على النبي ص حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي هو نبي فقال هو هو فقيل ما له عندك
قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في
كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة اليهود عن الحسن فاعفوا واصفحوا اي تجاوزوا عنهم وقيل
ارسلوهم فانهم لا يعجزون الله حتى ياتي الله بامره اي بامره لكم بعقابهم او يعاقبهم هو على ذلك ثم اتاهم
بامره فقال قاتلوا الذين لا يومنون الاية وقيل بامره اي باية القتل والسبي لبني قريظة والاجلاء لبني
النضير وقيل هذه الاية منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر وقيل نسخت
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وروي عن الباقر ع انه قال لم يومر رسول الله ص بقتال ولا
اذن له فيه حتى نزل جبرئيل ع بهذه الاية اهل الكتاب باجماع المفسرين الا انها متوجهة على قول كثير
منهم الى جماعة من اليهود قال انه وهم علماؤهم ككعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وكعب بن اسيد
وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ويرجون كون النبي منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال ماكلتهم
فغيروا صفته فانزل الله هذه الاية ما انزل الله من الكتاب اي صفة محمد ص والبشارة به ويشترون به
ثمنا قليلا اي يستبدلون به عرضا قليلا اي كل ما ياخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل اولئك ما
ياكلون في بطونهم الا النار اي يوم القيمة ما ياكلون الا النار وقيل ياكلون النار حقيقة في جهنم ولا يكلمهم الله
يوم القيمة بما يحبون او لا يكلمهم اصلا لغاية الغضب بل يكلمهم الملائكة من قبل الله تع ولا يزكيهم اي لا
يثني عليهم او لا يقبل اعمالهم او لا يطهرهم بالمغفرة ولهم عذاب اليم اي مولم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اي استبدلوا الكفر بالنبي ص بالايمان به والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار اي ما اجراهم
على النار روي عن ابي عبد الله ع او ما اعملهم باعمال اهل النار وهو المروي ايضا عن ابي عبد الله ع او
ما ابقاهم ولدومهم على النار وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجب ذلك اي الحكم بالنار او العذاب او الضلالة
بان الله نزل الكتاب اي القران او التورية بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب اي الكفار جميع او اهل
الكتاب لانهم حرفوا الكتاب وكتموا صفة النبي ص لفي شقاق بعيد اي عن الالفة بالاجتماع على الصواب قوله
تع ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في نفسك قوله في الحيوة الدنيا اي ما يقوله في امور الدنيا

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا [illegible]

او متعلق بيعجبك اى يعجبك قوله فى الدنيا حلاوة وفصاحة لا فى الاخرة ويشهد الله على ان ما فى قلبه
موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين قيل نزلت فى الاخنس بن شريق
الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلعم ويدعى الاسلام وقيل فى المنافقين كلهم واذا
تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث و
النسل كما فعله الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة السوء بالقتل
والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه
فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على
الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا ولبئس المهاد الفراش
وقيل ما يوطأ للجنب قوله تعالى لا اكراه فى الدين قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى رجل من
الانصار كان له غلام اسود يقال له صبيح وكان يكرهه على الاسلام وقيل فى رجل من الانصار
يدعى ابا الحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما ارادوا الرجوع
اتاهما ابنا ابى الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا ومضيا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول
الله صلعم فانزل الله سبحانه لا اكراه فى الدين فقال رسول الله صلعم ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد
ابو الحصين فى نفسه على النبى صلعم حيث لم يبعث فى طلبهما فانزل الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون
الاية قال وكان هذا قبل ان يؤمر النبى صلعم بقتال اهل الكتاب ثم نسخ وامر بقتال اهل الكتاب فى
سورة براءة عن السدى وهكذا قال ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة باية السيف وقال الباقون
هى محكمة قوله تعالى كيف يهدى الله قيل نزلت الايات فى رجل من الانصار يقال له الحرث بن سويد
بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوى غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم
ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله صلعم هل من توبة فسألوا فنزلت الايات الى قوله الا الذين
تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال انى لاعلم انك لصدوق وان رسول الله صلعم لاصدق منك
وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه عن مجاهد والسدى وهو
المروى عن ابى عبد الله عم وقيل نزلت فى اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبى صلعم قبل مبعثه
ثم كفروا بعد البعث حسدا وبغيا عن الحسن والجبائى وابى مسلم وقال رحمه الله فى قوله تعالى ان الذين
كفروا بعد ايمانهم قيل نزلت فى اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله صلعم قبل مبعثه ثم كفروا به
بعد مبعثه عن الحسن وقيل نزلت فى اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم وكتبهم
ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلعم والقرآن عن قتادة وعطاء وقيل نزلت فى الاحد عشر من اصحاب
الحرث بن سويد لما رجع الحرث قالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا فمتى ما اردنا الرجعة رجعنا
فنزلت فينا ما نزلت فى الحرث فلما فتح رسول الله صلعم مكة دخل فى الاسلام من دخل منهم فقبلت
توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية قوله تعالى لن تقبل توبتهم

لانها لم تقع على وجه الاخلاص ويدل عليه قوله واولئك هم الضالون ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين وقيل
لن تقبل توبتهم عند معاينة الباس اذ لم يؤمنوا الا عند حضور الموت وقيل لانها اظهرت الاسلام تورية فاطلع الله
رسوله على سرائرهم عن ابن عباس قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبرسى رحمه الله قال مقاتل ان رؤس اليهود مثل
كعب بن الاشرف وابى رافع وابى ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فانبوهم على
اسلامهم فنزلت الاية وقال فى قوله تعالى ليسوا سواء قيل سبب نزول الاية انه لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة
قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا اشرارنا فانزل الله تعالى ليسوا سواء الى قوله من الصالحين عن ابن عباس وقتادة وابن
جريج وقيل انها نزلت فى اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من اهل الحبشة وثمانية من الروم كانوا على
عهد عيسى عم فصدقوا محمدا صلعم عن عطا وقال رحمه الله فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا نزلت فى رجال
من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة والقرابة والجوار والحلف والرضاع
عن ابن عباس وقيل نزلت فى قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين ويخالطونهم عن مجاهد بطانة البطانة
خاصة الرجل الذين يستبطنون امره من دونكم من غير اهل ملتكم لا يألونكم خبالا اى لا يقصرون فيما يؤدى
الى فساد امركم والخبال الشر والفساد ودوا ما عنتم تمنوا ادخال المشقة عليكم او اضلالكم عن دينكم ان تمسسكم حسنة
اى نعمة من الله تعالى وان تصبكم سيئة اى محنة وبلية وقال رحمه الله فى قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب اول قد
مر سبب نزولها فى باب الهجرة الى الحبشة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا قال الطبرسى رحمه الله نزلت
فى رفاعة بن زيد بن سائب ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلعم لويا السنتهما وعاباه عن ابن عباس وقال
البيضاوى فى قوله تعالى ويقولون سمعنا اى قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اى مدعوا عليك بلا سمعت
بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غير مسمع اياك لان
اذنك تنبو عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمعه فلان اذا سبه وراعنا قالوه نفاقا وراعنا
انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا
المشابهة لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من
الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا وطعنا فى الدين استهزاء به وسخرية قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى الزبير ورجل من الانصار خاصمه الى رسول الله صلعم
فى شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبى صلعم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصارى
وقال يا رسول الله لان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلعم ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر
واستوف حقك ثم ارسل الماء الى جارك وكان رسول الله صلعم اشار على الزبير براى فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ
رسول الله استوعب للزبير حقه من صريح الحكم ويقال ان الرجل كان حاطب بن ابى بلتعة قال الراوى ثم خرجا
فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا ابا بلتعة قال قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن لذلك يهودى كان
مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون انه رسول ثم يتهمونه فى قضاء يقضى بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة
واحدة فى حيوة موسى فدعانا موسى الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا فى طاعة

منا احد وفى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم منى الصدق ولو امرنى محمد ان اقتل نفسى لفعلت قالت الهمه فى حاطب بن ابى بلتعة ولم يشر قد هذه الاية فيما شجر بينهم اى فيما وقع بينهم من الخصومة و التبس عليهم من احكام الشريعة حرجا اى ضيقا او شكا او اثما الا قليل منهم قيل ان القليل الذين استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس وقيل هو جماعة من اصحاب رسول الله صلعم قالوا والله لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذى عافانا ومنهم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر فقال النبى صلعم ان من امتى لرجالا الايمان اثبت فى قلوبهم من الجبال الرواسى ويقولون طاعة يعنى بها المنافقين وقيل المسلمين الذين حكى عنهم انهم يخشون الناس كخشية الله وقال البيضاوى طاعة اى امرنا طاعة او منا طاعة فاذا برزوا اى خرجوا من عندك بيت طائفة اى زورت خلاف ما قلت لها او ما قلت لك من القبول وضمان الطاعة قوله تعالى وما كان لمؤمن قال الطبرسى رحمه الله نزلت فى عياش بن ابى ربيعة المخزومى اخى ابى جهل لامه لانه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه والمقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامرى عن مجاهد وعكرمة والسدى قال قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابى جهل وهو المروى عن ابى جعفر ع وقيل نزلت فى رجل قتله ابو الدرداء كانوا فى سرية فعدل ابو الدرداء الى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم فى غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فبدر فضربه حتى جاء بغنمه الى القوم ثم وجد فى نفسه شيئا فاتى رسول الله صلعم فذكر له ذلك فقال له رسول الله صلعم الا شققت عن قلبه وقد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بى يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال ابو الدرداء فتمنيت ان ذلك اليوم مبتدا ايمانى فنزلت الاية عن ابن زيد قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال رحمه الله نزلت فى مقيس بن صبابة الكنانى وجد اخاه هشاما قتيلا فى بنى النجار فذكر ذلك لرسول الله صلعم فارسل معه قيس بن هلال الفهرى وقال له قل لبنى النجار ان علمتم قاتل هشام فادفعوه الى اخيه ليقتص منه وان لم تعلموا فادفعوا اليه ديته فبلغ الفهرى الرسالة فاعطوه الدية فلما انصرف ومعه الفهرى وسوس اليه الشيطان فقال ما صنعت شيئا اخذت دية اخيك فيكون سبة عليك اقتل الذى معك لتكون نفس بنفس و الدية فضلا فرماه بصخرة فقتله وركب بعيرا ورجع الى مكة كافرا وانشد يقول : قتلت به فهرا وحملت عقله : سراة بنى النجار ارباب فارع : فادركت ثارى واضطجعت موسدا : وكنت الى الاوثان اول راجع : فقال النبى صلعم لا اؤمنه فى حل ولا حرم فقتل يوم الفتح رواه الضحاك وجماعة من المفسرين وقال رحمه الله فى قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق نزلت فى بنى ابيرق كانوا ثلاثة اخوة بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلعم ثم يقول قاله فلان وكانوا اهل حاجة فى الجاهلية والاسلام فنقب ابو طعمة على علية رفاعة بن زيد واخذ له طعاما وسيفا ودرعا فشكى ذلك الى ابن اخيه قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا فتحسسا فى الدار وسالا اهل الدار فى ذلك فقال بنو ابيرق والله ما صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل ذو حسب ونسب فاصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه وخرج اليهم وقال يا بنى ابيرق اترموننى بالسرقة وانتم اولى به منى وانتم المنافقون تهجون رسول الله صلعم وتنسبون ذلك الى قريش لتبينن ذلك او لاضعن سيفى فيكم فداروه واتى قتادة رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل بيت سوء عدوا على عمى فخرقوا علية له من

ظهرها واصابوا له طعاما وسلاحا فقال رسول الله صلعم انظر واتق شانكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذى هم منه يقال له اسيد بن عروة جمع رجالا من اهل الدار ثم انطلق الى رسول الله صلعم فقال ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح وابنوهم بالقبيح وقالوا لهم ما لا ينبغى وانصرف فلما اتى قتادة رسول الله صلعم بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله صلعم جبها شديدا وقال عمدت الى اهل بيت لهم حسب و نسب تؤنبهم بالقبيح وتقول لهم ما لا ينبغى قال فقام قتادة من عند رسول الله صلعم ورجع الى عمه فقال ليتنى مت ولم اكن كلمت رسول الله صلعم فقد قال لى ما كرهت فقال عمه رفاعة الله المستعان فنزلت الايات انا انزلنا اليك الكتاب الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القران فهرب الى مكة وارتد كافرا فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت امراة من الاوس من بنى عمرو بن عوف نكحت فى بنى عبد الدار فهجاها حسان فقال وقد انزلته بنت سعد واصبحت ينازعها جلد استها وتنازعه ظننتم بان يخفى الذى قد صنعتم وفينا نبى عندنا الوحى واضعه فحملت رحله على راسها والقته فى الابطح وقالت ما كنت تاتينى بخير اهديت الى شعر حسان هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة وابن جريج الا ان قتادة وعكرمة قالا ان بنى ابيرق طرحوا ذلك على يهودى يقال له زيد بن السمين فجاء اليهودى الى رسول الله صلعم وجاء بنو ابيرق اليه وكلموه ان يجادل عنهم فهم رسول الله صلعم ان يجعل العقاب باليهودى فنزلت الاية وبه قال ابن عباس وقال الضحاك نزلت فى رجل من الانصار استودع درعا فجحد صاحبها فخونه رجال من اصحاب رسول الله صلعم فغضب له قومه وقالوا يا نبى الله خون صاحبنا وهو مسلم امين فعذره النبى صلعم وذب عنه وهو يرى انه برىء مكذوب عليه فانزل الله فيه الايات واختار الطبرى هذا الوجه قال لان الخيانة انما تكون فى الوديعة لا فى السرقة قوله تعالى ولا تكن للخائنين اى لاجلهم وللذب عنهم قوله يختانون انفسهم اى يخونونها فان وبال خيانتهم يعود اليهم او جعل المعصية خيانة لها قوله تعالى اذ يبيتون اى يدبرون ويقدرون ما لا يرضى من القول من رمى البرىء والحلف الكاذب وشهادة الزور او تقدم بعض الكلام فى تلك الايات فى باب العصمة قوله تعالى لا خير قال الطبرسى قدس الله سره قيل نزلت فى بنى ابيرق وقد مضت قصتهم عن ابى صالح عن ابن عباس وقيل نزلت فى وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلعم وقالوا يا محمد جئناك نبايعك على ان لا نكسر اصنامنا بايدينا وعلى ان نتمتع باللات والعزى سنة فلم يجبهم الى ذلك وعصمه الله منه عن ابن عباس وقال فى قوله تعالى ومن يشاقق الرسول قيل نزلت فى شان ابن ابيرق سارق الدرع ولما انزل الله فى تقريعه وتقريع قومه الايات كفر وارتد ولحق بالمشركين من اهل مكة ثم نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله عن الحسن وقيل انه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلا وسرق بعض المتاع وهرب فاخذ ورمى بالحجارة حتى قتل عن الكلبى قوله نوله ما تولى اى نخل بينه وبين ما اختاره من الضلال ونخلى بينه وبين ما اختاره قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا قال الطبرسى ره قيل فى معناه اقوال احدها انه عنى به ان الذين امنوا بموسى ع ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم امنوا يعنى النصارى بعيسى ع ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص عن قتادة وثانيها ان المراد امنوا بموسى ع ثم كفروا بعده ثم امنوا بعزير ثم كفروا بعيسى

ثم ازدادوا كفرا بجحدهم عن الزجاج والفراء وقالت طائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يظهرون الايمان بحضرتهم ثم يقولون قد عرضت لنا شبهة في امره ونبوته فيظهرون
الكفر ثم يظهرون الايمان ثم يقولون عرضت لنا شبهة اخرى فيكفرون ثم ازدادوا الكفر عليه الى الموت عن
الحسن وذلك معنى قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه
النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون وقد بينا ان المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم عن
مجاهد وابن زيد وقال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله في البحر والبر
قوله الذين يتربصون بكم قال البيضاوي اي ينتظرون وقوع امر بكم الم نكن معكم مظاهرين لكم
فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب اي من الحرب قالوا اي للكفرة الم نستحوذ عليكم الم نغلب عليكم ونتمكن من
قتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في
مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك قال الطبرسي ره قال الباقر ع وجماعة
من المفسرين ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما
فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا لهم ان يسألوا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قوم
منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق و
غيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في
ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل ع بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك و
بينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ص هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن
صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا اعلم يهودي على وجه الارض بما انزل الله على موسى قال
فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ص اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي
انزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم
المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا
خشية ان يحرقني رب التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك
يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم
فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي ص فما ذا كان اول ما ترخصتم
به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا
حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد رجمه فقال له قومه لا حتى نرجم فلانا يعنون
ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم
وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار
ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما
اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتوراة ولولا ذلك

لما اخبره

لما اخبرته به فلما صار بما اخبر النبي ص وهو جالس عند باب مسجده وقال انا اول من احيى امرك اذ اماتوه فانزل الله
سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير
فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ص ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا
الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي ص عن ذلك ثم سأله ابن صوريا عن نومه فقال تنام عيناي ولا
ينام قلبي فقال صدقت فاخبرني عن شبه الولد بابيه ليس فيه من شبه امه شيء او بامه ليس فيه من شبه
ابيه شيء فقال ايهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد
وما للمرأة منه قال فاغمي على رسول الله ص طويلا ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا فقال اللحم والدم والظفر
والشعر للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال له صدقت امرك امر نبي فاسلم ابن صوريا عند
ذلك وقال يا محمد من يأتيك من الملائكة قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه له النبي ص فقال اشهد انه في
التوراة كما قلت وانك رسول الله حقا فلما اسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود وشتموه فلما ارادوا ان
ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا يا محمد اخواننا بنو النضير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا
واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم يقد واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا
القاتل واخذوا منا الضعف مائة واربعين وسقا من تمر وان كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا
وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فانزل
الله في الرجم والقصاص الآيات انتهى قوله تعالى سماعون للكذب قال البيضاوي خبر محذوف اي هم سماعون
والضمير للفريقين او للذين يسارعون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره واللام في للكذب
اما مزيدة او لتضمين معنى القبول اي قابلون لما تفتريه الاحبار او للعلة والمفعول محذوف اي
سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا
مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين اي مصغون لهم قابلون
كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني
مكرر للتأكيد اي سماعون ليكذبوا لقوم آخرين يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها اما لفظا باهماله او تغيير وصفه واما معنى بحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد
بخلافه فاحذروا اي فاحذروا قبول ما افتاكم به وكيف يحكمونك تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة
الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم
بعد التحكيم الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وتنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود
للذين هادوا متعلق بانزل او بيحكم بما استحفظوا اي بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من
التضييع والتحريف وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروا او يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن

صوميا عما جاءك اى منحرفا عما جاءك شرعة وهي الطريق الى الماء شبه بها الدين ومنهاجا وطريقا
واضحا امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ قوله تعم وان احكم بينهم بما انزل
الله قال الطبرسي انما كرر سبحانه الامر بالحكم بينهم لامرين احدهما انهما حكمان امر بهما جميعا لانهم
احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتيل كان بينهم عن جماعة من المفسرين وهو المروي عن ابي
جعفر ع والثاني ان الامر الاول مطلق والثاني يدل على انه منزل واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
احذرهم ان يضلوك عن ذلك الى ما يهوون من الاحكام بان يحملوك منهم في الاجابة الى الاسلام
عن ابن عباس والثاني احذرهم ان يضلوك بالكذب على التورية انه ليس كذلك الحكم فيها فاني قد
بينت لك حكمها وقال البيضاوي روي ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد ص لعلنا نفتنه عن
دينه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا
خصومة فتحاكم اليك فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله ص فنزلت افحكم الجاهلية
يبغون قيل نزلت في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله ص ان يحكم بما يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل
بين القتلى قوله تعم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا قال الطبرسي رحمه الله قيل كان رفاعة بن
زيد بن التابوت وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت الاية
عن ابن عباس وقال في قوله اتخذوا دينكم هزوا ولعبا قيل في معناه قولان احدهما انهم كانوا اذا اذن المؤذن
للصلوة تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لاهلها وتنفيرا للناس عنها وعن
الداعي اليها والاخر انهم كانوا يرون المنادي اليها بمنزلة اللاعب الهازي بفعلها جهلا منهم بمنزلتها قال
السدي كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله فقال حرق الكاذب فدخلت خادمة له ليلة بنار وهو نائم واهله فسقطت شررة فاحترق هو واهله
واحترق البيت قوله تعم هل تنقمون منا اى تنكرون منا وتعيبون شرا من ذلك مثوبة اى شر مما نقمتم من
ايماننا جزاء اى ان كان ذلك عندكم شرا فانا اخبركم بشر منه عاقبة او بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين
على الانصاف في المخاصمة والمظاهرة في الحجاج وعبد الطاغوت عطف على قوله وقال الفراء تاويله ومن
جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت واذا جاؤكم قالوا امنا قال البيضاوي نزلت في يهود نافقوا رسول الله
او في عامة المنافقين وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اى يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك
قوله تعم منهم امة مقتصدة قال الطبرسي رحمه الله اى من هؤلاء القوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير قال
الجبائي وهم الذين اسلموا منهم وتابعوا النبي ص وهو المروي في تفسير اهل البيت عليهم السلام وقيل يريد به النجاشي
واصحابه وقيل انهم قوم لم يناصبوا النبي ص مناصبة هؤلاء حكاه الزجاج ويحتمل ان يكون اراد به من يقر منهم بان المسيح
عبد الله ولا يدعي فيه الالهية وقال في قوله لستم على شيء قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول الله ص فقالوا
الست تقر ان التورية من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها فنزلت الاية وفي قوله تعم لا
تسئلوا عن اشياء اختلف في نزولها فقيل سأل الناس رسول الله ص حتى احفوه بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا

قال

فقال سلوني فوالله لا تسئلوني عن شيء الا بينته لكم فقام رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان
يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فقام اليه رجل اخر فقال يا رسول الله اين ابي
فقال في النار فقام عمر وقبل رجل رسول الله ص وقال انا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك فاعف عنا
عفا الله عنك فسكن غضبه فقال اما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار انفا في عرض هذا الحائط فلم
ار كاليوم في الخير والشر عن الزهري وقتادة عن انس وقيل كان قوم يسألون رسول الله ص استهزاء مرة وامتحانا مرة
فيقول له بعضهم من ابي ويقول الاخر اين ابي ويقول الاخر اذا ضلت ناقته اين ناقتي فانزل الله عز وجل هذه الاية عن ابن
عباس وقيل خطب رسول الله ص فقال ان الله كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك فقال
افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله ص ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم
والله ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم واذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه عن علي بن ابي طالب ع وابي امامة الباهلي وقيل نزلت حين سألوا رسول الله ص عن
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي عن مجاهد وفي قوله قد سألها قوم من قبلكم فيه اقوال احدها انهم
قوم عيسى ع سألوه انزال المائدة ثم كفروا بها عن ابن عباس وثانيها انهم قوم صالح وثالثها انهم قريش حين سألوا النبي ص
ان يحول الصفا ذهبا وما بعدها انهم كانوا يسألون النبي ص عن مثل هذه الاشياء يعني من ابي ونحوه فلما اخبرهم بذلك
قالوا ليس الامر كذلك وكفروا به فيكون على هذا نهيا عن سؤال النبي ص عن انساب الجاهلية لانهم لو سألوا عنها ربما
ظهر الامر فيها على خلاف حكمهم فيحملهم ذلك على تكذيبه عن الجبائي وقال رحمه الله في قوله تعم شهادة بينكم سبب
نزول هذه الاية ان ثلثة نفر خرجوا من المدينة تجارا الى الشام تميم بن اوس الداري واخوه عدي وهما نصرانيان
وابن ابي مارية مولى عمرو بن العاص السهمي وكان مسلما حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن ابي مارية فكتب
وصية بيده ودسها في متاعه واوصى اليهما ودفع المال اليهما وقال ابلغا هذا اهلي فلما مات فتحا المتاع واخذا
ما اعجبهما منه ثم رجعا بالمال الى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم فنظروا الى الوصية
فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما وصاحبه فقالا لا علم لنا به وما دفعه الينا ابلغناه كما هو فرفعوا امرهم الى
النبي ص فنزلت الاية عن الواقدي عن اسامة بن زيد عن ابيه وعن جماعة المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع
قالوا فلما نزلت الاية الاولى صلى رسول الله ص العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا
له غير هذا ولا كتمناه وخلى رسول الله ص سبيلهما ثم اطلع على اناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا
هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه ونسينا ان نخبركم به فرفعوا امرهما الى رسول الله ص فنزل قوله فان عثر على
انهما استحقا اثما فقام رجلان من اولياء الميت احدهما عمرو بن العاص والاخر المطلب بن ابي وداعة السهمي
فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت وكان تميم الداري بعدما اسلم يقول صدق
الله وصدق رسوله انا اخذت الاناء فاتوب الى الله واستغفره وقال رحمه الله في قوله تعم ولا تطرد الذين
يدعون ربهم روى الثعلبي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ص وعنده

صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء من قومك أفنحن
نكون تبعا لهم اهؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله تعالى ولا
تطرد الى الجزء وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الاية جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن
الفزاري وذووهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي صلعم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من
ضعفاء المؤمنين فحقروهم فقالوا يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فان وفود العرب تاتيك
فنستحي ان يرونا مع هؤلاء الاعبد ثم اذا انصرفنا فان شئت فاعدهم الى مجلسك فاجابهم النبي صلعم الى ذلك
فقالا له اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا بصحيفة واحضر عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية
اذ نزل جبرئيل عم بقوله ولا تطرد الذين يدعون الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فنحى رسول الله صلعم الصحيفة
واقبل علينا فدنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا
فانزل الله واصبر نفسك مع الذين الاية قال فكان رسول الله صلعم يقعد معنا فدنونا حتى كادت ركبتنا
بركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان
اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء
اي ليس عليك حساب ايمانهم فلعل ايمانهم عند الله كان اعظم من ايمان من تطردهم لسؤالهم طمعا في
ايمانهم لو امنوا ليس عليك اعتبار بواطنهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فقرهم وقيل الضمير
للمشركين اي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه وكذلك
فتنا بعضهم ببعض اي ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امر الدنيا فتنا اي ابتلينا بعضهم
ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان فقال في قوله واذا
جاءك الذين يؤمنون اختلف فيمن نزلت هذه الاية فقيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم
وكان النبي صلعم اذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام عن
عكرمة وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة وجعفر ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم عن عطا وقيل
نزلت في التائبين وهو المروي عن ابي عبد الله عم وقال في قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية فقيل نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة الى قوله ولم يوح اليه شيء وقوله ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه كان يكتب الوحي للنبي صلعم فكان اذا قال له
اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما واذا قال له اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيما وارتد ولحق بمكة وقال
اني انزل مثل ما انزل الله عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي واليه ذهب الفراء والزجاج والجبائي
وهو المروي عن ابي جعفر عم وقال قوم نزلت في ابن ابي سرح خاصة وقال قوم نزلت في مسيلمة خاصة ومن
قال سانزل قيل المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املاه عليه رسول الله صلعم ذات يوم ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فجرى على لسان ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين
فاملاه عليه وقال هكذا انزل فارتد عدو الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن

كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد عن الاسلام وهدر رسول الله صلعم دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان
وقد اخذ بيده ورسول الله صلعم في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلعم ثم اعاد فسكت ثم
اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلعم لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عيني
اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال صلعم الانبياء لا يقتلون بالاشارة قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا قال الطبرسي نور الله ضريحه اختلف في المعني به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس وابن مسعود وابي
حمزة الثمالي قال ابو جعفر عم والمعنى ايضا والله اعلم امية بن ابي الصلت الثقفي الشاعر ويروى ذلك عن جماعة
وكان قصته انه قرا الكتب وعلم ان الله سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما
ارسل محمد صلعم حسده ومر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه واستنشد
رسول الله صلعم اخته شعره بعد موته فانشدته: لك الحمد والنعماء والفضل ربنا : ولا شيء اعلى منك جدا وامجد
مليك على عرش السماء مهيمن : لعزته تعنو الوجوه وتسجد : وهي قصيدة طويلة حتى اتت على اخرها ثم انشدته
قصيدته التي فيها : وقف الناس للحساب جميعا : فشقي معذب وسعيد : والتي فيها : عند ذي العرش يعرضون
عليه : يعلم الجهر والسر الخفيا : يوم ياتي الرحمن وهو رحيم : انه كان وعده ماتيا : رب ان تعف
فالمعافاة ظني : او تعاقب فلم تعاقب بريا : فقال رسول الله صلعم امن شعره وكفر قلبه وانزل الله فيه
قوله واتل عليهم الاية وقيل انه ابو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه النبي صلعم الفاسق كان قد ترهب
في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي صلعم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم
قال فانا عليها فقال لست عليها لكنك دخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا
طريدا وحيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا السلاح ثم اتى قيصر واتى بجند ليخرج
النبي صلعم من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا عن سعيد بن المسيب وقيل المعني به منافقوا اهل
الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلعم كما يعرفون ابناءهم وقال ابو جعفر عم الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه
الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة وقال رحمه الله في قوله لا تخونوا الله قال عطا سمعت
جابر بن عبد الله يقول ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبرئيل النبي صلعم فقال ان ابا سفيان في مكان كذا
وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله
هذه الاية وقال السدي كانوا يسمعون الشيء من النبي صلعم فيفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الكلبي و
الزهري نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلعم حاصر يهود قريظة احدى
وعشرين ليلة فسالوا رسول الله صلعم الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى
اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلعم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ
فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلعم
فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا
تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد

خشيت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر
مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسى حتى يكون رسول
الله صلعم هو الذى يحلنى فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالى فقال النبى صلعم يجزيك الثلث ان تتصدق به وهو المروى عن ابى جعفر وابى
عبد الله عليهما السلام وقال فى قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا اى بالدخول والقعود فيها او بناء ما انهدم
ورم ما استرم منها او بان يكونوا من اهلها مساجد الله قيل المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل عامة وكل
المساجد اقول سيأتى فى كتاب احوال امير المؤمنين عم ان قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى آخر الاية
نزلت فى امير المؤمنين وعباس وطلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت وبيدى مفتاحه
وقال عباس انا صاحب السقاية وقال على عم ما ادرى ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل
الناس وانا صاحب الجهاد فنزلت وقال رحمه الله فى قوله تعالى يريدون اى اليهود والنصارى ان يطفؤا
نور الله وهو القرآن او الاسلام او الدلالة والبرهان وفى قوله بالباطل اى يأخذون الرشا على الحكم و
يصدون عن سبيل الله اى يمنعون غيرهم عن اتباع الاسلام اقول [illegible] فى باب ولادة عم
قوله تعالى ومنهم من يلمزك قال الطبرسى عن ابى سعيد الخدرى قال بينا رسول الله صلعم يقسم قسما وقال ابن
عباس كانت غنائم هوازن يوم حنين اذ جاءه ابن ذى الخويصرة التميمى وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج
فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لى
فاضرب عنقه فقال النبى صلعم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر فى قذذه فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر فى رصافه فلا يوجد
فيه شىء ثم ينظر فى نصله فلا يوجد فيه شىء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود فى احدى يديه او
قال احدى ثدييه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس وفى حديث آخر
فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت الاية قال ابو سعيد الخدرى اشهد انى سمعت هذا من
رسول الله صلعم واشهد ان عليا عم حين قتلهم وانا معه جىء بالرجل على النعت الذى نعته رسول الله صلعم رواه
الثعلبى بالاسناد فى تفسيره وقال الكلبى نزلت فى المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال
له ابن الجواظ لم تقسم بالسوية فانزل الله الاية وقال الحسن اتاه رجل وهو يقسم فقال الست تزعم ان الله امرك
ان تضع الصدقات فى الفقراء والمساكين قال بلى قال فما بالك تضعها فى رعاة الغنم قال ان نبى الله
موسى كان راعى غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا وقال ابو زيد قال المنافقون ما يعطيها محمد الا
من احب ولا يؤثر بها الا هواه فنزلت الاية وقال ابو عبد الله عم اهل هذه الاية اكثر من ثلثى الناس من
يلمزك اى يعيبك ويطعن عليك وقال رحمه الله فى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون قيل نزلت فى جماعة من
المنافقين منهم الجلاس بن سويد وشاس بن قيس ومخشى بن حمير ورفاعة بن عبد المنذر وغيرهم قالوا ما لا

ينبغى

ينبغى فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما
شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فان محمدا صلعم اذن سامعة فانزل الله الاية وقيل نزلت فى رجل من المنافقين
يقال له نبتل بن الحارث وكان رجلا ادلم احمر العينين اسفع الخدين مشوه الخلقة وكان ينم حديث النبى صلعم
الى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه فنقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له
فيصدقنا وهو الذى قال فيه النبى صلعم من اراد ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث عن محمد بن
اسحق وغيره وقيل انما نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك فلما رجع رسول الله صلعم من تبوك
اتوا المؤمنين يعتذرون اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت عن مقاتل وقيل نزلت فى جلاس بن
سويد وغيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار
يقال له عامر بن قيس فقال لهم والله ان ما يقول محمد حق وانتم شر من الحمير ثم اتى النبى صلعم واخبره فدعاهم فسألهم
فحلفوا ان عامرا كذاب فنزلت الاية عن قتادة والسدى وهو اذن معناه انه يستمع الى ما يقال له ويصغى اليه ويقبله
قوله تعالى ويقبضون ايديهم اى عن الانفاق او عن الجهاد نسوا الله فنسيهم اى تركوا طاعته فتركهم فى النار او
ترك رحمتهم واثابتهم فاستمتعوا بخلاقهم اى بنصيبهم وحظهم من الدنيا وخضتم اى فى الكفر والاستهزاء اقول قد مر سبب
نزول قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا فى باب اعجاز القرآن قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا اى بقتل النبى صلعم ليلة
العقبة والتنفير بناقته او باخراجه من المدينة او بالافساد بين اصحابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله قال
الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى ثعلبة بن حاطب وكان من الانصار قال للنبى صلعم ادع الله ان يرزقنى مالا
فقال يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه اما لك فى رسول الله اسوة والذى نفسى بيده لو اردت
ان تسير الجبال معى ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى
مالا والذى بعثك بالحق لئن رزقنى الله مالا لاعطين كل ذى حق حقه فقال صلعم اللهم ارزق ثعلبة مالا
قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها ثم كثرت
نموا حتى تباعد عن المدينة فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة وبعث رسول الله صلعم المصدق ليأخذ
الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال رسول الله صلعم يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فانزل
الله الايات عن ابى امامة الباهلى وروى ذلك مرفوعا وقيل ان ثعلبة اتى مجلسا من الانصار فاشهدهم
فقال لئن آتانى الله من فضله تصدقت منه وآتيت كل ذى حق حقه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله
فمات ابن عم له فورثه مالا فلم يف بما قال فنزلت الايات عن ابن عباس وابن جبير وقتادة وقيل نزلت
فى ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بنى عمرو بن عوف قالا لئن رزقنا الله مالا لنصدقن فلما
رزقهما المال بخلا به عن الحسن ومجاهد وقيل نزلت فى رجال من المنافقين نبتل بن الحارث وجد بن
قيس وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير عن الضحاك وقيل نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة كان له مال بالشام
فابطأ عليه وجهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه الله تعالى فلم
يفعل عن الكلبى وقال فى قوله تعالى الذين يلمزون اى يعيبون المطوعين اى المتطوعين بالصدقة والذين

لا يجدون الا جهدهم اى ويعيبون الذين لا يجدون الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل سخر الله منهم اى جازاهم جزاء سخريتهم
سبعين مرة هو على المبالغة وليس المراد العدد المخصوص فان العرب تبالغ بالسبعة والسبعين الاعراب اى سكان
البوادى اشد كفرا ونفاقا من الاعراب الذين كانوا حول المدينة ومعناه ان سكان البوادى اذا كانوا كفارا او منافقين
فهم اشد كفرا ونفاقا من الاعراب الذين كانوا حول المدينة ومعناه من اهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم وعن
استماع الحجج وبركات الوحى واجدر اى احرى واولى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اى ومن منافقى
الاعراب من يعد ما ينفق فى الجهاد وفى سبيل الخير غرما لانه لا يرجو به ثوابا ويتربص بكم الدوائر اى وينتظر
بكم صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة كانوا ينتظرون موت النبى ص ليرجعوا الى دين المشركين
عليهم دائرة السوء اى على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء يعنى ان ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون
الا انها صلوات الرسول اى يرغب بذلك فى دعاء الرسول ص واستغفاره الا انها اى صلوات الرسول ص او نفقتهم
قربة لهم تقربهم الى ثواب الله وقال فى قوله تعالى وممن حولكم اى ومن جملة من حول مدينتكم قيل انهم جهينة ومزينة
واسلم واشجع وغفار وكانت منازلهم حول المدينة ومن اهل المدينة اى منهم ايضا منافقون مردوا على النفاق اى
مرنوا وتجرءوا عليه واقاموا عليه ولجوا فيه سنعذبهم مرتين اى فى الدنيا بالفضيحة فان النبى ص ذكر رجالا
منهم واخرجهم من المسجد يوم الجمعة فى خطبته وقال اخرجوا فانكم منافقون ويعذبهم فى القبر وقيل مرة فى الدنيا
بالقتل والسبى ومرة بعذاب القبر وقيل انهم عذبوا بالجوع مرتين وقيل احدهما اخذ الزكوة منهم والاخرى
عذاب القبر وقيل احدهما غيظهم من اهل الاسلام والاخرى عذاب القبر وقيل ان الاولى اقامة الحدود عليهم و
الاخرى عذاب القبر واخرون اعترفوا قال ابو حمزة الثمالى بلغنا انهم ثلثة نفر من الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر
وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله ص عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل فيمن تخلف عن
نبيه ص ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم بسوارى المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ص فسال عنهم فذكر انهم
اقسموا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله ص يحلهم فقال رسول الله ص وانا اقسم لا اكون اول من حلهم الا ان اومر
فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله ص اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا باموالهم الى رسول الله ص
فقالوا هذه اموالنا التى خلفتنا عنك فخذها فتصدق بها عنا فقال ص ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم
صدقة الايات وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية
منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن ابن جبير وزيد بن اسلم وقيل كانوا سبعة عن قتادة وقيل كانوا
خمسة وروى عن ابى جعفر الباقر ع انها نزلت فى ابى لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه
فى بنى قريظة حين قال ان نزلتم على حكمه فهو الذبح وبه قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تاخر عن النبى ص
فى غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهرى قال ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتى ان
اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالى كله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفى جميع الاقوال
اخذ رسول الله ص ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم وقال فى
قوله تعالى ما كان للنبى فى تفسير الحسن ان المسلمين قالوا للنبى ص الا تستغفر لابائنا الذين ماتوا فى الجاهلية فانزل

الله هذه الاية وبين انه لا ينبغى لنبى ولا لمؤمن ان يدعو لكافر ويستغفر له وفى قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما
قيل مات قوم من المسلمين على الاسلام قبل ان تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله اخواننا الذين ماتوا قبل
الفرائض ما منزلتهم فنزل وما كان الله ليضل قوما الاية وقيل لما نسخ بعض الشرايع وقد غاب اناس وهم يعملون
بالامر الاول اذ لم يعلموا بالامر الثانى مثل تحويل القبلة وغير ذلك وقد مات الاولون على الحكم الاول سئل النبى ص
عن ذلك فانزل الله الاية وبين انه لا يعذب هؤلاء على التوجه الى القبلة حتى يسمعوا بالنسخ ولا يعملوا بالناسخ فح
يعذبهم واذا ما انزلت سورة فمنهم اى من المنافقين من يقول على وجه الانكار بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا و
قيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين فى ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه ايمانا اى يقينا وبصيرة واما الذين فى
قلوبهم مرض اى شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم اى نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم يشكون فيها كما شكوا فيما تقدمها
انهم يفتنون اى يمتحنون ويختبرون فى كل عام مرة او مرتين اى دفعة او دفعتين بالامراض والاوجاع او بالجهاد مع رسول
الله ص وما يرون من نصرة الله رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبى او بالقحط والجوع او بهتك استارهم وما
يظهر من خبث سرائرهم او بالبلاء والجلاء ومنع القطر وذهاب الثمار نظر بعضهم الى بعض يؤمون برؤسهم هل يراكم من
احد وانما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم ثم انصرفوا عن المجلس او عن الايمان صرف الله قلوبهم
عن الفوائد التى يستفيدها المؤمنون او عن رحمته وفى قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم اقول حذفنا تفسيره فى
كتاب الاحتجاج وقال فى قوله والذين اتيناهم الكتاب يريد اصحاب النبى ص الذين امنوا به وصدقوه اعطوا القرآن
وفرحوا بانزاله ومن الاحزاب يعنى اليهود والنصارى والمجوس انكروا بعض معانيه وما خالف احكامهم وقيل
الذين اتيناهم الكتاب هم الذين امنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فرحوا بالقرآن لانهم صدقوا
به والاحزاب بقية اهل الكتاب وساير المشركين عن ابن عباس وقال رحمه الله فى قوله تعالى واصبر نفسك نزلت
فى سلمان وابى ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبى ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى
رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست فى صدر المجلس ونحيت
عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جبات الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول
عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبى ص يلتمسهم فاصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله
الذى لم يمتنى حتى امرنى ان اصبر نفسى مع رجال من امتى معكم المحيا ومعكم الممات واصبر نفسك اى احبس
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اى يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح والمساء
يريدون وجهه اى رضوانه والقربة اليه ولا تعد اى ولا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا
تريد زينة الحيوة الدنيا فى موضع الحال اى مريدا مجالسة اهل الشرف والغنا وكان ص حريصا على ايمان العظماء من
المشركين طمعا فى ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى جعلنا قلبه
غافلا بتعريضه للغفلة او وجدنا قلبه الى الغفلة او صادفناه غافلا او جعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين من
قولهم اغفل فلان ماشيته اذا لم يسمها بسمة المؤمنين من قولهم اغفل فلان يسمها بسمة يعرف بها او تركنا قلبه
وخذلناه وخلينا بينه وبين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه فى شهواته وافعاله وكان امره فرطا اى سرفا

وانطا اوضيا فاه هالاكا وقال الحق من ربكم اى هذا القرآن او ما اتيتكم به الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و
من شاء فليكفر هذا وعيد من الله سبحانه وامثاله قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم قال الطبرسي رحمه الله روى
الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت الاية والذين يرمون المحصنات قال عاصم بن عدي يا رسول الله ان
راى رجل منا مع امراته رجلا فان اخبر بما راى جلد ثمانين وان التمس اربعة شهداء كان الرجل قد قضى
حاجته ثم مضى قال كذلك انزلت الاية يا عاصم فخرج سامعا مطيعا فلم يصل الى منزله حتى استقبله هلال
ابن امية يسترجع فقال ما وراءك قال وجدت شريك بن سحما على بطن امراتي خولة فرجع الى النبي ص فاخبره
هلال بالذي كان فبعث اليها فقال لها ما يقول زوجك فقالت يا رسول الله ان ابن سحما كان يأتينا فينزل
بنا فيتعلم الشيء من القرآن فربما تركه عندي وخرج زوجي فلا ادري ادركته الغيرة ام بخل علي بالطعام فانزل
الله تعالى اية اللعان وعن الحسن قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة يا رسول
الله ارايت ان راى رجل مع امراته رجلا فقتله تقتلونه وان اخبر بما راى جلد ثمانين افلا يضربه بالسيف
فقال رسول الله ص كفى بالسيف شا اراد ان يقول شاهدا ثم امسك وقال لولا ان يتتابع فيه السكران والغيران
وفي رواية عكرمة عن ابن عباس قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه
حتى اتي باربعة شهداء فوالله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت
ان في ظهري لثمانين جلدة فقال ص يا معشر الانصار اما تسمعون الى ما قال سيدكم فقالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما
تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة له فاجترى احد منا ان يتزوجها فقال سعد بن عبادة يا رسول
الله بابي انت وامي والله لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت من ذلك لما اخبرتك فقال ص فان
الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم له يقال له هلال بن امية من
حديقة له قد راى رجلا مع امراته فلما اصبح غدا الى رسول الله ص فقال اني جئت اهلي عشاء فوجدت
معها رجلا رايته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله ص حتى راى الكراهة في وجهه فقال هلال اني لارى
الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله لي فرجا فهم رسول الله ص ان يضربه
قال واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته فنزل الوحي وامسكوا عن
الكلام حين عرفوا ان الوحي قد نزل فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الايات فقال النبي ص ابشر يا
هلال فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله تعالى فقال ص ارسلوا اليها فجاءت فلاعن
بينهما فلما انقضى اللعان فرق بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولدها ثم قال رسول
الله ص ان جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه وقال رحمه الله في قوله
تعالى ويقولون امنا قيل نزلت الايات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه
اليهودي الى رسول الله ص ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف وحكى البلخي انه كانت بين علي ع وعثمان
منازعة في ارض اشتراها من علي ع فخرجت فيها احجار واراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بيني وبينك
رسول الله ص فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الايات وهو المروي

عن ابي جعفر ع او قريب منه وان يكن لهم الحق اى وان علموا ان الحق يقع لهم ياتوا الى النبي ص مسرعين طائعين منقادين امرض
ام شك في نبوتك ام يخافون ان يحيف الله اى يجور الله ورسوله عليهم في الحكم واقسموا بالله لما بين الله سبحانه كراهتهم
لحكمه قالوا للنبي ص والله لو امرتنا بالخروج من ديارنا واموالنا لفعلنا فقال الله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم اى
حلفوا بالله اغلظ ايمانهم وقد بلغوا فيها لئن امرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا قل لهم لا تقسموا اى لا تحلفوا
وتم الكلام طاعة معروفة اى طاعة حسنة للنبي ص خالصة صادقة افضل واحسن من قسمكم او ليكن منكم طاعة وقال
رحمه الله في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله نزلت في عبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبدي
وسلمان الفارسي فانهم لما اسلموا نزلت فيهم الايات عن قتادة وقيل نزلت في اربعين رجلا من اهل الانجيل
كانوا مسلمين بالنبي ص قبل مبعثه اثنان وثلاثون من الحبشة اقبلوا مع جعفر بن ابي طالب وقت قدومه وثمانية قدموا
من الشام منهم بحيرا وابرهة والاشرف وعامر وايمن وادريس ونافع وتميم من قبله اى من قبل محمد ص او من قبل القرآن
مرتين مرة بتمسكهم بدينهم حتى ادركوا محمدا ص فامنوا به ومرة بايمانهم به وقال رحمه الله في قوله تعالى احسب الناس
قيل نزلت في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله عن ابن جريج وقيل نزلت في اناس مسلمين كانوا بمكة فكتب
اليهم في المدينة انه لا يقبل منكم الاقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون فاذوهم
وقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا عن الشعبي وقيل انزل احسب الناس الذين امنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم عن ابن عباس وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول
قال الكلبي نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اسلم فخاف اهل بيته فهاجر الى المدينة قبل
ان يهاجر النبي ص فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل التميمي ان لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل راسها
ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها فلما رات ابناها ابو جهل والحرث ابنا هشام وهما اخوا عياش لامه جزعها ركبا
في طلبه حتى اتيا المدينة فلقياه وذكرا له القصة فلم يزالا به حتى اخذ عليهما المواثيق ان لا يصرفاه عن دينه
وتبعهما وقد كانت امه صبرت ثلاثة ايام ثم اكلت وشربت فلما اخرجاه من المدينة اخذاه واوثقاه كتافا وجلده
كل واحد منهما مائة جلدة فبرئ من دين محمد ص جزعا من الضرب وقال ما لا ينبغي فنزلت الاية وكان الحرث
اشدهما عليه فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه فلما رجعوا الى مكة مكثوا حينا ثم
هاجر النبي ص والمؤمنون من المدينة وهاجر عياش وحسن اسلامه واسلم الحرث بن هشام وهاجر الى المدينة
وبايع النبي ص على الاسلام ولم يحضر عياش فلقيه عياش يوما بظهر قبا ولم يشعر باسلامه فضرب عنقه فقيل له ان
الرجل قد اسلم فاسترجع عياش وبكى ثم اتى النبي ص فاخبره بذلك فنزل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا الاية وقيل
نزلت الاية في ناس من المنافقين يقولون امنا فاذا اوذوا رجعوا الى الشرك عن الضحاك وقيل نزلت في قوم ردهم
المشركون الى مكة عن قتادة وفي قوله تعالى واذا غشيهم موج روى عن السدي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان
يوم فتح مكة امن رسول الله ص الناس الا اربعة نفر قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن
ابي جهل وعبد الله بن خطل وقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصفة
فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني

في البر غيره اللهم ان لك على محمد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلا اجد منه
عفوا كريما فجاء فاسلم وقال في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل
وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله صلعم ليكلموه
فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله صلعم فقالوا
يا محمد ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك
على النبي صلعم فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلعم فاخرجوا
من المدينة ونزلت الاية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي
وابن سعد وطعمة وقيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا الى رسول الله صلعم فطلبوا منه ان يمتعهم باللات والعزى
سنة قالوا لتعلم قريش منزلتنا منك وقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر حميد بن
معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد
منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر
تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال يا ابا معمر ما حال الناس
قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في
رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده عن مجاهد وقتادة واحدى الروايتين
عن ابن عباس وقيل ان المنافقين كانوا يقولون ان لمحمد قلبين ينسبونه الى الدهاء فاكذبهم الله تعالى بذلك
عن ابن عباس وقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي فجور وضعف في الايمان و
المرجفون في المدينة وهم المنافقون ايضا الذين كانوا يرجفون في المدينة بالاخبار الكاذبة المضعفة لقلوب
المسلمين بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين ونحو ذلك ويقولون لسرايا المسلمين
انهم قتلوا او هزموا وتقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن اذى المسلمين وعن الارجاف بما يشغل قلوبهم لنغرينك
بهم اي لنسلطنك عليهم اي امرناك بقتالهم حتى تقتلهم وتخلي عنهم المدينة وقد حصل الاغراء بقوله جاهد الكفار
والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا اينما ثقفوا اي وجدوا وظفر بهم وفي قوله تعالى وقال الذين كفروا وهم اليهود
وقيل هم مشركوا العرب وهو الاصح ولا بالذي بين يديه من امر الاخرة وقيل يعنون به التورية والانجيل وذلك
انه لما قال مؤمنوا اهل الكتاب ان صفة محمد صلعم في كتابنا وهو نبي مبعوث كفر المشركون بكتابهم وفي قوله تعالى و
شهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال ذلك فقيل هم اليهود قالوا
لو كان دين محمد صلعم خيرا لما سبقنا اليه عبد الله بن سلام عن اكثر المفسرين وقيل ان اسلم وجهينة ومزينة وغفار
لما اسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان واسد واشجع هذا القول عن الكلبي وقال البيضاوي في قوله
تعالى ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلعم ويسمعون كلامه فاذا خرجوا
قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال انفا ما الذي قال الساعة استهزاء او استعلاما اذ
لم يلقوا اليه اذانهم تهاونا به لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة

لانسخ

لا نسخ فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق نظر المغشي
عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم قيل لهم افعل من الولي وهو القرب او فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم
بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم طاعة وقول معروف استيناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير
لهم ويحكى به قوله فاذا عزم الامر اي جد والاسناد مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد
او الايمان فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تشاجرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من
التغاور ومقاتلة مع الاقارب ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة واملى
لهم وامد لهم في الاماني والامال ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي قال اليهود الذين كفروا بالنبي صلعم
بعد ما تبين لهم نعته للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض
اموركم او في بعض ما تامرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول
فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيهم بما يخافون
منه ويجبنون عن القتال له وذلك اشارة الى توفي الموصوف ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين
اضغانهم احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامات النبي
نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية ومن الواجبات كم ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها
وقبيحها او اخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما
اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان وهم الفرس او الانصار او اليمن او الملائكة وقال الطبرسي
رحمه الله روى ابو هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في
كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلعم فضرب صلعم بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي
نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وروى ابو بصير عن ابي جعفر عم قال ان
تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله عم قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم
الموالي وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق قال الطبرسي رحمه الله نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي
معيط بعثه رسول الله صلعم في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانت بينهم عداوة في الجاهلية
فظن انهم هموا بقتله فرجع الى رسول الله صلعم وقال انهم منعوا صدقاتهم وكان الامر بخلافه فغضب النبي صلعم وهم ان
يغزوهم فنزلت الاية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل انها نزلت فيمن قال للنبي صلعم ان مارية ام ابراهيم
ياتيها ابن عم لها قبطي فدعا رسول الله صلعم عليا عم وقال يا اخي خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله
فقال يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فقال صلعم بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال علي عم فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف
فلما عرف اني اريده اتى نخلة فرقي اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال
قليل ولا كثير فرجعت واخبرت النبي صلعم فقال الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت وقال البيضاوي

فتبينوا اى فتعرفوا وتفحصوا ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم
نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع لعنتم اى لوقعتم فى الجهد قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال
الطبرسى ره نزلت فى الاوس والخزرج وقع بين عبد الله بن رواحة من الاوس وبين ابن ابى وقد وقف على عبد الله
بن ابى فراث حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك عبد الله انفه وقال اليك عنى فقال عبد الله بن رواحة لحمار رسول الله
اطيب ريحا منك ومن ابيك فغضب قومه واعان ابن رواحة قومه وكان بينهما ضرب بالحديد والايدى
والنعال وقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وكان فى اذنه وقر وكان اذا دخل
المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبى صلى الله عليه وسلم فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلوة و
اخذوا مكانهم فجعل يتخطا رقاب الناس يقول تفسحوا تفسحوا حتى انتهى الى رجل فقال له اصبت مجلسا فاجلس
فجلس خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة قال من هذا قال الرجل انا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر اما له كان
يعير بها فى الجاهلية فنكس الرجل راسه حياء فنزلت الاية عن ابن عباس وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا نزلت فى
رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى لهما بطعام فبعثه الى
اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحله فقال ما عندى شىء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة وقالا
لسلمان لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما مالى ارى خضرة اللحم فى افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم
تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت الاية وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قيل نزلت فى ثابت بن
قيس بن شماس وقوله للرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانة فقال صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا
رسول الله فقال انظر فى وجوه القوم فنظر اليهم فقال ما رايت يا ثابت فقال رايت اسود وابيض واحمر قال
فانك لا تفضلهم الا بالتقوى والدين فنزلت هذه الاية وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس
الاية عن ابن عباس وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا ظهر الكعبة واذن فقال
عتاب بن اسيد الحمد لله الذى قبض ابى حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا
الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان انى لا اقول شيئا اخاف ان
يخبره رب السماء فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قالوا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالهم عما قالوا فاقروا
به فنزلت الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والازدراء بالفقر والتكاثر بالاموال وقال فى قوله تعالى افرايت
الذى تولى نزلت الايات السبع فى عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله فقال له اخوه من الرضاعة
عبد الله بن سعد بن ابى سرح ما هذا الذى تصنع يوشك ان لا يبقى لك شىء فقال عثمان ان لى ذنوبا
وانى اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطنى ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك
كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن الصدقة فنزلت افرايت الذى تولى اى يوم احد حين ترك المركز
واعطى قليلا ثم قطع نفقته الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه عن ابن عباس والسدى
والكلبى وجماعة من المفسرين وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره

[illegible]

المشركون وقالوا اتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم فى النار قال انى خشيت عذاب الله فضمن له الذى
عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطى الذى عاتبه بعض ما كان ضمن
له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له
ثم نزلت افرايت الذى تولى عن الايمان واعطى صاحبه الضامن قليلا واكدى اى بخل بالباقى عن مجاهد وابن
زيد وقيل نزلت فى العاص بن وائل السهمى وذلك انه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور عن السدى
وقيل نزلت فى رجل قال لاهله جهزونى حتى انطلق الى هذا الرجل يريد النبى صلى الله عليه وسلم فجهزوه وخرج فلقيه رجل من
الكفار فقال له اين تريد فقال محمدا لعلى اصيب من خيره قال له الرجل اعطنى جهازك واحمل عنك اثمك عن
عطا وقيل نزلت فى ابى جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله اعطى قليلا
واكدى اى لم يؤمن به عن محمد بن كعب وقال رحمه الله فى قوله يؤتكم كفلين من رحمته اى نصيبين نصيبا لايمانكم
بمن تقدم من الانبياء ونصيبا لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به اى هدى تهتدون به
قيل هو القرآن ثم قال قال سعيد بن جبير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا فى سبعين راكبا الى النجاشى يدعوه فقدم
عليه ودعاه فاستجاب له وامن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن امن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا
ائذن لنا فناتى هذا النبى فنسلم به فقدموا مع جعفر فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا نبى الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا
المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التى واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابنا وكتابكم فله اجره كاجوركم
فما فضلكم علينا فنزل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال
لئلا يعلم اهل الكتاب وقال الكلبى كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون رجلا قدموا من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة لم يكونوا
يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الانبياء فاسلموا فقال لهم ابو جهل بئس القوم انتم والوفد لقومكم فردوا عليه وما لنا لا
نؤمن بالله الاية فجعل الله لهم ولمؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه اجرين اثنين فجعلوا يفتخرون على اصحاب
رسول الله ويقولون نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزلت لئلا يعلم اهل الكتاب الى اخر السورة وقال رحمه الله
فى قوله تعالى قد سمع الله نزلت الايات فى امراة من الانصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد عن ابن عباس وقيل
خولة بنت ثعلبة عن قتادة والمقاتلين وزوجها اوس بن الصامت وذلك انها كانت حسنة الجسم فراها زوجها ساجدة
فى صلاتها فلما انصرفت ارادها فابت عليه فغضب عليها وكان امرا فيه سرعة ولمم فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم
على ما قال وكان الظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا وقد حرمت على فقالت لا تقل ذلك وائت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال انى احتشم منه ان اساله عن هذا قالت فدعنى اساله فقال سليه فاتت النبى صلى الله عليه وسلم
وعائشة تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غانية ذات مال واهل
حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى وتفرق اهلى وكبر سنى ظاهر منى وقد ندم فهل من شىء يجمعنى واياه تنعشنى به
فقال صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو

ولدي واحب الناس الي فقال ع ما اراك الا حرمت عليه ولم او مر في شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله ص واذا قال لها
رسول الله حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وحاجتي وشدة حالي اللهم فانزل على لسان نبيك وكان
هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عايشة تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله
فقالت عايشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله ص وكان ع اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات
فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلا عليه رسول الله ص قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى
الله الى تمام الايات قالت عايشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتحاور رسول الله ص وانا في ناحية
البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع الله فلما تلا عليه الايات قال له هل تستطيع ان
تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله والرقبة غالية وانا قليل المال فقال ع فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
فقال والله يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم ثلث مرات كل بصري وخشيت ان تعشو عيني قال فهل تستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول الله فقال اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا
داع لك بالبركة فاعانه رسول الله ص بخمسة عشر صاعا ودعا له بالبركة فاجتمع لهما امرهما وقوله تعالى الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يتولون اليهود ويفشون اليهم اسرار المؤمنين ويجتمعون
معهم على ذكر مساءة النبي ص والمؤمنين ما هم منكم ولا منهم يعني انهم ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من
اليهود ويحلفون على الكذب اي على انهم لم ينافقوا وهم يعلمون انهم منافقون وقال في قوله تعالى قوما غضب الله
عليهم اي لا تتولوا اليهود وذلك ان جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يتواصلون اليهم
بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك وقيل اراد جميع الكفار كما يئس الكفار من اصحاب القبور اي
ان اليهود بتكذيبهم محمدا ص قد يئسوا من ان يكون لهم في الاخرة حظ كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور
من ان يكون لهم في الاخرة حظ لانهم قد ايقنوا بعذاب الله وقيل كما يئس كفار العرب من ان يحيى اهل القبور
وفي قوله تعالى يا ايها الذين هادوا اي سموا يهودا ان زعمتم انكم اولياء لله كما زعموا انهم ابناء الله واحباؤه فتمنوا
الموت الذي يوصلكم اليه وقد مر شرحه مرارا وقال رحمه الله في قوله تعالى واذا راوا تجارة قال جابر بن عبد الله اقبلت
عير ونحن نصلي مع رسول الله ص الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وقال
الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي ص
يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشية ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي ص الا رهط فنزلت فقال ع والذي
نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا وقال المقاتلان بينا رسول الله ص يخطب يوم
الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم احد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة
وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل
عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا
معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله ص قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد
الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال ع لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الاية وقيل لم يبق

في

في المسجد الا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس وقيل الا احد عشر رجلا عن ابن كيسان وقيل انهم فعلوا ذلك
ثلث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة ومقاتل قوله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا اللهو هو الطبل وقيل المزامير انفضوا اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها وروي عن ابي عبد الله ع انه قال انصرفوا
اليها وتركوك قائما تخطب على المنبر وقيل اراد قائما في الصلاة قل ما عند الله من الثواب على سماع الخطبة وحضور
الموعظة والصلاة والثبات مع النبي ص خير واحمد عاقبة من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يرزقكم وان لم
تتركوا الخطبة والجمعة قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا قال البيضاوي ان هي المخففة واللام دليلها والمعنى انهم لشدة
عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويرمونك او انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي
انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله ص فنزلت اقول سياتي انها نزلت عند نصب الرسول ص
امير المؤمنين ع للخلافة وما قاله المنافقون عند ذلك قوله تعالى فاما من اعطى قال الطبرسي رحمه الله روى الواحدي
بالاسناد المتصل عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء
فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة
حتى ياخذ التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص
واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي ص اذهب ولقي رسول الله ص صاحب النخلة فقال تعطيني نخلتك المائلة
التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها قال
ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ص يا رسول الله اتعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة
ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في
الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الاخر اتريد بيعها فقال لا الا ان
اعطى بها ما لا اظنه اعطى قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال الرجل جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة اربعين
نخلة ثم سكت عنه فقال له انا اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر الى ناس فدعاهم فاشهد
له باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول
الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة وعن عطا قال اسم
الرجل ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح واما من بخل واستغنى هو صاحب النخلة وقوله لا يصليها
الا الاشقى هو صاحب النخلة وسيجنبها الاتقى ابو الدحداح ولسوف يرضى اذا دخل الجنة قال فكان النبي ص يمر بذلك
الحش وعذوقه دانية فيقول عذق وعذوق لابي الدحداح في الجنة والاولى ان تكون الايات محمولة على عمومها
في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنع حقه سبحانه وروى العياشي ذلك باسناده عن سعد الاسكاف عن
ابي جعفر ع اقول سياتي الاخبار في ذلك في ابواب الصدقات قوله تعالى الهاكم التكاثر قال الطبرسي رحمه الله قيل
نزلت السورة في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا
عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن ابي بريدة وقيل نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف
بن قصي وبني سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم

فقالوا هذا خير فلان وهذا خير فلان فكثرهم بنو سهم لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية عن مقاتل والكلبي **بيان**
البضعة القطعة من اللحم وفي النهاية في حديث ذي الثدية له ثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب و
الاصل تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفا وقال الادلم الاسود الطويل وفي الخبر انا وسفعاء الخدين الحانية
على ولدها يوم القيمة كهاتين وضم اصبعيه السفعة نوع من السواد ليس بالكثير وقيل هو السواد مع لون اخر
اراد انها بذلت نفسها وتركت الزينة والترفه حتى شحب لونها واسود اقامة على ولدها بعد وفاة زوجها
وقال اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع ومنه حديث سعد
بن عبادة ارأيت ان دخل رجل بيته فرأى لكاع قد تفخذ امرأته هكذا روي في الحديث جعله صفة للرجل
ولعله اراد لكعا فحرف وفي القاموس سميحة كجهينة بئر بالمدينة غزيرة وفي النهاية اللمم طرف من الجنون يلم
بالانسان اي يقرب منه ويعتريه ومنه حديث جميلة انها كانت تحت اوس بن الصامت وكان رجلا به
لمم فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته اللمم هنا الالمام بالنساء وشدة الحرص عليهن وليس من الجنون فانه لو ظاهر
في تلك الحال لم يلزمه شيء وفي القاموس العانس المرأة تطلب ولا تطلب او هي التي عجزت عن الزينة او
التي عنست بيت ابويها ولم يقع عليها سباء او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا وقال العاتق الجارية اول ما ادركت
والتي لم تتزوج كسوت اي ارسلت او اعلمت باسمائهم وارسلت لهم كما ارسلت القوم لوطا قب الزجاج في المعاني و
الثعلبي في الكشف والزمخشري في الفائق والواحدي في اسباب نزول القرآن والثمالي في تفسيره واللفظ له قال
عثمان لابن سلام نزل على محمد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه قال نعرف نبي
الله بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله انا بمحمد اشد معرفة مني بابني
لاني عرفته بما نعته الله في كتابنا واما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه ابن عباس قال كانت اليهود يستنصرون
على الاوس والخزرج برسول الله صلعم قبل مبعثه فلما بعثه الله صلعم من العرب دون بني اسرائيل كفروا به فقال لهم
بشر بن معرور ومعاذ بن جبل اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتذكرون انه
مبعوث فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فنزل ولما جاءهم كتاب
من عند الله قالوا في قوله وكانوا من قبل يستفتحون الاية وكانت اليهود اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون اللهم
انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نعته في التورية فلما وجدوا محمدا قالوا قد اظل زمان نبي
يخرج بتصديق ما قلنا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهو المروي عن الصادق ع وكان
الاحبار من اليهود طمعوا ان يجدوا صفة النبي ص في التورية من الممادح الى المقابح فلما قالت عامة اليهود كان محمد هو
المبعوث في اخر الزمان قالت الاحبار كلا وحاشا هذه صفته في التورية واسلم عبد الله بن سلام فقال
يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون هو اعلمنا فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التورية دالة على نبوتك وان
صفاتك فيها واضحة فلما سألوهم قالوا ذلك فح اظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه فنزل قل ارأيتم ان كان من عند
الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية الكلبي قال كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص
بن عازوراء يا محمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان زعمت ان الله بعثك

الينا فأتنا به نصدقك فنزلت ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وفي قوله قد جاءكم الاية زكريا ويحيى وجميع من
قتلهم اليهود الكلبي كان النضر بن الحرث يتجر فيخرج الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول لهم
ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن فنزل ومن الناس من يشتري لهو الحديث **فس** وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الاية
فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه **فس** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا ديننا افضل ام دين
محمد فقالوا بل دينكم افضل **فس** محمد ومن [illegible] الاية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري
اجدبت بلاده فجاء الى رسول الله صلعم ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا احمق فكان هو
الذي سماه رسول الله صلعم الاحمق المطاع في قومه **فس** الذين يتربصون بكم الاية فانها نزلت في عبد الله بن
ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله صلعم يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله صلعم بالكفار قالوا الم نكن معكم
واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قوله وهو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب
يراؤن الناس انهم يؤمنون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين
في الدرك الاسفل نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك **فس** لكل جعلنا منكم شرعة و
منهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما اتيكم اي يختبركم **فس** واذا جاءكم قالوا امنا قال نزلت
في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وهم قد خرجوا به من الايمان **فس** ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات **فس** يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم فانها نزلت في ابن بندي
وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع
وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما
حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا
ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الانية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق
فيه نفقة كثيرة فقالوا لا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة
خسر فيها قالوا لا قالوا فقد فقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما دفع الينا
قد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلعم فاوجب عليهما اليمين فحلفا واطلقهما ثم ظهرت القلادة والانية
عليهما فاخبروا رسول الله صلعم بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله الاية الى قوله او اخران من غيركم يعني من اهل
الكتاب فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم من بعد الصلوة يعني
بعد صلوة العصر فيقسمان بالله الى قوله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله ص
ثم قال عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء
المدعي فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وانا لم نكن بالغنا في حلفهما بالله فامر رسول

الله ص اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاحلف رسول الله ص الاية والقلادة من ابن بندي وابن
ابي مارية ودفعها الى اولياء تميم ق ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة
قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص
يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان
اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون ذلك عليه ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار
الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ص ورسول الله ص يحدثه فقعد الانصاري بالبعد
منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله ص لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري
اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم
ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم
واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء وليقولوا اي الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله
عليهم الاية ثم فرض على رسول الله ص ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك
قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ق يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
الاية نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة
خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول
الله ص المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
الاية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ص وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال خيانة الله ورسوله معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على
ما افترض الله عليه ق انما النسيء زيادة في الكفر كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في
الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل
يقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول
قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فنزلت الاية ق ومنهم من يلمزك في الصدقات فانها
نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله ص يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله ص في
الفقراء تغامزوا برسول الله ص ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات تغامزوا
الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا الى قوله انا الى الله راغبون ق قوله ولو
كانوا اولي قربى ولو كانوا اباءهم قوله رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم قوله انهم يفتنون اي يمرضون قوله ثم
انصرفوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ق الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي ع فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من
فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا

انه عليم بذات الصدور ق والذين يرمون ازواجهم الى اخره كان سبب ذلك ان رسول الله ص لما رجع من غزوة
تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امراتي زنى بها شريك بن سمحا
وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول
الله ص منزله فنزلت عليه اية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد
انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما
دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني
لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها ثم قال اعدها حتى فعل ذلك
اربع مرات وقال في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان عليه لعنة
الله ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم
قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال
لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص العني نفسك في الخامسة ان كان من
الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال
رسول الله ص ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي
الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال
رسول الله ص ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل
اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء بيان احمش الساقين اي دقيقهما والنفس بالتحريك
السعة والقطط الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والشهلة حمرة في سواد العين والصهبة حمرة او
شقرة في الشعر ق فاذا اوذي في الله اي اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل
معهم في دينهم وراى ان ما يفعلونه به مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ق واذا غشيهم موج كالظلل يعني في
البحر فمنهم مقتصد اي صالح والختار الخداع ق لئن لم ينته المنافقون الى قوله الا قليلا فانها نزلت في قوم
منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ص اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم من المدينة الا قليلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ق ومنهم من
يستمع اليك فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه
فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله

برغش الطبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قول الله تبارك وتعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
فس ملكت فولي لاسالتنا اي استسلمنا بالسيف لا يملكم اي لا ينقصكم فس قد سمع الله الاية قال كان سبب نزول
هذه الاية السورة انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا
فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت
علي كظهر امي حرمت عليه اخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله
بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت بابي انت وامي يا رسول
الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في
الجاهلية وقد اتانا الله الاسلام بك حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن
ابي ولاد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي قد
نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته لم ير مني مكروها اشكوه اليك فقال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام
كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تبارك وتعالى علي كتابا اقضي فيه
بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله
وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله في ذلك قرآنا
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الايات قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني
بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله قد انزل الله فيك وفي امرأتك قرآنا وقرأ الايات فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من
القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته و
كره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد بيان قوله نثرت له بطني اي انها كانت شابة تلد الاولاد عنده
والمرأة النثور كثيرة الولد ذكره الجوهري فس قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال في التوراة مكتوب
اولياء الله يتمنون الموت قوله تعالى واذا رأوا تجارة الاية قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة و
دخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون اليهم فانزل
الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما احمد بن ادريس عن محمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
ابي ايوب عن ابي ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فس وان يكاد الذين كفروا قال
لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين الا
ذكر للعالمين ما الغضائري عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما ارسله
في حاجته وربما كتب له الكتاب الى قوم فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في اخر يوم من ايام الدنيا
فاتاه النبي صلى الله عليه وآله في ناس من اصحابه وكان له بركة لا يكلم احدا الا اجابه فقال يا فلان ففتح عينه وقال لبيك يا ابا

القسم قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية
فقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام الى
ابيه فقال ان شئت فقل وان شئت فلا فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومات مكانه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه اخرج عنا ثم قال عليه السلام لاصحابه اغسلوه وكفنوه واتوني به اصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد
لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار فس انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين
بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله و
سيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان
اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو
ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني
ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك
او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من
رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان
عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة
فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما
كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم
يرم به بريئا لبيد بن سهل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي
احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم
ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ع روى عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص
ليس له عهد بابليس منذ ثلاثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه

قتادة هذا على السمن ... فلم ... فلما حصل ... ذلك ... علي ... فقال ...

واخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عنه النبي في اول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل
اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله قال اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال
تحج البيت الحرام وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخالف بعير الاعرابي ووقف النبي ع فسال
عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فدق
عنق الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي فكفنه فسمعوا للنبي حركة
فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور
العين بثمار الجنة يحشين بها شدقه وهي تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه ع روي ان رسول الله ص كتب
الى قيس بن عزة البجلي يامره بالقدوم عليه فاقبل ومعه جرير بن عبد الله الحرث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة
هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس اما اذا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى اتيك فان رايت الذي
تحب ادعوك فاتبعني فاقام ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي المسجد فقال يا محمد انا امن قال نعم وصاحبك
الذي تخالف في الجبل قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فبايعه وارسل الى صاحبه فاتاه
فقال له النبي ع يا قيس ان قومك قومي وان لهم في الله وفي رسوله خلفا ما لما دخل ابو سفيان المدينة ليجدد
العهد بين رسول الله ص وبين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ع وكلمه
في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي ع فسأله كلامه
له فقال له ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر
فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان يفسد الراي على النبي ع فعدل الى بيت امير المؤمنين ع فاستاذن
عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة
وقد جئتك فلا اردن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله ص فيما قصدته فقال له ويحك يا ابا سفيان
لقد عزم رسول الله ص على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد
هل لك ان تامري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى اخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي
ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله ص فتحير ابو سفيان واسقط في يديه ثم اقبل على امير المؤمنين ع
فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح لي فقال امير المؤمنين ع ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن و
لكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة
فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فكان اغلظ الاخيرين ثم جئت عليا فوجدته الين القوم لي وقد
اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري يغني عني شيئا ام لا قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس
ففعلت فقالوا هل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك

فقال

فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك ق ب روي ان امراة من سلالة جمانة ابنة الزحاف الاشجعي قالت كان
في وادي النعام فحمت عليه وضربته ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت
جمرة من خيل ابيها وخرجت من العسكر تسير على وجهها الى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري وكان
قد خطبها من ابيها ثم ان انفذ النبي ع سلمان وصهيبا اليه لا يطاشرها فراه ملقى على وجه الارض صبا والدم يجري
من نحره فاتيا النبي ع واخبراه بذلك فقال النبي ع كفوا عن البكاء ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفا من
الماء ونشره على بلال فوثب قائما وجعل يقبل قدم النبي ع فقال له النبي ع من هذا الذي فعل بك هذا الفعال
يا بلال فقال جمانة بنت الزحاف ولي بها عاشق فقال البشر يا بلال فسوف انفذ اليها واتي بها فقال النبي ع يا
ابا الحسن هذا اخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالا مضت الى رجل يقال له شهاب
بن مازن وكان قد خطبها من ابيها فلم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها اليه وقد سار بجموعه يهدم حيا فقم و
افضده بالمسلمين فانهم ينصرك عليه وها انا راجع الى المدينة فعند ذلك سار الامام بالمسلمين وجعل
يجد في السير حتى وصل الى شهاب وجاهده وهم المسلمون فاسلم شهاب واسلمت جمانة والعسكر واتى بهم الامام
الى المدينة وجددوا الاسلام على يدي النبي ع فقال النبي ع يا بلال ما تقول فقال يا رسول الله قد كنت محبا
لها فالان شهاب احق بها مني فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين بان في القاموس
النجي بالكسر الاتي من الخيل وبالهاء الحرم م قال امير المؤمنين ع لقد بعث رسول الله جيشا ذات يوم الى
قوم من اشداء الكفار فابطا عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويانينا بانبائهم
بينا هو قائل اذ جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا وصيروهم بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا
اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله ص باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم
ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله ص نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله فقبل
رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله ص وقبل راسه ثم نزل الى رسول الله ص عبد الله بن رواحة فقبل رجله ويده
وضمه رسول الله ص اليه ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله خيرا ثم قال لهم حدثوني
خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة و
صنوف الامتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله ص لم اكن
اعلم ذلك حتى عرفنيه الان جبرئيل ع وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه الا ما علمنيه ربي قال الله عز وجل
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم ولكن
حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل ع فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من
العدو بعثنا عينا يعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا الفي رجل واذا القوم
قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلاثة الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم
يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحصن في البلد حتى تضيق صدورهم
من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرانا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا

شانهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غادون ما نحوي ما كان في امتنا الا اربعة نفر زيد
بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم في جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن فخرجوا في
الليلة الظلماء الداعسة وشقوا ناحيتهم وكان بذلك بلدهم وهم بطرفه وهو اضعف على الموت ونحن بها جاهلون
فقلنا فيما بيننا ذهبنا واتينا هذا الليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا
ضوءا احمر خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع
القمر في الليلة المظلمة ونورا ساطعا من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت
معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد عليهم
حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل
وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث والاموال وهذه عيالاتهم وذراريهم
وهذه اموالهم وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكنا منهم فقال رسول الله ص فقولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت
غرة شعبان واسلفوا لها انوارا في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال اثابت
عليها قال رسول الله ص اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان ونهى عن منكر ودل على خير
فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن واما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في يوم غرة
شعبان فلذلك اسطع الله النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا بوالديه فكثرت غنيمته في
هذه الليلة فلما كان من غده قال له ابوه اني وامك لك عيال ولك اهل وقد تؤذينا او تغيبنا الانا من
اقلاعنا في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد في بعضها فتكون احدثنا في اموالك ويزداد علينا
بغيها وغيها فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكم وكراهيتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابعتها من نفسي و
لكنكما قد ابنتما الان لي انكما تحذرانه فما كنت بالذي احب من تكرهانه فلذلك اسطع الله النور الذي
رأيتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فلقد
علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها
ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي بن ابي طالب ع
وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ لك اصبحت لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا
الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك
بذلك مخالف وبه كافر واني ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول كنت كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان في
اوائل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله ص المدينة وزوجه فاطمة عليها السلام وولدت الحسن والحسين
عليهما السلام قال بلى قال ان رسول الله ص كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت ادعى زيد بن محمد
الى ان ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني احب ان تدعوني
زيدا مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل الله على محمد

وعبد الله بن رواحة في جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن نعمان في جانب اخر يصلي ويقرأ القرآن صح

[illegible]

قد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان صح

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا
يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين
عليهما السلام اولى ببنوة رسول الله ص في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون
زيد اخو رسول الله ص فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى اعاد رسول الله ص المؤاخاة بينه وبين علي بن
ابي طالب ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب ع كما هو مولى رسول الله ص فلا تجعله نظيره ولا
ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى ع فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله ص فلذلك
فضل الله زيدا بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليصغر
في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير امامه وخلفه وعن يمينه ويساره وفوقه وتحته
من كل جانب مسيرة مائة الف سنة كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال ان رسول الله ص رفع رأسه الى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء
فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا مؤمنا صالحا في مصلى كان يصلي
فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه
في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان
يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذ حبسته عنه كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي سعيد المكاري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول
الله ص وفد من اليمن وفيهم رجل كان اعظمهم كلاما واشدهم استقصاء في محاجة النبي ص فغضب النبي ص حتى التوى
عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه واطرق الى الارض فاتاه جبرئيل ع فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك
هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي ص الغضب ورفع رأسه وقال له لولا ان جبرئيل اخبرني عن الله عز وجل انك
سخي تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثا لمن خلفك فقال له الرجل وان ربك ليحب السخاء فقال نعم
قال اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي احدا بيان تربد وجهه
تغير كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني شيخ كثير
العيال ضعيف الركن قليل الشيء فدلني على معونة على زماني فنظر رسول الله الى اصحابه ونظر اليه اصحابه وقال قد اسمعنا
القول واسمعكم فقام اليه رجل فقال كنت مثلك بالامس فذهب به الى منزله فاعطاه مربدا من تمر وكانوا يتبايعون
بالتمر وهو الذهب والفضة فقال الشيخ هذا كله قال نعم فقال الشيخ اقبل بوسك فاني لست بجني ولا انسي ولكني رسول
من الله لابلوك فوجدتك شاكرا فجزاك الله خيرا بيان المربد في بعض النسخ بالراء المهملة وهو المسيل احد
مداوس في الايام ومحو البكرة من حديد وفي بعض النسخ بالزاي وهو ما يجعل فيه الزاد وهو اظهر كا الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن

خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذاك
فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم
ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما
كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أوفيكموه فقال القوم فما كان فينا لكم فهو لكم نحن أولى
بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب **كا** محمد بن أحمد عن محمد بن عماد البربري عن محمد بن يحيى وأهبا
وأشكال اللؤلؤي عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن الجعد عن جابر بن
عبد الله الأنصاري رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال وكانت بينهم وبينهم
شحناء في الجاهلية قال فلما بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه قال فخشي القوم فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد
بن عقبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء
في الجاهلية فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه قال فقال النبي لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا
عندي كنفسي يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم هو هذا حيث ترون ثم ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام وأنزل الله في الوليد هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **كا** علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن سعد الإسكاف عن أبي
جعفر عليه السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه ما أرى طعامك إلا طيبا وسأله عن سعره فأوحى
الله عز وجل إليه أن يدس يده في الطعام ففعل فأخرج طعاما رديا فقال لصاحبه ما أراك إلا وقد جمعت خيانة
وغشا للمسلمين **مع** أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام
قال أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي فقال ألست خيرنا أبا وأما وأكرمنا عقبا ورئيسا في الجاهلية والإسلام فغضب النبي صلى الله عليه وآله
وقال يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب قال اثنان شفتان وأسنان فقال صلى الله عليه وآله أما كان في أحد هذين ما
يرد عنا غرب لسانك هذا أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئا هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه يا علي قم فاقطع
لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم **بيان** قال الجوهري غرب كل شيء حده يقال في لسانه غرب
أي حدة **دعوات الراوندي** عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين
أفلا تسألني حاجة فقلت يا رسول الله أمهلني حتى أفكر فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي يا ربيعة هات
حاجتك فقلت تسأل الله أن يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني
أحد لكني فكرت في نفسي وقلت إن سألته مالا كان إلى نفاد وإن سألته عمرا طويلا وأولادا كان عاقبتهم الموت
قال ربيعة فنكس رأسه ساعة ثم قال افعل ذلك فأعني بكثرة السجود **كنز الكراجكي** قال كان أكثم بن صيفي الأسدي
حكيما معمرا عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين وكان ممن أدرك الإسلام وآمن بالنبي صلى الله عليه وآله ومات قبل أن يراه وروي
أنه لما سمع به صلى الله عليه وآله بعث إليه ابنه وأوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه باسمك اللهم من العبد إلى
العبد أما بعد فأبلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فإن كنت أريت فأرنا وإن كنت علمت فعلمنا

وأشركنا

وأشركنا في كنزك والسلام فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد
الله إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وآمر الناس بها الخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم و
أماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير أدبتكم بآداب المرسلين ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين
فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه إليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم
يجيبوه وعند ذلك سار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يجبه غير بجير وبني بجير ومات قبل أن يصل إليه **أقول**
قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شديد الحب
لرسول الله قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال صلى الله عليه وآله يا ثوبان ما غير لونك فقال يا
رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن
لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك
وإن لم أدخل الجنة فلا أحسب أن أراك أبدا فنزلت الآية ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا يؤمنن عبد حتى أكون أحب
إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين وقيل إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ما ينبغي لنا أن
نفارقك فإنا لا نراك إلا في الدنيا فأما في الآخرة فإنك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت الآية عن قتادة
ومسروق **كا** الحسين بن محمد عن المعلى وعلي عن أبيه جميعا عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد
الله عن آبائه عليهم السلام قال كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله صلى الله عليه وآله
يسمع إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء
إذا جلست تثنت وإذا تكلمت غنت تقبل بأربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا أراكما
من أولي الإربة من الرجال فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما إلى مكان يقال له العرايا وكانا يتسوقان في كل جمعة
بيان هذا الخبر مروي من طرق المخالفين أيضا قال في المغرب هيت من مخنثي المدينة وقيل هو تصحيف هنب
بالنون والباء وخطئ قائله وفي بعض النسخ وجمع الشموع مثال الضجور اللعوب والمزاح وقد شمع يشمع شمعا وشموعا
ومشمعة وفي المجمل إنما الغنة في كثرة لعبها ومزاحها انتهى ويظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين قال في شمس العلوم
الشموع المرأة المزاحة وفي الصحاح الشموع من النساء اللعوب الضحوك نجلاء إما من نجلت الأرض اخضرت
أي خضراء أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل أنجل والعين نجلاء وفي النهاية يقال عين نجلاء
أي واسعة مبتلة يقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه على بعض ولا
يوصف به الرجل ويجوز أن يقرأ منبتلة بالنون والباء الموحدة والتاء المكسورة نحو منقطعة لفظا ومعنى
أي منقطعة عن الزوج يعني أنها باكرة هيفاء الهيف محركة ضمر البطن والكشح ورقة الخاصرة رجل أهيف
وامرأة هيفاء وفي بعض النسخ بالقاف والأهيق الطويل العنق شنباء الشنب بالتحريك البياض والبريق
والتحديد في الأسنان وفي الصحاح الشنب حدة في الأسنان ويقال برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة
الشنب قال الجوهري سمعت الأصمعي يقول الشنب برد الفم والأسنان فقلت إن أصحابنا يقولون هو

حديثاً حين تطلع فيه احد بذلك حال اتيتها وطواويتها الا انها اذا اتت عليه السمون احكمت فقال ما هو الا [illegible]
قوله تثنت اى ترد بعض اعضائها على بعض من ثنى الشئ كسعى اذا رد بعضه على بعض فكأنه يكون كناية
عن سمنها او من الثنى بمعنى ضم شئ الى شئ ومنه التثنية فالمعنى انها كانت تثنى رجلا واحدة وتضع
الاخرى على فخذها كما هو شأن المغرور بحسنه او بجاهه من الشبان واهل الدنيا او من ثنى العود اذا
عطفه ومعناه اذا جلست انعطفت اعضاؤها وعكانها كما هو شأن المتبختر والمتجبر المتخير او انها رشيقة
القد ليس لها انعطاف الا اذا جلست وفى بعض روايات العامة اذا مشت تثنت واذا جلست تبنت فالمعنى
انها تتكسر فى مشيتها او تنثنى فيه وتتبختر قال الجزرى فى النهاية اذا قعدت تبنت اى فرجت رجليها لضخم
ركبها كانه شبهها بالقبة من الادم وهى المبناة لسمنها او كثرة لحمها وقيل شبهها بها اذا ضربت وطنبت [illegible]
وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها قوله واذا تكلمت غنت قوله وفى بعض روايات العامة تغنت
قال القاضى عياض هو من الغنة لا من الغناء اى تتغن فى كلامها لو دخل صوتها فى الخيشوم وقد عد
ذلك من علامات التحبب قوله تقبل باربع قوله يحتمل وجوها الاول ما ذكره المطرزى فى المغرب حيث
قال يعنى اربع عكن تقبل بهن وليس اطرافها اربعة من كل جانب فتصير ثمانى عكن بعد عكن وقال المازرى الاربع
التى تقبل بهن هن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت ظهرت الاطراف ثمانية
الثانى ان المراد بالاربع اليدان والرجلان يعنى ان هذه الاربعة من البعث فى العظمة حد اوجب مشيها
مكبة مثل الحيوانات التى تمشى على اربع فاذا اقبلت اقبلت بهذه الاربع ولم يعتبر الرجلين لانهما
تجوز بيان خلاف التدبير لعظمها فلا تكونان محويين عند الاقبال واذا ادبرت ادبرت بها مع اربعة
اخرى وهى الرجلان والاليتان لان جميع الثمانية عند الادبار [illegible] ما ذكره الجزرى حيث
قال ابو سعيد الخطيب امرأة عبكرة تقبل انها تمشى على ست اذا اقبلت وعلى اربع اذا ادبرت يعنى بالست
يديها ورجليها وثدييها يعنى انها لعظم يديها وثدييها كانها تمشى مكبة والاربع رجلاها واليتاها
وانهما كادتا تمسان الارض لعظمهما وهى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها تقبل باربع وتدبر بثمان
وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى الثالث ان المراد بالاربع الذوائب المرسلة فى طرفى الوجه فى
كل طرف اثنتان مفتولة ومرسلة وبالثمان الذوائب المرسلة خلفها فانه كثيرا ما يقسم ثمانية اقسام
فالمقصود وصفها بكثرة الشعر الرابع ما افاده الوالد العلامة رحمه الله وهو انه يكون المراد بالاربع الجبين
والحاجبين او الحاجب والعين والانف والفم او مكان الانف النحر او مثل ذلك وبالثمان تلك الاربع
مع قلب الناظر ولسانه وعينه او قلبه وعقله ولسانه وعينه او قلبه وعينه واذنه ولسانه وهذا معنى
لطيف وان كان الظاهر منه لم يخطر ببال قائله قوله مثل القدح شبه فرجها بالقدح فى العظم وحسن
الهيئة قوله لا اراكما من اولى الاربة اى ما كنت اظن انكما من اولى الاربة اى الذين لهم حاجة الى النساء
بل كنت اظن انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما تذكران فلذا نفاهما عن المدينة
لانهما كانا يدخلان على النساء ويحكيان حسنهن قوله فغرب بهما على البناء للمفعول بالعين المهملة

[illegible]

والزاء المعجمة كما فى اكثر النسخ بمعنى التبعيد والاخراج من موضع الى اخر او بالغين المعجمة والراء المهملة بمعنى
النفى عن البلد قوله يتسوقان اى يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء اقول قد ثبت فى باب غزوة
تبوك وقصة العقبة احوال اصحاب العقبة وكفرهم وحال حذيفة وفى باب احوال سلمان احوال جماعة
وفى ابواب غزوات النبى صلى الله عليه وآله احوال جماعة لاسيما فى غزوة بدر واحد وتبوك وحال زيد بن حارثة فى
باب ابى طالب وباب جعفر وباب حمزة [illegible] وحال المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله فى ابواب المعجزات
وبعض احوال جابر فى غزوة الخندق وبعض احوال حاطب بن ابى بلتعة فى باب فتح مكة وفى باب
احوال ازواج النبى عليه السلام وفى باب العباس حديث الاخوات من اهل الجنة وفى باب فتح مكة خبر بديل
بن ورقاء الخزاعى وفى باب بنى المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم وفى غزوة
احد حال ابى دجانة وفى غزوة خيبر بعض احوال اسامة بن زيد وفى باب غصب لصوص الخلافة [illegible] الجماعة
الذين انكروا على ابى بكر بعضهم منه احوال جماعة اخرى وفى ابواب الفتن انكار اسامة بن زيد على ابى
بكر وانكار ابى قحافة عليه وفى احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة فى زمن معوية ما يظهر
منه احوال جماعة وفى ارادة قتل خالد لامير المؤمنين ايضا كذلك وسيظهر فى ابواب احتجاجات
الحسن بن على عليه السلام واصحابه على معوية احوال جماعة وحال ابى الدرداء فى باب عبادة على عليه السلام وحال ام
ايمن فى باب ولادة الحسين عليه السلام وشقاوة اربعة استشهد بهم امير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا
عليهم وهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصارى والاشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلى
فى بابه وشقاوة سعد بن ابى وقاص فى احوال الحسين عليه السلام فانه قال له امير المؤمنين عليه السلام ما فى رأسك ولحيتك
من شعرة الا وفى اصلها شيطان جالس وفى باب الاذان بعض احوال بلال وفى ابواب احوال الباقر عليه السلام
بعض فضائل جابر بن عبد الله الانصارى وحال طلحة والزبير لعنهما الله فى ابواب كتاب الفتن وفى
اخبار الغدير حال ابى سعيد الخدرى وجماعة وفى ابواب الفضائل اخبار كثيرة عن ابى سعيد وفى باب
وجوب ولاية الائمة عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ وكذا فى باب فضائل الكتاب لى ماجيلويه
عن ابيه عن البرقى عن ابيه عن خالد بن حماد الاسدى عن ابى الحسن العبدى عن الاعمش عن سالم
بن ابى الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصارى عن على بن ابى طالب عليه السلام فقال ذاك خير خلق الله
من الاولين والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين ان الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين
اكرم عليه من على بن ابى طالب والائمة من ولده بعده قلت فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال
لا يبغضه الا كافر ولا ينتقصه الا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الائمة من ولده بعده فقال
ان شيعة على والائمة من ولده هم الفائزون الامنون يوم القيمة ثم قال ما ترون لو ان رجلا خرج يدعو
الناس الى ضلالة من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره قال فلو ان رجلا خرج يدعو الناس
الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره قال فكذلك على بن ابى طالب عليه السلام بيده لواء
الحمد يوم القيمة اقرب الناس منه شيعته وانصاره فس يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله

فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله صلعم
من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان
رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله
وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله
فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله صلعم قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه
قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فتخلف عن امير المؤمنين عم في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون
عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون
خبيرا فس الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فانها نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال
الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا هم اعداء
آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية فس واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلعم لما حاصر بني قريظة
قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله صلعم يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم
فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى اننزل على حكم رسول الله صلعم فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى
حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله صلعم ومر الى المسجد وشد
في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ
رسول الله صلعم ذلك فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذ قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم
النهار وياكل بالليل ما يمسك به رمقه وكانت بنته تاتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك
ورسول الله صلعم في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله
افاوذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها من الحجرة فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فقال الحمد
لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله صلعم بيده فجاء رسول الله صلعم فقال يا ابا لبابة
قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي كله قال
لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة الى قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال المؤلفة

قلوبهم

قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن
خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة
بن علاثة بلغني ان رسول الله صلعم كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل فس ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول
الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين
ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه كثير شعر الراس ينظر
بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت
منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل
فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اي يصدق الله فيما يقول له ويصدق المؤمنين فيما يعتذرون اليه في الظاهر ولا يصدقهم في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين
يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد فس يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال
نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلعم في
العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر الله وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال هو ثعلبة بن حاطب
بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجويهم الاية واما قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر بالجرير حتى عملت بصاعين
من تمر اما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله صلعم ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون
فقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه
ليعطى من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله صلعم الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان
ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلعم وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم
تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله صلعم والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله يا رسول
الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول
الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله عز وجل يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا
رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك
الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلعم ويلك وهل تدري ما قلت
انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب قال ولما اذن النبي

من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليس هم بمنافقين لكي يعرضوا
عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال
الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله ان الله غفور رحيم فس ابي عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو
عبد الله عم المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام
فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيجب
لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فس ولكن من شرح بالكفر صدرا نزلت في
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني لؤي يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم
وقلوبهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزلت فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت فس قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما
اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم قال نزلت هذه الاية في
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عم نرضى برسول
الله صلعم فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي
فقال عثمان لامير المؤمنين عم لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء
وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون
فس ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر عم قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل
هذه الاية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة فس قال رسول الله صلعم لما مر بعمرو بن
العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل : كم
من حواري تلوح عظامه : وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا : فقال النبي عم اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
في النار دعا فس فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عامر وذلك انه
تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب احد فاستأذن رسول الله صلعم ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الاية فأذن
لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله صلعم رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة فس فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل آخر فكان يدخل
عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة
فقال لا افعل قال فبعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها وأتى النبي عم
فقال ابو الدحداح يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله

لك في الجنة حدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان
علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذي بخل على
رسول الله صلعم وسيجنبها الاتقى الذي قال ابو الدحداح وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند
الله يد يجازيه بها فضلا لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى
عن امير المؤمنين عم ويرضى عنه فس فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله
هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى قتل رسول
الله صلعم نحن ايضا ندع الزبانية ب ابو عيسى عن البزنطي قال سمعت الرضا عم يقول في تفسير والليل اذا يغشى قال ان
رجلا من الانصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضر به فشكا ذلك الى رسول الله صلعم فدعاه فقال اعطني نخلتك
بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الانصار يكنى ابا الدحداح جاء الى صاحب النخلة فقال بعني نخلتك بحائطي
فباعه فجاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي قال فقال له رسول الله صلعم فلك بدلها
نخلة في الجنة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلعم وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى يعني النخلة
واتقى وصدق بالحسنى بوعد رسول الله فسنيسره لليسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى فقال
لنحول العبد باركه وقال ان علينا للهدى قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقالت له اصلحك الله ان
قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا فكره ذلك وقال فما لهؤلاء القوم
لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون خيرا ممن هو منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم
موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر عم
لو استطاع الناس لاحبونا ب عنهما عن حنان قال سأل صدقة بن مسلم ابا عبد الله عم وانا عنده فقال من الشاهد
على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال شهدت عليها عايشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني
نضر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله صلعم قال لا اورث فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله ل
عن جعفر بن محمد عم قال ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلعم ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة اقول سبحان باسناده
في باب عايشة ل الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي معا عن ابان الاحمر عن جماعة مشيخة قالوا اختار رسول
الله صلعم من امته اثني عشر نقيبا اشار اليهم جبرئيل وامره باختيارهم كعدة نقباء موسى تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن
عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القواقل عبادة بن الصامت ومعنى القواقل ان
الرجل من العرب كان اذا دخل يثرب يجيء الى رجل من اشراف الخزرج فيقول له اجرني ما دمت بها من ان اظلم فيقول
قوقل حيث شئت فانت في جواري فلا يتعرض له احد ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وسعد بن
خيثمة الصلعوق رحمه الله وقد اخرجت بعضهم في كتاب النبوة والنقيب الرئيس من العرفاء وقد قيل انه الضمين
وقد قيل انه الامين وقد قيل انه الشهيد على قومه واصل النقيب في اللغة من النقب وهو الثقب الواسع فقيل نقيب

القوم لانه ينقب عن احوالهم كما ينقب عن الاسرار وعن مكنون الاضمار ومعنى قول الله عز وجل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا هو انه اخذ من كل سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في امر دينهم وقد قيل انهم بعثوا الى الجبارين ليقفوا
على احوالهم ويرجعوا بذلك الى نبيهم موسى ع فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدة باسهم وعظم خلقهم والقصة
معروفة وكان مراده ما ذكرناه من النقيب في اللغة والله الموفق للصواب اقول سياتي بعض اخبار الباب في باب مثالب
الثلثة لعنهم الله ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن
علي عن العباس بن عبد الله العنزي عن عبد الرحمن بن الاسود اليشكري عن عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي
رافع قال دخلت على رسول الله صلعم يوما وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي ع فظننت انه
يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت ان كان منها سوء كان الي دونه فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي ع وهو يقرا
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا حتى اتى على آخر الاية ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا له بفضل الله الذي
آتاه ثم قال لي ما لك ها هنا فاخبرته بخبر الحية فقال لي اقتلها ففعلت ثم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا
وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع فبقلبه ليس وراءه شيء فقلت يا رسول الله
ادع الله لي ان ادركتهم ان يقويني على قتالهم قال فدعا النبي ع وقال ان لكل نبي امينا وان اميني ابو رافع قال فلما بايع
الناس عليا بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي ع فبعت داري بالمدينة وارضا لي بخيبر وخرجت بنفسي
وولدي مع امير المؤمنين ع لاستشهد بين يديه فلم ادركه حتى عاد من البصرة وخرجت معه الى صفين فقاتلت
بين يديه بها وبالنهروان ايضا ولم ازل معه حتى استشهد ع فرجعت الى المدينة وليس لي بها دار ولا ارض فاعطاني
الحسن بن علي عليهما السلام ارضا بينبع وقسم لي شطر دار امير المؤمنين ع فنزلتها وعيالي جا ما المفيد عن الجعابي
عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن ابي خالد عن حنان بن سدير عن ابي اسحق عن ربيعة السعدي قال اتيت
حذيفة بن اليمان فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلعم ورايته يعمل به فقال عليك بالقرآن فقلت له
قد قرات القرآن وانما جئتك لتحدثني بما لم اره ولم اسمعه من رسول الله صلعم اللهم اني اشهدك على حذيفة اني اتيته
ليحدثني فانه قد منع وكتم قال فقال حذيفة قد ابلغت في الشدة ثم قال لي خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل
امرك ان آية الجنة في هذه الامة ليأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقلت له فبين لي آية الجنة فاتبعها وآية
النار فاتقيها فقال لي والذي نفس حذيفة بيده ان آية الجنة والهداة اليها الى يوم القيمة لائمة آل محمد وان آية
النار والدعاة اليها الى يوم القيمة لاعدائهم ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن هرون بن حاتم
عن اسمعيل بن توبة ومصعب بن سلام عن ابي اسحق عن ربيعة مثله ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن
علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي قال دخل الحارث بن حوط الليثي
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة اضحوا الا على حق فقال
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق
باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا اكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك فقال امير المؤمنين ع
ان عبد الله بن عمر وسعدا خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين في الخير فيتبعان ما المفيد عن علي

ابن

بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي
عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل
جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ص
قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون رسول الله ص عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر
ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت من
القرآن فقها وكانوا يجيئون فيسألون النبي ص فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة
منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا
قال ثم تنشو دعاة الضلالة فان رايت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على جذل شجرة بيان قال الجهم
الوجه اي كالح وقال الجزري في الحديث هدنة على دخن وجماعة على اقذاء الدخن بالتحريك مصدر دخن
دخنت النار تدخن اذا القي عليها حطب رطب فكثر دخانها اي على فساد واختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب
لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر وقيل اصل الدخن ان يكون في لون الدابة كدورة الى سواد
وجاء تفسيره في الحديث انه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه اي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كالكدورة
التي في لون الدابة والاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب او تبن
او وسخ او غير ذلك اراد ان اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم فشبه بقذى العين والماء والشراب وقال الهدنة
السكون والصلح والموادعة بين المسلمين انتهى والجذل الحطب البالي او الغليظ العظيم ما ابن بشران عن محمد بن
عمرو البختري عن سعدان بن نصر البزاز عن سفيان بن عيينة عن عمرو انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول اتى رسول
الله ص قبر عبد الله بن ابي بعدما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه او فخذيه فنفث عليه من ريقه و
البسه قميصه فالله اعلم لي علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن بزرج عن عمرو
بن اليسع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال اتى رسول الله ص فقيل له ان سعد بن معاذ
قد مات فقام رسول الله ص وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل
على سريره تبعه رسول الله ص بلا حذاء ولا رداء ثم كان ياخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر
فنزل رسول الله ص حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما
ان فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله ص اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلاء اليه ولكن الله عز وجل
يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة
فقال رسول الله ص يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس
فقالوا يا رسول الله لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء
فقال ع ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتاسيت بها قالوا وكنت تاخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي
في يد جبرئيل آخذ حيث ياخذ فقالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد
اصابته ضمة قال فقال ع نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء ما الغضائري عن الصدوق مثله ما ابن مخلد عن

ابن عمر وعن جعفر بن محمد بن شاكر عن قبيصة عن عقبة عن سفيان عن ابي اسحق عن حمزة بن مالك قال قال عبد الله
لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان ع ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فاوصى اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب ع عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وانه حضره الموت
فاوصى بثلث ماله فجرت به السنة مع ابن المتوكل عن محمد العطار عن البرقي عن ابيه عن يونس عن ابن اسباط
عن عمه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان العرش اهتز لموت سعد بن معاذ فقال انما
هو السرير الذي كان عليه ما الغضائري عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابي هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلاة
عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال
بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا كا علي عن ابيه عن النوفلي مثله وفيه
سبعون يد لي ابي عن سعد مثله ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن
اسحق بن يزيد عن عبد المؤمن بن القاسم عن عمران بن ظبيان عن عباد بن عبد الله الاسدي عن زيد بن
صوحان انه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان انه انذرهم فتنة تكون فيها اقوام على وجوههم
قالوا فهذه الفتنة كيف النجاة يا ابا عبد الله قال انظروا الفئة التي فيها علي ع فأتوها ولو زحفا على ركبكم فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الى يوم القيمة ما جماعة عن
ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح عن عباد بن يعقوب عن علي بن هشام بن البريد عن ابيه عن اسمعيل
بن رجاء الزبيدي عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن صالح بن ... انه دخل دارا فسمعت النوح بعد
ما جاء قتل حذيفة فقال ان هذه الفتنة قد دهمت فامسكوا ... من دهي ... على ... ولو ...
فانه على الحق والحق لا يفارقه ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن احمد بن عبد المنعم عن يحيى
بن يعلى عن الصباح بن يحيى عن يعقوب بن زياد العبسي عن علي بن علقمة الايادي قال لما قدم الحسن بن علي صلوات
الله عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه
فخرج يهادى بين رجلين فحرض الناس على اتباع علي ع وطاعته ونصرته ثم قال الا من اراد والذي لا اله غيره ان
ينظر الى امير المؤمنين حقا حقا فلينظر الى علي بن ابي طالب ع الا فوازروه واتبعوه وانصروه قال يعقوب انا والله
من علي بن علقمة وهو عمي يذكره عن حذيفة ما بهذا الاسناد عن يحيى بن يعلى عن العلاء بن صالح الاسدي عن
عدي بن ثابت عن ابي راشد قال لما اتى حذيفة بيعة علي ع ضرب بيده واحدة على الاخرى وبايع له وقال هذه
بيعة امير المؤمنين حقا فوالله لا تبايع بعده لاحد من قريش الا اصعر او ابتر يولي الحق استه ما جماعة عن ابي المفضل
عن عبيد الله بن الحسين العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد بن علي قال سألت ابا

عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم عن سن جدنا علي بن الحسين عليهما السلم فقال اخبرني ابي عن ابيه علي بن الحسين
عليهما السلم قال كنت امشي خلف عمي وابي الحسن والحسين في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض
فيه عمي الحسن ع وانا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم او كدت فلقيهما جابر بن عبد الله وانس بن مالك الانصاريان
في جماعة من قريش والانصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى اكب على ايديهما وارجلهما يقبلها فقال له رجل
من قريش كان نسيبا لمروان اتصنع هذا يا ابا عبد الله وفي سنك وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جابر قد
شهد بدرا فقال له اليك عني فلو علمت يا اخا قريش من فضلهما ومكانهما ما اعلم لقبلت ما تحت اقدامهما من
التراب ثم اقبل جابر على انس بن مالك فقال يا ابا حمزة اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بامر ما ظننته ان يكون في بشر
قال له انس وما الذي اخبرك يا ابا عبد الله قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين عليهما السلم ووقفت
انا اسمع محاورة القوم فانشأ جابر يحدث قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله اذ قال
لي يا جابر ادع لي ابني حسنا وحسينا وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما فانطلقت فدعوتهما واقبلت احمل
هذا مرة وهذا مرة حتى جئته بهما فقال لي وانا اعرف السرور في وجهه لما ارى من حنوي عليهما وتكريمي
اياهما احبهما يا جابر فقلت وما يمنعني من ذلك فداك ابي وامي وانا اعرف مكانهما منك قال افلا اخبرك
عن فضلهما قلت بلى بابي انت وامي قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيبة فاودعها
صلب ابي آدم ع فلم يزل ينقلها من صلب طاهر الى رحم طاهر الى نوح وابرهيم عليهما السلم ثم كذلك
الى عبد المطلب فلم يصبني من دنس الجاهلية شيء ثم افترقت تلك النطفة شطرين الى عبد الله وابي
طالب فولدني ابي فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي
فولدتا الجهر والجهير الحسنان فختم الله بهما اسباط النبوة وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة او قال
مدائن الكفر ويملأ ارض الله عدلا بعد ما ملئت جورا فهما طهران مطهران وهما سيدا شباب اهل
الجنة طوبى لمن احبهما واباهما وامهما وويل لمن حادهم وابغضهم بيان ناهزت الصبي البلوغ داناه قوله او كدت
اي ان ابلغ ويقال كلفت بهذا الامر اي اولعت به وحنت المرأة على ولدها حنوا كعلو عطفت والجهر والجهير
كانهما من القابهما عليهما السلم او اسمائهما في الكتب السالفة في القاموس جهر وجهير ذو منظر
والجهير بالضم هيئة الرجل وحسن منظره والجهير الجميل او الخليق للمعروف ص الصدوق عن عبد الله
بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حجر عن عمه سعيد عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر
قال جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله وانا في ملك عظيم وطاعة من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني اصحابه انه بشرهم قبل قدومي بثلث فقال هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض
بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام طائعا بقية ابناء الملوك فقلت يا رسول الله اتانا ظهورك
وانا في ملك فمن الله علي ان رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغبا فيه فقال صلى الله عليه وآله صدقت
اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده ص عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله بفناء بيته بمكة
جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه اذ شخص بصره صلى الله عليه وآله الى السماء فنظر ساعة ثم انحرف

فقال عثمان تركتني واخذت بعضد رسلك كانك تنفر شيئا فقال رسول الله او فطنت الى ذلك قال نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام فقال عثمان فما قال قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال عثمان فاحببت محمدا واستقر الايمان في قلبي يج روى
ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة ابي
الدرداء فغاب فدخلا على بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت
صوتا فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال اعطيني حلتي فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وآله
هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم فاذا هو جاء واسلم يج روى ان عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي صلى الله عليه وآله فاخذت
الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في اخفى مكان قال الهاك
شربت الدم ثم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس يج روى انه صلى الله عليه وآله ذكر زيد بن صوحان
فقال زيد وما زيد يسبق منه عضو الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال
قب حكى العقبي ان ابا ايوب الانصاري راى عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال اما دنياكم فلا
حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يدفن
عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير
يحمل ويقدم فارسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سالنا ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون
وصيته قال فاذا وليتم اخرجناه الى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بارض العرب نصراني الا قتل ولا
كنيسة الا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزار في جنب سور القسطنطينية سر روى
ابن بكير عن المفضل قال عرضت على ابي عبد الله عليه السلام اصحاب الردة فكل ما سميت انسانا قال اغرب عني
حتى حذيفة قال اغرب قلت ابن مسعود قال اغرب ثم قال ان كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء
الثلاثة ابو ذر وسلمان والمقداد بيان اغرب اي ابعد اقول لعلها وردت في حذيفة ايضا تقية او
اسكاته في اول الامر فلا ينافي رجوعهم الى الحق اخيرا كما يدل عليه الحصر الذي في اخر الخبر فلا ينافي
الاخبار السابقة م قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس احبوا موالينا مع ... فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا
لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيامة علي عليه السلام بخلق عظيم اكثر من ربيعة ومضر
بعدد كل واحد منهما فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم
علي عليه السلام جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين م قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله هذا سعد
بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضى الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود امر بالمعروف ونهى عن
المنكر وغضب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما امات سعد بعد ان شفى
من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت
لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الاسلام بيان الشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره اقول
تمام الخبر في باب احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله على اليهود ومحضر ابي عامر الراهب جا ... بن بلال عن عبد الله

موضع قبر ابي ايوب الانصاري

بن اسد عن الثقفي عن اسماعيل بن صبيح عن سالم بن ابي سالم عن ابي هارون العبدي قال كنت ارى راي الخوارج
لا راي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة
فقال له رجل يا با سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان قال فما الواحدة
التي تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال الرجل وانها المفترضة معهن قال ابو سعيد نعم ورب الكعبة قال الرجل
فقد كفر الناس اذن قال ابو سعيد فما ذنبي جا الحسين بن محمد النحوي عن محمد بن الحسين عن ابي حاتم عن ابي عبيدة
قال كان النابغة الجعدي ممن يتاله في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر الاوثان والازلام وقال في الجاهلية
كلمته التي قال فيها الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر
ويتوقى اشياء لعواقبها ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى : ويتلو كتابا كالمجرة
نيرا : فجاهدت حتى ما احس ومن معي : سهيلا اذا ما لاح ثم تغورا : وهجرت الى التقوى ولم اخش كافرا : وكنت
من النار المخوفة ازجرا : قال وكان النابغة علوي الراي وخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام الى صفين فنزل ليلة فساق به وهو يقول : قد علم المصران والعراق : ان عليا فحلها العتاق : ابيض
جحجاح له رواق : وامه غالى بها الصداق : اكرم من شد به نطاق : ان الاولى جاروك لا افاقوا : لكم سباق
فلهم سباق : قد علمت ذلكم الرفاق : سقتم الى نهج الهدى وساقوا : الى التي ليس لها عراق : في ملة عادتها
النفاق طا ... باسناده عن بعض تواريخ العامة ان النبي صلى الله عليه وآله اذا كان قصد قوما من اهل الكتاب قبل ... لهم
في الذمة فظفر منهم بامراة قريبة العهد بعرس وهو جاء عاد من سفره فبات في طريقه وقال من يحرسنا الليلة فقام عمار بن ياسر و
عباد بن بشر فحرسا فقسما الليل قسمين وكان لعباد بن بشر النصف الاول ولعمار بن ياسر النصف
الثاني فنام عمار بن ياسر فقام عباد بن بشر يصلي وقد تبعهم اليهودي يطلب امراته ويغتنم اهمالا من
التحفظ فيفتك بالنبي صلى الله عليه وآله فنظر اليهودي عباد بن بشر يصلي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل
هو شجرة او اكمة او دابة او انسان فرماه بسهم فاثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه باخر فخفف الصلاة وايقظ
عمار بن ياسر فراى السهام في جسده فعاتبه وقال هلا ايقظتني في اول سهم فقال كنت قد بدات في سورة
الكهف فكرهت ان اقطعها ولولا السهام ولولا اني خفت ان ياتي العدو على نفسي ويصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واكون قد ضيعت ثغرا من ثغور المسلمين لما خففت من صلاتي ولو اتى على نفسي فدفعا العدو عما ارادوا
ثم قال وقد ذكر ابو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الاولياء باسناده في حديث ابي ريحانة انه
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة قال فاوينا ذات ليلة الى شرف فاصابنا فيه برد شديد حتى رايت الرجال
يحفر احدهم الحفيرة فيدخل فيها ويكفي عليه بحجفة فلما راى ذلك منهم قال من يحرسنا في هذه الليلة
فادعو له بدعاء يصيب به فضلا فقام رجل فقال انا يا رسول الله فقال من انت فقال فلان بن فلان الانصاري
فقال ادن مني فدنا منه فاخذ ببعض ثيابه ثم استفتح بدعاء له قال ابو ريحانة فلما سمعت ما يدعو به رسول
الله صلى الله عليه وآله للانصاري قمت فقلت انا رجل فسالني كما سال فقال ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به
للانصاري ثم قال حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وحرمت النار على عين دمعت من خشية الله و

ظلماء

قال الثالثة انه منهما قال ابو شريح بعد ذلك حرمت النار على عين قد غضت عن محارم الله كا محمد بن يحيى
عن ابي عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر ع اذ استاذن
عليه رجل فاذن له فدخل عليه فسلم فرحب به ابو جعفر ع وادناه وساءله فقال الرجل جعلت فداك اني خطبت
الى مولاك فلان بن ابي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني
من ذلك غضاضة هجمة غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال ابو جعفر ع اذهب فانت رسولي اليه وقل له
يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع زوج منجح بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده قال
ابو حمزة فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة ابي جعفر ع فلما ان توارى الرجل قال ابو جعفر ع ان رجلا كان من اهل
اليمامة يقال له جويبر اتى رسول الله صلعم منتجعا للاسلام فاسلم وحسن اسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا
عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول الله صلعم لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع
الاول وكساه شملتين وامره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن
يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه ع ان طهر مسجدك واخرج
من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد ابواب كل من كان له في مسجدك باب الا باب علي ومسكن فاطمة
عليهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال فامر رسول الله صلعم بسد ابوابهم الا باب علي و
اقر مسكن فاطمة صلى الله عليها على حاله قال ثم ان رسول الله صلعم امر ان يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة
ثم امر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله صلعم يتعاهدهم بالبر
والتمر والشعير والزبيب اذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقة رسول الله صلعم ويصرفون
صدقاتهم اليهم وان رسول الله صلعم نظر الى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه فقال يا جويبر لو تزوجت امرأة
فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك فقال له جويبر يا رسول الله بابي انت وامي من يرغب
في فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فاية امرأة ترغب في فقال له رسول الله صلعم يا جويبر ان الله
قد وضع بالاسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالاسلام من كان في الجاهلية ذليلا واذهب بالاسلام
وضيعا واعز بالاسلام من كان في الجاهلية
ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق انسابها فالناس اليوم كلهم ابيضهم واسودهم وقرشيهم
وعربيهم وعجميهم من آدم وان آدم ع خلقه الله من طين وان احب الناس الى الله عز وجل يوم القيامة اطوعهم له و
اتقاهم وما اعلم يا جويبر لاحد من المسلمين عليك اليوم فضلا الا لمن كان اتقى لله منك واطوع ثم قال
له انطلق يا جويبر الى زياد بن لبيد فانه من اشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له اني رسول
رسول الله صلعم وهو يقول لك زوج جويبر ابنتك الدلفاء قال فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلعم الى زياد
بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستاذن فاعلم فاذن له وسلم عليه ثم قال يا زياد بن لبيد اني
رسول رسول الله اليك في حاجة فابوح بها ام اسرها اليك فقال له زياد بل بح بها فان ذلك شرف لي وفخر
فقال له جويبر ان رسول الله صلعم يقول لك زوج جويبر ابنتك الدلفاء فقال له زياد أرسول الله ارسلك
الينا بهذا يا جويبر فقال له نعم ما كنت لاكذب على رسول الله صلعم فقال له زياد انا لا نزوج فتياتنا الا اكفاءنا من

الانصار

الانصار فانصرف يا جويبر حتى القى رسول الله صلعم فاخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول والله ما بهذا انزل القرآن
ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلعم فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها فارسلت الى ابيها ادخل الي فدخل
اليها فقالت له يا ابت ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبرا فقال لها ذكر لي ان رسول الله صلعم ارسله
وقال يقول لك رسول الله صلعم زوج جويبر ابنتك الدلفاء فقالت له والله ما كان جويبر ليكذب على
رسول الله صلعم بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبرا فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد
يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق زياد الى رسول الله صلعم فقال له بابي انت وامي
ان جويبرا اتاني برسالتك وقال ان رسول الله صلعم يقول زوج جويبر ابنتك الدلفاء فلم الن له في
القول ورأيت لقاءك ونحن لا نتزوج الا اكفاءنا من الانصار فقال له رسول الله صلعم يا زياد جويبر مؤمن
والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه قال فرجع زياد الى منزله ودخل على
ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلعم فقالت له انك ان عصيت رسول الله صلعم كفرت فزوج جويبرا فخرج
زياد فاخذ بيد جويبر ثم اخرجه الى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها قال فجهزها
زياد وهيأها ثم ارسلوا الى جويبر فقالوا له الك منزل فنسوقها اليك فقال والله ما لي من منزل قال
فهيئوها وهيئوا لها منزلا وهيئوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وادخلت الدلفاء في بيتها وادخل
جويبر عليها معتما فلما رآها نظر الى بيت ومتاع وريح طيبة قام الى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن
راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فتوضات وصلت الصبح فسئلت
هل مسك فقالت ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية
فعل مثل ذلك واخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاخبر بذلك ابوها فانطلق
الى رسول الله صلعم فقال له بابي انت وامي يا رسول الله امرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا
ولكن طاعتك اوجبت علي تزويجه فقال له النبي صلعم فما الذي انكرتم منه قال انا هيأنا له بيتا ومتاعا
وادخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر اليها ولا دنا منها بل قام الى زاوية البيت فلم
يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة
الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها الى ان جئتك وما نراه يريد النساء فانظر في امرنا فانصرف زياد وبعث رسول
الله صلعم الى جويبر فقال له اما تقرب النساء فقال له جويبر او ما انا بفحل بلى يا رسول الله اني لشبق نهم الى النساء
فقال له رسول الله صلعم قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي انهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا
وادخلت عليك فتاة حسناء عطرة واتيت معتما فلم تنظر اليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك اذن
فقال له جويبر يا رسول الله ادخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء عطرة وذكرت حالي
التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين فاحببت اذ اولاني الله ذلك
ان اشكره على ما اعطاني واتقرب اليه بحقيقة الشكر فنهضت الى جانب البيت فلم ازل في صلاتي تاليا
للقرآن راكعا وساجدا اشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت فلما اصبحت رأيت ان اصوم ذلك اليوم

شغلك ذلك بالتزامه ام وليا اليهما ما بت ذلك من جنب ما اعطاني الله يبرا ولكني سارضيهما وارضيهم الله ان
شاء الله فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى زياد فاتاه واعلمه ما قال جويبر خطاب انفسهم قال ما فعل لم جويبر بما قال ثم ان رسول
الله خرج في غده لم يرجيا الى البيت رحبا ومسرجويبر فاستشهد رحمه الله فما كان في الانصار ايم انفق منها
بعد جويبر **بيان** رحب به رحبا اي قال له مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقيل رحب به اي دعاه الى الرحب
والسعة والاول هو الذي صرح به اللغويون والانتداء الاحتفاء والانقباض والدمامة بالمهملة الحقارة والقبح
والقضاضة الذلة والحقارة البغتة والهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة ومن الشتاء شدة برده وعن الصيف
شدة حره والانتجاع الطلب والباسق المرتفع وباح برح اظهره والخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية
البيت قوله صعدا في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة اما من الاعتماد وهو لبس العمامة او من
امنه على بناء التفعيل بمعنى ابطاء والاظهر احد الاخيرين قوله من ملكها او موضع نكاحها والشبق شدة
شهوة الجماع والنهم الحريص ودهاه اصابه بداهية والنفاق ضد الكساد اي رغب الناس كثيرا في تزويجها
بعد جويبر ولم يصرح بتزويج جويبر لها بسبب العدم رغبة الناس فيها **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف
له فقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر
شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول
الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله عز وجل ايات من القرآن
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى **بيان** ايناع الثمرة نضجها وادراكها **كا** ابو علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه اذى جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر ثم اتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله اصبر ثم عاد اليه فشكاه
ثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكا اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فاخرج متاعك الى الطريق حتى
يراه من يروح الى الجمعة فاذا سالوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره المؤذي له فقال له رد متاعك فلك الله على ان لا اعود
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من اهل الصفة وكان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلوة كلها لا يفقده
في شيء منها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرق له وينظر الى حاجته وغربته فيقول يا سعد لو قد جاءني شيء لاغنيتك قال فابطأ
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد غم رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمه لسعد فاهبط
عليه جبرئيل عليه السلام ومعه درهمان فقال له يا محمد ان الله عز وجل قد علم ما قد دخلك من الغم لسعد افتحب ان
تغنيه فقال نعم فقال له فهاك هذين الدرهمين فاعطهما اياه ومره ان يتجر بهما قال فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج
الى صلوة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا سعد اتحسن التجارة
فقال له سعد والله ما اصبحت املك مالا اتجر به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الدرهمين وقال له اتجر بهما وتصرف

الرزق الله ثم فاخذهما سعد ومضى مع النبي صلى الله عليه وآله حتى صلى معه الظهر والعصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم فاطلب الرزق فقد
كنت بحالك مغتما يا سعد قال فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين
الا باعه باربعة واقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا
وجلس فيه وجمع تجارته اليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اقام بلال للصلوة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر
ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل ان يتشاغل بالدنيا فكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلوة
فكان يقول ما اصنع اضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد ان استوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه
فاريد ان اوفيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من امر سعد غم اشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله قد علم غمك بسعد فايما احب اليك حاله الاولى او حاله هذه فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل بل حاله الاولى
فقد ذهبت دنياه باخرته فقال له جبرئيل عليه السلام ان حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن الاخرة قل لسعد يرد
عليك الدرهمين الذين دفعتهما اليه فان امره سيصير الى الحال التي كان عليها اولا قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فمر
بسعد فقال له يا سعد اما تريد ان ترد علي الدرهمين الذين اعطيتكهما فقال سعد بلى ومائتين فقال له
لست اريد منك يا سعد الا الدرهمين فاعطاه سعد درهمين قال فادبرت الدنيا على سعد حتى ذهب
ما كان جمع وعاد الى حاله التي كان عليها **توضيح** قال الجوهري الصرف الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في
الامور **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن القسم بن محمد الجوهري عن اسحق بن ابرهيم الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل بيت ام سلمة فشم ريحا طيبا فقال اتتكم الحولاء فقالت هو ذا هي تشكو زوجها فخرجت
عليه الحولاء فقالت بابي انت وامي ان زوجي عني معرض فقال زيديه يا حولاء فقالت ما اترك شيئا طيبا
مما اتطيب له به وهو عني معرض فقال اما لو يدري ما له باقبالك عليه قالت وما له باقبالي عليه فقال اما انه اذا اقبل
اكتنفه ملكان وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله فاذا هو جامع تحات عنه الذنوب كما تتحات ورق الشجر
فاذا اغتسل انسلخ من الذنوب **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ثلث نسوة اتين رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت احديهن ان زوجي لا ياكل اللحم وقالت
الاخرى ان زوجي لا يشم الطيب وقالت الاخرى ان زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام من اصحابي لا ياكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا ياتون النساء اما اني
اكل اللحم واشم الطيب واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد
الرحمن بن هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد
حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن
الرجل حتى اسائله فافاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما كان اقرب اليك
منك فقال السواد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم اغمي عليه
فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسائله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا
قال فايهما كان اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا حضرتم

مثلما تقول لي الرجل هذا الكلام ليقوله كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر
وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث كا علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لما مات عبد الله بن ابي سلول حضر النبي ص جنازته
فقال عمر لرسول الله ص يا رسول الله الم ينهك الله ان تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله الم ينهك الله ان تقوم
على قبره فقال له ويلك وما يدريك ما قلت اني قلت اللهم احش جوفه نارا واملا قبره نارا واصله نارا قال ابو
عبد الله ع فابدا من رسول الله ص ما كان يكره كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن
مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له
كيف انت يا حارثة بن مالك النعماني فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله لكل شيء حقيقة فما حقيقة
قولك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت هواجري وكاني انظر الى عرش ربي
وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار في النار فقال
رسول الله ص عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك فقال
اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم
قتل وفي رواية القسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب ع بعد تسعة نفر وكان هو العاشر
كا الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال كان البراء بن معرور التميمي الانصاري بالمدينة وكان رسول الله ص بمكة وانه حضره الموت وكان رسول
الله ص والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فاوصى البراء اذا دفن ان يجعل وجهه الى رسول الله ص الى القبلة
فجرت به السنة وانه اوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنة في عبيد بن كثير معنعنا عن مالك
المازني قال ان تسعة نفر الى ابي سعيد الخدري فقالوا يا ابا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول
فيه فقال عمن تسألون قالوا نسئل عن علي بن ابي طالب ع فقال اما انكم تسألون عن رجل امر من الدفلى واحلى
من العسل واخف من الريشة واثقل من الجبال اما والله ما حلا الا على السنة المؤمنين وما خف الا على
قلوب المتقين فلا احب احد حظه حبه لوليه الا حشره الله من الامنين وانه لمن حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما امر الا على لسان كافر ولا ثقل الا على قلب منافق وما ازدهر احد حظه لا اليه ولا اخرب ولا
عبس ولا اجير ولا عرم ولا امضى ولا التفت ولا انظر ولا تبسم ولا تحرى ولا ضحك الى صاحبه ولا قال اعجب لهذا
الا امن الا حشره الله منافقا مع المنافقين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون بيان قال الفيروزابادي الدفلى
بالكسر وكذكرى نبت مر فارسيته خرزهره اتمق ما الازدهار عن الشيء الحد ولعله ولوى الرجل راسه امال
واعرض وتحزبوا اجتمعوا وتر الرجل وجهه كلح كمنع عبس وعرم الغريم هجره وعرم طالب مرة عرم خالفه
كعرم وقوله لامعض في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال معض معضا اي اهلك ومعض تغضب لم يقال معضها

اي

اي جمعها في بعضها بالمسالة والتقصي للتقليل وقطع العطية وقليلها قليلا كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع
عن الحميري عن الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من
الرجال واربعا من النساء فلان وفلان وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية
كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال
اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ص فقالت له امراته لو اتيت رسول الله ص فسألته فجاء الى النبي ص فلما رآه النبي ص
قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت
ان رسول الله ص بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى
فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف
مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا
ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء يسأل وكيف سمع النبي ص
فقال النبي ص قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله بيان يقال اثرى الرجل اذا كثرت امواله
في الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عباس رض في قوله تع افمن كان مؤمنا يعني علي بن ابي طالب ع كمن كان
فاسقا يعني الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعنه الله لا يستوون عند الله وفي قوله تع اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون نزلت في علي بن ابي طالب ع واما الذين فسقوا فماويهم
النار نزلت في الوليد بن عقبة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال جاءت فخذ من الانصار الى رسول الله ص فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا رسول الله لنا اليك حاجة
فقال هاتوا حاجتكم قالوا انها حاجة عظيمة فقال هاتوها ما هي قالوا تضمن لنا على ربك الجنة قال فنكس
رسول الله ص راسه ثم نكت في الارض ثم رفع راسه فقال افعل ذلك بكم على ان لا تسألوا احدا شيئا قال فكان
الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره ان يقول لانسان ناولنيه فرارا من المسألة فينزل فياخذه
ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء اقرب الى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب بيان قال
الجوهري الفخذ في العشائر اقل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ كا محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ليث المرادي قال قال ابو عبد الله ع ان رسول الله ص كسا اسامة
بن زيد حلة حرير فخرج فيها فقال مهلا يا اسامة انما يلبسها من لا خلاق له فاقسمها بين نسائك كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن احمد عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لبني سلمة يا بني سلمة من سيدكم قالوا يا رسول الله سيدنا رجل فيه بخل فقال ص واي داء ادوى من البخل ثم
قال بل سيدكم الابيض الجسد البراء بن معرور توضيح قال في النهاية اي داء ادوى من البخل اي اي عيب
اقبح منه والصواب ادوأ بالهمزة ولكن هكذا يروى الا ان يجعل من باب دوي يدوى دوى فهو دوي اذا
هلك بمرض باطن كا العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق رفعه قال قال ابو عبد الله ع
دعي النبي ص الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في

حايط فثبت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل أعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك
بالحق ما رزئت شيئاً قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة
بيان الرزء المصيبة ويقال ما رزأته ماله بفتح الزاء وكسرها أي ما نقصته كا العدة عن البرقي عن عثمان بن
عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل
معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أخفت أن يمسك
من فقره شيء قال لا قال فخفت أن يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت أن يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على
ما صنعت فقال يا رسول الله إن لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر أتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخلك بيان درن الثوب بالكسر
أي وسخ متسخ بالفتح كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن
النبي صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس أخو العشيرة فقامت عائشة
فدخلت البيت فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل فلما دخل أقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه وبشره إليه يحدثه حتى إذا
فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك
وبشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه كا علي عن أبيه عن النوفلي عن
السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أما إنك عاشرهم في النار كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن هارون بن حمزة
عن علي بن عبد العزيز قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة
وترك التجارة فقال ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له إن قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على
العبادة فقال إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب كا العدة عن ابن عيسى عن البزنطي عن هارون
بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن امرأة يقال
لها أم حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها يا أم حبيب العمل الذي كان
في يدك هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه فقال لا بل حلال فادني مني حتى
أعلمك قال فدنت منه فقال يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمي فإنه أشرق للوجه
وأحظى عند الزوج قال وكان لأم حبيب أخت يقال لها أم عطية وكانت مقينة يعني ماشطة فلما انصرفت
أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت أم عطية إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قالت لها أختها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادني مني يا أم عطية إذا أنت قينت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فإن الخرقة
تشرب ماء الوجه بيان قوله صلى الله عليه وآله أشمي قال الجزري شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة
فيه أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها وقال أحظى المرأة عند زوجها دنت من قلبه وأحبها تقيني وقبحت

الماشطة العروس تقبيناً زينتها كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل وزرارة عن أبي
جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة قال زرارة سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال هؤلاء قوم عبدوا الله
وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به فتكلموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد وما جاء به وليسوا شكاكاً في الله قال
الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك في محمد وما جاء به فإن أصابه خير يعني عافية
في نفسه وماله وولده اطمأن به ورضي به وإن أصابته فتنة بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على
الإقرار بالنبي ورجع إلى الوقوف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به كا محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز و
جل ومن الناس من يعبد الله على حرف قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا
من الشرك ولم يعرفوا أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقالوا ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير
ذلك نظرنا قال الله عز وجل فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته فتنة يعني بلاء في
نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غير الله فمنهم من يعرف فيدخل
الإيمان قلبه فيؤمن فيصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من
ينقلب إلى الشرك يب الشيخ عن ابن قولويه عن الكليني عن العدة عن سهل عن أيوب بن نوح عمن
رواه عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسن بن علي عليهما السلام كفن أسامة بن زيد ببرد حبرة
وأن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة كا العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن الحسين
بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فإذا
هي عندهم فقال إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله فقال إذا بعت
فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى لله وأبقى للمال كا العدة عن البرقي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن
أبي جعفر عليه السلام قال إن سمرة بن جندب كان له عذق في حائط رجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب
البستان فكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة فلما تأبى جاء
الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وخبره الخبر فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما
شكا وقال إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع
فقال لك بها عذق يمد لك في الجنة فأبى أن يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري اذهب فاقلعها وارم
بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار بيان العذق بالفتح النخلة بحملها كذا ذكره الجوهري وقال عذق مرتم وعذق مذلل
مذلل أي سويت عناقيدها ودليت وقال الجزري في الحديث كم من عذق مذلل لأبي الدحداح مذلل

العذق في اثنائه او اخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها بعهد الابر فيمصها او يبرها حتى تدل خارجة من
بين الجريد بالسلاء فيسهل قطافها عند ادراكها وان كانت العين مفتوحة فهي النخلة ومذللها او شبيل الجنا
ثمرها وادناؤها او تيسيره من قاطفها كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن بعض اصحابنا عن
عبد الله بن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سمرة بن جندب كان له عذق وكان طريقه اليه في جوف
منزل رجل من الانصار فكان يجيء ويدخل الى عذقه بغير اذن من الانصاري فقال الانصاري يا سمرة لا تزال
تفجأنا على حال لا نحب ان تفجأنا عليها فاذا دخلت فاستاذن فقال لا استاذن في طريقي وهو طريقي الى عذقي قال
فشكاه الانصاري الى رسول الله ص فارسل اليه رسول الله ص فاتاه فقال له ان فلانا قد شكاك وزعم انك تمر عليه
وعلى اهله بغير اذنه فاستاذن عليه اذا اردت ان تدخل فقال يا رسول الله استاذن في طريقي الى عذقي فقال له
رسول الله ص خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا فقال لا قال فلك اثنان قال لا اريد فلم يزل يزيده
حتى بلغ عشرة اعذاق فقال لا قال فلك عشرة في مكان كذا وكذا فابى فقال خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة
قال لا اريد فقال له رسول الله ص انك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن قال ثم امر بها رسول الله ص فقلعت
ثم رمى بها اليه وقال له رسول الله ص انطلق فاغرسها حيث شئت كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان
وهشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على
رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق كا ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي عن ابيه جميعا
عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القاسم عن الحسين بن ابي قتادة جميعا عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر ع قال خرج رسول الله ص لعرض الخيل فمر بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر لعن الله صاحب
هذا القبر فوالله ان كان ليصد عن سبيل الله ويكذب رسول الله ص فقال خالد ابنه بل لعن الله ابا قحافة فوالله
ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو فلعن الله اهونهما على العشيرة فقدا فالقى رسول الله ص خطام راحلته
على غاربها ثم قال اذا انتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل
فمر به فرس فقال عيينة بن حصن ان من امر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله ص ذرنا فانا اعلم
بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله ص حتى ظهر الدم في وجهه فقال له
فاي الرجال افضل فقال عيينة بن حصن رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم
على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدما قدما فقال رسول الله ص كذبت بل رجال اهل اليمن افضل
الايمان يمان والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءا من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب
الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج اكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من
عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحارث بن معاوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان
فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة لعن الله المحلل
والمحلل له ومن تولى غير مواليه ومن ادعى نسبا لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من
النساء بالرجال ومن احدث حدثا في الاسلام او آوى محدثا ومن قتل غير قاتله او ضرب غير

ضاربه ومن لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله ايوجد رجل يلعن ابويه فقال نعم يلعن اباء الرجال وامهاتهم فيلعنون
ابويه لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وسهيلا ذا
الاسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة بيان قوله اهونهما اي من يكون فقده اسهل على عشيرته
ولا يبالون بموته والغارب ما بين السنام والعنق والقاؤه للغضب او لان يسير البعير حيث شاء والكواثب جمع كاثبة
وهو من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج ويقال مضى قدما بضمتين اذا لم يعرج ولم ينثن وقال الجزري في الحديث
الايمان يمان والحكمة يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا
يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم
فنسب الايمان اليهم انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقال الجوهري اليمن
بلاد العرب والنسبة اليه يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول
يماني بالتشديد قوله لولا الهجرة لعل المعنى لولا اني مهاجر من مكة لكنت اليوم من اهل اليمن اذ هي منها
او انه لولا ان الهجرة اشرف لعددت نفسي من الانصار وقيل لا حاجة الى حضرة ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار
قوله في الفدادين قال الجزري الفدادون بالتشديد الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم يقال فد الرجل يفد
فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو
الفدادين مخففا واحدها فداد بالتشديد وهو البقر الذي يحرث به واهلها اهل جفاء وقسوة قوله اصحاب الوبر اي
اهل البوادي فان بيوتهم منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها
في الطلوع ولعل المراد اهل البوادي من ناحية المشرق الكائنين في شرقي المدينة وفي بعض الروايات المخالفين
حيث يطلع قرن الشيطان ومذحج كمجلس ابو قبيلة من اليمن وحضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وعامر بن صعصعة
ابو قبيلة وبجيلة كسفينة حي باليمن ورعل بالكسر وذكوان بالفتح قبيلتان من سليم ولحيان ابو قبيلة وفي القاموس
مخوس كمنبر ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ص ولعن اختهم العمردة وفدوا
مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي لي الملوك الاربعة قوله لعن الله المحلل قال
في النهاية فيه لعن الله المحلل والمحلل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتى بحلال ولا محلل
الا رجمته جعل الزمخشري هذا الاخير حديثا لا اثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حللت واحللت وحللت فعلى
الاول جاء الاول يقال حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول احل فهو محل ومحل له وعلى الثالثة
جاء الثالث تقول حللت فانا حال وهو محلول له والمعنى في الجميع هو ان يطلق الرجل امراته ثلاثا فيتزوجها رجل
آخر على شريطة ان يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول وقيل سمي محللا بقصده الى التحليل كما يسمى مشتريا اذا قصد
الشراء انتهى وقال الطيبي في شرح المشكاة وانما لعن لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة الى المحلل
له ظاهر واما المحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير انتهى واكثر العامة ذهبوا الى بطلان
النكاح ولذا اولوا التحليل بقصده ولا يبعد القول بالبطلان على اصول الاصحاب ايضا ثم اعلم انه يمكن ان يأول
الخبر على وجهين آخرين احدهما ان يكون اشارة الى تحليل القتال في الاشهر الحرم كالنسيء كما سيأتي وقال الزمخشري

كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت
لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم من القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وثانيهما ان يكون المراد مطلق تحليل
ما حرم الله قوله ومن تولى غير مواليه الكبائر الانتساب الى غير ائمة الحق واتخاذ غيرهم ائمة كما سياتي قوله لا يعرف
على بناء المعلوم او المجهول قوله والمتشبهين بالنساء بلبس الثياب المختصة بهن والتزين بما يختص بهن وكذا العكس والتشبه
بينهما قوله احدث حدثا اي بدعة او امرا منكرا وفسر في بعض الاخبار بالقتل كما مر في اول الكتاب والمحدث
المحدث بفتح الدال اي الامر المبتدع وايواؤه الرضا به والصبر عليه وعدم الانكار على فاعله او بكسرها اي نصر جانيا
واجاره من خصمه او منعه قوله فيمن قاتله اي من يريد قتله او غير قاتله قوله ضرب ضاربه اي من يريد
ضربه او من يضربه قوله ومن لعن ابويه لعن النبي ص هذا ابلغ حيث صار سبب اللعن لابيه كما مر والحمل يا قوله
ابو قبيلة قوله والجذمين لعل المراد من انتسب الى الجذم عنزة او اسد او غطفان كما يشهد به ما سيأتي قال
الجوهري جذمة عنزة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك وكذلك الى جذمة اسد وقال الفيروز
آبادي غطفان محركة حي من قيس وما بعده ذلك اسماء رجال **كا** علي عن ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان
عن ابن ... عن ابي جعفر ع ان ثمامة بن اثال اسرته خيل النبي ص وقد كان رسول الله ص قال اللهم امكني من ثمامة
فقال له رسول الله ص اني مخيرك واحدة من ثلاث اقتلك قال اذا تقتل عظيما او افاديك قال اذا تجدني غاليا او
امن عليك قال اذا تجدني شاكرا قال فاني قد مننت عليك قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله و
قد والله علمت انك رسول الله حيث رايتك وما كنت لاشهد بها وانا في الوثاق **كا** حميد بن زياد عن
الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان
على عهد رسول الله ص رجل يقال له ذو النمرة وكان من اقبح الناس وانما سمي ذا النمرة من قبحه فاتى النبي ص
فقال يا رسول الله اخبرني ما فرض الله عز وجل علي فقال له رسول الله ص فرض الله عليك سبع عشرة
ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان اذا ادركته والحج اذا استطعت اليه سبيلا والزكاة وفسرها له
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما ازيد ربي على ما فرض علي شيئا فقال له النبي ص ولم يا ذا النمرة فقال
كما خلقني قبحني قال فهبط جبرئيل ع على النبي ص فقال يا رسول الله ان ربك يامرك ان تبلغ ذا النمرة عنه
السلام وتقول له يقول لك ربك تبارك وتعالى اما ترضى ان احشرك على جمال جبرئيل يوم القيامة فقال له
رسول الله ص يا ذا النمرة [هذا جبرئيل يامرني ان ابلغك السلام ويقول لك ربك اما ترضى ان احشرك على جمال جبرئيل فقال ذو النمرة] فاني قد رضيت يا رب فوعزتك لازيدنك حتى ترضى **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله ص لولا اني اكره
ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير **خص** حمزة بن ... الحسين
ومحمد بن ... وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن ... عن اسحاق بن عمار عن
جعفر بن محمد ع ان رسول الله ص اشترى فرسا من اعرابي فاعجبه فقام اقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ص
على ما اخذ منه فقالوا للاعرابي لو بلغت به الى السوق بعته باضعاف هذا فدخل الاعرابي الشره فقال
الا ارجع فاستقيله فقالوا لا ولكنه رجل صالح فاذا جاءك بنقدك فقل ما زدتني هذا فانه سيرده عليك

[illegible]

فلما جاء النبي ص اخرج اليه النقد فقال ما زدتني هذا فقال النبي ص والذي بعثني بالحق لقد بعتني فجاء خزيمة
بن ثابت فقال يا اعرابي اشهد لقد بعت رسول الله ص بهذا الثمن الذي قال فقال الاعرابي لقد بعته وما معنا
من احد فقال رسول الله ص لخزيمة كيف شهدت بهذا فقال يا رسول الله بابي انت وامي تخبرنا عن الله واخبار
السماوات فنصدقك ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله ص شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين
خص كان بلال مؤذن رسول الله ص فلما قبض رسول الله ص لزم بيته ولم يؤذن لاحد من الخلفاء وقال فيه ابو
عبد الله جعفر بن محمد ع رحم الله بلالا فانه كان يحبنا اهل البيت ولعن الله صهيبا فانه كان يعادينا وفي خبر آخر
كان يبكي على عمر **كش** محمد بن ابرهيم عن علي بن محمد بن يزيد القمي عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان بلال عبدا صالحا وكان صهيب عبد سوء وكان يبكي على عمر **ير** عن ابي
بصير عن احدهما عليهما السلام ان بلالا الا كان عبدا صالحا فقال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله ص فترك يومئذ
حي على خير العمل **سب** محمد بن علي بن محبوب عن معوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر عن ابيه قال دخل رجل من
اهل الشام على ابي عبد الله ع فقال له ان اول من سبق الى الجنة بلال قال ولم قال لانه اول من اذن **بيان** الظاهر
ان القائل اولا ابو عبد الله ع ... اضافية بالنسبة الى جماعة من اضرابه من المؤذنين ويحتمل ان يكون القائل
الشامي فقال ع ولم على وجه الانكار فلما اسم القائل لم يجبه ع للمصلحة **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد
بن وهبان عن احمد بن ابرهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اتى قوم الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال
فقال على ان تعينوني بطول السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة قال فبلغ ذلك قوما من الانصار فقال
فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا الجنة فقال على ان لا تسئلوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم
الجنة فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله كراهية ان يسئل احدا شيئا وان
كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شيئا **ير** باسناده عن محمد بن ثمر عن جابر عن ابي
جعفر ع قال احتجم رسول الله ص حجمه مولى لبني بياضة واعطاه ولو كان حراما ما اعطاه فلما فرغ قال له رسول الله ص
اين الدم قال شربته يا رسول الله فقال ما كان ينبغي لك ان تفعله وقد جعله الله لك حجابا من النار **كا** محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان رجل يبيع الزيت وكان يحب
رسول الله ص حبا شديدا كان اذا اراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله ص وقد عرف ذلك منه
فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه حتى اذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله ص حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته
فلم يكن باسرع من ان رجع فلما رآه رسول الله ص وقد فعل ذلك اشار اليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما
لك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لغشي قلبي
شيء من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت اليك فدعا له وقال له خيرا ثم مكث رسول
الله ص اياما لا يراه فلما فقده سال عنه فقيل يا رسول الله ما رايناه منذ ايام فانتعل رسول الله ص وانتعل
معه اصحابه وانطلق حتى اتى سوق الزيت فاذا دكان الرجل ليس فيه احد فسال عنه جيرته فقالوا يا رسول الله ص

لسن القوم يعني ... فانه كان يعادينا

مات ولقد كان عندنا امينا صدوقا الا انه قد كان فيه خصلة قال وما هي قال كان يرهق يعني يتبع النساء
فقال رسول الله ص رحمه الله والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له بيان نخاسا فيما عندنا من النسخ
بالنون والخاء المعجمة على من يبيع الاحرار وفي بعضها بالباء الموحدة من بخس المكيال والميزان في تناسب عملكم
ايضا مح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال رفع الى رسول الله ص قوم في
بعض غزواته فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال ما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر
عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حلماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما
تقولون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون كا العدة عن البرقي
عن عثمان بن عيسى عن الخطابي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص خرج في جنازة سعد
وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله ص راسه الى السماء ثم قال امثل سعد يضم قال قلت جعلت
فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت
ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله بيان الزعارة بتشديد
الراء شكاسة الخلق كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع
قال ان رجلا اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني خرجت وامرأتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال له
رسول الله ص من تتهم قال اتهم رجلين قال ائت بهما فجاء بهما فقال رسول الله ص ان يك ابن هذا فيخرج
قططا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله ص فجعل معقلته على قوم امه وميراثه لهم ولو ان انسانا قال يا ابن
الزانية يجلد الحد كا علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن عبد
الرحمن بن الحجاج رفعه قال بينا رسول الله ص قاعد اذ جاءت امرأة عريانة حتى قامت بين يديه فقالت
يا رسول الله اني فجرت فطهرني قال وجاء رجل يعدو في اثرها والقى عليها ثوبا فقال ما هي منك قال
صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى فقال ضمها اليك ثم قال ان الغيراء لا تبصر اعلى الوادي
من اسفله كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم الحضرمي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد
الله ع قال ان رجلا من الانصار على عهد رسول الله ص خرج في بعض حوائجه فعهد الى امرأته عهدا ان لا تخرج
من بيتها حتى يقدم قال وان اباها مرض فبعثت المرأة الى النبي ص فقالت ان زوجي خرج وعهد الي ان لا اخرج
من بيتي حتى يقدم وان ابي مرض فتامرني ان اعوده فقال رسول الله ص اجلسي في بيتك واطيعي
زوجك قال فثقل فارسلت اليه ثانيا بذلك فقالت فتامرني ان اعوده فقال اجلسي في بيتك و
اطيعي زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابي قد مات فتامرني ان اصلي عليه فقال لا اجلسي في بيتك
واطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله ص ان الله قد غفر لك ولابيك بطاعتك لزوجك
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال
خرج رسول الله ص يوم النحر الى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معاشر
النساء تصدقن واطعن ازواجكن فان اكثركن في النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأة منهن

فقالت

فقالت يا رسول الله في النار مع الكفار والله ما نحن بكفار فنكون من اهل النار فقال لها رسول الله ص
انكن كافرات بحق ازواجكن كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خطب رسول الله ص النساء فقال يا معاشر النساء تصدقن ولو من حليكن
ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشيرة فقالت امرأة من بني سليم
لها عقل يا رسول الله اليس نحن الامهات الحاملات المرضعات اليس منا البنات المقيمات والاخوات المشفقات
فرق لها رسول الله ص فقال حاملات والدات مرضعات رحيمات لولا ما ياتين الى بعولتهن ما دخلت مصلية
منهن النار نوادر الراوندي باسناده الى موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لحارث بن مالك
كيف اصبحت فقال اصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين فقال رسول الله ص لكل مؤمن حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال اسهرت ليلي وانفقت مالي وعزفت عن الدنيا وكاني انظر الى عرش ربي جل جلاله وقد ابرز
للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فقال رسول الله ص
هذا عبد نور الله قلبه قد ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد يوم
الثامن وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره قال روي عن النابغة
الجعدي قال انشدت رسول الله ص شعر بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال
ابن المظهر يا ابا ليلى فقلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قلت شعر ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي
صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال له النبي ص اجدت لا يفضض
الله فاك من ثبت اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سلمان وابي ذر والمقداد
ان نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا ان محمدا ليخبرنا عن الجنة وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته
وعن النار وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعدائه واهل معصيته فلو اخبرنا باباءنا وامهاتنا ومقعدنا
من الجنة والنار عرفنا الذي نعمل عليه في العاجل والاجل فبلغ ذلك رسول الله ص فامر بلالا فنادى بالصلاة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق باهله فخرج مغضبا حاسرا عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا بشر مثلكم اوحى الي ربي فاختصني برسالته واصطفاني لنبوته وفضلني
على جميع ولد ادم واطلعني على ما شاء من غيبه فسلوني عما بدا لكم فوالذي نفسي بيده لا يسالني رجل منكم
عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فسلوني فقام
رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال يا نبي الله من انا قال انت عبد الله بن جعفر فنسبه الى ابيه الذي كان يدعى
به فجلس فرحا ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله [illegible] اخزاه الله وفضحه على رؤس الاشهاد
وكان قبل ذلك لا ينكر الناس انه صنديد من صناديد قريش ونائب من انيابهم ثم قام ثالث منافق مريض
القلب فقال يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار قال في النار [illegible] فجلس قد اخزاه الله وفضحه على رؤس
الاشهاد فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبك يا رسول الله نبيا ونعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك واستر سترك الله فقال عن غير هذا او تطلب

فقال يا رسول الله من انا قال انت فلان بن فلان راع لبني [illegible] فنسبه الى غير ابيه [illegible] فجلس

سواه يا محمد فقال يا رسول الله العفو عن امتك فقام علي بن ابي طالب ع فقال يا رسول الله اخبرني من انا
لنعرف الناس قرابتي منك فقال يا علي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش
يقدسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين
ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعل نصفها في صلب عبد الله
ونصفها في صلب ابي طالب فجزء انا وجزء انت وهو قول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا يا علي انت مني وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله
وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان مسحوبا في الدركات
يا علي ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته يا علي انت علم الله بعدي الاكبر في الارض
وانت الركن الاكبر في القيمة فمن استظل بفيئك كان فائزا لان حساب الخلائق اليك ومآبهم اليك
والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك فمن ركن اليك نجى ومن
خالفك هوى وهلك اللهم اشهد اللهم اشهد ثم نزل ابان عن سليم عن سلمان قال كانت قريش اذا
جلست في مجالسها ذكرت رجلا من اهل البيت فقطعت حديثها فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم ما مثل محمد
في اهل بيته الا كمثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله ص فغضب ثم خرج فاتى المنبر فجلس عليه حتى
اجتمع الناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انا رسول الله
وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال الا واني واهل
بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام فكان ذلك النور اذا سبح سبحت الملائكة
لتسبيحه فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبطه الى الارض في صلب آدم ثم حمله في السفينة في صلب
نوح ثم قذف في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن
محتدا واكرم المغارس منبتا بين الآباء والامهات لم يلتق احد منهم على سفاح قط الا ونحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي الا وان الله نظر الى اهل الارض
نظرة فاختار منهم رجلين احدهما انا فبعثني رسولا ونبيا والآخر علي بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه
اخا وخليلا ووزيرا ووصيا وخليفة الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه
الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى
اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون الا وان الله نظر نظرة ثانية فاختار
بعدنا اثني عشر وصيا من اهل بيتي فجعلهم خيار امتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء كلما غاب
نجم طلع نجم هم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم حجج الله في ارضه
وشهداؤه على خلقه وخزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى
الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فليبلغ الشاهد الغائب اللهم
اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات بيان السوط خلط الشيء بعضه ببعض والمحتد بكسر التاء الاصل وقال

الجزري في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا ع وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من
زر القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان قوله فاختار بعدنا اثني عشر لعله
كان بعدي فصحف او كان احد عشر وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل ان يكون المراد بقوله بعدنا بعد الانبياء او
يكون الاثنا عشر تغليبا وهذا احد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين ارباب الحديث وهذا لا يصير
سببا للقدح اذ قلما يخلو كتاب من امثال هذا التصحيف والتحريف ومثل هذا موجود في الكافي وغيره من الكتب
المعتبرة كما لا يخفى على المتتبع ابواب ما يتعلق بهم ص من اولاده وازواجه وعشايره واصحابه وامره وغيرها
باب عدد اولاد النبي ص واحوالهم وفيه بعض احوال ام ابراهيم ما ابن مخلد عن ابن السماك عن احمد بن
بشر عن موسى بن محمد بن حنان عن ابرهيم بن ابي العريز عن عثمان بن ابي الكنات عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت لما مات
ابرهيم بكى النبي ص حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له يا رسول الله تنهى عن البكاء وانت تبكي فقال ليس هذا بكاء انما
هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ولد لرسول الله ص من
خديجة القسم والطاهر وام كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج علي ع فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص بن ربيعة
وهو من بني امية زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت وزوجه رسول الله ص مكانها
رقية ثم ولد لرسول الله ص من ام ابراهيم ابرهيم وهي مارية القبطية اهداها اليه صاحب الاسكندرية مع البغلة
الشهباء واشياء معها ل ابي وابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ولد لرسول الله ص سبعة اولاد من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله وام كلثوم ورقية
وزينب وفاطمة وتزوج علي بن ابي طالب ع فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص بن الربيع وهو رجل من بني امية
زينب وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ص رقية وولد
لرسول الله ص ابرهيم من مارية القبطية وهي ام ابرهيم ام ولد اقول قال صاحب عمرو بن ابي المقدام في امر الخديجة
قب اولاده ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم
وهي امنة وفاطمة وهي ام ابيها فلم يكن له ولد من غيرها الا ابرهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة
ام ابرهيم ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع وفي
الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري ان زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش فاما القسم والطيب فماتا بمكة
صغيرين قال مجاهد مكث القسم سبع ليال وماتت زينب فكانت عند ابي العاص القسم بن الربيع فولدت ام كلثوم
وتزوج بها علي وكان ابو العاص اسر يوم بدر فمن عليه النبي ص واطلقه من غير فداء وانت زينب الطايف ثم اتت
النبي بالمدينة فقدم ابو العاص المدينة فاسلم وماتت زينب بالمدينة بعد مضي النبي اليها بسبع سنين وشهرين
واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم تزوجها عتيبة وهما ابنا ابي لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولد
له عبد الله صبيا لم يجاوز ست سنين فكان ديك نقره على عينه فمات وبعدها ام كلثوم ولا عقب للنبي ص الا من
ولد فاطمة عليها السلام كا العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن هاشم بن عبد الله قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول كان علي بن ابرهيم بن رسول الله ص عدة يظلهم من الشمس يد وحيث دارت الشمس فلما يبرح العدي في

بضم امير المؤمنين مع الاحد عشر
كذا في ع
٣٥

درس القيس فلم يعلم مكانه ع علي بن حاتم القزويني عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين بن الوليد عن عبد الله
بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قلت له لأي علة لم يبق لرسول الله ص ولد قال لأن الله عز
وجل خلق محمدا نبيا وعليا وصيا فلو كان لرسول الله ص ولد من بعده كان أولى برسول الله ص من أمير المؤمنين
فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين ع قب تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان
عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي ص وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي و
هو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال أتاني جبرئيل من
ربي فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي ص إلى إبراهيم
فبكى ونظر إلى الحسين فبكى وقال إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن
عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل
يقبض إبراهيم فقد فديته للحسين قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي ص إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره
ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني إبراهيم يف من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله فس يا
أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فإنها نزلت في مارية
القبطية أم إبراهيم ع وكان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله ص إن إبراهيم ليس هو منك وإنما هو من جريح
القبطي فإنه يدخل إليها في كل يوم فغضب رسول الله ص وقال لأمير المؤمنين ع خذ السيف وأتني برأس جريح
فأخذ أمير المؤمنين ع السيف ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود
المحماة في الوبر فكيف تأمرني أتثبت فيه أو أمضي على ذلك فقال له رسول الله ص بل تثبت فجاء أمير المؤمنين ع
إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليها فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين ع وقال له
انزل فقال له يا علي اتق الله ما هاهنا بأس إني مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب فأتى به إلى رسول
الله ص فقال له رسول الله ص ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى أهاليهم
والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية وفي رواية عبيد الله بن موسى عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد
الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك كان رسول الله ص أمر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت
عليه أو لم يعلم وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول
الله ص ما رجع علي حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله ص لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم
بكذبها بيان السفود كتنور حديدة يشوى بها اللحم والمشربة بفتح الراء وضمها الغرفة وتسلق الجدار تسوره والجب
استئصال الخصية ل فيما احتج به أمير المؤمنين ع على أهل الشورى قال أنشدكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول
الله إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار
المحمى في الوبر أو أتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على
أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت

فأخبرت رسول الله ص فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد فس و
أما قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فإن العامة رووا أنها نزلت في عائشة
وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به
عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبد الله بن بكير
عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله ص حزن عليه رسول الله ص حزنا شديدا فقالت
عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله ص عليا ع وأمره بقتله فذهب علي ع ومعه السيف
وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى عليا ع عرف
في وجهه الشر فأدبر راجعا ولم يفتح الباب فوثب علي ع على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا
فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في أثره فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته
فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع إلى النبي ص فقال يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون
فيه كالمسمار المحمى أم أتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال
الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت سن أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سمعت أبا
الحسن موسى بن جعفر ع يقول لما قبض إبراهيم بن رسول الله ص جرت فيه ثلاث سنن أما واحدة فإنه لما قبض
انكسفت الشمس فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله و
أثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد
ولا لحياته فإذا انكسفا أو أحدهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس الكسوف فلما سلم قال يا علي قم فجهز ابني
قال فقام علي ع فغسل إبراهيم وكفنه وحنطه ومضى رسول الله ص حتى انتهى به إلى قبره فقال الناس إن رسول
الله نسي أن يصلي على ابنه لما دخله من الجزع عليه فانتصب قائما ثم قال إن جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم زعمتم
أني نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس
صلوات وجعل لموتاكم من كل صلاة تكبيرة وأمرني أن لا أصلي إلا على من صلى ثم قال يا علي انزل فالحد ابني
فنزل علي فألحد إبراهيم في لحده فقال الناس إنه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله ص
بابنه فقال رسول الله ص أيها الناس إنه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ولكن لست آمن إذا حل أحدكم
الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عند ذلك من الجزع ما يحبط أجره ثم انصرف كا علي عن
أبيه عن محمد بن سعد عن علي بن عبد الله عن أبي الحسن موسى ع مثله كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي
عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان عن عبد الله بن راشد قال كنت مع أبي عبد الله ع حين مات إسماعيل ابنه
فأنزل في قبره ثم رمى بنفسه على الأرض مما يلي القبلة ثم قال هكذا صنع رسول الله ص بإبراهيم كا محمد بن يحيى عن أحمد
بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي عن أبي بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن رسول الله ص لم
إبراهيم ابنه سالا وبقعر قبره كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال سمع النبي ص
امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئا لك يا أبا السائب الجنة فقال النبي ص وما علمك حسبك

ان تقول كان يحب الله عز وجل ورسوله وقال لما مات ابرهيم بن رسول الله ص هملت عين رسول الله ص بالدموع ثم
قال النبي ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ثم راى النبي ص في قبره
خللا فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم عملا فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون كا محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال سالت ابا عبد الله ع انا ناتي المساجد
التي حول المدينة فبايها ابدا فقال ابدا بقبا فصل فيه واكثر فانه اول مسجد صلى فيه رسول الله ص في هذه العرصة ثم
ائت مشربة ام ابرهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله ص ومصلاه يب روى محمد بن احمد الاشعري عن السندي بن محمد عن يونس
بن يعقوب عن ابي مريم ذكره عن ابيه ان امامة بنت ابي العاص وامها زينب بنت رسول الله ص كانت تحت علي
بن ابي طالب ع بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد علي ع المغيرة بن نوفل فذكر انها وجعت وجعا شديدا
حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها والمغيرة
كاره لذلك اعتقت فلانا واهله فجعلت تشير براسها الا وكذا وكذا فجعلت تشير براسها ان نعم لا تفصح بالكلام فاجازا
ذلك لها يح روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع قاعدا
فساله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص فكسر
رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ
حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب
الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول
الله ص وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة واخبره بما لقي وانه ضرب على اذنه
فلما سمعت ابنة النبي ص بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله ص وهو جالس في المسجد
فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف عنه رسول الله وجهه ثم استقبله من الجانب
الاخر فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم قال امناه واجلناه ثلاثا
فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه
عشرة اشياء فاعطاها كلها اياه عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبتا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى
على رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله ص بمكانه فبعث اليه
رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى
انه قتل اخي وقد كان رسول الله ص اخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص
فقال لامراته انك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب
فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي للمراة ان لا تزال تجر
ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال
بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قاتله الله
فمكثت يوما وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلاة عليها فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال

رسول

رسول الله ص من الم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها فاعادها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله ص ليقومن او لاسمينه
باسمه واسم ابيه فقام يتوكا على رجلين قال لا خرجت فاحتمل في نسائها فصلت على اختها بيان في النهاية فيه فضرب على
اذانهم هو كناية عن النوم ومعناه حجب الصوت والحس ان يلجا اذانهم فينتبهوا فكانها قد ضرب عليها حجاب وقال ضربا
غير مبرح اي غير شاق وكان تميما اسم مولاه سر ابان بن تغلب عن ثعلبة بن ميمون عن محمد بن قيس الاسدي قال
قال ابو جعفر ع ان رسول الله ص زوج منافقين ابا العاص بن الربيع وسكت عن الاخر عن يونس رفعه قال قلت لم
زوج رسول الله ص ابنته فلانا قال نعم قلت وكيف زوجه الاخرى قال قد فعل فانزل الله ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم الى عذاب مهين كا علي بن ابرهيم عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي عن بعض اصحابه عن صفوان
بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي قال سال عيسى بن عبد الله ابا عبد الله ع وانا
حاضر فقال تخرج النساء الى الجنازة وكان ع متكئا فاستوى جالسا ثم قال ع ان الفاسق عليه لعنة الله اوى عمه
المغيرة بن ابي العاص وكان ممن هدر رسول الله ص دمه فقال لابنة رسول الله ص لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن
ان الوحي ياتي محمدا فقالت ما كنت لاكتم رسول الله ص عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة فاتى رسول الله ص
الوحي فاخبره بمكانه فبعث اليه عليا ع وقال اشتمل على سيفك وائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله
فاتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع الى رسول الله ص فاخبره فقال يا رسول الله لم اره فقال ان الوحي قد اتاني
فاخبرني انه في المشجب ودخل عثمان بعد خروج علي ع فاخذ بيد عمه فاتى به الى النبي ص فلما راه اكب عليه ولم يلتفت
اليه وكان نبي الله ص حييا كريما فقال يا رسول الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك
بالحق امنته قال ابو عبد الله ع وكذب والذي بعثك بالحق ما امنته قال ابو عبد الله ع وكذب والذي بعثه
بالحق نبيا ما امنه فاعادها ثلاثا واعادها ابو عبد الله ع ثلاثا اني امنته الا انه ياتيه عن يمينه ثم ياتيه عن يساره
فلما كان في الرابعة رفع راسه اليه فقال قد جعلت لك ثلاثا فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته فلما ادبر قال
رسول الله ص اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن
من يسقيه والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء او حذاء او رشاء او وعاء وهو يعدهن بيمينه وانطلق
به عثمان فاواه واطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي ص من يفعله به ثم اخرجه في
اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من ابيات المدينة حتى اعطب الله راحلته ونقب حذاءه ودميت قدماه فاستعان
بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وجس به فاتى شجرة فاستظل بها لو اتاها بعضكم ما ابهره ذلك فاتى رسول الله ص
الوحي فاخبره بذلك فدعا عليا ع فقال خذ سيفك فانطلق انت وعمار وثالث لهم فائت المغيرة بن ابي العاص
تحت شجرة كذا وكذا فاتاه علي ع فقتله فضرب عثمان بنت رسول الله ص وقال انت اخبرت اباك بمكانه فبعثت
الى رسول الله ص تشكو ما لقيت فارسل اليها رسول الله ص اقني حياءك فما اقبح بالمراة ذات حسب ودين
في كل يوم تشكو زوجها فارسلت اليه مرات كل ذلك يقول لها ذلك فلما كان في الرابعة دعا عليا ع وقال
خذ سيفك واشتمل عليه ثم ائت بنت ابن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها فاحطمه بالسيف
واقبل رسول الله ص كالواله من منزله الى دار عثمان فاخرج علي ع ابنة رسول الله ص فلما نظرت اليه رفعت

ني م

صوتها بالبكاء واستعبر رسول الله ص وبكى ثم ادخلها منزله وكشف عن ظهرها فلما ان رأى ما بظهرها قال ثلاث
مرات ما له قتلك قتله الله وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمان متلحفا بجاريتها فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت
في اليوم الرابع فلما حضر ان يخرج بها امر رسول الله ص فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان
يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي ص قال من اطاف البارحة باهله او بفتاته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثا
فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال لينصرفن او لاسمين باسمه فاقبل عثمان متوكيا على مولى له ممسكا ببطنه فقال
يا رسول الله اني اشتكي بطني فان رأيت ان تأذن لي ان انصرف قال انصرف وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء
المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة بيان يقال ندر الشيء اي سقط وانذره غيره وفي بعض النسخ
هدب وهو الظهر وفي بعض النسخ خشبات منصوبة توضع عليها الثياب قوله فاعادها ثلاثا هذا من كلام الامام ع
والضمير راجع الى كلام عثمان بتاويل الكلمة او الجملة اي اعاد قوله والذي بعثك بالحق ما امرته وقوله فاعادها
ابو عبد الله ثلاثا كلام الراوي ادخله بين كلامي الامام ع اي انه ع كلما اعاد كلام عثمان اشعر بقوله وكذب
الذي بعثه الخ وقوله اني امرته بيان لمرجع الضمير في قوله اعادها او لا واحال الموجع في الثاني على الظهور و
يحتمل ان يكون قوله اني امرته بدلا من الضمير المؤنث في الموضعين معا بان يكون من كلام الراوي انه ع لم يقل
فاعادها ثلاثا بل كرر القول بعينه ثلاثا فيحتمل ان يكون ع كرر والذي بعثه ايضا ولم يذكره الراوي لظهوره
او يكون مراده الى آخره ولم يكون ع قال ذلك مرة بعد الاولى او بعد الثالثة وعلى التقادير قوله الا انه استثنا
من قوله ما امرته اي لم يكن امره الا انه اي عثمان بان النبي ص عن غيره وهو شتم النبي بلغ الخ ليأخذ منه الامام
لم يف بعض النسخ اني امره على صيغة الماضي الغائب فاني بالفتح للاستفهام الانكاري والاستثناء منقطع
لكن في اكثر النسخ بصيغة المتكلم فيدل على ان قول اللعين سابقا امرته بصيغة التكلم ايضا وغرضه انه امره او المعركة
وادخلته المدينة لا الامان بعدها الا بيقع وقد يقرأ امرته على بناء التفعيل اي جعلته مؤمنا وعلى النسخة الظاهر
امرته بصيغة الخطاب ان ادعى ان الرسول ص امره فيكون موافقا لما مر في خبر الخزاز قوله حتى وجي قال الجوهري
وجوت منه بالكسر حفيت وفي بعض النسخ حجي به اي اعيا وانقطع بحيائه وفي بعضها دحي به اي قرح قوله
ما يبرح ما فاضيه لبيان قرب المسافة او للتعجب لبيان بعدها وشقتها او لبيان انقطاع النفس من الاعياء وبهي
الجمل يبهى بهيا اذا انقطع عليه البهر فانبهر اي تتابع نفسه ولحقوني من حر بهرة النار وقال الجوهري قنيت الحياء
بالكسر قنيانا اي لزمته قال عنترة اقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل والحط الكرم والحفز
بالشيء تغطي به واللحاف ككتاب ما يلتحف به ونو وجز الرجل كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن الحسين
بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما
اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت
عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية
من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع
رسول الله ص راسه الى السماء ثم قال امثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال

معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله ص يا ام سعد
لا تحتمي على الله كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما ع قال لما
ماتت رقية ابنة رسول الله ص قال رسول الله ص الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلام
على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ص يتلقاه بثوبه قائما يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز
وجل ان يجيرها من ضمة القبر بيان قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سال
عن تزويج النبي ص ابنتيه زينب ورقية من عثمان قال رحمه الله بعد ايراد بعض الاجوبة عن تزويج امير المؤمنين ع ابنته
من عمر وليس ذلك باعجب من قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال
قد اذن الله تعالى في هلاكهم وقد زوج رسول الله ص ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الاصنام احدهما عتبة بن
ابي لهب والآخر ابو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله ص فرق بينهما وبين ابنتيه فمات عتبة على الكفر واسلم ابو العاص
فردها عليه بالنكاح الاول ولم يكن ص في حال من الاحوال مواليا لاهل الكفر وقد زوج من تبرأ من دينه و
هو معاد له في الله عز وجل وهما اللتان تزوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت ابي العاص وانما زوجه النبي ص
على ظاهر الاسلام ثم انه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي ص تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا على قول بعض اصحابنا
وعلى قول فريق آخر انه زوجه على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويمكن ان يستر الله عن نبيه ص نفاق كثير من المنافقين
وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فلا ينكر ان يكون في اهل مكة كذلك
والنكاح على الظاهر دون الباطن وايضا يمكن ان يكون الله تعالى قد اباحه مناكحة من تظاهر بالاسلام وان علم من باطنه
النفاق وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه في ان يجمع بين اكثر من اربع حرائر في النكاح واباحه ان ينكح بغير مهر ولم
يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلاة بعد قيامه من النوم بغير وضوء واشباه ذلك مما خص به وحظر على غيره
من عامة الناس فهذه الاجوبة الثلاثة عن تزويج النبي ص عثمان وكل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه والله
الموفق للصواب انتهى كلامه طوبى له وحسن مآب وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي فان قيل اذا
كان جحد النص كفرا عندكم وكان النكاح على مذهبكم لا يجوز ان يتقدم منه ايمان ولا اسلام والنبي ص عالم بكل
ذلك فكيف يجوز ان ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الايمان قلنا ليس كل من قال بالنص على امير المؤمنين ع
يكفر دافعيه ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة وان الموافي بالكفر لا يجوز ان يتقدم منه ايمان ومن قال بالامرين لا يمتنع
ان يجوز كون النبي ص غير عالم بالحال وادعى النص على سبيل التفصيل فاذا احتمل ذلك علم ما يوجب تكفيرهم ومتى لم يعلم
جحدا نبي بعد كما يجوز ان يجوز اهل حالهم وذلك يمنع من القطع في الحال على كفرهم وان اظهروا الاسلام ثم لو ثبت انه ع
كان يعلم التفصيل والعاقبة وكان ممن يجوز نكاح الا بعد لكان ممكن ان يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدم
له العلم لما تزوجه فالمعنى في العلم او انه بحسب تاريخ ابنته اقول سيأتي بعض القول في ذلك في ابواب المطاعن
ان شاء الله وقال في المنتقى ولدت خديجة له ص زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى والطاهر
والطيب وهلك هو لام الذكور في الجاهلية وادركت الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب و
الطاهر لقبان لعبد الله وهو ولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله ص بمكة قبل النبوة القسم ويكنى

بنين ثم ولد له من زينب ثم رقية ثم زينب فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر وجميع اولاده
جميعا من خديجة بنت خويلد وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي
قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن سنتين و
قيل سنة وقيل ان القسم والطيب عاشا سبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابرهيم فولد سنة ثمان من
الهجرة ومات وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولدين لخديجة سنة وقيل ان الذكور من اولاده
ثلثة والبنات اربع اولهن زينب ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابرهيم وقيل
ان اولهم القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة واما بناته فزينب كانت زوجة ابي العاص واسمه القسم بن
الربيع وكان لها منه ابنة اسمها امامة تزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها وتزوجها علي ع بعد وفاة فاطمة عليها السلم
وكانت اوصت بذلك قبل موتها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة وقيل انها ولدت من ابي العاص ابنا
اسمه علي فمات وهو صغير ومات ابو العاص في ولاية عثمان وتوفيت امامة سنة خمسين ورقية كانت زوجة
عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بامر ابيه وتزوجها عثمان في الجاهلية وولدت له ابنا اسماه عبد الله وبه كان
يكنى وهاجرت مع عثمان الى الحبشة ثم هاجرت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي ص في غزوة
بدر وتوفي ابنها سنة اربع وله ست سنين وقيل نقره ديك على عينه فمات وام كلثوم تزوجها عتيبة بن ابي لهب
وفارقها قبل الدخول وتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلث وتوفيت في شعبان سنة سبع وفاطمة صلوات الله
عليها تزوجها علي ع سنة اثنتين من الهجرة ودخل بها منصرفه من بدر وولدت له حسنا وحسينا وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى وانتشر بها النبوة والعصمة حسبا ونسبا من دنياها وتوفيت بعد وفاة ابيها صلوات الله عليها
بمائة يوم وقيل توفيت لثلث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وقيل غير ذلك واما منزل خديجة فانه يعرف
بها اليوم اشتراه معوية فجعله مسجدا يصلي فيه وبناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغير **الغرر للسيد المرتضى**
روى محمد بن الحنفية عن ابيه ع قال قد كان قد كثر على مارية القبطية ام ابرهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها
ويختلف اليها فقال لي النبي ص خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قلت يا رسول الله اكون في
امرك كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لي النبي ص بل الشاهد يرى ما لا
يرى الغائب فاقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده
فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير قال فغمدت
السيف ورجعت الى النبي ص فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت قال رضي الله عنه في هذا الخبر
احكام وغريب ونحن نبين ذلك ثم نتلوه بغريبه فاول ما فيه ان قال قائل كيف يجوز ان يأمر الرسول ص بقتل
رجل على التهمة بغير بينة وما يجري مجريها والجواب عن ذلك ان القبطي جاز ان يكون من اهل العهد الذين اخذ
عليهم ان يجري فيهم احكام المسلمين وان يكون الرسول ص تقدم اليه بالانتهاء عن الدخول الى مارية فخالف واقام
على ذلك وهذا نقض للعهد وناقض العهد من اهل الكفر مؤذن بالمحاربة والمؤذن بها مستحق للقتل فاما قوله
بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانما عنى به رؤية العلم لا رؤية البصر لانه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر فكانه

قال بل الشاهد يعلم ويصح له من وجه الرأي والتدبير ما لا يصح للغائب ولو لم يقل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال
وانما جاز منه ع ان يخيره بين قتله والكف عنه ويفوض الامر في ذلك الى امير المؤمنين ع من حيث لم يكن قتله من الحدود
والحقوق التي لا يجوز العفو عنها ولا يسع الا اقامتها لان ناقض العهد ممن الى الامام القائم بامور المسلمين اذا قدر عليه قبل
التوبة ان يقتله او يمن عليه ومما فيه ايضا من الاحكام اقتضاؤه ان مجرد امر الرسول ص لا يقتضي الوجوب لانه لو اقتضى ذلك
لما حسنت مراجعته ولا استفهامه وفي حسنها وقوعها موقعها دلالة على انه لا يقتضي ذلك ومما فيه ايضا من الاحكام دلالته
على انه لا باس بالنظر الى عورة الرجل عند الامر يتردد فلا يوجد من النظر اليها بد اما لحد يقام او لعقوبة تسقط لان
العلم بانه اجب لم يكن الا من تأمل ونظر وانما جاز التأمل والنظر لتبيين هل هو ممن يكون منه ما قذف به ام لا
فالواجب على الامام فيمن شهد عليه بالزنا وادعى انه مجبوب ان يامر بالنظر اليه ويتبين امره وفعل امير المؤمنين ع في قتل
بني قريظة لان امره ان ينظر الى مؤتزر كل من اشكل عليهم امره فمن وجدوه قد انبت قتلوه ولو لا جواز النظر
الى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا لانه من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل امرهما حق
التأمل لم تصح شهادته ولهذا قال النبي ص لسعد بن عبادة وقد سأله عمن وجد مع امرأته رجلا ايقتله فقال ص حتى
يأتي باربعة شهداء فلم يكن الشهداء ان يحصروا ويعدوا الا بالنظر الى موضع ما الا من الشهادة كان يحصرهم كعنيتهم
ولم تقم شهادة الزنا الا من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة فان قيل كيف جاز لامير المؤمنين ع
الكف عن القتل ومن اي جهة انه لما وجده اجب ومن اي تاثير لكونه اجب فيما استحق به القتل وهو نقض العهد قلنا
انه ص لما فوض اليه الامر في القتل والكف كان له ان يقتله على كل حال وان وجده اجب لان كونه بهذه الصفة لا يخرجه
عن نقض العهد وانما ان الكف الذي كان اليه مفوضا الى رايه لانه التهمة والشك الواقعين في امر مارية ولانه
اشفق من ان يقتله فيتحقق الظن ويلحق بذلك العار فرأى ع ان الكف اولى بما ذكرناه فاما غريب الحديث فقوله
شغر برجليه يريد رفعهما واصله من شغر الكلب اذا رفع رجله واما قوله فاذا انه اجب فمعناه المقطوع الذكر لان
الجب هو القطع ومنه بعير اجب اذا كان مقطوع السنام وقد ظن بعض من تاول هذا الخبر ان الامسح ههنا هو الذي ليس له
لحم الاليتين وهذا غلط لان الوصف بذلك لا معنى له في الخبر وانما اراد تاكيد الوصف لانه اجب والامسح في
قوله امسح يفيد انه مصطلم الذكر حتى يزيد على معنى الاجب زيادة ظاهرة انتهى كلامه وفيه بحث ولم نتعرض لما
يرد على بعض ما افاده احالة على فهم الناظرين **باب** جمل احوال ازواجه وفيه فصول زينب و
سورة **الاحزاب** وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به و
لكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول

فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن
الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين و
الخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من
قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى
بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما الى قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت
ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم
وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل
شيء شهيدا الى قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا **تفسير** قال الطيبي رحمه الله في قوله تعالى وما جعل
ادعياءكم ابناءكم الادعياء جمع الدعي وهو الذي يتبناه الانسان بين سبحانه انه ليس ابنا على الحقيقة ونزلت في
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود تبناه رسول الله صلعم قبل الوحي وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه

رسول الله صلعم بسوق عكاظ ولما نبأ رسول الله صلعم دعاه الى الاسلام فاسلم فقدم ابوه حارثة مكة واتى ابا طالب فقال سل
ابن اخيك فاما ان يبيعه واما ان يعتقه فلما قال ذلك ابو طالب لرسول الله صلعم قال هو حر فليذهب حيث شاء
فابى زيد ان يفارق رسول الله صلعم فقال حارثة يا معشر قريش اشهدوا انه ليس ابني فقال رسول الله صلعم اشهدوا
ان زيدا ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما تزوج النبي صلعم زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت
اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وهو ينهى الناس عنها فقال الله سبحانه ما جعل الله من تدعونه ولدا وهو
ثابت النسب من غيركم ولدا لكم ذلكم قولكم بافواهكم اي ان قولكم الدعي ابن الرجل شيء تقولونه بالسنتكم لا حقيقة له
عند الله تعالى والله يقول الحق الذي يلزم اعتقاده وهو يهدي السبيل اي يرشد الى طريق الحق ادعوهم لابائهم
الذين ولدوهم وانسبوهم اليهم او الى من ولدوا على فراشهم هو اقسط عند الله فعلا او حكما روي عن ابن عمر قال
ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم
اي لم تعرفوهم باعيانهم فاخوانكم في الدين اي فهم اخوانكم في الملة فقولوا يا اخي ومواليكم اي بني اعمامكم او
اولياؤكم في الدين فقد وجبت النصرة او معتقوكم ومحرروكم اذا اعتقتموهم من رق فلكم ولاؤهم وليس عليكم
جناح فيما اخطاتم به اي اذا ظننتم انه ابوه فلا يؤاخذكم الله به ولكن ما تعمدت قلوبكم اي ولكن الاثم والجناح
في الذي قصدتم من دعائهم الى غير ابائهم وقيل ما اخطاتم قبل النهي وما تعمدتم بعد النهي وكان الله
غفورا لما سلف من قولكم رحيما بكم وازواجه امهاتهم اي انهن للمؤمنين كالامهات في الحرمة وتحريم النكاح و
ليس امهات لهم على الحقيقة اذ لو كانت كذلك لكانت بناته اخوات المؤمنين على الحقيقة فكان لا يحل للمؤمنين
التزوج بهن الا ترى انه لا يحل للمؤمنين رؤيتهن ولا يرثن المؤمنين ولا يرثونهن يا ايها النبي قل لازواجك
قال المفسرون ان ازواج النبي صلعم سالنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه لغيرة بعضهن على بعض
فالى رسول الله صلعم منهن شهرا فنزلت اية التخيير وهو قوله قل لازواجك وكن يومئذ تسعا عائشة وحفصة وام حبيبة
بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية فهؤلاء من قريش وصفية بنت حيي الخيبرية وميمونة
بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية وروى الواحدي بالاسناد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم جالسا مع حفصة فتناجيا فقال هل لك ان اجعل
بيني وبينك رجلا قالت نعم فارسل الى عمر فلما ان دخل عليهما قال لها تكلمي قالت يا رسول الله تكلم ولا
تقل الا حقا فرفع عمر يده فوجا وجهها ثم رفع يده فوجا وجهها فقال له النبي صلعم كف فقال عمر يا عدوة الله النبي
لا يقول الا حقا والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي صلعم فصعد الى غرفة فمكث فيها
شهرا لا يقرب شيئا من نسائه يتغدى ويتعشى فيها فانزل الله تعالى هذه الايات ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها اي سعة العيش في الدنيا وكثرة المال فتعالين امتعكن اي اعطيكن متعة الطلاق وقيل متعة نفقة
العدة واسرحكن اي اطلقكن سراحا جميلا اي طلاقا من غير خصومة ولا مشاجرة وان كنتن تردن الله ورسوله اي
طاعتهما والصبر على ضيق العيش والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات اي العارفات المريدات
الاحسان المطيعات منكن اجرا عظيما واختلف في هذا التخيير فقيل انه خيرهن بين الدنيا والاخرة

فان هن اخترن الدنيا استانف حينئذ طلاقهن بقوله امتعكن واسرحكن وقيل اخيرهن بين الطلاق والمقام
معه واختلف العلماء في حكم التخيير على اقوال احدها ان الرجل اذا خير امرأته فاختارت زوجها فلا شيء وان
اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة وثانيها انه اذا اختارت نفسها تقع ثلث تطليقات وان اختارت زوجها
تقع واحدة وثالثها انه اذا نوى الطلاق كان طلاقا والا فلا وصحيحها انه لا يقع بالتخيير طلاق وانما كان ذلك
للنبي صلعم خاصة ولو اخترن انفسهن لبن منه فاما غيره فلا يجوز له ذلك وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام بفاحشة
مبينة اي بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب في الآخرة ضعفين اي مثلي ما يكون على غيرهن وذلك لان
نعم الله سبحانه عليهن اكثر لمكان النبي صلعم منهن ونزول الوحي في بيوتهن واذا كانت النعمة عليهن اعظم واوفر
كانت المعصية منهن افحش والعقوبة بها اعظم واكثر وقال ابو عبيدة الضعفان ان يجعل الواحد ثلثة فيكون
عليهن ثلثة حدود وقال غيره المراد بالضعف المثل فالمعنى انها يزاد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف
كما قال نؤتها اجرها مرتين وكان ذلك اي عذابها على الله يسيرا اي هينا ومن يقنت منكن لله ورسوله القنوت
الطاعة وقيل المواظبة عليها وروى ابو حمزة الثمالي عن زيد بن علي انه قال اني لارجو للمحسن منا اجرين واخاف
على المسيء منا ان يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد ازواج النبي صلعم وروى محمد بن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد
الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انكم اهل بيت
مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله في ازواج النبي صلعم من ان نكون كما تقول انا
نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين واعتدنا لها رزقا كريما اي عظيم القدر
رفيع الخطر لستن كاحد من النساء قال ابن عباس اي ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء الصالحات
ان اتقيتن شرط عليهن التقوى ليبين سبحانه ان فضيلتهن بالتقوى لا بمجرد اتصالهن بالنبي صلعم فلا تخضعن بالقول
اي لا ترققن القول ولا تلن الكلام للرجال ولا تخاطبن الاجانب مخاطبة تؤدي الى طمعهم فيكن كما تفعل المرأة التي
تظهر الرغبة في الرجال فيطمع الذي في قلبه مرض اي نفاق وفجور وقيل شهوة الزنا وقلن قولا معروفا اي مستقيما
جميلا بريا من التهمة بعيدا من الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار او من القرار فعلى الاول يكون الامر من وقر يقر
فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف ثم تلقى الحركة على القاف وتسقط العين وتسقط همزة الوصل والمعنى
اثبتن في منازلكن والزمنها وان كان من وقر يقر فمعناه كن اهل وقار وسكينة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
اي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كن في الجاهلية ولا تظهرن زينتكن كما كن يظهرن ذلك وقيل التبرج التبختر
والتكسر في المشي وقيل هو ان تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فتواري قلائدها وقرطها فيبدو ذلك منها و
المراد بالجاهلية الاولى ما كان قبل الاسلام وقيل ما كان بين ادم ونوح ثمانمائة سنة وقيل ما بين عيسى و
محمد صلعم عن الشعبي قال وهذا لا يقتضي ان يكون بعدها جاهلية في الاسلام لان الاول اسم للسابق تاخر غيره
ام لم يتاخر وقيل ان معنى تبرج الجاهلية الاولى انهم كانوا يجوزون ان تجمع امرأة واحدة زوجا وخلا فتجعل لزوجها
نصفها الاسفل ولخلها نصفها الاعلى يقبلها ويعانقها اقول سبق تفسير اية التطهير في المجلد التاسع واذكرن
الاية اي اشكرن الله اذ صيركن في بيوت تتلى فيها القرآن والسنة او احفظن ذلك وليكن ذلك منكن على بال ابدا لتعملن

بن جبير قال مقاتل لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة معها زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء النبي صلعم فقالت هل
نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال وم ذلك قالت
لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الاية ان المسلمين اي المخلصين الطاعة لله والداخلين في
الاسلام او المستسلمين لاوامر الله والمنقادين له من الرجال والنساء والمؤمنين اي المصدقين بالتوحيد والقانتين اي
الدائمين على الاعمال الصالحات او الداعين والخاشعين اي المتواضعين الخاضعين لله تعالى والحافظين فروجهم من
الزنا او من مكاسب الحرام والذاكرين الله روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزلت في زينب بنت جحش الاسدية وكانت بنت
اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلعم فخطبها رسول الله صلعم على مولاه زيد بن حارثة ورات انه يخطبها على
نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد ابت وانكرت وقالت انا ابنة عمتك فلم اكن لافعل وكذلك قال اخوها
عبد الله بن جحش فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية يعني عبد الله واخته زينب فلما نزلت الاية قالت رضيت
يا رسول الله وجعلت امرها بيد رسول الله صلعم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلعم زيدا فدخل بها وساق اليها
رسول الله صلعم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا
من تمر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقالت زينب خطبني عدة من قريش فبعثت اختي حمنة بنت جحش الى رسول
الله صلعم استشيره فاشار بزيد فغضبت اختي وقالت اتزوج بنت عمتك مولاك ثم اعلمتني فغضبت اشد من
غضبها فنزلت الاية فارسلت الى رسول الله صلعم وقلت زوجني ممن شئت فزوجني من زيد وقيل نزلت في ام
كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلعم فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت
هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلعم فزوجنا عبده فنزلت الاية عن ابن زيد اذا قضى الله ورسوله امرا اي اوجبا
امرا والزماه وحكما به ان يكون لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم على اختيار الله تعالى واذ تقول اي اذكر يا محمد حين
تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق وقيل انعم الله عليه بمحبة رسوله وانعم الرسول
عليه بالتبني وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب تقول احبسها ولا تطلقها وهذا
الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتى وعظه الرسول صلعم وقال امسكها واتق الله في مفارقتها ومضارتها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والذي اخفاه في نفسه هو انه ان طلقها زيد تزوجها و
خشي لائمة الناس ان يقولوا امره بطلاقها ثم تزوجها وقيل الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون
من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه
لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وروي ذلك عن علي بن الحسين عليهما
السلام وهذا التاويل مطابق لتلاوة القرآن وذلك انه سبحانه اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال
زوجناكها فلو كان الذي اضمره محبتها او ارادة طلاقها لاظهر الله تعالى ذلك مع وعده بانه يبديه فدل ذلك
على انه انما عوتب على قوله امسك عليك زوجك مع علمه بانها ستكون زوجته وكتمانه ما اعلمه الله به حيث
استحيى ان يقول لزيد ان التي تحتك ستكون امرأتي قال البلخي ويجوز ايضا ان يكون على ما يقوله من ان النبي صلعم

استحسنها فتمنى ان يفارقها فيتزوجها وكتم ذلك لان هذا التمنى مما طبع عليه البشر ولا حرج على احد في ان
يتمنى شيئا استحسنه وقيل انه م انما اضمر ان يتزوجها ان طلقها زيد من حيث انها كانت ابنة عمته فاراد ضمها
الى نفسه لئلا يصيبها ضيعة كما يفعل الرجال باقاربهم عن علي بن الحسين قال فاخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره
من ايثار ضمها الى نفسه ليكون ظاهره مطابقا لباطنه وقيل كان النبي م يريد ان يتزوج بها اذا فارقها
ولكنه عزم ان لا يتزوجها مخافة ان يطعنوا عليه فانزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس
ثم اكد بقوله والله احق ان تخشاه اي خشية التقوى لانه م كان يتقي الله حق تقاته ويخشاه فيما يجب ان يخشى
فيه ولكنه اراد خشية الاستحياء لان الحياء كان غالبا على شيمته الكريمة كما قال سبحانه ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم وقيل ان زينب كانت شريفة فزوجها رسول الله م من زيد مولاه وتحملها بذلك
بعض العار فاراد م ان يرد لها شرفا بان يتزوجها لانه كان السبب في تزويجها من زيد فعزم ان يتزوج
بها اذا فارقها وقيل ان العرب كانوا ينزلون الادعياء منزلة الابناء في الحكم فاراد م ان يبطل ذلك بالكلية
ويمنع سنة الجاهلية فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس انه تزوج امراة ابنه ويخوف
بما هو منه غنى ولهذا قال امسك عليك زوجك عن ابن مسلم وجميع هذا التأويل يخرج فيما بعد
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية ومعناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها وانقضت
عدتها فلم يكن في قلبه ميل اليها ولا وحشة من فراقها فان معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام اذنا
لك في تزويجها وانما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتى لا يكون اثم في ان يتزوجوا ازواج ادعيائهم
الذين تبنوهم اذا قضى الادعياء منهن حاجتهم وفارقوهن وكان امر الله مفعولا اي كائنا لا محالة وفي
الحديث ان زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي م وتقول زوجني الله من النبي وانتن انما زوجكن اولياؤكن
وكن روى ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله م لزيد اذهب فاذكرها
علي قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري قد ارسلني رسول الله م يذكرك ونزل القرآن وجاء رسول
الله م فدخل عليها بغير اذن لقوله زوجناكها وفي رواية اخرى قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما
رايتها عظمت في نفسي حتى ما استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله م ذكرها فوليتها ظهري و
قلت يا زينب ابشري ان رسول الله م يخطبك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي
فقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها رسول الله م ودخل بها وما اولم على امراة من نسائه
ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وعن الشعبي قال كانت زينب تقول
للنبي م اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله
في السماء وان السفير لجبرئيل ما كان على النبي من حرج اي اثم وضيق فيما فرض الله له اي فيما احل له من
التزويج بامراة المتبنى او فيما اوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الادعياء سنة الله في
الذين خلوا من قبل اي كسنة الله في الانبياء الماضين وطريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم وعما
اممهم بما احل سبحانه لهم من ملاذهم وقيل في كثرة الازواج كما فعله داود وسليمان وكان لداود مائة

امراة

من سنة الانبياء كما قال م النكاح م

بلغ

امراة ولسليمان ثلثمائة امراة وسبعمائة سرية وقيل اشار بالسنة الى ان النكاح من سنتي فمن رغب
عنه فقد رغب عن سنتي وكان امر الله قدرا مقدورا اي كان ما ينزله الله على انبيائه من الامر الذي يريده
قضاء مقضيا ولا يخشون احدا الا الله اي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلق بالاداء والتبليغ ومتى قيل فكيف
ما قال لنبيه م وتخشى الناس فالقول انه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ وانما خشي المقالة القبيحة فيه والعاقل
كما يتحرز من المضار يتحرز عن اساءة الظنون به والقول السيء فيه ولا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف وكفى بالله
حسيبا اي حافظا لاعمال خلقه ومحاسبا ومجازيا عليها ولما تزوج م زينب بنت جحش قال الناس ان محمدا تزوج امراة
ابنه فقال سبحانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم وحذف من تفسيره اللاتي آتيت اجورهن اي اعطيت مهورهن وما
ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله عليك من الغنائم والانفال فكانت من الغنائم مارية القبطية ام
ابنه ابراهيم ومن الانفال صفية وجويرية اعتقهما وتزوجهما وبنات عمك وبنات عماتك يعني نساء قريش وبنات
خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة وهذا انما كان قبل تحليل غير
المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اي واحللنا لك امراة مصدقة
بتوحيد الله م وهبت نفسها لك بغير صداق وغير المؤمنة ان وهبت نفسها لك لا تحل ان اراد النبي ان
يستنكحها اي ان اثر النبي نكاحها ورغب فيها خالصة لك من دون المؤمنين اي خاصة لك دون غيرك قال
ابن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك وهو لك حلال وهذا من خصائصه م في النكاح فكان ينعقد النكاح له
بلفظ الهبة ولا ينعقد ذلك لاحد غيره واختلف في انه هل كانت عند النبي م امراة وهبت نفسها له ام لا فقيل
انه لم تكن عنده امراة وهبت نفسها له عن ابن عباس ومجاهد وقيل بل كانت عنده ميمونة بنت الحرث بلا
مهر قد وهبت نفسها للنبي م في رواية اخرى عن ابن عباس وقتادة وقيل هي زينب بنت خزيمة ام المساكين
امراة من الانصار عن الشعبي وقيل هي امراة من بني اسد يقال لها ام شريك بنت جابر عن علي بن الحسين م
وقيل هي خولة بنت حكيم عن عروة بن الزبير وقيل انها لما وهبت نفسها للنبي م قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله م وانك ان
اطعت الله سارع في هواك قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اي قد علمنا ما اخذنا على المؤمنين في
ازواجهم من المهر والحصر بعدد محصور ووضعناه عنك تخفيفا عنك وما ملكت ايمانهم اي وما اخذنا
عليهم في ملك اليمين ان لا يقع لهم الملك الا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والارث والسبي وابحنا لك
غير ذلك وهو الصفي الذي تصطفيه لنفسك من السبي وانما خصصناك على علم منا بالمصلحة فيه من غير
محاباة ولا جزاف لكيلا يكون عليك حرج اي لئلا يقع عليك الحرج وهو ضيق والاثم وكان الله غفورا للذنوب
عباده رحيما بهم او بك في رفع الحرج عنك ترجي من تشاء منهن نزلت حين غار بعض امهات المؤمنين على النبي م
وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فامره الله ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة و
ان يخلي سبيل من اختار الدنيا ويمسك من اختار الله م ورسوله على انهن امهات المؤمنين ولا ينكحن ابدا
وعلى انه يؤوي من يشاء منهن ويرجي من يشاء منهن ويرضين به قسم لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن او فضل

ولم يقسم لبعضهن م

بعضهن على بعض في النفقة والقسمة والعشرة او سوى بينهن والامر في ذلك اليك تفعل ما تشاء وهذا من
خصائصه ص وفي ذلك كلام واختص على هذا الشرط فكان ص يسوى بينهن مع هذا الا امراة منهن اراد
طلاقها وهي سودة بنت زمعة فوهبت يوم القسم وجعلت يومها لعائشة عن ابن زيد وغيره وقيل
لما نزلت اية التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا
على حالنا فنزلت الاية وكان ممن ارجى منهن سودة وصفية وجويرية وميمونة وام حبيبة فكان يقسم لهن
ما شاء وكان ممن اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب وكان يقسم بينهن على السواء لا يفضل
بعضهن على بعض عن ابن رزين ترجي اي تؤخر من تشاء من ازواجك وتؤوي اي تضم اليك من تشاء
منهن واختلف في معناه على اقوال احدها ان المراد تقدم من تشاء من نسائك في الايواء وهو الدعاء
الى الفراش وتؤخر من تشاء في ذلك وتدخل من تشاء في القسم ولا تدخل من تشاء عن قتادة قال وكان
يقسم بين ازواجه واباح الله له ترك ذلك وثانيها ان المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق وترد اليك
من تشاء منهن بعد عزلك اياها بلا تجديد عقد عن مجاهد والجبائي وابي مسلم وثالثها ان المراد تطلق من تشاء
منهن وتمسك من تشاء عن ابن عباس ورابعها ان المراد تترك نكاح من تشاء منهن من نساء امتك وتنكح منهن من
تشاء عن الحسن قال وكان ص اذا خطب امراة لم يكن لغيره ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وخامسها ان تقبل
من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن لك فتؤويها اليك وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها عن زيد
بن اسلم والطبري قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من ارجى لم ينكح ومن اوى فقد نكح ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك اي ان اردت ان تؤوي اليك امراة ممن عزلتهن وتضمها اليك فلا سبيل عليك
بلوم ولا عتب ولا اثم عليك في ابتغائها اباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت
نوبتها ويطأ من يشاء في غير نوبتها وله ان يعزل من يشاء وله ان يرد المعزولة ان شاء فضله الله صلعم بذلك على
جميع الخلق ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن اي ايسر اذا علمن انك لم تردهن الى
فراشك بعد ما اعتزلتهن قرت اعينهن ولم يحزن ويرضين بما يفعله النبي ص من التسوية والتفضيل لانهن
يعلمن انهن لم يطلقهن عن ابن عباس ومجاهد وقيل ذلك اطيب لنفوسهن واقل لحزنهن اذا علمن ان لك
الرخصة بذلك من الله تعالى ويرضين بما يفعله النبي ص من التسوية والتفضيل عن قتادة وقرة العين عبارة
عن السرور وقيل ان ذلك المعرفة بانك اذا عزلت واحدة كان لك ان تؤويها بعد ذلك ادنى لسرورهن
وقرة اعينهن عن الجبائي وقيل معناه نزول الرخصة من الله تعالى اقر لاعينهن وادنى الى رضاهن بذلك
لعلمهن بما لهن في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى ولو كان ذلك من قبلك لحزن وحملن ذلك على
ميلك الى بعضهن والله يعلم ما في قلوبكم من الرضا والسخط والميل الى بعض النساء دون بعض وكان الله
عليما بمصالح عباده حليما في ترك معاجلتهم بالعقوبة لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد النساء
اللاتي احللناهن لك في قوله انا احللنا لك وهي ستة اجناس النساء اللاتي اتيتهن اجورهن
اي اعطيتهن مهورهن وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن

وهبت نفسها للنبي من يشاء من العدد ولا يحل له غيرهن من النساء عن ابي بن كعب وعكرمة والضحاك
وقيل يريد المحرمات في سورة النساء عن ابي عبد الله ع وقيل معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات
ولا ان تبدل بهن من ازواج اي ولا ان تبدل الكتابيات بالمسلمات لانه لا ينبغي ان يكون امهات
المؤمنين الا ما ملكت يمينك من الكتابيات فاحل له ان يتسراهن وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع صرت مقصورا عليهن وممنوعا من غيرهن ومن ان
تستبدل بهن غيرهن ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك اي وتعجبك حسنهن مكافاة لهن على اختيارهن
الله ورسوله وقيل ان التي اعجبه حسنها اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن ابي طالب عنها وقيل انه منع من طلاق
من اختارته من نسائه كما امر بطلاق من لم تختره فاما تحريم النكاح عليه فلا عن الضحاك وقيل ايضا ان هذه الاية
منسوخة وابيح له بعدها تزويج ما شاء فروى عن عائشة انها قالت ما فارق رسول الله ص الدنيا حتى حلل له
ما اراد من النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج فقيل ايضا في معناه ان العرب كانت تتبادل بازواجهم
فيعطي احدهم زوجته رجلا ويأخذ بها زوجته فقيل لا يحل لك ذلك وقيل في قوله ولو اعجبك حسنهن
يعني ان اعجبك حسن ما حرم عليك من جملتهن ولم يحل لك وهو المروي عن ابي عبد الله ع وكان الله
على كل شيء رقيبا اي عالما حافظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية نهاهم سبحانه عن دخول دار النبي بغير اذن
يعني الا ان يدعوكم الى طعام فادخلوا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين ادراك الطعام فيطول مقامكم في منزل
يقال انى الطعام يانى انى مقصورا اذا بلغ حال النضج وادرك وقته والمعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظارا
لنضجه فيطول لبثكم ومقامكم ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا اي فاذا اكلتم الطعام فتفرقوا و
اخرجوا ولا مستانسين لحديث اي فلا تدخلوا وتقعدوا بعد الاكل منتظرين يتحدث بعضكم مع بعض
ثم بين المعنى في ذلك فقال ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي طول مقامكم في منزل النبي ص يؤذيه
لضيق منزله فيمنعه الحياء ان يامركم بالخروج من المنزل والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك ابانة الحق واذا
سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب يعني فاذا سالتم ازواج النبي ص شيئا تحتاجون اليه فاسالوهن
من وراء ستر قال مقاتل امر الله المؤمنين ان لا يكلموا نساء النبي ص الا من وراء حجاب ذلكم اي السؤال من وراء
حجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة ومن خواطر الشيطان وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بمخالفة
ما امر به في نسائه ولا في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا اي لا يحل لكم ان تتزوجوا
واحدة من نسائه بعد مماته وقيل اي من بعد فراقه في حياته ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ايذاء
الرسول بما ذكرناه كان ذنبا عظيم الموقع عند الله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه اي تظهروا شيئا او تضمروه
مما نهيتم عنه من تزويجهن فان الله كان بكل شيء عليما من الظواهر والسرائر ولما نزلت اية الحجاب
قال الاباء والابناء والاقارب لرسول الله ص ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى قوله لا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن الاية اي في ان يرونهن ولا يحتجبن عنهم ولا نسائهن قيل يريد
نساء المؤمنين لا نساء اليهود والنصارى فيصفن نساء رسول الله ص لازواجهن ان رايتهن عن ابن عباس وقيل يريد

جميع النساء او لا ما ملكت ايمانهن بعض العبيد والاماء واتقين الله اي اتركن معاصيه او اتقين فيما امرهن من دخول
الاجانب عليكم ان الله كان على كل شيء شهيدا اي حفيظا لا يغيب عنه شيء قال الشعبي وعكرمة وانما لم يذكر العم
والخال لئلا ينعتاهن لابنائهما يدنين عليهن من جلابيبهن اي قل لهن يرخين الجلباب من موضع الجيب بالجلباب وهو
الملاءة التي تشتمل بها المراة وقيل الجلباب مقنعة المراة اي يغطين جباههن ورؤسهن اذا خرجن لحاجة بخلاف
الاماء اللاتي يخرجن مكشفات الرؤس والجباه عن ابن عباس وقيل اراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار
وما تستتر به المراة ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اي ذلك اقرب الى ان يعرفن بزيهن انهن حرائر ولسن باماء
فلا يؤذين من اهل الريبة فانهم كانوا يمازحون الاماء وربما كان يتجاوز المنافقون الى ممازحة الحرائر فاذا قيل لهم
في ذلك قالوا حسبناهن اماء فقطع الله عذرهم وقيل معناه ذلك اقرب الى ان يعرفن بالستر والصلاح فلا
يتعرض لهن لان الفاسق اذا عرف امراة بالستر والصلاح لم يتعرض لها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض اي فجور وضعف في الايمان وهم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء وايذائهن والمرجفون في المدينة
وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالاخبار الكاذبة بان يقولوا اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب
المسلمين ويقولون لسرايا المسلمين انهم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم وامرناك بقتالهم واخراجهم
وقد حصل الاغراء بهم بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقيل لم يحصل لانهم انتهوا ولو حصل لقتلوا او شردوا
واخرجوا عن المدينة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي لا يساكنونك في المدينة الا يسيرا انتهى كلام الطبرسي
رحمه الله وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء عليهم السلم فان قيل فما تاويل قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه الاية اوليس هذا عتابا له ص من حيث اضمر ما كان ينبغي ان يظهره وراقب
من لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك قلنا وجه هذه الاية معروف وهو ان الله تعالى اراد نسخ ما كانت عليه
الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يتخيره ويربيه ويضيفه الى نفسه على طريق
البنوة وكان من عادتهم ان يحرموا على نفوسهم نكاح ازواج ادعيائهم كما يحرمون نكاح ازواج ابنائهم فاوحى
الله تعالى الى نبيه ص ان زيد بن حارثة وهو دعي رسول الله ص سياتيه مطلقا زوجته وامره ان يتزوجها بعد
فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخا للسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصما زوجته عازما على
طلاقها اشفق الرسول ص من ان يمسك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان يتصرف على امره وتدبيره
فيرجف المنافقون به ص اذا تزوج المراة ويقذفونه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك
تبريا مما ذكرناه وتنزها واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقها لينتهي الى امر الله تعالى فيها ويشهد
لصحة هذا التاويل قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدل على ان العلة في امره بنكاحها ما ذكرناه
من نسخ السنة المتقدمة فان قيل العتاب باق على حاله لانه قد كان ينبغي ان يظهر ما اضمره ويخشى الله
ولا يخشى الناس قلنا اكثر ما في الاية انه اسر ما كان الافتراح فيها اولى ان يكون ص فعل ما غيره اولى منه وليس يكون ص
بترك الاولى عاصيا وليس يمتنع على هذا الوجه ان يكون صبره على قرف المنافقين واذاهم بقولهم افضل واكرم وان
يكون ابداء ما في نفسه اولى من اخفائه على انه ليس في ظاهر الاية ما يقتضي العتاب ولا ترك الاولى واما الخشية

بانه احق بما اسمعيل به ولا شيء فيه من الشبهة وانما هو خبر محض واما قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فغير دال
شبهة ولما كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الافضل لانه خبر انه يخشى الناس وان الله احق بالخشية ولم يخبر انه
لم يفعل الاحق وعدل الى الادون ولو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب ان يترك ويعدل عنه للقاطع من الادلة
وقد قيل ان زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش وهي ابنة عمة رسول الله ص واشرف على طلاقها اضمر رسول الله ص
انه ان طلقها زيد تزوجها من حيث كانت ابنة عمته وكان يحب ضمها الى نفسه كما يحب احدنا ضم قراباته اليه حتى لا
ينالهم بؤس فاخبر الله تعالى رسوله ص والناس بما كان يضمره من ايثار ضمها الى نفسه ليكون ظاهر الانبياء وباطنهم
سواء ولهذا قال رسول الله ص للانصار يوم فتح مكة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن ابي سرح وسال ان
يعفو عنه وكان رسول الله ص قبل ذلك قد اهدر دمه وامر بقتله فلما راى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا
ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظارا منهم لامر رسول الله ص مجددا فقال للانصار اما كان منكم رجل
يقوم اليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا ان تومي الي فاقتله فقال رسول
الله ص ان الانبياء لا تكون لهم خائنة اعين وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى فاما من تعلق بما الدليل مما وردت به
الرواية من ان رسول الله ص راى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهويها فلما ان حضر زيد لطلاقها اخفى في
نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواها او ليس الشهوة عندكم التي هي مكون مستقا الى بعض الوجوه من فعل الله تعالى
وان العباد لا يقدرون عليها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم انكار ما تضمنه السؤال وان كان منكرا وردت به هذه
الرواية الخبيثة من جهة ان الشهوة تتعلق بفعل العباد وانها معصية قبيحة بل من جهة ان عشق الانبياء عليهم السلم
لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم وحاط من رتبتهم ومنزلتهم وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء يجب ان
يجنبه الانبياء عليهم السلم مقصورا على افعالهم لان الله تعالى قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك
ليس من فعلهم وجنبهم ايضا الامراض المنفرة والخلق المشينة كالجذام والبرص وقباحة الصورة
واضطرابها وكل ذلك ليس من فعلهم وكيف يذهب على عاقل ان عشق الرجل زوجة غيره منفر
عنه معدود في جملة معايبه ومثالبه ونحن نعلم انه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء والشهود لكان ذلك قادحا
في عدالته وخافضا من منزلته وما يؤثر في منزلة احدنا اولى ان يؤثر في منازل من طهره الله وعصمه واكمله
واعلا منزلته وهذا بين لمن تدبره انتهى كلام السيد رفع الله مقامه وقد مضى الكلام في تفاصيل قصته ص في ابواب
ازواجه في باب فضائلهم ص فس حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي
عبد الله عن ابيه عليهما السلم في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى
فس قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ص فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج
هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه الاية ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن الاية قوله يا ايها النبي

قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن
الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب
لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فنزلت الاية سن الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع يقول ان النجاشي لما
خطب لرسول الله ص ام حبيبة آمنة بنت ابي سفيان فزوجه دعا بطعام وقال ان من سنن المرسلين الاطعام عند
التزويج كا العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء مثله سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص حين تزوج ميمونة بنت الحرث اولم عليها واطعم الناس الحيس
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله بيان الحيس تمر يخلط بسمن واقط قب قال الصادق ع تزوج رسول الله ص
بخمس عشرة امرأة ودخل بثلث عشرة منهن وقبض عن تسع المبسوط انه قال ابو عبيدة تزوج النبي ص ثماني عشرة امرأة
وفي اعلام الورى وتنبيه الانصار وامالي الحاكم وشرف المصطفى انه تزوج باحدى وعشرين امرأة وقال ابو جويرية
وابن مهدي ولم يجمع لم احدى عشرة امرأة في وقت ثيب انه اول من تزوج بمكة اولا خديجة بنت خويلد قالوا
كانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند ابي هالة زرارة بن نباش الاسدي وروى احمد البلاذري وابو القسم الكوفي
في كتابيهما والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي ص تزوج بها وكانت عذراء يؤكد ذلك ما ذكر في
كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت
عند السكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتنصر ومات بها وعايشة بنت ابي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين
ويقال كانت ابنة ست ودخل بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكرا وتوفي النبي ص وهي ابنة
ثماني عشرة سنة وبقيت الى امارة معوية وقد قاربت السبعين وتزوج بالمدينة ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية المخزومية وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند ابي سلمة بن عبد الاسد فعقد وهي بهم من
سنة اثنتين من التاريخ وفي هذه السنة تزوج حفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن
حذافة السهمي فبقيت الى اخر خلافة علي ع وتوفيت بالمدينة وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اميمة بنت
عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في ايام عمر بعد سنتين من التاريخ
وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ويقال انه اشتراها فاعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت
عند مالك بن صفوان بن ذي الشفرين وام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبد الله بن جحش في
سنة ست وبقيت الى امارة معوية وصفية بنت حيي بن اخطب النضري وكانت عند سلام بن مشكم ثم عند كنانة
بن الربيع وكان بنى بها في سنة سبع وميمونة بنت الحرث الهلالية خالة ابن عباس وكانت عند عمير
بن عمرو الثقفي ثم عند ابي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي ص جعفر بن ابي طالب وكان تزوجها فدفعها
وبنى بها بسرف وهو على عشرة اميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست وثلثين وهذه من
بعد الاماء والمطلقات او من لم يدخل بها او من خطبها ولم يعقد عليها فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك
تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت عليه اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك
تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وزينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين من عبد مناف وكانت

عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب واسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من اهل اليمن واسماء بنت
النعمان لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال اعذتك الحقي باهلك وكان بعض ازواجه علمها وقال
انك تحظين عنده وقتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي ماتت قبل ان يدخل بها ويقال طلقها فتزوجها
عكرمة بن ابي جهل وهو الصحيح وام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار وسنا بنت الصلت من
بني سليم ويقال خولة بنت حكيم السلمي ماتت قبل ان يدخل عليها وكذلك شراف اخت دحية الكلبي ولم يدخل
عمرة الكلابية وامية بنت النعمان الجونية والعالية بنت ظبيان الكلابية ومليكة الليثية واما عمرة
بنت يزيد راى بها بياضا فقال دلستم علي وردها وليلى ابنة الخطيم الانصارية ضربت ظهره وقالت اقلني
فاقالها فاكلها الذئب وعمرة من العرطا وصفها ابوها حتى قال انها لم تمرض قط فقال ع ما لهذه عند الله من
خير والتسع اللاتي قبض عنهن ام سلمة زينب بنت جحش ميمونة ام حبيبة صفية جويرية سودة عايشة حفصة
قال زين العابدين ع والضحاك ومقاتل الموهوبة امرأة من بني اسد وهي ستة اقوال وماتت قبل النبي ص خديجة
وام هاني وزينب بنت خزيمة وافضلهن خديجة ثم ام سلمة ثم ميمونة مبسوط الطوسي انه اتخذ من الاماء ثلاثا
عجميتين وعربية فاعتق العربية واستولد احدى العجميتين وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية بنت
شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرظية اهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية وكانت لمارية اخت
اسمها سيرين فاعطاها حسان فولد عبد الرحمن وتوفيت مارية بعد النبي ص بخمس سنين ويقال انه اعتق
ريحانة ثم تزوجها تاج التراجم ان النبي ص اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها ريحانة بنت عمرو وكانت في
ملكه فلما توفي ع تزوجها العباس وكان مهر نسائه اثنتا عشرة اوقية ونش كا العدة عن البرقي رفعه قال
كان النبي ص اذا اراد تزويج امرأة بعث من ينظر اليها ويقول للمبعوثة شمي ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها وانظري
كعبها فان درم كعبها عظم كعثبها بيان الليت بالكسر صفحة العنق والعرف بالفتح الريح طيبة كانت او منتنة والدرم
في الكعب ان يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم والكعثب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة ل الطالقاني عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امرأة ودخل
بثلث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنا واما الثلث عشرة اللاتي دخل بهن فاولهن
خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عايشة بنت ابي بكر
ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي
سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب
والتي وهبت نفسها للنبي ص خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية وريحانة
الخندفية والتسع اللاتي قبض عنهن عايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام
حبيب بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي بن اخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة وافضلهن
خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة بنت الحارث بيان عمرة بالفتح والسنا بالفتح والقصر قال في القاموس
السنا بنت اسماء بن الصلت ماتت قبل ان يدخل بها النبي ص وسائر النسخ تصحيف وسودة بفتح السين وسكون

الاوقية معرب بفتح الزاي وسكون العين وقيل بفتحهما ايضا ثم ذكر بالفتح ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي
عن ابن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول رحم الله الاخوات من اهل الجنة فسماهن اسماء بنت
عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن ابي طالب ع وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة وخمس من بني
هلال ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي ص وام الفضل عند العباس واسمها هند والغميصا ام خالد
بن الوليد وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة لم يكن لها عقب فس وما ملكت يمينك
مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها
ان امرأة من الانصار اتت رسول الله ص وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة
فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه يا
عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني
رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله ص
ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه
عن شيخ بن محمد عن ابي علي بن عمر الخراساني عن اسحق بن ابراهيم عن ابي اسحق السبيعي قال دخلنا على
مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لم نعرفه فهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول
الله ص بحنين فلما قالها عرفنا انه كانت له صحبة من النبي ص قال جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى
النبي ص فقالت يا رسول الله اني لست كاحد نسائك قتلت الاب والاخ والعم فان حدث بك حدث
فالى من فقال لها رسول الله ص الى هذا واشار الى علي بن ابي طالب ع الخبر ما جماعة عن ابي المفضل عن
محمد بن احمد بن ابي شيخ عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعمه عن معاذ وعبيد الله
ابني عبد الله عن عمهما يزيد بن الاصم قال قدم سعيد بن نجرة العامري بالمدينة فاستاذن على خالتي
ميمونة بنت الحارث زوج النبي ص وكنت عندها فقالت ائذن للرجل فدخل فقالت من اين اقبل
الرجل قال من الكوفة قالت فمن اي القبائل انت قال من بني عامر قالت حييت ازدد قربا فما اقدمك
قال يا ام المؤمنين رهبت ان تكبسني الفتنة لما رايت من اختلاف الناس فخرجت فقالت هل كنت
بايعت عليا قال نعم قالت فارجع فلا تزل عن صفه فوالله ما ضل وما ضل به فقال يا امه فهل انت
محدثتي في علي بحديث سمعته من رسول الله ص قالت اللهم نعم سمعت رسول الله ص يقول علي آية
الحق وراية الهدى علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي
ابغضه الا ومن ابغضني او ابغض عليا لقي الله عز وجل ولا حجة له فس يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت
حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان
لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال

قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله ص فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا
هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ب حماد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي
ما زوج رسول الله ص شيئا من بناته ولا تزوج شيئا من نسائه على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش يعني نصف
اوقية مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما تزوج
رسول الله ص شيئا من نسائه ولا زوج شيئا من بناته على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش والاوقية اربعون درهما
والنش عشرون درهما فس يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما
فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا
ما اصبت فقال لهن رسول الله ص قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك
ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ص في مشربة
ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وهي اية التخيير فقال يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد
اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
فقال الصادق ع من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه
الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا و
ان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التاليف ثم
خاطب الله عز وجل نساء نبيه ص فقال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال اجرها مرتين والعذاب
ضعفين كل هذا في الاخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب فس محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن
ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف سن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله ص من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا
يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سالت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امرأة ولم
يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج
رسول الله ص مثل امهاتهم بيان اشارة الى تزويج المستعيذة وغيرها كما سيأتي قال البيضاوي في قوله تعالى ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وخص التي لم يدخل بها لما روي ان الاشعث بن قيس تزوج المستعيذة في ايام
عمر فهم برجمها فاخبر بانه فارقها قبل ان يمسها فترك من غير نكير انتهى ثي عن الحسين بن زيد قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول ان الله حرم علينا نساء النبي ص بقول الله ولا ان تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بيان لعل المراد
الاستدلال لكون اولاد فاطمة عليها السلام ابناء رسول الله ص حقيقة بكون تحريم زوجة الرجل على اولاد ابنائه

انما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الاخبار والمراد حرم علينا اهل البيت ويحتمل ان يكون المراد حرم على كافة
المسلمين فيكون اشارة الى ما ورد في قراءة اهل البيت عليهم السلم وهو اب لهم فالمعنى انه كما يحرم نساؤه ص
على المسلمين بقوله وازواجه امهاتهم فكذلك يحرم بتلك الآية ايضا فتكون المذكورة غير المدخول بها ايضا حراما
كسائر الآباء والاول اظهر وسيأتي ما يؤيده شي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال قلت له ارأيت قول الله لا
يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قال انما عنى به التي حرم عليه في هذه الآية حرمت عليكم
امهاتكم عم اول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو
ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي
فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله ص وربى ابنها هندا ولما استوى رسول الله ص وبلغ اشده وليس
له كثير مال استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل
زوجها عمها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب لنكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا
الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من
قريش الا رجح ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في
خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان
شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله ص حتى ماتت واقامت معه اربعا وعشرين
سنة وشهرا ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش وكذلك مهر سائر نسائه فاول ما حملت ولدت عبد الله بن
محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القسم وقيل ان القاسم اكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون
فيقولون ولد له منها اربع بنين القسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولد له منها ابنان واربع بنات
زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما زينب بنت رسول الله ص فتزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لابي العاص جارية اسمها امامة تزوجها علي بن
ابي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلم وقتل علي ع وعنده امامة فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن
الحرث بن عبد المطلب وتوفيت عنده وام ابي العاص هالة بنت خويلد فخديجة خالته وماتت زينب بالمدينة
لسبع سنين من الهجرة واما رقية بنت رسول الله ص فتزوجها عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل ان يدخل بها
ولحقها منه اذى فقال النبي ص اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها
بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديك على عينيه فمرض ومات و
توفيت بالمدينة زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر
الى الحبشة ومعه رقية واما ام كلثوم فتزوجها ايضا عثمان بعد اختها رقية وتوفيت عنده واما فاطمة عليها
السلم فسنفرد لها بابا فيما بعد ان شاء الله ولم يكن لرسول الله ص ولد من غير خديجة الا ابرهيم بن رسول الله ص
من مارية القبطية وولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستة اشهر وايام وقبره بالبقيع

والثانية

والثانية سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو وقد مات عنها بالحبشة مسلما والثالثة عائشة بنت
ابي بكر تزوجها بمكة وهي بنت سبع ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه
المدينة وبقيت الى خلافة معوية والرابعة ام شريك التي وهبت نفسها للنبي ص واسمها غزية بنت دودان
بن عوف بن عامر وكانت قبله عند ابي العكر بن سمي الازدي فولدت له شريكا والخامسة حفصة بنت عمر بن
الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان رسول الله ص قد وجهه
الى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان والسادسة ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها
رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها ومات هناك فتزوجها رسول
الله بعده وكان وكيله عمرو بن امية الضمري والسابعة ام سلمة وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب
وقيل هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم وهي ابنة عم ابي جهل ويروى ان رسول الله ص ارسل الى ام سلمة من يخطبها ان ابنها زوجها
ابنها سلمة بن ابي سلمة من رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى عنه النجاشي صداقها اربعمائة دينار عند
العقد وكانت ام سلمة من آخر ازواج النبي ص وفاة بعده وكانت عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه
برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله ص وكان لام سلمة صبية زينب وعمر وكان عمر مع علي ع يوم
الجمل وولاه البحرين ولم عقب بالمدينة وممن والاها شيبة بن نصاح امام اهل المدينة في القراءة وخيرة
ام الحسن البصري والثامنة زينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته اميمة بنت عبد المطلب وهي اول
من مات من ازواجه بعده توفيت في خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها فتزوجها النبي وذكر الله
شأنه وشأن زوجته زينب في القرآن وهي اول امرأة جعل لها النعش جعلت لها اسماء بنت عميس يوم توفيت
وكانت بارض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك والتاسعة زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف
بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل كانت عند الجهم
الطفيل بن الحرث وماتت قبله وكان يقال لها ام المساكين والعاشرة ميمونة بنت الحارث من ولد عبد
الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله ابو رافع وبنى بها بسرف حين رجع
من عمرته على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابي سبرة بن ابي
دهم العامري والحادية عشرة جويرية بنت الحرث من بني المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها وتوفيت
سنة ست وخمسين والثانية عشرة صفية بنت حيي بن اخطب النضري من خيبر اصطفاها لنفسه من
الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلثين فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل
بهن رسول الله ص تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها له وقد تزوج ص عالية بنت ظبيان وطلقها
حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فمات قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة
بن ابي جهل بعده وقيل انه طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات ص وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول

انا الشقيرة احتوت الدنيا وتزوج سنا بنت الصلت فماتت قبل ان يدخل عليها وتزوج اسماء بنت النعمان
ابن شرحبيل فلما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال ردا عن ذلك الحقي باهلك وكان بعض
ازواجه علمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبي لي
نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده ليضعها عليها فقالت اعوذ بالله منك
فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة بنت يزيد فراى بها بياضا فقال دلستم علي ورد
ها وتزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت اقلني فاقالها وخطب امراة من بني مرة فقال ابوها
ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصاء وخطب عمرة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال
ما لهذه عند الله من خير وقيل ان تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها فهذه احدى وعشرون امراة
وفات رسول الله صلعم عن عشرة واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة
وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين
اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك كا العدة عن سهل عن
ابن فضال عن حماد بن عثمان وابن دراج عن حفص بن منصور عن ابي عبد الله ع قال كان صداق
النبي صلعم اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما والنش عشرون درهما وهو نصف الاوقية
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ساق رسول الله صلعم الى ازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما والنش نصف الاوقية
عشرون درهما فكان ذلك خمسمائة درهم قلت بوزننا هذا قال نعم كا العدة عن سهل عن ابن فضال
عن داود بن الحصين عن ابي العباس قال سالت ابا عبد الله ع عن الصداق هل له وقت قال لا ثم قال كان
صداق النبي صلعم اثنتي عشرة اوقية ونشا والنش نصف الاوقية والاوقية اربعون درهما فذلك خمسمائة درهم
كا علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال ابي ما زوج رسول الله صلعم سائر بناته
ولا تزوج شيئا من نسائه على اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش الاوقية اربعون درهما والنش عشرون درهما
وروى حماد عن ابرهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع قال وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ كا العدة
عن سهل عن ابن فضال عن ابن سرحان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل وامراة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فقال لا تحل الهبة الا لرسول الله صلعم واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي
عبد الله ع قال لا تحل الهبة الا لرسول الله صلعم واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر كا علي عن ابيه عن بعض
اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في امراة وهبت نفسها لرجل او وهبها له وليها فقال
لا انما كان ذلك لرسول الله صلعم وليس لغيره الا ان يعوضها شيئا قل او كثر كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن
احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قلت كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت قوله لا يحل لك

النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج فقال لرسول الله صلعم ان ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته
وبنات خاله وبنات خالاته وازواجه اللاتي هاجرن معه واحل له ان ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي
الهبة ولا تحل الهبة الا لرسول الله صلعم فاما لغير رسول الله صلعم فلا يصلح نكاح الا بمهر وذلك معنى قوله وامراة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قلت ارايت قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال من آوى
فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما عنى به النساء اللاتي حرم عليه
في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم
ما لم يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ما اراد من
النساء الا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء كا العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن
من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فقال اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلعم
قد احل الله عز وجل لرسوله ان يتزوج من النساء ما شاء انما قال لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك
قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن دراج ومحمد بن
حمران عن ابي عبد الله ع قال سالنا ابا عبد الله ع كم احل لرسول الله صلعم من النساء قال ما شاء يقول بيده هكذا
وهي له حلال يعني يقبض يده كا العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن الخثعمي عن ابي
جعفر ع في قول الله عز وجل لنبيه يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء
قلت وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فقال لا تحل الهبة الا لرسول الله صلعم واما لغير رسول الله صلعم فلا
يصلح نكاح الا بمهر قلت ارايت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال انما عنى به لا يحل لك النساء
التي حرم الله في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون
كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح
من النساء ما اراد الا ما حرم عليه في هذه الآية في سورة النساء وعنه عن عاصم بن حميد عن ابي بصير وغيره في تسمية
نساء النبي ونسبهن وصفتهن عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وزينب بنت جحش وسودة بنت
زمعة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي بن اخطب وام سلمة بنت ابي امية وجويرية بنت الحارث وكانت
عائشة من بني تيم وحفصة من بني عدي وام سلمة من بني مخزوم وسودة من بني اسد بن عبد العزى وزينب بنت
جحش من بني اسد وعدادها من بني امية وام حبيبة بنت ابي سفيان من بني امية وميمونة بنت الحارث من بني
هلال وصفية بنت حيي بن اخطب من بني اسرائيل ومات ع عن تسع وكان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي
وخديجة بنت خويلد ام ولده وزينب بنت ابي الجون التي خدعت والكندية كا احمد بن محمد العاصمي عن
علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له
ارايت قول الله عز وجل لا يحل لك النساء من بعد فقال انما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم في هذه الآية كلها ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل له هو لان

احل لكم بيتيدا لكل ما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس ان الله عز وجل
احل لنبيه ص ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية كا محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال لو لم يحرم على الناس
ازواج النبي ص لقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده حرم على
الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل
ان ينكح امرأة جده كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن بن علي عن ابان بن عثمان عن ابي الجارود قال سمعت
ابا جعفر ع يقول وذكر هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا فقال رسول الله ص احد الوالدين فقال عبد
الله بن عجلان من الآخر قال علي ع ونساؤه علينا حرام وهي لنا خاصة بيان اي هذه الآية نزلت فينا فالمراد بالانسان
الائمة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله ص وامير المؤمنين ع اي المعنى ان هذه الحرمة لنساء النبي ص من جهة
الوالدية مختصة بنا او الاولوية واما الجهة العامة فمشتركة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال حدثني سعد
ابي عروة عن قتادة عن الحسن البصري ان رسول الله ص تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل
اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ص بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول
الله ص حرصا فلما دخلت على رسول الله ص تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول
الله ص عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله ص امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات
ابراهيم بن رسول الله ص ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله ص باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما اختارا ان شئتما
الحجاب وان شئتما الباءة فاختارتا الباءة فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن الآخر قال عمر بن اذينة فحدثت بهذا
الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا
ازواج رسول الله ص من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر ع لو سألتهم عن رجل تزوج
امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله ص اعظم حرمة من آبائهم يب ابن ابي عمير كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر ع نحوه وقال في
حديثه وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين وان ازواج رسول الله ص في الحرمة مثل
امهاتهم كا العدة عن البرقي عن ابيه عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن ع
قال كان رسول الله ص لم يضع اربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم و
ليلة بيان البضع بالضم الجماع كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي
جعفر ع قال قالت جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله ص فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة
متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة
ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال
لها رسول الله ص خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم
ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله ص كفي

فيها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتيها وعيبتيها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك
الجنة برغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ص
ولا يحل ذلك لغيره كا محمد بن ابي عبد الله عن معاوية بن حكيم عن صفوان وعلي بن الحسن بن رباط عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن الخيار فقال وما هو وما ذاك انما ذاك شيء كان لرسول الله ص كا حميد بن
زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعت اباك
يقول ان رسول الله ص خير نساءه فاخترن الله ورسوله فلم يمسكهن على طلاق ولو اخترن انفسهن لبن فقال ان هذا حديث
كان يرويه ابي عن عائشة وما للناس والخيار ان هذا شيء خص الله به رسوله ص كا حميد عن ابن سماعة عن ابن رباط
عن عيص بن القاسم عن ابي عبد الله ع قال سألته عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت منه قال لا انما هذا شيء
كان لرسول الله ص خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله عز وجل قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل انف لرسوله ص من مقالة قالتها بعض نسائه فانزل
الله آية التخيير فاعتزل رسول الله ص نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة ام ابراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئا
ولو اخترن انفسهن كانت واحدة بائنة قال وسألته عن مقالة المرأة ما هي قال فقال انها قالت يرى محمد انه لو طلقنا انه
لا يأتينا الاكفاء من قومنا يتزوجونا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي
الصباح الكناني قال ذكر ابو عبد الله ع ان زينب قالت لرسول الله ص لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان
طلقنا وجدنا اكفاءنا من قومنا يتزوجونا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني قال ذكر ابو عبد الله ع ان زينب قالت لرسول الله ص لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة
ان طلقنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله ص عشرين يوما قال فانف الله عز وجل لرسوله ص فانزل
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الى قوله اجرا عظيما قال فاخترن الله ورسوله ولو
اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء بيان لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد مع انه
يحتمل ان يكون احتباس الوحي بعد الامر بالاعتزال تمام المدة فلا ينافي ما مر وما سيأتي كا العدة عن سهل عن
ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بعض نساء النبي قالت ان
محمدا انه لو طلقنا لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته فامره فخيرهن حتى انتهى
الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبد الله
بن جبلة عن يعقوب بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في الرجل اذا خير امرأته فقال انما الخيرة لنا ليس
لاحد وانما خير رسول الله ص لمكان عائشة فاخترن الله ورسوله ولم يكن لهن ان يخترن غير رسول الله ص بيان
لعل المعنى انه ص انما اراد طلاقهن ابتداء بل خيرهن لانه كان يحب عائشة لجمالها وكان يعلم انهن لا يخترن غيره
لحرمة الازواج عليهن او لغيرها من الاسباب او ان السبب الاعظم في ذلك القضية كان سوء معاشرة عائشة وكلامها

احتراما لهم ويحتمل ان يكون المراد بقوله لم يكن لي ان اختر بل اخترت الفراق لم يكن يقطع الطلاق الا بان
يطلقهن الرسول صلعم كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنه خلاف المشهور ين النضر عن حسين بن موسى عن زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال ان علي بن الحسين ع تزوج ام ولد عمه الحسن ع وزوج امه مولاه فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان
كتب اليه يا علي بن الحسين كانك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوجت مولاة وزوجت
مولاك امك فكتب اليه علي بن الحسين ع فهمت كتابك ولنا اسوة برسول الله صلعم فقد زوج زينب بنت عمه زيدا
مولاه وتزوج مولاته صفية بنت حيي بن اخطب يب علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن محمد بن زياد عن
عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال خير رسول الله صلعم نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا قال فقلت له لو
اخترن انفسهن قال فقال لي ما ظنك برسول الله صلعم لو اخترن انفسهن اكان يمسكهن فس قال علي بن ابراهيم في
قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال كان
سبب ذلك ان رسول الله صلعم لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا
يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلعم دعاه الى الاسلام فاسلم فكان يدعى زيد مولى
محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا
طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه
فكلم ابو طالب رسول الله صلعم فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال
له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلعم ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك
وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله صلعم ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش
اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلعم اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى
زيد بن محمد وكان رسول الله صلعم يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة زوجه زينب بنت جحش
وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله صلعم منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع
رسول الله صلعم الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن
الخالقين ثم رجع صلعم الى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما
قال رسول الله صلعم فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلعم فلعلك قد وقعت في
قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله صلعم فقال بابي انت وامي
اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلعم لا اذهب فاتق الله و
امسك عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا
فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا و
ما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان
زيدا ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذه الآية ما نكتب في غير هذا الموضع في قوله ما

كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل
لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة
زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا
الفعل بعد هذا بيان عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر
عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي ذكره الفيروز
ابادي وقال حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف [illegible] اقول لعل هذا الخبر محمول
على التقية او مأول بما سيأتي في الاخبار الآتية ن في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز
وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله صلعم قصد دار زيد بن حارثة بن
شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه
الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلعم لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان
الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلعم فقال له يا
رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلعم امسك عليك زوجك واتق الله وقد
كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل
من نبيه محمد صلعم وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ن في خبر علي بن محمد بن الجهم انه سأل الرضا ع عن قول الله عز و
جل في نبيه محمد صلعم وتخفي في نفسك ما الله مبديه فاجاب ع ان الله عرف نبيه صلعم اسماء ازواجه في دار الدنيا
واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد
بن حارثة فاخفى صلعم اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل
انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم عليهما السلام
وزينب من رسول الله صلعم بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الآية وفاطمة من علي عليهما السلام اقول قد
مر هذا الخبر والذي قبله باسنادهما في باب عصمة الانبياء عليهم السلام فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع

١

في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله ص
خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت
يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك
فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله ص فنظر اليها النبي ص فاعجبته فقال
زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله ص اتق الله وامسك عليك
زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله ص فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها وفي قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فانها نزلت في شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا
محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس
بابي زيد وخاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد ص فس يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله ص زينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعى اصحابه وكان
اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان يؤذن لكم الى قوله من
وراء حجاب كا حميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعة عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ان
زينب بنت جحش قالت يرى رسول الله ص ان خلى سبيلنا ان لا نجد زوجا غيره وقد كان اعتزل نسائه تسعا
وعشرين ليلة فلما قالت زينب الذي قالت بعث الله عز وجل جبرئيل ع الى محمد ص فقال قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الايتين كلتيهما فقلن بل نختار الله ورسوله والدار الاخرة كا حميد
بن زياد عن حسن بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان زينب بنت جحش قالت
لرسول الله ص لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع
يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله ص
تسعا وعشرين ليلة ثم قال ابو جعفر ع فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الايتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن كا حميد
بن زياد عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير مثله بيان قال في النهاية في الحديث تربت يداك
يقال ترب الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السن العرب لا يريدون
بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناها لله درك وقيل اراد به المثل ليرى
المأمور بذلك الجد وانه ان خالفه فقد اساء وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة فانه قد قال لعائشة تربت يمينك
لانه راى الحاجة خيرا لها والاول الوجه ويعضده قوله في حديث خزيمة انعم صباحا تربت يداك فان هذا
دعاء له وترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به الا تراه انه قال انعم صباحا باب احوال ام سلمة ٣٧
رضي الله عنها ل ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلم قال بلغ ام سلمة زوج النبي ص ان مولى لها ينتقص

عليا ويتناوله فارسلت اليه فلما ان صار اليها قالت له يا بني بلغني انك تنتقص عليا وتتناوله قال لها نعم
يا اماه قالت اقعد ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله ص ثم اختر لنفسك انا كنا عند
رسول الله ص تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ص فدخل النبي ص وهو متهلل اصابعه في اصابع علي
واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان اسمع الكلام وما
ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله قال لا قالت فكبوت كبوة شديدة
مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب الثانية فقلت ادخل يا
رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث حتى اتيت الباب الثالثة فقلت ادخل يا رسول
الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا
وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول الثانية فامره بالصبر فاعاد عليه القول الثالثة فقال له يا
علي يا اخي اذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر
يقطر من دمائهم ثم التفت الي فقال لي والله ما هذه الكابة يا ام سلمة قالت للذي كان من ردك لي يا رسول الله
فقال لي والله ما رددتك من موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي
عن يساري وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون من بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي
في الدنيا وحامل لوائي غدا في القيمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من
بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قالت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قالت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام
قالت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا
ابدا ما الغضائري عن الصدوق عن ابن الوليد مثله اقول سياتي ما روت ام سلمة في فضائل اهل البيت
عليهم السلم في ابواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول اية التطهير ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن
محمد بن مخلد الدهان عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن هاشم
بن البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي ع يوم الجمل فلما رايت
عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت
مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي ص ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت
حين طارت القلوب مطايرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال
الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن
معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت والقرآن

امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين
يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما
كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ص
ما ابطأ بك عنا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى
آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة
كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيمة بيان زفر وحبتر عمر وصاحبه والاول
لموافقة الوزن والثاني لمشابهته لحبتر وهو الثعلب في الحيلة والمكر اقول سيجيء في ابواب احوال عائشة
بعض فضائلها يب عمران بن موسى عن احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد
الله عن ابيه عن جده عن عمر بن ابي سلمة عن امه ام سلمة قالت اقعد رسول الله ص عليا ع في بيتي
ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه ثم دفعه الي وقال من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه
اليه فاقامت ام سلمة حتى توفي رسول الله ص وولي ابو بكر امر الناس بعثتني فقالت اذهب فانظر ما صنع
هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب ابو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها فاقامت حتى
اذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع كما
صنع صاحباه فاخبرتها ثم اقامت حتى ولي علي فارسلتني فقالت انظر ما يصنع هذا الرجل فجئت فجلست
في المسجد فلما خطب علي ع نزل فرآني في الناس فقال اذهب فاستاذن على امك قال فخرجت حتى جئتها
فاخبرتها وقلت قال لي استاذن على امك وهو خلفي يريدك قالت وانا والله اريده فاستاذن علي
فدخل فقال اعطيني الكتاب الذي دفع اليك بآية كذا وكذا كأني انظر الى امي حتى قامت الى تابوت
لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته الى علي ثم قالت لي امي يا بني الزمه فلا والله
ما رأيت بعد نبيك اماما غيره بيان الاكارع جمع كراع كغراب وهو مستدق الساق اقول قد اوردنا
مثله باسانيد في باب جهات علوم الائمة عليهم السلام واوردنا فيه وفي غيره باسانيد ان الحسين ع لما اراد
العراق استودعها الكتب ودفعتها الى علي بن الحسين عليهما السلام كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب
عن الحسين بن علي بن يقطين عن عاصم بن حميد عن ابرهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع قال تزوج
رسول الله ص ام سلمة زوجها اياه عمر بن ابي سلمة وهو صغير لم يبلغ الحلم كا محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان ابا بكر وعمر اتيا ام سلمة فقالا لها
يا ام سلمة انك قد كنت عند رجل قبل رسول الله ص فكيف رسول الله من ذاك فقالت ما هو الا كسائر
الرجال ثم خرجا عنها واقبل النبي ص فقامت اليه مبادرة فرقا ان ينزل امر من السماء فاخبرته الخبر
فغضب رسول الله ص حتى تربد وجهه والتوى عرق الغضب بين عينيه وخرج وهو يجر رداءه حتى
صعد المنبر وبادرت الانصار بالسلاح وامر بخيلهم ان تحضر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ما بال اقوام يتبعون عيبي ويسألون عن غيبي والله اني لاكرمكم حسبا واطهركم مولدا

ولانصحكم في الله في الغيب ولا يسألني احد منكم عن ابيه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي فقال فلان الراعي فقام
اليه آخر فقال من ابي فقال غلامكم الاسود فقام اليه الثالث فقال من ابي فقال الذي تنسب اليه فقالت الانصار يا
رسول الله اعف عنا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك وكان النبي ص اذا كلم استحيا وعرق
وغض طرفه عن الناس حياء حين كلموه فنزل فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل ع بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال
يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي وذريتكما فانه لا يصلح ان ياكلها غيركم فجلس رسول الله ص وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاكلوا فاعطي رسول الله ص في المباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلا
فكان اذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال مات الوليد بن المغيرة فقالت ام سلمة للنبي ص ان آل المغيرة قد اقاموا مناحة فاذهب
اليهم فاذن لها فلبست ثيابها وتهيأت وكانت من حسنها كأنها جان وكانت اذا قامت فارخت شعرها جلل جسدها
وعقدت بطرفيه خلخالها فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله ص فقالت: انعى الوليد بن الوليد ابا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد يسمو الى طلب الوتيرة قد كان غيثا في السنين وجعفرا غدقا وميرة فما عاب النبي ص في ذلك
ولا قال شيئا بيان الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والوتيرة الطريقة والوتر طلب الدم والجعفر النهر الصغير و
الماء الغدق الكثير والميرة بالكسر الطعام يمتاره الانسان كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة فقال لها ما لي لا ارى في بيتك البركة قالت بلى والحمد لله ان البركة
لفي بيتي فقال ان الله عز وجل انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن
الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال رأى رسول الله ص امرأة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها
فاصاب منها وخرج الى الناس وراسه يقطر فقال ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا
فليأت اهله دعوات الراوندي عن ام سلمة قال رسول الله ص من اصيب بمصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به قالت فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت
ومن مثل ابي سلمة فاعقبني الله برسوله ص فتزوجني

باب احوال عائشة وحفصة

الآيات الحجرات يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
التحريم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات
وابكارا الى قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين تفسير قال الطبرسي طيب
الله رمسه في قوله ولا نساء من نساء نزلت في نساء النبي ص سخرن من ام سلمة عن انس وذلك انها ربطت حقويها

بثبتة وهو ثوب ابيض وسود ات طريها احلها وكانت تجن فقالت عائشة لحفصة انظري ما اذا تجن خلفها
كانه لسان الكلب فهذا كانت تجن بها وخيل انما حبسها بالقصر واشارت بيدها انما قصيرة عن الحسن وقال
رحمه الله في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم اختلف اقوال المفسرين في سبب نزول الايات فقيل ان رسول الله ص
كان اذا صلى الغداة يدخل على ازواجه امراة امراة وكان قد اهديت لحفصة عكة من عسل فكان اذا دخل
عليها رسول الله ص حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها وان عائشة انكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية
عندها اذا دخل رسول الله ص على حفصة فادخلي عليها فانظري ما يصنع فاخبرتها الخبر وشان العسل فغارت
عائشة وارسلت الى صواحبها فاخبرتهن وقالت اذا دخل عليكن رسول الله ص فقلن انا نجد منك ريح المغافير
وهو صمغ العرفط كريه الرائحة وكان رسول الله ص يكره ويشق عليه ان توجد منه ريح غير طيبة لانه ياتيه الملك
قال فدخل رسول الله ص على سودة قالت فما اردت ان اقول ذلك لرسول الله ص ثم اني فرقت من عائشة فقلت
يا رسول الله ما هذه الريح التي اجدها منك اكلت المغافير فقال لا ولكن حفصة سقتني عسلا ثم دخل على
امراة امراة وهن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فاخذت بانفها فقال لها ما شانك قالت اجد ريح المغافير
اكلتها يا رسول الله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرست اذا نحلها العرفط فقال ص والله لا اطعمه
ابدا فحرمه على نفسه وقيل ان التي كانت تسقي رسول الله ص ام سلمة عن عطا وقيل بل كانت زينب بنت
جحش قالت عائشة ان رسول الله ص كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواطات انا وحفصة
ايتنا دخل عليها النبي ص فلتقل اني اجد منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له
ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود اليه فنزلت الايات وقيل ان رسول الله ص قسم
الايام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله ان لي الى ابي حاجة فاذن لي ان ازوره فاذن لها
فلما خرجت ارسل رسول الله ص الى جاريته مارية القبطية وكان قد اهداها له المقوقس فادخلها بيت حفصة
فوقع عليها فاتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله ص ووجهه يقطر عرقا
فقالت حفصة انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رايت
لي حرمة وحقا فقال ص اليس هي جاريتي قد احل الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك
فلا تخبري بهذا امراة منهن وهو عندك امانة فلما خرج ص قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة
فقالت الا ابشرك ان رسول الله ص قد حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله منها واخبرت عائشة بما رات
وكانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر ازواجه فنزلت يا ايها النبي لم تحرم فطلق حفصة واعتزل سائر
نسائه تسعة وعشرين يوما وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت اية التخيير وقيل ان النبي ص خلا في يوم
لعائشة مع جاريته ام ابراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية
على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج وقال ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر
ثم عمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان من بعدي وقريب من ذلك

ما رواه العياشي بالاسناد عن عبد الله بن عطا المكي عن ابي جعفر ع الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت
اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الاخر ما احل الله لك من الملاذ
تبتغي اي تطلب مرضات ازواجك وهن احق بطلب مرضاتك وليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير
او كبير لان تحريم الرجل بعض نسائه او بعض الملاذ لسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب
ولا يمتنع ان يكون خرج هذا القول مخرج التوجع له اذ بالغ في ارضاء ازواجه وتحمل في ذلك المشقة ولو ان انسانا
ارضى بعض نسائه بتطليق بعضهن لجاز ان يقال له لم فعلت ذلك وتحملت فيه المشقة وان كان لم يفعل قبيحا
ولو قلنا انه عوتب على ذلك لان ترك التحريم كان افضل من فعله لم يمتنع لانه يحسن ان يقال لتارك النفل
لم لم تفعله ولم عدلت عنه ولان تطييب قلوب النساء مما لا تنكره العقول واختلف العلماء فيمن قال لامراته
انت علي حرام فقال اصحابنا انه لا يلزمه به شيء ووجوده كعدمه وانما اوجب الله فيه الكفارة لان النبي ص كان
حلف انه لا يقرب جاريته او لا يشرب الشراب المذكور فاوجب الله عليه ان يكفر عن يمينه ويعود الى
استباحة ما كان حرمه وبين ان التحريم لا يحصل الا بامر الله ونهيه ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه
على نفسه الا اذا حلف على تركه والله غفور لعباده رحيم بهم اذا رجعوا الى ما هو الاولى والاليق بالتقوى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي قدر الله لكم ما تحللون به ايمانكم اذا فعلتموها وشرع لكم الحنث فيها
لان اليمين ينحل بالحنث فسمى ذلك تحلة وقيل معناه قد بين الله لكم كفارة ايمانكم في سورة المائدة عن مقاتل
قال امر الله نبيه ان يكفر يمينه ويراجع وليدته فاعتق رقبة وعاد الى مارية وقيل اي فرض الله عليكم
كفارة ايمانكم والله مولاكم اي وليكم يحفظكم وينصركم وهو اولى بان تبتغوا رضاه وهو العليم بمصالحكم
الحكيم في اوامره ونواهيه لكم وقيل هو العليم بما قالت حفصة لعائشة الحكيم في تدبيره واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه وهي حفصة حديثا كلاما امرها باخفائه فلما نبات به اي اخبرت غيرها بما اخبرها به فافشت
سره واظهره الله عليه اي واطلع الله نبيه على ما جرى من افشاء سره عرف بعضه واعرض عن بعض اي
عرف النبي ص حفصة بعض ما ذكرت واخبرها ببعض ما ذكرت واعرض عن بعض ما ذكرت او عن بعض ما جرى
من الامر فلم يخبرها وكان ص قد علم جميع ذلك لان الاعراض انما يكون بعد المعرفة لكنه ص اخذ بمكارم
الاخلاق والتغافل من شيم الكرام فلما نباها به اي فلما اخبر رسول الله حفصة بما اظهره الله عليه
قالت حفصة من انباك هذا اي من اخبرك بهذا قال رسول الله ص نباني العليم بجميع الامور الخبير بسرائر
الصدور ثم خاطب سبحانه عائشة وحفصة فقال ان تتوبا الى الله من التعاون على النبي ص بالايذاء والتظاهر
عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع الى الحق فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما الى الاثم
عن ابن عباس ومجاهد وقيل زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن الصواب الى ما يوجب
الاثم وقيل انه شرط في معنى الامر اي توبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه اي وان تتعاونا
على النبي ص بالايذاء وعن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ص
قال عائشة وحفصة اورده البخاري في الصحيح فان الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته و

حيث قال ايهم معين له وصالح المؤمنين يعني خيار المؤمنين وقيل يعني الانبياء وورد في الرواية من طريق
الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين علي ع وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل
بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر ع قال لقد عرف رسول الله ص عليا ع اصحابه مرتين اما مرة فحيث
قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الاية فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين الاية اخذ رسول الله ص بيد علي ع فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس
سمعت النبي ع يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب والملائكة بعد ذلك اي بعد الله وجبريل وصالح
المؤمنين ظهير اي اعوان للنبي ع وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع عسى ربه اي واجب من الله
ربه ان طلقكن يا معاشر ازواج النبي ع ان يبدله ازواجا خيرا منكن اي اصلح له منكن مسلمات اي مستسلمات
لما امر الله به مؤمنات اي مصدقات لله ورسوله وقيل مصدقات في اقوالهن وافعالهن قانتات اي
مطيعات لله تعالى ولازواجهن وقيل خاضعات متذللات لامر الله تعالى وقيل ساكتات عن الخنا
والفضول تائبات عن الذنوب وقيل راجعات الى امر رسول الله ص تاركات لمحاب انفسهن وقيل نادمات
على تقصير وهي منهن عابدات لله تعالى بما تعبدهن به من الفرائض والسنن على الاخلاص وقيل متذللات
للرسول ص بالطاعة سائحات اي ماضيات في طاعة الله وقيل صائمات وقيل مهاجرات قوله تع ضرب
الله مثلا اقول لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الايات من التعريض بل التصريح بنفاق
عايشة وحفصة وكفرهما وهل يحتمل التمثيل بامراتي نوح ولوط في تلك السورة التي سيقت اكثرها
في معاتبتهما وحبي الرسول ص وما صدر عنهما باتفاق المفسرين ان يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر
الكفار لكان التمثيل بابن نوح وسائر الكفار الذين كانوا من اقارب الرسل اولى واحرى والعجب من اكثر
المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لاخفى ايماء واخفى اشارة في سائر الايات وهل هذا
الا من تعصبهم ورسوخهم في باطلهم وما راى الزمخشري ان الاعراض عن ذلك ليس الا كتطيين
الشمس واخفاء الامس قال في الكشاف في تفسير تلك الاية مثل الله عز وجل حال الكفار في انهم يعاقبون
على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير ابقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما
كان بينهم وبينهم من لحمة نسب او وصلة صهر لان عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق و
بت الوصل وجعلهم ابعد من الاجانب وابعد وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من انبياء
الله تعالى بحال امراة نوح وامراة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما
بينهما وبينهما من وصلة الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا
النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخليها من اخوانكما من قوم نوح وقوم
لوط صلوات الله عليهما ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من
ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة اعدى اعداء الله الناطق
بالكلمة العظمى ومريم ابنة عمران وما اوتيت من كرامة الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين

معان

مع ان قومهما كانوا كفارا وفي طي هذين التمثيلين تعريض بامي المؤمنين المذكورتين في اول السورة وما
فرط منهما من التظاهر على رسول الله ص بما كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشده لما في التمثيل من
ذكر الكفر ونحوه في التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشارة الى ان من حقهما ان تكونا في الاخلاص
والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وان لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله ص فان ذلك الفضل لا ينفعهما الا
ان تكونا مخلصتين والتعريض بحفصة ارجح لان امراة لوط افشت عليه كما افشت حفصة على رسول الله ص واسرار
التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا يدق عن تفطن العالم ويزل عن تبصره انتهى كلامه
بعبارته وهكذا وجه امامهم الرازي ايضا في تفسيره لذلك ايماء لطيفا حيث قال واما ضرب المثل بامراة نوح و
امراة لوط فمشتمل على فوايد متعددة لا يعرفها تماما الا الله تعالى والظاهر منها تنبيه الرجال والنساء على
الثواب العظيم والعذاب الاليم ومنها العلم بان صلاح الغير لا ينفع المفسد وفساد الغير لا يضر المصلح الى
اخرها قال بعـ روى الثعلبي في تفسير قوله تع وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
قال هو علي بن ابي طالب نهج فاما فلانة فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو
دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله بيان قال ابن ابي
الحديد في شرح هذا القول الضغن الحقد والمرجل قدر كبير والقين الحداد اي كغليان قدر من حديد
وفلانة كناية عن عايشة ابوها ابو بكر وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله ص
قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وهي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت
تسع سنين وعشرة اشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم وكان نكاحه اياها في شوال وبناؤه عليها في شوال
وتوفي رسول الله ص عنها وهي بنت عشرين سنة وكانت ذات حظ من رسول الله ص وميل ظاهر اليها وكا
لها عليه جراة وادلال حتى كان منها في امره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي اسره الى الاخرى وادى
الى تظاهرهما عليه وانزل فيهما قران يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب وصغو
القلب واعقبتها تلك الجراة وذلك الانبساط ان حدث منها في ايام الخلافة العلوية ما حدث الاستيعاب
في باب عايشة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تقتل حولها
قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت قال ابن عبد البر هذا من اعلام نبوته ولم تحمل عايشة من رسول الله ص ولا
ولد له من مهيرة الا من خديجة ومن السراري من مارية وقذفت عايشة في ايام رسول الله ص بصفوان بن المعطل
السلمي والقصة مشهورة فانزل الله براءتها في قران يتلى وينقل وجلد قاذفوها الحد وتوفيت في سنة سبع و
خمسين للهجرة وعمرها اربع وستون سنة ودفنت بالبقيع في ملك معوية اقول ثم ذكر ابن ابي الحديد عن شيخه
ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني اسباب العداوة بين عايشة وبين امير المؤمنين وفاطمة صلوات
الله عليهما وبسط الكلام في ذلك الى ان قال واكرم رسول الله ص فاطمة اكراما عظيما اكثر مما كان الناس يظنونه
واكثر من اكرام الرجال لبناتهم فقال بمحضر الخاص والعام مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام
واحد انها سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت في الموقف نادى مناد من

جهة العرش يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من
الأخبار المستفيضة وان انكارها إياها لم يكن الا بعد ان انكح الله صلعم اباها في السماء بشهادة الملائكة وكم
قال مرة يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وانها بضعة مني يريبني ما رابها فكان هذا وامثاله يوجب زيادة
الضغن عند الزوجة والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا ثم كان بينها وبين علي عم في حيوة رسول
الله صلعم ما يقتضي تهييج ما في النفوس نحو قولها له وقد استدناه رسول الله صلعم فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما
متلاصقان اما وجدت مقعدا لكذا لما يكنى عنه الا فخذي ونحوه ما روي انه سايره يوما واطال مناجاته
فجاءت وهي سائرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت فيم انتما فقد اطلتما فقيل ان رسول الله صلعم غضب
ذلك اليوم ومما روي من حديث الجفنة من الثريد التي امرت الخادم فوقفت لها فاكفاتها ونحو ذلك مما
يكون بين الاهل وبين المراة واحمائها ثم اتفق ان فاطمة ولدت اولادا كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولدا
وان رسول الله صلعم كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهم ابني ويقول دعوا لي ابني ولا تزرموا على ابني
وما فعل ابني ثم اتفق ان رسول الله صلعم سد باب ابيها الى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث اباها ببراءة الى مكة ثم
عزله عنها بصهره فقدح ذلك ايضا في نفسها وولد لرسول الله صلعم ابرهيم من مارية فاظهر علي عم بذلك سرورا
كثيرا وكان يتعصب لمارية ويقوم بامرها عند رسول الله صلعم ميلا على غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة
لنكبة عايشة فبراها علي عم منها وكشف بطلانها وكشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا
يتهيأ للمنافقين ان يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة وكل ذلك مما كان يوغر صدر عايشة
ثم مات ابرهيم فابطنت شماتة وان اظهرت كابة ووجم علي وفاطمة عليهما السلام من ذلك القول ثم ساق
الاسرطول فلما اختصر قال هذه خلاصة كلام ابي يعقوب ولم يكن يتشيع وكان شديدا في الاعتزال
الا انه في التفضيل كان بغداديا مع القسم بن محمد بن احمد الهمداني عن احمد بن الحسين عن ابرهيم بن
احمد البغدادي عن ابيه عن عبد السلام عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن زيد بن اسلم عن عطاء
بن يسار عن ابي هريرة قال كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل بادلني بامراتك وابادلك
بامراتي تنزل لي عن امراتك وانزل لك عن امراتي فانزل الله عز وجل ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن قال فدخل عيينة بن حصين على النبي صلعم وعنده عايشة فدخل بغير اذن فقال له
النبي صلعم فاين الاستيذان قال ما استاذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى
جنبك فقال رسول الله صلعم هذه عايشة ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق وتنزل
عنها فقال رسول الله صلعم ان الله عز وجل قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عايشة من هذا يا رسول الله
قال هذا احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سند بد
سعيد عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عم في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت عايشة و
حفصة على النبي صلعم وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر يمينه وقال علي بن ابرهيم
كان سبب نزولها ان رسول الله صلعم كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه

وكان ذات

وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلعم مارية فعلمت حفصة
بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا
رسول الله صلعم منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان
انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة
بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انباك بهذا قال الله انباني فاخبرت حفصة عايشة من يومها بذلك
واخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسال انت
حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها
من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله صلعم ذلك
فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله صلعم بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله نبيه على ما
اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض
قال لم يخبرهم بما يعلم بما هموا به من قتله قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين عم والملائكة
بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبهما فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا عايشة لانه لم يتزوج بكرا غير عايشة قال علي
بن ابرهيم في قوله ضرب الله مثلا ثم ضرب لهما فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح
وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة
وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال
لها فلان لا يحل لك ان تخرجين من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون الى قوله التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقة وكانت
من القانتين اي من الداعين بيان قوله اربعة اي ابو بكر وعمر وبنتاهما قوله الا الفاحشة لعلها اما ولد
محض التعيير قوله وليقيمن الحد اي القائم عم في الرجعة كما سياتي والمراد بفلان طلحة كما مر ما يؤمي اليه من
الظهار ذلك في حيوة الرسول صلعم وهذا الخبر غريب لا نعلم حقيقتها فطوينا ما على غرها والله يعلم و
حججه صلوات الله عليهم جمعة صدورها ما المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن
شبيب عن محمد بن محمد بن عبد العزيز قال وجدت في كتاب ابي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عباس قال وجدت حفصة رسول الله صلعم مع ابرهيم في يوم عايشة فقالت لاخبرنها فقال رسول الله صلعم اكتمي
ذلك وهي علي حرام فاخبرت حفصة عايشة بذلك فاعلم الله نبيه فعرف حفصة انها افشت سره فقالت
له من انباك هذا قال نباني العليم الخبير فالى رسول الله صلعم من نسائه شهرا فانزل الله عز اسمه ان تتوبا الى

الله فقد صغت قلوبكما قال ابن عباس سألت عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال
حفصة وعائشة ما الفخام عن عمر عن اسحق بن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن
اسحق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال اتيت النبي ص وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه
وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول الله ص فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في
علي فانه اخي في الدنيا واخي في الآخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله يوم القيمة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة واعداءه النار شف ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن صباح المزني عن
جابر عن ابرهيم عن اسحق بن عبد الله عن ابيه مثله ل الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن
عمارة عن ابيه قال سمعت جعفر بن محمد يقول ثلثة كانوا يكذبون على رسول الله ص ابو هريرة وانس بن
مالك وامرأة اقول وقد مر في احوال خديجة ما يدل على شقاوتها ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه
عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي ابو جعفر ع اما لو قام قائمنا لقد
ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك
ولم يجلدها الحد قال لفريتها على ام ابرهيم صلى الله عليه قلت فكيف اخره الله للقائم ع فقال لان
الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص رحمة وبعث القائم ع نقمة سن ابي عن محمد بن سليمان مثله ما جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن محمود بن بنت الاشج عن احمد بن عبد الرحمن الذهلي عن عمار بن الصباح عن عبد
الغفور ابي الصباح الواسطي عن عبد العزيز بن سعيد الانصاري عن ابيه عن جده وكانت له صحبة عن ام
سلمة زوج النبي ص قالت حج رسول الله ص عام حجة الوداع بازواجه فكان يأوي في كل يوم وليلة الى امرأة منهن
وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهن قال فلما ان كانت ليلة عائشة وبوحها خلا رسول الله ص بعلي بن
ابي طالب صلوات الله عليه يناجيه وهما يسيران فاطال مناجاته فشق ذلك على عائشة فقالت لي اريد ان
اذهب الى علي فاتناوله قالت انتاوله بلساني في حجبه رسول الله ص عني فنهيتها فمضت فاكتنفاه البعير ثم
انها رجعت الي وهي تبكي فقلت ما لك فقالت اني اتيت النبي ص فقلت يا ابن ابي طالب ما تزال تحبس عني
رسول الله ص فقال رسول الله ص لا تحولي بيني وبين علي انه لا يخافر في احد وانه لا يبغضه والذي نفسي
بيده مؤمن ولا يحبه كافر الا ان الحق بعدي مع علي يميل معه حيث ما مال لا يفترقان جميعا حتى يردا علي
الحوض قالت ام سلمة فقلت لها قد كنت نهيتك فابيت الا ما صنعت بيان مضى فاقتربا بالضاد المهملة
استخرج اقصى ما عندها من السير شف من كتاب ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال اخبرنا اسمعيل بن امية
المقري عن عبد الغفار بن القسم الانصاري عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب الازدي عن علي ع قال
وحدثنا سفيان بن ابرهيم عن عبد المؤمن بن القسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن علي قال دخلت على
رسول الله ص وعنده ناس قبل ان يحجب النساء فاشار بيده ان اجلس بيني وبين عائشة فجلست فقالت تنح
كذا فقال رسول الله ص ماذا تريدين الى امير المؤمنين شف محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى عن اسحق
بن يزيد عن عبد الغفار بن القسم عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب بن عبد الله البجلي عن علي بن

ابي طالب ع قال دخلت على رسول الله ص قبل ان يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها
فقالت يا ابن ابي طالب ما وجدت مكانا لاستك غير فخذي اميط عني فضرب رسول الله ص بين كتفيها ثم
قال لها ويل لك ما تريدين من امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ما جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن جعفر بن الرضيع املاء عن عبد الله بن ابي سعيد وما اعيد والمراد هنا الاول كا العدة عن البرقي
قال استأذن ابن ام مكتوم على النبي ص وعنده عائشة وحفصة فقال لهما قوما فادخلا البيت فقالتا انه
اعمى فقال ان لم يركما فانكما تريانه كا علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعته يقول
وسئل عن التزويج في شوال فقال ان النبي ص تزوج بعائشة في شوال كا جماعة من اصحابنا عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص
عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده فظنت انه قد قام الى
جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه وهو ساجد باك يقول سجد لك سوادي وخيالي وامن
بك فؤادي ابوء اليك بالنعم واعترف لك بالذنب العظيم عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنب العظيم الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك من نقمتك
واعوذ بك منك ولا ابلغ مدحك والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك استغفرك واتوب اليك
فلما انصرف قال يا عائشة لقد اوجعت عنقي اي شيء خشيت ان اقوم الى جاريتك اقول وقد مر بعض احوال
عائشة في باب تزويج خديجة وفي باب احوال اولاده في قصص مارية وانما قذفتها فنزلت فيها آيات الافك
وسيأتي اكثر احوالها في قصة الجمل ووجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان وابا ذر والمقداد
وسألت علي بن ابي طالب ع عن ذلك فقال صدقوا قالوا دخل علي ع على رسول الله ص وعائشة قاعدة خلفه
والبيت غاص باهله فيهم الخمسة اصحاب الكساء والخمسة اصحاب الشورى ولم يجد مكانا فاشار اليه رسول الله ص ههنا
يعني خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي ع فقعد بين رسول الله ص وبين عائشة فغضبت عائشة
واقعت كما يقعي الاعرابي فدفعته عائشة وغضبت وقالت ما وجدت لاستك موضعا غير حجري فغضب رسول
الله ص وقال مه يا حميراء لا تؤذيني في اخي علي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يوم
القيمة يجعله الله على الصراط وفي رواية اخرى يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيقاسم النار فيدخل
اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ايضاح في بعض النسخ فدفعته بالدال المهملة والدفع الكف والمنع وفي
بعضها بالمعجمة فقال بعد عرفها رماه بالفحش وسوء القول وبالعصا ضربه تقريب المعارف عن ابي جعفر ع في
قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان
امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين الصراط المستقيم في حديث الحسين بن علوان والديلمي عن الصادق ع
في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة قال الصادق ع كفرت في قولها من انباك
هذا وقال الله فيها وفي اختها ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي زاغت والزيغ الكفر وفي رواية انه
اعلم حفصة ان اباها وابا بكر يليان الامر فافشت الى عائشة فافشت الى ابيها فافشى الى صاحبه فاجتمعا على

ان يستحيى الا ذلك على ان يتقيا سما فلما اخبره الله بفعلهما اهم بقتلهما فلما انهما لم يفعلا فنزل يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم **ملحة** قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال يقول النبى لم تجد امراة
عن امرانى عنهما ما لى ولم تجد النبى افترضى ان احب امراتك **باب** احواله عشايره واقرباؤه
وخدمه وموالیه لا سيما حمزة وجعفر والزبير وعباس وعقيل ذا يدا على ما سرفى باب نسبه **فصل** كان ٣٧
لعبد المطلب عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو الغيداق وضرار وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو
عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وهو اصغرهم سنا وكانوا من امهات شتى الا عبد الله
وابو طالب فانهما كانا ابنى ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ واعقب منهم البنون اربعة ابو طالب والعباس
والحارث وابو لهب وعماته ستة عاتكة واميمة البيضاء وهى ام حكيم وصفية وهى ام الزبير واروى وبرة ويقال
بدلها واسلم من اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة واخوه من الرضاع من
اعمامه العباس ومن عماته صفية وجدته لابيه فاطمة بنت عمرو المخزومية وجدته لامه برة بنت عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار اخوته من الرضاعة عبد الله وانيسة وحذافة اولاد الحارث وكان اسم اخ فى
الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة وكان النبى يعرطه واخوه ودبيبه ومصير وختنه على وربيبه هند
بن ابى هالة الاسدى من خديجة وعمر بن ابى سلمة وزينب اخته من ام سلمة فقاوه على وابنان وحمزة
وجعفر وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وبلال وابو بكر وعمر كتابه كان على يكتب
اكثر الوحى ويكتب ايضا غير الوحى وكان ابى بن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحى وكان زيد وعبد الله
بن الارقم يكتبان الى الملوك وعلا بن عقبة وعبد الله بن ارقم يكتبان القبالات والزبير بن العوام وجهم
بن الصلت يكتبان الصدقات وحذيفة يكتب صدقات التمر وقد كتب له عثمان وخالد وابان ابنا
سعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير والعلاء بن الحضرمى وشرحبيل بن حسنة الطابخى
وحنظلة بن ربيع الاسيدى وعبد الله بن سعد بن ابى سرح وهو الخاين فى الكتابة فلعنه رسول الله
وفد ابتدوا فى تاريخ البلاذرى انه انفذ النبى ابن عباس الى معوية ليكتب له فقال انه ياكل ثم بعث
اليه ولم يفرغ من اكله فقال النبى لا اشبع الله بطنه حاجبه انس بن مالك مؤذنه بلال وهو اول من
اذن له وعمرو بن ام مكتوم واسم ابيه قيس وزياد بن الحارث الصدائى وابو محذورة اوس بن مغيرة كان
لا يؤذن الا فى الفجر وعبد الله بن زيد الانصارى واذن له سعد القرظى فى مسجد قبا **منادية** ابو طلحة ومن
كان يضرب اعناق الكفار بين يديه على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد حراسه سعد
بن معاذ حرسه يوم بدر وهو فى العريش وممن حرسه ذكوان بن عبد الله وبات محمد بن مسلمة فى الخندق
الزبير وليلة بنى صفية وهو بخيبر سعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى وبلال بوادى القرى وزياد
بن اسد ليلة فتح مكة وكان سعد بن عبادة يلى حرسه فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس
ومن قدمهم للصلوة فامير المؤمنين كان يصلى بالمدينة ايام تبوك وفى غزوة الطايف وذلك و
سعد بن عبادة على المدينة فى الابواء وودان وسعد بن معاذ فى بواط وزيد بن حارثة فى سفوان

ومن المصطلق الى تمام سبع مرات وابا سلمة المخزومى فى ذى العشيرة وابا لبابة فى بدر القتال وبنى قينقاع
والسويق وعثمان فى بنى غطفان وذى امر وذات الرقاع وابن ام مكتوم فى غزوة الكدر وبنى سليم واحد
وحمراء الاسد وبنى النضير والخندق وبنى قريظة وبنى لحيان وذى قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفطة
فى الحديبية ودومة الجندل وابا ذر فى حنين وعمرة القضاء وابن رواحة فى بدر الموعد ومحمد بن مسلمة ثلث
مرات وقد خلف عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابا عبيدة وعكاشة بن محصن ومرثد الغنوى **عماله**
ولى عمرو بن حزم الانصارى نجران وزياد بن لبيد حضرموت وخالد بن سعيد بن العاص صنعا وابا امية المخزومى
كندة والصدف وابا موسى الاشعرى زبيد وزمعة وعدن والساحل ومعاذ بن جبل الجند والقضاة اعمال اليمن
وعمرو بن العاص عمان ومعن ابو زيد الانصارى ويزيد بن ابى سفيان على نجران وحذيفة دبا وعلاء الاملى صدقات
الثمار وعباد بن بشر الانصارى على صدقات بنى المصطلق والاقرع بن حابس على صدقات بنى دارم والزبرقان
بدر على صدقات عوف ومالك بن نويرة على صدقات بنى يربوع وعدى بن حاتم على صدقات طى واسد وعيينة
بن حصن على صدقات فزارة وابا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة وسلم بعث حاطب بن ابى
بلتعة الى المقوقس وشجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن شمر ودحية الكلبى الى قيصر وسليط بن عمرو العامرى الى
هوذة بن على الحنفى وعبد الله بن حذافة السهمى الى كسرى وعمرو بن امية الضمرى الى النجاشى الشيبونى بن جعفر الطيار
والحسن بن على وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهاشم بن عبد المطلب ومسلم بن معتب
بن ابى لهب من هاجر معه من مكة الى المدينة ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثى وخلف
عليا لاداء الودايع فلما سلمها الى اصحابها لحق به فخرج الى الغار معهما الى المدينة وفى رواية انه ادرك النبى بقبا
خدامه من الاحرار انس وهند واسماء ابنا حارثة الاسلمية وابو الحمراء وابو خالفة هيونة الخزاعى وعبد الله بن
خذيفة الذى حلق رأسه يوم الحديبية خراش بن امية الخزاعى وحجامه معمر بن عبد الله بن حارثة بن نضر
الذى حجمه ابو طيبة الذى شرب دم النبى فحطب فى الاشراف وابو هند مولى فروة بن عمرو البياضى الذى قال له
النبى انما ابو هند رجل منكم فانكحوه فانكحوا اليه وابو موسى الاشعرى **شعراؤه** كعب بن مالك قوله وانى وان
عنفتمونى لقائل فدى لرسول الله نفسى وماليا اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا
وله وفينا رسول الله نتبع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء
ويرفع وعبد الله بن رواحة قوله وكذاك قد ساد النبى محمد كل الانام وكان احمد مرسل وحسان بن ثابت
قوله الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد فشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد بنى اتانا بعد ياس وفترة من الرسل والاوثان فى الارض تعبد تعاليت رب العرش من كل فاحش
فاياك نستهدى واياك نعبد وامره النبى ان يجيب ابا سفيان فقال الا ابلغ ابا سفيان عنى مغلغلة وعند
برح الخفاء بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتنا الاماء اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء
هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء فان ابى
ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء والنابغة الجعدى قوله اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو

كتابا كالحجرة نيرة الغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال النبي الى اين قال الجنة
فقال احسنت كعب بن زهير ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول في فتية من قريش
قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل يرمى
هنالك الذي اعطاك نافلة القرآن فيه مواعيظ وتفصيل لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت
في الاقاويل نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول قيس بن صرمة من بني النجار
ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي
ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والفى صديقا واطمأنت به النوى
وكان لنا عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا ولم يقل لبيد
بعد اسلامه الا كلمة نال الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا الحمد لله اذ لم ياتني اجلي
حتى لبست من الاسلام سربالا ابن الزبعرى يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور اذ اباري
الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور شهد اللحم والعظام بربي ثم قلبي الشهيد انت النذير ويعد
من الحجاز فاسلم النبي عليه السلام ولقد شهدت بان دينك صادق حقا وانك في العباد جسيم والله يشهد
ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم ملكه قالا لن اخضع للنبي محمد سيد مطاوعه وقلب ثابت
محمد امحمد البرية واعز مطلوب واظفر طالب هادي العباد الى الرشاد وقائد للمؤمنين بضوءه نور
ثاقب اني رايتك يا محمد عصمة للعالمين من العذاب الواصب وامية بن الصلت واحمد اسلم نبينا
معاش الذي عاش لم يهتضم وقد علموا انه خيرهم وفي بيته ذي الندى والكرم نبي الهدى طيب صادق
رحيم رءوف بوصل الرحم عطاء من الله اعطيته وخص به الله اهل الحرم العباس بن مرداس رايتك يا خير
البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما ونورت
بالبرهان امرا مدمسا واطفأت بالبرهان جمرا مضرما اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وداميت قدما
وجوها اذى بعد لها طفيل الغنوي فابصرت الهدى وسمعت قولا كريما ليس من سجع الانام فضل
الرسول وهادانا حتم على نعمه بايته العظام كعب بن مالك وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى
ذمة من محمد ولا وضعت انثى لاحد مثلها من الناس في التقوى ولا في التعلم مالك بن عوف ما
ان رايت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم بمثل محمد قيس بن بحر الاشجعي رسول ابينا اهل البرية لو كانا
دنا الى بالحق لم يك العثم عبد الله بن الحرث السهمي فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
ابو حنبل الجمحي ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله
عقم متهلل بنعم بلا متباعد سيان منه الوفر والعدم بحير بن ابي سلمى الى الله وجهي والرسول ومن
يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب واتى الاعشى مكة فقالت قريش ان محمدا يحرم الخمر والزنا فانصرف فسقط
عن بعيره ومات وقال السرقاني نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا ومن هجاه ابن
الزبعرى السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف الجمحي وعمرو بن العاص وامية بن الصلت

الثقفي

الثقفي وابو سفيان بن الحرث ومن قوله فاصبحت قد راجعت حلمي ورد الى الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد فضرب النبي يده في صدره وقال انت طردتني
يا ابا سفيان موالیه سلمان الفارسي وزيد بن حارثة وابنه اسامة وابو رافع اسلم ويقال اسمه ... العجمي
وهبه العباس واعتقه النبي لما بشر باسلام عباس وتزوج سلمى فولدت له عبيد الله كاتب امير المؤمنين و
بلال الحبشي وصهيب الرومي وسفينة اسمه مفلح الاسود ويقال رومان النجدي وكان لام سلمة فاعتقته
واشترطت عليه خدمة النبي وثوبان الحميري اشتراه النبي واعتقه وبقي في خدمته وخدمة اولاده الى ايام
معوية وسيار النوبي اسر في غزوة بني ثعلبة فاعتقه وهو الذي قتله العرنيون وشقران واسمه صالح بن
عدي الحبشي ورثه عن ابيه ويقال هو من اولاد دهاقين الري ومدعم الجشعي وهو هدية فروة بن عمرو الجذامي
وابو مويهبة من مولدي مزينة اعتقه النبي وابو كبشة واسمه سليم من مولدي ارض دوس او مكة فاشتراه و
اعتقه مات في اول يوم من خلافة عمر وابو بكرة واسمه نفيع تدلى من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطايف
الى النبي فاعتق وابو ايمن واسمه رباح وكان اسود وكان يستأذن على النبي ثم صيره مكان يسار حين قتل و
ابو لبابة القرظي اشتراه النبي فاعتقه وفضالة وهبه رفاعة بن زيد الجذامي فقتل بوادي القرى والنجسة
بن كرديه من العجم قال الى مدد وقيل توفي في ايام ابي بكر وكركرة اهداه له هوذة فاعتقه ويقال الهرات وهو مملوك
وابو ضميرة كان مما افاء الله عليه من العرب وهو ابو ضميرة ويقال اشتراه ام سلمة للنبي فاعتقه ويقال هو رويح
بن شيرزاد من ولد كشتاسف الملك ونبيه من مولدي السراة واسلم الاصغر الرومي والحبشة الحبشي ومابور
كان المقوقس اهداه اليه وابو ثابت وابو بريد وابو سلمى وابو عسيب وابو رافع الاصغر وابو لقيط وابو الحمراء و
مهران وعبيد وافلح ونفيع ويسار الاكبر اماوه وحارثة بنت شمعون اهداها له ملك الحبشة وسلمى و
رضوى وام ايمن اسمها بركة واسلموا اشترى ابو مويهبة وقيل هما من موالیه وكان له خصي يقال له مابور
بيان منهم من جعل اعمامه اثني عشر بجعل العبدلي والجمال اثنين فزيادة قثم وعبد الكعبة فعبد
ثالث عشرهم كذا في جامع الاصول ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل العبدلي و
جمالا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم ولم ارض ذكر من عمامه سوى الست والعبداق بفتح العين المعجمة
والدال المهملة والمقوم بضم الميم وفتح القاف والواو المشددة وضرار بالكسر والتخفيف وقثم بضم القاف
وفتح الثاء المثلثة وحجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وصحح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء وبرة
بفتح الباء وتشديد الراء واميمة كانت تعرف بالشيماء وهي التي كانت تحضن النبي والتقريظ مدح
الانسان وهو حي بحق او باطل وذكر الاكثر لام سلمة من ابي سلمة اربعة اولاد زينب وولدت بارض
الحبشة ثم سلمة وعمر ودرة والعوام كشداد وابو محذورة بالحاء المهملة والذال المعجمة قيل اسمه سمرة بن
معير وقيل اوس بن معير وقيل سليمان بن سمرة وقيل سلمة بن معير ورجح ابن عبد البر انه اوس ومعير
بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح الياء المثناة التحتانية وودان موضع قرب الابواء قوله الى تمام سبع مرات
اي استخلف زيدا على المدينة في سبع غزوات وقيل انه خرج في سبع سرايا وعمرو بن ام مكتوم قال بعضهم

استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة في غزواته على المدينة وكان ضريرا وفي الاستيعاب ان سباع بن
عرفطة استعمله على المدينة حين خرج الى خيبر والى دومة الجندل وابو طيبة صححه الاكثر بالطاء المهملة ثم
الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة وكان حجاما واسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة وهو مولى محيصة
بن مسعود الانصاري وقوله تخطب في الاشراف اي صار ذلك سبب الشرف حتى خطب في الاشراف وذوي الوجوه
قوله لا استطاع اي لا انحط ولا انكشف وقوم وحقيق لعلنا نحيض قوله او لا نعترض عليه كقوله عاق
الله من لم يطلع في نفسك اي لم يتعقبه كلاما لك وقال الجوهري المغلغلة سرعة السير والمغلغلة الرسالة
المحمولة من بلد الى بلد وقال برح الخفاء اي وضح الامر كانه ذهب السر وقال وقال الكذب بالكسر المثل
والنظير والنابغة قيس بن عبد الله وقيل حسان بن قيس وابو عبد البر … او لا بلغنا السماء مجدنا و
سناؤنا ثم قال وفي رواية علونا على ظهر العباد تكرما وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ثم قال وفي سائر الروايات
عبدنا ونحن … وفي النهاية الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا ومنه قصيدة
كعب شم العرانين ابطال لبوسهم ثم جمع اشم والعرانين الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس
ومنه قولهم للمتكبر الشامخ بانفه قوله نائلة اي نائلة والوشاة بالضم جمع الواشي يقال وشى به الى السلطان
اي نم وسعى ووشى بالمكان اطال الاقامة به فلما اتاها الضمير للطيبة وفي الصحاح النوى الوجه الذي ينويه
المسافر من قرب او بعد وهي مؤنثة لا غير واستفرقت نواهم اقاموا البور بالضم الفاسد والهالك لا خير فيه
ويكون للواحد والجمع ودحس الظلام اشتد ودحس في الارض دفنه كدمسه والموضع دريس … كتم
ودان … ضعف وصار دونا … ودان بدين خضع وذل … ضبعها …
نكث وتوقف … اي نكص عنه ونصره والنجاد بالكسر والضم الاصل والحسب وقال الجوهري اختلفوا
في قول الاعشى اغار الخ قال الاصمعي اغار بمعنى اسرع وانجل اي دفع ولم يرد اتى الغور لانه قابل به نجدا
في اتيان الغور وزعم الفراء انها لغة واحتج بهذا البيت وناس يقولون اغاروا انجدوا فاذا انجدوا قالوا اغاروا كما
قالوا اهان الطعام … فاذا انجدوا … والتغوير اتيان الغور وقال ابن عبد البر ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الشعراء المطبوعين وكان سبق له هجاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم واياه عارض
حسان بقوله الا ابلغ ابا سفيان الخ ثم اسلم فحسن اسلامه فيقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله حياء منه وقال علي
له ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين **قوله** ثم ذكر ابياتا منه في الاعتذار منها لعمرك اني … عن نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد اصد وانأى جاهدا عن محمد وادعى ولو لم انتسب من محمد ثم قال وكان رسول الله
يحبه وشهد له بالجنة انتهى ومدعم بكسر الميم وفتح العين وكركرة بفتح الكافين وكسرهما وابو ضميرة قيل اسمه
سعد وقيل روح بن سعد وقيل ابن شيرزاد والمشهور انه كان من العرب فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتابا يوصي بره وهو بيد ولده قيل وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن ابي ضميرة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالابصار بالحنفية وولده مولى المهدي فوضعه على عينيه وصلهم بمال كثير واسلم ذكوان كان حبشيا …
مملوكا ليهودي فاسلم وقاتل فقتل وابو سلمى اثنان احدهما راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هما واحد وابو رافع اسمه
اسلم وقيل ابرهيم وقيل هرمز وقيل ثابت ولم ار وصفه بما ذكر في كتبهم والمشهور ان انسة وابا مويهبة من الموالي
من الرجال وكون الاخيرين من الموليات او الاماء من غلط البعد ع كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب
الحرث والزبير وابو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والعباس ولم يعقب
منهم الا اربعة الحرث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحرث فهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى و
شهد معه حفر زمزم فولده ابو سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة وعبد شمس اما ابو سفيان فاسلم عام الفتح
ولم يعقب واما نوفل فكان اسن من حمزة والعباس واسلم ايام الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وعقبه بالشام واما ابو طالب عم النبي فكان مع ابيه عبد الله ابني ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم واسمه عبد مناف له اربعة اولاد ذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي ومن الاناث ام هاني
واسمها فاختة وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت اسد وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين واعقبوا الا طالبا وتوفي
قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم بثلث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الاذى بمكة حتى توفي ابو طالب فنبت
به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد
مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتى علي رسول الله عليهما السلام فاعلمه بموته فقال له امض يا علي فتول غسله وتكفينه
وتحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وصلتك رحم وجزيت
خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا ثم اقبل على الناس فقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة
يعجب لها اهل الثقلين واما العباس فكان يكنى ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم واسلم يوم بدر واستقبل
النبي عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في ايام عثمان وقد كف بصره وكان
له من الولد عشرة ذكور وثلاث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة
بنت الفضل بن الحرث الهلالية اخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتمام وكثير والحرث وامنة وصفية
لامهات اولاد شتى واما ابو لهب فولده عتبة وعتيبة ومعتب وامهم ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
حمالة الحطب وكانت عماته صلى الله عليه وسلم ستا من امهات شتى وهن اميمة وام حكيم وبرة وعاتكة وصفية واروى و
كانت اميمة عند جحش بن رباب الاسدي وكانت ام حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس وكانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة الذي كان تزوج ام سلمة وكانت
عاتكة عند ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت صفية عند الحرث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن
خويلد فولدت له الزبير وكانت اروى عند عمير بن عبد العزى بن قصي ولم يسلم منهن غير صفية وقيل اسلم
منهن ثلث صفية واروى وعاتكة ذكر قرابته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله عليه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة
من جهة امه الا من الرضاعة فان امه آمنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون خالا له او خالة الا ان
بني زهرة يقولون نحن اخواله لان آمنة منهم ولم يكن لابويه عبد الله وآمنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت من

التسب مكانه الرجال من الرضاعة يقال لها سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذويب لم اخوان من الرضاعة عبد
الله بن الحرث وانيسة بنت الحرث ابوهما الحرث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فيما اخواه من الرضاع
ذكر موالیه ومولياته وجواريه اما مولاه فزيد بن حارثة وكانت لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ
بامها فلما تزوجها وهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وتبناه
رسول الله وكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل الله ادعوهم لآبائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان
للعباس فوهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه وعنده سلمى مولاه فولدت له عبيد
الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا ايام خلافته وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله فاعتقه وثوبان يكنى
ابا عبد الله من حمير اصابه سبي فاشتراه رسول الله فاعتقه وشقران وكان عبدا حبشيا اعتقه رسول الله
فقتله العرنيون الذين اغاروا على لقاح رسول الله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان و
ابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده ومدعم اصابه سهم في وادي القرى فمات وابو مويهبة و
انيسة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وهو الذي قال له يا انجشة رويدك بالقوارير
وصالح وابو صلح سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيطة ابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة
اهداه هوذة بن علي الحنفي الى النبي صلى الله عليه وآله فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو البشر ولم يعقب واما مولياته فمارية
القبطية اهداها المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية وولدت له ابرهيم ومات بعده
بخمس سنين سنة ست عشر ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وكانت سوداء ورثها
من امه وكان اسمها بركة فاعتقها فتزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن فمات فتزوجها زيد
مولى النبي صلى الله عليه وآله فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة بنت شمعون من سبي بني
قريظة واما لخدمه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان بيان
ابنا ثعلبة ... (ما في الصحاح في حديث انجشة رويدك رفقا بالقوارير اي امهل وتان
وهو مصغر ... ويقال رويد زيدا اي امهل زيدا ... وهي مصدر مضاف وقد
يكون صفة نحو ساروا سيرا رويدا ... وهي من اسماء الافعال المتعدية والمراد بالقوارير
النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز
فلم يؤمن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل
اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك
لان النساء يضعفن عن شدة الحركة كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت امرأة عثمان بن مظعون الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار
ويقوم الليل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا يحمل نعليه حتى جاء الى عثمان فوجده يصلي فانصرف عثمان
حين راى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة
اصوم واصلي والمس اهلي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح كا محمد بن يحيى عن

احمد

احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل عثمان بن مظعون بعد موته كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمع النبي صلى الله عليه وآله
امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول هنيئا لك يا ابا السائب الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وما علمك حسبك ان
تقولي كان يحب الله ورسوله فلما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ثم راى النبي صلى الله عليه وآله في
قبره خللا فسواه بيده ثم قال اذا عمل احدكم عملا فليتقن ثم قال الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون كا محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن العلاء بن رزين عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذن ابن ام مكتوم لصلاة
الغداة ومر رجل برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتسحر فدعاه ان ياكل معه فقال يا رسول الله قد اذن المؤذن للفجر فقال ان
هذا ابن ام مكتوم وهو يؤذن بليل فاذا اذن بلال فعند ذلك امسك كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن
محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال
بياض النهار من سواد الليل قال وكان بلال يؤذن للنبي صلى الله عليه وآله وابن ام مكتوم وكان اعمى يؤذن بليل ويؤذن
بلال حين يطلع الفجر فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد اصبحتم كا الحسين بن
محمد عن المعلى عن الوشاء عن المثنى عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رايت ام ايمن فاني اشهد انها
من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن
رجل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الاسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب ثم قال
انما زوجها المقداد لتتضع المناكح وليتاسوا برسول الله صلى الله عليه وآله ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكان الزبير
اخا عبد الله وابي طالب لابيهما وامهما كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه معا عن ابن ابي عمير عن
الحسين بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ارادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله قالت كيف لنا بابي لهب فقالت ام
جميل انا اكفيكموه انا اقول له اني احب ان تقعد اليوم في البيت نصطبح فلما ان كان من الغد وتهيا المشركون للنبي صلى الله عليه وآله
قعد ابو لهب وام جميل يشربان فدعا ابو طالب عليا عليه السلام فقال له يا بني اذهب الى عمك ابي لهب فاستفتح
عليه فان فتح لك فادخل وان لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له
يقول لك ابي ان امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل قال فذهب امير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقا
فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلما رآه ابو لهب قال له ما لك يا ابن اخي فقال له ابي
يقول لك ان امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له صدق ابوك فما ذاك يا ابن اخي فقال له
يقتل ابن اخيك وانت تاكل وتشرب فوثب فاخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها
لطمة ففقا عينها فماتت وهي عوراء وخرج ابو لهب ومعه السيف فلما راته قريش عرفت الغضب في
وجهه فقالت ما لك يا ابا لهب فقال ابايعكم على ابن اخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت
ان اسلم ثم ترون ما اصنع فاعتذروا اليه ورجع بيان نصطبح اي نشرب صبوحا قوله عمه عينه المراد بالعم ابو لهب
او نفسه والاول اظهر والمراد بالعين السيد او الرقيب او الحافظ والحاصل ان من كان عمه مثلك سيد

بلغ

القوم وقد عمهم لا ينبغي ان يكون ذلك الا بينهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم و
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن مهران جميعا عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن
مسكان عن عمار بن حيان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها
سر بها وبسط ملحفته لها فاجلسها عليها ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء اخوها
فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابر بوالديها
منه من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع معنى الشارح ان عثمان كان نزل الهجرة في جوار الوليد بن
المغيرة فلما راى ما يلقى سائر الصحابة من الاذى خرج من جواره ليكون اسوة لهم فقرا في ذلك المجلس لبيد
بن المغيرة: الا كل شيء ما خلا الله باطل: وكل نعيم لا محالة زائل: فصدق عثمان المصراع الاول وانكر
الثاني فوقع التشاجر بينهم فلطم شاب من القريش عثمان فاصيب باحدى عينيه فقال له الوليد يا ابن اخ
كانت عينك عما اصابها لغنية وكنت في ذمة منيعة فقال عثمان والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها
في الله ثم انشد فان تك عيني في رضا الرب نالها: يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي: فقد عوض الرحمن منها
ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد: واني وان قلتم غوي مضلل: سفيه على دين الرسول محمد: اريد بذلك
الله والحق ديننا: على رغم من يبغي علينا ويعتدي: ثم قال الا ترى فلا تنطق الخنا: فسوف تجموا غيب
الاحاديث في غد: وتدعوا ابويل في الجحيم وانتم: لدى مقعد من ملتقى النار موصد: اذا ما دعوتم بالشراب
سقيتم: حميما وماء آجنا لم يبرد: فانشد امير المؤمنين ع هذه الابيات غضبا له وقيل ان هذا اول شعر انشده
شعر امن تذكر قوم غير ملعون: اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون: امن تذكر اقوام ذوي سفه: يغشون
بالظلم من يدعو الى الدين: لا ينتهون عن الفحشاء ما امروا: والغدر فيهم سبيل غير مأمون: الا ترون اقل الله خيرهم
انا غضبنا لعثمان بن مظعون: اذ يلطمون ولا يخشون مقلته: طعنا دراكا وضربا غير موهون: فسوف نجزيهم
ان لم نمت عجلا: كيلا بكيل جزاء غير مغبون: او ينتهون عن الامر الذي وقفوا: فيه ويرضون منا بعد بالدون:
ونمنع الضيم من يرجو هضيمتنا: بكل مطرد في الكف مسنون: ومرهفات كان الملح خالطها: يشفى بها
الداء من هام المجانين: حتى يقر رجال لا حلوم لهم: بعد الصعوبة بالاسماح واللين: او يؤمنوا بكتاب منزل
عجب: على نبي كموسى او كذي النون: يأتي بامر جلي غير ذي عوج: كما تبين في آيات ياسين بيان لعل وصفهم
بغير ملعون للتقية والمصلحة او للتعريض والخنا الفحش والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض
والدراك التتابع والهضيمة الظلم والطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى وسننت السكين احددته كا العدة
عن سهل عن احمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي
فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في
الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل
صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله ع قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه
وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك ولا نقتل به احدا غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل

قوم

قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله
يفعل هذا ولا يأمر به فانصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم
فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة
للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت
به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في
تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك
فقال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد
دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية
لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم
الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما
علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة
وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة
واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا
بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا
اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله ص لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا
عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال
ابو عبد الله ع بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ
ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون
علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا
جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ع ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد
الله ع الكتاب بين يديه فلما ان قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا
الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان
وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم
فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها
حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال ان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد
الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد
لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال له قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب
معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب بيان قوله فشد عليه اي حمل عليه قوله فسطر بالسين
المهملة اي زخرف لها الكلام وخدعها قال الجزري سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل ونمقها و

في بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادي شطه شطه اي فصل فصله قوله تحمل عليه اي كلمهم الشفاعة
عند الزبير لجليل فعل البر الخطاب ثم انه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب الى عبد المطلب ليحمل عليه عبد المطلب
مضافا الى بطون قريش قوله عمل اي معاملة والقسمة قوله في ابني فلان يعني العباس واشار بذلك الى ما
سيأتي في آخر الخبر قوله ولكن امضوا يعني نفيلا مع بطون قريش قوله ان لا يضربا اي لا يجلس يوضع المجلس
قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشترك معناه في قسمة ميراث ولا غيره قوله فقد كان خطابك اي جدك
عبد الله بن العباس فيه الاوفر اي اخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة وكان من اعوانهم عليهما قوله ثم جاء
اشارة الى ما سيأتي من خيانة عبد الله في بيت مال البصرة وفراره الى الحجاز قوله طوق الحمامة اي طوقا لا ادنا
لا ينفك عنه قوله اما انه او لبيرك اي ولا ادعيت بغيره تلك الوادي واخذت بها لم تتركها او يحتمل ان
يكون اسما لولد كانت للنابغة فيها فاجابه عن سهمه بكلام حق مفيد في الحجاج قوله فولدها فلانا يعني
العباس قال الحويث بن سعيد التغلبي في قصيدته الميمية التي مدح بها اهل البيت عليهم السلم يخاطب بني
العباس في ابيات ولا تجحدوا كرم سعاة جدودهم ولا تبغضوكم من امهم امهم وقيل كانت بنت الم يجيب كليب بن ملالة
بن حباب وكان نعاتا في الجاهلية قوله تاخذنها عبد المطلب الظاهر انه كان اخذها برضاهم لانها او كان
فوجها على نفسه ولا ينه بعد موت ام الزبير وانما كانت هذه عند زبير يجهلهم ادخالا انه عبد المطلب وصاية
يمنع فيه الذنب اليه **نهج** في كتاب كتبه امير المؤمنين الى معوية ان قوما استشهدوا في سبيل الله من
المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة
عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل
بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين وساق الكلام الى ان قال منا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
قس نزلت النبوة على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوج
النبي ثم دخل ابو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل
جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله
وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة الى ان انزل الله عليه اصدع بما تؤمر الاية **ع** ابي عن سعد عن البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر قال اوحى الله عز
وجل الى رسول الله اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي فاخبره فقال لولا ان
الله تبارك وتعالى اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت اني ان شربتها زال عقلي وما كذبت قط
لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لاني علمت
انه لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي يده على عاتقه وقال حق لله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما
مع الملائكة في الجنة **ل** ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن
عبد الرحمن عن عمرو بن شمر مثله **ما** المفيد عن اسمعيل بن يحيى عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن اسمعيل الضراري
عن ابي الصلت الهروي عن الحسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن جابر بن رعي عن ابي ايوب الانصاري

عن النبي انه قال لفاطمة شهيدنا افضل الشهداء وهو عمك ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة
وهو ابن عمك الخبر **ل** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عمرو بن المختار عن يحيى الحماني عن قيس بن
الربيع مثله **اقول** قد مرت الاخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيمة وسيأتي في ابواب فضائل امير المؤمنين
انه قال النبي من الركبان يوم القيمة عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وعلي على ناقتي العضباء **ن** بالاسانيد
الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلم قال رايت النبي كبر على حمزة خمس تكبيرات
وكبر على الشهداء خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلم
عن النبي انه قال خير اخواني علي وخير اعمامي حمزة والعباس صنو ابي **ل** العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب
عن الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول
الله ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني
عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة
وجعفر الخبر **ل** الهمداني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن اسباط عن علي بن سالم عن ابيه
عن ثابت بن ابي صفية قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه الى عبيد الله بن عباس بن
علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال ولا يوم كيوم
الحسين صلى الله عليه ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل
بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد
آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في
الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة
ل مثله مع اختصار **ل** الطالقاني عن اسمعيل بن ابرهيم الحلواني عن احمد بن منصور عن هدبة بن عبد
الوهاب عن سعد بن عبد الحميد عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة
سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي **اقول** سيأتي بعض فضائل
جعفر في باب فضائل ابي طالب عليهما السلم **ل** ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله احب اخواني الي علي بن ابي طالب واحب اعمامي الي حمزة **ب** محمد بن
عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال علي بن ابي طالب منا سبعة خلقهم الله عز وجل
لم يخلق في الارض مثلهم منا رسول الله سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين ووصيه خير الوصيين و
سبطاه خير الاسباط حسنا وحسينا وسيد الشهداء حمزة عمه ومن طار مع الملائكة جعفر والقائم
الاستيعاب روي عن النبي انه قال حمزة سيد الشهداء وروي خير الشهداء ولولا ان تجد صفية
لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وباصحابه يومئذ قال وكان جعفر بن ابي طالب

اشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله صلعم وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين وكان عقيل اكبر من جعفر بعشر سنين
وكان طالب اكبر من عقيل بعشر سنين وكان جعفر من المهاجرين الاولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها
على رسول الله حين فتح خيبر فتلقاه النبي صلعم واعتنقه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح
خيبر وكان قدومه واصحابه من ارض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله صلعم الى جنب
المسجد ثم غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة فقاتل فيها حتى قطعت يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله صلعم
ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هنالك قيل له جعفر ذو الجناحين وعن سالم
بن ابي الجعد قال اري رسول الله صلعم في النوم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا بالدم وعن ابن عمر قال
وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ولما اتى
النبي صلعم نعي جعفر اتى امراته اسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول واعماه
فقال رسول الله صلعم على مثل جعفر فلتبك البواكي وعن علي عم ان النبي صلعم قال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
يا جعفر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة واذا
حمزة مع اصحابه **فس** الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسن
العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلعم قال ان الله
اختارني في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة وانقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه على وجهه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر
بن ابي طالب عن يساري وحمزة بن عبد المطلب عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي بن ابي طالب عم في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد
الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا
يستفهمه فقال هذا محمد سيد النبيين وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين صلوات الله عليه وهذا
جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء
ما باسناده عن ابرهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم وذكر نحوه
وقد مر في باب المبعث **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية والله فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني
عليا صلوات الله عليه يقول الله وما بدلوا تبديلا الاية **فس** انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي
طالب فان رسول الله صلعم كان يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخ انا اعلم بنفسي فلما
مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلعم انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها
منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال صلعم لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في
الجاهلية **فس** اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وحمزة
وجعفر ثم جرت **ل** ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن علي بن حفص العبسي عن الصلت

بن عبدالله عن ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وابن ابي طالب
من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس قدس الله روحه نقلا
من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لما هاجر النبي صلعم الى المدينة
وحضره خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله صلعم اذا خلا دعا عليا وحمزة
وفاطمة عليهم السلم فقال لهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما نبايع اليس قد بايعنا فقال
بايعوا الله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم
سمعا وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديكم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار
في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من
الله على جميع المسلمين من الجن والانس اجمعين فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال ولما كانت الليلة التي اصيب حمزة
في يومها دعا به رسول الله صلعم فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على
الله تبارك وتعالى وسالك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة وقال بابي انت وامي ارشدني و
فهمني فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله مخلصا واني رسول الله صلعم بالحق قال حمزة شهدت قال وان
الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وان عليا امير المؤمنين قال حمزة
شهدت واقررت وامنت وصدقت وقال الائمة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته قال حمزة امنت
وصدقت وقال فاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت قال وحمزة سيد الشهداء واسد الله واسد
رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله صلعم وقال وجعفر ابن اخيك
طيار في الجنة مع الملائكة وان محمدا وآله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم
وتحيا على ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم قال نعم يا رسول الله اشهد الله واشهدك
وكفى بالله شهيدا فقال رسول الله صلعم سددك الله ووفقك **ل** محمد بن علي بن الشاه عن ابرهيم بن عبد الله
الوراق عن عيسى بن المستفاد عن يزيد بن سلمة النميري عن عيسى بن يونس عن زكريا ابن ابي زائدة عن
زاذان عن زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد
ممن كان قبلنا ولا تكون في احد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد
الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما
في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلم **ج ل** في احتجاج
امير المؤمنين عم على اهل الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين
في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة
اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا **ب** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد

اذا خلا دعا عليا فاخبره من يوفي منهم ومن لا يفي ويسئله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله صلعم

الرحمن بن بكير عن ابي جعفر ع قال على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء
الخبر كا ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابرهيم بن عمر
عن سليم بن قيس عن سلمان قال قال النبي ص لفاطمة شهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو
عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين و
الاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة اقول
تمامه في باب اخبار النبي ص بظلومية اهل بيته عليهم السلم قال رسول الله ص انه يرى يوم القيمة الى جانب
الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تع هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام
فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول
حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد ترياني اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي
ولي الله ص يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب ع
الى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تع في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله ويا عم
اخي رسول الله ذد الجحيم بالرمح عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا
اعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى
الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له
في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون
الجنة غانمين ظافرين كا العدة عن سهل عن البزنطي عن مثنى بن الوليد عن زرارة عن ابي جعفر ع قال
صلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلوة كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن اسمعيل بن جابر وزرارة
عن ابي جعفر ع قال دفن رسول الله ص عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي اصيب فيها وردّاه النبي ص بردائه فقصر
عن رجليه فدعا له باذخر فطرحه عليه فصلى عليه سبعين صلوة وكبر عليه سبعين تكبيرة فر علي بن
محمد بن الزهري معنعنا عن ابي عبد الله ع في قول الله تع الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة عليهم السلم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رايت
امير المؤمنين ع يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ص ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق
يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب
فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد
فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله
الرسل وان افضل الرسل محمد ص وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء
وصي محمد ص الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر
بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله

بن محمد ع ثم غرو السبطان الحسن والحسين والمهدي يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ما جماعة عن ابي المفضل باسناده الى ابي الطفيل قال قال علي ع يوم
الشورى فانشدكم الله هل فيكم احد له مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله
هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا الخبر ما باسناده
عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال الحسن بن علي عليهما السلم فيما احتج على معوية وكان ممن استجاب
لرسول الله ص عمه حمزة وابن عمه جعفر فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من اصحاب رسول الله ص
فجعل الله تع حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم
وذلك لمكانهما من رسول الله ص ومنزلتهما وقرابتهما منه ص وصلى رسول الله ص على حمزة سبعين صلوة من بين
الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر بيان لعل الجناح في الجبال المثالي ولا يبعد الاصلي ايضا فر الحسين بن
سعيد معنعنا عن ابن عباس في قوله تع من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات قال نزلت في بني هاشم
منهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وفيهم نزلت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه كا العدة عن البرقي
عن البزنطي عن صفوان بن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين عليهما السلم قال
لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي ص في حديث السلا الذي
القي على النبي ص بيان لم يدخل على بناء الافعال ويحتمل المجرد والاسناد مجازي دعوات الراوندي عن ابن عباس
قال قال لي النبي ص رايت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق
من نبق فاكلا ساعة فتحول النبق عنبا فاكلا ساعة فتحول العنب لهما رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت
بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك
وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب ع اقول قد مضى كثير من فضائل حمزة وجعفر وعبيدة رضي الله عنهم في
باب غزوة بدر وباب غزوة احد وباب غزوة موتة وسياتي في ابواب الجنائز ج عن اسحق بن موسى عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه
قال وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل و
عباس بيان الخفير الحاجز الجير والمراد بهما الاولان اي الذين اسرا فاجيرا من القتل فصارا من الطلقاء فليسا
كالمهاجرين الاولين كما كتب امير المؤمنين ع في بعض كتبه الى معوية ليس المهاجر كالطليق وفي كتاب اخر اليه
ما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين ب اليقطيني عن القداح عن جعفر عن ابيه
عليهما السلم قال اتى النبي ص بمال دراهم فقال النبي للعباس يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا
فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله ص يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
شي عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم في قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم قال نزلت

في العباس ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن حفص عن شريك عن اسمعيل المكي عن سليمان
الاحول عن ابي رافع قال بعث النبي صلعم عمر ساعيا على الصدقة فاتى العباس يطلب صدقته فاغلظ له فاتى النبي صلعم وذكر
ذلك فقال له النبي صلعم يا عمر اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه ان العباس اسلفنا صدقة العام عام اول بيان قال
في النهاية في حديث العباس فان عم الرجل صنو ابيه وفي رواية العباس صنو ابي وفي رواية صنوي الصنو المثل
واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي او مثلي ما
جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن محمد بن اشكاب عن ابيه عن علي بن حفص عن ايوب بن سيار عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اقبل العباس ذات يوم الى رسول الله صلعم وكان العباس طوالا
حسن الجسم فلما رآه النبي صلعم تبسم اليه فقال انك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال
بصواب القول قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق ما ابن بشران عن محمد بن عمرو البختري عن
سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة عن عمرو انه سمع جابر بن عبد الله يقول لما كان العباس بالمدينة فطلب
الانصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه الا قميص عبد الله بن ابي فكسوه اياه ما باسناد اخي دعبل
عن الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم احفظوني في عمي العباس فانه بقية
آبائي ما ابو عمرو عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن اسحق عن الحسن بن محمد الليثي قال حدثني ابو جعفر المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لعلي وفاطمة من اذى العباس فقد اذاني انما عم الرجل
صنو ابيه ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم لعلي وفاطمة والحسن والحسين
والعباس بن عبد المطلب وعقيل انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال الصدوق رحمه الله ذكر العباس
وعقيل غريب في هذا الحديث لم اسمعه الا من محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث ن وبهذا الاسناد عن النبي صلعم
قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة والعباس صنو ابي قب انشد العباس في النبي صلعم من قبلها طبت في
الظلال وفي ؛ مستودع حيث يخصف الورق ؛ ثم هبطت البلاد لا بشر ؛ انت ولا مضغة ولا علق ؛ بل نطفة
تركب السفين وقد ؛ الجم نسرا واهله الغرق ؛ تنقل من صالب الى رحم ؛ اذا مضى عالم بدا طبق ؛ حتى احتوى
بيتك المهيمن من ؛ خندف علياء تحتها النطق ؛ وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق ؛
فنحن في ذلك الضياء وفي ؛ النور وسبل الرشاد نخترق ؛ فقال رسول الله صلعم لا يفضض الله فاك بيان صح
من قبلها قال في النهاية اي من قبل نزولك الى الارض فكنى عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى اي كنت
طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة وقال في الفائق اراد بالظلال ظلال الجنة يعني كونه في صلب آدم
نطفة حين كان في الجنة والمستودع المكان الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه
يخصف الورق عني به قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والخصف ان تضم الشيء الى الشيء و
تلزقه معه واراد بالسفين سفينة نوح ع ونسر صنم لقوم نوح والصالب الصلب والطبق القرن من الناس في
النهاية يقول اذا مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر وقال حتى احتوى بيتك لانهم طبق للارض
اراد شرفه فجعله في اعلا خندف بيتا والمهيمن الشاهد اي الشاهد بفضلك وفي الفائق اراد ببيته شرفه و

والمهيمن نعته اي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك افضل مكان وارفعه من نسب خندف وفي النهاية
خندف لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سميت بها القبيلة وقيل علياء اسم للمكان المرتفع كاليفاع
وليست بتانيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلى افعل يلزمها التعريف والنطق جمع نطاق وهي اعراض من
جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس ضربه له مثلا في ارتفاعه
وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال وفي الفائق يقال ضاءت القمر والسراج بضوءه نحو ساء بسوء
وانث الافق ذهابا الى الناحية كما انث الاعرابي الكتاب على تاويل الصحيفة او لانه اراد افق السماء فاجرى
مجرى ذهبت بعض اصابعه او اراد الآفاق او جمع افقا على افق كما جمع فلك على فلك وفي القاموس اخترق
مر ومخترق الرياح مهبها وفي النهاية والفائق في حديث العباس انه قال يا رسول الله اني امتدحتك
وفي الفائق اني اريد ان امتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فانشده الابيات القافية في النهاية
اي لا يسقط الله اسنانك وتقديره لا يسقط الله اسنان فيك فحذف المضاف يقال فضه اذا كسره وفي
الفائق والفم يقام مقام الاسنان يقال سقط فم فلان ل ابن ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن
محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال علي ع لرسول
الله صلعم يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده
لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلعم حتى
جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي فس ابي عن صفوان عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج
بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت
فرضوا برسول الله صلعم فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم فس ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
صلوات الله عليه قال جاء العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق بنا نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين ع
اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فس ابي عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن
عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي ع سله فيمن نزلت ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل وسأله فقال وددت
ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف
الرجل الى ابي ع فقال ابي ع فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا
المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزل وفي ابيه واما قوله ولا

بنفعكم نفعي لي اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط الحبيب **الاستيعاب** لابن عبد البر روى ابن عبد البر عن ابن عباس وانس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس قال ابو عمر وكان سبب ذلك ان الارض اجدبت اجدابا شديدا على عهد عمر سنة سبع عشرة فقال كعب ان بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا واصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمضى اليه عمر فشكى اليه ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنو ابيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال يا ابا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء منه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع وادرر به الضرع اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في انفسنا واهلنا اللهم انا شفعاء عمن لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف في دعاء كثير وهذه الالفاظ كلها لم تجئ في حديث واحد ولكنها جاءت في احاديث جمعتها واختصرتها قال فارخت السماء عزاليها واخصبت الارض فقال عمر هذه والله الوسيلة الى الله والمكان منه **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول رحم الله الاخوات من اهل الجنة فسماهن اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن ابي طالب عليه السلام وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة وخمس من بني هلال ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وام الفضل عند العباس اسمها هند والغميصاء ام خالد بن الوليد وعزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاط وحميدة لم يكن لها عقب **ير** روى انه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله افاجب نفسي قال جرى القلم بما فيه **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته فخلا به فقال له يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي تبليغي الناس عامة واهل بيتي خاصة ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل جدد للاسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الامر امرته ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه يشاقني في اهل بيتي ويتقدم بين يديهم ويتسلط عليهم ليذل قوما اعزهم الله ويعز قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا اليه اعينهم يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من الانس والجن وان امر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره واطاعه ونصره وقبله وادى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ابى الفرائض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده يا ابا الفضل فما انت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي **اقول** سياتي بعض احوال العباس في باب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وباب صدقاته وفي

زرر

باب غضب الخلافة وباب شهادة فاطمة عليها السلام واحوال عقيل في باب احوال عشاير امير المؤمنين وتقدم بعض احوال العباس في باب احوال عبد المطلب عليه السلام وفي باب غزوة بدر وباب غزوة حنين وباب فتح مكة وغيرها **باب**

١٤٠ بلغ نادر في قصة صديق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة **ب** السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل في الجاهلية فاكرمه فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله قيل له يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث قال لا قالوا هذا الذي تنزل بك يوم كذا وكذا فاكرمته فاكل كذا وكذا فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تعرفني فقال من انت قال انا الذي نزلت بي في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاطعمتك كذا وكذا فقال مرحبا بك سلني قال ثمانين ضائنة برعاتها فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم امر له بما سال ثم قال للقوم ما كان على هذا الرجل ان يسال سؤال عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما سؤال عجوز بني اسرائيل قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان احمل عظام يوسف فقال من يعرف قبره فجاء شيخ فقال ان كان احد يعلم فعجوز فارسل اليها فجاءت فقال اتعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يعظم عليك ان تحكمها قال فلك حكمك قالت احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها قال فما كان على هذا ان يسال النبي ان يكون معه في الجنة **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام مثله الا انه قال اسالك ما في شاة برعاتها **كا** محمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان للنبي صلى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلما بعث عليه السلام لقيه خليطه فقال للنبي صلى الله عليه وآله جزاك الله من خليط خيرا فقد كنت تواتي ولا تماري فقال له النبي صلى الله عليه وآله وانت فجزاك الله من خليط خيرا فانك لم تكن ترد ربحا ولا تمسك ضرسا **بيان** لعل المعنى انك كنت وسطا في المخالطة لم تكن ترد ربحا تستحقه ولا تمسك ضرسا على ما يدلك من حق فتقوى في خيره ويحتمل ان يكون المعنى لم تكن ترد ربحا اعطيتك لقلته فتمتنع عنه ولم تكن بخيلا في مالك ايضا او المواتاة الموافقة **كا** العدة عن سهل واحمد بن محمد معا عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت العرب في الجاهلية على فرقتين الحل والحمس فكانت الحمس قريشا وكانت الحل سائر العرب فلم يكن احد من الحل الا وله حرمي من الحمس ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف بالبيت الا عريانا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حرميا لعياض بن حمار المجاشعي وكان عياض رجلا عظيم الخطر وكان قاضيا لاهل عكاظ في الجاهلية وكان عياض اذا دخل مكة القى عنه ثياب الذنوب والرجاسة واخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله لطهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يردها عليه اذا فرغ من طوافه فلما ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه عياض بهدية فابى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقبلها وقال يا عياض لو اسلمت لقبلت هديتك ان الله عز وجل ابى لي زبد المشركين ثم ان عياضا بعد ذلك اسلم وحسن اسلامه فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله هدية فقبلها منه **بيان** قال الجزري الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولده قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وقال الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء **دعوات الراوندي** عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا سئل شيئا فاراد ان يفعله قال نعم واذا اراد ان لا يفعل

سكت وكان لا يقول لشيء لا فاتاه اعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت فقال ﷺ كهيئة المغضب
ما شئت يا اعرابي فقلنا الآن يسأل الجنة فقال الاعرابي اسألك ناقة ورحلها وزادا قال لك ذلك ثم
قال ﷺ كم بين مسألة الاعرابي وعجوز بني اسرائيل ثم قال ان موسى لما امر ان يقطع البحر وساق الحديث وقد مر
بما هو في اول الباب او مدخل في باب من المجلد الخامس باب صدقات النبي ﷺ واوقافه ﷺ ما ابو عمرو عن ٤٢
ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم
عن ابيه قال عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فدك فكتب الى ابي بكر وهو على المدينة انظر ستة
آلاف دينار فزد عليها غلة فدك اربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم وكان
فدك للنبي ﷺ خاصة فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وكانت للنبي ﷺ اموال سماها منها الاعواف
وبرقة والمثيب والكلاء وحسنا والصافية وبيت ام ابرهيم فاما الاعواف فمن سهم من بني قريظة بيان
الظاهر ان اكثر هذه الاسماء مما صحفه النساخ والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة لكن في اكثر الروايات
الاعواف وفي بعضها العواف والظاهر ان برقة تصحيف برقة وفي النهاية هو بضم الباء وسكون الراء موضع
بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ﷺ منها والكلاء مذكور والكلاء بالضم والتخفيف اسم ماء
بالمدينة وكانه تصحيف الدلال والحسنى بضم الحاء وسكون السين وقيل بفتح الحاء ذكره في التاريخ من الصدقات
وذكر بدل الصافية الصافية ب ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ﷺ عن الحيطان السبعة فقال كانت
ميراثا من رسول الله ﷺ وقفا فكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفق على اضيافه والنائبة يلزمه فيها فلما قبض
جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلم فشهد علي ﷺ وغيره انها وقف وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية
وما لام ابرهيم والمثيب وبرقة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ﷺ
قال سألناه عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة فاطمة عليها السلم قال صدقتهما لبني هاشم وبني المطلب كا
علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله ﷺ قال الخبر
هو الذي كاتب رسول الله ﷺ على سلمان فافاء الله على رسوله ﷺ فهو في صدقاتها بيان الضمير لفاطمة
عليها السلم لكونها معهودة بينهم ﷺ وبين المخاطب ورواه الكشي وزاد بعد تمام الخبر يعني فاطمة عليها السلم
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد بن عمر عن ابيه عن ابي مريم قال سألت ابا عبد الله ﷺ
عن صدقة رسول الله ﷺ وصدقة علي ﷺ فقال هي لنا حلال وقال ان فاطمة عليها السلم جعلت صدقتها
لبني هاشم وبني المطلب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الثالث ﷺ قال سألته عن الحيطان
السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلم فقال لا انما كانت وقفا فكان رسول الله ﷺ يأخذ
اليه منها ما ينفق على اضيافه والنائبة تلزمه فيها فلما قبض ﷺ جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلم فيها فشهد
علي ﷺ وغيره انها وقف على فاطمة عليها السلم وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لام ابرهيم والمثيب
والبرقة بيان المثيب بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة بعد الياء المثناة التحتانية قال اهل اللغة هي احدى الصدقات النبوية
وبرقة بضم الباء وسكون الراء وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه المسموع من ذكر احد الحوائط المثيب ولكني

سمعت السيد ابا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي ادام الله توفيقه يذكر انهما تعرف عندهم بالميثب واقول
ذكر السمهودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفا باخبار دار المصطفى الميثب بالباء ايضا وقال هو من اودية
العقيق وقال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله ﷺ اموال مخيريق اليهودي بالخاء المعجمة والقاف مصغرا
وقال عبد العزيز بن عمران الزهري انه كان من بقايا بني قينقاع وقال الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما
من بني النضير آمن بالنبي ﷺ ولذا عده الذهبي من الصحابة لكن رأيت في اوقاف الخصاف قال الواقدي مخيريق لم
يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى
باموال للنبي ﷺ وشهد احدا فقتل به فقال رسول الله ﷺ مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق
الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ الدلال وبرقة والاعواف والصافية والمثيب وحسنا ومشربة
ام ابرهيم فاما الصافية وبرقة والدلال والمثيب فمتجاورات باعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها
مهزور واما مشربة ام ابرهيم سميت بها لان ام ابرهيم ابن النبي ﷺ ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من
خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة وكان النبي ﷺ اسكن مارية هناك والمشربة الغرفة فكان ذلك
المكان سمي باسمها واما حسنا والاعواف فيسقيهما مهزور انتهى وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض
الناس هي من اموال بني قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال كان الدلال لامرأة من بني النضير
وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحيي لها ثم الودي فيضعه بيده فما عدت منها وديّة ان اطلعت قال ثم
افاءها الله على رسوله قال ابو غسان الذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير ويؤيده
ما في سنن ابي داود انه كانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة اعطاه الله اياه فقال ما افاء الله على رسوله الآية
فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في ايدي بني فاطمة الحوائط السبعة ثم قال واما الصدقات
السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهرة وبرقة معروفة اليوم ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق
والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية والمثيب غير معروف اليوم والاعواف جزع معروف اليوم بالعالية و
مشربة ام ابرهيم ايضا معروفة بالعالية وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحسنا بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قال وحظاء لا اتحقق الضبط
ولا اعرف موضعه والذي يظهر لي ان الحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال و
هو قريب من مهزور وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة صلوات الله عليها من ابي بكر مع سهمها بخيبر وفدك
كما في الصحيح فابى ابو بكر عليها ذلك ثم دفع عمر صدقته بالمدينة الى علي والعباس وامسك خيبر وفدك وقال
هما صدقة رسول الله ﷺ وكانت الحوقة التي تعرفه وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها
ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها انتهى وفي القاموس
الجزع بالكسر منعطف الوادي او وسطه او منقطعه او منحناه او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملا وعلم
القوم والمشرف من الارض الى جنبه طمانينة وقال الفقير الذي تغرس فيه الفسيلة باب فضل المهاجرين ٤٢
والانصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل احوالهم الآيات البقرة ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في

سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله **العمران** فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا
وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
التوبة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم **الفتح** محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما **الحشر** للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم **تفسير** قال الطبرسي نور الله ضريحه في قوله
فالذين هاجروا اي الى المدينة وفارقوا قومهم من اهل الكفر واخرجوا من ديارهم اخرجهم المشركون من
مكة وقاتلوا او قتلوا في سبيل الله ثوابا اي جزاء لهم من عند الله على اعمالهم والله عنده حسن الثواب
اي عنده من حسن الجزاء على الاعمال ما لا يبلغه وصف واصف والسابقون الاولون اي السابقون الى
الايمان والى الطاعات من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن
الانصار الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير
والدخول في الاسلام بعدهم وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من يجيء بعدهم الى يوم القيمة رضي
الله عنهم اي رضي افعالهم ورضوا عنه لما اجزل لهم من الثواب وفي هذا دلالة على فضل السابقين ومزيتهم
على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشاير والاقربين ومنها مباينة المالوف
من الدين ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الاسلام والدعاء اليه
وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي ص قال صلت الملائكة علي
وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره وروى الحاكم الحسكاني مرفوعا الى عبد الرحمن
بن عوف في قوله سبحانه والسابقون الاولون قال هم عشرة من قريش اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ع
اشداء على الكفار رحماء بينهم قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين
حتى لا تلتزق بثيابهم ومن ابدانهم حتى لا تمس ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم ان كان لا يرى مؤمن مؤمنا
الا صافحه وعانقه ومثله قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلوتهم
ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون
مرضاته سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم يوم القيمة ان يكون مواضع سجودهم اشد بياضا

عن

عن ابن عباس وعطية قال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر وقيل هو التراب على الجباه لانهم
يسجدون على التراب لا على الاثواب عن عكرمة وابن جبير وابي العالية وقيل هو الصفرة والنحول قال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما هم بمرضى ذلك مثلهم في التورية يعني ان ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التورية ايضا ثم
ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه وقيل نباته وقيل سنبله والمعنى ان ذلك
مثلهم في التورية والانجيل جميعا فآزره اي شده واعانه وقواه قال المبرد يعني ان هذه الافراخ لحقت الامهات
حتى صارت مثلها فاستغلظ اي غلظ ذلك الزرع فاستوى على سوقه اي قام على قصبه واصوله فاستوى الصغار
مع الكبار والسوق جمع الساق والمعنى انه تناهى وبلغ الغاية يعجب الزراع اي يروق ذلك الزرع الاكرة الذين
زرعوه قال الواحدي هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمد ص واصحابه فالزرع محمد والشطأ اصحابه والمؤمنون حوله
وكانوا في ضعف وقلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم غلظ وقوي وتلاحق فكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى
استغلظوا واستووا على امرهم ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين بتوافرهم
وتظاهرهم واتفاقهم على الطاعة وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي من اقام على الايمان والطاعة
منهم للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وتعذر لهم الخروج الى دار الاسلام وينصرون الله اي
دينه اولئك هم الصادقون في الحقيقة عند الله قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال
للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الانصار ومدحهم حتى طابت انفسهم عن الفيء فقال والذين مبتدأ خبره
يحبون او في موضع جر عطفا على الفقراء فقوله يحبون حال تبوؤا الدار يعني المدينة وهي دار الهجرة تبواها
الانصار قبل المهاجرين وتقدير الاية والذين تبوؤا الدار من قبلهم والايمان لان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين
وعطف الايمان على الدار في الظاهر لا في المعنى لان الايمان ليس بمكان يتبوء والتقدير واثروا الايمان
وقيل من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقيل قبل ايمان المهاجرين والمراد بهم اصحاب العقبة وهم
سبعون رجلا بايعوا النبي ص على حرب الاحمر والابيض يحبون من هاجر اليهم لانهم احسنوا الى المهاجرين و
اسكنوهم دورهم واشركوهم في اموالهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي لا يجدون في قلوبهم
حسدا وغيظا مما اعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين
على انفسهم باموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة والشح البخل ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين
فقال والذين جاؤا من بعدهم اي بعد المهاجرين والانصار وهم جميع التابعين لهم الى يوم القيمة غلا اي
حقدا وعداوة **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن ابي جعفر الحضرمي عن هدبة بن خالد عن همام بن
يحيى عن قتادة عن ايمن عن ابي امامة قال قال رسول الله ص طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى يقولها سبع
مرات لمن لم يرني وامن بي **ل** الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
كان اصحاب رسول الله ص اثني عشر الفا ثمانية الاف من المدينة والفان من اهل مكة والفان من الطلقاء
لم ير فيهم قدري ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض
ارواحنا من قبل ان ناكل خبز الخمير **بيان** الخمير هو ما يجعل في العجين ليجود وكانهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم

اعتناءهم بجودة الغذاء ونوقيل به ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اكل الخبيز قال الكرماني اي خبز اجعل في عجين
الخبيز ل ابي وابن المتوكل وماجيلويه وابن ناتانة جميعا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي هدبة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله
طوبى لمن راني وطوبى لمن راى من راني وطوبى لمن راى من راى من راني وقد اخرج علي بن ابرهيم هذا الحديث
وحديث الطير بهذا الاسناد في كتاب قرب الاسناد ما الغضايري عن الصدوق مثله ما باسناده المجاشعي
عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلم قال اوصيكم باصحاب نبيكم لا تسبوهم الذين لم يحدثوا بعده حدثا
ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى بهم الخير ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال صلى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله تعالى ثم قال اما
والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب
المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسئلونه فكاك رقابهم
من النار والله لقد رايتهم وهم جميع مشفقون منه خائفون بيان جميع اي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم
ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن اسحق قال وحدثنا ابن عقدة
عن محمد بن عبيد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الجهني قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ طلع راكبان فلما راهما نبي الله قال كنديان مذحجيان فاذا رجلان من مذحج
فاتى احدهما اليه ليبايعه فلما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ليبايعه قال يا رسول الله ارايت من راك فامن بك و
صدقك واتبعك ماذا له قال طوبى له قال فمسح على يده وانصرف قال واقبل الاخر حتى اخذ بيده ليبايعه
قال يا رسول الله ارايت من امن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ماذا له قال طوبى له ثم طوبى له قال ثم مسح على
يده ثم انصرف ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن سعدان بن نصر عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن اسيد
بن خالد عن عبد الله بن محيريز قال قلت لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال الاوزاعي حسبت انه قال يكنى ابا جمعة
حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاحدثنك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا ابو عبيدة بن الجراح
فقلنا يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال بلى قوم من امتي ياتون بعدي يؤمنون
بي مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن كلوب عن اسحق بن عمار عن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل
وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل
اصحابي فيكم كمثل النجوم فبايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة
فقيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال الصدوق قدس سره ان اهل البيت عليهم السلم لا يختلفون ولكن
يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة كا علي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ان للايمان درجات
ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين

كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا
ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو
لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق اخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق
الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر
الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا و
زكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة
العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عز وجل ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من
اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان فقال
قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله
ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار
ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل
به اولياءه بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق
بعض درجات الى اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن
ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرون اربعة انا في افضلها قرنا ثم الثاني ثم الثالث فاذا كان
الرابع التقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقبض الله كتابه من صدور بني ادم فيبعث الله ريحا سوداء
ثم لا يبقى احد سوى الله تعالى الا قبضه الله اليه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا امنة لاصحابي فاذا
قبضت دنى من اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا قبض اصحابي دنى من امتي ما يوعدون ولا
يزال هذا الدين ظاهرا على الاديان كلها ما دام فيكم من قد راني وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا هاجروا من اهاليهم واموالهم
الى المدينة فاسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفة المسجد وهم اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فاتاهم
ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرزقهم مدا مدا من تمر

في كل يوم فقام رجل منهم فقال يا رسول الله التمر الذي رزقنا قد احرق بطوننا فقال رسول الله صلعم اما
اني لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ويراح عليه
بالجفان ويغدو احدكم في خميصة ويروح في اخرى وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله
انا الى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو قال صلعم زمانكم هذا خير من ذلك الزمان انكم ان ملأتم بطونكم من الحلال
توشكون ان تملأوها من الحرام فقام سعد بن اشج فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت قال الحساب والقبر
ثم ضيقه بعد ذلك او سعته فقال يا رسول الله هل تخاف انت ذلك فقال لا ولكن استحيي من النعم المتظاهرة
التي لا اجازيها ولا جزءا من سبعة فقال سعد بن اشج اني اشهد الله واشهد رسوله ومن حضرني ان نوم الليل
علي حرام والاكل بالنهار علي حرام ولباس الليل علي حرام ومخالطة الناس علي حرام واتيان النساء علي حرام فقال
رسول الله صلعم يا سعد لم تصنع شيئا كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اذا لم تخالط الناس وسكون البرية بعد
الحضر كفر للنعمة نم بالليل وكل بالنهار والبس ما لم يكن ذهبا او حريرا او معصفرا وائت النساء يا سعد اذهب الى
بني المصطلق فانهم قد ردوا رسولي فذهب اليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلعم كيف رأيتهم قال خير قوم ما رأيت
قوما قط احسن اخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني اليهم فقال رسول الله صلعم انه لا ينبغي لاولياء الله تعالى من اهل
دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشيطان من اهل دار الغرور الذين لها سعيهم
وفيها رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس
بالقسط في الناس بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم اوثق من عهد الله تعالى بئس القوم قوم جعلوا طاعة
امامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات
والشبهات قيل يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك هم
الاكياس ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلعم قال المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء
من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة ما بالاسناد عن عبد الرحمن عن ابيه عن
الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلعم مثله ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن عبد الله
بن احمد عن اسمعيل بن صبيح عن سفين عن عبد المؤمن عن الحسن بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
انه سمع رسول الله صلعم يقول اني تارك فيكم الثقلين الا ان احدهما اكبر من الآخر كتاب الله ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال الا ان اهل بيتي عيبتي التي آوي اليها
الا وان الانصار ترسي فاعفوا عن مسيئهم واعينوا محسنهم ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن
حسان عن محمد بن زيد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم لما دخل الناس في الدين
افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها قيل يا رسول الله هذه ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها
افواها قال لانها كانت تستاك في الجاهلية قال وقال جعفر عم لكل شيء طهور وطهور الفم السواك ف حلية الاولياء

في خبر عن كعب بن عجرة ان المهاجرين والانصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله صلعم اينا اولى به واحب اليه فقال
اما انتم يا معشر الانصار فانما انا اخوكم فقالوا الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة واما انتم معشر المهاجرين فانما انا منكم فقالوا
الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة واما انتم يا بني هاشم فانتم مني والي فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله صلعم اقول قال
الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى زرارة عن ابي جعفر عم انه قال ما سلت السيوف ولا اقيمت الصفوف في صلاة
ولا زحوف ولا جهر باذان ولا انزل الله يا ايها الذين آمنوا حتى اسلم ابناء القيلة الاوس والخزرج نهج قال عم في
مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط بيان الفلو المهر
ورجل سبط اليدين سخي ورجل سليط اي فصيح حديد اللسان ما المفيد عن ابرهيم بن الحسن بن جمهور عن
ابي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر ابي الدنيا عن امير المؤمنين عم قال سمعت رسول الله صلعم يقول طوبى لمن
رآني او رأى من رآني او رأى من رأى من رآني اقول قد مر بعض احوال الانصار في باب غزوة حنين وغيره و
قد ذكر سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين
ما يغني اشتهاره عن ايراده وينبغي ان يعلم ان هذه الفضائل انما هي لمن كان مؤمنا منهم لا للمنافقين كغاصبي
الخلافة واضرابهم واتباعهم ولمن ثبت منهم على الايمان واتباع الائمة الراشدين لا للناكثين الذين ارتدوا عن
الدين وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى باب قريش وسائر القبائل ٤٣
من يحبه الرسول صلعم ويبغضه ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن ابي جعفر عم
قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم
فان لهم عرقا يدعوهم الى غير الوفاء بيان قال الفيروزآبادي الخوز بالضم جيل من الناس وفي النهاية
فيه ذكر خوز كرمان ويروى خوزا وكرمان الخوز جيل معروف وكرمان صقع معروف في العجم ويروى بالراء
المهملة وهو من ارض فارس وصوبه الدارقطني وقيل اذا اضفت فبالراء واذا عطفت فبالزاي ع ابن ادريس
عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن محمد عن الاصبغ عمن رواه عن ابي عبد الله عم قال سمع ابو عبد الله عم رجلا من
قريش يكلم رجلا من اصحابنا فسطا عليه القرشي بالقرشية واستخزى الرجل القرشية فقال له ابو عبد الله عم اجبه
فانك بالولاية اشرف منه نسبة بيان خزي ذل وهان او استحيا ل ابي عن سعد عن اليقطيني عن الجعفري
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلعم كان يحب اربع قبائل كان يحب الانصار وعبد القيس و
اسلم وبني تميم وكان يبغض بني امية وبني حنيفة وثقيف وبني هذيل وكان عم يقول لم تلدني امي
بكرية ولا ثقفية وكان عم يقول في كل حي نجيب الا في بني امية ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن
بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب عن معوية بن هشام عن الصباح بن يحيى
المزني عن الحرث بن حصيرة قال حدثني جماعة من اصحاب امير المؤمنين عم انه قال ادعوا غنيا وباهلة وحيا
آخر قد سماها فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب واني شاهد
في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة لآخذن غنيا اخذة تضرط باهلة
ولئن ثبتت قدماي لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام

نصيب بيان نفرط باهله لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف اى نخاف من تلك الاخذة فيلم باهله
ويمكن ان يقرا باهله باضافة الاهال الى الضمير ويقال برح دمه اى ابطله باب فضايل سلمان وابى ٢٤
ذر ومقداد وعمار رضى الله عنهم اجمعين وفيه فضايل بعض اكابر الصحابة كتاب الطرف للسيد على بن طاوس
نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلم قال دعا رسول الله صلعم اباذر
وسلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرايع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هى
والله اكثر من ان تحصى اشهدونى على انفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته عليكم شهود بشهادة ان لا اله الا
الله مخلصا لا شريك له فى سلطانه ولا نظير له فى ملكه وانى رسول الله بعثنى بالحق وان القران امام
من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتى شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان على بن ابى طالب ع وصى محمد وامير
المؤمنين ومولاهم وان حقه من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده وان
مودة اهل بيتى مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة الصلوة لوقتها واخراج الزكوة من حلها و
وضعها فى اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولى المؤمنين واميرهم و
بعده الى ولده فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من اهل بيتى من ولد
الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا ياكل بهم الناس ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من حق والعدل
فى الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق وان تحكموا بالكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين ع والفرايض
على كتاب الله واحكامه واطعام الطعام على حبه وحج البيت والجهاد فى سبيل الله وصوم شهر رمضان و
غسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين الى المرافق والمسح على الراس والقدمين
الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتى فى الله وحب شيعتهم لهم والبغض
لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوة فى الله وله والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وعلى ان يحلوا
حلال القران ويحرموا حرامه ويعملوا بالاحكام ويردوا المتشابه الى اهله فمن عمى عليه من عمله شىء لم يكن علمه
منى ولا سمعه فعليه بعلى بن ابى طالب فانه قد علم كما قد علمته ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل
على تاويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ويتوالى من والاهم وشايعهم
والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة
على طريقة الامام واعلموا انى لا اقدم على على احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدى لغيره ضلالة وفلتة
وزلة الاول ثم الثانى ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وويل له ولابيه مع ويل لمن كان قبله وويل
لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهما هذه شروط الاسلام وما بقى اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول
مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك امنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة
وهداة وموالى قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهى محرمة على الخلايق حتى ادخلها
قالوا نعم قال وتشهدون ان النار حق وهى محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتى والناصبون
لهم حربا وعداوة ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعننى او ابغضنى او قاتلنى وهم فى النار قالوا اشهدنا وعلى

ذلك اقررنا

ذلك اقررنا قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضى والذايد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه مذمما
وهذا لى فلا تقربيه فينجو سليما قالوا اشهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد ل العطار عن ابيه عن
ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة بن اخى شعيب عن شعيب عن ابى بصير قال سمعت الصادق
جعفر بن محمد ع يحدث عن ابيه عن اباءه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان
رحمة الله عليه انا يا رسول الله فقال رسول الله صلعم فايكم يحيى الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القران
فى كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان
يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيى الليل فقال انا وهو
اكثر ليلته نائم وقلت ايكم يختم القران فى كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبى ص مه يا فلان انى لك بمثل
لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك
فى اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب انى اصوم الثلثة فى الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيى الليل فقال نعم فقال انت اكثر
ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكنى سمعت حبيبى رسول الله صلعم يقول من بات على طهر فكانما احيى الليل
كله فانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القران فى كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال
ليس حيث تذهب ولكنى سمعت حبيبى رسول الله صلعم يقول لعلى ع يا ابا الحسن مثلك فى امتى مثل قل هو الله احد
فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثى القران ومن قراها ثلثا فقد ختم القران فمن احبك بلسانه
فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك
بيده فقد استكمل الايمان والذى بعثنى بالحق يا على لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد
بالنار وانا اقرا قل هو الله احد فى كل يوم ثلث مرات فقام فكانه قد القم حجرا ل ابى عن على بن ابرهيم عن جعفر
بن سلمة عن ابرهيم بن محمد الثقفى عن عبيد الله بن موسى العبسى عن جميل العبدى عن كرينة بن صالح الهجرى عن
ابى ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلى ع كلمات ثلث لان تكون لى واحدة منهن
احب الى من الدنيا وما فيها سمعته يقول اللهم اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك
ثم قال ابو ذر رحمة الله عليه اشهد لعلى بالولاء والاخاء والوصية قال كرينة بن صالح وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان
الفارسى والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الانصارى وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب
صاحب منزل رسول الله صلعم وهاشم بن عتبة المرقال كلهم من افاضل اصحاب رسول الله صلعم ل ابى عن عبد الله بن الحسن
المؤدب عن احمد بن على الاصبهانى عن ابرهيم بن محمد الثقفى عن ابى غسان النهدى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه
عن ابى ادريس عن المسيب بن نجبة عن على ع انه قيل له حدثنا عن اصحاب محمد حدثنا عن ابى ذر الغفارى قال علم
العلم ثم اوكاه وربط عليه رباطا شديدا قالوا فعن حذيفة قال يعلم اسماء المنافقين قالوا فعن عمار بن ياسر قال مؤمن
ملئ مشاشه ايمانا ناسى اذا ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال قرا القران فنزل عنده قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسى
قال ادرك العلم الاول والاخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت قالوا فحدثنا عن امير المؤمنين قال كنت اذا

سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت بيان اوكى القربة شد راسها وقال الجوهري المشاش رؤس العظام اللينة
التي يمكن مضغها قال في النهاية ومنه الحديث ملئ عمار ايمانا الى مشاشه قوله فمن اخذه اي عند القرآن فلم يجاوزه
وفي بعض النسخ فمن تركه من بروك الناقة وكان فيه اشعارا بعدم توسله باهل البيت عليهم السلم ويحتمل على
الاول عود ضمير يتركه الى القرآن وضمير عنده الى ابن مسعود بشارة الى كونه من كتاب الوحي ل ابن موسى عن الاسدي
عن النخعي عن ابرهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود الملائي عن حبة العرني قال انصرف عبد الله بن عمر رجلين
يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا قتلته ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل
النار اولا ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه
قتله من جاء به قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه ادام الله عزه يلزمه على هذا ان يكون النبي ص قاتل حمزة رضي الله عنه
وقاتل الشهداء معه لانه ص هو الذي جاء بهم ضر مرسلا مثله ل بهذا الاسناد عن ابرهيم بن الحكم عن عبيد الله
بن موسى عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رضي الله عنه اتوا حذيفة فقالوا يا ابا عبد
الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال اما اذا اتيتم فاجلسوني قال فاسندوه الى صدر رجل
منهم فقال سمعت رسول الله صلعم يقول ابو اليقظان على الفطرة ثلث مرات لن يدعها حتى يموت ضر مرسلا مثله
ل بهذا الاسناد عن ابرهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت
عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما ضر مرسلا مثله
ن الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلم قال
دعى سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر الرغيفين يقلبهما فقال له سلمان
يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا
ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت
فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى
الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم
والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر الى الله اتوب و
استغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعى سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى
ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرا يابسة وبلها من ركوته فقال ابو ذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان
وخرج فرهن ركوته بملح وحمله اليه فجعل ابو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي
رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ل ابن موسى عن الصوفي الى قوله
مما كرهت ل ابن ناتانة عن علي بن ابرهيم عن جعفر بن سلمة الاهوازي عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي
عن يحيى بن سالم العبدي عن اسرائيل عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال مر علي ع على بغلة رسول
الله صلعم وسلمان في ملاء فقال سلمان رحمة الله عليه الا تقومون تاخذون بحجزته تسئلونه فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لا يخبركم بسر نبيكم ص احد غيره وانه لعالم الارض وربانيها واليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتم

العلم

العالم وانكرتم الناس بيان انكرتم الناس اي عميتم اثاره ونابذتم فيهم ما تنكرونه ب السندي بن محمد عن صفوان
الجمال قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة قالوا من هم يا رسول
الله قال علي بن ابي طالب منهم ثم سكت ثم قال ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة قالوا من هم يا رسول الله قال
علي بن ابي طالب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر
عن ابائه عليهم السلم انه لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلعم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قام رسول
الله صلعم فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف
فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال يا
ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم فقال ابو عبد الله ع فوالله ما وفى بها الا سبعة
نفر سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله يقال له
الثبيت وزيد بن ارقم ختص جعفر بن الحسين عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي عن
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم مثله فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه نزلت في
سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساؤه من صوف فدخل عيينة بن
حصن على النبي ص وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في
الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من
شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فس انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير
المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم السلم فس لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت وهم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله في غزوة تبوك فس من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته
قريش بمكة يعذبونه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان وقال علي بن ابرهيم ثم قال في عمار
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فس جعفر
بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي
وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا الخبر ل علي بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن اسمعيل بن موسى عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلعم قال ان الله
عز وجل امرني بحب اربعة فقالوا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد وامرني
بحبهم واخبرني انه يحبهم ل الاشناني عن جده عن ابرهيم بن نصر عن محمد بن سعيد عن شريك عن ابي ربيعة الايادي

عن ابی بریدة عن ابیه قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل امرنی بحب اربعة من اصحابی واخبرنی انه یحبهم
قلنا یا رسول الله من هم فکلنا نحب ان نکون منهم فقال الا ان علیا منهم ثم سکت ثم قال الا ان علیا منهم ثم
سکت ثم قال الا ان علیا منهم وابوذر وسلمان الفارسی والمقداد بن الاسود الکندی جا المرزبانی عن احمد
بن محمد بن عیسی المکی عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابیه عن الحسین بن الحسین عن شریک مثله اقول
وروی ابن عبد البر فی الاستیعاب عن سلیمان وعبد الله ابنی بریدة عن ابیهما قالا قال رسول الله صلعم ان الله
امرنی بحب اربعة من اصحابی واخبرنی انه یحبهم فقیل یا رسول الله من هم قال علی والمقداد وسلمان و
ابوذر ل ابی عن سعد عن الاصفهانی عن المنقری عن حفص عن ابی عبد الله عن ابیه علیهما السلام قال قال
عمار بن یاسر قاتلت تحت هذه الرایة مع رسول الله واهل بیته ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتی یبلغوا
بنا السعفات من هجر لعلمنا انا علی الحق وانهم علی الباطل الخبر ل محمد بن عمر بن محمد بن سالم عن الحسن بن عبد الله
بن محمد الرازی عن ابیه عن الرضا عن آبائه علیهم السلام عن امیر المؤمنین ع قال قال النبی ص الجنة تشتاق الیک یا
علی والی عمار وسلمان وابی ذر والمقداد ل محمد بن علی بن اسمعیل عن البختری عن محمد بن حرب الواسطی عن یزید
بن هرون عن ابی شیبة عن رجل من همدان عن ابیه قال قال علی بن ابی طالب ع السباق خمسة فانا سابق العرب
وسلمان سابق فارس وصهیب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وخباب سابق النبط بیان خباب هو ابن
الارت بفتح الخاء وتشدید الباء وفتح الهمزة والراء وتشدید التاء قال ابن عبد البر وغیره کان فاضلا من
المهاجرین الاولین شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلعم وکان قدیم الاسلام ممن عذب
فی الله وصبر علی دینه نزل الکوفة ومات بها سنة سبع وثلثین بعد ان شهد مع علی ع صفین والنهروان
وصلی علیه علی ع وکان سنه اذ مات ثلثا وستین وقیل اکثر وعن الشعبی ان سأل عمر خبابا عما لقی من
المشرکین فقال انظر الی ظهری فنزل فقال ما رأیت کالیوم ظهر رجل فقال خباب لقد اوقدت لی نار وسحبت
علیها فما اطفاها الا ودک ظهری ل فی خبر الاعمش عن الصادق ع قال الولایة للمؤمنین الذین لم یغیروا ولم یبدلوا
بعد نبیهم ع واجبة مثل سلمان الفارسی وابی ذر الغفاری والمقداد بن الاسود الکندی وعمار بن یاسر وجابر بن
عبد الله الانصاری وحذیفة بن الیمان وابی الهیثم بن التیهان وسهل بن حنیف وابی ایوب الانصاری وعبد
الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزیمة بن ثابت ذی الشهادتین وابو سعید الخدری ومن نحا نحوهم وفعل
مثل فعلهم ن فیما کتب الرضا ع للمامون من شرایع الدین مثله ل محمد بن عمر البغدادی عن احمد بن الحسن بن
عبد الکریم عن عباد بن صهیب عن عیسی بن عبد الله العمری عن ابیه عن جده عن علی ع قال خلقت الارض
لسبعة بهم یرزقون وبهم یمطرون وبهم ینصرون ابوذر وسلمان والمقداد وعمار وحذیفة وعبد الله بن مسعود
قال علی ع وانا امامهم وهم الذین شهدوا الصلوة علی فاطمة علیها السلام قال الصدوق رض معنی قوله خلقت
الارض لسبعة نفر لیس یعنی من ابتدائها الی انتهائها وانما یعنی بذلک ان الفائدة فی الارض قدرت
فی ذلک الوقت لمن شهد الصلوة علی فاطمة علیها السلام وهذا خلق تقدیر لا خلق تکوین ن بالاسانید الثلثة
عن الرضا عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلعم امرنی بحب اربعة علی وسلمان وابی ذر والمقداد بن الاسود

نظر بعد

الهری

ان الله

صح عنه مثله ن باسناد التمیمی عن الرضا عن علی علیهم السلام قال قال النبی ص سلمان منا اهل البیت ن بهذا
الاسناد عن النبی ص قال تقتل عمارا الفئة الباغیة ن بهذا الاسناد عن النبی ص قال عمار علی الحق حتی یقتل بین فئتین احدیٰ
الفئتین علی سبیلی وسنتی والاخری مارقة من الدین خارجة عنه ما ابو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون
عن ابرهیم بن اسحق الاحمری عن ابن معروف وابن عیسی معا عن الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن الحسین
بن مختار عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع قال کان علی محدثا وکان سلمان محدثا قال قلت فما آیة المحدث قال یأتیه
ملک فینکت فی قلبه کیت وکیت فس والسابقون الاولون من المهاجرین والانصار هم النقباء وابوذر و
المقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت علی ولایة امیر المؤمنین ع ما المفید عن ابن قولویه عن ابیه
عن محمد بن یحیی واحمد بن ادریس معا عن علی بن محمد بن علی الاشعری عن محمد بن سالم بن ابی سلمة عن ابیه
عن الحسن بن علی الواسطی الوشاء عن محمد بن یوسف عن منصور بن بزرج قال قلت لابی عبد الله الصادق ع ما
اکثر ما اسمع منک سیدی ذکر سلمان الفارسی قال لا تقل سلمان الفارسی ولکن قل سلمان المحمدی اتدری
ما کثرة ذکری له قلت لا قال لثلث خلال احدها ایثاره هوی امیر المؤمنین ع علی هوی نفسه والثانیة حبه
الفقراء واختیاره ایاهم علی اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان کان عبدا صالحا حنیفا
مسلما وما کان من المشرکین جع بالاسناد الی ابی محمد العسکری ع قال قال سلمان لعبد الله بن صوریا
عند ما قال جبرئیل عدونا من بین الملائکة انی اشهد ان من کان عدوا لجبرئیل فانه عدو لمیکائیل و
انهما جمیعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالی عند ذلک موافقا لقول سلمان رحمة الله
علیه قل من کان عدوا لجبرئیل فی مظاهرته لاولیاء الله علی اعداء الله ونزوله بفضائل علی ولی الله من عند
الله فانه نزله جبرئیل نزل هذا القرآن علی قلبک باذن الله وامره مصدقا لما بین یدیه من سایر کتب الله
وهدی من الضلالة وبشری للمؤمنین بنبوة محمد وولایة علی ومن بعده من الائمة بانهم اولیاء الله حقا اذا
ماتوا علی موالاتهم لمحمد وعلی وآلهما الطیبین ثم قال رسول الله صلعم یا سلمان ان الله صدق قیلک ووفق رأیک
فان جبرئیل عن الله یقول یا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافیان فی ودادک ووداد علی اخیک ووصیک
وصفیک وهما فی اصحابک کجبرئیل ومیکائیل فی الملائکة عدوان لمن ابغض احدهما ولیان لمن والاهما
ووالی محمدا وعلیا عدوان لمن عادی محمدا وعلیا واولیاءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد کما تحبهما
ملائکة السموات والحجب والکرسی والعرش لمحض ودادهم لمحمد وعلی وموالاتهما لاولیائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعالی احدا منهم بعذاب البتة ج عن اسحق بن موسی عن ابیه موسی بن جعفر عن آبائه
علیهم السلام فی حدیث طویل ذکر فیه امیر المؤمنین ع العذر فی ترک قتال من تقدم علیه قال فلما توفی رسول
الله صلعم اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه ثم آلیت یمینا انی لا ارتدی الا للصلوة وجمع القرآن ففعلت ثم اخذت
بید فاطمة وابنی الحسن والحسین ثم درت علی اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقی ودعوتهم الی نصرتی
فما اجابنی منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر ج فی روایة سلیم بن قیس الهلالی عن سلمان
قال لما فرغ امیر المؤمنین ع من تغسیل رسول الله صلعم وتکفینه ادخلنی وادخل اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا

وحيينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم قال سلمان
بعد ذكر بيعة ابي بكر لعنه الله وما جرى بينهما فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه
حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره حقه ودعاه الى
نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم قد
بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابوذر والمقداد والزبير بن
العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا
فلما راى علي ع غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه الخبر ج سليم بن قيس عن عبد الله
بن جعفر انه قال عبد الله بن العباس حيث احتج على معوية وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون
من موسى من اهل بيته سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة حتى لقوا الله الخبر
ج الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن اصحاب رسول الله ص فقال عن اي اصحاب رسول الله تسالني قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة
اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل
لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذلك امرء حرم الله لحمه و
دمه على النار وان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذلك امرء علم اسماء المنافقين
ان تسالوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سالت اعطيت
واذا سكت ابتديت بيان قال في النهاية في الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر
الخضراء السماء والغبراء الارض اللهجة اللسان اراد انه متناه في الصدق الى الغاية فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى
وتخصيصه بغير المعصومين عليهم السلام ظاهر ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال حدثهم جماعة فاستاذنوا على
الرضا ع وقالوا نحن من شيعة علي فمنعهم اياما ثم لما دخلوا قال لهم ويحكم انما شيعة امير المؤمنين الحسن والحسين و
سلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره الخبر بتمامه في باب
صفات الشيعة ما المفيد عن محمد بن الحسن المقري عن الحسن بن علي بن عبد الله البغدادي عن عيسى بن مهران
عن مخيم بن ذكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن اسباط العبدي قال سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند
توجهه الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه ارضى لك ان
اوقد لنفسي نارا فاوقع فيها لفعلت واني لا اقاتل اهل الشام الا وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني
وانا اريد وجهك الكريم ع روى ان سلمان الفارسي كان محدثا فسئل الصادق ع عن ذلك وقيل له من كان
محدثه فقال رسول الله ص وامير المؤمنين ع وانما صار محدثا دون غيره ممن كان يحدثانه لانهما كانا يحدثانه بما لا
يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه بيان لعله ع انما ذكر هذا المعنى للمحدث ههنا لضعف عقل السائل والا فان
الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مر وما سياتي من حديث الملك معه نادر ير يعقوب بن
يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على ابي عبد الله ع انا وابي فقال

محمد بن ابي بكر من شيعة امير المؤمنين

له امن قول رسول الله ص سلمان رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت
فقال له اي من ولد ابي طالب فقال منا اهل البيت فقال اني لا اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومى
بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم
منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان شف احمد بن
مردويه عن احمد بن محمد الخياط عن الحضر بن ابان عن ابي هدبة ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص الجنة
مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسئله من هم فاتيت ابا بكر فقلت له ان النبي ص قال ان الجنة تشتاق الى اربعة
من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان
لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو امية
فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي ص قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله
لاسالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واوده فجاء وجئت معه
الى النبي ص فدخلنا على النبي ص وراس النبي ص في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال
خذ براس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي ص وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئتنا
الا في حاجة قال بابي وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ براس
ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي ص فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له
ذاك جبرئيل فقال له بابي وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى
اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلثا فقال له بابي وامي فمن الثلثة فقال له المقداد
وسلمان وابوذر سر موسى بن بكر عن الفضيل قال عرضت على ابي عبد الله ع اصحاب الردة فكل ما سميت انسانا
قال اعزب حتى قلت حذيفة قال اعزب قلت ابن مسعود قال اعزب ثم قال ان كنت انما تريد الذين لم يدخلهم
شيء فعليك بهؤلاء الثلثة ابوذر وسلمان والمقداد بيان اعزب اي ابعد ولا تذكره فانه ليس كذلك
قال الجوهري عزب عني فلان يعزُب ويعزِب اي بعُد وغاب شي حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال كان الناس اهل ردة بعد النبي ص الا ثلثة فقلت ومن الثلثة قال المقداد وابوذر وسلمان الفارسي ثم عرف
اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين ع مكرها
فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين شي الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان
رسول الله ص لما قبض صار الناس كلهم اهل جاهلية الا اربعة علي والمقداد وسلمان وابوذر فقلت فعمار فقال
ان كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلثة شي عن ابي حمزة عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان رسول
الله ص قال ان الله اوحى الي ان احب اربعة عليا واباذر وسلمان والمقداد فقلت الا فما كان من كثرة الناس
اما كان احد يعرف هذا الامر فقال بلى ثلثة قلت هذه الايات التي انزلت انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر اما كان احد يسال فيم نزلت فقال من ثم اتاهم لم يكونوا

بسائرين م اصبح رسول الله ص يوما وقد حضر مجلسه اهله فقال ايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي ع
انا قال صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه فقال
عمار يا اخا رسول الله انا اجلك في قلبي وعيني من ان ابذل لك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك
عن طلبته قال لو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة لفعل فاسئله ان يعينني على اداء دينه
ويغنيني عن الاستدانة فقال اللهم افعل ذلك به ثم قال له اضرب الى ما بين يديك من شيء حجر او
مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على
اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون درهما قال فكم قيمتها من الذهب ثم قال ثلثة دنانير فقال اللهم بجاه من
بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل له ففصل له ثلثة
مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا
اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا
فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله ص فتعجبت ملائكة
السموات من فعله وعجت الى الله تع بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه فابشر يا ابا اليقظان فانك
اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية واخر زادك من
الدنيا صاع من لبن وتلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي م ان المسلمين
لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم اتى قوم من اليهود بعد بايام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالا
لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب الملك الدنيا حربه سجال فتارة له وتارة عليه فارجعوا عن
دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع مقالتكم اخاف على نفسي وديني فافر بها منكم وقام
عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر
ان يصبروا فصبروا فظفروا ووعدهم الظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم
ولو انهم اطاعوا فصبروا ولم يخالفوا لغلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش
مع دقة ساقيك فقال نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما
عرفنيه من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين وامرني
بالدعاء بهم في شدائدي ومهماتي ووعدني انه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط
السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه ربي ببدني بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود
لا والله يا عمار لمحمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك وكان بحيثما اربعون نفقا
فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء الى رسول الله ص فقال
له رسول الله ص يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين
واما انت يا عمار فانك قد ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل
الله الفاضلين فبينا رسول الله ص وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها

هو ذا

صاحبك يزعم انه لو امر بحط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار
لك لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع
دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله ص بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه
فلم يقدروا فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه
فقال رسول الله ص لا تحتقروا ساقيه فانهما لاثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرى وابي قبيس بل
من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة خفف
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله ص
يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما امرك به كما سهل على كالب
بن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرس يركض عليه بسؤاله الله تع بجاهنا فقالها عمار واعتقدها
فحمل الصخرة فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي
من خلالة امسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار بيده الى
جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل ثم قال
رسول الله ص لليهود اورأيتم قالوا بلى فقال رسول الله ص يا عمار قم الى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة اضعاف
ما كانت فاحتملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة فطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية
على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد الى رسول الله ص بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب
بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار على الارض فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور
وتلاشت فقال رسول الله ص امنوا ايها اليهود فقد شاهدتم ايات الله فامن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم
ثم قال رسول الله ص اتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص والذي
بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا لتكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال الارض والارض كلها والسماء باضعافها
كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه
الصخرة بالارض وان رجلا ليكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل
البيت حتى يكون قد ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالارض وتلاشى وتفتت كتفتت هذه الصخرة
فيرد الاخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عذابه قال فلما رأى
عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الارض تلك الصخرة فتفتت اخذته اريحيته وقال اتاذن لي يا رسول الله اجاهد
بها هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيت من هذه القوة فقال رسول الله ص يا عمار ان الله يقول فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره يعني بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعده بيان قال الجوهري ولح فلان للمعروف يلح ولحته الاخذ
لخفته واريحيته ولاحت يده بكذا اي خفت له م ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
قال الامام م ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعة الله ويأمر الناس بها ويصبر على
ما يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضا الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضاء

ربهما والله رؤف بالعباد كلامهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليهما ما لم تبلغه امانيهم واما
الفاجرون في دينه فيتاناهم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له
عظيم كرامته قال علي بن الحسين ع هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلعم عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم يقشع
منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال اشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين
ورجع الى النبي ص فكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب ع اضعاف تعظيمه لابي بكر فقال المنافقون يا بلال كفرت
النعمة ونقضت ترتيب فضل ابي بكر مولاك الذي اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووفر عليك نفسك
وكسبك وعلي بن ابي طالب لم يفعل بك شيئا من هذا وانت توقر ابا الحسن عليا ما لا توقر ابا بكر ان
هذا لكفر النعمة وجهل بالترتيب فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق توقيري لرسول الله صلعم قالوا معاذ الله قد قاله
خالف قولكم هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني فكذلك
لا يجوز لي ان افضل رسول الله صلعم على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان رسول الله افضل خلق الله قال
بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا نفس افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه واحب
الخلق الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله صلعم الذي دعا اللهم ائتني باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق
الله برسول الله صلعم اخاه في دين الله وابو بكر لا يعلم ما تعلمون لانه يعرف من فضل علي ما
تجهلون اني اعرف ان حق علي اعظم من حق ابي بكر لانه انقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه
لصرت الى جنات عدن وعلي انقذني من رق عذاب الابد واوجب لي بموالاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد
واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فاخذوا ماله وتركوه
فقال له رسول الله صلعم يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال
يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك
ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله صلعم لقد عجزت خزان الجنان عن احصاء
ما لك فيها بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكانوا قيدوه بقيد وغلوه فدعا
الله بمحمد وعلي والطيبين من الهما فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا حمائله بقلادة فخرج عنهم من
بين ايديهم فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد صلعم لم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فاني ساقتل يحتج
بحب محمد وعلي صلى الله عليهما الآن اصيب بسيفي ابا قبيس الآن دعونا نصفين فضلا منكم فتركوه فجاء الى رسول
الله صلعم واما ياسر وام عمار فقتلا في دين الله صبرا واما عمار فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتما في
اصبعه حتى صرعه واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنه الى حمل ميل قال لعمار خلصني مما اتاني فما
هو الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه وقال التمس ولا ارك تعبدهما بعينها علي وانصرف نتيتها له صاحبكم
الى محمد فقيل لعمار انما بالعذاب يجيء بتلك الاية وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار بذلك حكم من انقذ
ابراهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله صلعم انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا
رسول الله من العلم معرفتي بانك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك عليا وصيك و

فخيرا

خليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعالك وفعله وان الله عز وجل
ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلعم هو
كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين اذا
قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه تزدد
فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري
اي منزلة تطلب واية درجة ترفع تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاوصلنك
بحاجتك بيان البدن بالتحريك الدرع القصير جا ابن قولويه عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا
عن علي بن محمد الاشعري عن الحسين بن نضر بن مزاحم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعت
جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول لو نشر سلمان وابو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم
اهل البيت لقالوا هؤلاء كذابون ولو راى هؤلاء اولئك لقالوا مجانين ضر قال رسول الله صلعم يا علي ان الجنة
تشتاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة وقال
ابن عباس رايت سلمان الفارسي رحمه الله في منامي فقلت له سلمان فقال سلمان فقلت الست مولى النبي قال بلى
واذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل فقلت يا سلمان هذه منزلة حسنة اعطاكها الله عز وجل فقال
نعم فقلت فماذا رايت في الجنة افضل بعد الايمان بالله ورسوله فقال ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله
شيء هو افضل من حب علي بن ابي طالب ع والاقتداء به قال رسول الله صلعم ان الجنة لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة
وان الجنة لاعشق لسلمان من سلمان للجنة قال الباقر ع جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي ع فقالوا
له انت والله امير المؤمنين ع وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي ص هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك
فقال علي ع ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق علي ع وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق ابو ذر ولم يحلق
غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله امير المؤمنين ع وانت احق الناس واولاهم بالنبي ص
هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان
منهم عمار قال لا قلت فعمار من اهل الثار فقال ان عمارا قد قاتل مع علي ع قال ابو الحسن موسى ع اذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان
والمقداد وابو ذر ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلعم فيقوم عمرو
بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد واويس القرني وقيل لابي جعفر ع
ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلاثا قاتل مع امير المؤمنين ع وقتل شهيدا قال الراوي فقلت في نفسي
ما يكون منزلة اعظم من هذه المنزلة فالتفت الي وقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال
قلت وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم قال انه لما راى الحرب لا يزداد الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة
ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ذلك ثلاث
مرات كل ذلك يقول ارجع الى صفك فلما كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى

وقال ابو عبد الله ع الايمان درجات فالمقداد في الثامنة

الاخيرة عجلا وحن بروعى انه اتى عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال قال لي رسول الله ص آخر شراب تشربه
من الدنيا مذقة من لبن قال رسول الله ص ان الجنة تشتاق الى ثلثة قال علي ع فمن هؤلاء الثلثة قال
انت منهم وانت اولهم وسلمان الفارسي فانه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك وعمار بن ياسر
يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو كثير خيره ضيء نوره عظيم اجره قال الصادق ع ما من
اهل البيت الا وفيهم نجيب وانجب النجباء من اهل بيت سوء محمد بن ابي بكر قال رسول الله ص حذيفة
ابن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن
الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس وقال رسول الله ص ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده و
يدخل الجنة وحده وقال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم ع فلينظر الى ابي ذر كا احمد
بن ادريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ذكرت
التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلم فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا
رسول الله ص بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك
مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت
فلذلك نسبته الى العلماء ير عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هرون بن مسلم مثله الا ان فيه فلذلك
نسبه الى العلماء بيان قوله ع ما في قلب سلمان اي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والائمة صلوات الله
عليهم فلو كان اظهر سلمان له شيئا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب او ينسبه الى الارتداد او
العلوم الغريبة والاثار العجيبة التي لو اظهرها له لحمله على السحر فقتله او كان يفشيه ويظهره للناس فيصير
سببا لقتل سلمان على الوجهين وقيل الضمير المرفوع راجع الى العلم والمنصوب الى ابي ذر اي لقتل واهلك
ذلك العلم اباذر اي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك او لا يطيق ستره وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه
وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض مؤلفاته حيث سئل عن هذا الخبر الجواب وبالله التوفيق
ان هذا الخبر اذا كان من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا تثلج صدرا وكان له ظاهر ينافي المقطوع
فالمعلوم تاولنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه ان كان ذلك مستسهلا والا فالواجب اطراحه و
ابطاله واذا كان من المعلوم الذي لا يخيل ملائمة سريرة كل واحد من سلمان وابي ذر ونقاء صدر كل
واحد منهما لصاحبه وانهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم ان يعتقد
ان الرسول يشهد بان كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ومن
اجود ما قيل في تاويله ان الهاء في قتله راجع الى المطلع لا المطلع عليه كانه اراد انه اذا اطلع على ما في قلبه وعلم
موافقة باطنه لظاهره وشدة اخلاصه له اشتد حبه له وتمسكه بمودته ونصرته فقتله ذلك الضن او
الود بمعنى انه كاد يقتله كما يقولون فلان يهوى غيره ويشتد حبه له حتى انه قد قتله حبه او اتلف نفسه او ما جرى
مجرى هذا من الالفاظ ونكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وانهما مخلصان باطنهما كظاهرهما

معنى حديث لو علم ابوذر ما في قلب سلمان

وسرهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه كا العدة عن سهل
عن محمد بن اورمة عن النضر عن يحيى بن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع جعلت
فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار
ذهبوا الا واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع و
قتل شهيدا فقلت في نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات
كا العدة عن سهل عن منصور بن العباس عن سليمان المسترق عن صالح الاحول قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اخا رسول الله ص بين سلمان وابي ذر واشترط على ابي ذر ان لا يعصي سلمان فر علي بن محمد الزهري
معنعنا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال هم المؤمنون
سلمان الفارسي ومقداد بن الاسود وعمار وابوذر رضي الله عنهم وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لهم اجر
غير ممنون فر عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين ع قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون
وبهم ينظرون وهم عبد الله بن مسعود وابوذر وعمار وسلمان الفارسي ومقداد بن الاسود وحذيفة
وانا امامهم السابع قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلم
خص جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال
علي بن ابي طالب ثم سكت ثم قال ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي طالب
والمقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي خص احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابن ابي
الخطاب عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان سلمان علم الاسم الاعظم
كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن البطائني عن ابي بصير مثله خص احمد بن محمد
بن يحيى عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عمرو بن سعيد المدائني
عن عيسى بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع الحديث الذي جاء في الاربعة قال وما هو قلت الاربعة التي
اشتاقت اليهم الجنة قال نعم منهم سلمان وابوذر والمقداد وعمار قلت فايهم افضل قال سلمان ثم اطرق ثم
قال علم سلمان علما لو علمه ابوذر كفر خص محمد بن الحسن عن سعد عن محمد بن اسمعيل بن عيسى عن ابن ابي نجران
عن الفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن رجال عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله اوحى الي ان
احب اربعة عليا واباذر وسلمان والمقداد خص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن
محمد عن ابيه عن ابي احمد الازدي عن ابان الاحمر عن ابان بن تغلب عن ابي طريف عن ابن نباتة قال سالت
امير المؤمنين ع عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت ما تقول فيه فقال ما اقول في رجل خلق من
طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تبارك وتعالى من العلوم باولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها و
علانيتها ولقد حضرت رسول الله ص وسلمان بين يديه فدخل اعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب
رسول الله ص حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال يا اعرابي اتنحي رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في

السماء ويحبه رسوله في الارض يا اعرابي انتحي بجلاله ما حضرني جبرئيل الا امرني عن ربي عز وجل ان اقرئه السلام يا اعرابي ان سلمان مني من جفاه فقد جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني يا اعرابي لا تغلظن في سلمان فان الله تبارك وتعالى قد امرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب قال فقال الاعرابي يا رسول الله ما ظننت ان يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت اليس كان مجوسيا ثم اسلم فقال النبي يا اعرابي اخاطبك عن ربي وتقاولني ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه كان مظهرا للشرك مبطنا للايمان يا اعرابي اما سمعت الله عز وجل يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما سمعت الله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يا اعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين وسلم لرسول الله قوله تكن من الآمنين **خص** الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي نجران عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سئل رسول الله ص عن سلمان الفارسي فقال ع سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه سلمان مخصوص بالعلم الاول والآخر ابغض الله من ابغض سلمان واحب من احبه قلت فما تقول في ابي ذر قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في المقداد قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قلت فما تقول في عمار قال وذاك منا ابغض الله من ابغضه واحب من احبه قال جابر فخرجت لابشرهم فلما وليت قال الي يا جابر الي يا جابر وانت منا ابغض الله من ابغضك واحب من احبك قال فقلت يا رسول الله فما تقول في علي بن ابي طالب فقال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين قال هما روحي وفاطمة امهما ابنتي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها اشهد الله اني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر اذا اردت ان تدعو الله فيستجيب لك فادعه باسمائهم فانها احب الاسماء الى الله عز وجل **خص** بلغنا ان سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله ص ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاما لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب فصعد رسول الله ص المنبر فخطب فقال ان الناس من آدم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا للاحمر على الاسود الا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد سلمان منا اهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان **بيان** السلسل الجمع الماء العذب او البارد ولا يبعد ان يكون تصحيف سلسال **خص** جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متكئ ففضل بعضهم جعفرا عليه وهناك ابو بصير فقال بعضهم ان سلمان كان مجوسيا ثم اسلم فاستوى ابو عبد الله ع جالسا مغضبا وقال يا ابا بصير جعله الله علويا بعد ان كان مجوسيا وقرشيا بعد ان كان فارسيا فصلوات الله على سلمان وان لجعفر شأنا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة او كلاما يشبهه **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله نعم والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان ومقداد وعمار لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم **كش** جبرئيل بن احمد عن

الحسن بن خرزاد عن محمد بن علي وعلي بن اسباط عن الحكم بن بكير عن الحسين بن صهيب عن ابي جعفر ع قال ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال ابو جعفر ع لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل البيت **كش** جبرئيل عن ابن خرزاد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان علي ع محدثا وكان سلمان محدثا **كش** محمد بن مسعود عن احمد بن منصور عن احمد بن الفضيل عن محمد بن زياد عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمن بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول كان سلمان من المتوسمين **كش** طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن احمد السمرقندي عن علي بن محمد بن شجاع عن احمد بن حماد المروزي عن الصادق ع انه قال في الخبر الذي روي فيه ان سلمان كان محدثا قال انه كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله عز وجل الا الحجة **بيان** يحتمل هذا الخبر تأويلا على ما ذكرناه في الخبر السابق ان يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسط ملك ويحتمل ايضا ان يكون الغرض نفي نوع من التحديث يختص بالامام ولا يوجد في غيره **كش** بهذا الاسناد عن ابن شجاع عن ابن بن ميلة عن ابن ابي عمير عن حريز بن ربيعة بن يعمر قال خطب سلمان ابنة عمر فرده ثم ندم فعاد اليه فقال انما اردت ان اعلم ذهبت حمية الجاهلية من قلبك ام هي كما هي **كش** حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان والله علي ع محدثا وكان سلمان محدثا قالت اشرح لي قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت **كش** جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال قال لي تروي ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان ادرك علم الاول وعلم الآخر قال قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي ص قال فقال ليس هكذا يعني ولكن علم النبي ص وعلم علي ع وامر النبي ص وامر علي صلوات الله عليهما **كش** نصر بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن الحسن بن منصور قال قلت للصادق ع اكان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فصاحبه اي شيء هو قال اقبل على شأنك **ل** ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن محمد بن حماد عن عبد الحميد الطائي قال قال لي ابو عبد الله ع ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك فاذا رأيت من هو اسفل منك فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة **ل** ابن الوليد عن الصفار عن الحسين بن معوية عن محمد بن حماد مثله **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال كان الناس اهل ردة بعد النبي ص الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين ع مكرها

فبايع فذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الآية كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر ع عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم
تمطرون منهم سلمان والمقداد وابوذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم وكان علي ع يقول وانا امامهم وهم
الذين صلوا على فاطمة عليها السلام كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و
جعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري قال سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا
عبد الله ع قال فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك الناس اذا قال اي والله يا ابن اعين هلك الناس
قلت من في المشرق ومن في المغرب قال فقال انها فتحت على الضلال اي والله هلكوا الا ثلاثة ثم لحق ابو ساسان
وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة كش علي بن محمد القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن ابي الحسين
عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله جعفر ع يقول لما مروا بامير المؤمنين ع في رقبته
حبل الى زريق ضرب ابوذر بيده على الاخرى ثم قال ليت السيوف قد عادت بايدينا ثانية وقال مقداد لو
شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولاي اعلم بما هو فيه كش محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان
عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ارتد الناس الا ثلاثة ابوذر
وسلمان والمقداد قال فقال ابو عبد الله ع فاين ابو ساسان وابو عمرة الانصاري بيان لعل السائل توهم
ان الجميع مضوا على الردة ولم يرجعوا فرد عليه واخبر بالذين رجعوا عن قريب اقول سيأتي في باب غصب
الخلافة كثير من فضايل الثلاثة واحوالهم كش روى جعفر غلام عبد الله بن بكير عن عبد الله بن محمد بن الحبيب
عن البقيني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان اذهب الى فاطمة عليها السلام فقل
لها تتحفك من تحف الجنة فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال فقال لها يا بنت رسول الله
اتحفيني فقالت هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصايف فسألتهن عن اسمائهن فقالت واحدة انا
سلمى لسلمان وقالت الاخرى انا ذرة لابي ذر وقالت الاخرى انا مقدودة للمقداد قال سلمان ثم قبضت فناولتني
فما مررت بملأ الا ملؤا طيبا لريحها اقول سيأتي هذا في خبر طويل اورده السيد في مهج الدعوات
في باب فضايل فاطمة صلوات الله عليها وكتاب الدعاء كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن
ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة قالوا
ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي طالب ثم سكت ثم قال ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول
الله قال علي بن ابي طالب والمقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي خص احمد بن محمد بن
عيسى عن ابيه عن سعد عن محمد بن اسلم الجبلي عن الخطابي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص لسلمان يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر

باب

كيفية اسلام سلمان رضي الله عنه ومكارم اخلاقه وبعض مواعظه وساير احواله ٤٥ ل حمزة بن محمد العلوي عن
علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام

قال

قال وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال
سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما اخرى واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت
ميزانه فهو الكريم ومن خفت ميزانه فهو اللئيم ك ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن ابن عيسى عن محمد
بن علي بن مهزيار عن ابيه عمن ذكره عن موسى بن جعفر ع قال قلت يا ابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان سبب
اسلام سلمان الفارسي قال نعم حدثني ابي صلوات الله عليه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وسلمان الفارسي
وابا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي ص فقال امير المؤمنين ع لسلمان يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدأ
امرك فقال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين
وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله
الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فرصف حب محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب
فقالت لي امي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب
معلق في السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه
معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وامي فقمت و
اخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم
الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى وآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني
شدة قال فعلم ابي وامي بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا
بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان والله ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني
الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي اقراصا صغارا قال فلما طال امري رفعت يدي الى السماء
فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فاتاني آت عليه ثياب بياض
فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الصومعة فانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان
محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين
كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا
بالاسكندرية فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح
واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف
علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته
الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته
ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال
فلما ارادوا ان يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت من الاكل
فقالوا كل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم امسكوا

عندي حتى ياتيكم شراب وامر لا يشرب فلما اتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا على وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم بالعبودية فاقر رت لواحد منهم واخرجني وباعني بثلثمائة درهم من رجل يهودي قال فسالني عن قصتي فاخبرته وقلت له ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال اليهودي اني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل وقد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها قال فاخرجني وباعني من امراة سليمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما انا ذات يوم في الحائط اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم انبياء وان فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وابو ذر والمقداد وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا ياكل الصدقة وياكل الهدية فوضعت بين يديه فقلت هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد مد يدك وكل فاكلوا وقلت في نفسي هذه علامة فدخلت الى مولاتي فقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعا ايديهم فاكلوا فقلت في نفسي هذه ايضا علامة قال فبينا انا ادور خلفه اذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله اقبلها فقال لي يا روزبه ادخل على هذه المراة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت لها وقلت يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال ما اهون ما سالت ثم قال قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فاخذه وغرسه قال اسقه فسقاه امير المؤمنين عليه السلام فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت ذلك فخرجت ونظرت الى النخل فقالت والله لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمدا يقول لك خذي

فقلت

ايضا

شيئك وادفعي الينا شيئنا فقالت لها والله لنخلة احب الي من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد احب الي منك ومن كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسماني سلمان قال الصدوق رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي امر بالصلاة اليها شرقية وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي عيسى عليه السلام في اداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو آبي عليه السلام وقد ذكر قوم ان آبي هو ابو طالب وانما اشتبه الامر به لان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن آخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال آبي فصحفه الناس فقالوا ابي ويقال له بردة ايضا بيان ودنق منه ايضا جبن ساد من سالاله اي اخزه وقال الجوهري رصفت الحجارة في البناء ارصفها رصفا اذا ضممت بعضها الى بعض ل ابن الوليد عن العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن اسحق الضحاك عن منذر الخوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رحمه الله عليه عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط س ابن دهقان الى سلمان رضي الله عنه ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن سلمة عن ابرهيم بن محمد بن الحسن بن حذيفة عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال اين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر يا ابا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك ج احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه كان حين هو عامله على المدائن بعد ابن حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه قد اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكل وفرح به ولم يسخط واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذ جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي الباب البر ومخ المعز كان او خشارة الشعير واما قولك اني اضعفت سلطان الله واوهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المدائن امارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز في معصية الله وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كان بعضهم في الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين

واشهد انى سمعته يقول من ولى سبعة من المسلمين بعدى ثم لم يعدل فيهم لقى الله وهو عليه غضبان فالويل يا عمر
اسلم من امارة المدائن مع ما ذكرت انى ذللت نفسى وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولى الله بعد رسول الله صلعم وانى
سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم انى لم اتوجه
اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى
لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم افضلهم واعلمهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول
نبيها متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا فلا
تغتر بطول عفو الله او تاخيره لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك فى دنياك وآخرتك
وسوف تسئل عما قدمت واخرت **بيان** سعف الخوص محركة والخوص بالضم ورق النخل والريع الزيادة
والنماء واللهوات اللحمات فى سقف اقصى الفم وساغ الشراب سهل مدخله فى الحلق والحثالة بالضم ما
يبقى على المائدة مما لا خير فيه وكذلك الردى من كل شئ وما لا ابا من الشعير ويقال طعام جشب اى غليظ
ويقال هو الذى لا ادم معه **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار
عن يونس عن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن اسد عن ابن عباس رضه عن سلمان الفارسى رضه قال كنت
رجلا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جى وكان ابى دهقان ارضه وكان يحبنى حبا شديدا يحبسنى فى
البيت كما تحبس الجارية وكنت صبيا لا اعلم من امر الناس الا ما ارى من المجوسية حتى ان ابى بنى بنيانا وكان
له ضيعة فقال له يا بنى شغلنى ما ترى من بنيان الضيعة ما ترى فانطلق اليها ومرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عنى فخرجت
اريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فقلت ما هذا قالوا هؤلاء النصارى يصلون
فدخلت انظر فاعجبنى ما رايت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابى فى طلبى
فى كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابى اين كنت قلت مررت بالنصارى فاعجبنى
صلوتهم ودعاؤهم فقال اى بنى ان دين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء
قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له وانما تعبد نارا اوقدتها بيدك اذا تركتها ماتت فجعل فى رجلى
حديدا وحبسنى فى بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قلت اذا قدم
عليكم من هناك ناس فآذنونى ففعلوا فبعثوا الى انه قد قدم تجار فبعثت اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فآذنونى
به قالوا نفعل ثم بعثوا الى بذلك فطرحت الحديد من رجلى وانطلقت معهم فلما قدمت الشام قلت من افضل
هذا الدين قالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئت فقلت انى احببت ان اكون معك واتعلم منك الخير قال فكن
معى فكنت معه وكان رجل سوء يامرهم بالصدقة فاذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها
فلم يلبث ان مات فلما جاؤا ان يدفنوه قلت هذا رجل سوء ونبأتهم على كنزه فاخرجوا سبع قلال مملوة
ذهبا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله يا ابن عباس ما رايت رجلا
قط افضل منه وازهد فى الدنيا واشد اجتهادا منه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة وكنت احبه فقلت
يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصى بى قال اى بنى ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك

ستجده

ستجده على مثل حالى فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبه فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له ان
فلانا اوصى بى اليك فقال يا بنى كن معى فاقمت عنده حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصى بى قال الآن يا بنى لا اعلم الا
رجلا بنصيبين فالحق به فلما دفناه لحقت به فقلت له ان فلانا اوصى بى اليك فقال يا بنى اقم فاقمت عنده
فوجدته على مثل حاله حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصى بى قال ما اعلم الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده
على مثل ما كنا عليه ولكن قد اظلك زمان نبى يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين الى ارض ذات سبخة ذات نخل وان
فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تمضى الى تلك البلاد فافعل
قال فلما واريناه اقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملونى معكم حتى تقدموا بى ارض العرب واعطيكم
غنيمتى هذه وبقراتى قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملونى حتى اذا جاؤا بى وادى القرى ظلمونى وباعونى عبدا من رجل
يهودى فوالله لقد رايت اذا جاؤا بى وادى القرى ظلمونى وباعونى عبدا من رجل يهودى فوالله لقد رايت النخل وتمنيت ان يكون
البلد الذى نعت لى فيه صاحبى حتى قدم رجل من بنى قريظة من يهود وادى القرى فابتاعنى من صاحبى الذى كنت
عنده فخرج حتى قدم بى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها وعرفت نعتها فاقمت مع صاحبى وبعث الله رسوله بمكة لا
يذكر لى شئ من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلعم قبا وانا اعمل لصاحبى فى نخله فوالله انى لكذلك
اذ جاء ابن عم له فقال قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن لمجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبى فوالله ما
هو الا ان سمعتها فاخذتنى الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبى ونزلت اقول ما هذا الخبر فرفع مولاى يده
فلكمنى فقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسيت وكان عندى شئ من طعام فحملته وذهبت الى رسول
الله صلعم بقبا فقلت بلغنى انك رجل صالح وان معك اصحابا وكان عندى شئ من الصدقة فها هو ذا فكل منه فامسك
رسول الله صلعم فقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت فى نفسى هذه خصلة مما وصف لى صاحبى ثم رجعت وتحول
رسول الله صلعم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندى ثم جئته به فقلت انى قد رايتك لا تأكل الصدقة وهذه
هدية وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلعم واكل اصحابه فقلت هاتان خصلتان ثم جئت رسول الله صلعم
وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو فى اصحابه فاستدرت به لانظر الى ما فى ظهره فلما رآنى رسول الله صلعم استدبرته
ثم عرف انى ثبت امرا وصف لى فوضع رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبى فاكببت
عليه اقبله وابكى فقال تحول يا سلمان هذا فتحولت وجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثى فحدثته
يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله صلعم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها
له واربعين اوقية فاعاننى اصحاب رسول الله صلعم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية كل رجل على قدر ما عنده
فقال لى رسول الله صلعم انا اضعها بيدى فحفرت لها حيث توضع ثم جئت رسول الله صلعم فقلت قد فرغت منها فخرج
معى حتى جاءها فكنا نحمل اليه الودى فيضعه بيده فيسوى عليها فوالذى بعثه بالحق ما مات منها ودية
واحدة وبقيت على الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله صلعم [illegible]
اهلى ثم عتقت فشهدت الخندق ولم يفتنى معه مشهد وفى رواية عن سلمان رضه ان صاحب عمورية لما حضره
الوفاة قال ائت نحو الحنيفية دين ابرهيم فخرجت حتى اتيت بها من ارض الشام فان رجلا يخرج من

احد بهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترض دونها الاعلام فلا يدعو الارض الا شقى فسلم من هذا الذي
الذي تسألني عنه من الحنيفية دين ابرهيم فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من احدى
الغيضتين الى الاخرى وكان بها احد ابقى الا منكبه فاخذت به فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابرهيم فقال انك
تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين
فقال الراوي يا سلمان لئن كان كذلك لقد رايت عيسى بن مريم صلوات الله عليه **بيان** لكم كقصة ضرب بجميع
كفيه والودية الصغيرة من النخل **ع** وفي اسنه لما اتى رسول الله صلعم المدينة مهاجرا نزل بقبا قال لا ادخل المدينة
حتى يلحق بي علي وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلعم وقد كان اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه
فلما وافى قبا وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى وغيره فحمل طبقا من تمر وجاءهم به فقال
سمعنا انكم غرباء واقبلتم الى هذا الموضع فحملنا اليكم صدقة فكلوه فقال رسول الله صلعم سموا وكلوا ولم يأكل
هو منه شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف وهو يقول هذه واحدة بالفارسية ثم حمل في
الطبق تمرا اخر وحمله ووضعه بين يدي رسول الله صلعم فقال رايتك لم تاكل من تمر الصدقة وهذه هدية
واكل وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاخذ سلمان الطبق ويقول هذا اثنان ثم دار خلف رسول الله صلعم ثم قال اني
عبد ليهودي فما تامرني قال اذهب فكاتبه على شيء تدفعه اليه فصار سلمان الى اليهودي فقال اني اسلمت و
اتبعت على هذا النبي على دينه ولا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي
اكاتبك على دينه ولا تنتفع بي فكاتبني على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي اكاتبك على
ان تغرس لي خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا فانصرف الى رسول
الله صلعم فاخبره بذلك قال له اذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه على ذلك وحكى اليهودي ان
هذا لا يكون الا بعد سنين فانصرف سلمان بالكتاب الى رسول الله صلعم فقال اذهب فاتني بخمسمائة نواة
فقال سلمها الى علي ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض التي طلب النخل فيها فلما ذهبوا اليها فكان رسول
الله صلعم يثقب الارض باصبعه ثم يقول لعلي ضع في الثقب ثم يرد التراب عليها ويفتح رسول الله صلعم اصابعه
فينفجر الماء من بينها فيسقي بذلك الموضع ثم يصير الى موضع ثان فيفعل كذلك فاذا فرغ من الثانية تكون الاولى
قد نبتت ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ منها تكون الاولى قد حملت ثم يصير الى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة و
حملت الثانية وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت كلها فنظر اليهودي فقال صدقت قريش ان محمدا
ساحر وقال قد قبضت منك النخل فاين الذهب فتناول رسول الله صلعم حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون
فقال اليهودي ما رايت ذهبا قط مثله وقدره مثل عشرة اواق فوضعه في الكفة فرجح فزاد عشرا حتى صار اربعين اوقية نقديرم
لا يزيد ولا ينقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله صلعم فلازمته حرا وانا حر **ع** وروى ان سلمان دخل
بالمسجد بالمدينة غداة يوم قال رايت في النوم رسول الله صلعم وقال لي ان سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه
والصلوة عليه ودفنه وها انا خارج الى المداين لذلك فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال علي ذلك مكفي
مفرغ فخرج والناس معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل الظهر رجع وقال دفنته واكثر

الناس لم يجدوه حتى كان بعد مدة وصل من المداين مكتوب بان سلمان توفي في يوم كذا فدخل علينا اعرابي
فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف فتعجب الناس كلهم **قب** كتب رسول الله صلعم عهد النبي لسلمان يكتبون
هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله صلعم سأله الفارسي سلمان وصية باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار واقاربه
واهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم واقام على دينه سلام الله احمد الله اليكم ان الله تعالى امرني ان اقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وامر الناس بها والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ثم ذكر
فيه من احترام سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فان
سألوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤا فاغفروا لهم وان اسئ اليهم فامنعوا
عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواق مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول
الله صلعم ثم دعا لمن عمل به ودعا على من اذاهم وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم
برسم النبي صلعم فلولا انقيته بان دينه يطبق الارض لكان كبر هذا السجل مستغنيا **م** قال ابو محمد العسكري ان سلمان
الفارسي رحمة الله عليه مر بقوم من اليهود فسألوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس اليهم
لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا
ان يحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف
ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه
فقالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهزئون يا ابا عبد الله ما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل
المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسألته ما هو اجل وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله
عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو عز وجل قد
اجابني الى ما التمست من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف
الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك
عن كذبك فيها وها نحن اولاء قائمون اليك بسياطنا فضاربوك بها فاسأل ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل
سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وما جعل سلمان لا يزيد على
قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع شدة
هذا العذاب الوارد عليك ما بالك تسأل ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله تعالى لكم وسألته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق
روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي
لمكارهكم لادخل في جملة من مدحهم الله تعالى بذلك سهل علي فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا
وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب الله دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم
كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم

اسالكم كفكم عنى فيمنعون حتى يكون حضر رد هاتف لا تقتلون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم فجعلوا اجنبوية وسلمان لا يزيد
على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص
لك ان تقول من الكفر بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول ما تفرج عليك للتقية فقال
سلمان ان الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه على بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم
وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم
ساخرون لا تسال الله كف هذا عنك ولا تظهر لنا ما تريده منك لنكفر به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من
الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة
ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله تعالى اقتطاعه عن الايمان فقالوا له قل اللهم
اهلك من كان في معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال
فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس
فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون ان
ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو ان يقلب الله سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سائر
بدنه فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله عليهم افعى لها راسان فتناولت براس منها راسه
براس اخرى يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه
معاشر المسلمين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلب
سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة
لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما
سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت
كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة اضعافه ثم نادت
الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام
عليك وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين
قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي
بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله اشتد غضبنا على هؤلاء
الكافرين واحكامك واحكام وصيك جائزة علينا في مملكة رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله تعالى
ان يجعلنا من افاعي جهنم التي يكون فيها هؤلاء المعذبين كما كنا لهم في الدنيا ملتقمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد
اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء هؤلاء الكافرين
ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون
هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء
ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين وخلص الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين قالوا

هذا

هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا ابا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب
ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك
عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون
بالغيب **توضيح** قال الفيروزابادي المشش محركة الخلاط حتى يبس وجب ومسح بالشيء لتنظيفها ومص اطراف العظام كالتمشش
واخذ ما في الرجل شيئا بعد شيء والقتر الغبرة **قب** روى حبيب بن حسن العسكري عن جابر الانصاري قال صلى بنا
امير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم اقبل الينا فقال معاشر الناس اعظم الله اجركم في اخيكم سلمان فقالوا في ذلك فلبس
عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا قال ففعلت فاذا نحن على
باب سلمان قال زاذان فلما ادرك سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك قال من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت انك بالمدائن وهو
بالمدينة فقال يا زاذان اذا شددت لحيتي تسمع الوجبة فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وادركت الباب فاذا انا بامير المؤمنين
فقال يا زاذان قضى ابو عبد الله سلمان قلت نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين
فقال له مرحبا يا ابا عبد الله اذا لقيت رسول الله فقل له ما مر على اخيك من قومك ثم اخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا
نسمع من امير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا وكنت رايت معه رجلين فقال احدهما جعفر اخي والآخر الخضر عليهما السلام
ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك **بيان** قوله فقالوا في ذلك اي ما قالوا
قوله عد عشرا لعل المراد الخطوات والوجبة السقطة مع الهدة وصوت الساقط **كش** حمدويه بن نصير عن ابي الحسين بن فرج
عن صفوان عن ابن بكير عن ابن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ادرك سلمان العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا
ينزح وهو منا اهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت به في
بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته عن نفسك قال انه اخبرني بامر ما
اطلع عليه الا الله وانا وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره ان الرجل كان ابا بكر بن ابي قحافة **كش** جبرئيل بن احمد عن
سهيل بن زياد عن مقاتل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل ابوذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينما هما يتحادثان اذ
انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك ابوذر عجبا شديدا واخذ
سلمان القدر فوضعها على حالها الاول على النار ثانية واقبلا يتحدثان فبينما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها
فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج ابوذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي
امير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما ان بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال له يا ابا ذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي
ذعرك فقال له ابوذر يا امير المؤمنين رايت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا ذر ان سلمان
لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان
كافرا وان سلمان منا اهل البيت **يل** حدثنا الامام شيخ الاسلام ابو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالاسناد الصحيح
عن الاصبغ بن نباتة انه قال كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو امير المدائن في زمان امير المؤمنين عليه السلام وذلك انه
قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام الى ان ولي الامر علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاصبغ فاتيته يوما وقد مرض مرضه
الذي مات فيه فلم ازل اعوده في مرضه حتى اشتد به الامر وايقن بالموت قال فالتفت الي وقال لي يا اصبغ عهدي

يسول الله صلعم يقول يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك وقد اشتهيت ان ادرى وفاتى دنت ام لا فقال الاصبغ بماذا امرتنى يا سلمان يا اخى قال لم تخرج وتاتينى بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملنى بين اربعة فتاتونى الى المقبرة فقال الاصبغ حبا وكرامة فخرجت سريعا وغبت ساعة واتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم اتيته بقوم حملوه حتى اتوا به الى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهى القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته السلام عليكم يا عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال فلم يجبه احد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء السلام عليكم يا من جعلت الارض عليهم غطاء السلام عليكم يا من لقوا اعمالكم فى دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخة الاولى سالتكم بالله العظيم والنبى الكريم الا ما اجابنى منكم مجيب فانا سلمان الفارسى مولى رسول الله صلعم فانه قال لى يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت وقد اشتهيت ان ادرى دنت وفاتى ام لا فلما سكت سلمان من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا اهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان ايها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الموت من اهل الجنة من اهل النار فقال يا سلمان انا ممن انعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان الان يا عبد الله صف لى الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وما رايت وما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله ان قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير لاهون على من غصة الموت اعلم انى كنت فى دار الدنيا ممن الهمنى الله تعالى الخير وكنت اعمل به واودى فرائضه واتلو كتابه واحرص فى دار الدنيا واجتنب الحرام والمحارم واتورع عن المظالم واكد الليل والنهار فى طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينا انا فى الذ عيش وغبطة وفرح وسرور اذ مرضت وبقيت فى مرضى اياما حتى انقضت من الدنيا مدتى فاتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فكان وقف مقابل وجهى لا الى السماء صاعدا ولا الى الارض نازلا فاشار الى بصرى فاعماه والى سمعى فاصمه والى لسانى فخرسه فصرت لا ابصر ولا اسمع فعند ذلك بكى اهلى واعوانى وظهر خبرى الى اخوانى وجيرانى فقلت له عند ذلك من انت يا هذا الذى اشغلتنى عن مالى واهلى وولدى فقال انا ملك الموت اتيتك لانقلك من دار الدنيا الى الاخرة فقد انقضت مدتك وجاء منيتك فبينا هو كذلك يخاطبنى اذ اتانى شخصان وهما احسن خلق رايت فجلس احدهما عن يمينى والاخر عن شمالى فقالا لى السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذه الان وانظر ما فيه فقلت لهم اى كتاب لى اقرأه قالا نحن الملكان اللذان كنا معك فى دار الدنيا نكتب ما لك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت فى كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب ففرحنى ما فيه وما رايت من الخير فضحكت عند ذلك وفرحت فرحا شديدا ونظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءنى ما رايت وابكانى فقالا لى ابشر بالخير ثم دنى منى الشخص الاول فجذب الروح فكان من جذبة يجذبها الا وهى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صار الروح فى صدرى ثم اشار الى بحربة لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحى من اذنى انفى فعلا ذلك الصراخ والعويل من

نحى

نحى يقال اد يفعل الا وانا بعالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعا على قال لهم ملك الموت بغيظ وحنق وقال معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتضجوا وتبكوا ولكن نحن وانتم عبيد رب واحد ولو امرتم فينا كما امرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امرنا فيكم لامتثلنا فيما كما امتثلتم فيكم والله ما اخذناه حتى فنى رزقه وانقطعت مدته وصار الى رب كريم يحكم فيه ما يشاء وهو على كل شئ قدير فان صبرتم اجرتم وان جزعتم اثمتم كم لى من رجعة اليكم اخذ البنين والبنات والاباء والامهات ثم انصرف عند ذلك عنى والروح معه فعند ذلك اتاه ملك اخر فاخذها منه وتركها فى ثوب من حرير وصعد بها ووضع بين يدى الله فى اقل من طرفة جفن فلما حصلت الروح بين يدى ربى سبحانه وتعالى سالها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلوة والصيام فى شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزكوة والصدقات وساير الاوقات والايام وطاعات الوالدين وعن قتل النفس بغير حق واكل مال اليتيم وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ثم من بعد ذلك ردت الروح الى الارض باذن الله تعالى فعند ذلك اتانى غاسل فجردنى من بعد ذلك اثوابى واخذ فى تغسيلى فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا ثم انه اجرى على الماء وغسلنى ثلاثة اغسال وكفننى فى ثلاثة اثواب وحنطنى فى حنوط وهو الزاد الذى خرجت به الى دار الاخرة ثم جذب الخاتم من يدى اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر من ولدى وقال اجرك الله فى ابيك وحسن لديك الاجر والعزاء ثم ادرجونى فى الكفن ولففونى ونادوا اهلى وجيرانى وقالوا اهلوا اليه بالوداع واقبلوا عند ذلك لوداعى فلما فرغوا من الصلوة حملت الى قبرى فدليت فيه فما رايت هولا عظيما يا سلمان يا عبد الله اعلم انى قد سقطت من السماء الى الارض فى لحدى وشرج على اللبن وحثى التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان وانقلب السمع والبصر فلما نادى المنادى بالافتراق اخذت فى الندم فقلت يا ليتنى كنت من الراجعين فجاءنى مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت يا هذا الذى تكلمنى وتحدثنى فقال انا ملك وكلنى الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدى الله تعالى ثم انه جذبنى واجلسنى وقال لى اكتب عملك فقلت انى لا احصيه فقال لى اما سمعت قول ربك احصاه الله ونسوه ثم قال لى اكتب وانا املى عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفنى فاذا هو ورق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال سبابتك فقلت من اين المداد قال ريقك ثم املى على فعلى فى دار الدنيا فلم يبق من اعمالى صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه فى عنقى فخيل الى ان الجبال الدنيا جميعا قد طوقوها فى عنقى فقلت له يا منكر ولم تفعل بى كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد به على نفسك ثم انصرف عنى فاتانى

منك باعظم منظر واوحش مخطا وبيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه ثم انه صاح بي صيحة لو
سمعها اهل الارض لماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله اخبرني من ربك وما دينك ومن نبيك وما الذي انت
ما زلت في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزع وتحيرت في امري وما ادري ما اقول وليس في جسمي عضو الا
فارقني من الخوف فاتتني رحمة من ربك فامسك بها قلبي واطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لا تفزعني و
انما اعلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي
والكعبة قبلتي وعلي امامي والمؤمنون اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه القى ربي في معادي فعند ذلك قال لي الان ابشر يا عبد الله بالسلامة
فقد نجوت ومضى عني واتاني نكير وصاح صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها
في بعض كاشتباك الاصابع ثم قال لي هات الان عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا في رد الجواب فعند
ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع والهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله
رفقا بي فاني قد خرجت من الدنيا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق والبعث حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق ثم قال لي يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم
ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من عند راسي الى الجنة وبابا من عند رجلي الى النار ثم قال لي
يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند رجلي
وابقى الباب الذي من عند راسي مفتوحا الى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها واوسع لحدي مد البصر
ومضى عني فهذا ما صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الاهوال وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الموت حق على طرف لسانك فراقب الله ايها السائل وخف من وقفة السائل
قال ثم انقطع عند ذلك الكلام قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك خطوا بي رحمكم الله فخططناه الى الارض فقال
اسندوني فاسندناه ثم رمق بطرفه الى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وهو يجير ولا
يجار عليه بك امنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد اتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني
الى رحمتك وانزلني دار كرامتك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فلما كمل شهادته قضى نحبه ولقي الله رضي الله تعالى عنه قال فبينا نحن كذلك اذ اتى رجل على بغلة شهباء متلثما
فسلم علينا فرددنا السلام عليه فقال يا اصبغ جدوا في امر سلمان فاخذنا في امره فاخذ معه حنوطا وكفنا فقال
علوا فان عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه
ولحده علي بيده فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له يا امير المؤمنين كيف كان
مجيئك ومن اعلمك بموت سلمان قال فالتفت الي علي عليه السلام وقال اخذ عليك يا اصبغ عهد الله وميثاقه
انك لا تحدث به احدا ما دمت حيا في دار الدنيا فقلت يا امير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن اعلمك بموت
سلمان قال فالتفت الي عليه السلام وقال اخذ عليك يا اصبغ عهد الله وميثاقه انك لا تحدث به احدا ما دمت

حيا في دار الدنيا فقلت يا امير المؤمنين اموت قبلك فقال لا يا اصبغ بل يطول عمرك قلت له يا امير المؤمنين خذ
علي عهدا وميثاقا فاني لك سامع مطيع اني لا احدث به احدا حتى يقضي الله من امرك ما يقضي وهو على كل شيء
قدير فقال يا اصبغ بهذا عهد الي رسول الله صلعم فاني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت اريد منزلي فلما
وصلت الى منزلي اضطجعت فاتاني آت وقال يا علي ان سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي واخذت معي ما يصلح للموتى
فجعلت اسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا اخبرني رسول الله صلعم ثم انه دفنه وواراه فلم ار صعد الى السماء
ام في الارض نزل فاتينا الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم علي ع وهذا ما كان من حديث
وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه **بيان** القرنين بالكسر الانف كله او ما صلب من عظمه **اقول** وجدت هذا
الخبر في بعض مؤلفات اصحابنا رسول الله صلعم نحو ما مر الى قوله واوسع لحدي مد البصر ومضى عني وانا يا
سلمان لم احد عند الله شيئا اعجب الله اعظم من ثلاثة صلاة ليلة شديدة البرد وصوم يوم شديد الحر وصدقة
بيمينك لا تعلم بها شمالك الى آخر ما مر من خبر موته رضي الله عنه روى ان سعد بن ابي وقاص دخل على
سلمان الفارسي يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلعم وهو عنك راض
وترد عليه الحوض فقال سلمان اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلعم عهد الينا فقال
ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاشياء وقد اما حوله اجانة وجفنة ومطهرة **بيان** قال في النهاية
في حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول لا ابكي جزعا من الموت او حزنا على الدنيا ولكن
رسول الله صلعم عهد الينا ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي وما حوله الا مطهرة واجانة
وجفنة ومطهرة انتهى قال في النهاية في حديث سلمان دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول لا ابكي
جزعا من الموت او حزنا على الدنيا ولكن رسول الله صلعم عهد الينا ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وهذه
الاساود حولي وما حوله الا مطهرة واجانة وجفنة يريد بالاساود الشخوص من المتاع الذي كان عنده وكل
شخص من انسان او متاع او غيره سواد ويجوز ان يريد بالاساود الحيات جمع اسود شبهها بها لاستضراره
بمكانها **كا** علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر ع قال قال سلمان رضي الله عنه ان
النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت **بيان**
قال الفيروزآبادي الالتياث الاختلاط والالتفاف والابطاء والحبس **كا** علي بن ابراهيم عن عبد الله بن محمد عن
عيسى عن صفوان بن يحيى عن حنان قال سمعت ابي يروي عن ابي جعفر ع قال كان جلوسا مع سلمان نفر من قريش في المسجد
فاقبلوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب اخبرني من انت ومن ابوك
وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد ص
وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ص هذا نسبي وهذا حسبي قال فخرج النبي ص وسلمان يكلمهم فقال له سلمان
يا رسول الله ص ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فاخذوا ينتسبون ويرفعون في انسابهم حتى اذا بلغوا الي قال عمر بن
الخطاب من انت وما اصلك وما حسبك فقال النبي ص فما قلت له يا سلمان قال قلت له انا سلمان بن عبد الله كنت
ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد ص وكنت عائلا فاغناني الله عز ذكره بمحمد ص هذا نسبي وهذا حسبي فقال رسول

الله يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى و
جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم قال النبي ص لسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك
فضل الا بتقوى الله عز وجل وان كان التقوى لك عليهم فانت افضل ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني مثله
كش حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان بن سدير عن ابيه مثله كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن
خرزاذ عن اسمعيل بن مهران عن ابان بن جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال سلمان لو اراد الجمل الذي يقال
له عسكر بضربه فقال ما هذا بيمين ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ههنا ولكن
اذهب به الى الحوءب فانك تعطى به ما تريد وبالاسناد عن ابن مهران عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال اشترى عسكر بسبعمائة درهم بيان سيأتي في غزوة الجمل ان عسكر اسم جمل عائشة التي ركبتها يوم الحرب
وهذا الخبر مما اسلمان رضي الله عنه رفع من علم المنايا والبلايا كش علي بن محمد القتيبي عن
الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد قال قال سلمان قال لي رسول الله ص اذا حضرك او اخذك
الموت حضر اقوام يجدون الريح ولا ياكلون الطعام ثم اخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها رسول الله ص
قال ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامراته قومي اجيفي الباب فقامت فاجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي
الله ع ضه عن ابن يزيد مثله كش خلف بن حماد الكشي عن الحسن بن طلحة يرفعه عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال تزوج سلمان امراة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة وعلى
بابها عباءة فقال سلمان ان في بيتكم هذا لمريضا او قد تحولت الكعبة فيه فقيل ان المراة ارادت ان تستر على
نفسها فيه قال فما هذه الجارية قالوا كان لها شيء فارادت ان تخدم قال اني سمعت رسول الله ص يقول ايما
رجل كانت عنده جارية فلم ياتها او لم يزوجها من ياتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن اقرض قرضا فكا
نما تصدق بشطره فاذا اقرضه الثانية كان برأس المال واداء الحق الى صاحبه ان ياتيه في بيته او في رحله فيقول
ها خذه خص ابن قولويه عن ابيه وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عبد الله بن
بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ادرك سلمان العلم الاول والعلم الاخر وهو بحر لا ينزح وهو
منا اهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله من الذي عملت في بطن
بيتك البارحة واتق الله فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك بامر
وما دفعت عن نفسك قال انه اخبرني بامر ما اطلع عليه احد الا الله رب العالمين وانا خص جعفر بن الحسين
عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى او غيره عن بعض اصحابنا عن عباس بن حمزة الشمر وغيره رفعه الى ابي عبد
الله ع قال كان سلمان يطبخ قدرا له فخطر عليه ابوذر فانكبت القدر فسقطت على وجهها فلم يذهب منها شيء
فردها على الاثافي ثم انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الاثافي فمر ابوذر الى امير المؤمنين ع مسرعا
قد ضاق صدره مما راى من سلمان فقص الخبر حتى انتهى الى امير المؤمنين ع فنظر امير المؤمنين الى سلمان فقال يا
عبد الله ارفق بصاحبك مشارق الانوار عن زاذان خادم سلمان قال لما جاء امير المؤمنين ع الى موتك فعاد ير
حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه الى سلمان رضي الله عنه انه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب

الكلام

الكلام كما يتلفظ طيب الثمر لتمنيت الموت اقول قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال ابو وائل ذهبت انا
وصاحب سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله ص نهى عن التكلف لتكلفت لكم فجاء بخبز و
ملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا
قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة كش حمدويه
وابرهيم ابنا نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابرهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله ع
قال المكاتب هو الذي كاتب عليه سلمان فافاءه الله على رسوله فهو في صدقتها يعني فاطمة عليها السلام كش نصر بن
الصباح عن اسحق بن محمد البصري عن احمد بن هلال عن علي بن اسباط عن العلا عن محمد بن الحكم قال ذكر عند ابي
جعفر ع سلمان فقال ذاك سلمان المحمدي ان سلمان منا اهل البيت انه كان يقول للناس هربتم من القرآن
الى الاحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبة خردل فضاق ذلك عليكم و
هربتم الى الاحاديث التي اتسعت عليكم كش علي بن الحسن عن محمد بن اسمعيل بن مهران عن اسحق بن ابرهيم
الصوفي عن يوسف بن يعقوب عن الهيثم بن انس عن عمرو بن عثمن قال دخل سلمان على رجل من اخوانه وهو يجود نفسه
في السياق فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبنا فقال الاخر يا ابا عبد الله ان ملك الموت يقرا عليك السلام
وهو يقول وعزة هذا عليها الذي اليتي شيء جا ابن قولويه عن محمد بن الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن
عمير عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال مر سلمان رضي الله عنه على الحدادين بالكوفة فراى شابا افاق
فقال يا عبد الله ليس بي ما تقول هؤلاء القوم ولكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرزبات فذكرت
قوله تعالى ولهم مقامع من حديد فذهب عقلي خوفا من عقاب الله فاتخذه سلمان اخا ودخل قلبه
حلاوة محبته في الله فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند راسه وهو يجود بنفسه فقال
يا ملك الموت ارفق باخي قال يا ابا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق كش ادم بن محمد القلانسي البلخي عن علي بن
الحسين الدقاق عن محمد بن عبد الله الحميد عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن عمر بن يزيد مثله
كش جعفر بن محمد شيخ بن حسان عن علي بن محمد بن حميد الاسدي عن علي بن مجاهد عن عمر بن قيس عن عبد الله
الاعلى عن ابيه عن المسيب بن نجبة الفزاري قال لما اتانا سلمان الفارسي قادما تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتى
انتهى الى كربلا فقال ما تسمون هذه قالوا كربلا فقال هذه مصارع اخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ
ركابهم وهذا مهراق دمائهم قتل بها خير الاولين ويقتل بها خير الاخرين ثم سار حتى انتهى الى حروراء فقال ما تسمون
هذه الارض قالوا حروراء فقال حروراء خرج بها شر الاولين ويخرج بها شر الاخرين ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها
جسر الكوفة الاول فقال ما تسمون هذه قالوا بانقيا ثم سار حتى انتهى الكوفة فقال هذه الكوفة قالوا نعم قال قبة الاسلام
كش محمد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن الحسن بن خرزاذ عن محمد بن حماد الشاشي عن صالح بن نوح عن زيد
بن المعدل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خطب سلمان فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد
جحودي له اذ انا اذكي لنار الكفر اهل لها نصيبا واثبت لها رفقا حتى القى الله عز وجل في قلوبنا حبها حتى خرجت
جائعا ظمآن قد طردت قومي واخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني ولا مال يقويني وكان

من شاني ما قد كان حتى اتيت محمدا ص فعرفت من الفرقان ما كنت اعلم وما ليس من العلامة ما خرجت بها فاقتلوني برمي
البلاد فلست من الدنيا اهل المعرفة التي دخلت عليها في الاسلام الا ايها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني قد
اوتيت العلم كثيرا ولو اخبرتكم بكل ما اعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم
منايا تتبعها بلايا فان عند علي ع علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون بن عمران قال له رسول
الله ص انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سبيلكم
والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني اسرائيل القذة بالقذة اما والله لو وليتم عليا
لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما
بيني وبينكم من الولاء اما والله لو اني ارى ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به
قدما قدما الا اني احدثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون فخذوها من سنة السبعين بما فيها الا ان لبني امية في
بني هاشم نطحات وان النبي امية من ال هاشم نطحات الا ان بني امية كالناقة الضروس تعض
بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها الا انه حق على الله ان يذل ناديها وان يظهر عليها عدوها
مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق حتى ان الرجل ليخرج من جانب حجلته الى الصلاة فيمسخه الله
قردا الا وفتنتان تتقيان بينهما امة كلاهما كافرتان الا وخسف بكلب وما انا بكلب والله لولا ما الا بينكم بعضا
الا وهو البيدا ثم يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم ايها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك الراكب فيها الموضع
والخطيب المصقع والراس المتبوع فعليكم بآل محمد فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها الى يوم القيمة وعليكم
بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية مع نبينا فما بال القوم احسد قد حسد قابيل هابيل او كفر فقد ارتد قوم
موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هرون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل
هرون فاخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين فامر هذه الامة كامر بني
اسرائيل فاين يذهب بكم ما انا فلان وفلان ويحكم والله ما ادري تجهلون ام تتجاهلون ام نسيتم ام تتناسون
انزلوا آل محمد منكم منزلة الراس من الجسد بل منزلة العينين من الراس والله لترجعن كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهدون على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة الا اني
اظهرت امري وآمنت بربي واسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم بابي وامي قتيل كوفان يا لهف
نفسي لاطفال صغار وبابي صاحب الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن علي الا ان بني الله غلام
الباس والحياء وعقال الحسين المهابة والجود يا ويح من احتقر ضعفهم واستضعف بقلة وظلم من بين ولده
مكان ما لادهم عاش الباقين من الرهط ايها الناس لا تتكلوا اطفالكم من عدوكم ولا تستغنوا اهل بيتكم
ليستحوذ الشيطان عليكم والله لسكون سلاه لا تغيروا بايديكم الا الاشارة بحواجبكم ثلاثة حين وها
بما فيها او حوابيها او هوانها بابي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح وقتل
الرجال في القدود واما اني ساحدثكم بالنفس الزكية وقتل دمه بين الركن والمقام الذي فتح الكعبي
باويح لابناء من كوفان الوارد وردن التوبة المستقرة ومن عشية وميعادنا بينكم وبين ذلك فتنة شرقية

ارتجة

سنبير موجها تقاتيستغيث من قبل المغرب فلا تغيثه الا فئة اهله وملحمة بين الناس الا ان نصيب بايح على سر المقتول
بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك ان ستحتى جرها من جماعة حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن الا بها او حواليها وفسحة فضيق
بطاق حطامها الا بينهما احد لا يبقى بيت من العرب الا دخله واحد تك يا حذيفة ان ابك مفتق الاوان عليا
امير المؤمنين فمن كان مؤمنا دخل فيه ولا يتم فيصبح على ما يمشي على شالم لا يدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها
الا كافر **بيان** تذكير الناد لقلوبها وفي النهاية القذة ريش السهم واحدتها قذة ومنه الحديث لتركبن سنن من
كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع وقال هيثم فارس نطحة او
نطحتان اي تقاتل المسلمين مرة او مرتين والقاموس الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها قوله لي لا
ما العلم اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلة لبعض المصالح ان لم يكن سقط من الكلام شيء وكان في النسخ التي
عندنا في تلك الخطبة تصحيفات ما اوردناها كما وجدنا **اقول** قال ابن ابي الحديد سلمان رجل من فارس
من رامهرمز وقيل بل من اصفهان من قرية يقال لها جي وهو معدود من موالي رسول الله ص وكنيته ابو عبد
الله وكان اذا قيل له ابن من انت يقول انا سلمان بن الاسلام انا من بني ادم وقد روي انه قد تداوله بضعة عشر ربا من
واحد الى اخر حتى افضى الى رسول الله ص **اقول** ويعني ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله ص اشتراه من
ابيا مر وهم قوم يهود على ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى يدرك فغرس رسول الله ص ذلك
النخل كله بيده الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله ص من
غرسها فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله ص بيده فاطعمت قال ابو عمر وكان سلمان يسف الخوص وهو امير
على المداين فيبيعه وياكل منه ويقول لا احب ان اكل الا من عمل يدي وكان تعلم سف الخوص من المدينة واول
مشاهده الخندق وقد روي انه شهد بدرا واحدا ولم يفته بعد ذلك مشهد قال وكان سلمان خيرا فاضلا حبرا
عالما زاهدا متقشفا عن الحسن البصري قال كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به
وياكل من عمل يده وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها وقد ذكر ابن وهب وابن نافع ان سلمان لم
يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر والشجر وان رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك
فما زال به الرجل حتى قال له انا اعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال ابني لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب
راسك سقفه وان انت مددت فيه رجليك اصابهما الجدار قال نعم فبنى له قال ابو عمر وقد روي عن رسول الله ص
من وجوه انه قال لو كان الدين في الثريا لناله سلمان قال وقد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من
رسول الله ص ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ص قال وروي ان رسول الله ص قال امرني ربي بحب
اربعة واخبرني انه يحبهم علي وابو ذر والمقداد وسلمان وعن علي عليه السلم انه قال علم العلم الاول والعلم الاخر بحر
لا ينزف وهو منا اهل البيت وفي رواية زاذان ان عليا ع قال سلمان الفارسي كلقمان الحكيم وقال فيه كعب الاحبار
سلمان حشي علما وحكمة قال وروي ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما
اخذت السيوف من عنق عدو الله ماخذها فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها واتى النبي ص
فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن اغضبتهم لقد اغضبت الله فاتاهم ابو بكر فاعتذر اليهم وتوقف في خلافة عمر والاول

اكثر اقول ثم ذكر ابن ابي الحديد خبر اسلام سلمان من بحر اسماعيل ثم قال وكان سلمان من شيعة علي عليه السلام وخاصته وتزعم الامامية
انه احد الاربعة الذين حلقوا رؤوسهم واتوه متقلدي سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم
في ان سلمان كان من الشيعة وانما يخالفونهم في امر ازيد من ذلك وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة
كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم شيئا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا
انكم عدلتم عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والامامية تقول اسلمتم وما اسلمتم انتهى كلامه و
سياتي جواب شبهته مع ساير احوال سلمان في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

باب كيفية اسلام ابي ذر رضي الله عنه وساير احواله الى وفاته وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه ايضا بيان احوال بعض الصحابة ٤٢

م حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال
يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى
راع فيظلمها او يسيء رعايتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله يا ابا ذر قال لبيك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة
عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فآثرت
صلاتي على غنمي فاحضر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها و
ما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه
سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
بعد ذلك جلل فاقبلت على صلاتي فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه
نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان
تصلي فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال
لي امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب من حول
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعض المنافقين هذا للمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم رجال
وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابو ذر
قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلاته ناداه الاسد
هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما ثم ناداهم الاسد معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآلهما الطيبين
الطاهرين لقد جعلوا لله طوع ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم
منه لو سال الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زيبق ولبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان
الاشجار قضيب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر انك
احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحهم الله عز وجل بانهم
يقيمون الصلاة بيان الحمل محركة الخروف والصغير ضد والعوادي جمع العادية من العدوان او من عدا على الشيء
اذا اختلسه وفي الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء ونار جا علي بن بلال عن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي

عن اهل الشام قال لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام كان يقص علينا فيحمد الله ويشهد شهادة الحق ويصلي
على النبي صلى الله عليه وآله ويقول اما بعد فانا كنا في جاهليتنا قبل ان ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد و
نصدق الحديث ونحسن الجوار ونقري الضيف ونواسي الفقير فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل علينا كتابه
كانت تلك الاخلاق يرضاها الله ورسوله وكان احق بها اهل الاسلام واولى ان يحفظوها فلبثوا بذلك ما شاء
الله ان يلبثوا ثم ان الولاة قد احدثوا اعمالا قباحا ما نعرفها من سنة تطفى وبدعة تحيى وقائل بحق مكذب واثرة بغير
تقى وامين مستاثر عليه من الصالحين اللهم ان كان ما عندك خيرا لي فاقبضني اليك غير مبدل ولا مغير وكان
يعيد هذا الكلام ويبديه فاتى حبيب بن مسلمة معاوية بن ابي سفيان فقال ان ابا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت
وكيت فكتب معاوية الى عثمان بذلك فكتب عثمان اخرجه الي فلما صار الى المدينة نفاه الى الربذة جا بهذا الاسناد
عن ابي جهضم عن ابيه قال لما اخرج عثمان ابا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة الى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ
الناس ويامرهم بالتمسك بطاعة الله ويحذرهم من ارتكاب معاصيه ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعه منه في
فضائل اهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضهم على التمسك بعترته فكتب معاوية الى عثمان اما بعد فان ابا ذر يصبح اذا اصبح ويمسي
اذا امسى وجماعة من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت فان كان لك حاجة في الناس قبلي فاقدم ابا ذر اليك فاني
اخاف ان يفسد الناس عليك والسلام فكتب اليه عثمان اما بعد فاشخص الي ابا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام
فبعث معاوية الى ابي ذر فدعاه واقراه كتاب عثمان وقال له النجا الساعة فخرج ابو ذر الى راحلته فشدها بكورها واقتابها
فاجتمع اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر رحمك الله اين تريد قال اخرجوني اليكم غضبا علي واخرجوني منكم اليهم الان عبثا بي
ولا يزال هذا الامر فيما ارى شانهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر ويستراح من فاجر ومضى وسمع الناس بمخرجه فتبعوه
حتى خرج من دمشق فسار معهم حتى انتهى الى دير مران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلى بهم ثم قال ايها الناس اني
موصيكم بما ينفعكم وتارك الخطب والتشقيق احمدوا الله عز وجل قالوا الحمد لله قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فاجابوه بمثل ما قال فقال اشهد ان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق واقر بما جاء من عند الله و
اشهدوا علي بذلك قالوا نحن على ذلك من الشاهدين قال ليبشر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته
ما لم يكن للمجرمين ظهيرا ولا لاعمال الظلمة مصلحا ولا لهم معينا ايها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل
اذا عصي في الارض ولا ترضوا ائمتكم بسخط الله وان احدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وازروا عليهم وان عذبتم وحرمتم
وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل فان الله اعلى واجل لا ينبغي ان يسخط برضاء المخلوقين غفر الله لي ولكم استودعكم
الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله فناداه الناس ان سلم الله عليك ورحمك يا ابا ذر يا صاحب رسول الله الا نردك
ان كان هؤلاء القوم اخرجوك الا نمنعك فقال لهم ارجعوا رحمكم الله فاني اصبر منكم على البلوى واياكم والفرقة و
الاختلاف فمضى حتى قدم على عثمان فلما دخل عليه قال له لا قرب الله بعمرو عينا فقال ابو ذر والله ما سماني ابواي
عمرا ولكن لا قرب الله من عصاه وخالف امره وارتكب هواه فقام اليه كعب الاحبار فقال له الا تتقي الله يا شيخ تجبه
امير المؤمنين بهذا الكلام فرفع ابو ذر عصا كانت في يده فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهوديين ما كلامك
مع المسلمين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد فقال عثمان والله لا جمعتني واياك دار قد خرفت وذهب

فقال اخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقة بغير وطاء ثم انحوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة فنزلوه
بها من غير انيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض فاخرجوه متعتعا ملهوزا بالعصي وتقدم الا يشيعه احد من الناس فبلغ
ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فبكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال اهكذا يصنع بصاحب رسول الله ص انا لله
وانا اليه راجعون ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن العباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى
لحقوا اباذر فشيعوه فلما بصر بهم ابوذر رحمه الله حن اليهم وبكى عليهم وقال بابي وجوه اذا رايتها ذكرت بها رسول الله ص
وشملتني البركة برؤيتها ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني احبهم ولو قطعت اربا اربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء
وجهك والدار الآخرة فارجعوا رحمكم الله والله اسأل ان يخلفني فيكم احسن الخلافة فودعه القوم ورجعوا وهم
يبكون على فراقه بيان الكور بالضم الرحل والانساع جمع النسع بالكسر وهو سير ينسج عريضا على هيئة اعنة
البغال تشد به الرحال وسوق الكلام احرجه احسن تخرج وندى عليه عابر كانه نوى ثم انحوا اي اسرعوا وتعتعه
اقلقوه وحركه بالعنف واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر كش محمد بن سعد بن ... بن يحيى
بن ابي عوف ... عن محمد بن احمد بن حماد قال ابوذر الذي قال رسول الله ص في شأنه ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو
الهاتف بفضائل امير المؤمنين ع ووصي رسول الله ص واستخلافه اياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد
ما حملوه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار يحمل النار سمعت رسول الله ص يقول اذا
بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا وذلا
وضرا كش جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ارسل عثمان الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا الى ابي ذر فقولا له ان عثمان يقرئك
السلام ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابوذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما
اعطاني قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له انه يقول هذا من صلب مالي وبالله
الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعث بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت يومي هذا
وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما تستمتع به فقال بلى
تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله
اني لا اقدر على قليل ولا كثير وقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي طالب ع وعترته الهادين المهديين الراضين
المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله ص يقول فانه لقبيح بالشيخ ان يكون
كذابا فرداها عليه واعلماه اني لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني
وبينه كش عبيد بن محمد النخعي عن ابي احمد الطوسي عن خالد بن طفيل الغفاري عن ابيه عن حلام بن
ذل الغفاري وكانت له صحبة قال مكث ابوذر رحمه الله بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامراته
اذبحي شاة من غنمك واصنعيها فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فاول ركب تريهم قولي يا عباد الله
هذا ابوذر صاحب رسول الله ص قد قضى نحبه ولقي ربه فاعينوني عليه واجيبوه فان رسول الله ص اخبرني اني اموت في

ارض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من امتي صالحون كش محمد بن علقمة بن الاسود النخعي قال
خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتر حتى قدمنا الربذة فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول يا عباد
الله المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله ص قد هلك غريبا ليس لي احد يعينني عليه قال فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا
الله على ما ساق الينا واسترجعنا على عظيم المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم
تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالكا الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتر على قبره ثم قال اللهم هذا ابوذر
صاحب رسول الله ص عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه راى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى
جفي ونفي وحرم واحتقر ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسول الله ص قال فرفعنا
ايدينا جميعا وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التي صنعت فقالت انه قد اقسم عليكم الا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا
ضا قيل له عند الموت يا اباذر ما مالك قال عملي قالوا انما نسالك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي ولا امسي فلا اصبح
لنا كندوج فيه حر متاعنا سمعت خليلي رسول الله ص يقول كندوج المرء قبره ما باسناده عن موسى بن بكر عن ابي
ابرهيم ع مثله بيان الكندوج بالكسر شبه المخزن معرب كندو والحر بالضم خيار كل شيء كش علي بن محمد القتيبي عن
الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي
عن ابي عبد الله ع قال اتى ابوذر رسول الله ص ومعه جبرئيل ع في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ص فلما
رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل ع يا محمد هذا ابوذر قد مر بنا ولم يسلم علينا اما لو سلم لرددنا عليه يا
محمد ان له دعاء يدعو به معروفا عند اهل السماء فاساله عنه اذا عرجت الى السماء فلما ارتفع جبرئيل ع جاء ابوذر الى النبي ص
فقال له رسول الله ص ما منعك يا اباذر ان تكون سلمت علينا حين مررت بنا فقال ظننت يا رسول الله ان الذي
معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شانك فقال ذاك جبرئيل ع يا محمد وقد قال اما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم ابوذر
انه كان جبرئيل ع دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله ص ما هذا الدعاء الذي تدعو
به فقد اخبرني جبرئيل ع ان لك دعاء تدعو به معروفا في السماء فقال نعم يا رسول الله اقول اللهم اني اسالك الايمان
بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس لي احمد بن علي بن ا
براهيم بن هاشم عن ابيه مثله الا ان فيه اسالك الايمان بك والتصديق كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن
الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابرهيم ع قال قال ابوذر رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى
باحدهما واتعشى بالآخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحداهما وارتدي بالاخرى كش علي بن محمد بن القتيبي
عن الفضل بن شاذان عن ابيه عن علي بن الحكم مثله ما باسناده عن موسى بن بكر مثله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن
علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ابوذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان
شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن
نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما
بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب
بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم بيان قوله كان شيئا من الدنيا لعل المراد انما ينفعك في هذه الدنيا اما

شيء ينفع خيرا او شيء يضره شرا فاختر ما ينفع ودع ما يضر او كل شيء في الدنيا لم يجعل نفعه وخيره شرا فاحذر ومن جهة
شيء ويمكن ان يقرأ الا بالتخفيف بان يكون الا نافية وفيه بعد كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن اصحابه عن الحسن
بن علي بن ابي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال جاء رجل الى ابي ذر فقال يا ابا ذر
ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب فقال له فكيف
ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن منكم فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يرد على مولاه قال
فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
فقال الرجل فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله عم وكتب رجل الى ابي ذر رض يا ابا ذر
اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل فقال له الرجل
وهل رايت احدا يسيء الى من يحبه فقال له نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا انت عصيت الله فقد اسات اليها كا
حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن ايوب وعلي عن ابيه جميعا عن ابن فضال عن ابان بن عثمان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان ابا ذر اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني قد اجتويت المدينة افتاذن
لي ان اخرج انا وابن اخي الى المدينة فنكون بها فقال اني اخشى ان تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن اخيك
فتاتيني شعثا فتقوم بين يدي متكيا على عصاك فتقول قتل ابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله بل لا
يكون الا خير ان شاء الله فاذن له رسول الله صلعم فخرج هو وابن اخيه وامراته فلم يلبث هناك الا يسيرا حتى غارت خيل
لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فاخذت السرح وقتل ابن اخيه واخذت امراته من بني غفار واقبل ابو ذر يشتد
حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم وبه طعنة جايفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ السرح
وقتل ابن اخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلعم في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح
وقتلوا نفرا من المشركين يج مرسلا مثله بيان اجتوى البلد كره المقام فيه والجايفة الطعنة التي تنفذ الى
الجوف ولعل هذا كان قبل كمال ابي ذر رحمه الله في الايمان او فهم من كلامه عم انه امر مخير وجوز ان تكون الخيرة
بذلك ليقوى ايمانه او كان يحتمل ان يكون هذا من الاخبار البدائية كا الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن
محمد عن علي بن اسباط عن سعد الله بن خثيم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال كان رجل بالمدينة يدخل
مسجد الرسول صلعم فقال اللهم انس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا فاذا هو برجل في اقصى
المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله فقال انا ابو ذر فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال ابو ذر ولم
تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل ان يونس وحشتي وان يصل وحدتي وان
يرزقني جليسا صالحا فقال له ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول انا وانتم على ترعة يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن
مجالستي باسناده عن اسعد بن زرارة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما اقدم ابو ذر على عثمن قال
اخبرني اي البلاد احب اليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فاكون فيه قال لا قال فالكوفة
ارض بها اصحاب رسول الله صلعم قال لا قال فلست بمختار غيرهن فامره بالمسير الى الربذة فقال ان رسول الله صلعم قال

لي اسمع واطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج الى الربذة واقام مدة ثم اتى المدينة فدخل
على عثمن والناس عنده سماطين فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها زرع ولا ضرع
الا شويهات وليس لي خادم الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش فيها فحول وجهه
عنه فتحول الى السماط الاخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن مسلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم و
خمسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو احوج الى ذلك مني فاني انما اسال حقي
في كتاب الله فجاء علي عم فقال له عثمن الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابو ذر قال علي عم ليس
بسفيه سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة
مؤمن ال فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم بيان قال الفيروز
ابادي لمع البرق اضاء وبالشيء ذهب وبيده اشار والطاير بجناحيه خفق وقال الابلية وضر والنقاذ
جولان الشيء عن الشيء والخالوص مسر وانفذ الامر قضاه ونفذ القوم جاز بهم وتخللهم والجدع قطع الانف او
الاذن والشفة او اليد وحمار مجدع كمعظم مقطوع الاذنين والشويهة تصغير الشاة اقول سياتي الخبر بتمامه
في كتاب الفتن ما جماعة عن ابي المفضل باسناده عن شقيق البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لابي
ذر رضي الله عنه كيف اصبحت يا صاحب رسول الله قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من
اغتر به فهو مغرور فس عن امير المؤمنين عم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ن باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال
رسول الله صلعم ابو ذر صديق هذه الامة ما المفيد عن الحسن بن علي التمار عن عبد الله بن محمد عن ابي حفص التمار
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر مع ع محمد بن عمر بن علي البصري عن عبد السلام بن محمد الهاشمي عن محمد بن
محمد بن عقبة الشيباني عن الخضر بن ابان عن ابي هدبة عن النبي صلعم في حديث طويل مثله بيان قال الجزري
في النهاية في الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر الخضراء السماء والغبراء
الارض ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن ابي بشر موسى بن صالح الاسدي عن ابي عبد الرحمن
المقري عن سعيد بن ابي ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر القرشي عن سالم الجيشاني عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلعم
قال يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ع القطان
عن السكري عن الجوهري عن عثمان بن عمران عن عباد بن صهيب قال قلت للصادق جعفر بن محمد عم اخبرني عن
ابي ذر هو افضل ام انتم اهل البيت فقال يا ابن صهيب كم شهور السنة فقلت اثنا عشر شهرا فقال كم
الحرم منها قلت اربعة اشهر قال فشهر رمضان منها قال قلت لا قال فكذلك نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد وان ابا ذر
كان في قوم من اصحاب رسول الله صلعم فتذاكروا نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد وان ابا ذر كان في قوم
من اصحاب رسول الله صلعم فتذاكروا فضايل هذه الامة فقال ابو ذر افضل هذه الامة علي بن ابي طالب و
هو قسيم الجنة والنار وهم صديق هذه الامة وفاروقها وحجة الله عليها فما بقي من القوم احد الا اعرض عنه

بوجهه وانكر عليه قوله وكذبه وذهب ابو امامة الباهلي من بينهم الى رسول الله ص فاخبره بقول ابي ذر وما اصابهم عنه و
تكذيبهم له فقال رسول الله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدي منكم يا ابا امامة من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن حمدان بن سليمان عن ايوب بن نوح عن اسمعيل الخزاز عن رجل قال قلت لابي
عبد الله ع الذي قال رسول الله ص في ابي ذر رحمة الله عليه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر قال بلى قال قلت فاين رسول الله ص وامير المؤمنين واين الحسن والحسين قال فقال لي كم السنة شهرا قال
قلت اثنا عشر شهرا قال كم منها حرم قال قلت اربعة اشهر قال فشهر رمضان منها قال قلت لا قال ان في شهر رمضان ليلة
العمل فيها افضل من الف شهر انا اهل البيت لا يقاس بنا احد خص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن سعد عن
ايوب بن نوح مثله كش احمد بن علي السلولي عن الحسن بن حماد بن علي السلولي عن الحسن بن حماد عن ابي عبد الله
البرقي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي حكيم عن ابي خديجة الجمال عن ابي عبد الله ع قال دخل ابو ذر على رسول الله ص ومعه
جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال ابو ذر قال اما انه في السماء اعرف منه في الارض وسله عن كلمات
يقولهن اذا اصبح قال فقال يا ابا ذر كلمات تقولهن اذا اصبحت فما هن قال اقول يا رسول الله اللهم اني اسألك
الايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس كش حمدويه و
ابرهيم ابنا نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن عمرو بن سعيد عن عبد الملك
بن ابي ذر الغفاري قال بعثني امير المؤمنين ع يوم مزق عثمن المصاحف فقال ادع اباك فجاء ابي اليه مسرعا فقال يا ابا ذر
اتى اليوم في الاسلام امر عظيم مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله ان يسلط الحديد على من مزق كتاب الله
بالحديد فقال ابو ذر سمعت رسول الله ص يقول ان اهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا اهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم
زمانا طويلا ثم ان الله بعث فتية فهاجروا الى غير آبائهم فقاتلوهم فقتلوهم وانت بمنزلتهم يا علي فقال علي ع قتلتني
يا ابا ذر فقال ابو ذر اما والله لقد علمت انه سيبدأ بك كش بالاسناد المتقدم عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان
عن ابي عمر عن حذيفة بن اسيد قال سمعت ابا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة انا جندب لمن عرفني وانا
ابو ذر جنادة لمن لم يعرفني اني سمعت رسول الله ص وهو يقول من قاتلني في الاولى وفي الثانية فهو في الثالثة
من شيعة الدجال انما مثل اهل بيتي في هذه الامة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق الا هل بلغت بيان لعل المراد بالثانية الخروج على امير المؤمنين صلوات الله عليه اقول قال السيد المرتضى
رضي الله عنه في كتاب الفصول قال الشيخ رحمه الله قال ابو مخنف واخبرني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري
قال لما انصرف علي من تشييع ابي ذر استقبله الناس فقالوا يا ابا الحسن غضب عليك عثمن لتشييعك ابا ذر فقال
علي ع غضب الخيل على صم اللجم قال وحدثني الصلت عن زيد بن كثير عن ابي امامة قال كتب ابو ذر الى حذيفة
بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمن بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك
وحرر قلبك وسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة ربك فحق لمن علم ان النار مثوى من سخط الله عليه ان
يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم انه قد رضي الله عنه وحق لمن علم ان الجنة مثوى من رضي الله عنه ان يستقبل
الحق كي يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من اهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين

بيده ولسانه حتى يعلم ان الله اوجبها له وليس يبالغ ذلك دون لقائه ربه وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار
الله ومرافقة انبيائه ان يكون يا اخي انت ممن استريح الى الضريع البرء بثي وحزني واشكو اليه تظاهر الظالمين علي
اني رأيت الجور يعمل به بعيني وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيرت الى البلاد وغربت عن العشيرة والاخوان
وحرم الرسول ص واعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى ان ركب مني ما ركب بل انبأتك اني قد رضيت ما احب
لي ربي وقضاه علي وافضيت ذلك اليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج وبما هو اعم نفعا وخير
مغبة وعقبى والسلم فكتب اليه حذيفة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فقد بلغني كتابك تخوفني به وتحذرني
فيه منقلبي وتحثني فيه على حظ نفسي فقديما يا اخي كنت بي وبالمؤمنين حفيا لطيفا وعليهم حدبا شفيقا ولهم بالمعروف
آمرا وعن المنكرات ناهيا وليس يهدي الى رضوان الله الا هو لا اله الا هو ولا يتناهى من سخطه الا بفضل رحمته
وعظيم منه فنسأل الله ربنا لانفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة وقد فهمت ما ذكرت
ولو كان يفتدى ذلك بمالك لاعطيت فيه مالي طيبة بذلك نفسي يصرف الله عنك بذلك المكروه والله لو
سألتك المواساة ثم اعطيتها لاحببت احتمال شطر ما نزل بك ومواساتك في الفقر والاذى لكنه ليس لانفسنا
الا ما شاء ربنا يا اخي فافزع بنا الى ربنا ولنجعل اليه الرغبة والحوائج فانا قد استحصدنا واقترب الصرام فكاني واياك
قد دعينا فاجبنا وعرضنا على اعمالنا فاحتجنا الى ما اسلفنا يا اخي ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما اصابك
واحتسب فيه الخير وارتقب فيه من الله اسنى الثواب يا اخي لا ارى الموت لي ولك الا خيرا من البقاء فانه قد اظلتنا
فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم قد انبعثت من مركبها ووطئت في خطامها تشهر فيها السيوف وينزل فيها
الحتوف فيها يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر الا دخلت
عليهم فاعز اهل ذلك الزمان اشدهم عتوا واذلهم اتقاهم فاعاذنا الله واياك من زمان هذه حال اهله فيه لن ادع
الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعده ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستنكاف عن
طاعته جعل الله لنا ولك فرجا ومخرجا عاجلا برحمته والسلام عليك بيان قوله ع على صم اللجم الصم جمع الاصم
ويقال حجر اصم اي صلب مصمت والمراد هنا الحديدة الصلبة التي تكون في اللجام تدخل في فم الفرس وقوله
وحرر قلبك اي من التمويهات ومغبة الامر بالفتح عاقبته ويقال هو حفي بفلان اي بر به ويكثر السؤال عن حاله
والحدب المتعطف واستحصد الزرع حان ان يحصد والصرام قطع الثمرة ويقال اغرى عليه اذا صاح به ين ابن سنان
بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال اتى ابا ذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت فقال يا ابا ذر ابشر فقد ولدت
غنمك وكثرت فقال ما يسرني كثرتها وما احب ذلك فما قل وكفى احب الي مما كثر والهى اني سمعت رسول
الله ص يقول على حافتي الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفا
به في النار ين ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان ابا ذر عير رجلا على عهد النبي ص
بامه فقال له يا ابن السوداء وكانت امه سوداء فقال له رسول الله ص تعيره بامه يا ابا ذر قال فلم يزل ابو ذر يمرغ وجهه
في التراب وراسه حتى رضي رسول الله ص عنه كش محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البراثي عن ابرهيم بن محمد بن فارس

عن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال سمعت اباعبدالله ع يقول طالب
ابوذر رسول الله ص فقيل انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فاعظمه ان ينبهه فاراد ان يستبرئ
نومه من يقظته فتناول عسيبا يابسا فكسره ليسمعه صوته ليستبرئ نومه فسمعه رسول الله ص فرفع راسه فقال
يا اباذر تخدعني اما علمت اني ارى اعمالكم في منامي كما اريكم في يقظتي ان عيني تنامان ولا ينام قلبي نهج ومن
كلام له ع لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم و
اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى
الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت
منها لامنوك بيان قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح هذا الكلام احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب
السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابوذر الى الربذة امر عثمان فنودي في
الناس ان لا يكلم احد اباذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب ع
وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلام وعمار بن ياسر فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن ع يكلم اباذر
فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك
فحمل علي ع على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى
عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي ع ووقف ابوذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هانئ بنت ابي طالب قال
ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي ع يا اباذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم و
خفتهم على دينك فامتحنوك بالقلا ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى
الله لجعل له منهما مخرجا يا اباذر لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال
لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول يا اباذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى
نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس و
الجزع ثم تكلم الحسن ع فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان
طال الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها
واصبر حتى تلقى نبيك ص وهو عنك راض ثم تكلم الحسين ع فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله
كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسال
الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع
لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت
دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت
ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والاخرة
الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابوذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم

اذا رايتكم

ذكرت بكم رسول الله ص ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية
بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا
الله والله ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي ع الى عثمان فقال
له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي ع اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم
اصغره قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمان اقد مروان من
نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني
شتمة الا شتمتك مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي ع اي والله ومنك
ثم قام فخرج فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار والى بني امية يشكو اليهم عليا ع فقال القوم انت الوالي
عليه واصلاح اجمل قال وددت ذلك فاتوا عليا ع وقالوا لو اعتذرت الى مروان واتيته فقال كلا اما مروان
فلا اتيه ولا اعتذر اليه ولكن ان احب عثمان اتيته فرجعوا الى عثمان فاخبروه فارسل اليه فاتاه ومعه بنو
هاشم فتكلم علي ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي فيه من كلام ابي ذر ووداعه فوالله ما اردت
مساءتك ولا الخلاف عليك ولكن اردت به قضاء حقه واما مروان فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق
الله عز وجل فرددته رد مثلي مثله واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم ارده فتكلم
عثمان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك الي فقد وهبته لك واما ما كان منك الى مروان فقد عفا الله
عنك واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره فلما نهض قالت قريش و
بنو امية لمروان انت رجل جبهك علي وضرب راحلتك وقد تفانت وائل في ضرع ناقة وذبيان وعبس في لطمة
فرس والاوس والخزرج في نسعة افتحمل لعلي ما اتى اليك فقال مروان والله لو اردت ذلك لما قدرت عليه
واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السير وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى اباذر اولا الى الشام ثم استقدمه
الى المدينة لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام واصل
هذه الواقعة ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابوذر
يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكانزين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت
ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابوذر او ينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب
من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضا عثمان فاغضب
عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من بيت المال
شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابوذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال
عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابوذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث
اليه معوية يوما بثلاثمائة دينار فقال ابوذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت
صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابوذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله

بني الخيانة وإن كانت من مالك فهي الإسراف، فكان أبو ذر يقول بالشام: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه، والله إني لأرى حقاً يطفأ وباطلاً يحيى وصادقاً مكذباً وأثرة بغير تقى، وصالحاً مستأثراً عليه. فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية: إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة.

وروى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري قال: كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول: أتتكم القطار تحمل النار، اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له. فازبأر معاوية وتغير لونه وقال: يا جلام أتعرف الصارخ؟ فقلت: اللهم لا، قال: من عذيري من جندب بن جنادة، يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت. ثم قال: أدخلوه علي، فجيء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه، فقال له معاوية: يا عدو الله وعدو رسوله، تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع، أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكني أستأذن فيك. قال جلام: وكنت أحب أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومي، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء، فأقبل على معاوية وقال: ما أنا بعدو لله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوا الله ورسوله، أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك مرات أن لا تشبع، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا ولي الأمة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمة حذرها منه. فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل، قال أبو ذر: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعته يقول وقد مررت به: اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: است معاوية في النار. فضحك معاوية وأمر بحبسه، وكتب إلى عثمان فيه، فكتب عثمان إلى معاوية: أن احمل جندباً إلي على أغلظ مركب وأوعره، فوجه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد. فلما قدم بعث إليه عثمان: الحق بأي أرض شئت، قال: بمكة، قال: لا، قال: بيت المقدس، قال: لا، قال: بأحد المصرين، قال: لا، ولكني مسيرك إلى الربذة، فسيره إليها، فلم يزل بها حتى مات.

وفي رواية الواقدي: أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له: لا أنعم الله بقين عيناً، نعم ولا لقاه يوماً زيناً، تحية السخط إذا التقينا. فقال أبو ذر: ما عرفت اسمي قيناً. وفي رواية أخرى: لا أنعم الله بك عيناً يا جنيدب. فقال أبو ذر: أنا جندب، وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله، فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سماني به على اسمي. فقال له عثمان: أنت الذي تزعم أنا نقول: يد الله مغلولة، وأن الله فقير ونحن أغنياء؟ فقال أبو ذر: لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده، ولكني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً وعباده خولاً. فقال عثمان لمن حضر: أسمعتموها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: لا، قال عثمان: ويلك يا أبا ذر، أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال أبو ذر لمن حضر: ما تدرون أني صدقت؟ قالوا: لا والله ما ندري، فقال عثمان: ادعوا لي علياً، فلما جاء قال عثمان لأبي ذر: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فأعاده، فقال عثمان لعلي عليه السلام: أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، وقد صدق أبو ذر، فقال: كيف عرفت صدقه؟ قال: لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فقال من حضر: أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو ذر: أحدثكم أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فتتهموني؟ ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من

أصحاب محمد

أصحاب محمد صلى الله عليه وآله. وفي خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال: رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان، فقال له: أنت الذي فعلت وفعلت؟ فقال أبو ذر: نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك فاستغشني. قال عثمان: كذبت، ولكنك تريد الفتنة وتحبها، قد انغلت الشام علينا. فقال له أبو ذر: اتبع سنة صاحبيك لا يكن لأحد عليك كلام. فقال عثمان: ما لك وذلك لا أم لك. قال أبو ذر: ما وجدت لي عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فغضب عثمان وقال: أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين، أو أنفيه من أرض الإسلام. فتكلم علي عليه السلام وكان حاضراً فقال: أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون: فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. فأجابه عثمان بجواب غليظ، وأجابه علي عليه السلام بمثله، ولم نذكر الجوابين تذمماً منهما. قال الواقدي: ثم إن عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذر ويكلموه، فمكث كذلك أياماً، ثم أتي به فوقف بين يديه، فقال أبو ذر: ويحك يا عثمان، أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأيت أبا بكر وعمر، هل هديك كهديهم؟ أما إنك لتبطش بي بطش جبار. فقال عثمان: اخرج عنا من بلادنا، فقال أبو ذر: ما أبغض إلي جوارك، فإلى أين أخرج؟ قال: حيث شئت، قال: أخرج إلى الشام أرض الجهاد؟ قال: إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها، أفأردك إليها؟ قال: أفأخرج إلى العراق؟ قال: لا، إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولي شبه وطعن على الأئمة والولاة، قال: أفأخرج إلى مصر؟ قال: لا، قال: فإلى أين أخرج؟ قال: إلى البادية، قال أبو ذر: أصير بعد الهجرة أعرابياً؟ قال: نعم، قال أبو ذر: فأخرج إلى بادية نجد؟ قال عثمان: بل إلى الشرف الأبعد أقصى فأقصى، امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة، فخرج إليها.

وروى الواقدي أيضاً عن مالك بن أبي الرجال، عن موسى بن ميسرة أن أبا الأسود الدؤلي قال: كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة، فجئته فقلت له: ألا تخبرني، أخرجت من المدينة طائعاً أم أخرجت؟ فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم، فأخرجت إلى المدينة، فقلت: دار هجرتي، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى، ثم قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مر بي عليه السلام، فضربني برجله وقال: لا أراك نائماً في المسجد، فقلت: بأبي أنت وأمي، غلبتني عيني فنمت فيه، قال: فكيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ قلت: آخذ سيفي فأضربهم به، فقال: ألا أدلك على خير من ذلك؟ انسق معهم حيث ساقوك، وتسمع وتطيع، فسمعت وأطعت، وأنا أسمع وأطيع، والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي. انتهى كلامه. وإنما أوردنا بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان وطغيانه على أبي ذر وغيره متواترة بين الفريقين.

بيان: يقال: لحاه الله أي قبحه ولعنه، وإن أبا الكلب: ... والرجل ... والضرب: الخفيف اللحم. والبلعوم بالضم: مجرى الطعام في الحلق. وفي القاموس: الشرف: المكان العالي، وجبل قرب حمى ضرية، والربذة، والشرف الأعلى: جبل قرب زبيد.

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب: لما حضرت أبا ذر الوفاة وهو بالربذة بكت زوجته أم ذر، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفناً، ولا بد لي من القيام بجهازك. فقال: أبشري ولا تبكي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً، وقد مات لنا ثلاثة من الولد، وسمعت أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة

واستبعد كأنه تصحيف الاست ... والشارف من النوق المسنة الهرمة، والقتب ... م

فانا الا اشك انى ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فانظرى الطريق قالت ام ذر فقلت انى وقد ذهب الحاج
وتقطعت الطرق فقال اذهبى فتبصرى قالت فكنت اشتد الى الكثيب فاصعد فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينا
انا وهو على هذه الحال اذا انا برجال على ركابهم كانهم الرخم تخب بهم رواحلهم فاسرعوا الى حتى وقفوا على وقالوا
يا امة الله ما لك فقالت امرء من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
قلت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا
وقد هلك فى قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندى ثوب يسعنى كفنا لى او لامرأتى
لم اكفن الا فى ثوب لى او لها وانى انشدكم الله ان يكفننى رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا قال فليس
ليس من اولئك النفر احد الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار قال انا اكفنك يا عم فى ردائى
هذا او فى ثوبين معى فى عيبتى من غزل امى فقال ابو ذر انت تكفننى فمات فكفنه الانصارى وغسله فى النفر الذين
حضروه وقاموا عليه ودفنوه فى نفر كلهم يمان قال ابو عمر بن عبد البر هذا قبل ان يروى هذا الحديث كان
النفر الذين حضروا موت ابى ذر بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدى الذى قتله معوية وهو من اعلام
الشيعة وعظمائها واما الاشتر فهو اشهر فى الشيعة من ان يدل عليه بل فى المعتزلة روى كتاب الاستيعاب
على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وانا حاضر فلما انتهى القارى الى هذا الخبر قال استادى عمر بن
عبد الله الدباس وكنت احضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد
الا بعض ما كان حجر والاشتر يعتقدانه فى عثمان ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه بالسكوت فسكت انتهى كلامه
فانظر فيه ببصيرة تزدد يقينا **اقول** وقال ابن عبد البر بعد نقل الرواية الطويلة روى عنه جماعة من الصحابة
وكان من اوعية العلم المبرزين فى الزهد والورع والقول بالحق سئل على ع عن ابى ذر فقال ذلك رجل وعى
علما عجز عنه الناس ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه وروينا عن النبى ص انه قال ابو ذر فى امتى شبيه عيسى
بن مريم فى زهده وبعضهم يرويه من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابى ذر وعن ابى ذر قال
كان قوتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من تمر فلست بزائد عليه حتى القى الله **نوادر الراوندى** باسناده عن
جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان ابا ذر الغفارى رضه غضب فى سرداته يوم فحم فى غنمكم فقال ابو ذر هى حبل الاله
فقال استحبيت لك فاستجمع القوم وقالوا احلطها ابو ذر فقال القوم ما لكم قالوا انكم تجهم من البهائم فقال ابو ذر رضى
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له يقول اللهم اجعلنى احب ماله اليه
والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهرى ودعوتاه مستجابتان **لى** ابى وابن الوليد وابن مسرور جميعا عن ابن عامر
عن عمه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله ع لرجل من اصحابه الا اخبرك كيف كان
سبب اسلام سلمان وابى ذر رحمة الله عليهما فقال الرجل واخطأ اما اسلام سلمان فقد علمته فاخبرنى كيف
كان سبب اسلام ابى ذر فقال ابو عبد الله الصادق ع ان ابا ذر رحمة الله عليه كان فى بطن مر يرعى غنما له فجاء
ذئب عن يمين غنمه فهش ابو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش ابو ذر بعصاه عليه ثم قال والله ما

رايت

رايت ذئبا اخبث منك ولا اشر فقال الذئب شر والله منى اهل مكة بعث الله اليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع
كلام الذئب فى اذن ابى ذر فقال لامرأته هلمى مزودى واداوتى وعصاى ثم خرج يركض حتى دخل مكة فاذا
هو بحلقة مجتمعين فجلس اليهم فاذا هم يشتمون النبى ص ويسبونه كما قال الذئب فقال ابو ذر هذا والله ما اخبرنى
به الذئب فما زالت هذه حالتهم حتى اذا كان اخر النهار واقبل ابو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه
قال فلما دنى منهم اكرموه وعظموه فلم يزل ابو طالب متكلمهم وخطيبهم الى ان تفرقوا فلما قام ابو طالب تبعته فالتفت
الى فقال ما حاجتك فقلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقال له ابو ذر اومن به واصدقه ولا
يأمرنى بشىء الا اطعته فقال ابو طالب تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فقلت نعم اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال اذا كان غدا فى هذه الساعة فأتنى قال فلما كان من الغد جاء
ابو ذر فاذا الحلقة مجتمعون واذا هم يسبون النبى ص ويشتمونه كما قال الذئب فجلس معهم حتى اقبل ابو طالب فقال
بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء ابو طالب فجلس فما زال متكلمهم وخطيبهم الى ان قام فلما قام تبعه ابو ذر
فالتفت اليه ابو طالب فقال ما حاجتك فقال هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قال فقال له اومن
به واصدقه ولا يأمرنى بشىء الا اطعته فقال ابو طالب تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نعم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعنى الى بيت فيه جعفر بن ابى طالب قال فلما دخلت سلمت فرد
على السلام ثم قال ما حاجتك قال فقلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه
ولا يأمرنى بشىء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص فرفعنى الى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد على السلام قال ما حاجتك فقلت
هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه ولا يأمرنى بشىء الا اطعته قال تشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعنى الى بيت
فيه على بن ابى طالب ع فلما دخلت سلمت فرد على السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبى المبعوث فيكم قال
وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه ولا يأمرنى بشىء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعنى الى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو نور
فى نور فلما دخلت سلمت فرد على السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبى المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه
فقلت اومن به واصدقه ولا يأمرنى بشىء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
رسول الله ص قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فقال ص انا رسول الله يا ابا ذر
انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امرى قال ابو ذر فانطلقت
الى بلادى فاذا ابن عم لى قد مات وخلف مالا كثيرا فى ذلك الوقت الذى اخبرنى فيه رسول الله ص فاحتويت
على ماله وبقيت ببلادى حتى ظهر امر رسول الله ص فاتيته **كا** ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن عبد
الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤى عن رجل عن ابى عبد الله ع مثله الى قوله هلمى مزودى واداوتى وعصاى ثم خرج
على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما اتاه به فمشى حتى بلغ مكة فدخلها فى ساعة حارة وقد تعب ونصب

فاتى نائم وقد عطش فاخرجت له لو اخرج له لبن فقال في نفسه هذا والله يدل على ان ما اخبرني به الذئب
وما جئت له حق فركب وجاء الى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش يجالس النبي واذا هم يشتمون
النبي كما قال الذئب اقول وساق الحديث نحو ما مر الى آخره الا انه قدم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما
بيان بطن مر بفتح الميم موضع على مرحلة من مكة وهش الورق خبطه بعصا ليتحات فاستعمل هنا مجازا
لانه ضربه بالة الهش والمزود كمنبر وعاء الزاد والاداوة المطهرة مع السناني والقطان والمكتب والوراق بالكسر
والدقاق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن
سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من
اصحابه فقال اول من يدخل عليكم الساعة رجل من اهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد
منهم يحب ان يعود ليكون هو اول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من اصحابه
سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج اذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم ابوذر فقال
لهم في اي شهر نحن من الشهور الرومية فقال ابوذر قد خرج اذار يا رسول الله فقال قد علمت ذلك يا اباذر و شهر
لكن احببت ان يعلم قومي انك رجل من اهل الجنة وكيف لا وانت المطرود عن حرمي بعدي
لمحبتك لاهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك اولئك
رفقائي في جنة الخلد التي وعد المتقون ما الحفار عن ابن عقدة عن ابي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن
يحيى الاودي عن اسمعيل بن ابان عن فضيل بن الزبير عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال
حججت انا وسلمان الفارسي رحمه الله فنزلنا بالربذة وجلسنا الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا انه
سيكون بعدي فتنة فلابد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما فاشهد على
رسول الله اني سمعته وهو يقول علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم القيمة و
هو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
المنافقين كش حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن
فضيل الرسان عن ابي عبد الله عن ابي سخيلة قال حججت انا وسلمان بن ربيعة ولعل الظاهر انه موضع سلمان
الفارسي ره الى المدينة بعد خروج ابي ذر الى الربذة بعيد مع محمد بن احمد بن تميم عن محمد بن ادريس الشامي
عن هاشم بن عبد العزيز عن عبد الرزاق عن معمر عن الجريري عن ابي العلاء بن شخير عن نعيم بن قعنب قال
اتيت الربذة التمس اباذر فقالت لي امراة ذهب يمتهن قال فاذا ابوذر قد اقبل يقود بعيرين قد قطر احدهما
بذنب الآخر قد علق في عنق كل واحد منهما قربة قال فقمت فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم
امراته بشيء فقال اوهات يدين على ما قال رسول الله انما المراة كالضلع ان اقمتها كسرتها وفيها بلغة
ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال كل فاني صائم ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فاكل قال فقلت سبحان الله بصحفة
ما ظننت ان يكذبني من الناس فلم اظن انك تكذبني قال وما ذاك قلت انك قلت انا صائم ثم جئت فاكلت
قال حاتما الآن اقول لك اني صمت من هذا الشهر ثلثا فوجب لي صومه وحل لي طعامه بيان المهنة الخدمة و

ابن

مست الابل وجاليتها عند المصدر وامتهنت الشيء ابتذلته قوله اوهات يدين اي اتيت ما اخبر به النبي فيكون من الاحتجاج
لانقياد قسمه وفي بعض النسخ بالراء المهملة ولعله على هذا كلمة على يتبدل بالباء وفي بعض النسخ اوهات يدين
وفي بعضها اف هات يدين ولعله الاظهر اي كلا صفات لاتيديين على ما اخبرته فيكون قوله وفيها من تتمة كلام النبي
اي وفي المراة بلغة واستمتاع اذا صبر الرجال على سوء خلقها ويحتمل ان يكون من كلام ابي ذر فالضمير راجع الى الكلمة اي
في تلك الكلمة بلغة وكفاية لمن عمل بالمقصود منها قوله فوجب لي صومه اي ثبت ولزم لي ثواب صومه فس ر
اذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الاية فانها نزلت في
ابي ذر وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابوذر وكان
عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله
ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابوذر لعثمان ما هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي
من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابوذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير
فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اني انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء فرأيناه كئيبا حزينا
فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا
عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي
من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت
فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه
فيما بعد ذلك فيها شيء فقال لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر عصاه فضرب
بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث
قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان
يا اباذر انك شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني
حبيبي رسول الله فقال لا يفتنونك يا اباذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته
من رسول الله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ
آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين
حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمان
ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين
مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى ابوذر عند
ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم
فقال انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم

احداثا كثيرة واهلها سائلكم عن ذلك ولا يسئلني فقال عثمان يا اباذر اسئلك بحق رسول الله صلعم الا ما اخبرتني عن
شيء اسئلك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسئلني بحق رسول الله صلعم ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان
تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك فقال
المدينة حرم رسول الله صلعم قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابوذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون
فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابوذر قد سالتني فصدقتك
وانا اسئلك فاصدقني قال نعم فقال اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا
لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال
فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابوذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلعم يوما
يا اباذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد
الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة
لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال
لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله
افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك قدماً
وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بيان قوله فلم يرد علينا لعل المعنى كما يرد قبل
ذلك على جهة البشاشة والبشر وقال في النهاية في اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم
وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وقال الدخل بالتحريك العيب والغش والفساد ومنه حديث
ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين كان دين الله دخلا وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجر بها السنة
ومنه ايضا كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم وقال مضى قدما بضمتين
اي لم يعرج ولم ينثن فس كان ابوذر تخلف عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف
فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون
الى شخص مقبل فقال رسول الله صلعم كأنه اباذر فقالوا هو ابوذر فقال رسول الله صلعم ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه
بالماء ووافى ابوذر رسول الله صلعم ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلعم يا اباذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا
رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى
يشربه حبيبي رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم يا اباذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلوة عليك ودفنك فلما

سير به عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا
بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام
بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم قال اللهم انك
فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت علي من حقوقي فهب له ما فرضت
عليه من حقوقك فانك اولى بالحق واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال
لها النقاب فماتت كلها فاصاب اباذر وابنته الجوع وماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلثة ايام
لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا
فجمع ابي رملا ووضع خده عليه ورايت عينيه قد انقلبت فبكيت وقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال
يا بنتي لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاني اخبرني حبيبي رسول الله صلعم في
وتموت وحدك غزوة تبوك فقال لي يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل
العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق
فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابوذر صاحب رسول الله صلعم قد توفي قالت فدخل اليه قوم من اهل
الربذة فقالوا يا اباذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا فهل لك بطبيب قال الطبيب امرضني
قالت ابنته فلما عاين الموت سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك
انك لتعلم اني احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق
فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله صلعم قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه
وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة آلاف درهم فقالت
ابنته فكنت اصلي بصلوته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي
كما كان يتهجد في حيوته فقلت يا ابه ماذا فعل بك ربك قال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت
عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري بيان الغضاضة الذلة والمنقصة قوله يقال لها
النقاب قال الفيروزآبادي النقبة قرحة تخرج في الجنب وفي بعض النسخ بالنون والباء المعجمة قال الفيروزآبادي النقا
كغراب داء للماشية شبيه بالطاعون قوله خنقني هو طلب للموت فس لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق ع هكذا نزلت وهو ابوذر وابو خيثمة وعمرو بن وهب
الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلعم ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن
رجل عن ابي عبد الله ع قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمة الله عليه التفكر والاعتبار ل ابي عن محمد العطار عن
الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله عن
ابيه عليهما السلام قال بكى ابوذر رحمة الله عليه من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا اباذر لو
دعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وما هو من اكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان
الجنة والنار ما عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع مثله كش علي بن محمد القتيبي عن الفضل بن شاذان عن

ابيه عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر مثله ص الصدوق عن احمد الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وجاء ابوذر عليه السلام متوكيا على عصاه على عثمان وعنده مائة الف درهم حملت اليه من بعض النواحي فقال اني اريد ان اضم اليها امثالها ثم ارى فيها رأيي فقال ابوذر اتذكر اذ رأينا رسول الله صلعم حزينا عشاء فقال بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دراهم لم اكن قسمتها ثم قسمها فقال الآن استرحت فقال عثمان لكعب الاحبار ما تقول في رجل ادى زكاة ماله هل يجب بعد ذلك شيء قال لا لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال ابوذر يا ابن اليهودية ما انت والنظر في احكام المسلمين فقال عثمان لولا صحبتك لقتلتك ثم سيره الى الربذة شف احمد بن مردويه عن محمد بن علي بن رحيم عن الحسن بن الحكم الحبري عن سعد بن عثمان الخزاز عن ابي مريم عن داود بن ابي عوف عن معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابوذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلعم احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب شف ابن مردويه عن احمد بن محمد بن عاصم عن عمران بن عبد الرحيم عن ابي الصلت الهروي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن داود بن ابي عوف عن معوية بن ثعلبة قال دخلنا على ابي ذر رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا اوص يا اباذر قال قد اوصيت قلنا الى من قال الى امير المؤمنين قال قلنا عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه لرب الارض وانه لرباني هذه الامة ولو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها بيان الرب والرباني كلاهما منسوبان الى الرب اي العالم الراسخ في العلم والدين وسياتي في اكثر الروايات انه لزر الارض بالزاء المكسورة المعجمة ثم الراء المشددة المهملة قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا انه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب سلمان ايضا يج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الناس في غزاة تبوك تخلف ابوذر فترك النبي صلعم فلم يبرح مكانه حتى اصبح ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع ابوذر يحمل اشياءه على عاتقه قال وقد تخلف عنه بعيره فتلوم عليه فلما ابطأ عليه اخذ متاعه ومضى قال هذا ابوذر ثم قال النبي صلعم ابوذر يمشي وحده ويحيى وحده ويموت وحده ويبعث وحده اسقوه فانه عطشان فقلنا يا رسول الله هذه اداوة معه معلقة ماء قال فالتفت وقال و اياكم ان تقلوا عطشانا اسقوه فانه عطشان قال ابو قتادة فاخذت قدحي فملأته ثم سعيت به نحوه حتى انتهيت فبركت على ركبتي ثم شرب حتى اتى عليه فقلت رحمك الله ابلغ منك العطش ما ارى وهذه اداوة معك معلقة ماء قال اني مررت على صخر من السماء فاودعتها اداوتي وقلت اسقيها رسول الله صلعم بيان تلوم في الامر تمكث وانتظر سن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اباذر رضي الله عنه مر كما يبغي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا اباذر من يبغي لك هذا الحمار فقال

سمعت رسول الله صلعم يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق طاقتي فانا احب ان اسقيه بنفسي يج روي عن ابي ذر انه قال كنت وعثمان عند رسول الله صلعم متكي في المسجد فجلسنا اليه ثم قام عثمان وابوذر جالس فقال له باي شيء كنت تناجي عثمان قال كنت اقرأ سورة من القرآن قال اما انه سيبغضك وتبغضه والظالم منكما في النار قلت انا لله وانا اليه راجعون الظالم مني ومنه في النار فابينا الظالم فقال يا اباذر قل الحق وان وجدته مرا تلقني على الحوض دعوات الراوندي عن امير المؤمنين ع قال وعك ابوذر رضي الله عنه فاتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ان اباذر قد وعك فقال امض بنا اليه نعوده فمضينا اليه جميعا فلما جلسنا قال رسول الله صلعم كيف اصبحت يا اباذر قال اصبحت وعكا يا رسول الله فقال اصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك فابشر يا اباذر شف من كتاب عتيق من المناقب قال اخبرني محمد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن ابي رافع عن ابيه عن ابي ذر قال لما سير عثمان اباذر الى الربذة اتيته اسلم عليه فقال ابوذر ان اصبحك ولا اناس معي عهدة انها ستكون فتنة ولست ادركها ولعلكم تدركونها فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله صلعم وهو يقول انت اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة كا علي بن ابرهيم رفعه قال لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابوذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني كا العدة عن سهل عن محمد بن الحسن عن محمد بن حفص التميمي عن ابي جعفر الخثعمي قال لما سير عثمان اباذر الى الربذة شيعه امير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه فلما كان عند الوداع قال امير المؤمنين ع يا اباذر انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا فلا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ثم تكلم عقيل فقال يا اباذر انت تعلم انا نحبك ونحن نعلم انك تحبنا وانت قد حفظت فينا ما ضيع الناس الا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك اخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز وجل فاتق الله واعلم ان استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس والجزع وقل حسبي الله ونعم الوكيل ثم تكلم الحسن ع فقال يا عماه ان القوم قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله عز وجل بالمنظر الاعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلعم وهو عنك راض ان شاء الله ثم تكلم الحسين ع فقال يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما ترى وهو كل يوم في شأن ان القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فعليك بالصبر وان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع

فانا المجوع لا ابغيك ثم تكلم عمار فقال يا اباذر اوحش الله من اوحشك واخاف من اخافك انه والله ما منع
الناس ان يقولوا الحق الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وان
هؤلاء القوم دعوا الناس الى دنياهم فاجابوهم اليها ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران
المبين ثم تكلم ابوذر فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بابي وامي هذه الوجوه فاني اذا رايتكم ذكرت رسول
الله صلى الله عليه وآله بكم وما لي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم وانه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام
فآلى ان يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون ذلك الى الكوفة فزعم انه يخاف ان افسد على اخيه الناس بالكوفة
وآلى بالله ليسيرني الى بلدة لا ارى فيها انيسا ولا اسمع بها حسيسا واني والله ما اريد الا الله عز وجل صاحبا
وما لي مع الله وحشة حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطيبين بيان النجو بالتحريك الحاجة والحسيس الصوت الخفي باب احوال المقداد رضي الله عنه ٤٧
وما يخصه من الفضائل وفيه فضائل بعض الصحابة مع ابي عن القسم بن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن
صالح بن راهويه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا ع قال نزل جبرئيل على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته
الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن
الفتنة فصعد رسول الله ص المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم ما امرهم الله به فقالوا ممن يا رسول الله فقال الاكفاء
فقالوا ومن الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الاسود ثم قال ايها
الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابي بكار عن ابي
بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص زوج المقداد بن الاسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب وانما
زوجه لتتضع المناكح وليتاسوا برسول الله ص وليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقاهم كا حميد بن زياد عن عبيد
الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن ابان عن يحيى بن الفضيل
بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت
المقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى ربي الاول بيان لعله كان مراد عثمان لعنه الله بالرب
الاول هو الاله الذي اعتقد الذي كان يعبده او الصنم الذي كان في الجاهلية يعبده ومراد مقداد رض الرب
القديم تم شانه خص كنية المقداد ابو معبد وهو مقداد بن عمرو البهراني وكان الاسود بن عبد يغوث الزهري
تبناه فنسب المقداد اليه رحمة الله عليه بيان قال الشهيد الثاني ره البهراني نسبة الى بهرا بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة انتهى وقيل منسوب الى بهراء قبيلة على غير قياس اذ القياس بهراوي وفي رجال العلامة المقداد وهو ابو
معبد وقيل ابو الاسود وهو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي وقيل انه قضاعي وقيل حضرمي وذلك
ان اباه حالف كندة فنسب اليها وحالف المقداد الاسود بن عبد يغوث الزهري فقيل له زهري وانما سمي ابن الاسود
لانه كان حليفه او لانه كان في حجره وقيل بل كان عبدا له فتبناه قال ابن عبد البر والاول اصح وقال كان قديم
الاسلام شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وكان من الفضلاء والنجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي ص ما المفيد

عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن لوط بن يحيى عن عبد الرحمن
بن جندب عن ابيه قال لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الاسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا
عبد الرحمن ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن ما انت وذاك يا مقداد
قال اني والله احبهم لحب رسول الله ص لهم ويعتريني والله وجد لا ابثه بشره لشرف قريش على الناس بشرفهم و
اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ص من ايديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجهدت نفسي لكم قال له
المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي
اياهم يوم بدر واحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك امك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس اما والله لاني لخائف
ان تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب فاتبعته بعدما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد انا من اعوانك فقال رحمك
الله ان الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فاتيت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فذكرت
له ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير ختص احمد بن محمد ومحمد بن الحسن عن سعد عن الاشعري عن بعض اصحابنا عن
ابي القاسم الكبادي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع انما منزلة المقداد بن الاسود في هذه الامة كمنزلة الف في
القرآن لا يلزق بها شيء بيان لعل المراد انه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه احد فلا ينافي كون سلمان افضل منه مع انه
يحتمل ان يكون الحصر اضافيا كش حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن جبرئيل بن احمد عن محمد بن
عيسى عن النضر بن سويد عن محمد بن بشير عمن حدثه قال ما بقي احد الا وقد جال جولة الا المقداد بن الاسود فان قلبه كان
مثل زبر الحديد كش طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن احمد عن محمد بن سفيان عن سليمان الديلمي عن علي بن ابي
حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك
على سلمان لكفر كش والي ابن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر ع ارتد الناس الا ثلاثة نفر
سلمان وابوذر والمقداد قال قلت فعمار قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله
شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند امير المؤمنين ع اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو
هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين ع فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع واما
ابوذر فامره امير المؤمنين ع بالسكوت ولم يكن ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به عثمان فامر به ثم اناب الناس
بعد فكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وشتيرة فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حق امير المؤمنين ع
الا هؤلاء السبعة بيان جاض عن حاد ومال وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه وحاصوا الى العدو
٤٨ انهزموا باب فضائل الامة وما اخبر بوقوعه فيهم ونوادر احوالهم الآيات البقرة وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا آل عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الحج هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير تفسير قال الطبرسي ره في قوله امة وسطا الوسط العدل وقيل الخيار
قال صاحب العين الوسط من كل شيء اعدله وافضله او الواسط بين الرسول وبين الناس ومتى قيل اذا كان في الامة

من الدين بهذه الصفة فكيف وصف جميعهم بذلك فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو
من جماعة هذه صفتهم وقد روى بريد العجلي عن الباقر ع قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في
ارضه وفي رواية اخرى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وقد روى الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن سليم
بن قيس عن علي ع ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لتكونوا شهداء على الناس فيه
اقوال احدها ان المعنى لتشهدوا على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والاخرة كما قال تعالى وجيء بالنبيين
والشهداء وقال ويوم يقوم الاشهاد والاشهاد اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد ص والجوارح والثاني ان المعنى
لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا عليكم مؤديا اليكم والثالث انهم يشهدون للانبياء
على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا وجاز ذلك لاعلام النبي ص اياهم بذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا اي
شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بانكم قد صدقتم يوم القيمة فيما تشهدون به
كنتم خير امة قيل هم اصحاب رسول الله ص خاصة وقيل هو خطاب للصحابة ولكن يعم سائر الامة هو اجتبيكم اي اختاركم
واصطفاكم لدينه من حرج اي من ضيق لا مخرج منه ولا مخلص من عقابه بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم
مخلصا من الذنوب وقيل لم يضيق عليكم امر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون بل كلف دون الوسع وقيل يعني
الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة ملة ابيكم ابرهيم اي دين ابيكم ابرهيم واتبعوا ملة ابرهيم وانما
جعله ابا الجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة الوالد او لان العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد
اسحق فالغالب عليهم انهم اولاده هو سميكم المسلمين اي الله سماكم المسلمين وقيل ابرهيم من قبل اي من قبل انزال
القرآن وفي هذا اي في القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم به صرتم عدولا تشهدون
على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا واعتصموا بالله اي تمسكوا بدين الله او استعينوا بطاعة
الله عن معصيته او بالله من اعدائكم او ثقوا بالله وتوكلوا عليه هو موليكم اي وليكم وناصركم والمتولي لاموركم في
ما لكم فنعم المولى هو لمن تولاه ونعم النصير لمن استنصره ل سليمان بن احمد اللخمي عن احمد بن عثمان بن ابي شيبة
عن منجاب بن الحرث عن ابي حذيفة الثعلبي عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة السوائي عن علي بن ابي طالب ع
قال ان النبي ص قال سالت ربي تبارك وتعالى ثلث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك
امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني من المشركين فيجتاحوهم قال ذلك لك
قلت يا رب لا تجعل باسهم بينهم فمنعني هذه قال سليمان بن احمد لا يروى هذا الحديث عن علي ع الا بهذا الاسناد
تفرد به منجاب بن الحرث ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي هاشم عن عبيد الله بن القاسم عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص لم تعط امتي اقل من ثلث الجمال والصوت الحسن والحفظ بيان قيل
المعنى انه لم يخل واحد منهم من واحدة منها والاظهر عندي ان المراد به ان كمال الخصال في كمال الامة اقل من
سائر الخصال ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن
امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة و

التفكر

التفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة اقول قد مر شرحه في كتاب العدل ب هرون عن ابن زياد عن جعفر
عن ابيه عن النبي صلوات الله عليهم قال انما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها
الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك
وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق وكان اذا بعث نبيا قال له
اذا حزنك امر تكرهه فادعني استجب لك وان الله اعطى امتي ذلك حيث يقول ادعوني استجب لكم وكان اذا بعث
نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم
شهيدا وتكونوا شهداء على الناس ضر قيل ان الله سبحانه اعطى هذه الامة من سنة الخليل ومن سنة الكليم ومن سنة
الحبيب فاما من سنة الخليل فان ابرهيم ع سئل بخمس حاجات فاعطاه اياها ثم اعطى ذلك هذه الامة بلا
سؤال سال الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى
هذه الامة بلا سؤال سال الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا والثاني سال الخليل فقال في الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون وقال لهذه الامة يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه والثالث سال الخليل الوراثة قال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال
لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والرابع سال الخليل القبول فقال ربنا
تقبل منا وقال لهذه الامة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والخامس سال الخليل الاعقاب الصالحة فقال رب
هب لي من الصالحين وقال لهذه الامة في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ثم اعطى الخليل
ست مراتب بلا سؤال واعطى جميع هذه الامة بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وقال لهذه الامة هو سماكم المسلمين والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والثالث قال للخليل وبشرناه بغلام
حليم وقال في هذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع قال للخليل سلام على ابرهيم وقال
لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والخامس قال للخليل واذكر عبادنا ابرهيم و
اسحق وقال لامة الحبيب وعباد الرحمن والسادس قال للخليل شاكرا لانعمه اجتبيه وقال لهذه الامة هو
اجتبيكم واما من سنة الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشرة مراتب واعطى امة محمد عشرة امثالها قال للكليم و
انجينا موسى وقال لامة محمد كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين والثاني اعطى الكليم النصرة فقال انني معكما اسمع
وارى وقال لهذه الامة ان الله مع الذين اتقوا والثالث القربة قال وقربناه نجيا وقال لهذه الامة ونحن
اقرب اليه منكم والرابع المنة قال تعالى ولقد مننا على موسى وهرون وقال لهذه الامة بل الله يمن عليكم والخامس
الامن والرفعة قال الله لا تخف انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان
كنتم مؤمنين والسادس المعرفة والشرح في القلب فقال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك بقوله
قد اوتيت سؤلك وقال لامة محمد افمن شرح الله صدره للاسلام والسابع التيسير قال ويسر لي امري

وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله تبارك وتعالى قد اجيبت
دعوتكما وقال لهذه الامة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والتاسع المغفرة
قال الكليم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال للامة يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة واتيكم من كل ما سالتموه وفي تتمتها او ما لم تسالوه
كقوله سواء للسائلين اى لمن سال ولمن لم يسال واما مرتبة الحبيب فان الله سبحانه اعطى حبيبه محمد ص
تسع مراتب واعطى امته مثلها اشعارا الاول التوبة قال للحبيب لقد تاب الله على النبي وقال للامة والله
يريد ان يتوب عليكم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني المغفرة قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وقال للامة ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالث النعمة قال له ويتم نعمته عليك وقال للامة واتممت عليكم
نعمتي والرابع النصرة قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا وقال للامة وكان حقا علينا نصر المؤمنين والخامس
الصلوات قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال للامة هو الذي يصلي عليكم وملائكته والسادس
الصفوة قال للحبيب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال للامة ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال للامة وان
الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم والثامن السلام قال للحبيب في ليلة المعراج السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وقال للامة واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة والتاسع الرضا قال للحبيب ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للامة ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني
الجنة ومن رحمة الله سبحانه على هذه الامة وتخصيصه اياهم دون الامم ما خص به نبيهم من التخفيف والتيسير
فقال سبحانه يريد الله ان يخفف عنكم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم
قطعه وابانته من اجسادهم وخفف عن هذه الامة بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم واثوابهم قال الله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ومنها انهم كانوا يعتزلون النساء في
حال الحيض فلم يكونوا يواكلونهن ولا يجالسونهن وما اصاب الحائض من الثياب والفرش والاواني وغير
ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به واباح لنا جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلوتهم كانت خمسين وصلوتنا
خمس وجعلها ثواب الخمسين وذكوتهم ربع المال وذكوتنا العشر وجعلها ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا افطروا
من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب والجماع الى مثلها من الغد واحل الله الشهوة والوطى في
ليالي الصوم فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني بياض النهار
من سواد الليل وقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها كانت الامم السالفة تحمل
قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته ومن لم يقبل منه رجع
مثبورا وقد جعل الله قربان امة نبيه محمد ص في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبل ذلك منه اضعف له اضعافا

مضاعفة

مضاعفة ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ومنها ان الله تعالى كتب عليهم في التورية القصاص والدية
في القتل والجراح ولم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ولم يفرق بين الخطاء والعمد في وجوب القصاص فقال
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم خفف عنا في ذلك فخيرنا بين القصاص والدية والعفو وفرق بين الخطأ
والعمد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومن ذلك تخفيف الله عنهم في امر التوبة فقال لبني اسرائيل و
اذ قال موسى لقومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا
الاب ابنه والابن اباه والاخ اخاه والام ولدها ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او اتقى السيف بيده او ان رحم على
ذي رحم لم تقبل توبته ثم امرهم الله بالكف عن القتل بعد ان قتلوا سبعين الفا في مكان واحد فهذا توبتهم وجعل
توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان فقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال افلا يتوبون
الى الله وقال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن الامم السالفة من ينظر الى امراة بريبة فيؤمر بقلع العين
ليقبل منه التوبة وكفارتنا غض البصر والتوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه وكان منهم من يلاقي بيده بدن
امراة حراما فيكون التوبة منه ابانة ذلك العضو من نفسه وتوبتنا الندم وترك العود عليه ومن يرتكب منهم الخطيئة
في خفية وخلوة فيخرج وخطيئته مصورة على باب داره الا ان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا وكان
ينادي عليه من السماء بذلك فيفتضح ويهتك ستره ومن يرتكب منا الخطيئة ويخفيها عن الابصار فيطلع عليه
فيقول للملائكة عبدي قد ستر ذنبه عن ابناء جنسه لقلة ثقته بهم والتجاء الى علمه بسعة رحمتي استهل والا قد غفرتها
له لثقته برحمتي فاذا كان في يوم القيمة واوقف للعرض والحساب يقول عبدي انا الذي سترتها عليك في الدنيا وانا
الذي استرها عليك اليوم ومما فضل الله به هذه الامة ان فضل لهم الاكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون
لهم منه الرحمة فقال سبحانه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
ومنها انه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا وشهداء وشفعاء في الاخرة قال ع المؤمنون شهداء في الارض فما راه
حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند الله قبيح قال رسول الله ص يا ليتني قد لقيت اخواني فقيل يا رسول
الله اولسنا اخوانك امنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك قال بلى ولكن اخواني الذين ياتون من بعدكم
يؤمنون بي كايمانكم ويحبون لحبكم وينصروني كنصرتكم ويصدقوني كتصديقكم يا ليتني قد لقيت اخواني اقول وطا
كثير من اخبار هذا الباب في باب خصايص النبي ص وسياتي في باب فضايل الشيعة ايضا فانهم امة الاجابة ل
ابي عن علي عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن عبد الله بن الحسين بن
زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر
بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب بيان السربال بالكسر القميص والقطران عصارة الابهل والقطر بالكسر
النحاس الذائب قال الجوهري وقوله تعالى من قطران والجرب داء معروف ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع

باقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث اخاف على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن
والفرج ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله
ن بهذه الاسانيد عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا
القرآن مزامير تقدمون احدكم وليس بافضلكم في الدين بيان قوله ص وبيع الحكم اي لا يحكمون الا بالرشوة وفي بعض النسخ
ومنع الحكم اي لا يحكمون بالحق او يمنعون الحكام عنه قوله مزامير اي يتغنون به كانهم جعلوه من مزاميرهم او المراد بالتقديم التقديم
في امامة الصلاة او في الخلافة الكبرى ع القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن حفص عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير
الناس يومئذ مؤمن بين كريمين اللكع العبد واللئيم وقد قيل ان اللكع الصغير وقد قيل انه الردي ومؤمن بين
كريمين اي بين ابوين مؤمنين كريمين وقد قيل بين الحج والجهاد وقد قيل بين الفرسين يغزو عليهما وقيل بين بعيرين
يستقي عليهما ويعتزل الناس بيان قال الجزري اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحمق والذم واكثر ما يقع في
النداء وهو اللئيم وقيل الوسخ وقد يطلق على الصغير وقال بين كريمين اي بين ابوين مؤمنين وقيل بين اب مؤمن هو اصله
وابن مؤمن هو فرعه والكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه ما ابن بشران عن اسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن ابراهيم
بن عبد الحميد عن علي بن حجر عن قتادة بن الفضل عن هشام بن الغاز عن ابيه عن جده ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يكون في امتي الخسف والمسخ والقذف قال قلنا يا رسول الله بم قال باتخاذهم القينات وشربهم الخمور جع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كامثال الذئاب الضواري
سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ان تابعتهم ارتابوك وان حدثتهم كذبوك وان تواريت عنهم اغتابوك
السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم المؤمن فيما بينهم مستضعف والفاسق
فيما بينهم مشرف صبيانهم عارم ونساؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الالتجاء اليهم خزي والاعتزاز
بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في اوانه وينزله في غير اوانه ويسلط عليهم شرارهم
فيسومونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه
ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القرآن الا درسه مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم
شر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان باربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان
وظلم من الولاة والحكام فتعجبت الصحابة فقالوا يا رسول الله ايعبدون الاصنام قال نعم كل درهم عندهم صنم وقال
النبي صلى الله عليه وآله يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم
فليس لله بهم حاجة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب ابتلاهم
الله بثلاثة اشياء الاول يرفع البركة من اموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث يخرجون من الدنيا
بلا ايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة وقال ص يأتي
على امتي زمان امراؤهم يكونون على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساؤهم

على زينة

على زينة الدنيا وغلمانهم في التزويج فعند ذلك كساد امتي ككساد الاسواق وليس فيها مستقيم الاموات آيسون في قبورهم
من خيرهم ولا يعيشون الاخيار فيهم فعند ذلك الهرب خير من القيام قال النبي صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على امتي لا يعرفون
العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان فاذا كان كذلك
سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له توضيح العارم الخبيث والشرير والسيء الخلق والشاطر
ايضا الخبيث اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في باب اشراط الساعة وباب علامات ظهور القائم ع ابواب
49 ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه وآله ما دامت الارض والسماء باب وصيته عند قرب وفاته وفيه تجهيز
جيش اسامة وبعض النوادر ما المفيد عن الجعابي عن يوسف بن الحكم عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح عن
عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن بن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود
قال نعى الينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله نفسه فابي وامي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر الينا
فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله حفظكم الله نصركم الله نفعكم الله هداكم الله وفقكم الله سلمكم الله
قبلكم الله رزقكم الله رفعكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فان الله قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وقال سبحانه أليس في جهنم مثوى للمتكبرين فقلنا متى يا نبي الله اجلك قال دنا الاجل والمنقلب الى الله
والى سدرة المنتهى وجنة المأوى والعرش الاعلى والكأس الاوفى والعيش الاهنى فقلنا فمن يغسلك قال اخي
واهل بيتي الادنى فالادنى ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن سليمان عن اسماعيل بن ابان عن عبد الله
بن مسلم الملائي عن ابيه عن ابراهيم بن علقمة بن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضره الموت ادعوا
لي حبيبي فقلت ادعو له ابن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه
فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه بيان احتضن الصبي جعله في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح
ع ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه فقال يا رسول
الله انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح قال فاطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال يا عباس
اتأخذ تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وتنجز عداته وتؤدي دينه فقال بابي انت وامي انا شيخ كبير كثير العيال قليل المال
من يطيقك وانت تباري الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد
اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه قال نعم بابي انت وامي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال
تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى الخاتم حين وضعه علي ع في اصبعه اليمنى فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال علي
بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله ما رأيتها
قبل ساعتي تلك يعني الابرقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها
فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين احدهما مخصوف

والاخرى غير محضوفة والقميص الذي اسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلث قلنسوة
السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال علي بالبغلتين الشهباء
والدلدل والناقتين العضباء والصهباء والفرسين الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لحوايج
الناس يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في حاجته فيركبه ويركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وحيزوم وهو الذي يقول اقدم
حيزوم والحمار اليعفور ثم قال يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
ان اول شيء مات من الدواب حماره اليعفور في ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى وافى
بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان يعفور كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي
ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوما نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال
يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار كا احمد
بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بيان بالاه غاضرة ويقال الخلاد يبادي الربح سخاوه قوله قال الفطرى
اي العباس والابرق الجبال الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض قوله واسنوفي بها اي اطلب
وفق الثياب وكثرتها او العيبها او فية كاملة ويحتمل ان يكون بالزاي من قوله استوفى في قعدته انتصب
فيها غير مطمئن ونوفز للامر تهيأ وفي الكافي استذفر بها من الذفر وهي الريح الطيبة لطيب ريحها وفي
بعض النسخ استثفر بها من ثفر الدابة استعير للمنطقة ولعله اظهر قوله وهو الذي يقول اي جبرئيل كما مر في
غزوة احد او النبي صلى الله عليه وآله كان يقول له اقدم حيزوم فيجيب ويقبل وعلى الاول يدل على ان خطاب جبرئيل كان
لفرس النبي صلى الله عليه وآله لا لفرس نفسه كما فهم الاكثر قال الجوهري الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة اقول قد مر
تفسير ساير اجزاء الخبر من اسماء الدواب وغيرها في باب اسمائه صلى الله عليه وآله في عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام بابي وامي انت ارسلي الى بعلك
فادعيه لي فقالت فاطمة للحسين انطلق الى ابيك فقل يدعوك جدي قال فانطلق اليه الحسين فدعاه
فاقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي
تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان النبي لا يشق
عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولي كما قال ابوك على ابراهيم تدمع العينان
وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ولو عاش ابراهيم لكان نبيا ثم قال يا علي
ادن مني فدنا منه فقال ادخل اذنك في فيّ ففعل فقال يا اخي الم تسمع قول الله في كتابه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك يجيئون غرا محجلين
شباعا مرويين اولم تسمع قول الله في كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم عدوك وشيعتهم يجيئون يوم القيمة
مظمئين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذلك لك ولشيعتك وهذا لعدوك ولشيعتهم هكذا روى
جابر الانصاري رضي الله عنه اقول روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن احمد

بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابراهيم بن عاصم عن الحسن بن عبد الله عن مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر مثله ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن ابراهيم بن اسحق الازدي
عن ابيه قال اتيت الاعمش سليمان بن مهران اسئله عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ائت محمد بن عبد الله فسله
قال فاتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيت غاص بمن
فيه من المهاجرين والانصار والعباس قاعد قدامه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني
وتنجز موعدي فقال اني امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فاعادها عليه ثلثا كل ذلك يردها عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ساعطيها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز
موعدي قال فخنقته العبرة ولم يستطع ان يجيبه ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ثم اعاد عليه فقال
له علي عليه السلام نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فاتى بها ثم قال يا بلال
ائت براية رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فاتى بها ثم قال يا علي قم
فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والانصار كي لا ينازعك فيه احد من بعدي قال فقام علي عليه السلام
حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابراهيم بن اسحق عن ابيه
عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة قال للعباس اتقبل وصيتي وتقضي ديني
وتنجز موعدي قال اني امرؤ كبير السن ذو عيال لا مال لي فاعادها عليه ثلثا يردها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطينها
رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال يا علي اتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي قال فخنقته
العبرة ثم اعاد عليه فقال علي عليه السلام نعم يا رسول الله فقال يا بلال ائت بدرع رسول الله فاتى بها ثم قال يا بلال ائت
بسيف رسول الله فاتى به ثم قال يا بلال ائت براية رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بها قال حتى تفقد عصابة كان يعصب بها
بطنه في الحرب فاتى بها ثم قال يا بلال ائت ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله بسرجها ولجامها فاتى بها ثم قال يا علي قم فاقبض
هذا بشهادة من ههنا من المهاجرين والانصار حتى لا ينازعك فيه احد من بعدي قال فقام علي عليه السلام وحمل
ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع مع ابي عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن
يحيى عن علي بن اسمعيل عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا الحسن او ابا جعفر عليهما السلام يقول في هذه
الآية ولا يعصينك في معروف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا
ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه
ولا يعصينك في معروف بنا يحيى بن محمد الجواني عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ
عن عمر بن ابراهيم الكلابي عن احمد بن عيسى عن يحيى بن سليمان عن عباد بن عبد الصمد عن الحسن عن
انس قال جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه
فاطمة والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت
الى البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وهو يستعبر الدموع اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن ثلث مرات ل ابي عن
سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي عن مولاة حمزة بن

رافع عن ام سلمة زوج النبي صلعم قالت قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي خليلي فارسلت عايشة
الى ابيها فلما جاء غطى رسول الله صلعم وجهه وقال ادعوا الي خليلي فرجع ابو بكر وبعثت حفصة الى ابيها فلما جاء غطى رسول
الله صلعم وجهه وقال ادعوا الي خليلي فرجع عمر وارسلت فاطمة الى علي عليهما السلم فلما جاء قام رسول الله صلعم فدخل ثم
جلل علياً بثوبه قال علي عم فحدثني بالف حديث يفتح كل حديث الف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله صلعم
فسال علي عرقه وسال عليه عرقه بر محمد بن عبد الجبار مثله خص ابن عيسى وابن عبد الجبار مثله ل ابي عن سعد — حتى سال
عن اليقطيني وابرهيم بن اسحق معاً عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الاصبغ بن
نباتة عن امير المؤمنين قال سمعته يقول ان رسول الله صلعم علمني الف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كاين
الى يوم القيمة كل باب منها يفتح الف الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ل ابن موسى عن
علي بن الحسن الحسيني عن سعد بن كثير عن ابي الهيثم عن رشيد بن سعد عن حي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي اخي قال فارسلوا الى علي عم فدخل
فوليا وجوههما الى الحايط ورد عليهما ثوباً فاسر اليه والناس يحتوشون وراء الباب فخرج علي عم فقال له رجل من
الناس اسر اليك نبي الله شيئاً قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال
فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة قال الرجل عقلت يا علي ل ابن العطار وابن الوليد جميعاً عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير والحسن
بن علي بن فضال عن المثنى بن الوليد عن ابي حازم عن بكر بن حبيب عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم في مرضه
الذي قبض فيه ادعوا الي حبيبي فارسلت عايشة وحفصة الى ابويهما فلما جاء غطى رسول الله صلعم وجهه وقال انصرفا
فانكشف رسول الله صلعم راسه فقال ادعوا الي خليلي فارسلت حفصة الى ابيها وعايشة الى ابيها فلما جاء غطى رسول الله صلعم
راسه فانطلقا فقالتا ما نرى رسول الله صلعم اراد نا قالتا اجل انما قال ادعوا الي خليلي او قال حبيبي فرجوا ان يكونا
انما هما فجاء امير المؤمنين عم والزق رسول الله صلعم صدره بصدره واوحى الى اذنه حديثاً بالف حديث لكل حديث
الف باب بر ابن ابي الخطاب مثله ل ابن موسى والسناني والمكتب والوراق جميعاً عن ابن زكريا القطان عن
ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابايه عن علي عليهم السلم
قال لما حضرت رسول الله صلعم الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي انت وصيي وخليفتي على اهلي
وامتي في حيوتي وبعد موتي وليك وليي وعدوك عدوي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي المنكر
لامامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حيوتي لانك مني وانا منك ثم ادناني فاسر الي الف باب من العلم لكل
باب يفتح الف باب اقول سياتي سائر اخبار الباب في ابواب فضائل امير المؤمنين عم ل ابي عن سعد عن ابن
عيسى وعبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عم قال لما
مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه بعث الى علي عم فلما جاء اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقيه
فقالا ما حدثك صاحبك فقال حدثني بباب يفتح الف باب كل باب منها يفتح الف باب بر عبد الله بن عامر
مثله ل العطار عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عم

أ

قال قال رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما نظر اليهما اعرض عنهما وقال — لعائشة وحفصة
ادعوا لي خليلي فارسل الى علي عم فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه وقالا ما حدثك خليلك
قال حدثني الف باب وكل باب يفتح الف باب بر ابن ابي الخطاب مثله ل ابي والعطار وابن الوليد جميعاً عن
سعد عن السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول
الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما رآهما اعرض بوجهه عنهما ثم قال
ادعوا الي خليلي فارسلتا الى علي عم فلما جاء اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك
قال حدثني بباب يفتح الف باب كل باب يفتح الف باب بر السندي بن محمد عن صفوان عن محمد بن بشير ولا
اعلم الا انه سمعه عن بشير مثله ل الثالثة عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي
بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله قال جاء ابو بكر وعمر الى امير المؤمنين عم حين دفن فاطمة عليها السلم
في حديث طويل قال لهما فيه اما ما ذكرتما اني لم اشهدكما امر رسول الله صلعم فانه قال لا يرى عورتي احد غيرك الا ذهب
بصره فلم اكن لأوذنكما به لذلك واما اكبابي عليه فانه علمني الف حرف الحرف يفتح الف حرف فلم اكن لاطلعكما على
سر رسول الله صلعم بر ابن يزيد عن ابان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله وثابت عن حنظلة عن ابي عبد الله عم قال
خطب رسول الله صلعم يوماً بعد ان صلى الفجر في المسجد وعليه قميصه سوداء فاوجز فيها ووعظ فيها وذكر ثم قال يا
فاطمة اعملي فاني لا املك من الله شيئاً وسمع الناس صوته وتسارعوا ونحن نرى رسول الله صلعم ويسمعهم نساؤه — ووبر
من وراء الحجرة من يخطب ويقول ويرى رسول الله صلعم فقلت لابي عبد الله عم في ذلك اليوم قال نعم قلت
فاين صاحبي ذي ذير الناس الذي علم عليا عم الف باب كل باب يفتح الف باب قال كان ذلك قبل يومئذ عم ثم قال
مما كان النبي صلعم لامير المؤمنين عم من الفضل وتخصيصه بتكميل رتبته ما لا حجة الوداع من الامور المجددة لرسول
الله صلعم والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه عم تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته
فجعل عم يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته
والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين
ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك عم ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع من قوله يا
ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان
اللطيف الخبير نباني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسالت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا
الفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجرى السيل الجرار الا وان علي بن
ابي طالب عم اخي ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فكان عم يقوم مجلساً بعد مجلس
بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى
حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره
حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر

لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد ص في اخراجهم وامر اسامة بالبروز
عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا
هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي ع واتبعه جماعة من
الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي اتبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف
بين اظهرهم فقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع اخرها اولها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين ع فقال ان جبرئيل ع كان يعرض
علي القران كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن
الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد
الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين عليهما السلام بيمنى يديه
وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس وقد حان مني خفوق
من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس
ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى
متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس
صلوة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة اليها
تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسالت ازواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي
اسكنه عائشة واستمر به المرض اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله ص مغمور بالمرض فنادى
الصلوة يرحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا
ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما وراى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها
وافتتانهما بذلك ورسول الله ص حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين
وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما
متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام ع وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده
علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى
المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاوما اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه
فقام وكبر وابتدا الصلوة التي كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله
واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم امر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول
الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة
يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع
النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر فافاق رسول الله ص فنظر اليهم ثم قال ايتوني بدواة

وكتف

وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه
يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله و
انا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما افاق ص قال بعضهم الا ناتيك بدواة وكتف يا رسول الله
فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل
بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا
من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم
وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ع ردوا علي اخي وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما — العباس
استقر بهما المجلس قال ع يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول — رسول الله يا عباس
الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على
علي بن ابي طالب ع فقال له يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال — امير المؤمنين ع
نعم يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك ودعا
بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج
الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين ع وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد
حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير المؤمنين ع لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول
الله ص افاقة فافتقد عليا ع فقال وانوا حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينيه نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام — عينيه
ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا لي اخي
وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر ورآه رسول الله ص اعرض عنه ثم قال ادعوا لي اخي و — فانصرف
صاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا ع فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين ع فلما دنا منه اوما
اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله ص فلما اغفى خرج فقال له
الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب واوصاني
بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له
ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني
الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ
علي ع راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله ص عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا
قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاوما اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض
ويد امير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد

عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله
فسري عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول
المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني بيان قال الجزري في حديث خطبته في مرضه قد دنا مني خفوق
من بين اظهركم اي حركة وقرب ارتحال يريد الانذار بموته وقال الجوهري التضجيع في الامر التقصير فيه وقال
اوعزت اليه في كذا اي تقدمت وقال الجزري سري عنه الهم انكشف وسري عنه مثله قب ابن عباس والسدي لما نزل
قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليتني اعلم متى يكون ذلك فنزل سورة النصر فكان يسكت بين
التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقيل له في ذلك فقال اما
ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا فقيل يا رسول الله اوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال فاين هول المطلع واين ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيامة والاهوال فعاش بعد
نزول هذه السورة عاما الاسباب في النزول عن الواحدي انه روى عكرمة عن ابن عباس قال لما اقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله من غزوة حنين وانزل الله سورة الفتح قال يا علي بن ابي طالب ويا فاطمة اذا جاء نصر الله والفتح الى
آخر السورة وقال السدي وابن عباس ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فعاش بعدها ستة
اشهر فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية فسميت
آية الصيف ثم نزل عليه وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت
عليه آيات الربا ثم نزلت بعدها واتقوا يوما ترجعون فيه وهي آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها
احدا وعشرين يوما قال ابن جريج تسع ليال وقال ابن جبير ومقاتل سبع ليال وقال الله تعالى لنبيه
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه وذلك يوم السبت او يوم الاحد من صفر اخذ بيد علي وتبعه جماعة
من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم اهل القبور وليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم يتبع آخرها اولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه
الا لحضور اجلي ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الراس متكئا على علي بيمنى يديه وعلى الفضل باليد الاخرى
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا مني خفوق من بين اظهركم فمن
كانت له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله
ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني ان تعطيني ثلاثة اواق فقال انحلها يا فضل ثم نزل فلما كان يوم
الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الى آخرها اوردناه في باب
وفاته قب ابن بطة والطبري ومسلم والبخاري واللفظ له انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله وفي رواية مسلم والطبري
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر يونس الديلمي وصى النبي فقال فاتكلم ومن ظالمهم سيد البشر البخاري ومسلم في

خبر انه قال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل ذلك البيت واختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف
عند النبي قال قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
من اختلافهم ولغطهم مسند ابي يعلى وفضائل احمد عن ام سلمة في خبر والذي تحلف به ام سلمة ان كان اقرب عهدا
برسول الله صلى الله عليه وآله علي وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول جاء علي ثلاث مرات قال فجاء قبل طلوع
الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة فاكب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه
الطبري في الولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي
بن الحسن وعبد الله بن عباس وابي سعيد الخدري وعبد الله بن الحارث واللفظ للصحيح عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي
حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال ادعوا لي حبيبي فقالت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره
فلما رآه افرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه ولم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه جا عمر بن محمد الصيرفي عن العباس بن
المغيرة الجوهري عن احمد بن منصور الرمادي عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هلموا
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال لا تاتوه بشيء فانه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قوموا عني قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان ابن عباس رحمه الله يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين ان يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان اول خبر طلب رسول الله صلى الله عليه وآله الدواة والكتف ومنع عمر عن ذلك
مع اختلاف الفاظ متواتر بالمعنى واورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم وقد اورده البخاري في
مواضع من صحيحه منها في الصفحة الثانية من مفتتحه وكفى بذلك له كفرا وعنادا وكفى به لمن اتخذه مع ذلك خليفة واماما
جهلا وضلالا وسياتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة ان شاء الله تعالى جا عمر بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد
الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عبد الرحمن بن خلاد الانصاري عن عكرمة
عن عبد الله بن عباس قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه الذي قبض فيه فقالوا يا رسول الله هذه الانصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك فقال وما يبكيهم قالوا يخافون
ان تموت فقال اعطوني ايديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فما تنكرون من موت نبيكم الم أُنعَ اليكم وتُنعَ اليكم انفسكم لو خلد احد قبلي ثم بعث اليه لخلدت فيكم الا اني لاحق بربي
وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين اظهركم تقرؤنه صباحا ومساء فلا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله وقد خلفت فيكم عترتي اهل بيتي وانا اوصيكم بهم ثم اوصيكم بهذا الحي من
الانصار فقد عرفتم بلاءهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين الم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار و
يؤثروا وبهم الخصاصة فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر

علي جلسر حتى القى الله عز وجل **جا** الصدوق عن ابيه عن سعد عن الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد بن ابان
بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر ع قال لما حضر النبي ص الوفاة نزل جبرئيل ع فقال له جبرئيل يا رسول
الله هل لك في الرجوع قال لا قد بلغت رسالات ربي ثم قال له اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا بل الرفيق الاعلى
ثم قال رسول الله ص للمسلمين وهم مجتمعون حوله ايها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك
فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فانهم في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا
الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا تسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **جا** علي بن محمد الكاتب
عن الزعفراني عن الثقفي عن حفص بن عمر عن زيد بن الحسن الانماطي عن معروف بن خربوذ قال سمعت ابا عبيد
الله مولى العباس يحدث ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان اخر خطبة خطبنا
بها رسول الله ص لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكيا على علي بن ابي طالب ع وميمونة مولاته فجلس
على المنبر ثم قال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين وسكت فقام رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان
فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن وقال ما ذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم بهما ولكني ربوت فلم استطع سبب
طرفه بيد الله وطرف بايديكم تعملون فيه كذى الا وهو القران والثقل الاصغر اهل بيتي ثم قال وايم الله اني
لاقول لكم هذا ورجال في اصلاب اهل الشرك ارجى عندي من كثير منكم ثم قال والله لا يحبهم عبد الا اعطاه
الله نورا يوم القيمة حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله عنه يوم القيمة فقال ابو جعفر ع ان ابا
عبيد الله ياتينا بما يعرف **بيان** الربو التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته **كشف** قال ابو
ثابت مولى ابي ذر سمعت ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات
الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
الا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي ع فرفعها فقال هذا علي
مع القران والقران مع علي خليفتان نصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالهما ماذا خلفت فيهما **الطرف** م
كتاب السيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير عن موسى بن جعفر عن
ابيه عليهم السلم قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة دعا الانصار وقال يا معشر الانصار قد حان الفراق وقد
دعيت وانا مجيب الداعي وقد جاورتم فاحسنتم الجوار ونصرتم فاحسنتم النصرة وواسيتم في الاموال ووسعتم
في المسلمين وبذلتم لله مهج النفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر و
خاتمة العمل العمل معها مقرون اني ارى ان لا افترق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من اتى بواحدة
وترك الاخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قالوا يا رسول الله فاين لنا بمعرفتها فلا نمسك
عنها فنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد انقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله وقد
بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤفا رحيما شفيقا فقال رسول الله ص لهم كتاب الله واهل بيتي فان الكتاب
هو القران وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله جديد غض طري شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه
واحكامه يقوم غدا فيحاج اقواما فيزل الله بهم اقدامهم عن الصراط واحفظوني معاشر الانصار في اهل بيتي فان

اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان الاسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف
الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته فاوشك ان يخر عليه سقفه فيهوي في النار ايها
الناس الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح
طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله ايها الناس افهمتم الله الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم
وينابيع الحكم ومستقر الملائكة منهم وصيي واميني ووارثي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا هل بلغت
معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر الا ان فاطمة بابها بيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى فبكى
ابو الحسن ع طويلا وقطع بقية كلامه وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله
يا امه صلوات الله عليها ثم قال ع اخبرني ابي عن جدي محمد بن علي قال قد جمع رسول الله ص المهاجرين فقال لهم ايها
الناس اني قد دعيت واني مجيب دعوة الداعي قد اشتقت الى لقاء ربي واللحوق باخواني من الانبياء واني
اعلمكم اني قد اوصيت الى وصيي ولم اهملكم اهمال البهائم ولم اترك من اموركم شيئا فقام اليه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك قال نعم فقال له فبامر من الله اوصيت ام بامرك قال
له اجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامره طاعته واوصيت بامري وامري طاعة الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن عصى وصيي فقد عصاني ومن اطاع وصيي فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله لا ما تريد انت
وصاحبك ثم التفت الى الناس وهو مغضب فقال ايها الناس اسمعوا وصيتي من امن بي وصدقني بالنبوة واني
رسول الله ص فاوصيه بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق له فان ولايته ولايتي وولاية ربي قد ابلغتكم فليبلغ
الشاهد الغايب ان علي بن ابي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل ومن تقدمه تقدم الى النار ومن
تاخر عن العلم يمينا هلك ومن اخذ يسارا غوى وما توفيقي الا بالله فهل سمعتم قالوا نعم وبالاسناد المتقدم عن
الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال امير المؤمنين ع دعاني رسول الله ص عند موته واخرج من كان عنده في البيت
غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة اسمع الحس ولا ارى شيئا فاخذ رسول الله ص كتاب الوصية من يد جبرئيل
مختومة فدفعها الي وامرني ان افضها ففعلت وامرني ان اقراها فقراتها فقال لي جبرئيل عندي اتاني بها
الساعة من عند ربي فقراتها فاذا فيها كل ما كان رسول الله ص يوصي به شيئا شيئا ما تغادر حرفا وبالاسناد
المتقدم عنه عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع كنت مسند النبي ص الى صدري ليلة
من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد امر ازواجه والنساء ان يخرجن من عنده
ففعلن فقال يا ابا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت واسنده جبرئيل ع الى صدره وجلس
ميكائيل ع على يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضها الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث العهد
لك بمحضر اميني رب العالمين جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك الا انفذت وصيتي على ما فيها وعلى
قبولك اياها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما اتاك الله بقوة وادخل يده
فيما بين كفي وكفاي مضمومتان فكانما افرغ بينهما شيئا فقال يا علي قد افرغت بين يديك الحكمة وقضاء
ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك من امرك شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك الى من بعدك

على ما اوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن الحرث بن
جعفر عن علي بن اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر ع قال
قلت لابي عبد الله ع اليس كان امير المؤمنين ع كاتب الوصية ورسول الله صلعم المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون
عليهم السلم شهود قال فاطرق طويلا ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلعم الامر نزلت
الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد
مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا ع فامر النبي
باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام
ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملائكتي
وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي ص وقال يا جبرئيل ربي هو السلم ومنه السلم واليه يعود السلم
صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين ع فقال له اقراه فقراه حرفا حرفا
فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي ع وانا
اشهد لك بابي انت وامي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي
فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله
ولي الوفاء بما فيها فقال علي ع نعم بابي انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله ص
يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي نعم اشهد فقال النبي ص ان جبرئيل وميكائيل
فيما بيني وبينك الان وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي
وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله صلعم وكان فيما اشترط عليه النبي ص بامر جبرئيل ع فيما امر الله عز وجل ان قال فيما
له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم
على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله
فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي ص يا محمد عرفه انه ينتهك
الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلعم وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط قال امير المؤمنين ع فصعقت
حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل ع حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت انتهكت
الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا
ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله صلعم فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا
مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين ع فقلت لابي الحسن بابي انت
وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على
امير المؤمنين ع فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله صلعم لامير المؤمنين ع وفاطمة
عليهما السلم اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا اول

روى السيد علي بن طاوس قدس الله روحه في الطرف في هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد
وروى ايضا من الكتاب المذكور عن الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال علي بن ابي طالب ع كان في وصية رسول
الله صلعم في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله صلعم واوصى به واسنده بامر الله الى وصيه علي
بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في اخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد صلعم الى
علي بن ابي طالب ع وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلم وعلى ما
ضمن وادى وصي عيسى بن مريم وعلى ما ضمن الاوصياء قبلهم على ان محمدا افضل النبيين وعليا افضل الوصيين
واوصى محمد وسلم الى علي واقر علي وقبض الوصية على ما اوصى به الانبياء وسلم محمد الامر الى علي بن ابي طالب وهذا
امر الله وطاعته وولاه الامر على ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا وروى ايضا نقلا عن السيد
رضي الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصائص الائمة عن هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن عمار العجلي
الكوفي عن عيسى الضرير عن الكاظم عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلعم لعلي ع حين دفع اليه الوصية اتخذ
لها جوابا غدا بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش فاني محاجك يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه و
متشابهه على ما انزل الله وعلى ما امرتك وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى الاحكام من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واجتنابه مع اقامة حدود الله وشروطه والامور كلها واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة لاهلها وحج
البيت والجهاد في سبيل الله فما انت قائل يا علي فقال علي ع بابي انت وامي ارجو بكرامة الله لك ومنزلتك
عنده ونعمته عليك ان يعينني ربي ويثبتني فلا القاك بين يدي الله مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا امعر
وجهك وقاه وجهي ووجوه ابائي وامهاتي بل تجدني بابي انت وامي مستمرا متبعا لوصيتك ومنهاجك و
طريقك ما دمت حيا حتى اقدم بها عليك ثم الاول فالاول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي ع
ثم انكببت على وجهه وعلى صدره وانا اقول واوحشتاه بعدك بابي انت وامي ووحشة ابنتك وبنيك
بل واطول غمي بعدك يا اخي انقطعت من منزلي اخبار السماء وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل فلا ارى
اثرا ولا اسمع حسا فاغمي عليه طويلا ثم افاق ع قال ابو الحسن ع فقلت لابي فما كان بعد افاقته قال دخل عليه
النساء يبكين وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والانصار فبيناهم كذلك اذ نودي
اين علي فاقبل حتى دخل عليه قال علي ع فانكببت عليه فقال يا اخي افهم فهمك الله وسددك وارشدك و
وفقك واعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك اعلم يا اخي ان القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم فانما مثلك في الامة
مثل الكعبة نصبها الله للناس علما وانما تؤتى من كل فج عميق وناي سحيق ولا تاتي وانما انت علم الهدى
ونور الدين وهو نور الله يا اخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد بعد ان اخبرتهم رجلا رجلا
ما افترض الله عليهم من حقك والزمهم من طاعتك وكل اجاب وسلم اليك الامر واني لاعلم خلاف قولهم
فاذا قبضت وفرغت من جميع ما اوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك واجمع القران على تاليفه و
الفرايض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما امرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها
حتى تقدموا علي بالاسناد المتقدم عن عيسى الضرير عن الكاظم ع قال قلت لابي فما كان بعد خروج الملائكة

عن رسول الله ص قال فقال ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته اخرجوا عني وقال لام
سلمة كوني على الباب فلا يقربه احد ففعلت ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره
طويلا واخذ بيد علي بيده الاخرى فلما اراد رسول الله ص الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة
بكاء شديدا وعلي والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ص فقالت فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبي
واحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الاولين والاخرين ويا امين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه
من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك من لعلي اخيك وناصر الدين من لوحي الله وامره ثم بكت واكبت
على وجهه فقبلته واكب عليه علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع راسه اليهم ويدها في يده فوضعها
في يد علي وقال له يا ابا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد ص عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وانك
لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين هذه والله مريم الكبرى اما والله ما
بلغت نفسي هذا الموضع حتى سالت الله لها ولكم فاعطاني ما سالته يا علي انفذ لما امرتك به فاطمة فقد امرتها
باشياء امر بها جبرئيل ع واعلم يا علي اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته يا علي ويل
لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن احرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل
لمن شاقها وبارزها اللهم اني منهم بريء وهم مني براء ثم سماهم رسول الله ص وضم فاطمة اليه وعليا والحسن والحسين
عليهم السلام وقال اللهم اني لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بانهم يدخلون الجنة وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم
او تاخر عنهم وعن شيعتهم زعيم بانهم يدخلون النار ثم والله يا فاطمة لا ارضى حتى ترضي ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي
ثم لا والله لا ارضى حتى ترضي قال عيسى فسالت موسى ع وقلت ان الناس قد اكثروا في ان النبي ص امر ابا بكر ان يصلي
بالناس ثم عمر فاطرق عني طويلا ثم قال ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الامور ولا ترضى عنها الا بكشفها
فقلت بابي انت وامي انما اسال عما انتفع به في ديني واتفقه مخافة ان اضل وانا لا ادري ولكن متى اجد مثلك
يكشفها لي فقال ان النبي ص لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلاة فاوذن بها
فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك اولى بها فقالت صدقت ولكنه رجل لين واكره ان
يواثبه القوم فصل انت فقال لها عمر بل يصلي هو وانا اكفيه ان وثب واثب او تحرك متحرك مع ان محمدا ص مغمى عليه لا
اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يريد عليا ع فبادره بالصلاة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان
يامر عليا بالصلاة فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه الصلاة الصلاة قال فخرج ابو بكر ليصلي بالناس
فانكر القوم ذلك ثم ظنوا انه بامر رسول الله ص فلم يكبر حتى افاق صلى الله عليه واله وقال ادعوا لي العباس فدعي فحمله
هو وعلي فاخرجاه حتى صلى بالناس وانه لقاعد ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك على المنبر واجتمع له
جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى برزت العواتق من خدورهن فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع
والنبي يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته ان قال يا معشر المهاجرين ومن حضر في يومي هذا
وفي ساعتي هذه من الجن والانس فليبلغ شاهدكم الغائب الا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى و
البيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي

بن

بن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا ايها الناس هذا علي بن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه وتولاه اليوم وما
بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة
اعمى واصم لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا ويأتي اهل بيتي شعثا غبرا مقهورين
مظلومين تسيل دماؤهم امامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب وآيات
قد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وبلغتكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون لا ترجعن بعدي
كفارا مرتدين متاولين للكتاب على غير معرفة وتبتدعون السنة بالهوى لان كل سنة وحدث وكلام خالف
القرآن فهو رد وباطل القرآن امام هدى وله قائد يهدي اليه ويدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الامر
بعدي وليه ووارث علمي وحكمتي وسري وعلانيتي وما ورثه النبيون من قبلي وانا وارث وموروث فلا
يكذبنكم انفسكم ايها الناس الله الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم علي
اخي ووارثي ووزيري واميني والقائم بامري والموفي بعهدي على سنتي اول الناس بي ايمانا وآخرهم عهدا
عند الموت واوسطهم لي لقاء يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الا ومن ام قوما امامة عمياء وفي الامة من هو اعلم عمياء
منه فقد كفر ايها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها انا ومن كانت له عدة فليات فيها علي بن ابي طالب فانه
ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لاحد علي تباعة وبالاسناد المتقدم الى عيسى الضرير عن الكاظم عن ابيه عليهما
السلام قال قال النبي ص في وصيته لعلي ع والناس حضور حوله اما والله يا علي ليرجعن اكثر هؤلاء كفارا يضرب
بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان ترى ذلك الا ان يغيب عنك شخصي وقال في مفتاح الوصية يا علي من
شاقك من نسائي واصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله وانا منهم بريء فابرأ منهم فقال علي ع نعم قد
فعلت فقال اللهم فاشهد يا علي ان القوم يأتمرون بعدي بقتلك ويظلمون ويبيتون على ذلك ومن بيت على ذلك
فانا منهم بريء وفيهم نزلت بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وبهذا الاسناد عن الكاظم
عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص في وصيته لعلي ع يا علي ان فلانا وفلانا ستختانانك وتبغضانك
بعدي ويخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع هما في الامر سواء فما
انت صانع يا علي قال يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله وهو الحجة فيما بيني وبينهما
فان قبلتاه والا اخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقي المفروض عليهما فان قبلتاه والا اشهدت
الله واشهدتك عليهما ورايت قتالهما على ضلالتهما قال والعقر الجمل وان وقع في النار قلت نعم قال اللهم
اشهد ثم قال يا علي اذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فابنهما مني فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما فيما عملتا
او فعلتا قال وكان في وصيته يا علي اصبر على ظلم الظالمين فان الكفر يقبل والردة والنفاق مع الاول منهم ثم
الثاني وهو شر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلين
واقنت عليهم هم الاحزاب وشيعتهم وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه صلوات الله عليهما قال دعا رسول
الله ص علي بن ابي طالب ع قبل وفاته بقليل فاكب عليه فقال اي اخي ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالته

امرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج اليهم وعلمهم وادبهم من الله وقل من الله ومن رسوله ايها الناس يقول
لكم رسول الله صلعم ان جبرئيل اتاني من عند الله برسالة وامرني ان ابعث بها اليكم مع اميني علي بن ابي طالب ع
الا من ادعى الى غير ابيه فقد برئ الله منه الا من تولى الى غير مواليه فقد برئ الله منه ومن تقدم على امامه
او علم اماما غير مفترض الطاعة وعلى بابه لجابر عن الامام فقد ضاد الله في ملكه والله منه برئ الى
يوم القيمة ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا اهل ما بعث ثالثا ومن منع اجيرا اجرته وهو من عرفته فعليه
لعنة الله المتتابعة الى يوم القيمة قال السيد بن طاوس رضي الله عنه روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف
بن علي البلخي عن ابي سعيد الادمي عن عبد الكريم بن هلال عن الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده
عليهما السلام ان امير المؤمنين ع قال امرني رسول الله صلعم ان اخرج فانادي في الناس الا من ظلم اجيرا اجره
فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه فعليه لعنة الله قال علي بن ابي طالب ع
فخرجت فناديت في الناس كما امرني النبي ص فقال لي عمر بن الخطاب هل لما ناديت به من تفسير فقلت الله
ورسوله اعلم قال فقام عمر وجماعة من اصحاب النبي ص فدخلوا عليه فقال عمر يا رسول الله هل لما نادى علي
من تفسير قال نعم امرته ان ينادي الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله والله يقول قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله وامرته ان ينادي من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والله
يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غيره وغيرنا فعليه لعنة الله وامرته
ان ينادي من سب ابويه فعليه لعنة الله وانا اشهد الله واشهدكم اني وعليا ابوا المؤمنين فمن سب احدنا
فعليه لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره اشد من
تاكيده في يومنا هذا قال خباب بن الارت كان هذا الحديث قبل وفاة النبي ص بتسعة عشر يوما وبالاسناد
المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما كانت الليلة التي قبض النبي ص في صبيحتها دعا عليا و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا فاطمة وادناها منه فناجاها من
الليل طويلا فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين واقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء
النبي ص ينظرن الى علي ومعه ابناه فقالت عائشة لامر ما اخرجك منه رسول الله صلعم وخلا بابنته دونك في
هذه الساعة فقال لها علي ع قد عرفت الذي خلا بها وارادها له وهو بعض ما كنت فيه وابوك وصاحباه
مما قد سماه فوجمت ان ترد عليه كلمة قال علي ع فما لبثت ان نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي ص وهو
يجود بنفسه فبكيت ولم املك نفسي حين رايته بتلك الحال يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك يا علي ليس هذا اوان
البكاء فقد حان الفراق بيني وبينك فاستودعك الله يا اخي فقد اختار لي ربي ما عنده وانما بكائي وغمي
وحزني عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم وقد استودعكما الله وقبلكم مني
وديعة يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصدوقة
ثم ضمها اليه وقبل راسها وقال فداك ابوك يا فاطمة فعلا صوتها بالبكاء ثم ضمها اليه وقال اما والله لينتقمن
الله ربي وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ثم بكى رسول الله صلعم قال علي ع فوالله لقد

حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه
وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري وانا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان باعلى اصواتهما
قال علي ع فلو قلت ان جبرئيل في البيت لصدقت لاني كنت اسمع بكاء ونغمة لا اعرفها وكنت اعلم انها اصوات
الملائكة لا اشك فيها الا ان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ص ولقد رايت بكاء منها احسب ان
السموات والارضين قد بكت لها ثم قال لها يا بنية الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة والذي بعثني بالحق لقد
بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق
لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى ادخلها وانك لاول خلق الله يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة يا فاطمة هنيئا
لك والذي بعثني بالحق انك سيدة من يدخلها من النساء والذي بعثني بالحق ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا صعق فينادي اليها ان يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى
تجوز فاطمة بنت محمد ص الى الجنان لا يغشاها قتر ولا ذلة والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين حسن
عن يمينك وحسين عن يسارك ولتشرفن من اعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن
ابي طالب يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت والذي بعثني بالحق لاقومن بخصومة اعدائك وليندمن قوم اخذوا
حقك وقطعوا مودتك وكذبوا علي وليختلجن دوني فاقول امتي امتي فيقال انهم بدلوا بعدك وصاروا الى السعير
وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي بن ابي طالب ع كان في الوصية ان يدفع
الي الحنوط فدعاني رسول الله صلعم قبل وفاته بقليل فقال يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه الي جبرئيل ع
وهو يقرئكما السلام ويقول لكما اقسماه واعزلا مني لي ولكما قال لك ثلثه وليكن الناظر في الباقي علي بن
ابي طالب ع فبكى رسول الله صلعم وضمها اليه وقال موفقة رشيدة مهدية ملهمة يا علي قل في الباقي قال نصف ما
بقي لها ونصف لمن ترى يا رسول الله قال هو لك فاقبضه وبالاسناد المتقدم عنه عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول
الله صلعم يا علي اضمنت ديني تقضيه عني قال نعم قال اللهم فاشهد ثم قال يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره قال علي ع
ولم يا رسول الله قال كذلك قال جبرئيل ع عن ربي انه لا يرى عورتي غيرك الا عمي بصره قال علي فكيف اقوى عليك
وحدي قال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل صاحب السماء الدنيا قلت فمن يناولني
الماء قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر الى شيء مني فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتي
وهي حرام عليهم فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه قال عيسى
او قال اربعين قربة شككت انا في ذلك قال ثم ضع يدك يا علي على صدري واحضر معك فاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام من غير ان ينظروا الى شيء من عورتي ثم تفهم عند ذلك ما كان وما هو كائن ان شاء الله تعالى اقبلت يا
علي قال نعم قال اللهم فاشهد قال يا علي ما انت صانع لو قد تآمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث اليك
طاغيتهم يدعوك الى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموما مخذولا محزونا مهموما وبعد ذلك
ينزل بهذه الذل قال علي فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلعم صرخت وبكت فبكى رسول الله صلعم لبكائها وقال يا بنية
لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل يا

بنية لا تبكين فقد بكت السموات والارض لبكائك فقال علي ع يا رسول الله انقاد القوم واصبر على ما اصابني من غير
بيعة لهم ما لم اصب اعوانا لم اناجز القوم فقال رسول الله صلعم اللهم اشهد فقال يا علي ما انت صانع بالقران والعزائم والفرايض
فقال يا رسول الله اجمعه ثم اتيهم به فان قبلوه والا اشهدت الله عز وجل واشهدتك عليهم قال اشهد قال وكان فيما
اوصى به رسول الله صلعم ان يدفن في بيته الذي قبض فيه ويكفن بثلثة اثواب احدها يمان ولا يدخل قبره غير علي ع
ثم قال يا علي كن انت وابنتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة وكبر خمسا وانصرف وذلك بعد
ان يوذن لك في الصلوة قال علي ع بابي انت وامي من ياذن غدا قال جبرئيل ع يوذنك قال ثم من جاء من اهل
بيتي يصلون علي فوجا فوجا ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك وبهذا الاسناد قال قال علي ع لرسول الله صلعم يا رسول
الله امرتني ان اصيرك في بيتك ان حدث بك حدث قال نعم يا علي بيتي قبري قال علي ع فقلت بابي انت وامي
فحد لي اي النواحي اصيرك فيه قال انك مخير بالموضع وتريه قالت له عائشة يا رسول الله فاين اسكن قال اسكني انت بيتا
من البيوت انما هي بيتي ليس لك فيه من الحق الا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى ولا
تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة وانك لفاعلة فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة مري عائشة لا
تفاتحه في ذكر علي ولا تراده فانه قد استهيم فيه في حيوته وعند موته انما البيت بيتك لا ينازعك فيه احد فاذا قضت
المراة عدتها من زوجها كانت اولى ببيتها تسلك الى اي السبل شاءت وبالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه عن
جده الباقر عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع بينما نحن عند النبي ع وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب والملاءة
خفيفة على وجهه فمكث ما شاء الله ان يمكث ونحن حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم فقال ابيضت وجوه واسودت
وجوه وسعد اقوام وشقي اخرون اصحاب الكساء الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي اهل بيتي السابقون المقربون
يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين ابائي انجزت موعدك يا رب الى اهل بيتي اسودت وجوه
اقوام وردوا ظماء مظمئين الى نار جهنم مرقوا الثقل الاول الاعظم واخروا الثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرئ
بما كسب رهين وثالث ورابع غلقت الرهون واسودت الوجوه اصحاب الاموال هلكت الاحزاب قادة الاهم بعضها
الى بعض في النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم بغير علم مبغض علي وال علي في النار ومحب علي وال علي في
الجنة ثم سكت انتهى ما اخرجناه من كتاب الطرف مما اخرجه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وكتاب
خصايص الائمة للسيد الرضي ره كما ذكره وروى في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي عن
عيسى وكتابه مذكور في كتب الرجال وله اليه اسانيد جمة وبعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب واعتماد
السيدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم مع ان الفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على صحتها كا العدة
عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
نعيت الى النبي ص نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الامين قال فنادى ع الصلوة جامعة وامر
المهاجرين والانصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي ص فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من
بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم
ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال

قرن

من بلغت ونصحت فاشهد وقال ابو عبد الله ع هذا اخر كلام تكلم به رسول الله صلعم على منبره بيان قوله ع
الا يرحم يحتمل ان يكون الا حرف تحضيض ويحتمل ايضا ان تكون لا زائدة كما في قوله تعالى ان لا تسجد اي اذكره في
ان يرحم وان لا تكون الا زائدة كما في قوله تعالى ويكون المعنى اذكره في عدم الرحم ويحتمل على بعد ان يقرأ بكسر الهمزة بان
تكون ان شرطية او بان يكون الا كلمة استثناء اي اذكره في جميع الاحوال الا في حال الرحم كما في قولهم اسال لما
فعلت قوله ولم يخبزهم كذا في بعض النسخ والخبز السوق الشديد والبعوث الجيوش وفي بعضها بالجيم والنون
من جنزه اي جمعه وستره وفي قرب الاسناد ولم يجمرهم في ثغورهم وهو اظهر قال الجزري تجمير الجيش جمعهم
في الثغور وحبسهم عن العود الى اهلهم كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعي عن
علي بن اسمعيل عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا جعفر ع يقول تدرون ما قوله ولا يعصينك في معروف
قلت لا قال ان رسول الله صلعم قال لفاطمة ع اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل
ولا تقيمي علي نايحة قال ثم قال هذا المعروف الذي قال الله عز وجل فر محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله
بن عباس رض قال سمعت سلمان الفارسي ره وهو يقول لما ان مرض النبي ع المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست
بين يديه ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلم فلما رات ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها
فلما ان راها رسول الله صلعم قال ما يبكيك يا بنية قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك
يا رسول الله قال لها الكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر اباؤك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم يا فاطمة
اوما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبيا وبعثه رسولا ثم عليا فزوجك اياه وجعله وصيا فهو اعظم الناس
حقا على المسلمين بعد ابيك واقدمهم سلما واعزهم خطرا واجملهم خلقا واشدهم في الله وفي غضبا واشجعهم
قلبا واثبتهم واربطهم جاشا واسخاهم كفا ففرحت بذلك الزهراء عليها السلم وتباشرت به فقال لها رسول الله صلعم
هل سررت يا بنية قالت نعم يا رسول الله لقد سررتني واحزنتني قال كذلك امور الدنيا يشوب سرورها حزنها
قال افلا ازيدك في زوجك من مزيد الخير كله قالت بلى يا رسول الله قال ان عليا اول من امن بالله وهو
ابن عم رسول الله واخ الرسول ووصي رسول الله وزوج بنت رسول الله وابناه سبطا رسول الله وعمه سيد الشهداء
عم رسول الله واخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه فهذه
يا بنية خصال لم يعطها احد قبله ولا احد بعده يا بنية هل سررتك قالت نعم يا رسول الله قال اولا ازيدك
من مزيد الخير كله قالت بلى قال ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في خيرهما قسما وذلك قوله عز
وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ثم جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في خيرها ثلثا وقوله والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن
سليم قال اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله صلعم وموته فبكى ابن عباس
وقال قال رسول الله صلعم يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلثون رجلا من اصحابه ايتوني
بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول
الله صلعم وقال اني لا اراكم تخالفوني وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف قال سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا

سليم لولا ما قال ذلك الرجل لكنت انا كنا بالاصل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال
ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت قد صدقت قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان
وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر قال يا سليم اكتم الا ممن تثق به من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين
الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب العجل والسامري ومن الكتاب المذكور عن ابان عن سليم قال سمعت
عليا عليه السلام يقول سال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي وقد اسندته الى صدري وراسه عند اذني وقد اصغت المرأتان لتسمعا
الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم سد سامعيهما ثم قال يا علي ارايت قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اتدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتك وانصارك وموعدي وموعدهم
الحوض يوم القيمة اذا جثت الامم على ركبها وبدا لله في عرض خلقه ودعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا
مرويين يا علي ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية فهم
اليهود وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيمة اشقياء جياعا عطاشا مسودة وجوههم **ما** جاء عن ابي المفضل عن
محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الاشجعي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ابراهيم بن محمد بن ابي الرواس الخثعمي
عن عدي بن زيد الهجري عن ابي خالد الواسطي قال ابراهيم بن محمد ولقيت ابا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن
زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فكان
راسه في حجري والعباس يذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاغمي عليه اغماء ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله
اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء
لدينك وعداتك فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال اول مرة قال فقال
النبي صلى الله عليه وآله لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي
قال فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجري فقطرت دموعي
على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي قال قلت نعم بابي و
امي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ووصيي و
خليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي
فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس
فجلس مكاني فقمت فقبضت ذلك فقال انطلق به الى منزلك فانطلقت ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والاخرة والبيت غاص من
بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من معشر
مكان علي فقال تقيم الشيخ وتجلس الغلام فاعادها عليه ثلث مرات فقام العباس فنهض مغضبا وجلست مكاني
فقال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله لا اخرج من الدنيا وانا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار
فرجع فجلس **كشف** عن علي عليه السلام مثل الى قوله فتكفروا ثم قال وعن عمار من حديث اخر في معناه فقال يا بلال
ايتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي عليه السلام فظننت انهما غماه انهما

اي اكرباه فذهبت لاؤخرهما عنه فقال دعهما يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي
زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين **بيان** الزلزال بالفتح الشدة وداء
عضال وامر عضال اي شديد اعيا الاطباء **ما** جاء عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن
محمد بن سعيد بن زائدة عن ابي الجارود عن محمد بن علي عليه السلام وعن زيد بن علي كليهما عن ابيهما علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه كان راسه
في حجري والبيت مملوء من اصحابه من المهاجرين والانصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف ردائه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة ثم وجد خفا فاقبل على العباس فقال يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في
اهلي وفي ازواجي واقض ديني وانجز عداتي وابرئ ذمتي فقال العباس يا نبي الله انا شيخ ذو عيال كثير غير ذي
مال ممدود وانت اجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرفت ذلك عني الى من هو اطوق له مني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يحاجك فيها
احد يا علي اقبل وصيتي وانجز مواعيدي واد ديني يا علي اخلفني في اهلي وبلغ عني من بعدي قال علي عليه السلام
لما نعى الي نفسه رجف فؤادي والقي علي لقوله البكاء فلم اقدر ان اجيبه فثنى ثم عاد لقوله فقال يا علي او تقبل
وصيتي قال فقلت وقد خنقتني العبرة ولم اكد ابين نعم يا رسول الله فقال عليه السلام يا بلال ايتني بسوادي ايتني
بذي الفقار ودرعي ذات الفضول ايتني بمغفري ذي الجبين وايتني بالعقاب ايتني بالعنزة والممشوق فاتى
بلال بذلك كله الا درعا كانت يومئذ مرهونة ثم قال ايتني بالمرتجز والعضباء ايتني باليعفور والدلدل
فاتى بها فوقفها بالباب ثم قال ايتني بالاتحمية والسحاب فاتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء فافتقد عصابة
كان يشد بها بطنه في الحروب فطلبها فاتى بها والبيت غاص يومئذ بمن حضر من المهاجرين والانصار ثم قال يا علي
قم فاقبض هذا وما اصبعه وقال في حيوة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك احد من بعدي
فقمت وما اكاد امشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي فقال يا علي اجلسني واسندته الى صدري فاجلسته
قال علي عليه السلام فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه ليثقل ضعفا وهو يقول يسمع اقصى اهل البيت وادناهم
ان اخي ووصيي ووزيري وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب يقضي ديني وينجز موعدي يا بني هاشم يا بني عبد
المطلب لا تبغضوا عليا ولا تخالفوا عن امره فتضلوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا اضجعني يا علي فاضجعته فقال
يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي عليه السلام فظننت انهما
قد غماه قال ابو الجارود يعني كرباه فذهبت لاخذهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما
فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما اللهم اني استودعكما وصالح المؤمنين **بيان** قوله
بسوادي كذا في النسخة التي عندنا ولعل المعنى يا امتعتي واشيائي قال الجوهري سواد الامير ثقله ولفلان سواد اي
مال كثير انتهى والاتحمية ضرب من البرود **ما** جاء عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن عتبة بن غياث الحلاب بباب الابواب
عن محمد بن الفضل بن عمار البابي عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن الثمالي عن القاسم بن عوف عن ابي الطفيل عن
سلمان الفارسي رحمه الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسالته عما اجد

دقت لا اخرج فقال لي اجلس يا سلمان فيشهدك الله عز وجل امرا انه لمن خير الامور فجلست فبينا انا كذلك
اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال من اصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف
خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فابصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما يبكيك يا بنية اقر الله عينك ولا
ابكاها قالت وكيف لا ابكي وانا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر اباؤك من
الانبياء وامهاتك من ازواجهم الا ابشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله او قالت يا ابت قال اما علمت ان الله تعالى اختار
اباك فجعله نبيا وبعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فامرني فزوجتك اياه واتخذته بامر ربي وزيرا ووصيا
يا فاطمة ان عليا اعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا واقدمهم سلما واعلمهم علما واحلمهم حلما واثبتهم في الميزان
قدرا فاستبشرت فاطمة عليها السلام فاقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا ابت قال
افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله قال ان عليا اول من آمن بالله
عز وجل ورسوله من هذه الامة هو وخديجة امك واول من وازرني على ما جئت به يا فاطمة ان عليا اخي وصفيي
وابو ولدي ان عليا اعطي خصالا من الخير لم يعطها احد قبله ولا يعطاها احد بعده فاحسني عزاك واعلمي ان اباك
لاحق بالله عز وجل قالت يا ابت فرحتني وحزنتني قال كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها
كدرها افلا ازيدك يا بنية قالت بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعليا في
خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة
وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم جعل القبائل بيوتا
فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ان الله تعالى
اختارني من اهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك فانا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وانت
سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الارض
عدلا كما ملئت من قبله جورا ه

باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله

كشف من تاريخ احمد بن
احمد الخشاب عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة
فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض عليه السلام في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين
خلتا منه ويروى لثماني عشرة ليلة منه رواه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه رواه ابن الجوزي
والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول ص باسناده عن الصدوق عن احمد بن موسى
الدقاق عن احمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خالد والحسين بن علي عن ابي قتادة الحراني عن جعفر بن
برقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال يا رسول الله
اريد ان اسألك عن شيء فقال عليه السلام ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل عن مبلغ
عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلاثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال عليه السلام بلسانك دون
قلبك الخبر ع ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال السنة في

الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث وقال ان جبرئيل اتى بالحنوط لي الطالقاني عن عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى عن
علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون المكي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين
عليهم السلام انه دخل عليه رجلان من قريش فقال الا احدثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا بلى حدثنا عن ابي القاسم قال
سمعت ابي عليه السلام يقول لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة ايام هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك
اكراما وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك يا احمد قال النبي عليه السلام اجدني يا جبرئيل
مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له
اسماعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك فقال كيف تجدك يا احمد قال اجدني يا جبرئيل مغموما
واجدني يا جبرئيل مكروبا فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل يا احمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم
يستأذن على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك قال ائذن له فاذن له جبرئيل عليهما السلام فاقبل حتى
وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما تأمرني ان امرتني بقبض
نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال النبي عليه السلام اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك
فيما تأمرني فقال له جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امض لما
امرت به فقال جبرئيل عليه السلام هذا آخر وطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله على روحه
الطيب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة
الله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله قال علي
بن ابي طالب عليه السلام هل تدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام بيان قوله عليه السلام هذا آخر وطئي الارض لعل المراد آخر نزوله
لتبليغ الرسالة فلا ينافي الاخبار الدالة على نزوله بعد ذلك ويمكن ان يكون بعد ذلك لم يطأ الارض بل
يقف في الهواء او مراده انه لا ينزل بعد ذلك نزولا الا ان يشاء الله قوله ان في الله اي في ذاته تعالى النفع
للباقي من كل هالك او في طاعته تعالى حيث امر بالصبر او في التفكر في ثواب الله وما اعد للصابرين
من عظيم الاجر ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الارض قدر شبر
واربع اصابع ورش عليه الماء قال علي عليه السلام والسنة ان يرش على القبر الماء ج وفي رواية سليم بن قيس الهلالي
عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام
واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على
غسلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا
عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة
من المهاجرين فصلوا وعشرة حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه الخبر ما ابو عمرو عن ابن
عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن ابي اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو عن ابيه

يا ملك الموت

فائدة

وعشرة من الانصار

قال توفي رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول في اثنى عشرة مضت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء
ما ابن عقدة عن محمد بن عبد الله ابي احمد عن محمد بن عمار العبسي عن احمد بن طارق عن علي بن هاشم عن محمد
بن عبيد الله عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال دخلت على النبي صلعم وهو مريض فاذا
راسه في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي ع نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك
فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس النبي ع في حجري كما كان في
حجر الرجل فمكثت ساعة ثم ان النبي ع استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت
عليك دعاني اليك ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي ع فهل تدري
من الرجل قلت لا بابي انت وامي فقال النبي ع ذاك جبرئيل ع كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت و
راسي في حجره لي الطالقاني عن محمد بن حمدان الصيدلاني عن محمد بن مسلم الواسطي عن محمد بن هرون
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلعم وعنده
اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال
ذاك علي بن ابي طالب لانه لا يهم بعضو من اعضائي [illegible] اعانته الملائكة على ذلك فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله
فمن يصلي عليك منا اذا كان ذاك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي ع يا ابن ابي طالب اذا رايت روحي قد
فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني واحملوني
حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء فسماء ثم جل اهل
بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يؤمون ايماء ويسلمون تسليما لا يؤذوني بصوت نادبة ولا رنة ثم قال يا بلال
هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلعم متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء
على حر وجهي حتى كنفت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا
رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال
ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص
منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الاخرة على رؤوس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل
من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك
وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني
فلا ادري عمدا او خطاء فقال معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق
فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة
فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول يا فاطمة
قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب

وليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا
فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت واغماه لغمك من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب يا ابتاه
ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله صلعم اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله
بابي انت وامي فقال تعال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف ع عن بطنه
فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص
من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال رسول الله صلعم يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص فقال بل اعفو يا رسول
الله فقال ع اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيك محمد ثم قام رسول الله صلعم فدخل بيت ام سلمة وهو
يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله مالي اراك مغموما متغير اللون
فقال نعيت الي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت
ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه ثم قال ع ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء فجاءت
فاطمة عليها السلام وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك
واراك مفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت
يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت
فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي
وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة عليها السلام فاين والدتي خديجة
قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله صلعم فدخل بلال وهو يقول الصلوة رحمك الله فخرج
رسول الله صلعم وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال ادعوا لي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فجاءا فوضع
يده على عاتق علي والاخرى على اسامة ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجاءا به حتى وضع راسه في حجرها فاذا
الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك
الوقاء فقال رسول الله صلعم من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن ع
اشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت فقال السلام عليك يا رسول
الله قال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا نبي الله قال حاجتي ان لا تقبض
روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل
في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سالني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسلم عليه
ويسلم عليك فقال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى حور العين قد
تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل ع فقال السلام عليك يا ابا القسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني
حبيبي جبرئيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح
محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت اخذ بروحه فلما كشف الثوب عن
وجه رسول الله نظر الى جبرئيل فقال عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس

ذا اقتربت الموت فروى عن ابن عباس ان رسول الله صلعم في ذلك المرض كان يقول ادعوا الي حبيبي فجعل يدعا له
رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي الى علي فما نرى رسول الله يريد غير علي فبعثت فاطمة الى علي ع
فلما دخل فتح رسول الله صلعم عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي فما زال ع يدنيه حتى اخذه بيده و
اجلسه عند راسه ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلعم
فاراد علي ع ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله صلعم ثم قال يا علي دعني اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني اما
انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي فجذبه
اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت
روحه الطيبة صلوات الله عليه واله فانسل علي ع من تحت ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد
قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين ع ما الذي ناجاك به رسول الله صلعم
حين ادخلك تحت ثيابه فقال علمني الف باب كل باب يفتح الف باب بيان ارنّ رنينا اي صاح وجه
الوجه بالضم ما بدا من الوجنة قوله حتى كفته اي احاطت وفي بعض النسخ لفته بالثاء المثلثة والفاء
يقال لثق يوما كفرح وكذلك تحير وكثر مثله والثقه بالبل ومثله ولثقه تلثيقا افسده ل ابن الوليد عن محمد
العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير قال جئت الى ابي جعفر ع
يوم الاثنين فقال كل فقلت اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت لان رسول الله صلعم ولد فيه فقال اما ما
ولد فيه فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه اقول الاخبار كثيرة في ان وفاته ع
كانت في يوم الاثنين وستاتي في ابواب الاسبوع ل فيما اجاب امير المؤمنين ع اليهودي الذي سال عما ابتلى
به ع وهو من علامات الاوصياء فقال ع اما اوليهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة
احد انس به او اعتمد عليه او استنيم اليه او اتقرب به غير رسول الله صلعم هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني
العيلة وجبرني من اليتم واغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والاهل هذا في
تصاريف امر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل
بي من وفاة رسول الله صلعم ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرايت الناس من اهل بيتي
ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره و
اذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين
معز يامر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم
الصمت والاشتغال بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته
وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل
مصيبة حتى اديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ع علي وبلغت منه الذي امرني به و
احتملته صابرا محتسبا ثم التفت ع الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان استنام
اليه سكن والحظوة بالضم والكسر المكانة والزفرة التنفس الشديد ويقال لذعته النار لذعا اي احرقته

ك علي بن احمد الدقاق عن حمزة بن القسم عن علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق
عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك اذا
مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك
يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت
شعيب زوج موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر
ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها وياسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله و
قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب ير احمد بن محمد واحمد بن اسحق عن
القسم بن يحيى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله صلعم هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح
الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لامير المؤمنين بصره فراهم في منتهى السموات الى الارض يغسلون النبي
معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى اذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم
وفتح لامير المؤمنين سمعه فسمعهم يوصونه به فبكى وسمعهم يقولون لا نالوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انه
ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه حتى اذا مات امير المؤمنين ع راى الحسن والحسين مثل ذلك الذي راى
وراى النبي ايضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي حتى اذا مات الحسن راى منه الحسين مثل ذلك وراى
النبي وعليا والحسن يعينان الملائكة حتى اذا مات الحسين راى علي بن الحسين منه مثل ذلك وراى النبي
وعليا والحسن يعينون الملائكة حتى اذا مات علي بن الحسين راى محمد بن علي مثل ذلك وراى النبي وعليا
والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات محمد بن علي راى جعفر مثل ذلك وراى النبي وعليا والحسن
والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى اذا مات جعفر راى موسى منه مثل ذلك هكذا يجري الى
اخرنا ير محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير وعن ابن فضال جميعا عن مثنى الحناط واحمد بن محمد عن الحسن بن
علي الخزاز وعلي بن الحكم جميعا عن مثنى الحناط عن الحسين الخزاز عن الحسين بن معوية قال قال جعفر بن
محمد عليهما السلام دعا رسول الله صلعم عليا ع فقال له يا علي اذا انا مت فاستق ست قرب من ماء فاذا استقيت
فتول غسلي وكفني وحنطني فاذا اكفنتني وحنطتني فخذ بي واجلسني وضع يدك على صدري وسلني عما
بدا لك ب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن فضيل سكرة قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
هل للماء حد محدود قال ان رسول الله صلعم قال لامير المؤمنين علي ع اذا انا مت فاستق لي ست قرب
من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت من غسلي فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سائلني
عما شئت فوالله لا تسالني عن شيء الا اجبتك كا العدة عن سهل عن ابن فضال مثله ير باسناده عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال مثله اقول سياتي مثله باسانيد في ابواب علم امير المؤمنين ع ص
قبض النبي ع يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة بيان هذا هو الموافق لما
ذكره اكثر الامامية قال الشيخ رحمه الله في التهذيب قبض ع مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة
عشر من الهجرة لكن قال الكليني رحمه الله قبض ع لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو

ابن ثلث وستين سنة وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس وبا
اقوال كثيرة من المخالفين في ذلك يو علي بن محمد عن محمد الحاب بن سليمان البرثا بوري عن عبد الله بن محمد
اليماني عن منيع عن جده عن ابي رافع قال ان الله تع ناجى عليا ع يوم غسل رسول الله ص ك المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن فضال عن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف
على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله ص قد سجي بثوب فقال السلام
عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك
وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفر الله لي ولكم فقال امير المؤمنين ع
هذا اخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم ك الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه
عن ابي الحسن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص اتاهم ات فوقف على باب البيت فعزاهم به واهل البيت
يسمعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن ابي طالب ع هذا هو الخضر ع اتاكم يعزيكم بنبيكم ك الطالقاني
عن عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سعيد بن بشير عن ابن كاسب عن عبد الله بن ميمون
المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام في حديث طويل يقول في اخره لما توفي رسول
الله ص وجاءت التعزية جاءهم ات يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قال علي بن ابي طالب هل تدرون من هذا هذا الخضر ع ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم
بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سم رسول الله ص يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله
اني مسموم قال فقال النبي عند موته اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلت بخيبر وما من نبي ولا وصي
الا شهيد بيان المطايا جمع المطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها وكانه استعير هنا للاعضاء والقوى
التي بها يقوم الانسان والاصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا الظهر ير ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد
عن القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي في ذراع قال وكان رسول الله يحب الذراع والكتف
ويكره الورك لقربها من المبال قال لما اتي بالشوي اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال
الذراع يا رسول الله اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات ع شي عن عبد الصمد بن بشير عن
ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم
قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله بيان يحتمل ان يكون كلا السمين دخيلين في
شهادته ع ما روي ان عليا ع غسل النبي ع في قميص وكفنه في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة
يمنية ولحد له ابو طلحة ثم خرج ابو طلحة ودخل علي القبر فبسط يده فوضع النبي ع فادخله اللحد وقال ان
عليا ع لما ان غسل رسول الله ص وفرغ من غسله نظر في عينيه فرأى فيهما شيئا فانكب عليه فادخل لسانه
فمسح ما كان فيهما فقال بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليك طبت حيا وطبت ميتا قال العالم ع وقال

جعفر

جعفر ع ان رسول الله ص اوصى الى علي ع ان لا يغسلني غيرك فقال علي ع يا رسول الله من يناولني الماء وانك رجل ثقيل
لا استطيع ان اقلبك فقال جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي
غيرك الا انفقأت عيناه قال كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه وعلي يغسله فلما ان فرغ من غسله وكفنه اتاه العباس
فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي ع في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج علي الى الناس فقال يا ايها
الناس اما تعلمون ان رسول الله ص امامنا حيا وميتا وهل تعلمون انه صلى الله عليه وعلى آله لعن من جعل القبور مصلى
ولعن من يجعل مع الله الها ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت قال واني ادفن
رسول الله ص في البقعة التي قبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون
ج سعد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن الحسين بن علي بن زيد عن اسمعيل بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب ع امرني رسول الله ص اذا توفي ان استقي سبع قرب من بئر غرس
فاغسله بها فاذا غسلته وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا اخرجتهم فضع فاك على فيّ ثم سلني عما هو
كائن الى ان تقوم الساعة من امر الفتن قال علي ع ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وما من فتنة تكون
الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل حقها ج روى سعد عن الحسن بن علي الزيتوني عن احمد بن هلال عن ابن ابي
عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لامير المؤمنين ع اذا انا مت فغسلني وكفني وصل
علي ... فاكتب قال ففعل قال نعم شا لما اراد امير المؤمنين ع غسل الرسول ص استدعى الفضل بن العباس فامره
ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه
والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلوة
عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم بالصلوة عليه واين يدفن فخرج امير المؤمنين ع وقال لهم ان
رسول الله ص امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله لم
يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا
به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة
ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما
وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين ع
والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الانصار من
وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة
رسول الله ص فقال ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي ع
انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه في حفرته فلما
حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الارض
موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر
سنة عشر من هجرته ع وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله ص اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين

والانصار من التشاجر في امر الخلافة فتروفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي
واسوأ صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب عم
برسول الله صلعم وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلعم فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر
لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول
فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عم وهو
يسوي قبر رسول الله صلعم بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة للانصار لاختلافهم و
بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم
الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلعم وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى يا بني هاشم
لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي ابا
حسن فاشدد بها كفا حازما فانك بالامر الذي يرتجى مليء ثم نادى باعلا صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف
ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عم
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلعم
وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فحرضهم
على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها
اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تأويل قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **توضيح** قال الجوهري الضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب وقال
توزعه اي دعي جوهانه واحتقبه احتمله **قب** اقام بالمدينة عشر سنين ثم حج حجة الوداع ونصب عليا اماما
يوم غدير خم فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وجعل في جيشه وتحت
رايته ابا بكر وعمر وابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى شكواه التي توفي فيها فكان يقول نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك فلما دخل سنة احدى عشرة اقام بالمدينة المحرم وصفر ايام وتوفي في الثاني من
صفر يوم الاثنين ويقال يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان بين دخوله المدينة ووفاته
عشر سنين وقبض قبل ان تغيب الشمس وهو ابن ثلث وستين سنة فغسله علي عم بوصيته منه وفي رواية
ونودي بذلك وبقي غير مدفون ثلثة ايام فصلى عليه الناس وحفر له لحدا ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
ودفنه علي عم واعانه العباس والفضل واسامة فنادت الانصار يا علي ننشدك الله وحقنا اليوم من رسول
الله صلعم ان يذهب ادخل منا رجلا فيه فقال ليدخل اوس بن خولي فلما دلاه في حفرته قال له اخرج ودفنه **هب**
احمد في مسنده عن ابن عباس لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي عليا قالت عائشة ندعو

لك ابا بكر قالت حفصة ندعو لك عمر قالت ام الفضل ندعو لك العباس فلما اجتمعوا رفع راسه فلم ير عليا فسكت
فقال عمر قوموا عن رسول الله الخبر ومن طريقة اهل البيت عليهم ان عائشة دعت اباها فاعرض عنه ودعت حفصة
اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا فناجاه طويلا ثم اغمي عليه فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا
على رسول الله صلعم واراد علي ان ينحيهما عنه فافاق رسول الله صلعم ثم قال يا علي دعهما اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودا
مني ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضره الموت قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد
جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي
اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي براسه فوضعه في حجره فاغمي
عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها القصة ثم قضى ومد امير المؤمنين يده
اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه ومد عليه ازاره واستقبل بالنظر في امره
وروى انه قال جبرئيل ان ملك الموت يستاذن عليك وما استاذن احدا قبلك ولا يستاذن احدا بعدك فاذن له فدخل و
سلم عليه وقال يا احمد ان الله بعثني اليك لاطيعك اقبض او ارجع فامره فقبض **الباقر** عم لما حضر رسول الله صلعم
الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله هل لك في الرجوع الى الدنيا قال لا وقد بلغت ثم قال له يا رسول الله تريد الرجوع
الى الدنيا قال لا الرفيق الاعلى **الصادق** عم قال جبرئيل يا احمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها
وروى انه استل علي عم من تحت ثيابه وقال عظم الله اجوركم في نبيكم فقيل له ما الذي ناجاك به رسول الله
تحت ثيابه فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب واوصاني بما انا به قائم ان شاء الله **ابو عبد**
الله بن ماجة في السنن وابو يعلى الموصلي في المسند قال انس كانت فاطمة عليها السلام تقول لما ثقل النبي عم يا ابتاه
جبرئيل اليه ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه **الكافي** اجتمعت
نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبي عم فقالت فاطمة اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي عم يا علي من
اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب **وانشأ امير المؤمنين** عم ؛ الموت لا والدا يبقي ولا ولدا
هذا السبيل الى ان لا ترى احدا ؛ هذا النبي ولم يخلد لامته ؛ لو خلد الله خلقا قبله خلدا ؛ للموت فينا سهام
غير خاطئة ؛ من فاته اليوم سهم لم يفته غدا ؛ **الزهراء عليها السلم** ؛ اذا مات يوما ميت قل ذكره ؛ وذكر ابي مذ مات والله
ازيد ؛ تذكرت لما فرق الموت بيننا ؛ فعزيت نفسي بالنبي محمد ؛ فقلت لها ان الممات سبيلنا ؛ ومن لم يمت في
يومه مات في غد ؛ **ديك الجن** تامل اذا الاحزان فيك تكاثرت ؛ اعاش رسول الله ام ضمه القبر ؛ **ابرهيم بن المهدي**
اصبر لكل مصيبة وتجلد ؛ واعلم بان المرء غير مخلد ؛ او ما ترى ان الحوادث جمة ؛ وترى المنية للرجال بمرصد
فاذا ذكرت مصيبة تشجى لها ؛ فاذكر مصابك بالنبي محمد ؛ **ولغيره** ؛ فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها ؛ لكان رسول
الله فيها مخلد ؛ **تاريخ الطبري** وابانة الكري قال ابن مسعود قلنا للنبي عم من يغسلك يا رسول الله قال اهلي الادنى
حلية الاولياء وتاريخ الطبري ان علي بن ابي طالب كان يغسل النبي عم والفضل يصب الماء عليه وجبرئيل يعينهما و
كان علي يقول ما اطيبك حيا وميتا **مسند الموصلي** في خبر عن عائشة ثم خلوا بينه وبين اهل بيته فغسله علي بن
ابي طالب عم واسامة بن زيد **الصغواني** في الاحن والمحن باسناده عن اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عن علي عم قال

اوصاني رسول الله ص اذا انا مت فاغسلني بسبع قرب من بئر غرس ابا بتر بطن قال ابن بابويه لا قال
على اوصى النبي ص الا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال فما تناولت عضوا الا كانما
كان يقلبه معي ثلثون رجلا حتى فرغت من غسله وروي انه لما اراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه
وكان مشدود العينين وقد امره على بذلك اشفاقا عليه من العمى الخميري هذا الذي ولي غسله عورته ولمس
ذات اشتغل بالنبي وغسله وراى عن الدنيا بذلك عزاء الصديق من ولي غسل النبي ومن لففه من بعد في
الكفن السروجي غسله امام صديق طاهر من دنس الشرك واسباب الغين فاورث الله علياً علمه وكان
من بعده البر يقتفي كان يغسل النبي مشتغلا فافتتنوا والنبي لم يقبر وقال ابو جعفر ع قال الناس كيف الصلوة
عليه فقال على ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى
الصباح ويوم الثلثا حتى صلى عليه الاقرباء والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان على انفذ اليهم بريدة وانما
تمت بيعتهم بعد دفنه وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول انما نزلت هذه الاية في الصلوة على بعد
قبض الله له ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وسئل الباقر ع كيف كانت الصلوة على النبي ص فقال
لما غسله امير المؤمنين وكفنه سجاه وادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم فقال ان
الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة واهل العوالي واختلفوا اين يدفن
فقال بعضهم في البقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر البقاع
فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته تاريخ الطبري في حديث ابن
مسعود قلنا فمن يدخلك قبرك يا نبي الله قال اهلي وقال الطبري والذي نزل في قبر رسول الله ص
علي بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين ع انا الاول انا الاخر **نى** الحسين عن ابي
عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص جاءهم جبرئيل والنبي ص مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت الى متاع الغرور ان في الله عزاء من كل مصيبة ودركا
من كل ما فات وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب هذا اخر وطئي من
الدنيا قالوا فسمعنا صوتا ولم نر شخصا **كا** محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن
المختار عن رجل مثله **غي** هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص سمعوا صوتا من جانب البيت
ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت الى قوله فقد فاز ثم قال ان في الله خلفا وعزاء من كل مصيبة ودركا
لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المحروم من حرم الثواب والسلام ورحمة الله عليكم فلما وضع على السرير نودي
يا علي لا تخلع القميص قال فغسله علي ع في قميصه **جا** علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسين
بن نصر عن ابيه عن احمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن الحسين بن سلمة عن ابي خالد الكابلي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام قال لما فرغ امير المؤمنين ع من تغسيل رسول الله ص وتكفينه
وتحنيطه اذن للناس وقال ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلوا عليه فدخلوا وقام امير المؤمنين ع بينه وبينهم
وقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان الناس يقولون

كما يقول

كما يقول قال ابو جعفر ع وهكذا كانت الصلوة عليه ص **جا** محمد بن الحسين المقري عن عبد الله بن يحيى عن احمد بن الحسين
بن سعيد القرشي عن ابيه عن الحسين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن عبد الله بن العباس قال لما توفي
رسول الله ص تولى غسله علي بن ابي طالب ع والعباس معه والفضل بن العباس فلما فرغ علي ع من غسله كشف الازار
عن وجهه ثم قال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد ممن سواك من النبوة
والانباء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت
عن الجزع لانفدنا عليك الشئون ولكن ما لا يدفع كمد وغصص محالفان وهما داء الاجل وقلا لك بابي انت وامي
اذكرنا عند ربك واجعلنا من همك ثم اكب عليه فقبل وجهه ومد الازار عليه **بيان** سيأتي في رواية النهج ويظهر
منه ان فيه تصحيفات **فب** سهل بن ابي صالح عن ابن عباس انه اغمي على النبي ص في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة من
ذا قال انا رجل غريب اتيت اسأل رسول الله ص اتأذنون لي في الدخول عليه فاجابت امض رحمك الله لحاجتك
فرسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب وقال غريب يستأذن على رسول الله اتأذنون للغرباء فافاق
رسول الله ص من غشيته وقال يا فاطمة اتدرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق الجماعات ومنغص
اللذات هذا ملك الموت ما استأذن والله على احد قبلي ولا يستأذن على احد بعدي استأذن علي لكرامتي
على الله ائذني له فقالت ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت رسول الله فاوصى
النبي الى علي بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة وبجمع القرآن وبقضاء دينه وبغسله وان يعمل حول قبره حائطا ويحفظ
الحسن والحسين **بيان** في القاموس هفت الريح هفا وهفيفا هبت فسمع صوت هبوبها وريح هفافة طيبة
ساكنة **عم** قضى رسول الله ص ويد امير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسح بها
ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره وروي عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر
رسول الله ص يوم مات فمر بي جمع اكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وروى ثابت عن انس قال قالت
فاطمة عليها السلام لما ثقل النبي ص وجعل يتغشاه الكرب يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه
جنان الفردوس مأواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه قال الباقر ع لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول
الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا قد بلغت ثم قال له يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا الرفيق
الاعلى وقال الصادق ع قال جبرئيل يا محمد هذا اخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها قال وصاحت
فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤسهم ومات ص لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من
هجرته وروي ايضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول يوم الاثنين فلما اراد علي ع غسله استدعى الفضل بن عباس
فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه و
تكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر ع
قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي ع ان رسول الله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة
فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى الصباح ويوم الثلثا حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم
وانثاهم وضواحي المدينة بغير امام وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي ع ان الله سبحانه لم يقبض نبيا

في مكان الاول فراشه لرسعة فيه والى ان اقبر في حجرته التي قبض فيها ورضي المسلمون بذلك فلما اراد المسلمون
علیه انفذ العباس الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وانفذ الى زيد بن سهل ابي طلحة
وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة فقيل له احفر لرسول
الله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين علي والعباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلعم فنادت
الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون
لنا به حظ من مواراة رسول الله صلعم فقال ليدخل اوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدريا
فدخل البيت وقال له علي انزل القبر فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ثم دلاه في حفرته ثم قال له اخرج
فخرج ونزل علي فكشف عن وجهه ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن
وهال عليه التراب بيان لعل قوله ستة عشر مبني على اعتبار سنة الهجرة من اول ربيع الاول حيث وقعت الهجرة
فيه والذين قالوا سنة احدى عشرة بنوه على المحرم وهو اشهر كشف عاش صلعم ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتان
واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفات عبد المطلب فكان يكرمه
ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حيوته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت
امه وعمره ست سنين وروى مسلم في صحيحه انه قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور
تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة و
ثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلم بعده بثلثة ايام فسمي ذلك عام الحزن وروي
هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعث
ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين
الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض ليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة للهجرة عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما احتضر النبي صلعم اجمال يغشى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا
ابتاه ففتح عينه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال صلعم والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي
بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه باطل في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا الحق
لصاحب الحق ولا تفرقوا اسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن كتاب ابي
اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان
على ذلك فالى ما المنقلب قال الى السدرة المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش
المهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي
علي او في حلة يمانية او في بياض مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي صلعم مهلا عفى الله
عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان الله تبارك و
تعالى اول من يصلي علي ثم ياذن للملائكة في الصلوة علي فاول من ينزل جبرئيل ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك
الموت عليهم السلم في جنود كثيرة من الملائكة باجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا

والفضل

تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن
يدخل قبرك قال الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادوا عني الى من ورائكم فقال الحرث بن
مرة من حدثك هذا الحديث قال عبد الله بن مسعود عن علي ع قال كان جبرئيل ينزل على النبي صلعم في مرضه
الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك
وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان يكون عيادة المريض سنة
في امتك فيقول له النبي صلعم ان كان وجعا فقال له جبرئيل اعلم يا محمد ان الله لم يشدد عليك وما من احد من
خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي
اعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق وان قال له النبي صلعم اجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك
فانه يحب ان تحمده وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر قال وانه نزل عليه
في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي ع فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل يا
محمد ان ربك يقرئك السلم ويسألك وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي صلعم اجدني ميتا فقال له جبرئيل
يا محمد ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة قال له النبي صلعم ان ملك الموت استأذن
علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما استأذن ملك الموت
على احد قبلك ولا يستأذن على احد بعدك فقال النبي صلعم لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء فدخلن
عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها
ادني مني فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا
انه نعى اليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فاني سألت ربي ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي
فاخبرني انه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي صلعم الحسن والحسين عليهما السلم فقبلهما وشمهما وجعل
يترشفهما وعيناه تهملان وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال اتى جبرئيل الى رسول الله صلعم يعوده
فقال السلم عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط فيه الى الدنيا وعن عطاء بن يسار ان رسول الله صلعم لما حضر
اتاه جبرئيل فقال يا محمد الان اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا وعن ابي جعفر ع قال لما
حضرت النبي صلعم الوفاة استأذن عليه رجل فخرج اليه علي ع فقال له حاجتك قال اردت الدخول الى رسول الله صلعم
فقال علي لست تصل اليه فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستأذن النبي
عليهما السلم فاذن له فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال يا نبي الله اني رسول الله اليك قال واي
رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي صلعم فامهلني
حتى ينزل جبرئيل فاستشيره ونزل جبرئيل فقال يا رسول الله الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال صلعم لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت
لا تعجل حتى اعرج الى ربي واهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند
ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا اخر هبوطي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي فيها واختلف اهل السير وصحابه

يا جبرئيل الحقني

في دفنه فقال علي ع ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض فاخذوا بقوله
وروى الجمهور بموته في الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه انفا ودفن يوم الاربعاء ودخل اليه العباس وعلي والفضل بن العباس و
قيل قثم ايضا وقالت بنو زهرة نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل اسامة
بن زيد وقال المغيرة بن شعبة انا اقربكم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل استخرجه ولحده ابو طلحة
والقى القطيفة عليه شقران قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين الاتفاق انه توفي يوم
الاثنين واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل بيقين واصول العلم
المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي
الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة او السبت فان كان الجمعة فصفر اما السبت او الاحد وان كان السبت فصفر
اما الاحد او الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان الاثنين فاول
ربيع اما الثلثا او الاربعا وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي ابو بكر
في كتاب البرهان انه توفي في الليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا
لا يبعد ان كانت الاشهر الثلثة التي قبله نواقص فتدبر وذكر الخوارزمي انه توفي ع يوم الاثنين اول ربيع الاول
وهذا اقرب مما ذكره الطبري فالذي تلخص انه يجوز ان يكون موته في اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع عشره
او خامس عشره لاجماع المسلمين ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين **بيان**
بتركيبه اي بذكر ما يعد منه من الفضايل وليس منها كما كانت عادة العرب من الوصف بالحمية والعصبية و
امثالها او مطلقا فان الدعاء في تلك الحال افضل والترشف المص وترشف الاناء استقصى الشرب حتى لم يدع
فيه شيئا واقول الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون
وفاته يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته اما في الثامن والعشرين من صفر او الثاني
عشر من ربيع الاول عسر صعب وكذا لا يوافق ما روي ان يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بد من
القدح في بعضها **كشف** روي عن ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلم للنبي ص وهو في سكرات الموت يا ابه
انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت
يا ابه اليس قد حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم
اراك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم اراك
هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند الميزان وانا
اسال لامتي الخلاص من النار قالت فان لم اراك هناك قال تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء
على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظما بعدها
ابدا فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده ص **نص** علي بن الحسين بن محمد عن هرون بن موسى عن محمد
بن علي بن معمر عن عبد الله بن معبد عن موسى بن ابراهيم عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن

عمار قال لما حضر رسول الله ص الوفاة دعا بعلي ع فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي و
فهمي فاذا مت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة عليها السلم وبكى الحسن والحسين
فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابه اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة فانك اول من يلحقني
من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك
سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه
الامة ثم التفت الى علي ع فقال يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك فقال له علي يا رسول الله من يناولني الماء فانك
رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك فقال له ان جبرئيل معك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغطي عينيه فانه لا يرى
احد عورتي غيرك الا انفقات عيناه قال فلما مات رسول الله ص كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يناوله فلما
ان غسله وكفنه اتاه العباس فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا على ان يدفنوا النبي ص بالبقيع وان يؤمهم رجل واحد
فخرج علي الى الناس فقال ايها الناس ان رسول الله كان اماما حيا وميتا وهل تعلمون ان رسول الله ص لعن من جعل
القبور مصلى ولعن من يجعل مع الله الها اخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته قال فقالوا الامر اليك فاصنع ما رايت
قال فاني ادفن رسول الله ص في البقعة التي قبض فيها قال ثم قام على الباب وصلى عليه ثم امر الناس عشرا عشرا يصلون عليه
ثم يخرجون **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل
عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله ص بات ال محمد ع باطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان
رسول الله ص وتر الاقربين والابعدين في الله فبينا هم كذلك اذ اتاهم ات لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم
تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله
لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت
الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم
الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم
اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته اتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة
المفروضة وقد قبض رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او
تجاهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلم عليكم فسالت
ابا جعفر ع ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى **بيان** قال الفيروزآبادي وتر الرجل افزعه والقوم جعل
شفعهم وترا وعنه ماله نقصه اياه والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة
اي افزعه قوله تابوت علمه اي بمنزلة التابوت في بني اسرائيل لكونه مخزن العلوم وهم خزان علوم هذه الامة
قوله وعصا عزه اي انتم للنبي ص بمنزلة العصا لموسى فانها كانت سبب العزة لموسى ع وعلته قوله فتعزوا بعزاء الله

الله قال الجزري في الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التاسي والتصبر عند المصيبة
وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام
المصدر قوله واستودعكم اولياءه المؤمنين اي جعلكم وديعة عندهم وطالب منهم حفظكم ورعايتكم قوله اوتيتني
اي اظهر النسيان ولم يكن ناسيا كا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام قال
سئل ابو عبد الله ع عن رسول الله ص بم كفن قال في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة بيان قال
الجوهري صحار بالضم قصبة عمان وقال الجزري فيه كفن رسول الله ص في ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن
نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري كا علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله ص لحد له ابو طلحة الانصاري
كا علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال القي
شقران مولى رسول الله ص في قبره القطيفة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حسين
بن عثمان عن ابان بن مسكان عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جعل علي ع
على قبر النبي ص لبنا كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن ابان عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله ع قال قبر رسول الله ص محصب حصباء حمراء كا محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن ابن
فضال عن علي بن النعمان عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر ع قال قلت له كيف كانت الصلوة على
النبي ص يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم حتى صلى عليه اهل المدينة واهل
العوالي بيان قال الجزري العوالي اماكن باعلى اراضي المدينة كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن
علي بن سيف عن ابي المغرا عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لعلي ع يا علي ادفني في هذا
المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى العباس امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي ان الناس
قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله ص في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج امير المؤمنين ع الى الناس
ان رسول الله ص امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي قبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه
ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون والانصار فوجا فوجا وقال امير المؤمنين
عليه السلام سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض
الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نهج قال امير
المؤمنين عليه السلام ولقد قبض رسول الله ص وان راسه على صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها
على وجهي ولقد وليت غسله ص والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا بيان الهينمة الكلام الخفي لا
يفهم يب محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن القسم الصيقل قال كتبت اليه جعلت فداك هل
اغتسل امير المؤمنين ع حين غسل رسول الله ص عند موته فاجابه النبي ص طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين ع

فعل

فعل وجرت به السنة يب اخبرني الشيخ عن ابي القاسم عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن
علي بن النعمن عن ابي مريم الانصاري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كفن رسول الله ص في ثلثة اثواب
برد احمر حبرة وثوبين ابيضين صحاريين قلت له وكيف صلي عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فاذا
دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ثم يخرجون ويدخل اخرون ثم دخل علي ع القبر فوضعه على يديه
وادخل معه الفضل بن العباس فقال رجل من الانصار من بني الحبلى يقال له اوس بن خولي انشدكم الله
ان تقطعوا حقنا فقال له علي عليه السلام ادخل فدخل معهما فسالت ابي وضع السرير فقال عند رجل القبر
وسل سلا يب يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابرهيم بن علي عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان قبر رسول
الله ص رفع شبرا من الارض يب احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الحارث بن يعلى
بن مرة عن ابيه عن جده قال قبض رسول الله ص فستر بثوب ورسول الله ص خلف الثوب وعلي عليه السلام
عند طرف ثوبه وقد وضع خديه على راحته قال والريح تضرب طرف الثوب على وجه علي ع قال والناس
على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون واذا سمعنا صوتا في البيت ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه
قال فرايت عليا ع حين رفع راسه فزعا فقال اخسأ عدو الله فانه امرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنة
قال ثم نادى مناد اخر غير تلك النغمة يا علي بن ابي طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص نهج الا ان
لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون نهج من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول
الله ص وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار
السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر
ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما
لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك بيان قوله عليه السلام ما لم
ينقطع اذ في موت غيره من الانبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فاما هو عليه السلام فلما كان خاتم
الانبياء لم يرج ذلك قوله عليه السلام خصصت اي في المصيبة اي اختصصت وامتازت مصيبتك في
الشدة بين المصائب حتى صار تذكرها مسليا عما سواها وعمت مصيبتك الانام بحيث لا يختص بها احد
دون غيره قوله عليه السلام لانفدنا اي افنينا واذهبنا حتى لا يبقى شيء منه بالبكاء والشؤون الراس هي عظامه
وطرائقه وتواصل قبائله قوله مماطلا اي يماطل في الذهاب ولا يذهب والكمد بالفتح والتحريك تغير
اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه وحالفه عاهده ولازمه قوله وقلا لك اي الداء والكمد قليلة
في جنب مصيبتك وانه ينبغي لمصيبتك ما هو اعظم منهما قوله ولكنه اي الموت او الحزن والبال القلب
اي اجعلنا ممن يحضر بالك وفهم شانه وتذكره وتشفع له اقول قال السيد بن طاوس رحمه الله في كشف
المحجة ذكر الطبري في تاريخه في رواية ان النبي ص توفي يوم الاثنين ودفن الى يوم الاربعاء وفي رواية انه ع
بقي ثلثة ايام حتى دفن وذكر ابرهيم الثقفي في كتاب المعرفة ان النبي ص بقي ثلثة ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية

ابی بکر والمنازعات الثقفی فی کتاب المعرفة ان النبی ص بقی ثلثة ایام حتی دفن لاشتغالهم بولایة ابی بکر والمنازعة
بینهما ما جماعة عن ابی المفضل عن الحسن بن علی بن زکریا عن احمد بن عبد الله عن الربیع بن سیار عن الاعمش عن
سالم بن ابی الجعد رفعه الی ابی ذر رضی الله عنه قال قال امیر المؤمنین علیه السلام یوم الشوری هل فیکم احد غسل
رسول الله ص مع الملائکة المقربین بالروح والریحان وتقلبه لی الملائکة وانا اسمع قولهم وهم یقولون استروا
عورة نبیکم سترکم الله غیری قالوا لا قال فهل فیکم من کفن رسول الله ص غیری ووضعه فی حفرته غیری قالوا لا
قال فهل فیکم احد سمع تعزیة الله عز وجل الیه بالتعزیة حیث قبض رسول الله ص وفاطمة علیها السلام تبکیه اذ
سمعنا حسا علی الباب وقائلا یقول نسمع صوته ولا نری شخصه وهو یقول السلام علیکم اهل البیت ورحمة
الله وبرکاته ربکم یقرئکم السلام ویقول لکم ان فی الله خلفا من کل مصیبة وعزاء من کل هالک ودرکا
من کل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض یموتون وان اهل السماء لا یبقون والسلام علیکم ورحمة
الله وبرکاته وانا فی البیت وفاطمة والحسن والحسین اربعة لا خامس لنا الا رسول الله ص مسجی بیننا غیری
قالوا اللهم لا قال فهل فیکم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لحنطنی به و
ثلثا لابنتی وثلثا لک غیری قالوا لا الخبر ما جماعة عن ابی المفضل باسناده الی ابی الطفیل قال قال علی ع
یوم الشوری فانشدکم الله هل فیکم احد غسل رسول الله ص غیری قالوا اللهم لا قال فانشدکم الله هل فیکم احد
اقرب عهدا برسول الله ص منی قالوا اللهم لا قال فانشدکم الله هل فیکم احد نزل فی حفرة رسول الله ص غیری
قالوا اللهم لا الخبر ما الحسین بن ابرهیم القزوینی عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهیم بن احمد عن الحسن
بن علی الزعفرانی عن البرقی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله ع قال لما قبض رسول
الله ص وسمعوا صوتا من جانب البیت ولم یروا شخصا یقول کل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجورکم یوم القیمة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم قال فی الله خلف من کل هالک وعزاء من کل مصیبة ودرک
لما فات فبالله فثقوا وایاه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب واستروا عورة نبیکم فلما وضعه علی ع علی سریره نودی
یا علی لا تخلع القمیص قال فغسله فی قمیصه ثم قال قال رسول الله ص یا علی اذا انا مت فغسلنی فانه لا یری احد عورتی
غیرک الا انفقأت عیناه قال فقال علی ع یا رسول الله انک رجل ثقیل ولا بد لی من یعیننی قال فقال لم
ان جبرئیل معک یعینک ولیناولک الفضل بن العباس الماء ومره فلیعصب عینیه فانه لا یری احد عورتی
غیرک الا انفقأت عیناه ما الحسین عن ابن وهبان عن محمد بن احمد بن زکریا عن الحسن بن فضال عن علی بن عقبة
عن ابی کهمس عن عمرو بن سعید بن هلال قال قال ابو عبد الله ع اذا اصبت بمصیبة فاذکر مصابک برسول
الله ص فان الناس لن یصابوا بمثله ابدا ج عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابی جعفر ع قال قال امیر المؤمنین علیه السلام
یوم الشوری انشدکم بالله هل فیکم احد غسل رسول الله ص وکفنه غیری قالوا لا قال انشدکم بالله هل فیکم احد
علمه رسول الله ص الف کلمة کل کلمة مفتاح الف کلمة غیری قالوا لا قال انشدکم بالله هل فیکم احد اعطاه
رسول الله ص حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسم اثلاثا ثلثا لی تحنطنی به وثلثا لابنتی وثلثا لک غیری قالوا
لا کا العدة عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزیز عن حماد بن عثمان عن ابی عبد الله ع قال ان الله لما قبض

(نبیه)

نبیه ص دخل علی فاطمة علیها السلام من وفاته من الحزن ما لا یعلمه الا الله عز وجل فارسل الیها ملکا یسلی غمها ویحدثها
فشکت ذلک الی امیر المؤمنین ع فقال لها اذا احسست بذلک وسمعت الصوت قولی لی فاعلمته بذلک وجعل امیر
المؤمنین ع یکتب کل ما سمع حتی اثبت من ذلک مصحفا قال ثم قال اما انه لیس فیه شیء من الحلال والحرام ولکن فیه
علم ما یکون کا محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابی عبیدة عن ابی عبد الله ع قال ان
فاطمة علیها السلام مکثت بعد رسول الله ص خمسة وسبعین یوما وکان دخلها حزن شدید علی ابیها وکان جبرئیل ع یاتیها
فیحسن عزاءها علی ابیها ویطیب نفسها ویخبرها عن ابیها ومکانه ویخبرها بما یکون بعدها فی ذریتها وکان علی ع یکتب
ذلک فهذا مصحف فاطمة علیها السلام **باب** غرائب احواله بعد وفاته وما ظهر عند ضریحه یر محمد بن ٥١
الحسین عن جعفر بن بشیر عن عبد الله یر عن ابی عبد الله ع قال قال النبی ص یوما لاصحابه حیوتی خیر لکم ومماتی خیر
لکم قالوا یا رسول الله هذه حیاتک نعم فکیف مماتک قال ان الله حرم لحومنا علی الارض ان تطعم منها شیئا یر
محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد عن القسم بن عروة عن عبد الله بن عمر السلمی عن رجل عن ابی عبد الله ع
قال قال رسول الله ص حیاتی خیر لکم ومماتی خیر لکم فاما حیاتی فان الله هداکم بی من الضلالة وانقذکم من
شفا حفرة من النار واما مماتی فان اعمالکم تعرض علی فما کان من حسن استزدت الله لکم وما کان من قبیح استغفرت
الله لکم فقال له رجل من المنافقین وکیف ذاک یا رسول الله وقد رممت یعنی صرت رمیما فقال له رسول الله ص
کلا ان الله حرم لحومنا علی الارض فلا تطعم منها شیئا یر احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن زیاد بن ابی الحلال عن
ابی عبد الله ع قال ما من نبی ولا وصی یبقی فی الارض اکثر من ثلثة ایام حتی یرفع بروحه وعظمه ولحمه الی
السماء وانما یؤتی مواضع آثارهم ویبلغونهم من بعید السلام ویسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب یر معویة بن حکیم
عن الوشاء قال قال لی الرضا ع بخراسان رایت رسول الله ص ههنا والتزمته یر بهذا الاسناد مثله یر محمد بن الحسین عن
الحکم بن مسکین عن ابی سعید المکاری عن ابی عبد الله ع قال ان امیر المؤمنین ع اتی ابا بکر فقال له اما امرک رسول
الله ص ان تطیعنی فقال لا ولو امرنی لفعلت قال فانطلق بنا الی مسجد قبا فاذا رسول الله ص یصلی فلما انصرف قال
علی ع یا رسول الله انی قلت لابی بکر امرک الله ورسوله ان تطیعنی فقال له فقال رسول الله ص قد امرتک فاطعه
قال فخرج فلقی عمر وهو ذعر فقال له ما لک فقال له قال لی رسول الله ص کذا وکذا فقال تبا لامة ولوک امرهم اما تعرف
سحر بنی هاشم یر ابرهیم بن هاشم عن عثمان بن عیسی عن سماعة عن ابی عبد الله ع قال سمعته یقول ما لکم تسوؤن رسول
الله ص فقال له رجل جعلت فداک وکیف نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالکم تعرض علیه فاذا رای فیها معصیة
ساءه فلا تسوءوا رسول الله ص وسروه یر السندی بن محمد عن عاصم بن حمید عن ابی بصیر عن ابی جعفر ع قال قال
رسول الله ص لاصحابه حیاتی خیر لکم تحدثون ویحدث لکم ومماتی خیر لکم تعرض علی اعمالکم فان رایت حسنا جمیلا فان
حمدت الله علی ذلک وان رایت غیر ذلک استغفرت الله لکم یر احمد بن محمد عن ابن نجران عن عاصم مثله اقول
بیان الاخبار فی ذلک فی کتاب الامامة مع شرحها ودفع الاشکالات الواردة علیها یر ختص موسی بن جعفر
قال وجدت بخط ابی بصیر عن محمد بن عیسی الاشعری عن محمد بن سلیمان الدیلمی عن ابیه قال سالت ابا عبد الله ع
فقلت جعلت فداک سمعتک وانت تقول غیر مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال والحرام فقد والله انزله

الله على نبيه بجلالة وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في ساير الاشياء سوى الحلال
والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فياتيه الملك رسول
الله صلى الله عليه وآله فيقول يا محمد ربك يامرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فياتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول
انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من قبله ير سلمة عن عبد الله بن محمد
عن الحسين المنقري عن يونس بن ابي الفضل قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك
جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافيت معه فما ارجع الا بعلم مستفاد ولو
لا ذلك لنفد ما عندنا ختص بن ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لولا
نزاد لانفدنا قال قلت تزادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على
الائمة ثم انتهى الينا كا عدة من اصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد
الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل
على ابي عبد الله عليه السلام الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلت لهما سلاه لنا
عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سالناه لكم عما
ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع
ازواجه عليه السلام ما ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن القسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد عن يوسف
بن كليب عن عامر بن كثير عن ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند راسه وعند رجليه اول ما حفر فاخرج
مسك اذفر لم يشكوا فيه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول لما كان سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى
صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نقضوه ليقلعوه انكسفت الشمس
وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله
المدخل الذي رايت يقول مؤلف الكتاب جعله الله من اولي الالباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل
بيته صلوات الله عليه وعليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب
بحار الانوار في ليلة الجمعة لعشر بقين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور
سنة اربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشغال
واختلال البال فارجو من نظر فيه ان لا يؤاخذني بما يجد فيه من
الخطاء وعوارض النسيان ويدعو لي ولآبائي ولمشايخي
ويسالني بالرحمة والغفران والحمد لله اولا
وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته
الطاهرين المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم ابد الآبدين وتم في سنة ١٢٢٦